باستطاعتك فهم الكتاب المقدس!

مذكرات التلميذ الحبيب ورسائله: بشارة يوحنا ورسائله الثلاث

تأليف
DR. BOB UTLEY
بروفسور في تفسير الكتاب المقدس

سلسلة الدليل الدراسي التفسيرية
العهد الجديد، الجزء الرابع

الناشر
BIBLE LESSONS INTERNATIONAL, MARSHALL, TEXAS
1999

جميع حقوق النشر محفوظة للناشر. لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بأية طريقة إلا بموافقة خطيّة من الناشر.

الناشر:

Bible Lessons International
P. O. Box 1289
Marshall, TX 75671-1289
1-800-785-1005

ISBN 978-0-9661098-6-3

تعريب: القس الدكتور رياض قسيس، PhD

www.BibleLessonsIntl.com

الترجمة المعتمدة للكتاب المقدس في هذا الكتاب هي الترجمة العربية المعروفة بترجمة فان دايك-البستاني، سوف تتم الإشارة إلى ترجمات عربية أخرى في حال استعمالها.

الإهداء

أهدي هذا العمل بكل محبة إلى صديقتي التي قامت بالطباعة

Doris Spraberry

والتي سارت ميلاً آخر مرات عديدة لتحضّر هذه التفسيرات للنشر

قائمة المحتويات

كلمة المؤلف: كيف يستطيع أن يساعدك هذا التفسير؟ ----------7

دليل لقراءة جيدة للكتاب المقدس: بحث شخصي لحقّ أكيد ---------- 8

التفسير
***مقدمة بشارة يوحنا*----------13**
الأصحاح 1----------18
الأصحاح 2----------34
الأصحاح 3----------41
الأصحاح 4----------51
الأصحاح 5----------60
الأصحاح 6----------68
الأصحاح 7----------82
الأصحاح 8 ----------90
الأصحاح 9----------99
الأصحاح 10----------105
الأصحاح 11----------112
الأصحاح 12----------119
الأصحاح 13----------129
الأصحاح 14----------135
الأصحاح 15----------146
الأصحاح 16----------153
الأصحاح 17----------160
الأصحاح 18----------169
الأصحاح 19----------177
الأصحاح 20----------186
الأصحاح 21----------194

***مقدمة رسالة يوحنا الأولى*----------199**
الأصحاح 1----------204
الأصحاح 2----------212
الأصحاح 3----------225
الأصحاح 4----------240
الأصحاح 5----------248

***رسالة يوحنا الثانية*----------260**

***رسالة يوحنا الثالثة*----------267**

الملاحق----------274
الملحق 1: تعاريف مختصرة للكلمات النحوية اليونانية----------275
الملحق 2: نقد النص----------282
الملحق 3: مصطلحات----------286
الملحق 4: إعلان إيمان----------292

كتابات يوحنا
قائمة المواضيع الخاصة

في البدء، 1: 1 20
شهود ليسوع، 1: 8 21
الفريسيون، 1: 24 27
آمين، 1: 51 32
الخمر، 2: 3 35
استعمال يوحنا للفعل "يؤمن"، 2: 23، 8: 24، 11: 27 40
الختم، 3: 33 49
العنصرية، 4: 4 52
مشيئة الله، 4: 34 57
"يرسل"، 5: 24 64
أسماء الله، 6: 20 71
اليقين المسيحي، 6: 37 75
مدعوون، 6: 44 77
الحق، 6: 55 78
الأبد، 6: 58 79
الصعود، 6: 36 80
علانية، 7: 4 83
الحاجة للإثبات، 8: 31 94
زمن الأفعال اليونانية المتعلقة بالخلاص، 9: 7 101
الاعتراف، 9: 22-23 102
الهلاك، 10: 10 107
المسح في الكتاب المقدس، 11: 2 113
ممارسات الدفن، 11: 44 116
الشر الشخصي، 12: 31 124
حرب في السماء، 12: 31 125
القلب، 12: 40 126
ترتيب خدمة الفصح في يهودية القرن الأول، 13: 2 130
الاسخريوطي، 13: 29 133
الصلاة الفعالة، 14: 13-14 140
يسوع والروح، 14: 16 140
الثالوث، 14: 26 143
شخص الروح القدس، 14: 26 143
السلام، 14: 27 144
النار، 15: 6 148
اسم الرب، 15: 16 150
"الحق" و"الحقيقي" في كتابات يوحنا، 17: 3 162
الإرتداد، 17: 12 164
حرس دار الولاية، 18: 28 173
بيلاطس البنطي، 18: 29 174
النسوة اللواتي تبعن يسوع، 19: 25 182
أطياب الدفن، 19: 39 185
ظهورات يسوع بعد قيامته، 20: 16 189
أثر، 20: 25 191

مقارنة بين يوحنا 1 و1 يوحنا 1 206
الشركة، 1يو 1: 3 207
حياة الجماعة المسيحية، 1يو 1: 3 208
"الثبات" في كتابات يوحنا، 1يو 2: 10 216
الحكومة البشرية، 1يو 2: 15 218
هذا الدهر والدهر الآتي، 1يو 2: 17 220
القدوس، 1يو 2: 20 222
تعابير عودة المسيح في العهد الجديد، 1يو 2: 28 227
البر، 1يو 2: 29 228
برهان العهد الجديد لخلاص الفرد، 1يو 3: 1 229
التقديس، 1يو 3: 6 232
ابن الله، 1يو 3: 8 233
الصلاة: محدودة وغير محدودة، 1يو 3: 22 237
هل يجب أن يدين المسيحيون بعضهم بعضاً؟ 1يو 4: 1 241
الكلمات اليونانية "للامتحان" ودلالاتها، 1يو 4: 1 241
اليقين، 1يو 5: 13 252
الصلاة التشفعية، 1يو 5: 14 253
ما هي الخطية التي للموت؟ 1يو 5: 16 254
الكنيسة، 3يو 6 270

كلمة المؤلف
كيف يستطيع أن يساعدك هذا التفسير؟

تفسير الكتاب المقدس هو عملية عقلانية وروحية تحاول فهم كاتب قديم موحى له بطريقة تمكننا من فهم رسالة الله وتطبيقها في أيامنا. الشق الروحي في هذه العملية هو أمر أساسي ولكن من الصعب تعريفه، فهو يتضمن استسلاماً وانفتاحاً لله وجوعاً لمعرفته ولخدمته. تحتاج هذه العملية الروحية إلى الصلاة والاعتراف والإرادة لتغيير أسلوب الحياة. الروح القدس هو محوري في هذه العملية التفسيرية، ولكننا نتساءل عن السر الغامض في اختلاف فهم الكتاب المقدس بين المسيحيين الأتقياء والمخلصين.
من الأسهل وصف الشق العقلاني لعملية التفسير. علينا أن نكون أمناء مع النص وغير متأثرين بأفكارنا الخاصة أو بطوائفنا، ولكن هذا الأمر صعب لأنه يستحيل أن نكون مفسرين موضوعيين وحياديين. يهدف هذا التفسير لكتابات يوحنا إلى تقديم عملية عقلانية متأنية تتضمن ثلاثة مبادئ تفسيرية لمساعدتنا لنكون أكثر موضوعية وحيادية.

المبدأ الأول
يتضمن هذا المبدأ معرفة السياق التاريخي الذي كتب فيه النص الكتابي والمناسبة التاريخية الخاصة بكاتبه. كتب الكاتب الأصلي بهدف محدد ألا وهو إيصال رسالة ما، لا يمكن أن يعني النص لنا ما لم يعنيه للكاتب الأصلي الموحى له. إن المفتاح الأساسي للتفسير هو معرفة قصد الكاتب، وليس حاجتنا التاريخية أو العاطفية أو الثقافية أو الشخصية أو الطائفية. لا شك أن التطبيق هو عنصر أساسي للتفسير، ولكن التفسير الصحيح ينبغي دائماً أن يسبق التطبيق. من الأهمية بمكان التأكيد على أن لكل نص كتابي معنى واحداً ووحيداً فقط، وهو ما قصد إيصاله الكاتب الأصلي في أيامه بقيادة الروح القدس. قد يكون لهذا المعنى الواحد والوحيد تطبيقات عدة ممكنة لمختلف الثقافات والحالات، وينبغي أن يتم ربط هذه التطبيقات إلى الحقيقة المركزية التي قصدها الكاتب الأصلي. ولهذا السبب صممت هذه السلسلة متضمنة مقدمة لكل سفر من أسفار الكتاب المقدس.

المبدأ الثاني
يهدف المبدأ الثاني إلى تحديد الوحدات الأدبية الموجودة في كل سفر. يشكل كل سفر وثيقة موحدة، ولا يحق للمفسرين أن يعزلوا عنصراً من العناصر الأخرى، ولذلك فمن الأهمية بمكان أن نجتهد لفهم هدف السفر ككل قبل أن نفسر كل وحدة أدبية على حدة. إن الأصحاحات والفقرات والآيات لا يمكن أن تعني ما لم يعنه السفر ككل، وبالتالي فإن التفسير ينبغي أن ينتقل من الكل إلى الأجزاء. لقد صمم هذا الكتاب لمساعدة الطالب على تحليل تركيب كل وحدة أدبية أو فقرة. وبالرغم من أن تقسيم السفر إلى أصحاحات وفقرات ليس بالأمر الموحى به، لكنه نافع لمساعدتنا في تحديد الوحدات الأدبية.
التفسير وفق فقرة أو مقطع- وليس جملة أو عبارة أو كلمة- هو المفتاح لمعرفة قصد الكاتب الأصلي. تبنى الفقرات على أساس موضوع محدد، وكل كلمة أو عبارة أو جملة في الفقرة ترتبط معاً لتشير إلى الموضوع المحدد. لقد صمم هذا الدليل الدراسي بطريقة تتّبع فكر الكاتب الأصلي على أساس الفقرات من فقرة لأخرى من خلال دراسة الوحدات الأدبية للسفر.
إن النص الأساسي المعتمد في هذا الدليل مبني على النص الأصلي اليوناني المعروف ب United Bible Society's Greek text the revised fourth edition (UBS^4)، وسيتم استعمال عدة ترجمات للكتاب المقدس بقصد المقارنة.

المبدأ الثالث
المبدأ الثالث هو قراءة الكتاب المقدس باستعمال ترجمات عديدة ومختلفة. يتيح هذا الأمر معرفة المدى الواسع لمعاني الكلمات والعبارات والجمل. في غالب الأحيان قد تفهم الكلمة أو العبارة اليونانية بعدة معان، ولذلك فإن استعمال الترجمات المختلفة يساعدنا في معرفة الخيارات المتوافرة لدينا وتساعدنا على توضيح الاختلافات التي قد تتواجد في المخطوطات اليونانية. لا تؤثر الاستعانة بالترجمات المختلفة والمتعددة على عقائدنا، بل تساعدنا على العودة إلى النص الأصلي الذي كتبه الكاتب القديم الموحى له.
يقدّم هذا التفسير طريقة سريعة تمكّن الطالب من التحقق من تفسيراته، ليس الهدف من هذا التفسير أن يقدّم الرأي الفصل والجواب القاطع، بل تحريك الفكر وحثه. إن وجود احتمالات تفسيرية أخرى يساعدنا لكي لا نصرّ على رأينا والتمسك به على أنه التفسير الوحيد الحق. يحتاج المفسرون إلى مدى واسع من الخيارات التفسيرية ليدركوا الغموض المحيط بالنص القديم. ومن غرائب الأمور وجود الاتفاق القليل بين المسيحيين بالرغم من ادعائهم بأن الكتاب المقدس هو مصدر الحق.
لقد ساعدتني هذه المبادئ الثلاث لأتغلب على ما ورثته من أفكار وآراء وافتراضات مسبقة بواسطة إرغامي على الصراع مع النص الكتابي القديم. إنني آمل أن تكون هذه المبادئ سبب بركة لك أيضاً.

Bob Utley
جامعة شرق تكساس المعمدانية
27 حزيران (يونيو)، 1996

دليل لقراءة جيّدة للكتاب المقدس:
بحث شخصي لحقّ أكيد

هل باستطاعتنا معرفة الحق؟ أين يمكن أن نجده؟ هل يساعدنا المنطق على التأكد منه؟ هل هناك من سلطة مطلقة ونهائية؟ هل ثمة أمور مطلقة قادرة على قيادة حياتنا وعالمنا؟ هل هناك من معنى للحياة؟ لماذا نحن هنا؟ أين نتجه؟ هذه الأسئلة التي يسألها كل شخص عاقل قد استحوذت فكر البشر منذ بداية التاريخ (جامعة 1: 13-18، 3: 9-11). أذكر بحثي الشخصي عن محور مركزي لحياتي. لقد آمنت بالمسيح في سن مبكر بسبب تأثري بشهادة أشخاص من عائلتي، وعندما أصبحت بالغاً بدأت تكثر الأسئلة المتعلقة بي وبعالمي، فالاعتقادات الدينية والثقافية المتداولة في المجتمع لم تساعدني كثيراً على فهم الاختبارات التي قرأت عنها وواجهتها. لقد كان وقت ارتباك وبحث وتوق، وفي كثير من الأحيان شعرت باليأس والإحباط في مواجهة عالم قاس أحيا فيه.
يدّعي الكثيرون أن لديهم الإجابات لهذه الأسئلة الهامة، ولكن بعد البحث والتفكير وجدت أن إجاباتهم تعتمد على: 1. فلسفات شخصية، 2. أساطير قديمة، 3. تجارب شخصية، و4. إسقاطات سيكولوجية. احتجت إلى درجة من البرهان والتأكيد لأبني عليها محور حياتي المركزي، وأطوّر بواسطتها وجهة نظري للعالم، وأعرف بموجبها سبب وجودي.
لقد وجدت هذه الأمور بواسطة دراستي للكتاب المقدس. بدأت البحث عن برهان لوضع ثقتي في الكتاب المقدس فوجدته في: 1. مصداقية الكتاب المقدس التاريخية التي يثبتها علم الآثار، 2. دقة النبوات الواردة في العهد القديم، 3. وحدة رسالة الكتاب المقدس على مدى 1600 سنة، 4. شهادات البشر الشخصية الذين تغيّرت حياتهم جذرياً نتيجة اتصالهم بالكتاب المقدس. إن المسيحية، وبسبب وجود نظام موحّد للإيمان والعقيدة، قادرة على التعامل مع قضايا الحياة البشرية المعقّدة. لم يقدّم لي هذا الأمر إطاراً عقلانياً وحسب، بل منحني العنصر الاختباري للإيمان الكتابي استقراراً وفرحاً.
اعتقدت أنني وجدت محور حياتي المركزي ألا وهو المسيح، كما يقدّمه لنا الكتاب المقدس، فكان اختباراً محرّراً فكرياً وعاطفياً، ولكنني ما زلت أذكر الصدمة والألم عندما بدأت تتكشف لي التفسيرات المختلفة للكتاب المقدس حتى ضمن الكنيسة الواحدة أو معهد اللاهوت الواحد. لم يكن تأكيد وحي الكتاب المقدس ومصداقيته نهاية الطريق بل بدايته، وبدأت أتساءل كيف لي أن أرفض أو أقبل القراءات المتعددة والتفسيرات المختلفة للعديد من مقاطع الكتاب المقدس الصعبة بواسطة أولئك الذين يعتقدون بسلطان الكتاب المقدس ووحيه ومصداقيته؟
لقد أصبحت هذه المهمة هدف حياتي ومسيرة إيماني. إنني موقن أن إيماني بالمسيح منحني سلاماً وفرحاً، لقد كان فكري تواقاً إلى حقائق مطلقة وثابتة في خضم النسبية المنتشرة في مجتمع ما بعد الحداثة الذي أحيا فيه، وتضارب الأنظمة الدينية (ديانات العالم)، والكبرياء الطائفية. فوجئت في بحثي عن مقاربات ملائمة لتفسير النصوص الأدبية القديمة باكتشاف تحيزي التاريخي والثقافي والطائفي والاختباري. لقد قرأت الكتاب المقدس لأعزز آرائي الشخصية، واستعملته لأهاجم الآخرين بينما أعاني من عدم الأمان ونقص الكفاءة. لقد كانت معرفة هذا الأمر مؤلمة جداً لي.
واطتشفت أنه بالرغم من عدم تمكني لأكون موضوعياً بشكل كامل، إلا أنني أستطيع أن أكون قارئاً أفضل للكتاب المقدس، إذ أنه باستطاعتي تحديد تحيزي بواسطة إدراكي لوجوده واعترافي به، يكون المفسر في كثير من الأحيان بمثابة المفسّر العدو الألدّ لقراءة جيدة للكتاب المقدس!
دعني أذكر بعض الأمور الافتراضية في دراستي للكتاب المقدس لتتمكن من فحصها معي:

1. **الافتراضات**

أ. أؤمن أن الكتاب المقدس هو الإعلان الذاتي الوحيد لله الواحد الحقيقي، وبالتالي ينبغي أن يُفسّر على ضوء قصد المؤلف الإلهي الأصلي (الروح القدس) بواسطة الكاتب البشري في سياق تاريخي محدد.

ب. أؤمن أن الكتاب المقدس قد كتب للشخص العادي- لكل الناس! لقد اختار الله أن يتكلم إلينا بوضوح في حيّز تاريخي وحضاري. الله لا يخفي الحقيقة، بل يريدنا أن نفهمها! لا ينبغي أن يعني الكتاب المقدس لنا ما لم يعنه لأولئك الذين قرأوه أو سمعوه أولاً، ولذلك فالكتاب المقدس قابل للفهم بواسطة الشخص العادي وهو يستعمل أشكال وتقنيات تواصل تلائم الإنسان العادي.

ت. أؤمن أن للكتاب المقدس رسالة وهدف موحدين، فهو لا يناقض نفسه، بالرغم من أنه يتضمن مقاطع صعبة، ولذلك فإن أفضل مفسّر للكتاب المقدس هو الكتاب المقدس نفسه.

ث. أؤمن أن لكل مقطع (ما عدا النبوات) معنى واحداً وحيداً مبنياً على أساس قصد الكاتب الأصلي الموحى له. وبالرغم من أننا قد لا نتمكن من معرفة قصد الكاتب الأصلي بشكل مؤكد، إلا أن هناك العديد من المؤشرات التي تقودنا في هذا الاتجاه:

- الشكل الأدبي المختار للتعبير عن رسالة معينة
- السياق التاريخي و/أو المناسبة المحددة للكتابة
- السياق الأدبي للسفر ككل والسياق الأدبي لكل وحدة أدبية
- المخطط أو التصميم النصي للوحدات الأدبية في ارتباطها بالرسالة ككل
- السمات النحوية المحددة المستخدمة لإيصال الرسالة

- الكلمات المختارة لتقديم الرسالة
- المقاطع الموازية

إن دراستنا لمقطع ما تأخذ بعين الاعتبار كل هذه المؤشرات، ولكن قبل أن أشرح المنهجية الجيدة لقراءة الكتاب المقدس، دعني أشير إلى بعض الطرق غير المناسبة والمستعملة في أيامنا والتي سببت تنوعاً كبيراً في تفسير الكتاب المقدس، وبالتالي ينبغي علينا اجتنابها.

2. طرق غير مناسبة

أ. إهمال السياق الأدبي لأسفار الكتاب المقدس واستعمال كل جملة أو عبارة أو كلمة وكأنها حقائق غير مرتبطة بقصد الكاتب الأصلي أو بالسياق الأوسع للسفر أو للنص، وهذا ما يعرف ب "اجتزاء الآيات".

ب. إهمال السياق التاريخي لأسفار الكتاب المقدس وقراءتها كالصحيفة اليومية، واعتبار أنها كتبت للمسيحيين الأفراد في الدهر الحالي.

ت. إهمال السياق التاريخي للأسفار بواسطة اعتماد التفسير المجازي أو الاستعاري بشكل لا يرتبط بالقراء الأصليين أو بقصد الكاتب الأصلي.

ث. إهمال الرسالة الأصلية للنص بالاستعاضة عنها بعقيدة معينة، أو باجتهاد شخصي، أو بقضية معاصرة لا علاقة لها بقصد الكاتب الأصلي. تتبع هذه الظاهرة في الغالب قراءة النص لتأكيد سلطة المتكلم، وهذا ما يعرف ب "ردّ القارئ"، أي ماذا يعني النص للقارئ الحالي بغض النظر عما عنى النص للقارئ الأصلي.

تتواجد ثلاثة عناصر مرتبطة معاً في كل أشكال التواصل المكتوبة:

في الماضي تم اعتماد تقنيات قراءة مختلفة ركزت على أحد العناصر أعلاه، ولكن الشكل التالي يظهر تأكيد الوحي الفريد للكتاب المقدس:

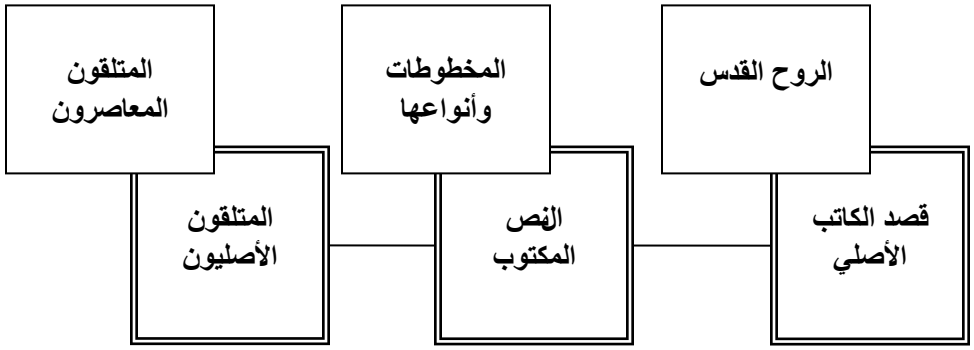

ينبغي اعتماد العناصر الثلاثة كلها في عملية التفسير، تركز طريقة تفسيري على العنصرين الأولين: الكاتب الأصلي والنص المكتوب. ربما هذا هو رد فعلي الطبيعي لسوء التفسير الناتج عن استعمال الأسلوب المجازي أو الاستعاري أو طريقة "ردّ القارئ". ونحن نقوم بعملية التفسير علينا أن نفحص دائماً دوافعنا وتحيزنا وتطبيقاتنا، ولكن كيف باستطاعتنا فحص ذلك في ظل غياب الضوابط والحدود؟ إن قصد الكاتب الأصلي والتركيب النصي يوفران لي سبيلاً لتأمين هذه الضوابط والحدود.

على ضوء ما سبق، ما هي بعض المقاربات الملائمة لقراءة جيدة وتفسير مناسب للكتاب المقدس؟

3. المقاربات الملائمة

لا أنوي هنا مناقشة التقنيات الفريدة لتفسير أشكال أدبية معينة، ولكن ما أود فعله هو تقديم مبادئ تفسيرية عامة مناسبة لكل شكل أدبي من نصوص الكتاب المقدس. إن أحد الكتب الجيدة التي تقدّم الأساليب المناسبة لدراسة الأشكال الأدبية هو: غوردن في ودوغلاس ستيورت، **القيمة الكاملة: دليل إلى كيفيَّة قراءة الكتاب المقدس وفهمه** (القاهرة: دار الكتاب المقدس، 1994).

ترتكز منهجيتي على القارئ الذي يسمح للروح القدس بأن ينير الكتاب المقدس بواسطة اعتماده على أربع حلقات في قراءة الكتاب المقدس، مما يجعل الروح القدس والنص والقارئ عناصر رئيسة في عملية التفسير. إضافة إلى ذلك فإن هذا الأمر يحفظ القارئ من

التأثر بكتب التفسير. سمعت القول: "يلقي الكتاب المقدس الكثير من الضوء على كتب التفاسير." لا يرمي هذا القول إلى التقليل من أهمية استعمال وسائل الدراسة، بل يدعو إلى استعمالها في الوقت المناسب.
ينبغي أن نمتلك القدرة على دعم التفسير من النص نفسه وذلك بالانتباه إلى ما يلي:

أ. قصد الكاتب بالنسبة للسياق التاريخي والسياق الأدبي.
ب. اختيار الكاتب الأصلي للتركيب النحوي، والشكل الأدبي، والاستعمال المعاصر للّغة.
ت. فهمنا للمقاطع الموازية.

نحتاج أن نقدّم الأسباب والمنطق لتفسيرنا. الكتاب المقدس هو المصدر الوحيد لإيماننا وأعمالنا، ومن المؤسف له أن المسيحيين يختلفون عما يعلّمه أو يؤكده الكتاب المقدس، من المحزن الادعاء بوحي الكتاب المقدس وفي الوقت ذاته يخفق المسيحيون بالاتفاق عمّا يعلّمه الكتاب المقدس أو يتطلّبه!
لقد صممت الحلقات الأربع للقراءة الشخصية لتساعدنا في عملية التفسير:

أ. *حلقة القراءة الأولى*

1. اقرأ السفر في جلسة واحدة، واقرأه ثانية في ترجمة أخرى تعتمد أسلوباً آخر في الترجمة.
2. ابحث عن الهدف الرئيس في السفر.
3. حدّد، إذا كان بمقدورك ذلك، وحدة أدبية، أو فصلاً، أو فقرة، أو جملة تعبّر بوضوح عن الهدف الرئيس.
4. حدّد الأشكال الأدبية الأساسية
   - العهد القديم (السرد القصصي، الشعر كما في أدب الحكمة والمزامير، النبوة، الشريعة).
   - العهد الجديد (السرد القصصي كما في البشائر وأعمال الرسل، أمثال المسيح، الرسائل، الأدب الرؤيوي).

ب. *حلقة القراءة الثانية*

1. اقرأ السفر مرة ثانية ساعياً لتحديد المواضيع الرئيسة.
2. ضع تصميماً أو تقطيعاً للمواضيع الرئيسة محدداً باختصار مضمونها.
3. استعمل بعض الكتب الدراسية المناسبة لتتأكد من معرفتك بالهدف الرئيس والمواضيع الرئيسة.

ت. *حلقة القراءة الثالثة*

1. اقرأ السفر كله مرة أخرى ساعياً لتحديد السياق التاريخي والمناسبة الخاصة للكتابة من خلال السفر نفسه.
2. ضع قائمة بالعناصر التاريخية الواردة في السفر (الكاتب، التاريخ، المخاطبون، سبب الكتابة، عناصر السياق الحضاري المرتبطة بهدف الكتابة، إشارات إلى أشخاص أو أحداث تاريخية).
3. أضف إلى تصميمك الفقرات التي تقوم بتفسيرها، احرص باستمرار على تحديد الوحدة الأدبية، وتذكر أن الوحدة الأدبية قد تشمل عدة فقرات أو أصحاحات، يعينك هذا الأمر على تتبع منطق الكاتب وفكره.
4. استعمل بعض الكتب الدراسية المناسبة لتتأكد من معرفتك بالسياق التاريخي.

ث. *حلقة القراءة الرابعة*

1. اقرأ الوحدة الأدبية مرة أخرى في عدة ترجمات.
2. ابحث عن تركيبات أدبية أو نحوية (عبارات متكررة كما في أف 1: 6، 12 ، 13، تركيبات نحوية متكررة كما في رو 8: 31، مفاهيم مضادة).
3. ضع قائمة بالأمور التالية: تعابير هامة، تعابير غير مألوفة، تركيبات نحوية هامة، كلمات أو جمل صعبة.
4. ابحث عن مقاطع موازية مناسبة.
   - ابحث عن التعليم الأوضح للفقرة مستعملاً كتب اللاهوت النظامي (العقيدي)، معاجم لاهوتية، الشواهد.
   - ابحث عن مفاهيم تبدو معاكسة أو مضادة لبعضها. ثمة الكثير من الحقائق الكتابية المقدّمة بطريقة مضادة، ومرد العديد من النزاعات الطائفية إلى اجتزاء الآيات والتمسك بنصف الحقيقة. كل الكتاب المقدس هو موحى به، وبالتالي علينا السعي لمعرفة رسالته الكاملة لنتمكن من توفير توازن كتابي لتفسيرنا.
   - ابحث عن أمور موازية في السفر نفسه، يفسر الكتاب المقدس بعضه بعضاً لأن مؤلفه واحد ألا وهو الروح القدس.
5. استعمل بعض الكتب الدراسية المناسبة لتتأكد من معرفتك بالسياق التاريخي والمناسبة (كتب مقدسة دراسية، موسوعات الكتاب المقدس، معاجم الكتاب المقدس، معاجم لاهوتية، مقدمات العهد القديم والعهد الجديد، تفاسير الكتاب المقدس). عند هذه النقطة من دراستك دع جماعة الإيمان ماضياً وحاضراً لتساعدك وتصحح مفاهيمك.

4. تطبيق تفسير الكتاب المقدس

نتناول الآن موضوع التطبيق، فبعد أن تكون قد أخذت الوقت الكافي لتفهم النص في سياقه الأصلي ينبغي أن تطبقه على حياتك ومجتمعك. تعريفي لسلطان الكتاب المقدس هو: "معرفة ما قاله الكاتب الأصلي آنذاك وتطبيق ذلك الحق في أيامنا".

ينبغي للتطبيق أن يتبع تفسير قصد الكاتب الأصلي سواء من ناحية الزمن أم المنطق، لا يمكننا تطبيق ما يقوله مقطع من الكتاب المقدس لأيامنا إلا بعد أن نعرف ما قاله آنذاك، فلا ينبغي أن يعني مقطعاً الآن ما لم يعنه آنذاك!
إن ما قمت به في حلقة القراءة الثالثة عندما وضعت تقطيعاً أو تصميماً سوف يكون دليلك. ينبغي أن يستند التطبيق إلى مستوى الفقرة وليس الكلمة، للكلمات والعبارات والجمل معنى في سياقها فقط. إن الشخص الوحيد الموحى له في عملية التفسير هو الكاتب الأصلي، ونحن نقتفي خطواته بواسطة استنارة الروح القدس، ولكن تختلف الاستنارة عن الوحي. من أجل القول: "هكذا يقول الرب"، ينبغي أن نلتزم بقصد الكاتب الأصلي. يجب للتطبيق أن يرتبط بشكل وثيق بالقصد العام للكتابة ككل أي بالوحدة الأدبية المحددة وبمستوى الفقرة.
لا تسمح لقضايا العصر بأن تفسر الكتاب المقدس، دع الكتاب المقدس يتكلم! يعني هذا أننا قد نحتاج لاستخلاص مبادئ من النص، وهو أمر جيد طالما أن النص يدعم هذه المبادئ، لسوء الحظ أنه في كثير من الأحيان تكون المبادئ هي مبادئنا نحن وليس مبادئ النص.
من الأهمية أن نتذكر لدى تفسيرنا للكتاب المقدس بأن هناك معنى واحداً ووحيداً لكل نص من الكتاب المقدس (ما خلا النبوات)، وهذا المعنى يرتبط بقصد الكاتب الأصلي عندما واجه حاجة أو أزمة في عصره. قد تنتج العديد من التطبيقات من هذا المعنى الواحد، وبالرغم من أن التطبيق يعتمد على احتياجات المتلقّين، ولكنه ينبغي أن يرتبط بمعنى الكاتب الأصلي.

5. البعد الروحي للتفسير

لقد تحدثت عن العملية العقلانية والنصية للتفسير والتطبيق، ولكن دعني الآن أناقش البعد الروحي للتفسير. لقد كانت القائمة التالية مصدر فائدة لي:

أ. اطلب معونة الروح القدس (1كو 1: 26-2: 16).
ب. اطلب المغفرة الشخصية والتطهير من كل خطية (1يو 1: 9).
ت. صلّ لأجل رغبة أشد لمعرفة الله (مز 19: 7-14، 42: 1 وما يليها، 119: 1 وما يليها).
ث. طبّق ما تتعلمه فوراً على حياتك الشخصية.
ج. استمر متواضعاً وكن قابلاً للتعلّم.

من الصعب الحفاظ على التوازن بين العملية العقلانية وإرشاد الروح القدس، لقد ساعدتني الاقتباسات التالية على الحفاظ على التوازن:

أ. "تأتي الاستنارة إلى عقول شعب الله، وليس إلى فئة مختارة منهم. وفق المسيحية الكتابية ليس ثمة وجود لمجموعة نخبوية مستنارة ومسؤولة عن تقديم التفسير الصحيح، وبالرغم من أن الروح القدس يمنح مواهب خاصة كالحكمة والمعرفة والتمييز الروحي، فإنه لا يعيّن جماعة معينة لها السلطة المطلقة والوحيدة لتفسير الكتاب المقدس. إنها مسؤولية كل فرد من شعب الله أن يتعلّم، يحاكم، ويميّز على أساس تعاليم الكتاب المقدس الذي وحده صاحب السلطة حتى لأولئك الذين منحهم الله مقدرات خاصة. وباختصار، فإن افتراضي في كتابي هذا هو أن الكتاب المقدس هو إعلان الله الحق لكل البشرية، وهو السلطة النهائية لكل القضايا التي يتناولها، وأنه ليس بكتاب غامض كلياً، بل بالإمكان فهمه بطريقة مناسبة من قبل كل البشر في كل حضارة." (James W. Sire, *Scripture Twisting*, pp. 17-18).
ب. يعتبر المفكّر Kierkegaard أن الدراسة النحوية واللغوية والتاريخية ضرورية لدراسة الكتاب المقدس، ولكنها لا تعدو عن كونها قراءة صحيحة أولية للكتاب المقدس. "إن قراءة الكتاب المقدس *ككلمة الله* تعني أن على المرء قراءته من القلب، وبحرارة وتوقّع، وبمحادثة مع الله. قراءتنا للكتاب المقدس بعدم اهتمام أو بقلّة تركيز أو بطريقة أكاديمية أو احترافية هو ليس قراءة للكتاب المقدس ككلمة الله. فقط عندما نقرأه كرسالة حبّ، عندئذ نقرأه ككلمة الله." (Bernard Ramm, *Protestant Biblical Interpretation*, p. 75).
ت. "ليس باستطاعة أي فهم عقلي للكتاب المقدس مهما كان كاملاً أن يمتلك كل كنوزه، وبالرغم من أهمية هذا الفهم فإنه ينبغي أن يقود إلى فهم روحي للكنوز الروحية، ولذلك فإن الفهم الروحي ضروري. إن الأمور الروحية لا يمكن تمييزها إلا روحياً، إذا ما أراد دارس الكتاب المقدس تخطي الدراسة العلمية والحصول على التراث الغني لأعظم الكتب، فإنه يحتاج إلى موقف يتجلّى فيه القبول الوحي، والشوق التواق لمعرفة الله والتسليم له." (H. H. Rowley, *The Relevance of the Bible*, p.19).

6. منهجية هذا التفسير

لقد صمم هذا الدليل الدراسي للتفسير لمساعدتك على القيام بالعملية التفسيرية وفق ما يلي:

أ. تقطيع تاريخي موجز لكل سفر، الرجاء الاطلاع على هذه المعلومات بعد انتهائك من "حلقة القراءة الثالثة".
ب. ترد المعلومات المتعلقة بسياق النص في بداية كل فصل، سوف يساعدك هذا الأمر على معرفة كيفية تركيب الوحدة الأدبية.
ت. أقدّم لك مع بداية كل فصل أو وحدة أدبية رئيسة تقسيماً للفقرات من ترجمات مختلفة. إن تقسيم الكتاب المقدس إلى فقرات ليس بالأمر الموحى به، بل يتم وفق ما يقتضيه سياق النص. إن مقارنة الفقرات في عدة ترجمات تتبع نظريات متنوعة في الترجمة ووجهات نظر لاهوتية متعددة، تتيح لنا تحليل تركيب فكر الكاتب الأصلي. لكل فقرة حقيقة واحدة

رئيسة، وهذا ما يدعى "جملة موضوعية" أو "الفكرة المركزية للنص". يعتبر هذا الفكر الموحّد المفتاح للتفسير التاريخي والنحوي الصحيح. لا ينبغي مطلقاً لأحد ما أن يفسر أو يعلم أو يعظ لأقل من فقرة! ومن الجدير بالذكر أن كل فقرة مرتبطة بالفقرات المحيطة بها، ولهذا الأمر فإن تقطيعاً على مستوى الفقرات لكامل السفر هو أمر في غاية الأهمية. ينبغي أن نتمكن من متابعة الانسياب المنطقي للموضوع الذي يتناوله الكاتب الأصلي الموحى له.

ث. تهدف ملاحظاتي عن كل آية فآية إلى تتبع فكر الكاتب الأصلي، وتقدّم هذه الملاحظات معلومات عن الأمور التالية:

- السياق الأدبي
- الظروف التاريخية والحضارية
- التركيب النحوي واللغوي
- دراسة كلمات
- مقارنة مع مقاطع موازية

ج. الترجمة المعتمدة في هذا التفسير هي الترجمة العربية المعروفة بترجمة فان دايك-البستاني، سوف تتم الإشارة إلى ترجمات عربية أخرى في حال استعمالها.

ح. لأولئك الذين لا يعرفون اليونانية، فإن مقارنة ترجمات عربية مختلفة سوف تساعدهم في تحديد مشكلات في النص متعلقة:

- بالاختلافات النصية بين المخطوطات.
- بالمعاني المرادفة لذات الكلمة.
- بالتركيبات النحوية واللغوية صعبة.
- بالنصوص الغامضة.

خ. يختتم كل فصل بأسئلة للمناقشة تهدف إلى إلقاء الضوء على القضايا التفسيرية الرئيسة التي تناولها الفصل.

مقدمة بشارة يوحنا

ملاحظات أولية

1. يبدأ متى ولوقا بشارتيهما بميلاد يسوع، ومرقس بمعموديته، أما يوحنا فيبدأ قبل الخليقة.
2. يقدّم يوحنا ألوهية يسوع الناصري بدءاً من الآية الأولى للأصحاح الأول ويكرر هذا الأمر في بشارته، أما الأناجيل الإزائية (متى، مرقس، لوقا) فتحجب هذه الحقيقة إلى وقت متأخر ("السر المسياني").
3. لا شك أن يوحنا يؤسس بشارته على المسلمات الأساسية للأناجيل الإزائية، ولكنه يحاول أن يكملها ويفسر حياة يسوع وتعاليمه في ضوء احتياجات الكنيسة الباكرة (نهاية القرن الأول).
4. يبدو أن يوحنا يقدّم يسوع المسيا باستعمال التركيب التالي:

أ. سبع معجزات/آيات وتفسيرها

ب. 27 مقابلة و/أو حوار مع أفراد

ت. أيام وأعياد ومناسبات دينية معينة:

- السبت.
- الفصح (الأصحاحان 5-6).
- المظال (الأصحاحات 7-10).
- التجديد (10: 22-39).

ث. عبارة "أنا هو"

- مرتبطة بالاسم الإلهي (يهوه)
  - أنا هو (4: 26، 8: 24و28، 13: 19، 18: 5-6).
  - قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن (8: 54-59).
- مرتبطة بعبارة اسمية
  - أنا هو خبز الحياة (6: 35، 41، 48، 51).
  - أنا هو نور العالم (8: 12).
  - أنا هو باب الخراف (10: 7و9).
  - أنا هو الراعي الصالح (10: 11و14).
  - أنا هو القيامة والحياة (11: 25).
  - أنا هو الطريق والحق والحياة (14: 6).
  - أنا هو الكرمة الحقيقية (15: 1و5).

5. الاختلافات بين يوحنا والأناجيل الإزائية

أ. بالرغم من أن هدف يوحنا الرئيس هو لاهوتي، إلا أن استعماله للأمور التاريخية والجغرافية يمتاز بالدقة والتفصيل. إن السبب الحقيقي وراء عدم التوافق بين يوحنا والأناجيل الإزائية غير مؤكد كما في حادثة تطهير الهيكل، والتأريخ الزمني للأسبوع الأخير من حياة المسيح.

ب. من المفيد أن نناقش ولو باختصار الفرق الواضح بين يوحنا والأناجيل الإزائية. أقتبس ما قاله اللاهوتي George Eldon Ladd في كتابه *A Theology of the New Testament*:

- "تختلف بشارة يوحنا عن البشائر الأخرى اختلافاً ملحوظاً، لدرجة تدفعنا إلى طرح السؤال والإجابة عنه بأمانة في ما إذا كانت هذه البشارة تخبر بدقة عن تعاليم يسوع أو أن الإيمان المسيحي قد تم تعديله بحيث أُبتلع التاريخ بواسطة التفسير اللاهوتي". (ص. 215).
- "الحل الأقرب لهذه المسألة هو الاعتقاد بأن تعاليم يسوع قد تم التعبير عنا بمصطلحات خاصة بيوحنا، إذا صدق هذا الأمر وخلصنا إلى أن بشارة يوحنا تحمل مصطلحات خاصة بيوحنا فإنه يبرز أمامنا السؤالين: إلى أي مدى نستطيع أن نميّز بين لاهوت يوحنا في بشارته وبين لاهوت يسوع؟ إلى أي مدى تم استيعاب تعليم يسوع في فكر يوحنا بحيث أن ما لدينا هو تفسير خاص بيوحنا أكثر منه تمثيلاً دقيقاً لتعليم يسوع؟" (ص. 215).
- يقتبس Ladd من مقال "Recent Discoveries in Palestine and the Gospel of John" in *The Background of the New Testament and Its Eschatology* edited by W. D. Davies and D. Daube للباحث W. F. Albright: "ليس ثمة فارق جوهري في التعليم بين يوحنا والأناجيل الإزائية،

فالاختلاف الظاهر مرده إلى التركيز على التقليد في بعض النواحي المتعلقة بتعاليم المسيح، وخاصة تلك التي تبدو مماثلة لتعاليم الأسينيين."
ليس ثمة ما يظهر بتاتاً أن تعاليم يسوع قد تم تحويرها أو تغييرها، أو أن عنصراً هاماً جديداً قد أدخل عليها. نقرّ بأن احتياجات الكنيسة الأولى قد أثرت في انتقاء بعض الأمور، ولكن ليس هناك من سبب للافتراض بأن احتياجات الكنيسة كانت مسؤولة عن أية اختراعات أو إضافات ذات أهمية لاهوتية.
إن أحد الافتراضات الغريبة لبعض علماء ولاهوتي العهد الجديد هو أن فكر يسوع كان محدوداً لدرجة أن أي اختلاف ظاهري بين يوحنا والأناجيل الإزائية ينبغي أن يكون سببه الاختلافات بين اللاهوتيين المسيحيين الأوائل. إن كل مفكر أو شخص عظيم ما يتم فهمه أو تفسيره بشكل مختلف بواسطة أصدقائه وسامعيه الذين ينتقون مما رأوه أو سمعوه لجهة ما يرون ذلك مناسباً أو مفيداً." (ص. 170-171).

- وأقتبس مجدداً من Ladd: "لا يكمن الفرق بين بشارة يوحنا والأناجيل الإزائية بكون بشارة يوحنا لاهوتية بينما الأناجيل الإزائية ليست لاهوتية، والحق يقال إن الكل لاهوتي بطرق مختلفة. قد يمثل التاريخ المفسَّر بشكل أدق الحقائق عن وضع ما أكثر من سرد التسلسل الزمني للأحداث. إذا اعتبرنا بشارة يوحنا بمثابة تفسير لاهوتي، فإنه تفسير لاهوتي لأحداث اعتبرها يوحنا قد حدثت تاريخياً. من الواضح أن الأناجيل الإزائية لا تهدف إلى تقديم تقرير عن الكلمات التي نطقها يسوع بالذات *(ipsissima verba)*، ولا عن كل أحداث سيرة حياته، بل هدفت إلى تقديم صورة شاملة عن يسوع وتعليمه. يشعر متى ولوقا بحرية لإعادة ترتيب مادة مرقس، وبأن يقدّما تعليم يسوع بحرية كبيرة. إذا كان يوحنا قد تصرّف بحرية أكبر من متى ولوقا، فإنه فعل ذلك لأنه أراد أن يقدّم صورة أكثر عمقاً وواقعية ليسوع." (ص. 221-222).

الكاتب

1. لا تذكر بشارة يوحنا صراحة أن الكاتب هو يوحنا، ولكنها تقدّم بعض التلميحات:
   أ. الكاتب هو شاهد عيان (19: 35).
   ب. يعرّف كل من بوليكراتس وإيريناوس عبارة "التلميذ الحبيب" بأنها إشارة ليوحنا.
   ت. لم يتم ذكر اسم يوحنا بن زبدي.
2. إن السياق التاريخي لبشارة يوحنا واضح، ولذلك فإن مسألة هوية الكاتب ليست عنصراً هاماً في التفسير، ولكن بالطبع التأكيد على أن الكاتب موحى له هو أمر أساسي! لا تؤثر هوية كاتب بشارة يوحنا ولا تاريخ الكتابة على الوحي بل على التفسير، يسعى المفسرون إلى معرفة السياق التاريخي لمناسبة الكتابة. هل بالإمكان مقاربة ثنائية بشارة يوحنا بالفكر اليهودي عن الدهرين، أو بمعلم جماعة قمران عن البرّ، أو بالديانة الزرادشتية، أو بالفكر الغنوصي، أو بوجهة النظر الفريدة عن يسوع؟
3. إن النظرة التقليدية بأن الرسول يوحنا، بن زبدي، هو المصدر البشري الشاهد ينبغي أن تتوضح لأن هناك مصادر خارجية من القرن الثاني تشير إلى مساهمة آخرين في إنتاج بشارة يوحنا:
   أ. لقد شجع المؤمنون ومن بينهم القادة في مدينة أفسس الرسول الطأعلن في السن على الكتابة (اقتباس يوسيبيوس لإكليمندس الاسكندراني).
   ب. رسول آخر وهو أندراوس (**الأجزاء الموراتوريّة**، 180-200 ب.م.، روما).
4. اقترح بعض العلماء المعاصرين كتّاباً آخرين وذلك بناء على افتراضات عدة تتعلق بأسلوب الكتابة وموضوع البشارة، وظن العديد من هؤلاء العلماء أن تاريخ الكتابة يعود إلى أوائل القرن الثاني (قبل 115 ب. م.):
   أ. كتبت البشارة بواسطة تلاميذ يوحنا الذين تذكروا تعاليمه (J. Weiss, B. Lightfoot, C. H. Dodd, O. Cullmann, R. A. Culpepper, C. K. Barrett).
   ب. كتبت هذه البشارة بواسطة "الشيخ يوحنا"، وهو أحد القادة الأوائل من آسيا الصغرى الذي تأثر بلاهوت الرسول يوحنا. يبنى هذا الرأي على عبارة غير واضحة تماماً وردت في كتابات بابياس (70-146 ب.م.) واقتبسها يوسيبيوس (280-339 ب. م.).
5. البرهان على أن يوحنا نفسه هو المصدر الأساس لما ورد في بشارة يوحنا:
   أ. البرهان الداخلي.
   - عرف الكاتب التعاليم والطقوس اليهودية وكانت له وجهة نظر متأثرة بالعهد القديم.
   - عرف الكاتب فلسطين وأورشليم في حالتهما قبل العام 70 ميلادية.
   - يدّعي الكاتب أنه شاهد عيان (1: 14، 19: 35، 21: 24).

   ب. الكاتب هو من جماعة الرسل، لأن الأمور التالية كانت مألوفة لديه:
   - تفاصيل الزمان والمكان.
   - تفاصيل الأعداد (أجران الماء في 2: 6، والسمك في 21: 11).
   - تفاصيل الأشخاص.
   - تفاصيل الأحداث وردات الأفعال تجاهها.

- تسمية "التلميذ الحبيب" (13: 23و25، 19: 26-27، 34-35، 20: 2-5، 8، 21: 7، 20-24).
- الكاتب هو أحد الأشخاص في الدائرة الضيقة التي ضمّت بطرس (13: 24، 20: 2، 21: 7).
- عدم ظهور اسم يوحنا، بن زبدي، في بشارة يوحنا، وهو أمر غريب لأنه كان أحد الأشخاص في الدائرة الرسولية الضيقة.

ت. البرهان الخارجي

- عرفت بشارة يوحنا بواسطة
  - إيريناوس (120-202 ب. م.) الذي كان مرافقاً لبوليكاربوس والذي عرف الرسول يوحنا شخصياً (انظر Eusebius' *Historical Eccleasticus* 5:20:6-7): "يوحنا تلميذ الرب الذي اتكأ على صدره هو نفسه كتب البشارة في أفسس، آسيا" (*Haer*, 3:1:1, quoted in Eusebius' *Hist. Eccl.* 5:8:4).
  - إكليمندس الإسكندراني (153-217 ب. م.): "يوحنا الذي حثّه رفاقه وحركه الروح القدس كتب بشارة روحية" (Eusebius' *Historical Eccleasticus* 6:14:7).
  - جوستيان الشهيد (110-165 ب. م.) في مؤلفه *Dialogue with Trypho 81:4* .
  - ترتليانوس (145-220 ب. م.).
- شهود أوائل أكدوا أن يوحنا هو الكاتب
  - بوليكاربوس (70-156 ب. م.)، أسقف سميرنا (155 ب.م.).
  - بابياس (70-146 ب. م.)، أسقف هيرابوليس في فرجية والذي كان تلميذاً للرسول يوحنا.

6. أسباب للشك في النظرية التقليدية بأن يوحنا هو الكاتب
   - ارتباط بشارة يوحنا بمواضيع غنوصية.
   - الملحق الواضح في الأصحاح 21.
   - التباين في تسلسل الأحداث مع الأناجيل الإزائية.
   - ليس من المتوقع أن يشير يوحنا إلى نفسه ب "التلميذ الحبيب".
   - يستعمل يسوع في بشارة يوحنا مفردات وأشكال أدبية تختلف عن الأناجيل الإزائية.
7. لو افترضنا أن الكاتب هو الرسول يوحنا فماذا نستطيع أن نعرف عنه أكثر؟
   - كتب من أفسس (حسب إيريناوس).
   - كتب عندما كان متقدماً في السنّ (يقول إيريناوس أنه عاش حتى حكم تراجان، 98-117 ب. م.).

التاريخ

1. إذا افترضنا أن يوحنا الرسول هو الكاتب، فالاحتمالات هي:

أ. قبل العام 70 للميلاد، عندما دمر الجنرال الروماني تيطس (الذي أصبح إمبراطوراً في ما بعد) مدينة أورشليم، وهذا تدعمه الأمور التالية:

- "وَفِي أُورُشَلِيمَ عِنْدَ بَابِ الضَّأْنِ بِرْكَةٌ يُقَالُ لَهَا بِالْعِبْرَانِيَّةِ «بَيْتُ حِسْدَا» لَهَا خَمْسَةُ أَرْوِقَةٍ" (يو 5: 2).
- الاستعمال المتكرر للقب "تلميذ" في إشارة إلى جماعة رسولية.
- عناصر غنوصية متأخرة تم اكتشافها في مخطوطات البحر الميت، والتي تظهر أنها كانت جزءاً لا يتجزأ من المفردات اللاهوتية الشائعة في القرن الأول.
- عدم الإشارة إلى تدمير الهيكل ومدينة أورشليم في العام 70 للميلاد.
- يؤكد عالم الآثار الأمريكي الشهير W. F. Albright أن التاريخ لكتابة بشارة يوحنا يقع بين أواخر السبعينات وبداية الثمانينات من القرن الميلادي الأول.

ب. في وقت متأخر من القرن الأول، وهذا تدعمه الأمور التالية:

- لاهوت يوحنا المتطور.
- لم يتم ذكر سقوط أورشليم لأنه حدث قبل عشرين سنة تقريباً.
- استعمال يوحنا لتعابير ذات شكل غنوصي.
- التقليد الكنسي المبكر (ايريناوس ويوسيبيوس).

2. إذا افترضنا أن الكاتب هو "الشيخ يوحنا" فيكون تاريخ الكتابة من بداية إلى أواسط القرن الثاني الميلادي. بدأت هذه النظرية برفض ديونيسيوس فكرة كون الرسول يوحنا هو الكاتب لأسباب تتعلق بالصيغ الأدبية في البشارة، وبيوسيبيوس الذي رفض فكرة كون الرسول يوحنا هو الكاتب لأسباب لاهوتية، وشعر بأنه وجد "يوحنا" آخر في اقتباس بابياس (*Historical Eccleasticus* 3:39:5,6) الذي يذكر يوحنا الرسول ويوحنا الشيخ.

لمن كتبت بشارة يوحنا؟

1. كتبت البشارة أصلاً إلى كنائس المقاطعة الرومانية في آسيا الصغرى، وخاصة أفسس.

2. أصبحت هذه البشارة بمثابة البشارة المفضلة لدى المؤمنين الأمميين اليونانيين نتيجة البساطة الأخّاذة والعمق في سرد حياة يسوع الناصري وخدمته.

الأهداف

1. تؤكد البشارة هدفها الكرازي (التبشيري) في 20: 30 -31 للقراء من اليهود والأمميين والغنوصيين.

2. يبدو أن البشارة تهدف للدفاع عن الإيمان المسيحي
أ. ضد أتباع يوحنا المعمدان الأصوليين.
ب. ضد المعلمين الغنوصيين (خاصة مقدمة البشارة)، كما تشكّل هذه التعاليم الغنوصية الخاطئة الخلفية لبعض كتابات العهد الجديد (رسالة أفسس، رسالة كولوسي، الرسائل الراعوية أي تيموثاوس الأولى والثانية وتيطس)، ورسالة يوحنا الأولى- التي ربما لعبت دور المقدمة لبشارة يوحنا).

3. من الممكن أن تكون العبارة في 20: 31 قد هدفت إلى تشجيع عقيدة الثبات والمواظبة في الإيمان إضافة إلى هدفها الكرازي (التبشيري) بسبب الاستعمال المستمر للزمن الحاضر في وصف الخلاص. وبهذا يكون قد حقق يوحنا توازناً، كما يعقوب، مع التأكيد الزائد للاهوت الرسول بولس من قبل بعض المجموعات في آسيا الصغرى (انظر 2 بط 3: 15-16). من المستغرب أن يربط التقليد الكنسي المبكر يوحنا، وليس بولس، بأفسس (F. F. Bruce's *Peter, Stephen, James and John: Studies in Non-Pauline Christianity*, pp. 120-121).

4. يبدو أن الأصحاح الأخير (21) يجيب عن أسئلة محددة تتعلق بالكنيسة الأولى:
أ. يكمل يوحنا البشائر الإزائية، ولكنه يركز على الخدمة في اليهودية وبالأخص في أورشليم.
ب. إن السؤالين اللذين نراهما في الأصحاح 21 يتعلقان باستعادة بطرس وبحياة يوحنا وبتأخر عودة المسيح.

5. يرى البعض بأن يوحنا يقلل من أهمية الأسرارية بتجاهله عن قصد عدم تسجيل أو مناقشة الأسرار (الفرائض) بالرغم من إتاحة فرصة السياق النصي ليفعل ذلك (المعمودية في الأصحاح 3، وعشاء الرب أو الأفخارستيا في الأصحاح 6).

تقطيع بشارة يوحنا

1. المطلع الفلسفي واللاهوتي (1: 1- 18) والختام التطبيقي (الأصحاح 21)

2. المعجزات السبع خلال خدمة يسوع العامة (الأصحاحات 2 -12) وتفسيرها
أ. تحويل الماء إلى خمر في عرس قانا الجليل (2: 1 -11)
ب. شفاء ابن خادم الملك في كفرناحوم (4: 46 – 54)
ت. شفاء الرجل الأعرج في بيت حسدا، أورشليم (5: 1 – 18)
ث. إشباع الخمسة آلاف في الجليل (6: 1 – 15)
ج. السير على بحر الجليل (6: 16 – 21)

3. مقابلات وحوار مع أفراد
أ. يوحنا المعمدان (1: 19-34، 3: 22-36)
ب. التلاميذ (أندراوس وبطرس في 1: 35-42، فيلبس ونثنائيل في 1: 43-51)
ت. نيقوديموس (3: 1-21)
ث. المرأة السامرية (4: 1-45)
ج. اليهود في أورشليم (5: 10-47)
ح. الجمع في الجليل (6: 22-66)
خ. بطرس والتلاميذ (6: 67-71)
د. أخوة يسوع (7: 1-13)

ذ. اليهود في أورشليم (7: 14 – 8: 59، 10: 1-42)
ر. التلاميذ في العلية (13: 1-17: 26)
ز. الاعتقال والمحاكمة اليهودية (18: 1-27)
س. المحاكمة الرومانية (18: 28 – 19: 16)
ش. محادثات ما بعد القيامة مع مريم، والتلاميذ العشرة، وتوما (20: 11-29)
ص. الحوار مع بطرس (21: 1-25)
ض. (7: 53-8: 11، قصة المرأة الزانية وهي ليست في المخطوطات الأصلية لبشارة يوحنا!)

4. أيام عبادة واحتفال
أ. السبوت (5: 9، 6: 20، 9: 14، 19: 31)
ب. أعياد الفصح (2: 13، 6: 4، 11: 55، 18: 28)
ت. عيد المظال (الأصحاحان 8و9)
ث. عيد التجديد (10: 22)

5. عبارات "أنا هو"
أ. "أنا هو" (4: 26، 6: 20، 8: 24و28و54-59، 13: 19، 18: 5-6و8)
ب. "أنا هو خبز الحياة" (6: 35و41و48و51)
ت. "أنا هو نور العالم" (8: 12، 9: 5)
ث. "أنا هو باب الخراف" (10: 7و9)
ج. "أنا هو الراعي الصالح" (10: 11و14)
ح. "أنا هو القيامة والحياة" (11: 25)
خ. "أنا هو الطريق والحق والحياة" (14: 6)
د. أنا هو الكرمة الحقيقية" (15: 1و5)

حلقة القراءة الأولى
هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ كامل السفر في جلسة واحدة، وحدد الموضوع المركزي للسفر كله بكلماتك الخاصة.

1. موضوع السفر كله

2. الشكل الأدبي للسفر

حلقة القراءة الثانية
هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ كامل السفر مرة ثانية، وضع تقطيعاً للمواضيع الرئيسة فيه.

1. موضوع الوحدة الأدبية الأولى

2. موضوع الوحدة الأدبية الثانية

3. موضوع الوحدة الأدبية الثالثة

4. موضوع الوحدة الأدبية الرابعة

5. إلى آخره....

الأصحاح الأول
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
الكلمة صار جسداً (1-18)	الكلمة تأنّس وسكن بيننا (1-18)	المسيح كلمة الله (1-13)	كلمة الله (1-18)	الكلمة صار بشراً (1-18)
يوحنا المعمدان يعلن أنه ليس المسيح (19-28)	شهادة يوحنا المعمدان (19-34)	يوحنا يشهد ليسوع (14-18) شهادة يوحنا عن نفسه (19-28)	شهادة يوحنا المعمدان (19-28)	يحي يشهد لعيسى (19-28)
يسوع حمل الله (29-34)		يسوع حمل الله الذي يزيل خطيئة العالم (29-34)	يسوع حمل الله (29-34)	عيسى حمل الفداء (29-34)
التلاميذ الأولون (35-42)	يسوع يلتقي ببعض تلاميذ يوحنا (35-39) النتائج الأولى لشهادة يوحنا: تلاميذ يسوع الأولون (40-51)	يسوع يقابل تلاميذه الأوّلين (35-51)	تلاميذ يسوع الأولون (35-42)	أول أتباع عيسى (35-42)
دعوة فيلبس ونثنائيل (43-51)			يسوع يدعو فيلبس ونثنائيل (43-51)	فيليب ونثنئيل (43-51)

حلقة القراءة الثالثة

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى
2. الفقرة الثانية
3. الفقرة الثالثة
4. إلخ...

أفكار لاهوتية وتاريخية في الآيات 1 – 18

1. تقطيع لاهوتي للقصيدة أو للعقيدة
   أ. المسيح أزلي، إلهي، خالق، وفادٍ (1-5) (يسوع الكلمة)
   ب. الشهادة النبوية للمسيح (6-9و15) (يسوع النور)
   ت. المسيح المتجسد يعلن الله (10-18) (يسوع الابن)

2. التركيب اللاهوتي للآيات 1 – 18
أ. أزلية يسوع مع الله الآب (1)
ب. كان يسوع في شركة حميمة مع الله الآب (1و2و18)
ت. يشارك يسوع في جوهر الآب (1و18)
ث. وسائط الله الآب للفداء والتبني (12-13)
ج. التجسد: الإله يصبح بشراً (9و14)
ح. الإعلان: الإله يعلن نفسه بالكامل (18)

3. الخلفية العبرية واليونانية ل "الكلمة" ("لوغوس")
الخلفية العبرية
أ. قوة الكلمة المنطوقة (اش 55: 11، مز 33: 6، 107: 20، 145: 15)، كما في الخليقة (تك 1: 3و6و9و11و14و20و24و26و29) وبركة الآباء (تك 27: 1 وما يليها، 49: 1).
ب. في أمثال 8: 12-23 نرى شخصانية "الحكمة" كأول خليقة الله ودورها في عملية الخلق (قارن مع مز 33: 6 وسفر حكمة سليمان 9: 9).
ت. يستبدل الترجوم (ترجمات وتفاسير باللغة الآرامية) كلمة لوغوس بعبارة "كلمة الله".
الخلفية اليونانية
أ. هيراكليتوس: كان العالم غير متماسك ولكن الإله غير الشخصي ولوغوس الثابتة استطاعا أن يمسكانه معاً ويقودان عملية التغيير.
ب. أفلاطون: الإله غير الشخصي ولوغوس الثابتة حفظت الكواكب في مسارها وحتمت أوقات المواسم.
ت. ستويكس: كانت لوغوس "سبب العالم" أو مديرته، ولكنها كانت شبه شخصية.
ث. فيلون: اعتبر مفهوم لوغوس بأنه "الكاهن الأعظم الذي أقام نفس الإنسان أمام الله" أو "الجسر بين الإنسان والله" أو "المقود الذي يحرك بواسطته الربّان كل الأشياء".

4. عناصر الأنظمة الفلسفية واللاهوتية المتطورة في الفكر الغنوصي في القرن الثاني للميلاد:
أ. الثنائية بين الروح والمادة.
ب. المادة شر مكروه والروح صالحة.
ت. اعتقد النظام الغنوصي بوجود سلسلة من المستويات الملائكية بين إله عال وصالح وبين إله أقل مستوى قادر على تشكيل المادة، لدرجة أن البعض اعتقد أن هذا الإله الأقل شأناً هو يهوه العهد القديم (كما اعتقد مارسيون/مارقيون).
ث. يتم الحصول على الخلاص بواسطة:
- معرفة سرية أو رموز سرية التي تسمح للفرد بالعبور خلال هذه المستويات الملائكية في طريقه للاتحاد مع الله
- شرارة إلهية في كل البشر، والتي لا يعلمون شيئاً عنها حتى يحصلون على المعرفة السرية
- وسيط خاص وشخصي للإعلان والذي يمنح المعرفة السرية للبشر (روح المسيح).

ج. هذا النظام الفكري أكد ألوهية يسوع، ولكنه أنكر تجسده الحقيقي والدائم ومركزيّة عمله الفدائي!

5. السياق التاريخي
أ. الآيات 1 -18 هي محاولة للتواصل مع الفكر العبري واليوناني باستخدام تعبير "لوغوس".
ب. تعتبر هرطقة الغنوصيين الخلفية الفلسفية لمطلع بشارة يوحنا المركبة تركيباً متمايزاً. وقد تكون رسالة يوحنا الأولى كمقدمة للبشارة. لم يدوّن النظام اللاهوتي الغنوصي إلا في القرن الثاني، ولكن بعض العناصر الغنوصية وجدت في مخطوطات البحر الميت وكتابات فيلون.
ت. تكشف البشائر الإزائية، وخاصة بشارة مرقس، ألوهية يسوع (السر المسياني) بعد حادثة الصلب (الجلجلة)، ولكن يوحنا الذي كتب في وقت متأخر، يطوّر موضوعات جوهرية تتعلق بيسوع الإله الكامل والإنسان الكامل في الأصحاح الأول (ابن الإنسان، قارن مع حز 2: 1، ودا 7: 13).

6. انظر المقارنة بين الأصحاح الأول من بشارة يوحنا وبين الأصحاح الأول من رسالة يوحنا الأولى عندما نتناول رسالة يوحنا الأولى.

1: 1- 5
فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ. 2هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ. 3كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. 4فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ، 5وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ، وَالظُّلْمَةُ لَمْ تُدْرِكْهُ.

1:1 "في البدء". تعكس هذه العبارة تك 1: 1 و 1 يو 1: 1. تؤكد الآيات 1 -5 ألوهية يسوع المسيح وأزليته قبل الخليقة (1: 15، 8: 56-59، 16: 28، 17: 5، 2كو 8: 9، في 2: 6-7، كو 1: 17، عب 1: 3، 10: 5-8).

موضوع خاص: في البدء ("آرخي")
كلمة "بدء" هي "آرخي" باليونانية، وتعني "بداية" أو "أصل".
1. بداية نظام الخلق (يو 1: 1، 1 يو 1: 1)
2. بداية الإنجيل (مر 1: 1، في 4: 15)
3. الشهود الأوائل (لو 1: 2)
4. بداية المعجزات (يو 2: 11)
5. بداية الأركان (عب 5: 12)
6. بداية الثقة والضمان (عب 3: 14)

كما أنها استعملت لتعني "حكم" أو "سلطان":
1. في وصفها للحكام البشر (لو 12: 11، لو 20: 20، رو 13: 3، تي 3: 1)
2. في وصفها للسلاطين الملائكية (رو 8: 38، 1 كو 15: 24، أف 1: 21، 3: 10، 6: 10، كو 1: 16، 2: 10و15)

لقد احتقر المعلمون الكذبة- زمن كتابة يوحنا- كل سلطان أرضي أو سماوي، وعلّموا ضد الناموس (الشريعة)، ووضعوا رغباتهم في المقام الأول قبل الله والملائكة والحكام الدنيويين وقادة الكنيسة.

❖ **"كان"** (ثلاث مرات)، الفعل بصيغة زمن الماضي المتصل (1و2و4و10) الذي يستخدم للتعبير عن عمل مستمر كان يحدث في الماضي، يظهر هذا الفعل أزلية "لوغوس"، ويقابله الزمن الماضي البسيط (3و6و14).

❖ **"الكلمة"**، يشير التعبير اليوناني "لوغوس" إلى رسالة وليس مجرد كلمة مفردة، وفي هذا السياق يستعمل التعبير كلقب استعمله اليونانيون قديماً ليصفوا "سبب العالم" والعبرانيون كمرادف "للحكمة". يختار يوحنا هذا التعبير ليؤكد أن كلمة الله هو شخص ورسالة.

❖ **"مع الله"**، بالإمكان ترجمة هذه العبارة لتعني "وجهاً لوجه"، فهي تصف الشركة الحميمة، وتشير إلى مفهوم الجوهر الإلهي في تجلياته الثالوثية. يؤكد العهد الجديد أن يسوع المسيح هو متمايز عن الآب ومساو له في آن معاً.

❖ **"وكان الكلمة الله"**، الفعل في زمن الماضي المتصل كما في بداية الآية الأولى، لا تسبق أداة التعريف كلمة "ثيوس" (إله)، ولكن تم وضع كلمة "ثيوس" في أول الجملة للتأكيد. تؤكد هذه الآية والآية 18 بقوة ألوهية وأزلية "لوغوس" (5: 18، 8: 58، 10: 30، 14: 9، 20: 28، رو 9: 5، عب 1: 8، 2 بط 1: 1). يسوع هو إله كامل وإنسان كامل، فهو ليس الله الآب بل ذو جوهر واحد مع الآب. يؤكد العهد الجديد الألوهية الكاملة ليسوع الناصري، ولكنه في الوقت ذاته يحافظ على تمايز الآب. إن جوهر الألوهية الواحد يؤكده يوحنا مرات عديدة في 1: 1، 5: 18، 10: 30و34-38، 14: 9-10، 20: 28، كما أنه يؤكد هذا التمايز في 1: 2و14و18، 5: 19-23، 8: 28، 10: 25و29، 14: 11و12و13و16.

1: 2 توازي هذه الآية ما جاء في الآية الأولى، وتؤكد الحقيقة المذهلة بأن يسوع الذي ولد حوالي العام 6-5 قبل الميلاد، كان دائماً مع الآب فهو إله.

1: 3 ، **"كل شيء به كان"**، لقد كان "اللوغوس" وسيط الله الآب في عملية الخلق المنظور وغير المنظور (الآية 10، 1 كو 8: 6، كو 1: 16، عب 1: 2)، وهو دور مماثل لدور الحكمة في المزمور 33: 6 وأمثال 8: 12-23.

❖ **"وبغيره لم يكن شيء مما كان"**، هذه العبارة رد على التعليم الغنوصي الخاطئ عن وجود مستويات ملائكية بين إله عال صالح وبين إله أقل مستوى.

1: 4 "فيه كانت الحياة"، تؤكد هذه العبارة أن "الحياة" أتت من الابن، الكلمة. يستعمل يوحنا الكلمة اليونانية "زوي" ليشير إلى الحياة المقامة، والحياة الأبدية، وحياة الله (1: 4، 3: 15و36، 4: 14و36، 5: 24و26و29و39و40، 6: 22و33و35و40و47و48و51و53و54و63و65، إلخ...). أما الكلمة اليونانية الأخرى التي تعني "حياة" فهي "بيوس"، وتستعمل لوصف الحياة الأرضية البيولوجية (1 يو 2: 16).

- **"والحياة كانت نور الناس"**، يستعمل يوحنا تشبيه الضوء بشكل متكرر للإشارة إلى الحق ومعرفة الله (يو 3: 19، 8: 12، 9: 5، 12: 46). لاحظ أن الحياة كانت لكل البشر! يظهر موضوع النور والظلمة باستمرار في مخطوطات البحر الميت. يعبّر يوحنا عن نفسه باستعمال العديد من عبارات وثنائيات التضاد.

1: 5 "النور يضيء"، الفعل في الزمن المضارع في إشارة إلى أن الحدث مستمر. إن يسو ع الأزلي أظهر الآن للعالم. غالباً ما عبّر العهد القديم عن ظهورات الله بشكل مادي أو بشري باستعمال تعبير "ملاك الرب" (تك 16: 7-13، 22: 11-15، 31: 11و13، 48: 15-16، خر 3: 2و4، 13: 21، 14: 19، قض 2: 1، 6: 22-23، 13: 3-22، زك 3: 1-2)، يعتقد البعض أن تلك الظهورات كانت ظهورات "الكلمة" ("لوغوس") قبل التجسد.

- **فان دايك – البستاني** **"والظلمة لم تدركه"**
  البولسية **"والظلمة لم تفهمه"**
  التفسيرية **"والظلام لم يدرك النور"**
  الإنجيل الشريف **"والظلام لم يقدر أن يطفئه"**
  اليسوعية **"ولم تدركه الظلمات"**
  العربية المشتركة **"والظلمة لا تقوى عليه"**

معنى جذر الكلمة المترجمة "تدركه" أو "تفهمه" هو القدرة على الغلبة أو السيطرة أو القدرة على الفهم والاستيعاب، قد يقصد يوحنا الأمرين معاً. من سمات بشارة يوحنا استخدام تعابير متشابهة (ولد ثانية أو من فوق، 3: 3، الروح-الريح، 3: 8).

1: 6-8
6كَانَ إِنْسَانٌ مُرْسَلٌ مِنَ اللهِ اسْمُهُ يُوحَنَّا. 7هذَا جَاءَ لِلشَّهَادَةِ لِيَشْهَدَ لِلنُّورِ، لِكَيْ يُؤْمِنَ الْكُلُّ بِوَاسِطَتِهِ. 8لَمْ يَكُنْ هُوَ النُّورَ، بَلْ لِيَشْهَدَ لِلنُّورِ.

1: 6-7 "كَانَ إِنْسَانٌ مُرْسَلٌ مِنَ اللهِ اسْمُهُ يُوحَنَّا. هذَا جَاءَ لِلشَّهَادَةِ لِيَشْهَدَ لِلنُّورِ، لِكَيْ يُؤْمِنَ الْكُلُّ بِوَاسِطَتِهِ." كان يوحنا المعمدان آخر أنبياء العهد القديم من ناحية رسالته وتوجهاته، لقد كان المعدّ الذي تنبأ عنه ملاخي 3: 1 و 4: 5 (قارن مع يو 1: 20-25). من المحتمل أن يكون الرسول يوحنا قد كتب الآيات 6-8 بسبب سوء الفهم الذي تطور حول شخصية يوحنا المعمدان (لو 3: 15، أع 18: 25، 19: 3). وبما أن يوحنا كتب في وقت متأخر عن بقية البشيرين فقد رأى تطور هذه المشكلة.
من الجدير بالملاحظة أن الفعل المستعمل لوصف أزلية المسيح هو في زمن الماضي المتصل، بينما الفعل المستعمل لوصف يوحنا هو في زمن الماضي البسيط (ظهور في وقت معين) وفي الزمن التام (حدث تاريخي بنتائج مستمرة).

1: 6-8 تسجل هذه الآيات والآية 15 شهادة يوحنا المعمدان ليسوع، لقد كان آخر أنبياء العهد القديم. من الصعوبة بمكان وضع هذه الآيات في قالب شعري، لا يزال علماء العهد الجديد غير متفقين في ما إذا كان مطلع بشارة يوحنا شعراً أم نثراً.

1: 7 "ليؤمن الكل بواسطته"، تفيد هذه العبارة وجود هدف محدد. إن بشارة يوحنا، كسائر البشائر، هي نشرة كرازية (تبشيرية). هذا هو العرض الرائع للخلاص لكل من يؤمن بالمسيح، نور العالم (الآية 12، يو 20: 31، 1 تي 2: 4، 2 بط 3: 9).

1: 7و12 "يؤمن"، يرد هذا الفعل 78 مرة في بشارة يوحنا و24 مرة في رسائله. والملاحظ أن يوحنا لا يستعمل في بشارته هذا الفعل بصيغة الجمع. ليس الإيمان استجابة عاطفية أو عقلانية، ولكنها استجابة إرادية واعية. بالإمكان ترجمة هذا الفعل ب "يصدق" أو "يثق"، وهو يوازي الفعل "قبلوه" (الآية 12). الخلاص مجاني بناء على نعمة الله وعمل المسيح الكامل، ولكن لا بدّ من قبوله. الخلاص هو علاقة عهد مع *كل امتيازاتها ومسؤولياتها*.

1: 8 من الممكن أن الرسول يوحنا قد لاحظ المشكلة التي تطورت بين أتباع يوحنا المعمدان الذين لم يسمعوا بيسوع أو لم يقبلوه (أع 18: 25-19: 7).

موضوع خاص: شهود ليسوع
يعتبر الاسم "مارتوريا" والفعل "مارتورؤو" مهمين في كتابات يوحنا، فليسوع العديد من الشهود:
1. يوحنا المعمدان (يو 1: 7و8و15، 3: 26و28، 5: 33)

2. يسوع نفسه (يو 3: 11، 5: 31، 8: 13-14)
3. المرأة السامرية (يو 4: 39)
4. الله الآب (يو 5: 32و34و37، 8: 18، 1 يو 5: 9)
5. الكتب المقدسة (يو 5: 39)
6. الجمع عند قيامة لعازر (يو 12: 17)
7. الروح (يو 15: 26 -27، 1 يو 5: 10و11)
8. التلاميذ (يو 15: 27، 19: 35، 1 يو 1: 2، 4: 14)
9. الكاتب نفسه (يو 21: 24)

1: 9 -13
[9]كَانَ النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ. [10]كَانَ فِي الْعَالَمِ، وَكُوِّنَ الْعَالَمُ بِهِ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْعَالَمُ. [11]إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ، وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ. [12]وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. [13]الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ، وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ، بَلْ مِنَ اللهِ.

1: 9 "النور الحقيقي"، تفيد كلمة "حقيقي" أنه أصلي، وليس كمضاد للخطأ. ويرتبط هذا الأمر بالتنوعات اللاهوتية للقرن الأول الميلادي. يستعمل يوحنا هذه الصفة الشائعة في كتاباته (3: 35، 4: 23و37، 6: 32، 7: 28، 15: 1، 17: 3، 19: 35، 1 يو 2: 8، 5: 20، وعشر مرات في سفر رؤيا يوحنا). انظر شرح 6: 55.

❖ **"آتياً إلى العالم"**، غالباً ما يستعمل يوحنا هذه العبارة للإشارة إلى ترك يسوع للسماء، العالم الروحي، ودخوله حيز الزمان والمكان في عالمنا (6: 14، 9: 39، 11: 27، 12: 46، 16: 28). يبدو أن يوحنا يشير في هذه الآية إلى تجسد يسوع.

❖ **فان دايك – البستاني** **"الذي ينير كل إنسان"**
البولسية **"ينير كل إنسان"**
التفسيرية **"الذي ينير كل إنسان"**
الإنجيل الشريف **"الذي ينير كل إنسان"**
اليسوعية **"والمنير كل إنسان"**

بالإمكان فهم هذه العبارة بطريقتين، تعتمد الطريقة الأولى على خلفية الحضارة اليونانية، وبموجبها تشير العبارة إلى نور الإعلان الداخلي في كل إنسان، الشرارة الإلهية. هكذا فهمت جماعة الكويكرز هذه الآية. ولكن لا يظهر هذا المفهوم في كتابات يوحنا على الإطلاق، فبحسب يوحنا يكشف "النور" شر البشرية (3: 19-21). أما الطريقة الثانية فهي فهم الآية بأنها لا تشير إلى الإعلان الطبيعي، أي أن الله يُعرف بواسطة الخليقة (مز 19: 1-5، رو 1: 19-20)، أو الحس الأخلاقي الداخلي (رو 2: 14-15)، بل إلى عرض الله للاستنارة والخلاص بواسطة يسوع، الذي هو النور الحقيقي الوحيد.

1: 10 "العالم"، يستعمل يوحنا كلمة "العالم" ("كوزموس") في ثلاثة معان: 1. العالم المادي (1: 10-11، 11: 9، 16: 21، 17: 5و24، 21: 25)، 2. كل البشرية (1: 10و29، 3: 16و17، 4: 42، 6: 33، 12: 19و42و 18: 29)، و 3. المجتمع البشري الساقط في بعده عن الله (7: 7، 15: 18و19، 1 يو 2: 15، 3: و13). المقصود في هذه الآية كل البشرية.

❖ **"ولم يعرفه العالم"**، لم تعرف الأمم الساقطة ولا الأمة اليهودية المختارة أن يسوع هو المسيا الموعود به. تشير كلمة "يعرف" حسب المفهوم العبري إلى العلاقة الحميمة أكثر منها إلى الموافقة العقلية على الحقائق (تك 4: 1، ار 1: 5).

1: 11 "إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله"، يستعمل تعبير "خاصته" مرتين في الآية 11، الاستعمال الأول هو الجمع الحيادي في إشارة إلى كل الخليقة أو اليهودية أو أورشليم، أما الثاني فهو جمع المذكر في إشارة إلى الشعب اليهودي.

1: 12 "أما كل الذين قبلوه"، تظهر هذه الآية دور البشرية في الخلاص (الآية 16)، ينبغي على البشر التجاوب مع دعوة نعمة الله في المسيح (3: 16، رو 10: 9-13، أف 2: 8-9). لا شك أن الله هو السيد المطلق، ولكنه تعالى في سيادته المطلقة بادر لإقامة علاقة عهد مشروطة مع البشرية الساقطة، وعلى البشرية الساقطة أن تتوب وتؤمن وتطيع وتواظب على الإيمان.

❖ **"فلأعطاهم سلطاناً"**، تعني الكلمة اليونانية سلطاناً قانونياً أو حقاً أو امتيازاً (5: 27، 17: 2، 19: 10و11). تستطيع البشرية الساقطة الآن بواسطة يسوع المسيح أن تعرف الله وأن تعترف به كإله وأب.

❖ **"ليصيروا أولاد الله"**، يستعمل كتبة العهد الجديد تشبيهات عائلية لوصف المسيحية مثل: أب، ابن، أولاد، مولود ثانية، التبني. تشبه المسيحية العائلة وليس سلعة ما (بطاقة إلى السماء، بوليصة تأمين ضد الحريق). ومن الجدير بالملاحظة وجود كلمتين في اليونانية لوصف الأولاد، ولكن يستعمل كتبة العهد الجديد كلمة ("هيوس") لوصف يسوع الابن، وكلمة (تيكنون") لوصف المؤمنين. المسيحيون هم أولاد الله، ولكنهم ليسوا في ذات فئة البنوة التي ليسوع، ابن الله. إن بنوة يسوع لله هي بنوة فريدة.

❖ **"المؤمنون"**، اسم فاعل مضارع يشير إلى "أولئك الذين يستمرون بالإيمان". تشير كلمة "أمان" العبرية إلى الشخص الذي يحيا في استقرار وأمان، واستعملت لتشير مجازياً إلى الشخص الذي هو أهل للثقة والولاء والمصداقية. يعني المرادف اليوناني "يثق"، "يصدق"، "يؤمن". ليس الإيمان الكتابي هو أمر نعمله، بل هو شخص نضع ثقتنا فيه. إن التركيز هنا هو على مصداقية الله تعالى. تثق البشرية الساقطة بمصداقية الله المطلقة، وتؤمن بأمانته، وتصدق ابنه الحبيب. ليس التركيز على وفرة وعمق الإيمان البشري، إنما على موضوع هذا الإيمان.

❖ **" باسمه"**، كانت هناك أهمية كبيرة لاسم الشخص في العهد القديم، فقد كان الاسم تنبؤاً مستقبلياً لشخصية صاحب الاسم أو وصفاً لشخصيته. الإيمان بالاسم معناه الإيمان بالشخص صاحب الاسم وقبوله.

1: 13

البولسية	**"أبناء لم يولدوا من دم، ولا من رغبة جسد، ولا من إرادة رجل، بل من الله"**
التفسيرية	**"وَهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلاَ مِنْ رَغْبَةِ جَسَدٍ، وَلاَ مِنْ رَغْبَةِ بَشَرٍ، بَلْ مِنَ اللهِ"**
الإنجيل الشريف	**"لا لأنهم ولدوا من بشر، ولا بقرار بشري، ولا عن رغبة إنسان، بل من الله"**
اليسوعية	**"إنهم لم يولدوا من ذي دم، ولا من رغبة ذي لحم، ولا من رغبة رجل، بل من الله"**

كلمة "دم" هي بصيغة الجمع في الأصل اليوناني، ولا تشير إلى امتياز عنصري أو تناسل بشري معين، بل إلى اختيار الله ودعوته لأولئك الذين يثقون بابنه (6: 44و65). تظهر الآيتين 12 و13 توازن العلاقة العهدية بين سيادة الله والحاجة إلى التجاوب البشري.

1: 14-18

14وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا . 15يُوحَنَّا شَهِدَ لَهُ وَنَادَى قَائِلاً :«هذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: إِنَّ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي صَارَ قُدَّامِي، لأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي». 16وَمِنْ مِلْئِهِ نَحْنُ جَمِيعًا أَخَذْنَا، وَنِعْمَةً فَوْقَ نِعْمَةٍ. 17لأَنَّ النَّامُوسَ بِمُوسَى أُعْطِيَ، أَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَبِيَسُوعَ الْمَسِيحِ صَارَا. 18اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلاِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ.

1: 14 "الكلمة صار جسداً"، يهاجم يوحنا تعليماً خاطئاً للغنوصيين الذين حاولوا دمج المسيحية بالفكر اليوناني الوثني. كان يسوع إنساناً حقاً وإلهاً حقاً (1 يو 4: 1-3) إتماماً للوعد بعمانوئيل (إش 7: 14). لقد حلّ الله (وحرفياً "خيّم" أو "أقام خيمته") كإنسان بين البشرية الساقطة. لا تشير كلمة "جسد" في كتابات يوحنا مطلقاً إلى طبيعة الخطية كما في كتابات بولس.

❖ **"أقام بيننا"**، لهذه العبارة خلفية يهودية من التجوال في البرية وتشييد خيمة الشهادة (الاجتماع) (رؤ 7: 15، 21: 3). أطلق اليهود على اختبار البرية في زمن متأخر اسم "فترة شهر العسل" بين يهوه وشعب إسرائيل. لم يكن الله أكثر قرباً من شعب إسرائيل أكثر مما كان في تلك الفترة. استعمل اليهود تعبير "شكينة" (ومعناها العبري هو المكوث أو الإقامة)، لوصف السحابة الإلهية الخاصة التي قادت الشعب في تلك الفترة.

❖ **"رأينا مجده"**، يشير هذا إلى: 1. بعض ما حدث خلال حياة يسوع الأرضية مثل التجلّي أو الصعود، 2. أن يهوه غير المنظور أضحى منظوراً الآن ومعروفاً بشكل كامل. هذا ما يؤكده يوحنا في رسالته الأولى 1: 1-4 التي تشدد على إنسانية يسوع في وجه التعليم الغنوصي الخاطئ المرتبط بالعلاقة بين الروح والمادة.
استعملت كلمة "مجد" ("كبد" في العبرية) زمن العهد القديم كمصطلح تجاري يرتبط بمفهوم الميزان ليفيد معنى الثقل، أي أن ما هو ثقيل له أهمية وقيمة. وغالباً ما أضيف مفهوم النار أو اللمعان لكلمة مجد للتعبير عن عظمة الله وجلاله (خر 15: 16، 24: 17، إش 60: 1-2)، فهو وحده الذي يستحق الكرامة، وهو أكثر لمعاناً من أن تتمكن البشرية الساقطة من النظر إليه (خر 33: 17-23، إش 6: 5). لا يمكن معرفة الله معرفة حقيقية إلا بواسطة المسيح (إر 1: 14، مت 17: 2، عب 1: 3، يع 2: 1).
يكتنف كلمة "مجد" بعض الغموض:

1. فقد توازي "بر الله"
2. أو قد تشير إلى "قداسة" أو "كمال" الله
3. أو قد تشير إلى صورة الله التي خلق البشر عليها (تك 1: 26-27، 5: 1، 9: 6)، ولكن هذه الصورة قد تمرغت وتشوهت بسبب العصيان (تك 3: 1-22).

استعملت كلمة "مجد" في العهد القدسم لتصف حضور يهوه مع شعبه (خر 16: 7و10، لا 9: 23، عد 14: 10).

❖ **فان دايك – البستاني** **"مجداً كما لوحيد من الآب"**
البولسية **"مجد ابن وحيد آت من الآب"**
التفسيرية **"مجد ابن وحيد عند الآب"**
الإنجيل الشريف **"الجلال الذي له باعتبار أنه الابن الوحيد للآب"**
تعني كلمة "وحيد" ("مونزجينيس") "فريد" (3: 16). تترجم الفولجاتا اللاتينية هذه الكلمة ب "الوحيد المولود"، ولسؤ الحظ فقد سلكت السبيل نفسه بعض الترجمات الإنكليزية (لو 7: 12، 8: 42، 9: 38، عب 11: 17)، ولكن التركيز هنا ليس على موضوع الولادة بل على الوحدانية والفرادة.

❖ **"الآب"**، يقدم لنا العهد القديم تشبيهاً حميماً عن الله كآب:
1. غالباً ما تم وصف أمة إسرائيل بابن يهوه (هو 11: 1، مل 3: 17)
2. ويظهر هذا التشبيه أيضاً في سفر التثنية (1: 31)
3. في تثنية 32 يدعى شعب إسرائيل بالأولاد والله بالأب
4. نرى التشبيه أيضاً في مز 103: 13 ومز 68: 5 (أبو الأيتام)
5. كما نراه مراراً عديدة في أسفار الأنبياء (إش 1: 2، 63: 8، 63: 16، 64: 8، إر 3: 4و19، 31: 9).
6. يستعمل يسوع هذا التشبيه ويمنحه أبعاداً عميقة ليعبّر عن الشراكة العائلية الكاملة، خاصة في بشارة يوحنا:
1:14,18; 2:16; 3:35; 4:21,23; 5:17,18,19,20,21,22,23,26,36,37,43,45; 6:27,32,37,44,45,46,57; 8:16,19,27,28,38,42,49,54; 10:15,17,18,25,29,30,32,36,37,38; 11:41; 12:26,27,28,49,50; 13:1; 14:2,6,7,8,9,10,11,12,13,16,20,21,23,24,26,28,31; 15:1,8,9,10,15,16,23,24,26; 16:3,10,15,17, 23,25,26,27,28,32; 17:1,5,11,21,24,25; 18:11; 20:17,21!

❖ **"مملوءاً نعمة وحقاً"**، تتبع هاتان الكلمتان استعمال العهد القديم للكلمتين العبريتين "خسد" (الولاء وحب العهد) و "إمت" (الحق أو الثقة) كما في أمثال 16: 6. يصف هذا شخص يسوع (الآية 17) باستعمال كلمات ترتبط بمفهوم العهد. انظر الموضوع الخاص عن الحق في 6: 55 و 17: 3.

1: 15 "لأنه كان قبلي"، هذا هو تأكيد يوحنا المعمدان القوي عن أزلية يسوع (1: 1، 8: 56-59، 16: 28، 17: 5، 2 كو 8: 9، في 2: 6-7، كو 1: 17، عب 1: 3، 10: 5-8). كون الله فوق التاريخ ويعمل في التاريخ هو أمر جوهري في تعليم الكتاب المقدس.

1: 16-18 من سمات بشارة يوحنا التداخل الذي نجده بين الحدث التاريخي والحوار والتعليم معاً. وفي أغلب الأحيان من الصعوبة بمكان التمييز بين كلمات يسوع وكلمات الآخرين وكلمات يوحنا. يؤكد غالبية علماء العهد الجديد أن الآيات 16-19 هي تعليق الكاتب يوحنا (3: 14-21).

1: 16 "ملئه"، الكلمة اليونانية هي "بليروما"، وقد استعملها المعلمون الغنوصيون الكذبة ليصفوا مستويات الملائكة بين الإله الأعلى والكائنات الروحية الأقل شأناً. يسوع هو الوسيط الوحيد بين الله والناس (كو 1: 19، 2: 9، أف 1: 23، 4: 13) والكائنات الملائكية. يبدو أن الرسول يوحنا يهاجم مجدداً تعليم الغنوصيين المبكر المتعلق بالحقيقة.

❖ **فان دايك – البستاني** **"ونعمة فوق نعمة"**
البولسية **"ونعمة على نعمة"**
التفسيرية **"نعمة على نعمة"**
الإنجيل الشريف **"من غنى نعمته وبركة بعد بركة"**
السؤال التفسيري هو كيف نفهم معنى كلمة "نعمة"؟ هل هي رحمة الله في المسيح للخلاص، أم رحمة الله للحياة المسيحية، أم رحمة الله في العهد الجديد بواسطة المسيح؟ لقد منحت نعمة الله بطريقة رائعة في تجسد يسوع. يسوع هو "النعم والآمين" للبشرية الساقطة (2 كو 1: 20).

1: 17 "الناموس"، لم يكن الناموس أمراً سيئاً، بل كان غير كاف ليوفر الخلاص الكامل (غل 3: 23-29، رو 4).

❖ **"نعمة"**، تشير الكلمة إلى محبة الله التي لا تستحقها البشرية الساقطة (أف 2: 8). هذه الكلمة مهمة جداً في كتابات بولس، ولم يستعملها يوحنا إلا في هذه الفقرة (الآيات 14و16و17). لقد تمتع كتبة العهد الجديد بحرية استعمال المفردات والتشبيهات التي رأوها مناسبة لأغراضهم بينما كانوا في الوقت ذاته يكتبون بارشاد ووحي الروح القدس.

❖ **"الحق"**، تستعمل هذه الكلمة بمعنى الأمانة أو ما هو ضد الكذب والخداع (1: 14، 8: 32، 14: 6). لاحظ أن النعمة والحق تأتيان بواسطة يسوع (الآية 14).

❖ **"يسوع"**، هذا أول استعمال لاسم ابن مريم في مطلع البشارة.

1: 18 "الله لم يره أحد قط"، يقول البعض إن هذا يتناقض مع خر 33: 20-23، ولكن الكلمة العبرية في سفر الخروج تشير إلى المجد الذي يحيط بالله تعالى، وليس إلى رؤية الله نفسه. إن محور هذه الآية هو التأكيد بأن الله أعلن نفسه بالكامل في يسوع وحده (14: 18 وما يليها).
وتؤكد هذه الآية إعلان الله الفريد في يسوع الناصري، فهو الكشف الكامل لله تعالى، ولذلك فإن معرفة يسوع هي معرفة الله. يسوع هو الإعلان النهائي المطلق لله، ولا يمكن فهم معنى الألوهية بمعزل عن يسوع (كو 1: 15-19، عب 1: 2-3).

❖ **فان دايك – البستاني** **"الابن الوحيد"**
البولسية **"فالإله، الابن الوحيد"**
التفسيرية **"الابن الوحيد"**
الإنجيل الشريف **"الابن الوحيد"**
اليسوعية **"الابن الوحيد"**
العربية المشتركة **"الإله الأوحد"**

نلاحظ تنوعاً في المخطوطات اليونانية، ترد كلمة الله ("ثيوس") في بعض المخطوطات اليونانية المبكرة: P66, P75, B, C بينما يتم استبدال كلمة "ابن" ب "الله" في المخطوطتين A, C3. من الممكن أن كلمة "ابن" خطّها النّساخ متذكرين عبارة "ابنه الوحيد" في يو 3: 16و18، 1 يو 4: 9 (Bruce M. Metzger's *A Textual Commentary on the Greek New Testament* p. 198). هذا تأكيد قوي لألوهية يسوع المسيح الكاملة! من الممكن أن تحمل هذه الآية ثلاثة ألقاب ليسوع: 1. الابن الوحيد، 2. الله أو الإله، 3. الذي كان في حضن الآب. من أجل مناقشة مفيدة لهذه الآية راجع Bart D. Ehrmans *The Orthodox Corruption of Scripture*, p. 78-82.

❖ **"الذي هو في حضن الآب"**، يصف هذا التعبير الشركة الحميمة، وهو مرادف لعبارة "مع الله" في الآيتين 1و2.

❖ **فان دايك – البستاني** **"هو خبّر"**
البولسية **"هو الذي كشف عنه"**
التفسيرية **"هو الذي كشف عنه"**
الإنجيل الشريف **"هو أخبر عنه"**
اليسوعية **"هو الذي أخبر عنه"**
العربية المشتركة **"هو الذي أخبر عنه"**

إن أحد مهام يسوع الأساسية إعلان الله (يو 14: 7، عب 1: 2-3). أن نرى يسوع ونعرفه هو رؤية الله ومعرفته (محبة الخطاة، مساعدة الضعفاء، قبول المرفوضين، قبول النساء والأولاد)!

أسئلة للنقاش

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.
تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة في السفر:

1. ما هو تعريفك لكلمة "لوغوس"، في سياقها الديني والدنيوي والاستعمال الكتابي؟
2. ما هي أهمية عقيدة أزلية يسوع؟
3. ما هو دور البشرية في الخلاص؟ كيف يمكن للشخص أن يقبل يسوع؟
4. لماذا كان تجسد الكلمة أمراً ضرورياً؟
5. لماذا يصعب كثيراً وضع تقطيع لهذه الفقرة؟
6. اذكر عدة حقائق لاهوتية لوصف يسوع (على الأقل ثمان).
7. ما هي أهمية الآية 18؟

ملاحظات وأفكار من سياق الآيات 19-51

1. تعالج هذه الفقرة أمرين يتعلقان بيوحنا المعمدان أسيء فهمهما في الكنيسة الأولى:

أ. يتعلق الأمر الأول بشخص يوحنا المعمدان، وقد تمت مناقشته في الآيات 6-9، 20و21و25، 3: 22-36.
ب. يتعلق الأمر الثاني بشخص المسيح، وقد تمت مناقشته في الآيات 32-34. لقد تمت مهاجمة هذه البدعة الغنوصية في 1 يو 1، حيث تعتبر رسالة يوحنا الأولى بمثابة مقدمة لبشارة يوحنا.

2. لا تتناول بشارة يوحنا معمودية يسوع بواسطة يوحنا المعمدان، كما يغيب عنها الحديث عن فريضتي المعمودية والأفخارستيا. قد يعود ذلك للسببين التاليين:
أ. لقد دفع التركيز على الأسرارية في الكنيسة الأولى يوحنا إلى التقليل من التركيز عليها. يركز يوحنا في بشارته على العلاقات وليس على الطقوس والفرائض.
ب. بما أن يوحنا كتب بشارته بعد البشائر الإزائية التي تحدثت عن هاتين الفريضتين، نراه يكتفي بالحديث عن الأحداث التي رافقت هاتين الفريضتين، كما في الحوار والأحداث التي دارت في العلية (الأصحاحات 13-17) وليس فريضة عشاء الرب ذاتها.

3. يركز هذا المقطع على شهادة يوحنا المعمدان المتعلقة بشخص يسوع، ويقدّم يوحنا الحقائق الكريستولوجية التالية:
أ. يسوع هو حمل الله (الآية 29)، ويستعمل هذا اللقب هنا وفي سفر الرؤيا فقط
ب. أزلية يسوع (الآية 30)
ت. يسوع ابن الله (الآية 34)
ث. يسوع هو متلق ومانح للروح القدس

4. لقد تم شرح الحقائق المتعلقة بشخص يسوع وعمله بواسطة الشهادة الشخصية ل:
أ. يوحنا المعمدان
ب. أندراوس وسمعان
ت. فيلبس ونثنائيل
يستعمل يوحنا هذا الأسلوب الأدبي بشكل متكرر في بشارته، فنقرأ عن 27 حواراً مع يسوع أو شهادة عن يسوع.

دراسة كلمات وعبارات

1: 19-23
19وَهذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا، حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ:«مَنْ أَنْتَ؟» 20فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ، وَأَقَرَّ:«إِنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ». 21فَسَأَلُوهُ:«إِذًا مَاذَا؟ إِيلِيَّا أَنْتَ؟» فَقَالَ:«لَسْتُ أَنَا». «أَلنَّبِيُّ أَنْتَ؟» فَأَجَابَ:«لاَ». 22فَقَالُوا لَهُ:«مَنْ أَنْتَ، لِنُعْطِيَ جَوَابًا لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» 23قَالَ:«أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوِّمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، كَمَا قَالَ إشعيا النَّبِيُّ».

1: 19 "اليهود"، تشير هذه الكلمة في كتابات يوحنا إلى 1. سكان اليهودية الذين اتخذوا موقفاً عدائياً من يسوع، 2. القادة الدينيين فقط. يعتقد بعض علماء العهد الجديد أنه من غير المعقول أن يشير يهودياً إلى نظرائه اليهود بهذه الطريقة، ولكن المقاومة اليهودية للمسيحية اشتدت بعد مجمع جامنيا في العام 90 للميلاد.

❖ **"كهنة ولاويين"**، من الواضح أن يوحنا المعمدان كان من نسل كهنوتي (لو 1: 5 وما يليها). هذا هو الموضع الوحيد في بشارة يوحنا الذي نقرأ فيه عن "اللاويين". من المرجح أنهم كانوا حراس الهيكل وقد عينتهم السلطات الدينية في أورشليم لاستقصاء المعلومات (الآية 24). كان الكهنة واللاويون من الصدوقيين، بينما كان الكتبة من الفريسيين (الآية 14). لقد عملت هاتان المجموعتان معاً للتحقق من يوحنا المعمدان، كما عملت السلطات السياسية والدينية على مقاومة يسوع وأتباعه.

❖ **"من أنت؟"**، لقد سئل يسوع السؤال نفسه في 8: 25. لقد علّم وتصرف يوحنا ويسوع بطرق جعلت القادة الرسميين غير مرتاحين لهما، لأنهم لاحظوا أن كليهما يحققان أموراً إسكاتولوجية (أخروية) وردت في العهد القديم. يرتبط هذا السؤال بالتوقعات اليهودية لنهاية الزمان وشخصيات الدهر الجديد.

1: 20 " فاعترف ولم ينكر، وأقر"، هذه عبارة نافية بشكل قاطع بأن يوحنا المعمدان ليس هو المسيا الموعود به.

❖ **"المسيح"**، هي ترجمة للكلمة العبرية "مسيح"، التي تعني "الممسوح". استعمل مفهوم المسح في العهد القديم لتأكيد دعوة الله الخاصة والإعداد للقيام بمهمة معينة، حيث كان يمسح الملوك والكهنة والأنبياء. اتخذ لقب "المسيا" أو "المسيح" مفهوم الشخص المميز والخاص الذي سيبدأ دهر برّ جديد. اعتقد كثيرون أن يوحنا المعمدان هو المسيا (المسيح) الموعود به (لو 3: 15) لأنه كان الناطق الوحيد باسم يهوه بعد حوالي 400 سنة من الصمت المطبق.

1: 21 "إذاً ماذا؟ إيليا أنت؟"، حيث أن إيليا لم يمت بل صعد إلى السماء في عاصفة (2 مل 2: 1)، فقد ساد الاعتقاد بأنه سيأتي قبل مجيء المسيا (مل 3: 1، 4: 5). لقد بدا وتصرف يوحنا المعمدان مثل إيليا (زك 13: 4).

- **"لست أنا"**، لم ير يوحنا المعمدان نفسه في دور إيليا الإسكاتولوجي، ولكن يسوع رآه كتحقيق لنبوة ملاخي (مت 11: 14، 17: 12).

- **"النبي أنت؟"**، تنبأ موسى أن شخصاً نبياً مثله سيأتي بعده (تث 18: 15و18، أع 3: 22). لقد استعمل هذا التعبير بطريقتين في العهد الجديد: 1. كإشارة إلى شخص إسكاتولوجي متمايز عن المسيا (7: 40-41)، أو 2. كإشارة إلى المسيا (أع 3: 22).

1: 23 "أنا صوت صارخ في البرية"، اقتباس من الترجمة السبعينية اليونانية من إش 40: 3 ومن تلميح في ملا 3: 1.

- **"أعدّوا طريق الرب"**، اقتباس من وحدة أدبية (الأصحاحات 40 – 54) من سفر إشعيا (40: 3)، حيث ترد أغاني العبد المتألم (42: 1-9، 49: 1-7، 50: 4-11، 52: 13-53: 12). تشير هذه الأغاني مبدئياً إلى شعب إسرائيل ولكن في 52: 13 – 53: 12 تتخذ هذه الأغاني صيغة المفرد. استعمل تعبير "إعداد" أو "تهيئة" الطريق للدلالة إلى التحضير الذي يسبق الزيارة الملوكية. يبدو أن الرسول يوحنا قد اعتمد هذا المقطع ليحقق هدفاً لاهوتياً ألا وهو وضع شخص يوحنا المعمدان وخدمته في إطارها الصحيح لمواجهة بعض المجموعات الهرطوقية في القرن الأول الذين اعتبروا يوحنا المعمدان قائداً روحياً لهم.

1: 24 - 28
[24]وَكَانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ، [25]فَسَأَلُوهُ وَقَالُوا لَهُ:«فَمَا بَالُكَ تُعَمِّدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ الْمَسِيحَ، وَلاَ إِيلِيَّا، وَلاَ النَّبِيَّ؟» [26]أَجَابَهُمْ يُوحَنَّا قَائِلاً:«أَنَا أُعَمِّدُ بِمَاءٍ، وَلكِنْ فِي وَسْطِكُمْ قَائِمٌ الَّذِي لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. [27]هُوَ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي، الَّذِي صَارَ قُدَّامِي، الَّذِي لَسْتُ بِمُسْتَحِقٍّ أَنْ أَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِهِ». [28]هذَا كَانَ فِي بَيْتِ عَبْرَةَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ حَيْثُ كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ.

1: 24 "وكان المرسلون من الفريسيين"، النص غير واضح بشكل كاف. فقد يعني أن الفريسيين أرسلوا الكهنة واللاويين، أو أن المرسلين كانوا من الفريسيين- وهو ليس بالأمر الطبيعي لأن غالبية الكهنة كانوا من الصدوقيين.

موضوع خاص: الفريسيون
1. من الممكن أن يكون مصدر هذه الكلمة:
أ. "ينفصل" أو "يعتزل". لقد نشأت هذه الجماعة في فترة المكابيين، ووجهة النظر هذه هي الأكثر شيوعاً.
ب. "يقسم" أو "يفصّل". وهو معنى آخر مبني على أساس الجذر العبري، ويعتقد البعض أن في هذا إشارة إلى المفسرّ (2 تي 2: 15).
ت. "فارسي". هذا المعنى مبني على أساس الجذر الآرامي للكلمة، حيث أنه كانت للفريسيين اعتقادات متشابهة واعتقادات الديانة الزرادشتية الفارسية.

2. لقد نشأ الفريسيون في فترة المكابيين من الجماعة التي عرفت باسم "حسيديم" (أي الأتقياء). لقد نشأ العديد من الجماعات مثل الأسينيين كرد فعل للهيلينيين بقيادة أنطوخوس الرابع إبيفانيس. لقد ذكر الفريسيون للمرة الأولى في كتابات يوسيفيوس (*Antiquities of the Jews* 8.5.1-3).

3. اعتقادات الفريسيين الرئيسة:
أ. الإيمان بمسيا آت، وقد تأثر هذا الاعتقاد بالأدب الرؤيوي في فترة ما بين العهدين مثل سفر أخنوخ الأول.
ب. الله الفاعل في الحياة اليومية. هذا الاعتقاد مناف لاعتقاد الصدوقيين. ثمة العديد من اعتقادات الفريسيين المناهضة لاهوتياً لاعتقادات الصدوقيين.
ت. حياة مادية بعد القيامة مبنية على أساس الحياة الأرضية، والتي تضمنت مبدأي الثواب والعقاب (دا 12: 2).
ث. *سلطة العهد القديم والتقاليد الشفوية (التلمود)*. لقد وعى الفريسيون أهمية طاعة وصايا الله في العهد القديم كما فسرها العلماء الربيون (وعلى رأسهم شمعي المحافظ وهليل المتحرر). استندت التفاسير الربّيّة على حوار بين معلمَين أحدهما محافظ والآخر متحرر. لقد دوّنت هذه التقاليد الشفوية التي تبحث في معاني العهد القديم فنتج عن ذلك التلمود البابلي والتلمود الفلسطيني غير المكتمل. اعتقد الربّيون أن موسى استلم هذه التفسيرات الشفوية على جبل سيناء. كانت البداية التاريخية لهذه المناقشات مع عزرا ورجال "المجمع الكبير"، الذي دعي في ما بعد "السنهدريم" أو "السنهدرين".
ج. علم متطور جداً في ما يخص الملائكة، وقد تضمن ذلك كائنات روحية صالحة وشريرة، وقد تأثر هذا الاعتقاد بالثنائية الفارسية والأدب اليهودي في فترة ما بين العهدين.

1: 25 "فما بالك تعمّد؟"، كانت معمودية الدخلاء (أي اعتناق غير اليهود للإيمان اليهودي) أمراً طبيعياً في الديانة اليهودية القديمة، ولكن كان من المستبعد جداً أن يعتمد اليهود أنفسهم (لقد مارس يهود قمران المعموديات الشخصية). قد تتضمن هذه الآية تطبيقات مسيانية من إش 52: 15، حز 36: 25، زك 13: 1.

❖ **"إن"**، جملة شرطية تعتبر صحيحة من وجهة نظر الكاتب أو لأغراضه الأدبية.

❖ **"لست المسيح، ولا إيليا، ولا النبي؟"**، من الجدير بالذكر أن هؤلاء الأشخاص الثلاثة في مخطوطات البحر الميت يمثلون الاعتقاد الأسيني بأنه سيكون هناك ثلاث شخصيات مسيانية. كما أن بعض قادة الكنيسة الأوائل اعتقدوا أن إيليا سيأتي جسدياً قبل مجيء المسيح الثاني (كريسوستوم، جيروم، غريغوريوس، وأوغسطينوس).

1: 26 "أنا أعمّد بماء"، حرف الجر "ب" قد يعني "مع"، وبغض النظر عن اختيارنا لمعنى حرف الجر هنا، ينبغي أن يتوافق ذلك مع الإشارة إلى "الروح" (الآية 33).

1: 27 "الذي لست أهلاً أن أحل سيور حذائه"، في هذا إشارة إلى مهمة العبد في حل سيور حذاء (صندل) سيده لدى دخوله المنزل، وقد اعتبر هذا العمل الأقل شأناً وقيمة. علّمت اليهودية الربّيّة أن على تلميذ الربّي أن يكون مستعداً للقيام بكل ما مطلوب من العبدما عدا حل سيور حذاء الربّي. ويتضمن في هذه الممارسة خلع الحذاء وتخزينه في مكانه المناسب، وفي كل هذا إشارة إلى التواضع الكامل.

1: 28 "بيت عبرة"، والصحيح "بيت عنيا" وليس "بيت عبرة" وفق مخطوط Bodeman، فالقرية تقع عبر نهر الأردن مقابل أريحا، وليس في جنوب شرق أورشليم. يبدو أن ترجمة فان دايك-البستاني قد تأثرت بفهم أوريجانوس غير الدقيق الذي اعتمد كثيراً على المجاز والاستعارة في تسمية الأمكنة.

1: 29-34
29وَفِي الْغَدِ نَظَرَ يُوحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلاً إِلَيْهِ، فَقَالَ:«هُوَذَا حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ! 30هذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: يَأْتِي بَعْدِي، رَجُلٌ صَارَ قُدَّامِي، لأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي. 31وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ. لكِنْ لِيُظْهَرَ لإِسْرَائِيلَ لِذلِكَ جِئْتُ أُعَمِّدُ بِالْمَاءِ». 32وَشَهِدَ يُوحَنَّا قَائِلاً:«إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الرُّوحَ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ مِنَ السَّمَاءِ فَاسْتَقَرَّ عَلَيْهِ. 33وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ، لكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي لأُعَمِّدَ بِالْمَاءِ، ذَاكَ قَالَ لِي: الَّذِي تَرَى الرُّوحَ نَازِلاً وَمُسْتَقِرًّا عَلَيْهِ، فَهذَا هُوَ الَّذِي يُعَمِّدُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. 34وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ وَشَهِدْتُ أَنَّ هذَا هُوَ ابْنُ اللهِ».

1: 29 "هوذا حمل الله"، لم يكن عيد الفصح ببعيد (2: 13)، ولذلك من المرجح أن تشير عبارة "حمل الله" إلى حمل الفصح الذي يرمز إلى التحرير والخلاص من مصر (خر 12). ولكن ثمة تفسيرات أخرى:

1. الإشارة إلى العبد المتألم في إش 53: 7
2. الإشارة إلى الخروف الذي أمسك بقرونه في تك 22: 8
3. الإشارة إلى الذبيحة اليومية في الهيكل والتي عرفت ب "المحرقة الدائمة" (خر 29: 38-46).

وأياً كان المقصود، فلا شك أن الهدف هو إرسال الحمل ليكون الذبيحة. لم يستخدم الرسول بولس هذا التشبيه، وأشار يوحنا إليه مراراً قليلة (1: 29و36)، استعمل يوحنا الكلمة اليونانية التي تشير إلى "الخروف الصغير" في 21 : 15 و28 مرة في سفر الرؤيا. أما في فترة ما بين العهدين فهناك استعمال لكلمة "حمل" للإشارة إلى المحارب المنتصر. نجد في سفر الرؤيا 5: 5-6و12-13، الحمل الديّان والمذبوح في الوقت ذاته.

❖ **"الذي يرفع خطية العالم"**، لدينا هنا ما يشبه مفهوم "كبش المحرقة" (لا 16). يشير ذكر خطية العالم إلى الطبيعة العالمية لمهمة الحمل. لاحظ أن كلمة "خطية" بالمفرد وليس بالجمع، لقد تعامل يسوع مع مشكلة "خطية" العالم.

1: 30 "لأنه كان قبلي"، هذا تكرار لما ورد في الآية 15 بقصد التأكيد على أزلية المسيا وألوهيته (يو 1: 1و15، 8: 58، 16: 28، 17:5و24، 2 كو 8: 9، في 1: 17، عب 1: 3).

1: 31 "لكن ليظهر لإسرائيل"، هذه عبارة مألوفة لدى يوحنا (2: 11، 3: 21، 7: 4، 9: 3، 17: 6، 21: 14)، ولكنها نادرة في البشائر الإزائية، إذ ترد مرة واحدة في مر 4: 22. ترتبط كلمة "يظهر" بالكلمة العبرية "يعرف" التي تصف الشركة الشخصية أكثر من وصفها لهجرد معرفة الحقائق. لقد هدفت معمودية يوحنا إلى أمرين: 1. تحضير الشعب، و2. إظهار المسيا.

1: 32-33 هذا تأكيد ثلاثي للحقيقة أن يوحنا رأى الروح نازلاً ومستقراً على يسوع.

1: 32 "الروح نازلاً مثل حمامة من السماء"، كانت هذه طريقة النبي إشعيا (الأصحاحات 40-66) للتعرف على المسيا (42: 1، 59: 21، 61: 1). لا يعني هذا أن يسوع لم يمتلك الروح قبل هذا الوقت، بل كان ذلك علامة من الله لاختياره المسيا، وهي علامة ليوحنا المعمدان وليست ليسوع!
لقد اعتقد اليهود بدهرين، الدهر الحاضر الشرير ودهر البر الآتي، وقد سمي الدهر الآتي بدهر الروح. لقد أكدت الرؤيا التي رآها يوحنا المعمدان أن يسوع هو المسيا الموعود به، وأن الدهر الآتي قد بدأ للتو.

- **"حمامة"**، استعملت هذه الكلمة كرمز لإسرائيل في الكتابات الربّيّة، أو كإشارة إلى الروح كما في تك 1: 2، أو كتشبيه لوصف كيفية نزول الروح (ليس الروح بطائر).

- **"فاستقر"**، انظر الموضوع الخاص في 1 يو 2: 10.

1: 33 "وأنا لم أكن أعرفه"، يشير هذا إلى أن يوحنا المعمدان لم يعرف يسوع كالمسيا، وليس إلى أنه لم يعرفه قط. لا شك أن يوحنا المعمدان ويسوع قد التقيا معاً كقريبين في مناسبات عائلية أو دينية.

- **"الذي أرسلني لأعمّد قال لي"**، تكلم الله إلى يوحنا المعمدان كما فعل مع أنبياء العهد القديم، وقد استطاع يوحنا أن يعرف أن يسوع هو المسيا بسبب الأفعال المحددة التي حدثت وقت معموديته.
لقد دلّت معمودية يوحنا على وجود سلطان ديني، فالبعثة الرسمية من أورشليم (الآيات 19-28) أرادت أن تعرف مصدر هذه السلطة. ينسب يوحنا هذه السلطة ليسوع. إن معمودية يسوع بالروح أرفع شأناً من معمودية يوحنا بالماء. ستصبح معمودية يسوع بالماء علامة لمعمودية الروح، أي الدخول في الدهر الجديد!

- **"فهذا هو الذي يعمّد بالروح القدس"**، يبدو من 1 كو 12: 13 أن هذا المفهوم يتعلق بانتساب الشخص إلى عائلة الله. يبكّت الروح على الخطية، ويربط الشخص بالمسيح، ويعمده في المسيح، ويشكّل المسيح فيه (يو 16: 8-13). انظر الموضوع الخاص في 1 يو 2: 20.

1: 34 "وأنا قد رأيت وشهدت"، الفعلان بصيغة الزمن التام، الذي يعني أن حدثاً ماضياً قد تمّ وما زال مستمراً. يتشابه هذا مع 1 يو 1: 1-4.

- **"أن هذا هو ابن الله"**، استعمل نثنائيل اللقب نفسه (يو 1: 49)، كما استعمله الشيطان (مت 4: 3). من الجدير بالملاحظة وجود مخطوطة يونانية هي P^5 MSS تستبدل "ابن الله" ب "المختار من الله". بالرغم من أن عبارة "ابن الله" مألوفة في كتابات يوحنا، ولكن مبادئ نقد النص تقضي باختيار القراءة الصعبة أو المستهجنة. يناقش هذا الأمر Gordon Fee في مقاله "The Textual Criticism of the New Testament," pp. 419-433 في *The Expositor's Bible Commentary:*
"هل قال يوحنا المعمدان في يو 1: 34: "هذا هو ابن الله" أم "هذا هو المختار من الله"؟ إن البرهان على أساس المخطوطات يحتمل الأمرين. لقد وردت عبارة "ابن الله" في المخطوطات الإسكندرانية (P^{66}, P^{75}, B, C, L cop^{bo}) كما في مخطوطات أخرى (OL (aur, c, flg)، وكذلك في المخطوطات السريانية المتأخرة، بينما وردت عبارة "المختار" في المخطوطة الإسكندرانية (P^5, cop^{sa}) كما في OL MSS a,b,e,ff^2، والسريانية القديمة."
"ولذلك لا يمكننا اتخاذ قرار حاسم بناء على شهادة المخطوطات بل علينا الرجوع إلى النص نفسه. من الواضح أن العبارة الأخرى مقصودة وليست عبثية (انظر Bart D. Ehrman's *The Orthodox Corruption of Scripture*, pp. 69-70). هل من الممكن أن ناسخاً من القرن الثاني غيّر النص ليدعم اعتقاده بنظرية المتبنية (تعليم هرطوقي مفاده أن يسوع عاش كإنسان عادي حتى معموديته، ثم تبنى الله يسوع ليكون "ابناً" له ومنحه قوى خارقة- المترجم)، أم أن ناسخاً مستقيم الرأي استبدل عبارة "المختار" ليبعد أي دعم لنظرية المتبنية؟ في سلم الاحتمالات فإن الفكرة الأخيرة غير مرجحة، خاصة وأن كلمة "الابن" لم يتم تغييرها في بشارة يوحنا لتتوافق مع آراء نظرية المتبنية. والآن نعود إلى النص ذاته، حيث أن ما قاله يوحنا المعمدان يتعلق بمفهوم المسيانية وليس تصريحاً في اللاهوت المسيحي، فالسؤال هو في ما إذا كانت هذه العبارة تعكس مسيانية بعض الآيات مثل مز 2: 7 أو إش 42: 1. على ضوء فكرة آلام الحمل في يو 1: 29، من المؤكد أن كلمة "المختار" تتوافق وسياق البشارة."

1: 35-42

[35]وَفِي الْغَدِ أَيْضًا كَانَ يُوحَنَّا وَاقِفًا هُوَ وَاثْنَانِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، [36]فَنَظَرَ إِلَى يَسُوعَ مَاشِيًا، فَقَالَ :«هُوَذَا حَمَلُ اللهِ!». [37]فَسَمِعَهُ التِّلْمِيذَانِ يَتَكَلَّمُ، فَتَبِعَا يَسُوعَ . [38]فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتْبَعَانِ، فَقَالَ لَهُمَا :«مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» فَقَالاَ:«رَبِّي، الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ، أَيْنَ تَمْكُثُ؟ » [39]فَقَالَ لَهُمَا:«تَعَالَيَا وَانْظُرَا». فَأَتَيَا وَنَظَرَا أَيْنَ كَانَ يَمْكُثُ، وَمَكَثَا عِنْدَهُ ذلِكَ الْيَوْمَ . وَكَانَ نَحْوَ السَّاعَةِ الْعَاشِرَةِ . [40]كَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَاحِدًا مِنَ الاثْنَيْنِ اللَّذَيْنِ سَمِعَا يُوحَنَّا وَتَبِعَاهُ . [41]هذَا وَجَدَ أَوَّلاً أَخَاهُ سِمْعَانَ، فَقَالَ لَهُ :«قَدْ وَجَدْنَا مَسِيَّا » الَّذِي تَفْسِيرُهُ:الْمَسِيحُ. [42]فَجَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ. فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَنْتَ سِمْعَانُ بْنُ يُونَا. أَنْتَ تُدْعَى صَفَا» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: بُطْرُسُ.

1: 35 "اثنان من تلاميذه"، يبدو أن مرقس 1: 16-20 يدوّن سجلاً مختلفاً عن دعوة التلميذين. من غير المؤكد معرفة مدى التواصل الذي حدث بين يسوع وتلاميذه الجليليين قبل دعوته لإتباعه. تتناول المصادر الربّيّة المراحل المحددة من التدريب والتلمذة لعملية إتباع الربّي زمن المسيح، ولكن البشائر لا تتبع هذه المراحل. التلميذان المشار إليهما في هذه الآية هما أندراوس (الآية 40) ويوحنا (الذي لا يشير إلى اسمه في البشارة).
تعني كلمة "تلميذ" متعلّم أو تابع، وهذه التسمية أطلقت على المؤمنين الأوائل بيسوع المسيح باعتباره المسيا اليهودي الموعود به. من الجدير بالملاحظة أن العهد الجديد يدعو إلى تلاميذ وليس إلى أشخاص يتخذون قراراً لمرة واحدة (مت 13)، فالمسيحية تبدأ بقرار أولي يتضمن التوبة والإيمان، تتبعه قرارات مستمرة تتعلق بالطاعة والمثابرة. ليس المسيحية ببوليصة تأمين ضد الحريق، أو ببطاقة دخول للسماء، ولكنها علاقة عبد/وصديق يومية مع يسوع.

1: 37 "فسمعه التلميذان"، لقد وجّه يوحنا المعمدان الأنظار إلى المسيح (3: 30).

1: 38 "ربّي الذي تفسيره يا معلّم"، كان هذا اللقب شائع الاستعمال في القرن الأول ليصف أولئك الذين تمكنوا من تفسير تطبيقات شريعة موسى والتقليد الشفوي (التلمود). والكلمة تعني حرفياً "سيدي"، واستعملها يوحنا الرسول كمرادف لكلمة "معلّم" (11: 8و28، 13: 13-14، 20: 10). إن حقيقة شرح يوحنا للتعابير التي يستعملها (الآيات 38و41و42) تدل على أنه كان يكتب للأمم.

- **"أين تمكث؟"**، يبدو أن هذا هو إجراء تقليدي لتوثيق العلاقة الفريدة بين المعلّم والتلميذ، يتضمن سؤالهما أنهما كانا يريدان أن يمضيا وقتاً أطول مع يسوع وليس مجرد توجيه عدة أسئلة له (قارن مع الآية 39).

1: 39 "وكان نحو الساعة العاشرة"، من غير المؤكد فيما إذا كان يوحنا يستعمل التوقيت الروماني، الذي يبدأ 1. 12:00 ظهراً، أو 2. الفجر، أو التوقيت اليهودي الذي يبدأ السادسة مساء (عند المغيب). لدى مقارنة يو 19: 14 مع مر 15: 25 يبدو أن الإشارة هي إلى التوقيت الروماني، ولكن يبدو أيضاً أن لدينا التوقيت اليهودي في يو 11: 9. من الممكن أن يوحنا استعمل كليهما. أما في هذه الآية فالمرجح هو استعماله للتوقيت الروماني 2. أي أن الساعة كانت حوالي الرابعة بعد الظهر.

1: 41

فان دايك – البستاني	**"هذا وجد أولاً أخاه سمعان"**
البولسية	**"فطلب أولاً سمعان أخاه"**
التفسيرية	**"فما أن وجد أخاه سمعان"**
الإنجيل الشريف	**"وفي الحال راح أندراوس ووجد أخاه سمعان"**
اليسوعية	**"ولقي أولاً أخاه سمعان"**

لدينا بعض التنوع في المخطوطات يتيح لنا الخيارات التالية: 1. أول أمر فعله أندراوس، 2. أول شخص وجد، أو 3. أندراوس هو الشخص الأول الذي ذهب وأخبر.

- **"مسيّا (الذي تفسيره المسيح)"** انظر شرح 1: 20.

1: 42 "فنظر إليه يسوع"، يشير هذا التعبير إلى نظرة عميقة وثاقبة.

- **"سمعان بن يونا"**، هناك بعض التشويش في العهد الجديد في ما يتعلق باسم والد بطرس. ففي مت 16: 17 يدعى بطرس "ابن يونا" (وفق الكلمة اليونانية)، ولكنه يدعى أيضاً "ابن يوحنا" (وفق الكلمة اليونانية). يرد اسم يوحنا في المخطوطات P^{66}, P^{75}, L، أما المخطوطة B فيرد الاسم يوحنا ولكن بدون تشديد النون. ويرد الاسم يونا في المخطوطات A, B^{3}, K وفي معظم المخطوطات اليونانية المتأخرة. يبدو أنه لا توجد لدينا إجابة واضحة عن هذا السؤال، فتغيرات نقل الأسماء من الأصل الآرامي إلى اليونانية هو أمر شائع الحدوث.

- **"أنت تدعى صفا (الذي تفسيره بطرس)"**، تعبير "صفا" هو تعبير آرامي لكلمة صخر، يذكرنا هذا الاسم بالثبات والقوة والقدرة على الاحتمال.

1: 43 – 51

[43]فِي الْغَدِ أَرَادَ يَسُوعُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْجَلِيلِ، فَوَجَدَ فِيلُبُّسَ فَقَالَ لَهُ:«اتْبَعْنِي». [44]وَكَانَ فِيلُبُّسُ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا، مِنْ مَدِينَةِ أَنْدَرَاوُسَ وَبُطْرُسَ. [45]فِيلُبُّسُ وَجَدَ نَثَنَائِيلَ وَقَالَ لَهُ:«وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءُ يَسُوعَ ابْنَ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ». [46]فَقَالَ لَهُ نَثَنَائِيلُ:«أَمِنَ النَّاصِرَةِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟» قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ:«تَعَالَ وَانْظُرْ». [47]وَرَأَى يَسُوعُ نَثَنَائِيلَ مُقْبِلاً إِلَيْهِ، فَقَالَ عَنْهُ:«هُوَذَا إِسْرَائِيلِيٌّ حَقًّا لاَ غِشَّ فِيهِ». [48]قَالَ لَهُ نَثَنَائِيلُ:«مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُنِي؟» أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«قَبْلَ أَنْ دَعَاكَ فِيلُبُّسُ وَأَنْتَ تَحْتَ التِّينَةِ، رَأَيْتُكَ». [49]أَجَابَ نَثَنَائِيلُ وَقَالَ لَهُ:«يَا مُعَلِّمُ، أَنْتَ ابْنُ اللهِ! أَنْتَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!» [50]أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«هَلْ آمَنْتَ لأَنِّي قُلْتُ لَكَ إِنِّي رَأَيْتُكَ تَحْتَ التِّينَةِ؟ سَوْفَ تَرَى أَعْظَمَ مِنْ هذَا!» [51]وَقَالَ لَهُ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَمَلاَئِكَةَ اللهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ».

1: 43 "وفي الغد". يضمّن يوحنا بشارته العديد من العبارات الزمانية (1: 29، 35، 43، 2: 1).

❖ **"أراد يسوع أن يخرج إلى الجليل"**، يدوّن يوحنا خدمة يسوع المبكرة في منطقة اليهودية الأمر الذي لا نراه في البشائر الإزائية. تركّز بشارة يوحنا على خدمة يسوع في اليهودية وخاصة أورشليم.

❖ **"اتبعني"**، فعل بصيغة الأمر المبني للمعلوم، وهي دعوة معلمي اليهود لتلميذ دائم، وقد وضع اليهود القواعد لتحديد هذه العلاقة.

1: 44 "وكان فيلبس من بيت صيدا"، بيت صيدا أي بيت الصيد، وهي بلدة أندراوس وبطرس أيضاً.

1: 45 "نثنائيل"، هو اسم عبري معناه "الله أعطى"، لا يرد هذا الاسم في البشائر الإزائية، ولكن اعتبره العلماء المعاصرون نفس الشخص المشار إليه بالاسم "برثلماوس"، ولكن يبقى هذا الأمر مجرد اجتهاد.

❖ **"الناموس والأنبياء"**، يشير هذا التعبير إلى أقسام العهد القديم: الشريعة، الأنبياء، والكتابات (والتي تم قبولها في مجمع جامنيا في العام 90 ميلادية). وهذا التعبير هو وسيلة للإشارة إلى العهد القديم ككل.

❖ **"يسوع ابن يوسف الذي من الناصرة"**، ينبغي فهم هذه العبارة وفق استخدامها اليهودي. لقد عاش يسوع في الناصرة ورب البيت دعي يوسف، لا ينكر هذا الأمر ولادة يسوع في بيت لحم (مي 5: 2)، أو ولادته من عذراء (إش 7: 14).

1: 46 "فقال له نثنائيل: "أمن الناصرة يمكن أن يكون شيء صالح؟""، من الواضح أن فيلبس ونثنائيل عرفا العهد القديم بشكل جيد جداً، لأنهما عرفا بأن المسيّا سيأتي من بيت لحم (في 5: 2)، وليس من الناصرة في جليل الأمم (ربما لم يأخذوا بعين الاعتبار ما جاء في إش 9: 1-7).

1: 47

البولسية، الإنجيل الشريف، اليسوعية	**"لا غش فيه"**
المشتركة، التفسيرية	**"لا شك فيه"**

يشير هذا إلى رجل مستقيم ليس له نيات مبطنة (مز 32: 2)، ممثل حقيقي للشعب المختار.

1: 48 "أجاب يسوع وقال له: "قبل أن دعاك فيلبس وأنت تحت التينة رأيتك"، لا شك أن يسوع استعمل معرفته الفائقة للطبيعة ليؤكد لنثنائيل أن هو المسيّا. من الصعب فهم كيفية عمل ألوهية المسيح وناسوته، فمن غير المؤكد في بعض النصوص في ما إذا استعمل يسوع قواه "الفائقة للطبيعة" أو قدراته البشرية.

1: 49 "أجاب نثنائيل وقال له: " يا معلّم أنت ابن الله! أنت ملك إسرائيل!""، لاحظ أن اللقبين يحملان مفاهيم قومية مسيانية، لقد فهم التلاميذ الأوائل يسوع بمفاهيم يهودية، ولم يفهموا شخصه وعمله كالعبد المتألم (إش 53) إلا بعد القيامة.

1: 51

التفسيرية	**"الحق الحق أقول لكم"**
المشتركة، اليسوعية، البولسية	**"الحق أقول لكم"**
الإنجيل الشريف	**"أقول لكم الحقيقة"**

العبارة حرفياً هي" آمين! آمين! يرد استخدام يسوع لكلمة آمين بشكل مزدوج فقط في بشارة يوحنا ل 25 مرة. إن كلمة "آمين" مشتقة في الأصل العبري من كلمة "إميت" ومعناها الثبات، وقد استعملت في العهد القديم كاستعارة للاستقرار والثقة. وقد ترجمت أحياناً بمعنى "إيمان" أو "أمانة". وقد استعملت لاحقاً بغرض التشديد والتوكيد، وبهذا المعنى فقد أضحت وسيلة فريدة حيث تصدرت بعض أقوال

يسوع الهامة والتي هي موضع ثقة (1: 51، 2: 3و5و11، 5: 19و24و25، 6: 26و32و47و53، 8: 34و51و58، 10: 1و7، 12: 24، 13: 16و20و21و38، 14: 12، 16: 20و23، 21: 18).
لاحظ انتقال يسوع من صيغة المفرد إلى صيغة الجمع "لكم"، فقد كان يسوع يخاطب كل من تواجد في ذلك المكان.

موضوع خاص: آمين

1. العهد القديم

أ. كلمة "آمين" مرتبطة في الأصل العبري ب "إميت" "إمون" "إمونه" وهي كلمات تشير إلى الحقيقة، المصداقية، الايمان، والأمانة.

ب. إن جذر الكلمة اللغوي يشير إلى ثبات جسد الفرد، والعكس هو الشخص غير الثابت والمتقلقل (تث 28: 64-67، 38: 16، مز 40: 2، 73: 18، إر 23: 12)، أو المتعثر (مز 73: 2). ومن هذا الاستعمال الحرفي تطور المفهوم الاستعاري للإشارة إلى الأمانة والثبات والولاء والاتكال (تك 15: 16، حب 2: 4).

ج. استعمالات خاصة

1. عمود، 2 مل 18: 16، 1 تي 3: 15
2. ضمان، خر 17: 12
3. ثبات، خر 17: 12
4. استقرار، إش 33: 6، 34: 5-7
5. صواب، 1 مل 10: 6، 17: 24، 22: 16، أم 12: 22
6. رسوخ، 2 أخ 20: 20، إش 7: 9
7. موضع ثقة، مز 119: 43، 142، 151، 168

د. يستعمل العهد القديم تعبيرين لوصف الايمان النشط

1. "باتاخ"، ثقة
2. "يرا"، خوف، مخافة، وقار، عبادة (تك 22: 12)

ه. من استخدام الكلمة بمعنى الثقة والمصداقية تطور استخدام ليتورجي لتأكيد صدقية كلام شخص ما (تث 27: 15-26، نح 8: 6، مز 41: 13، 70: 19، 89: 52، 106: 48).

د. ليس المفتاح اللاهوتي لهذا التعبير هو أمانة البشر بل أمانة يهوه (خر 34: 6، تث 32: 4، مز 108: 4، 115: 1، 117: 2، 138: 2). إن الرجاء الوحيد للبشرية الساقطة هو أمانة يهوه ورحمته ووفاؤه لمواعيده. ينبغي على الذين يعرفون يهوه أن يتشبهوا به (حب 2: 4). الكتاب المقدس هو تاريخ وسجل لله وهو تعالى يسترد صورته في البشرية (تك 1: 26-27). يعيد الخلاص قدرة البشر ليكون لهم علاقة حميمة مع الله لأنهم خُلقوا لهذه الغاية عينها.

2. العهد الجديد

أ. من الشائع جداً في العهد الجديد استخدام كلمة "آمين" في ختام عبارة ليتورجية لتأكيد مصداقيتها (1 كو 14: 16، 2 كو 1: 20، رؤ 1: 7، 5: 14، 7: 12).

ب. استعملت الكلمة لختام الصلوات (رو 1: 25، 9: 5، 11: 36، 16: 27، غل 1: 5، 6: 18، أف 3: 21، في 4: 20، 2 تس 3: 18، 1 تي 1: 17، 6: 16، 2 تي 4: 18).

ج. يسوع هو الشخص الوحيد في العهد الجديد الذي استخدم كلمة "آمين" بشكل ثنائي (خاصة في بشارة يوحنا) ليمهد لأقوال هامة (لو 4: 24، 12: 37، 18: 17و29، 21: 32، 23: 43).

د. استعملت الكلمة كلقب للمسيح في رؤ 3: 14 (وربما أيضاً ليهوه في إش 65: 16).

ه. لقد عبرت الكلمات اليونانية مثل "بستوس" أو "بستس" عن مفهوم الأمانة أو الإيمان أو الثقة.

- **"السماء مفتوحة"**، كلمة "مفتوحة" هي بصيغة اسم الفاعل التام الذي يشير إلى أن السماء استمرت مفتوحة، كلمة "السماء" هي بصيغة الجمع كما في الأصل العبري، وهي قد تشير إلى الغلاف الجوي فوق الأرض (تك 1)، أو إلى حضور الله.

- **"وملائكة الله يصعدون وينزلون"**، هذه إشارة إلى اختبار يعقوب في بيت إيل (تك 28: 10 وما يليها). يؤكد يسوع هنا أن الله الذي وعد بتأمين كل احتياجات يعقوب هو أيضاً يؤمن احتياجات ابنه يسوع!

- **"ابن الإنسان"**، لقد اختار يسوع الإشارة إلى نفسه بهذا اللقب، وهو عبارة عبرية تعني كائناً بشرياً (مز 8: 4، حز 2: 1)، ولكن بسبب استخدام هذا اللقب في دا 7: 13 فقد اتخذ صفات إلهية. لم يستخدم معلمو اليهود هذا الاسم لعدم وجود مفاعيل قومية أو عسكرية له. لقد اختاره يسوع لأنه يجمع عنصري طبيعته معاً (1 يو 4: 1-6).

أسئلة للنقاش

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.

1. لماذا سأل الوفد من أورشليم يوحنا المعمدان إذا كان واحداً من شخصيات العهد القديم الثلاث؟
2. ما هي العبارات التي تحمل معنى كريستولوجياً (يتعلق بالمسيح) التي نطق بها يوحنا المعمدان في الآيات 19-30؟
3. لماذا الاختلاف بين يوحنا والبشائر الإزائية في ما يتعلق بدعوة التلاميذ؟
4. ماذا فهم التلاميذ عن يسوع؟ لاحظ الألقاب التي نادوه بها (الآية 39).
5. ماذا اختار يسوع أن يدعو نفسه؟ ولماذا؟

الأصحاح الثاني
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
العرس في قانا والمعجزة الأولى (2: 1-11)	المعجزة الأولى في قانا (2: 1-12)	معجزة المسيح الأولى (2: 1-12)	عرس قانا الجليل (2: 1-12)	معجزة في عرس قانا (2: 1-12)
تطهير الهيكل (2: 12-25)	تطهير الهيكل وسلطان يسوع على بيت الله (2: 13-25)	يسوع يطرد الباعة من من الهيكل (2: 13-25)	يسوع يطرد الباعة من الهيكل (2: 13-22)	عيسى يطرد التجار من بيت الله (2: 13-25)
			المسيح يعرف البشر (2: 23-25)	

حلقة القراءة الثالثة

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى
2. الفقرة الثانية
3. الفقرة الثالثة
4. إلخ...

ملاحظات وأفكار من سياق 2: 1-11

1. كان يسوع مختلفاً عن باقي المعلمين الدينيين في أيامه، فقد أكل وشرب مع الناس العاديين، وبينما كان يوحنا المعمدان شخصاً منعزلاً عن الناس في الصحراء، كان يسوع شخصاً اجتماعياً يتوسط عامة الناس.
2. إن أولى معجزات المسيح كانت محلية وعائلية! لقد تمايز يسوع بعنايته بالناس العاديين واهتمامه بهم، كما بغضبه من القادة الدينيين المعتدين بذاتهم. تظهر حرية يسوع في إعطائه الأولوية للناس وليس للتقاليد والفروض، ومع ذلك فقد أظهر وقاراً لتوقعات الحضارة والمجتمع.
3. هذه أولى معجزات المسيح السريع التي تظهر شخصيته وقوته (الأصحاحات 2-11)
   أ. تحويل الماء إلى خمر (2: 1-11)
   ب. شفاء الصبي (4: 46-54)
   ت. شفاء الأعرج (5: 1-18)
   ث. إطعام الجماهير (6: 1-15)
   ج. السير على الماء (6: 16-21)
   ح. شفاء الأعمى (9: 1-41)
   خ. إقامة لعازر (11: 1-57)

2: 1-11
[1]وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ كَانَ عُرْسٌ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، وَكَانَتْ أُمُّ يَسُوعَ هُنَاكَ. [2]وَدُعِيَ أَيْضًا يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى الْعُرْسِ. [3]وَلَمَّا فَرَغَتِ الْخَمْرُ، قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ:«لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ». [4]قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«مَا لِي وَلَكِ يَا امْرَأَةُ؟ لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ». [5]قَالَتْ أُمُّهُ لِلْخُدَّامِ:«مَهْمَا قَالَ لَكُمْ فَافْعَلُوهُ». [6]وَكَانَتْ سِتَّةُ أَجْرَانٍ مِنْ حِجَارَةٍ مَوْضُوعَةً هُنَاكَ، حَسَبَ تَطْهِيرِ الْيَهُودِ، يَسَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِطْرَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةً. [7]قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«امْلأُوا الأَجْرَانَ مَاءً». فَمَلأُوهَا إِلَى فَوْقُ. [8]ثُمَّ قَالَ لَهُمْ:«اسْتَقُوا الآنَ وَقَدِّمُوا إِلَى رَئِيسِ الْمُتَّكَإِ». فَقَدَّمُوا. [9]فَلَمَّا ذَاقَ رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْمَاءَ الْمُتَحَوِّلَ خَمْرًا، وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هِيَ، لكِنَّ الْخُدَّامَ الَّذِينَ كَانُوا قَدِ اسْتَقَوُا الْمَاءَ عَلِمُوا، دَعَا رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْعَرِيسَ [10]وَقَالَ لَهُ:«كُلُّ إِنْسَانٍ إِنَّمَا يَضَعُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلاً، وَمَتَى سَكِرُوا فَحِينَئِذٍ الدُّونَ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الآنَ!». [11]هذِهِ بِدَايَةُ الآيَاتِ فَعَلَهَا يَسُوعُ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ، فَآمَنَ بِهِ تَلاَمِيذُهُ.

2: 1 "كان عرس"، أعراس القرى هي مناسبات اجتماعية أساسية، وغالباً ما كانت يحضرها كل أهالي القرية، وكانت تدوم لأيام عدة.

❖ **"وكانت أم يسوع هناك"**، لا شك أن مريم كانت تساعد في ترتيبات العرس في أحد منازل الأقرباء أو الأصدقاء، وقد ظهر هذا من خلال ما قالته للخدام (الآية 5)، ومن اهتمامها عندما فرغت الخمر (الآية 3).

2: 3 "ليس لهم خمر"، كان تأمين الخمر للضيوف عادة عبرية. من الواضح أن هذه الخمر كانت خمراً مختمرة كما يبدو 1. من تعليق رئيس المتكأ (الآيتان 9-10)، 2. العادات اليهودية زمن المسيح، و3. عدم توافر المواد الحافظة في ذلك الحين.

موضوع خاص: الخمر والشراب القوي

1. مصطلحات كتابية
أ. العهد القديم (راجع المرجع BDB، 406، 440، 779، 1016)
* "ياين"، استعملت هذه الكلمة 141 مرة وهي كلمة عامة لوصف الخمر. لا يعرف الأصل اللغوي لهذه الكلمة لكونها كلمة غير عبرية، وهي تعني دائماً عصير فاكهة مختمر، عادة عصير العنب. انظر تك 9: 21، خر 29: 40، عد 15: 5و10.
* "تيروش"، تشير الكلمة إلى "الخمر الجديدة" أو إلى الخمر أثناء عملية التخمير. كانت تبدأ عملية التخمير بعد حوالي ستة ساعات لعصر العنب وذلك بسبب الطبيعة المناخية للشرق الأدنى.
* "أسيس"، تشير الكلمة إلى المشروبات الكحولية وتعرف بالخمر الحلوة أحياناً (إش 49: 26).
* "سيكار"، تشير الكلمة إلى "الشراب القوي"، والجذر العبري لهذه الكلمة هو نفسه المستعمل في كلمة "سكير" أو "سكران". ومن المحتمل إضافة شيء ما للخمر لتصبح أكثر قوة وتأثيراً، وتوازي هذه الكلمة كلمة "ياين" في أم 20: 1، 31: 6، إش 28: 7.

ب. العهد الجديد
* "أوينوس"، وهي الكلمة اليونانية المرادفة للكلمة "ياين".
* "نيوس أوينوس" (خمر جديدة)، وهي الكلمة اليونانية المرادفة للكلمة "تيروش" (مر 2: 22).
* "جليخوس فينوس" (خمر حلوة، "أسيس")، وهي الخمر في أولى مراحل تخميرها (أع 2: 13).

2. الاستخدام الكتابي
أ. العهد القديم
* الخمر عطية من الله (تك 27: 28، مز 104: 14-15، جا 9: 7، هو 2: 8-9، يؤ 2: 19و24، عا 9: 13، زك 10: 7).
* الخمر جزء من تقدمة الذبيحة (خر 29: 40، لا 23: 13، عد 15: 7و10، 28: 14، تث 14: 26، قض 9: 13).
* الخمر كدواء (2 صم 16: 2، أم 31: 6-7).
* الخمر كمشكلة كبيرة (نوح: تك 9: 21، لوط: تك 19: 33و35، شمشون: قض 16: 19، نابال: 1 صم 25: 36، أوريا: 2 صم 11: 13، آمون: 2 صم 13: 28، أيلة: 1 مل 16: 9، بنهدد: 1 مل 20: 12، الحكام: عا 6: 6، السيدات: عا 4).
* إساءة استعمال الخمر (أم 20: 1، 23: 29-35، 31: 4-5، إش 5: 11و22، 19: 14، 28: 7-8، هو 4: 11).
* تحريم الخمر لبعض الفئات (الكهنة وهم يخدمون: لا 10: 9، حز 44: 21، النذيرون: عد 6، الحكام: أم 31: 4و5، إش 56: 11و12، هو 7: 5).
* الخمر في سياق اسكاتولوجي (أخروي) (عا 9: 13، يؤ 3: 18، زك 9: 17).

ب. فترة ما بين العهدين
* الاعتدال في تناول الخمر أمر حسن.

* استعمال الخمر كدواء.

ج. العهد الجديد
* حوّل يسوع كمية كبيرة من الماء إلى خمر (يو 2: 1-11).
* تناول يسوع الخمر (مت 11: 18-19، لو 7: 33-34، 22: 17).
* اتهم بطرس بالسكر يوم الخمسين (أع 2: 13).
* استعمال الخمر كدواء (مر 15: 23، لو 10: 34، 1 تي 5: 23).
* لا ينبغي إساءة استعمال الخمر من قبل القادة، وهذا لا يعني بأن يمتنعوا عنها نهائياً (1 تي 3: 3و8، تي 1: 7، 2: 3، 1 بط 4: 3).
* الخمر في سياق اسكاتولوجي (أخروي) (مت 22: 1 وما يليها، رؤ 19: 9).
* السكر أمر مرفوض (مت 24: 49، لو 11: 45، 21: 34، 1 كو 5: 11-13، 6: 10، غل 5: 21، 1 بط 4: 3، رو 13: 13و14).

3. ملاحظات لاهوتية
أ. الصراع الديالكتيكي.
* الخمر عطية من الله.
* السكر مشكلة كبيرة.
* على المسيحيين في بعض المجتمعات أن يحدوا من حريتهم من أجل امتداد بشارة الإنجيل (مت 15: 1-20، مر 7: 1-23، 1 كو 8-10، رو 14: 1-15: 13).

ب. الميل لتخطي الحدود
* الله هو مصدر كل الأمور الحسنة، وخليقته "حسنة جداً" (تك 1: 31).
* لقد أساءت البشرية الساقطة استخدام عطايا الله باستعمالها لأمور تتخطى قصد الله منها.

ج. نحن مسؤولون عن إساءة الاستخدام ولا تتحمل المسؤولية الأشياء التي نسيء استخدامها، فلا وجود لأي شر في خليقة الله (مر 7: 18-23، رو 14: 14و20، 1 كو 10: 25-26، 1 تي 4: 4، تي 1: 15).

4. المجتمع اليهودي والتخمير في القرن الأول
أ. كان يبدأ التخمير سريعاً، حوالي 6 ساعات بعد عصر العنب بسبب المناخ الحار وعدم توافر الشروط الصحية التي قد تمنع التخمير.
ب. تفيد التقاليد اليهودية بأنه عندما تعلو الرغوة سطح العصير (في إشارة إلى حدوث التخمير)، يصبح الخمر قابلاً للتقديم كعشر، ويدعى آنذاك بالخمر الجديدة أو الخمر الحلوة (*ما أسيروت 1: 7*).
ج. يكتمل التخمير الأولي بعد أسبوع واحد.
د. يكتمل التخمير الثانوي بعد حوالي 40 يوماً، وفي هذه الحالة يعتبر "خمراً معمراً" بالإمكان تقديمه على المذبح (*إدهوييأوت 6: 1*).
ه. يعتبر الخمر المعتق خمراً جيداً.

2: 4 "امرأة"، قد تبدو هذه الكلمة قاسية بعض الشيء، ولكنها مصطلح عبري يعبّر عن الاحترام والتقدير (4: 21، 8: 10، 19: 26، 20: 15).

❖

اليسوعية	**"ما لي وما لك، أيتها المرأة؟"**
البولسية	**"ما لي ولك، أيتها المرأة؟"**
المشتركة	**"ما لي ولك، يا امرأة،"**
التفسيرية	**"ما شأنك بي يا امرأة؟"**
الإنجيل الشريف	**"يا أمّي، لماذا تريدين أن أتدخل؟"**

هذا مصطلح عبري (قض 11: 12، 2 صم 16: 10، 19: 22، 1 مل 17: 18، 2 مل 3: 13، 2 أخ 35: 21، مت 8: 29، مر 1: 24، 5: 7، لو 4: 34، 8: 28، يو 2: 4). من الممكن أن هذه هي بداية علاقة يسوع الجديدة مع عائلته (مت 12: 46، لو 11: 27-28).

❖ **"لم تأت ساعتي بعد"**، يشير هذا إلى معرفة يسوع الذاتية لقصده المحدد (مر 10: 45). يستخدم يوحنا كلمة "ساعة" بطرق عدة:
1. ليصف الزمن (1: 39، 4: 6و52و53، 11: 9، 16: 21، 19: 14، 19: 27).
2. ليشير إلى نهاية الزمان (4: 21و23، 5: 25و28).
3. ليشير إلى أيام يسوع الأخيرة على الأرض (2: 4، 7: 30، 8: 20، 12: 23و27، 13: 1، 16: 32، 17: 1).

2: 5 "مهما قال لكم فافعلوه"، لم تفهم مريم قول يسوع أعلاه بأنه لن يتصرف وفقاً لطلبها.

2: 6

اليسوعية	**"لما تقتضيه الطهارة عند اليهود"**
البولسية	**"وضعت لتطهر اليهود"**
المشتركة	**"يتطهر اليهود بمائها على عادتهم"**
التفسيرية	**"يستعمل اليهود ماءها للتطهر"**
الإنجيل الشريف	**"ويتطهر منها اليهود حسب عادتهم"**

استعملت هذه الأجران للتطهير الطقسي لغسل الأقدام والأيدي والأدوات... يقدّم يوحنا هذا التوضيح ليفهم القراء من غير اليهود قصده.

2: 6-7 "ستة أجران من حجارة"، كما هي العادة في كتابات يوحنا فهناك معنى ثنائياً هنا:

1. مساعدة العروسين.
2. تقديم علامة تشير بأن يسوع هو متمم اليهودية. وبالتالي فإن أسباب هذه العبارة قد تكون: أ. الرقم "6" رمز للجهد البشري، ب. طلب يسوع بأن يتم ملء الأجران ماء قد يحتمل معنى رمزياً وليس لمجرد الحصول على خمر، ج. كمية الخمر كبيرة جداً تفوق احتياجات عرس قروي، د. الخمر هي رمز الوفرة في الدهر الجديد (ار 31: 12، هو 2: 22، 14: 7، يؤ 3: 18، عا 9: 12-14).

❖ **"يسع كل واحد مطرين أو ثلاثة"**، تعادل هذه الكمية نحو أربعين لتراً.

2: 8

اليسوعية	**"وكيل المائدة"**
البولسية، المشتركة، التفسيرية، الإنجيل الشريف	**"رئيس الوليمة"**

قد يكون هذا الشخص ضيف شرف أوكلت إليه هذه المهمة، أو قد يكون عبداً مهمته خدمة الضيوف.

2: 10 كانت العادة الجارية تقديم الخمر الأقل جودة في نهاية الحفل بعد أن يكون الضيوف قد تأثروا بالخمر، ولكن يتم هنا تقديم الخمر الجيدة أخيراً! يبدو أن قصد يوحنا هو أن يعقد مقاربة بين العهد القديم في اليهودية والعهد الجديد في يسوع (انظر الرسالة إلى العبرانيين). كما أن تطهير يسوع للهيكل (2: 13-25) قد يرمز إلى هذه الحقيقة.

2: 11 "هذه بداية الآيات"، بتُفى بشارة يوحنا حول سبع معجزات أو آيات وتفسيرها. هذه هي المعجزة أو الآية الأولى (انظر التعليق على كلمة "بدء" أو "بداية" في 1: 1 أعلاه).

❖ **"وأظهر مجده، فآمن به تلاميذه"**، كانت غاية المعجزة التي أجراها يسوع لإظهار مجده (انظر التعليق على 1: 14 أعلاه). يبدو أن هذه المعجزة والكثير من المعجزات الأخرى كانت موجهة بشكل أساسي إلى تلاميذه! ليس لكي يؤمنوا به إيماناً أولياً، بل ليستمروا في فهم شخصه وعمله. من غير المؤكد إذا كان الضيوف قد علموا بما حصل.

2: 12

[12]وَبَعْدَ هذَا انْحَدَرَ إِلَى كَفْرِنَاحُومَ، هُوَ وَأُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ وَتَلاَمِيذُهُ، وَأَقَامُوا هُنَاكَ أَيَّامًا لَيْسَتْ كَثِيرَةً

2: 12 "كفرناحوم"، بعد عدم إيمان الناصرة (لو 4: 16-30)، أصبحت كفرناحوم مركزاً لخدمة يسوع في منطقة الجليل (مت 4: 13، مر 1: 21، 2: 1، لو 4: 23و31، يو 2: 12، 4: 46-47).

❖ نجد في ضوء معجزة قانا نظرة فريدة لخدمة يسوع من ناحية علاقته بعائلته.

ملاحظات وأفكار من سياق 2: 13-25

1. هناك نقاش بين علماء العهد الجديد عن عدد المرات التي قام يسوع فيها بتطهير الهيكل. يسجل يوحنا تطهير يسوع للهيكل في بداية خدمة يسوع، بينما تصف البشائر الإزائية حدوث ذلك في الأسبوع الأخير من حياة يسوع على الأرض (مت 21: 12، مر 11: 15، لو 19: 45). تدفعنا إن الاختلافات الموجودة تدفعنا للاعتقاد أنه تم تطهير الهيكل مرتين. من ناحية أخرى، من المؤكد إلى حد بعيد أن يوحنا أعاد هيكلة أعمال يسوع ليحقق أهدافه اللاهوتية من كتابة بشارته. لقد كانت هناك الحرية لكل بشير أن ينتقي ويوجز ويرتب أعمال وتعاليم يسوع. أنا لا أعتقد أنه كانت لديهم الحرية بوضع كلمات على فم يسوع لم يقلها حقاً. ومن الجدير أن نتذكر دائماً أن البشائر ليست سير حياة بالمعنى المعاصر، بل هي نشرات إنجيلية تبشيرية استهدفت قراء معينين. لا

تتبع البشائر ترتيباً زمنياً جامداً، كما أنها لا تسجل حرفياً كلمات يسوع، بل هي بمثابة موجز. لا يعني هذا بأنها غير صحيحة. بني الأدب في الشرق على توقعات ثقافية معينة تختلف عن أدب الغرب.

2. تتوافق حادثة تطهير الهيكل وهدف يوحنا اللاهوتي من ناحية تعامل يسوع مع الأمة اليهودية أولاً. يبدو هذا أيضاً من خلال النقاش الذي دار بين يسوع ونيقوديموس (اليهودية الأرثوذكسية) في الأصحاح الثالث. ونرى في الأصحاح الرابع بداية تعامل يسوع مع مجموعة اجتماعيّة (اعتبرت بمثابة هرطقة في اليهودية) بدءاً من المرأة السامرية.

دراسة كلمات وعبارات

2: 13-22

13وَكَانَ فِصْحُ الْيَهُودِ قَرِيبًا، فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، 14وَوَجَدَ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ بَقَرًا وَغَنَمًا وَحَمَامًا، وَ الصَّيَارِفَ جُلُوسًا. 15فَصَنَعَ سَوْطًا مِنْ حِبَال وَطَرَدَ الْجَمِيعَ مِنَ الْهَيْكَلِ، الْغَنَمَ وَالْبَقَرَ، وَكَبَّ دَرَاهِمَ الصَّيَارِفِ وَقَلَّبَ مَوَائِدَهُمْ. 16وَقَالَ لِبَاعَةِ الْحَمَامِ:«ارْفَعُوا هذِهِ مِنْ ههُنَا! لاَ تَجْعَلُوا بَيْتَ أَبِي بَيْتَ تِجَارَةٍ!». 17فَتَذَكَّرَ تَلاَمِيذُهُ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ:«غَيْرَةُ بَيْتِكَ أَكَلَتْنِي».

18فَأَجَابَ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ:«أَيَّةَ آيَةٍ تُرِينَا حَتَّى تَفْعَلَ هذَا؟ » 19أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«انْقُضُوا هذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ». 20فَقَالَ الْيَهُودُ:«فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هذَا الْهَيْكَلُ، أَفَأَنْتَ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟ » 21وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ. 22فَلَمَّا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، تَذَكَّرَ تَلاَمِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ هذَا، فَآمَنُوا بِالْكِتَابِ وَالْكَلاَمِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ.

2: 13 "فصح اليهود"، وصف هذا الاحتفال الديني في خروج 12 وتثنية 16: 1-6. هذا هو الاحتفال الديني الوحيد الذي يساعدنا على تأريخ خدمة يسوع. فبينما تشير البشائر الأخرى إلى أن يسوع خدم لعام واحد فقط، يشير يوحنا إلى ثلاثة أعياد فصح: 1. 2: 13و23، 2. 6: 4، 3. 11: 55، 12: 1، 13: 1، 18: 28و39، 19: 14)، وهناك إمكانية لعيد فصح رابع في 5: 1. لا نعلم تماماً مدة خدمة يسوع العلنية، ولكن قد نستنتج من بشارة يوحنا أنها استمرت ثلاث سنوات على الأقل وربما أربع أو حتى خمس. من المحتمل أن يوحنا رتّب بشارته على أساس الاحتفالات الدينية اليهودية (الفصح، عيد المظال،عيد رأس السنة).

❖ **"فصعد يسوع إلى أورشليم"**، غالباً ما تحدث اليهود عن أورشليم بالمعنى اللاهوتي أكثر من المعنى الجغرافي أو الطوبوغرافي.

2: 14 "في الهيكل"، كان يقسم الهيكل الذي شيده هيرودس الكبير (وهو أدومي حكم فلسطين من 37 إلى 4 قبل الميلاد) إلى سبع ساحات. كانت الساحة الخارجية مخصصة للأمم وهناك تجمع الباعة والصيارفة ليؤمنوا خدمات الذين يودون تقديم الذبائح والتقدمات.

❖ **"الصيارفة"**، يعود وجود الصيارفة لسببين: 1. كانت العملة النقدية الوحيدة التي يقبلها الهيكل هي الشاقل، وحيث أن الشاقل لم يكن متوفراً بشكل كاف فقد كان يقبل الهيكل الشاقل المصنوع في مدينة صور فقط، 2. لم يكن يسمح بتواجد أية نقود تحمل صورة الإمبراطور الروماني. ولا شك بأن الصيارفة كانوا يحصلون على عمولة مقابل تصريف النقود!

❖ **"بقراً وغنماً وحماماً"**، احتاج المسافرون من مسافات بعيدة شراء الحيوانات المناسبة لتقديمها كذبائح، وفي ساحة الهيكل سيطرت عائلة رئيس الكهنة على تجارة بيع الحيوانات مقابل أثمان مادية غالية. ونعلم أنه في حال جلب الناس الحيوانات معهم لتقديمها كذبائح فإن مصيرها الرفض من قبل الكهنة، فلا وسيلة أخرى إلا بشراء هذه الحيوانات من الباعة المتعاملين مع الكهنة ورئيس الكهنة.

2: 15 "فصنع سوطاً من حبال وطرد الجميع من الهيكل"، من الواضح رؤية غضب يسوع في هذه الحادثة. ليس الغضب خطيئة بحد ذاته! من الممكن أن كلام الرسول بولس في أف 4: 26 يتعلق بهذه الحادثة. ثمة بعض الأمور التي ينبغي أن تغضبنا.

2: 16 "ارفعوا هذه من ههنا!"، هذه العبارة بصيغة الأمر البسيط وتشير إلى ضرورة التحرك فوراً!

❖ **"لا تجعلوا بيت أبي بيت تجارة!"**، هذه العبارة بصيغة الأمر الحاضر مع أداة النفي وتشير إلى توقف عمل مستمر حالياً. تقتبس البشائر الإزائية إش 56: 7 وإر 7: 11 هنا، أما يوحنا فلا يذكر نبوات العهد القديم تلك، وقد يكون هذا تلميح للنبوة المسيانية في زك 14: 21 وما يليها.

2: 17 "فتذكّر تلاميذه"، تفيد هذه العبارة أنه حتى في زمن خدمة يسوع وبمعونة الروح القدس، رأى هؤلاء الرجال الحقيقة الروحية المتعلقة بأعمال يسوع لاحقاً (الآية 22، 12: 16، 14: 26).

❖ **"أنه مكتوب"**، هذه العبارة بصيغة الزمن التام المطوّل والتي تعني حرفياً "ما هو مكتوب قائم"، وهو أسلوب مميز لتأكيد وحي العهد القديم. والعبارة اقتباس من مز 69: 9. يماثل المزمور 69 المزمور 22 من ناحية مطابقته لصلب يسوع. إن غيرة يسوع لله

ولعبادته تعالى العبادة الحق ستقوده إلى الموت الذي هو إتمام لمشيئة الله (إش 53: 4و10، لو 22: 22، أع 2: 23، 3: 18، 4: 28).

2: 18

اليسوعية، البولسية	**"أي آية ترينا حتى تفعل هذا؟"**
المشتركة	**"أرنا آية تجيز عملك هذا"**
التفسيرية	**"هات آية تثبت سلطتك لفعل ما فعلت؟"**
الإنجيل الشريف	**"اعمل لنا آية تثبت بها أن من حقك أن تعمل كل هذا"**

هذا هو سؤال اليهود الرئيس في ما يتعلق بيسوع. ادعى الفريسيون أن الشيطان هو مصدر قوة يسوع (8: 48-49و52، 10: 20)، وتوقعوا أن يقوم المسيا بالقيام ببعض الأمور بطريقة معينة وعندما لم يحقق يسوع ذلك بدأوا يتساءلون عن هويته (مر 11: 28، لو 20: 2).

2: 19 "انقضوا هذا الهيكل، وفي ثلاثة أيام أقيمه"، تشير الكلمة اليونانية "هيرون" في الآيتين 14 و 15 إلى محيط الهيكل، بينما الكلمة اليونانية "ناوس" في الآيات 19و20و21 إلى قدس الأقداس. من الواضح أنه في مت 26: 60 ومر 14: 57-59 وأع 6: 14 ثمة إشارة إلى صلب المسيح وقيامته، ولكن في هذا السياق هناك إشارة إلى دمار الهيكل الذي حدث عام 70 للميلاد بواسطة تيطس (مت 24: 1-2). يشير قول يسوع هنا إلى الحقيقة بأن يسوع يؤسس لعبادة روحية جديدة تتمحور حوله وليس حول اليهودية القديمة (4: 21-24).

2: 20 "في ست وأربعين سنة بني هذا الهيكل"، أراد هيرودس الكبير إرضاء اليهود فوسع ورمم الهيكل الثاني الذي بني أيام زربابل (انظر كتاب حجي النبي)، ويخبرنا المؤرخ يوسيفيوس أن ذلك العمل بدأ في العام 20 أو 19 قبل الميلاد. إذا كان هذا الأمر صحيحاً فيعني هذا أن هذه الحادثة حدثت في العام 27 أو 28 للميلاد. ونعلم أيضاً أن بناء الهيكل استمر حتى العام 64 للميلاد. لقد أصبح هذا الهيكل ذروة الرجاء اليهودي (إر 7).

2: 21 "وأما هو فكان يقول عن هيكل جسده"، لم يفهم التلاميذ المقصود من هذه الكلمات عندما نطق يسوع بها (الآية 17).
لقد عرف يسوع غايات مجيئه: ليعلن الله، ليحيا مثال الإنسانية الحقة، وليبذل نفسه فدية عن كثيرين. إن هذه الغاية الأخيرة هي ما قصده يسوع في قوله أعلاه (مر 10: 45، يو 12: 23 و27، 13: 1-3، 17: 1).

2: 22 "تذكر تلاميذه أنه قال هذا"، غالباً ما كانت كلمات يسوع وأفعاله لمنفعة التلاميذ، ولكنهم لم يفهموا ذلك آنذاك.

2: 23-25
[23]وَكَانَ يُوحَنَّا أَيْضًا يُعَمِّدُ فِي عَيْنِ نُونٍ بِقُرْبِ سَالِيمَ، لأَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ مِيَاهٌ كَثِيرَةٌ، وَكَانُوا يَأْتُونَ وَيَعْتَمِدُونَ . [24]لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُوحَنَّا قَدْ أُلْقِيَ بَعْدُ فِي السِّجْنِ. [25]وَحَدَثَتْ مُبَاحَثَةٌ مِنْ تَلاَمِيذِ يُوحَنَّا مَعَ يَهُودٍ مِنْ جِهَةِ التَّطْهِيرِ.

2: 23 "آمن كثيرون باسمه"، في الأصل اليوناني تشتق كلمة "آمن" من كلمة "بيستيو" والتي يمكن ترجمتها ب "يصدق" أو "يثق". لا يرد تعبير "الايمان" بصيغة الاسم في بشارة يوحنا، ولكن استعماله بصيغة المفرد كثير الشيوع. من غير المؤكد في سياق هذه الآيات مدى أصالة إيمان هؤلاء الأشخاص بيسوع الناصري، المسيا. لقد استخدم تعبير "يؤمن" بمعنى التصديق السطحي في يو 8: 31-59 وأع 8: 13، 18-24. إن الايمان الكتابي الحق هو أكثر من مجرد التجاوب الأولي، إنه إيمان لا بد أن تتبعه عملية تلمذة حقيقية (مت 13: 20-22، 31-32).
لا شك أن أولئك المؤمنون السطحيون قد انجذبوا ليسوع بسبب معجزاته (يو 2: 11، 7: 31)، لقد كان هدف المعجزات تأكيد شخص المسيح وعمله، ولكن ينبغي أن نعلم أن الايمان بأعمال يسوع العظيمة ليس هو الايمان المناسب الباقي (4: 38، 20: 29)، فلا بد أن يكون يسوع ذاته محور الايمان (الآيات 20 و30-31). ليست المعجزات تلقائياً علامة من الله (مت 24: 24، رؤ 13: 13، 16: 14، 19: 20). لقد هدفت أعمال يسوع إلى قيادة الناس للإيمان به (2: 23، 6: 14، 7: 31، 10: 42)، ولكن غالباً ما رأى الناس المعجزات ورفضوا الايمان به (6: 27، 11: 47، 12: 37).

موضوع خاص: استعمال يوحنا للفعل "يؤمن"

غالباً ما استخدم يوحنا الفعل "يؤمن" مرتبطاً بحرف الجر.

1. الارتباط بحرف الجر "ب" ("إيس" باليونانية) يشير إلى وضع المؤمنين الثقة بيسوع.
أ. باسمه (يو 1: 12، 2: 23، 3: 18، 1يو 5: 13).
ب. به (يو 2: 11، 3: 15و18، 4: 39، 6: 40، 7: 5و31و39و48، 8: 30، 9: 36، 10: 42، 11: 45و48، 12: 37و42).
ت. بي (6: 35، 7: 38، 11: 25و26، 12: 44و46، 14: 1و12، 16: 9، 17: 20).
ث. بالذي أرسلني (يو 6: 28-29).
ج. بالابن (يو 3: 36، 9: 35، 1 يو 5: 10).
ح. بيسوع (يو 12: 11).
خ. بالنور (يو 12: 36).
د. بالله (يو 12: 44، 14: 1).
2. استخدام حرف الجر اليوناني "آن" (به) كما في يو 3: 15 ومر 1: 15.
3. استخدام صيغة الإضافة بدون حرف الجر (1يو 3: 23، 4: 50، 5: 10).
4. استخدام حرف الجر اليوناني "هوتي" (نؤمن أن) في إشارة إلى مضمون الإيمان:
أ. يسوع هو قدوس الله (6: 69).
ب. يسوع هو "أنا هو" (8: 24).
ت. يسوع في الآب والآب فيه (10: 38).
ث. يسوع هو المسيا (11: 27، 20: 31).
ج. يسوع هو ابن الله (11: 27، 20: 31).
ح. يسوع أرسل من الآب (11: 42، 17: 8و21).
خ. يسوع واحد مع الآب (14: 10-11).
د. يسوع أتى من عند الآب (16: 27و30).
ذ. يسوع عرف عن نفسه باسم إله العهد "أنا هو" (يهوه) (8: 24، 13: 19).

الايمان الكتابي هو إيمان بشخص وبرسالة! ويظهر بحياة الطاعة والمحبة والاستمرارية.

2: 24-25. هاتان الآيتان هما جملة واحدة في الأصل اليوناني. التعبير الهام هو "ما اطمأنّ إليهم" (المشتركة) ويصف موقف يسوع وأفعاله. تظهر الآية أن يسوع كان على معرفة بدوافع الإنسان وشره. ستتضح هذه الفقرة أكثر في الأصحاح الثالث حيث نرى أنه حتى نيقوديموس المتدين بامتياز لم يكن قادراً بجهوده ومعرفته ونسبه أن يكون مقبولاً لدى الله. يأتي البر فقط بواسطة الايمان بيسوع (رو 1: 16-17، 4).

أسئلة للنقاش

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.

1. لماذا حوّل يسوع الماء إلى خمر؟ إلام رمز ذلك؟
2. صف عادات الأعراس زمن يسوع.
3. هل بإمكانك رسم تصميم لهيكل هيرودس؟ هل بإمكانك إظهار موقع الباعة والشارين فيه؟
4. لماذا لا تسجل البشائر الإزائية حادثة تطهير الهيكل؟
5. هل أنبأ يسوع بدمار هيكل هيرودس؟
6. عرّف واشرح الكلمة اليونانية التي تترجم ب "يؤمن"، "يثق"، "يصدّق".

الأصحاح الثالث
تقسيم الفقرات في بعض التوجمات العربية

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
حديث يسوع مع نيقوديموس (3: 1-21)	في الحديث مع نيقوديموس يكشف يسوع عن حياة الروح بولادة من فوق (3: 1-21)	الولادة الجديدة من الروح (3: 1-13)	يسوع ونيقوديموس (3: 1-21)	نقديموس (3: 1-21)
شهادة يوحنا المعمدان للمسيح (3: 22-36)	شهادة أخرى ليوحنا: يعلن بتواضع بالغ أن مهمته قد انتهت (3: 22-36)	محبة الله للعالم (3: 14-21)	يسوع ويوحنا المعمدان (3: 22-36)	يحيي يشهد لعيسى (3: 22-36)
		شهادة يوحنا الأخيرة ليسوع (3: 22-36)		

حلقة القراءة الثالثة

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى
2. الفقرة الثانية
3. الفقرة الثالثة
4. إلخ...

دراسة كلمات وعبارات

3: 1-3
[1]كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ، رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. [2]هذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ:«يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللهِ مُعَلِّمًا، لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللهُ مَعَهُ». [3]أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللهِ».

3: 1 "الفريسيون"، ترجع جذور هذه المجموعة السياسية/الدينية إلى فترة المكابيين، ومن المرجح أن معنى الكلمة هو "المنفصلون". لقد كانوا مخلصين وملتزمين بإتباع شريعة الله كما شرحها التلمود (التراث الشفوي اليهودي). انظر الموضوع الخاص عن الفريسيين في 1: 24.

❖ **"نيقوديموس"**، من المستغرب أن يكون ليهودي في فلسطين اسم يوناني فقط (كما الحال بالنسبة لفيليبس وأندراوس، يو 1: 40 ز43)، يعني اسم نيقوديموس : "منتصر الشعب" (7: 50، 19: 39).

❖

البولسية **"أحد أعيان اليهود"**
المشتركة **"من رؤساء اليهود"**
اليسوعية **"من رؤساء اليهود"**
الإنجيل الشريف **"من قادة اليهود"**

إن التعبير المستخدم في هذا السياق هو تعبير تقني للإشارة إلى أعضاء السنهدريم (السنهدرين) وهو بمثابة مجلس القضاء الأعلى للشعب اليهودي في أورشليم المؤلف من 70 عضواً. وبالرغم من محدودية سلطة هذا المجلس بسبب الاستعمار الروماني، فقد كانت له رمزيته الهامة لدى الشعب اليهودي (وقد يشير التعبير في سياقات أخرى إلى أحد قادة المجامع اليهودية).
من المرجح أن يوحنا يقدّم لنا نيقوديموس كممثل لليهودية الأرثوذكسية في القرن الأول، فأولئك الذين اعتقدوا أنهم وصلوا روحياً كان عليهم أن يبدأوا من جديد. إن انتماء شخص ما إلى ملكوت الله لا يتحدد بناء على خلفيته العرقية، أو طاعته للشرائع الإلهية، بل بناء على إيمانه بيسوع. إن باب القبول الإلهي مفتوح ليس أمام المتدينين ولو كانوا مخلصين في تدينهم بل لكل أولئك الذين يقبلون عطية الله في المسيح. إن اعتراف نيقوديموس بيسوع كمعلم لم يكن كافياً، فقد كانت هناك الحاجة إلى الثقة الشخصية والمطلقة والنهائية بيسوع المسيح، المسيا الموعود به، وهنا يكمن الرجاء الوحيد للبشرية الساقطة!

3: 2 "ليلاً"، علّم الربيون اليهود أن الليل هو الوقت الأفضل لدراسة الشريعة حيث لا تكون هناك أية انقطاعات. من المحتمل أن نيقوديموس لم يرد أن يراه الناس مع يسوع ولذلك جاء ليلاً إلى يسوع. من قبيل الاجتهاد القول إن مجيئه ليلاً يشير إلى ظلام نفس نيقوديموس.

❖ **"يا معلم"**، الأمر الذي أزعج القادة اليهود هو أن يسوع لم يحضر إحدى المدارس الربّيّة اليهودية اللاهوتية، ولم يدرس التلمود في مجمع الناصرة.

❖ **""قد أتيت من الله"**، ترد هذه العبارة في أول الجملة للتأكيد، وقد تشير إلى النبوة الواردة في تث 18: 15ز18. لقد عرف نيقوديموس القوة التي ظهرت في كلمات يسوع وأفعاله، ولكن لا يعني هذا أنه كان على علاقة روحية صحيحة مع الله.

❖ **"إن لم يكن الله معه"**، جملة شرطية من الصنف الثالث وتشير إلى حقيقة حتمية.

3:3و5و11 "الحق، الحق"، حرفياً: آمين، آمين. والكلمة في أصلها متجذرة في العهد القديم وتفيد معنى الايمان أو الثبات أو اليقين. استخدم يسوع هذه الكلمة ليصدر العديد من أقواله، وتنفرد بشارة يوحنا بالاستخدام الثنائي لهذه الكلمة. ويشير الاستخدام الثنائي في حوار يسوع مع نيقوديموس إلى مراحل الحوار. انظر الموضوع الخاص في 1: 51 أعلاه.

3: 3 "إن كان أحد"، هذه العبارة مثل عبارة نيقوديموس في الآية 2، وهي جملة شرطية من الصنف الثالث وتشير إلى حقيقة حتمية.

❖

اليسوعية **"ولد من عَلُ"**
البولسية **"ما لم يولد من فوق"**
المشتركة **"إلا إذا ولد ثانية"**
التفسيرية **"إلا إذا ولد من جديد"**
الإنجيل الشريف **"إن لم يولد الإنسان ولادة جديدة من فوق"**

تحتمل الكلمة اليونانية "أنوثين" جميع هذه الترجمات: 1. الولادة جسدياً مرة ثانية، 2. الولادة من جديد (أع 26: 5)، الولادة من فوق (3: 7و31، 19: 11). يبدو من الآية الرابعة أن نيقوديموس فهم بأن المقصود هو الولادة الجسدية مرة ثانية. بينما يستعمل بولس تعبير "التبني" للإشارة إلى الخلاص، يستعمل يوحنا وبطرس تعبير الولادة (1 بط 1: 23)، حيث التشديد على عمل الله الآب في الولادة، فالخلاص هو من عمل الله وهو عطية منه.

❖ **"لا يرى"**، هذه العبارة مرادفة لعبارة "لا يدخل" (الآية 5).

❖ **"ملكوت الله"**، وردت هذه العبارة مرتين في بشارة يوحنا (الآية 5)، وهي عبارة رئيسة في البشائر الإزائية. تحدث يسوع عن الملكوت في عظاته الأولى والأخيرة، كما في معظم أمثاله. وتشير العبارة إلى ملك الله في قلوب الناس الآن! من المستغرب أن يوحنا لا يستعمل هذه العبارة إلا مرتين، فبالنسبة له عبارة "الحياة الأبدية" هي العبارة الرئيسة.
ترتبط عبارة "ملكوت الله" في تعاليم يسوع بالأيام الأخيرة، وهي تتوافق من هذا المنحى والمفهوم اليهودي بوجود دهر حاضر شرير وأن الدهر الخيّر سيأتي بحضور المسيا. لقد توقع اليهود فقط مجيء قائد عسكري ممتلئ بالروح (على شاكلة القضاة في العهد القديم). دخل ملكوت الله حيز التاريخ البشري بمجيء المسيح على الأرض وتجسده في بيت لحم، والمفارقة هي أن يسوع لم يأت كقائد عسكري (انظر رؤ 19)، ولكن كعبد متألم (إش 53) وقائد متواضع (زك 9: 9) معلناً بدء حضور ملكوت الله (مت 3: 2، 4: 17، 11: 12، 12: 28، مر 1: 15، لو 9: 9و11، 11: 20، 21: 31-32)، ولكن لن يكتمل حضور الملكوت بكل قوته إلا مستقبلاً (مت 6: 10، 16: 28، 26: 64).
يحيا المؤمنون بصراع بين هاتين المرحلتين أو هذين الدهرين، فلهم حياة القيامة، ولكنهم ما زالوا يموتون جسدياً، لهم حرية من قوة الخطية، ولكنهم ما زالوا يخطئون. إنهم يحيون بين "ما هو حاضر، وبين ما هو مستقبلي"! يصف Frank Stagg هذا الصراع في كتابه *New Testament Theology*: "تؤكد بشارة يوحنا مجيء المسيح الثاني (14: 3و18، و28، 16: 16و22)، وتتحدث بوضوح عن القيامة والدينونة الأخيرة في "اليوم الأخير" (5: 28، 6: 39،و44و54، 11: 24، 12: 48)، وبالرغم من ذلك نرى في البشارة بأن الحياة الأبدية والدينونة والقيامة هي حقائق حاضرة (3: 18، 4: 23، 5: 25، 6: 54، 11: 23، 12: 28و31، 13: 31، 14: 17، 17: 26)" (ص. 311).

3: 4-8
[4]قَالَ لَهُ نِيقُودِيمُوسُ :«كَيْفَ يُمْكِنُ الإِنْسَانَ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنَ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُولَدَ ؟» [5]أَجَابَ يَسُوعُ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ . [6]اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. [7]لاَ تَتَعَجَّبْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ : يَنْبَغِي أَنْ تُولَدُوا مِ نْ فَوْقُ. [8]اَلرِّيحُ تَهُبُّ حَيْثُ تَشَاءُ، وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا، لكِنَّكَ لاَ تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلاَ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ».

3: 5 "إن كان أحد لا يولد من الماء والروح"، جملة شرطية من الصنف الثالث. ونجد هنا مقاربة (انظر أيضاً الآية 6) بين:
1. ما هو جسدي وما هو روحي (كلمة "روح" غير معرّفة).
2. ما هو أرضي وما هو سماوي.

هناك عدة نظريات عن المقصود بالماء:
1. أشار بها الربيون إلى مني الرجل
2. الماء التي تحيط بالرحم لدى الولادة
3. معمودية يوحنا التي تشير إلى التوبة (1: 26، 3: 23)
4. خلفية العهد القديم الطقسية المتعلقة برش الماء بواسطة الروح (حز 36: 25-27)
5. المعمودية المسيحية (بالطبع من غير الممكن أن نيقوديموس قد فهمها بهذا المعنى).

يبدو أنه من خلال سياق النص فإن النظرية 3 هي أكثر ترجيحاً، خاصة من ناحية مقاربة يوحنا المعمدان بين معموديته وبين معمودية المسيح بالروح القدس. تشير كلمة الولادة في هذا السياق إلى معنى رمزيٍّ، ولا ينبغي أن ندع سوء فهم نيقوديموس يبعدنا عن التفسير الصحيح. وبالتالي، فإن النظرية 1 غير مناسبة. وبالرغم من أن نيقوديموس لم يفهم كلمات يسوع بأنها إشارة إلى المعمودية المسيحية، فإن من عادة البشير يوحنا أن يقحم لاهوته في كلمات يسوع التاريخية (الآيات 14-21). تتناسب النظرية 2 مع ثنائية يوحنا (ما هو فوق وما هو تحت).

3: 6 لدينا هنا ثنائية عمودية نراها كثيراً في بشارة يوحنا (انظر الآية 11).

3: 7 "لك، ... تولدوا"، نرى صيغة المفرد في الحديث مع نيقوديموس، وصيغة الجمع لمبدأ ينطبق على البشرية جمعاء (انظر أيضاً استخدام المفرد والجمع في الآية 11).
قد يخضع البعض لتجربة تفسير هذه الآية على ضوء ميل اليهود للوثوق بأصولهم العرقية (4: 12، 8: 53). من الواضح أن البشير يوحنا يواجه تعاليم الغنوصية في القرن الأول، وربما الغرور اليهودي العنصري أيضاً.

3: 8 الكلمة الآرامية والعبرية ل "روح" وكذلك اليونانية تعني "ريح"، "نفس"، "روح". فكما للريح حرية كذلك الروح له حرية. لا يمكن رؤية الريح، بل رؤية تأثيراتها، وكذلك بالنسبة للروح. لا يملك الإنسان سيطرة على خلاصه، بل الروح القدس هو صاحب السلطان الكامل (حز 37). من الممكن أن تعكس الآيات 5-7 الحقيقة ذاتها. الخلاص هو اتحاد بين عمل الروح المبادر (6: 44و65) وبين إيمان وتوبة الفرد (1: 12، 3: 16و18).
تنفرد بشارة يوحنا بتركيزها على شخص الروح القدس وعمله (14: 17، 25و26، 16: 7-15)، ويرى يوحنا أن دهر البرّ الجديد هو دهر روح الله.

3: 9-15
[9]أَجَابَ نِيقُودِيمُوسُ وَقَالَ لَهُ :«كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هذَا؟ » [10]أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ :«أَنْتَ مُعَلِّمُ إِسْرَائِيلَ وَلَسْتَ تَعْلَمُ هذَا ! [11]اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّنَا إِنَّمَا نَتَكَلَّمُ بِمَا نَعْلَمُ وَنَشْهَدُ بِمَا رَأَيْنَا، وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَ شَهَادَتَنَا . [12]إِنْ كُنْتُ قُلْتُ لَكُمُ الأَرْضِيَّاتِ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ، فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ إِنْ قُلْتُ لَكُمُ السَّمَاوِيَّاتِ؟ [13]وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ . [14]«وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ، [15]لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.

3: 9-10 كان ينبغي أن يفهم نيقوديموس تعابير يسوع الرمزية بضؤ 1. المعمودية اليهودية للدخلاء، 2. كرازة يوحنا المعمدان. وهنا ندرك محدودية الفهم البشري. إن شخصاً رئيساً لليهود كنيقوديموس لم يتمكن من فهم الأمور الروحية. كتب يوحنا بشارته لمواجهة التعاليم الغنوصية، وهي بدعة أكدت على قدرة المعرفة البشرية كوسيلة للخلاص.

3: 11 "نتكلم بما نعلم"، تشير صيغة الجمع إلى يسوع والرسول يوحنا (الآية 11) أو إلى يسوع والآب حيث يتوافق ذلك وسياق النص (الآية 12).

❖ **"ولستم تقبلون شهادتنا"**، غالباً ما يستخدم يوحنا الفعل "يقبل" ("لامبانو" باليونانية) وصيغه بمنحى لاهوتي.
1. ليشير إلى قبول يسوع
أ. سلبياً (1: 11، 3: 32، 5: 47)
ب. إيجابياً (1: 12، 3: 11و33، 5: 43، 13: 20)
2. ليشير إلى قبول الروح
أ. سلبياً (14: 17)
ب. إيجابياً (17: 8)
3. ليشير إلى قبول كلمات يسوع
أ. سلبياً (12: 48)
ب. إيجابياً (17: 8|)
انظر الموضوع الخاص عن: شهود ليسوع (1: 8).

3: 12 "إن... إن"، الجملة الأولى هي جملة شرطية من الصنف الأول والتي يفترض أنها صحيحة من وجهة نظر المؤلف أو لأغراضه الأدبية، أما الجملة الثانية فهي شرطية من الصنف الثالث وتفيد إمكانية التحقق.

❖ **"لكم"**، من الممكن أن يكون نيقوديموس قد حضر إلى يسوع مع مجموعة من الطلاب أو الفريسيين الآخرين، أو قد يكون المقصود مبدأ عاماً ينطبق على كل اليهود غير المؤمنين (الآيتان 7و11).

3: 13 تهدف هذه الآية إلى تثبيت إعلان يسوع للآب بأنه إعلان حق وكامل وفريد (1: 1-14). لدينا هنا مثال آخر عن ثنائية يوحنا: السماء والأرض، الجسدي والروحي، أصل نيقوديموس وأصل يسوع (1: 51، 6: 33و38و41و50و51و58و62).

❖ **"ابن الإنسان"**، هذا اللقب هو وصف استخدمه يسوع لنفسه، ولا يتضمن أية مدلولات قومية أو عسكرية أو مسيانية في يهودية القرن الأول. يرد هذا التعبير في حز 2: 1 و مز 8: 4، حيث يراد به "كائناً حياً"، وفي دا 7: 13 حيث يتضمن مفهوم الألوهة. يفيد هذا التعبير أن يسوع هو إله كامل وإنسان كامل (1 يو 4: 1-3).

3: 14-21 من الصعب معرفة أين ينتهي حوار يسوع مع نيقوديموس وأين تبدأ تعليقات البشير يوحنا. بالإمكان تقسيم الآيات 14-21 كالتالي: 1. الآيات 14-15 تتعلق بيسوع، 2. الآيتان 16و17 تتعلقان بالآب، و3. الآيات 18-21 تتعلق بالبشر.

3: 14 "كما رفع موسى الحية"، هذه إشارة إلى الحادثة الواردة في عد 21: 4-9 حيث نرى اختباراً للدينونة خلال فتوة التيهان في البرية. والحقيقة المركزية لهذه الحادثة أنه على البشر الثقة بالله وطاعته، حتى في حال عدم فهم ما يحدث. لقد دبّر الله وسيلة الشفاء من لدغ الحيات في حال الإيمان فقط، ويتجلى هذا الإيمان من خلال الطاعة لكلمته ووعده (عد 21: 8).

❖ **"رفع"**، غالباً ما تترجم هذه الكلمة بالتعظيم أو الرفع إلى مقام سام (أع 2: 33، 5: 31، في 2: 9)، ويستعملها البشير يوحنا بمعنيين (1: 5، 3: 3و8). وكما وعد الله بالشفاء والنجاة من الموت لأولئك الذين لدغوا بالحيات إذا آمنوا بكلمته ونظروا إلى الحية النحاسية، فإنه وعد أيضاً بأن أولئك الذين يؤمنون بكلمته (بشارة الخلاص التي في المسيح) ويثقون بيسوع سينقذون (يخلّصون) من الحية (الشيطان، الخطية).

3: 15-18 "كل من" (15)، "كل من" (16)، "الذي" (18). محبة الله هي دعوة لكل البشرية (إش 55: 1-3، حز 18: 23و32، 1 تي 2: 4، 2 بط 3: 9).

3: 15 "يؤمن"، هذه الكلمة بصيغة اسم الفاعل المضارع، وتشير إلى أن الإيمان هو عملية ثقة مستمرة (انظر شرح 1: 7 و12 أعلاه).

❖ **"به"**، لا يشير هذا التعبير إلى الإيمان بحقائق لاهوتية عن يسوع، بل إلى علاقة شخصية معه. الخلاص هو رسالة ليؤمن بها، وشخص ليُقبل ويُطاع!
التركيب النحوي هنا غريب بعض الشيء، حيث نجد الاسم مع حرف الجر "آن" والذي يوجد فقط هنا، إذ أنه عادة ما يستخدم يوحنا حرف الجر "إيس". ربما سبب ذلك ارتباط الكلمة بالعبارة "تكون له الحياة الأبدية". (*The New Testament in Basic English* by Harold Greenlee).

3: 15و16 "الحياة الأبدية"، يشير هذا التعبير في الأصل اليوناني إلى نوعية الحياة وليس إلى مدتها، يستخدم البشير متى (25: 46) الكلمة ذاتها ليصف الانفصال الأبدي. تشير كلمة "الحياة" في كتابات يوحنا عادة إلى القيامة والحياة الآخرة وحياة الدهر الجديد وحياة الله نفسه.
ينفرد يوحنا عن البشيرين الآخرين بالتأكيد على "الحياة الأبدية".

3: 16-21
16لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. 17لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ. 18اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُدَانُ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ الْوَحِيدِ. 19وَهذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً. 20لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ السَّيِّآتِ يُبْغِضُ النُّورَ، وَلاَ يَأْتِي إِلَى النُّورِ لِئَلاَّ تُوَبَّخَ أَعْمَالُهُ. 21وَأَمَّا مَنْ يَفْعَلُ الْحَقَّ فَيُقْبِلُ إِلَى النُّورِ، لِكَيْ تَظْهَرَ أَعْمَالُهُ أَنَّهَا بِاللهِ مَعْمُولَةٌ».

3: 16 "هكذا أحب الله"، الفعل هنا بصيغة الزمن الماضي البسيط (وكذلك الفعل "بذل") ويشير إلى عمل منته في الماضي. تتحدث الآيتان 16و17 عن محبة الآب. كلمة "أحب" في الأصل اليوناني هي "أغاباو"، وهي كلمة لم تستخدم في اللغة اليونانية الكلاسيكية. لقد استعملتها الكنيسة الأولى وضمنتها معان محددة. تشير في بعض الأحيان إلى محبة الله الآب أو محبةالابن، كما أنها استخدمت بصورة سلبية عن الحب البشري (3: 19، 12: 43، 1 يو 2: 15). ومن ناحية لاهوتية فهي ترادف كلمة "خسد" في العهد القديم التي عنت محبة الله لشعبه وعهده معهم. استخدمت اللغة اليونانية في زمن يوحنا كلمتي "أغاباو" و "فيليو" كمرادفتين (قارن3: 35 مع 5: 20).
يجب أن ينتبه المفسرون إلى أن كل الكلمات التي تصف الله تحمل معنى بشرياً، فمن الطبيعي أن يتم استخدام كلمات تصف عالمنا، ومشاعرنا، ووجهة نظرنا التاريخية في محاولتنا لوصف الله الفريد والأزلي والقدوس، ومن هنا فإن كل المفردات البشرية هي رمزية ومجازية إلى درجة بعيدة. إن ما أعلن هو بالتأكيد حق، ولكنه ليس نهائي لأن البشرية الساقطة والوقتية والمحدودة لا تستطيع أن تستوعب الحقيقة المطلقة.

❖ **"هكذا"**، أي "بهذه الطريقة"، تصف هذه العبارة الوسيلة وليس المشاعر! لقد أظهر الله محبته (رو 5: 8) ببذل (الآية 16) وإرسال (الآية 17، إن هاتين الآيتين بصيغة الزمن الماضي البسيط) ابنه ليموت من أجل البشرية (إش 53، رو 3: 25، 2 كو 5: 21، 1 يو 2: 2).

❖ **"العالم"**، يستخدم يوحنا كلمة "العالم" ("كوزموس") بعدة معان (انظر شرح 1: 10). تواجه هذه الآية الثنائية الغنوصية التي تفصل بين الروح (الله) والمادة، فقد نسب اليونان الشر للمادة، واعتبروا أن المادة هي بمثابة سجن للشرارة الإلهية في البشر. يرفض يوحنا فكرة اعتبار المادة أو الجسد بمثابة شر. لقد أحب الله العالم (الكون، رو 8: 18-22) وكل الكائنات البشرية (الجسد، رو 8: 23). وربما نجد هنا الثنائية المقصودة التي أصبحنا نألفها كثيراً في كتابات البشير يوحنا (1: 5، 3: 3و8).

❖ **"ابنه الوحيد"**، يشير هذا التعبير إلى فرادة يسوع، فلا ينبغي فهمه بمعنى جنسي، أو بمعنى حصري بأن لا أبناء لله غير يسوع، فالمعنى المقصود هو أنه لا مثل يسوع بين أبناء الله. انظر شرح 1: 14.

❖ **"كل من يؤمن به"**، إن صيغة هذه الكلمة هي اسم الفاعل في زمن المضارع والتي تؤكد البداية والاستمرارية في الإيمان، يتم تكرار هذه العبارة للتوكيد في الآية 15. الحمد لله من أجل كلمة "كل"! تؤكد هذه الكلمة أنه لا أفضلية لمجموعة عرقية أو اجتماعية أو ثقافية أو حضارية. لا يعني هذا أن سيادة الله وحرية البشر هما قطبان متعاكسان، بل أنهما صحيحان! الله هو المبادر دائماً (6: 44و65)، ولكنه تعالى حدد علاقته مع البشر بواسطة العهد، وبموجب هذا العهد على البشر أن يتجاوبوا وأن يستمروا بالتجاوب لعرض الله وشروطه! انظر الموضوع الخاص في 2: 23.

❖ **"لا يهلك"**، تنطوي هذه الكلمة على إمكانية هلاك البعض، ولكن هلاك هؤلاء البعض مبني بشكل مباشر على عدم تجاوبهم الإيماني مع يسوع، فالله غير مسبب أو موجّه لعدم إيمانهم (حز 18: 23و32، 1 تي 2: 4، 2 بط 3: 9). حاول العديد فهم هذه الكلمات حرفياً على أنها تعني إبادة الأشرار، ولكن يتناقض هذا التفسير مع دا 12: 2 ومت 25: 46. هذا مثال جيد عن مؤمنين مخلصين يقحمون الأدب الشرق أوسطي الرمزي في الأدب الغربي الذي يتصف بالحرفية والمنطق. من أجل مناقشة أوسع لهذا الأمر راجع Robert B. Girdlestone's *Synonyms of the Old Testament,* pp. 275-277.

3: 17 "ليدين العالم"، تؤكد الكثير من المقاطع في بشارة يوحنا أن يسوع قد جاء مخلّصاً وليس دياناً للعالم (3: 17-21، 8: 15، 12: 47)، ولكن من ناحية ثانية هناك العديد من المقاطع الأخرى في بشارة يوحنا وفي العهد الجديد التي تظهر عمل المسيح كديّان (5: 22-23و27، 9: 39، أع 10: 42، 17: 31، 2 تي 4: 1، 1 بط 4: 5).

1. لقد أعطى الله الدينونة ليسوع كما أعطاه الخليقة والفداء كعلامة تمجيد له (5: 23)
2. لم يأت يسوع ليدين في مجيئه الأول، بل ليخلّص (3: 17)، ولكن كل الذين رفضوه دانوا أنفسهم بأنفسهم
3. سيعود يسوع كملك الملوك وكقاض (9: 39)

تتشابه هذه التعابير التي تصف كمخلّص وديّان والتي قد تبدو متناقضة والتعابير التي تتحدث عن يوحنا المعمدان كونه إيليا أو ليس إيليا.

3: 18 تكرر هذه الآية موضوع الخلاص المجاني بواسطة المسيح مقابل الدينونة التي يجلبها الإنسان على نفسه. لا يرسل الله تعالى البشر إلى الجحيم، بل يرسلون أنفسهم بأنفسهم. للإيمان نتائج مستمرة، وكذلك عدم الإيمان. انظر الموضوع الخاص في 2: 23.

3: 19-21 "أحب الناس الظلمة أكثر من النور"، لقد رفض الخلاص بعض الذين سمعوا بشارة الخلاص، ليس لأسباب فكرية أو ثقافية، بل بالأولى لأسباب أخلاقية (أي 24: 13). يشير النور إلى المسيح ورسالته المتعلقة بمحبة الله وحاجة البشرية وتدبير المسيح والتجاوب المطلوب. والإشارة إلى النور هو موضوع متكرر في كتابات يوحنا منشأه ما ورد في 1: 1-18.

3: 19 "هذه هي الدينونة"، الدينونة، كما الخلاص، هي حقيقة حاضرة (3: 19، 9: 39) وأمر مكتمل مستقبلاً (5: 27-29، 12: 31و48) في آن معاً. يحيا المؤمنون بين ما هو حاضر (الأخروية الواقعية) وبين ما هو آت (الأخروية المكتملة). الحياة المسيحية هي حياة الفرح والصراع الصعب، هي انتصار بعد سلسلة من الانهزامات، هي يقين الخلاص ومع ذلك تتضمن سلسلة من التحذيرات للمواظبة والاستمرار.

3: 21 "يفعل الحق"، كما أن النور هو إشارة ليسوع (الآيات 19، 20، 21)، فمن الممكن أن الحق إشارة له أيضاً. انظر Robert Hanna, *A Grammatical Aid to the Greek New Testament,* p. 144.

أسئلة للنقاش

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.

1. ما هو معنى عبارة "ولد من فوق"؟
2. إلام يشير "الماء" في الآية 5، ولماذا؟
3. ماذا تتضمن كلمة "يؤمن" (الإيمان المخلّص)؟
4. هل 3: 16 رسالة عن محبة يسوع أم محبة الآب؟
5. ما هي علاقة الفكر الكالفيني بالآية 3: 16؟
6. هل كلمة "يهلك" تعني الإبادة والملا شاة؟
7. ما هو "النور"؟

ملاحظات وأفكار من سياق 22-36

1. لقد أكد يوحنا في مستهل بشارته الألوهية الكاملة ليسوع المسيح من خلال الحوارات والمواجهات الشخصية، يتابع هذا الأصحاح تأكيد هذه الحقيقة.
2. يعالج يوحنا في بشارته التي كتبها نحو نهاية القرن الأول بعض الأسئلة التي برزت منذ كتابة البشائر الإزائية. يتعلق أحد هذه الأسئلة بالبدع الكثيرة المتعلقة بيوحنا المعمدان والتي كثر أتباعها. من الأهمية بمكان أن يؤكد يوحنا المعمدان في 1: 6-8، 3: 22-36 علاقته الدونية مع يسوع الناصري مؤكداً بذلك دور يسوع المسياني (أع 18: 24-19: 7).

3: 22-24
22وَبَعْدَ هذَا جَاءَ يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى أَرْضِ الْيَهُودِيَّةِ، وَمَكَثَ مَعَهُمْ هُنَاكَ، وَكَانَ يُعَمِّدُ. 23وَكَانَ يُوحَنَّا أَيْضًا يُعَمِّدُ فِي عَيْنِ نُونٍ بِقُرْبِ سَالِيمَ، لأَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ مِيَاهٌ كَثِيرَةٌ، وَكَانُوا يَأْتُونَ وَيَعْتَمِدُونَ . 24لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُوحَنَّا قَدْ أُلْقِيَ بَعْدُ فِي السِّجْنِ.

3: 22 "إلى أرض اليهودية"، لم تناقش البشائر الإزائية هذه الخدمة المبكرة في أرض يهوذا والجليل، وعلينا أن نتذكر دائماً بأن البشائر ليست سير حياة مرتبة ترتيباً زمنياً.

- **"ومكث معهم هناك"**، لقد وعظ يسوع الجموع، ولكنه تحاور بشكل مكثف مع تلاميذه فسكب ذاته فيهم. هذه المنهجية هي محور كتابين رائعين يؤكدان اهتمام يسوع بالمجموعات الصغيرة Robert E. Coleman, *The Master Plan of Evangelism;* *The Master Plan of Discipleship*.

- **"يعمّد"**، نعلم من 4: 2 أن يسوع نفسه لم يكن يعمّد، بل تلاميذه. لقد ماثلت رسالة يسوع رسالة يوحنا المعمدان إلى حد كبير، فهي رسالة العهد القديم الداعية للتوبة والاستعداد. المعمودية هنا ليست المعمودية المسيحية بل معمودية ترمز إلى التوبة والقبول الروحي.

3: 23 "وكان يوحنا يعمّد في عين نون بقرب ساليم"، من غير المؤكد الموقع الفعلي لهذا المكان: 1. فقد يكون في منطقة بيرية عبر الأردن، 2. أو شمال شرق السامرة، 3. أو ثلاثة أميال شرقي مدينة شكيم. ولكن بما أن الكلمة اليونانية "آينون" قد تعني جدولاً فالمرجح هو رقم 3. وعلى أية حال، فمن المؤكد أن يسوع كان في منطقة اليهودية وكان يوحنا المعمدان في مكان ما لجهة الشمال منه.

3: 24 "لأنه لم يكن يوحنا قد ألقي بعد إلى السجن"، من غير المعروف سبب إضافة هذا العنصر الزمني هنا. يعتقد البعض أن سبب ذلك هو محاولة البشير يوحنا إيجاد التوافق الزمني مع البشائر الإزائية (مت 14: 1-12، مر 6: 14-29). يساعد هذا العنصر الزمني على معرفة توقيت المواجهة بين يوحنا المعمدان ويسوع.

3: 25-30
25وَحَدَثَتْ مُبَاحَثَةٌ مِنْ تَلاَمِيذِ يُوحَنَّا مَعَ يَهُودٍ مِنْ جِهَةِ التَّطْهِيرِ. 26فَجَاءُوا إِلَى يُوحَنَّا وَقَالُوا لَهُ:«يَا مُعَلِّمُ، هُوَذَا الَّذِي كَانَ مَعَكَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ، الَّذِي أَنْتَ قَدْ شَهِدْتَ لَهُ، هُوَ يُعَمِّدُ، وَالْجَمِيعُ يَأْتُونَ إِلَيْهِ» 27أَجَابَ يُوحَنَّا وَقَالَ:«لاَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا إِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ مِنَ السَّمَاءِ. 28أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ تَشْهَدُونَ لِي أَنِّي قُلْتُ: لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ بَلْ إِنِّي مُرْسَلٌ أَمَامَهُ. 29مَنْ لَهُ الْعَرُوسُ فَهُوَ الْعَرِيسُ، وَأَمَّا صَدِيقُ الْعَرِيسِ الَّذِي يَقِفُ وَيَسْمَعُهُ فَيَفْرَحُ فَرَحًا مِنْ أَجْلِ صَوْتِ الْعَرِيسِ. إِذًا فَرَحِي هذَا قَدْ كَمَلَ. 30يَنْبَغِي أَنَّ ذلِكَ يَزِيدُ وَأَنِّي أَنَا أَنْقُصُ.

3: 25 "وحدثت مباحثة من تلاميذ يوحنا مع يهود"، تشير بعض المخطوطات القديمة إلى كلمة "يهودي" (بصيغة المفرد)، وبما أن صيغة المفرد غير طبيعية فمن المرجح أنها أصلية، فقد كان يميل النساخ قديماً إلى جعل النص متوافقاً ومنسجماً. ومن الملاحظ أن تلاميذ يوحنا هم الذين أثاروا هذه المناقشة.

-

البولسية، التفسيرية	**"في شأن التطهر"**
اليسوعية	**"في شأن الطهارة"**
المشتركة	**"في مسألة الطهارة"**
الإنجيل الشريف	**"في موضوع الوضوء"**

هناك عدة نظريات تتعلق بهذا الأمر:

1. من الممكن أن يرتبط الأمر بالعلاقة بين معمودية يوحنا ومعمودية يسوع والعلاقة والتقليد اليهودي من جهة التطهير، لقد استخدم التعبير ذاته في 2: 6.
2. يعتقد البعض أنه قد يرتبط الأمر بسياق النص الحالي حيث علّم يسوع أن حياته وخدمته قد أكملتا اليهودية:
   أ. 2: 1-12، عرس قانا الجليل
   ب. 2: 13-22، تطهير الهيكل
   ت. 3: 1-21، الحوار مع نيقوديموس
   ث. 3: 22-36، تطهير اليهود ومعمودتي يسوع ويوحنا المعمدان

إن عدم استفاضة النص في الحديث عن موضوع هذه المناقشة يؤكد الحقيقة بإعطاء يوحنا المعمدان فرصة ليشهد عن تفوق يسوع الناصري.

3: 26 "الذي أنت قد شهدت له، هو يعمّد، والجميع يأتون إليه"، تذكر التلاميذ شهادة يوحنا المعمدان السابقة عن حمل الله (1: 19-36)، ولا شك أنهم شعروا ببعض الغيرة نتيجة لنجاح خدمة يسوع. لقد كان يسوع متنبهاً وحساساً لأي روح منافسة (4: 1).

3: 27 "لا يقدر إنسان أن يأخذ شيئاً إن لم يكن قد أعطي من السماء"، هذا إقرار واضح جداً بأنه لا تنافس في الأمور الروحية، فكل ما أعطي للمؤمنين هو من نعمة الله.

3: 28 "أنا لست المسيح"، يؤكد يوحنا المعمدان بوضوح، كما فعل في 1: 20، أنه ليس المسيا، بل ممهد لمجيئه. وهذا الأمر هو إشارة إلى المقاطع النبوية في مل 3: 1، 4: 5-6 وإش 40 (قارن مع يو 1: 23).

3: 29 "من له العروس فهو العريس"، من الملفت للنظر وجود العديد من التلميحات من العهد القديم المتعلقة بتشبيه العلاقة بين الله وإسرائيل بالعلاقة الزوجية (إش 54: 5، 62: 4و5، إر 2: 2، 3: 20، حز 16: 8، 23: 4، هو 2: 21)، كما أن بولس يستخدم هذا التشبيه (أف 5: 22 وما يليها). قد يكون الزواج المسيحي خير مثال لعلاقة العهد.

❖ **"إذاً فرحي هذا قد كمل"**، بدلاً من روح التنافس، يعرف يوحنا المعمدان موقعه ويفرح بيسوع.

3: 30 "ينبغي أن ذلك يزيد وأني أنا أنقص"، كلمة "ينبغي" هامة جداً، فقد وردت في 3: 14 و 4: 4، وهي تأكيد قوي لفهم يوحنا المعمدان لنفسه كممهد للمسيح وخدمته.

3: 31-36
31اَلَّذِي يَأْتِي مِنْ فَوْقُ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ، وَالَّذِي مِنَ الأَرْضِ هُوَ أَرْضِيٌّ، وَمِنَ الأَرْضِ يَتَكَلَّمُ. اَلَّذِي يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ،
32وَمَا رَآهُ وَسَمِعَهُ بِهِ يَشْهَدُ، وَشَهَادَتُهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْبَلُهَا. 33وَمَنْ قَبِلَ شَهَادَتَهُ فَقَدْ خَتَمَ أَنَّ اللهَ صَادِقٌ، 34لأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلاَمِ
اللهِ. لأَنَّهُ لَيْسَ بِكَيْلٍ يُعْطِي اللهُ الرُّوحَ. 35اَلآبُ يُحِبُّ الابْنَ وَقَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدِهِ. 36اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ
بِالابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمْكُثُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللهِ».

3: 31-36 جرت العديد من النقاشات بين المفسرين حول معنى هذه الآيات في ما إذا كانت استمراراً لقول يوحنا المعمدان، أو كلمات يسوع (3: 11-12)، أو كلمات البشير يوحنا. تعود بنا هذه الآيات إلى الموضوع المطروح في الآيات 16-21 أعلاه.

3: 31 "الذي يأتي من فوق"، من الأهمية بمكان أن اللقبين المستخدمين عن المسيا يؤكدان أزليته وألوهيته (الآية 31)، وتجسده ومهمته المعطاة له من الله (الآية 34). تعبير "من فوق" هو ذاته المستخدم في الآية 3 أعلاه.
وكما أسلفنا سابقاً فإن هذه الثنائية بين ما هو فوق وما هو تحت، وبين الأرض والسماء هي من سمات كتابات يوحنا، وهي ثنائية مختلفة عن الثنائية الأخروية لمخطوطات البحر الميت، وهي أيضاً مختلفة عن ثنائية الغنوصيين بين الروح والمادة. في مفهوم يوحنا فإن الخليقة والجسد البشري ليسا شراً أو أمراً خاطئاً بذاتهما.

❖ **"فوق الكل" (مرتان)**، يشير الجزء الأول من الآية إلى ألوهية يسوع وأزليته، آتياً من السماء (1: 1-18، 3: 11-12)، أما الجزء الثاني فيؤكد أن يسوع يسمو على خليقة الله. من غير الواضح في الأصل اليوناني في ما إذا كانت كلمة "الكل" بصيغة المذكر أو الجماد مشيرة إلى كل البشرية أو كل الأشياء.

❖

البولسية	**"والذي من الأرض أرضي هو، وكلامه كلام أهل الأرض"**
اليسوعية	**"والذي من الأرض هو أرضي، يتكلم بكلام أهل الأرض"**
المشتركة	**"ومن كان من الأرض، فهو أرضي وبكلام أهل الأرض يتكلم"**
التفسيرية	**"أما من كان من الأرض، فإنه أرضي ويتكلم كلاماً أرضياً"**
الإنجيل الشريف	**"والذي من الأرض هو أرضي، ويتكلم مثل كلام أهل الأرض"**

لا تتناول هذه الكلمات يوحنا المعمدان بطريقة سلبية. الكلمة اليونانية لوصف الأرض هي "جي" (12: 32، 17: 4، 1 يو 5: 8، و76 مرة في كتاب الرؤيا)، ليست مماثلة لكلمة العالم ("كوزموس") التي غالباً ما يستعملها يوحنا بشكل سلبي. تعني هذه الكلمات ببساطة أن يسوع تكلم مما يعرف، السماء، بينما كل الكائنات البشرية الأخرى تتكلم مما تعرف، الأرض، وبالتالي فإن شهادة يسوع أعظم من أي شهادة نبي أو كارز أرضي.

3: 32 "وما رآه وسمعه به يشهد"، هناك تنوع في استخدام الأفعال في هذه الآية: 1. "رآه" هي بصيغة الزمن التام، 2. "سمعه" بصيغة الزمن الماضي البسيط، 3. "يشهد" بصيغة الزمن المضارع. يسوع هو إعلان الله المطلق (1 كو 8: 6، كو 1: 13-20، عب 1: 2-3)، وهو يتحدث عن اختباره الشخصي مع الله الآب وعن ألوهيته.

❖ **"وشهادته ليس أحد يقبلها"**، هذه عبارة تعميمية بأسلوب شرقي، لأن الآيات 23-26 تشير إلى أن الكثيرين كانوا يأتون إليه فإن هذه العبارة تشير إلى اليهودية ككل.

3: 33 "ومن"، يظهر هذا القول محبة الله الكونية وغير المحدودة لكل البشر، ليس ثمة حدود أو حواجز تقف أمام الدعوة للخلاص، فالكل مرحب به (1: 12، 3: 16-18، حز 18: 23و32، 1 تي 2: 4، 2 بط 3: 9)، والكل مدعو للتوبة والإيمان (مر 1: 15، أع 20: 21).

❖ **"ومن قبل شهادته"**، الآية 33 بصيغة اسم الفاعل في زمن الماضي البسيط، أما الآية 36 فهي بصيغة اسم الفاعل في زمن المضارع، وهذا يعني أن الثقة بالله للخلاص ليست مجرد قرار أولي، بل هي حياة تلمذة مستمرة. تم تناول هذا التأكيد من ناحية الحاجة إلى القبول في 1: 12 و 3: 16-18. لاحظ الترادف بين قبول الشهادة (الآية 33) والاستمرار في السير بها (الآية 36). تتشابه كلمة "يقبل" وكلمة "يؤمن"، وهما يشيران في العهد الجديد إلى: 1. قبول المسيح شخصياً والسير معه، 2. قبول الحقائق والعقائد المتعلقة بالبشارة (يه 3و20).

❖

البولسية **"فمن قبل شهادته ختم أن الله صادق"**
اليسوعية **"من قبل شهادته أثبت أن الله حق"**
المشتركة **"من قبل شهادته شهد أن الله صادق"**
التفسيرية **"على أن الذي يقبل شهادته، يصادق على أن الله حق"**
الإنجيل الشريف **"من يقبل رسالته، يشهد أن الله صادق"**

عندما يضع المؤمنون ثقتهم الشخصية في المسيح، فإنهم بذلك يؤكدون صدق رسالة الله من نحو المسيح والعالم والبشرية والابن (رو 3: 4)، هذا موضوع متكرر لدى يوحنا (3: 33، 7: 28، 8: 26، 17: 3، 1 يو 5: 20). يسوع هو حق وصادق لأنه يعلن الله الواحد الحق والصادق بشكل مطلق (3: 7و14، 19: 11).

موضوع خاص: الختم
تشير الآيات رؤ 9: 4 و14: 1 وربما 22: 4 إلى ختم الله، ويذكر ختم الشيطان في 13: 16، 14: 9، 20: 4. الختم هو وسيلة قديمة لإظهار:
1. الحق (يو 3: 33)
2. الملكية (يو 6: 27، 2 تي 2: 19، رؤ 7: 2-3)
3. الأمان والحماية (تك 4: 15، مت 27: 66، رو 15: 28، 2 كو 1: 22، أف 1: 13، 4: 30)
4. حقيقة وعد الله بهبة (رو 4: 11، 1 كو 9: 2)
ويهدف الختم إلى تحديد هوية شعب الله لكي لا يؤثر غضب الله عليهم، بينما يحدد ختم الشيطان هوية أتباعه الذين هم تحت غضب الله. تشير كلمة "الضيقة" ("ثليبيس" باليونانية) دائماً إلى اضطهاد غير المؤمنين للمؤمنين، بينما كلمة "الغضب" ("أورغي" أو "ثوموس" باليونانية) يراد بها دائماً دينونة الله على غير المؤمنين ليتوبوا ويؤمنوا بالمسيح، ويظهر هذا القصد الإيجابي للدينونة في بركات ولعنات العهد (تث 27-28).
إن تعبير "الإله الحي" هو بمثابة لعب على الكلام مرتبط بالاسم يهوه (خر 3: 14، مز 42: 4، 84: 2، مت 16: 16). يظهر هذا التعبير أيضاً في الكتاب المقدس في عبارة، "حي هو الرب".

3: 34 "لأن الذي أرسله الله يتكلم بكلام الله"، يظهر التعبيران المتوازيان في الآية 34 أن سلطان يسوع هو من الله: 1. الله أرسله، 2. لديه ملء الروح.

❖ **"لأنه ليس بكيل يُعطي الله الروح"**، يعتقد البعض أن المعنى المقصود هنا هو أن يسوع يعطي ملء الروح للمؤمنين (4: 10-14، 7: 37-39)، ويعتقد البعض الآخر أن ملء الروح يشير إلى عطية الله التي هي المسيا (الآية 35). استعمل الربيون تعبير "كيل" ليصرفوا إيحاء الله للأنبياء (عب 1: 1-2)، وبالتالي ذلك الإيحاء هو إعلان الله الكامل.

3: 35 "الآب يحب الابن"، يتكرر هذا الإقرار في 5: 20 و17: 23-26. تبنى علاقة المؤمنين بالله على أساس محبةالله تعالى للمسيا. لاحظ الأسباب الواردة في هذا المقطع التي تحث البشر على الثقة بيسوع كالمسيا الموعود به:

1. لأنه من فوق وهو فوق الجميع (الآية 31)
2. لأنه أرسل من الله لإتمام مهمة الفداء (الآية 34)
3. لأن الله مستمر في إعطائه ملء الروح (الآية 34)
4. لأن الله يحبه (الآية 35)
5. لأن الله دفع كل شيء في يده (الآية 35)

❖ **"دفع كل شيء في يده"**، هذه عبلوة هامة ولها ما يرادفها أيضاً (يو 13: 3، 17: 2، مت 11: 27، 28: 18، أف 1: 20-22، كو 2: 10، 1 بط 3: 22).

3: 36

البولسية	**"فمن يؤمن بالابن فله الحياة الأبدية. ومن لا يؤمن بالابن فلا يرى حياة، بل غضب الله مستقر عليه"**
اليسوعية	**"من آمن بالابن فله الحياة الأبدية، ومن لم يؤمن بالابن لا يرَ الحياة الأبدية بل يحلّ عليه غضب الله"**
المشتركة	**"من يؤمن بالابن، فله الحياة الأبدية. ومن لا يؤمن بالابن، فلا يرى الحياة بل يحل عليه غضب الله"**
التفسيرية	**"من يؤمن بالابن، فله الحياة الأبدية. ومن يرفض أن يؤمن بالابن، فلن يرى الحياة، بل يستقر عليه غضب الله"**
الإنجيل الشريف	**"من يؤمن بالابن له حياة الخلود، ومن لا يؤمن بالابن لا يرى حياة الخلود، بل يحل عليه غضب الله"**

تشير كل هذه الأفعال التي بصيغة المضارع إلى عمل مستمر. ليس الإيمان مجرد قرار يُتّخذ مرة واحدة بغض النظر عن مدى إخلاص المرء أو شعوره (مت 13: 20). لا إمكانية لمعرفة الآب بمعزل عن يسوع (يو 12: 44-50 و 1 يو 5: 10). فللخلاص هو فقط نتيجة علاقة مستمرة مع يسوع، الابن. ليس الخلاص عبارة عن شخص نقبله وعن حقيقة نؤمن بها، بل هو حياة نحياها (لو 6: 46، أف 2: 8-10).

❖ **"بل يمكث عليه غضب الله"**، هذا هو الموضع الوحيد في كتابات يوحنا حيث ترد كلمة "غضب" ("أورغي" باليونانية) (ترد الكلمة خمس مرات في كتاب رؤيا يوحنا)، ويتوافق مفهوم الغضب مع مفهوم الدينونة. "الايمان"، و"القبول"، و "الغضب" جميعها حقائق واقعية مستمرة في أيامنا، ولكنها ستكتمل في المستقبل. ه ذا هو ما أسميناه الصراع الدائر بين ما هو حاضر وما هو آت في ملكوت الله. انظر الشرح في رو 1: 18-3: 20 عن غضب الله.

أسئلة للنقاش

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.

1. كيف تتشابه رسالة يسوع المبكرة مع رسالة يوحنا المعمدان؟
2. هل المعمودية المشار إليها في الأصحاح أعلاه هي مماثلة للمعمودية المسيحية؟
3. لماذا تم التشديد على كلمات يوحنا المعمدان في الأصحاحات الأولى لبشارة يوحنا؟
4. صف المقاربات التي استخدمها يوحنا ليصف العلاقة بين يوحنا المعمدان ويسوع؟
5. ما هي العلاقة بين كلمة "يقبل" (الآية 33) وكلمة "يؤمن" في الآية 36؟
6. ما هي الأسباب التي ينبغي أن تحفز الناس على الإيمان بيسوع الناصري كالرجاء الوحيد للخلاص؟ (الآيات 31-36)
7. اشرح سبب صيغة الزمن الحاضر لكلمة "غضب" في الآية 36.

الأصحاح الرابع
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
حديثه مع المرأة السامرية (4: 1-38) 1-30، 31-38	عودة يسوع إلى الجليل بطريق السامرة، وحديثه مع المرأة السامرية (4: 1-6)		يسوع والمرأة السامرية (4: 1-42) 1 -9، 10-12، 13-14، 15، 16-18، 19-20، 21-24، 25-26، 27، 28-30، 31-38، 39-42	عيسى والمرأة السامرية (4: 1-42) 1-6، 7-10، 11-18، 19-26، 27-30، 31-38و 39و 40-42، 43-45
	يسوع يعلن للمرأة السامرية أنه ماء الحياة وأنه المسيح المنتظر (4: 7-26)			
	عودة التلاميذ وحديث يسوع معهم في أن الحصاد كثير والعملة قليلون (4: 27-38)			
كثيرون من السامريين يؤمنون (4: 39-42)	اهتداء السامريين (4: 39-42)			
شفاء ابن خادم الملك (4: 43: 54)	معجزة أخرى في قانا الجليل: من هناك يسوع يشفي مريضاً مدنفاً في كفرناحوم (4: 43-53)		يسوع يشفي طفلاً (4: 43-54)	يشفي ابن خادم الملك (4: 46-54) 46-50 51-54

حلقة القراءة الثالثة

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى
2. الفقرة الثانية
3. الفقرة الثالثة
4. إلخ...

ملاحظات وأفكار من سياق الآيات 1-54

1. هناك تصميم معين للأصحاحين 3و4
أ. نيقوديموس المتدين مقابل المرأة السامرية الخاطئة
ب. يهودية أورشليم (الأرثوذكسية) مقابل يهودية السامرة (الهرطوقية)

2. يتوسع الشرح في ما يخص الحقائق المتعلقة بشخص يسوع وعمله:
أ. الحوار مع المرأة عند البئر (الآيات 1-26)
ب. الحوار مع التلاميذ (الآيات 27-38)
ت. شهادة السامريين (الآيات 39-42)
ث. ترحيب الجليليين (الآيات 43-45)
ج. علامة قوة يسوع في الشفاء (الآيات 46-54).

دراسة كلمات وعبارات

4: 1-6
[1]فَلَمَّا عَلِمَ الرَّبُّ أَنَّ الْفَرِّيسِيِّينَ سَمِعُوا أَنَّ يَسُوعَ يُصَيِّرُ وَيُعَمِّدُ تَلاَمِيذَ أَكْثَرَ مِنْ يُوحَنَّا، [2]مَعَ أَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ يُعَمِّدُ بَلْ تَلاَمِيذُهُ، [3]تَرَكَ الْيَهُودِيَّةَ وَمَضَى أَيْضًا إِلَى الْجَلِيلِ. [4]وَكَانَ لاَ بُدَّ لَهُ أَنْ يَجْتَازَ السَّامِرَةَ. [5]فَأَتَى إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ السَّامِرَةِ يُقَالُ لَهَا سُوخَارُ، بِقُرْبِ الضَّيْعَةِ الَّتِي وَهَبَهَا يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ ابْنِهِ. [6]وَكَانَتْ هُنَاكَ بِئْرُ يَعْقُوبَ. فَإِذْ كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعِبَ مِنَ السَّفَرِ، جَلَسَ هكَذَا عَلَى الْبِئْرِ، وَكَانَ نَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ.

4: 1 "الرب"، عندما كتب يوحنا هذه الكلمة بعد عدة سنوات من الحادثة، كان يسوع (بواسطة الروح القدس) بالنسبة له هو الرب، وعليه فهو يذكر الرب ويسوع في الآية نفسها.

❖ **"الفريسيين"**، انظر شرح 1: 24.

❖ **"سمعوا أن يسوع يصيّر ويعمّد تلاميذ أكثر من يوحنا"**، غادر يسوع المنطقة بسبب بداية التوتر بين تلاميذه وتلاميذ يوحنا المعمدان، أما البشائر الإزائية فتذكر أن سبب المغادرة هو اعتقال هيرودس أنتيباس ليوحنا المعمدان (مت 4: 12، مر 1: 14، لو 3: 20).

4: 2 "مع أن يسوع نفسه لم يكن يعمّد"، لا تقلل هذه الآية من شأن المعمودية، بل هي تصوير لحالة البشر (1 كو 1: 17)، لا شك أن يسوع عمّد في بداية خدمته (3: 22)، ولكنه توقف بعد ذلك.

4: 3 "ترك اليهودية ومضى أيضاً إلى الجليل"، الفعلان بصيغة الزمن الماضي البسيط ويشيران إلى حركة يسوع الجغرافية.

4: 4 "وكان لا بد له أن يجتاز السامرة"، استعملت الكلمة اليونانية "داي" ("لا بدّ") مرات عديدة في الأصحاح السابق (3: 7و14و30)، وغالباً ما تترجم إلى "ينبغي"، "يجب"، "من الضروري". كان هذا هو الطريق الأقصر إلى الجليل، ويخبرنا المؤرخ يوسيفيوس أن يهود الجليل كانوا يسلكونه عادة، ولكن بسبب كراهية يهود اليهودية للسامريين واعتبارهم شعب هجين فلم يسلكوا ذلك الطريق.

موضوع خاص: العنصرية

مقدمة
أ. هذا تعبير عالمي يصف الذات البشرية التي ترفع نفسها على ظهور الآخرين، والعنصرية ظاهرة حديثة إلى حد كبير سبقتها ما عرف بالقومية والعشائرية.
ب. بدأت القومية في بابل (تك 11) وارتبطت بأولاد نوح الثلاثة الذين تفرع منهم البشر بأجناسهم (تك 10). من الواضح أن الكتاب المقدس يؤكد أن البشرية من مصدر واحد (تك 1-3، أع 17: 24-26).
ت. العنصرية هي مظهر واحد من مظاهر الكبرياء والغرور، ومن المظاهر الأخرى: الغرور الأكاديمي، الكبرياء الاجتماعية والاقتصادية، التدين والبر الذاتي، الانتماءات الحزبية الضيقة.

1. المادة الكتابية

أ. العهد القديم

- تك 1: 27 – خلق الله الإنسان ذكراً وأنثى على صورته، وهذا يظهر فرادة الإنسان وقيمته وكرامته (3: 16).
- تك 1: 11-25 – ترد كلمة "كجنسه" عشر مرات. استخدم بعض المنادين بالعنصرية هذه الكلمة للدفاع عن موقفهم في فصل أجناس البشر، ولكن يؤكد سياق النص أن الإشارة هنا هي إلى الحيوانات والنباتات وليس للبشر.
- تك 9: 18-27 – استخدم هذا المقطع ليدعم فكرة التفوق العنصري، من المهم أن نعلم أن الله لم يلعن كنعان، بل نوح، والده، هو الذي لعنه بعد استيقاظه من حالة سكره. لا يسجّل الكتاب المقدس مطلقاً أن الله وافق على قسم أو لعنة نوح لكنعان، ولو افترضنا جدلاً أن الكتاب المقدس سجّل موافقة الله على تصرف نوح فهذا لا يشير إلى العنصر الأسود من الجنس البشري. فسكان فلسطين انحدروا من كنعان وتظهر رسومات المصريين القديمة أن هؤلاء لم يكونوا سود البشرة.
- يش 9: 23 – استخدمت هذه الآية للدلالة على أن عنصراً سيقوم بخدمة عنصر آخر، ولكن النص يوضّح أن الجبعونيين من ذات العنصر اليهودي.
- عز 9-10 ونح 13 – تظهر هذه الأصحاحات أن الزواج من أجنبيات هو موضع الدينونة، وليس الأجانب.

ب. العهد الجديد

- البشائر
  - تحدث يسوع مرات عديدة عن الكراهية الموجودة بين اليهود والسامريين مؤكداً عدم قبوله لهذا التصرف: = مثل السامري الصالح (لو 10: 25-37)، = المرأة السامرية (يو 4: 4)، = الأبرص الممتن (لو 17: 7-19).
  - البشارة هي لكل البشرية: = يو 3: 16، = لو 24: 46-47، عب 2: 9، رؤ 14: 6.
  - سيضم ملكوت الله كل البشر: = لو 13: 29، = رؤ 5
- أعمال الرسل
  - أع 10 هو أصحاح جازم عن محبة الله لكل البشر وعن رغبته في خلاص الجميع.
  - لقد هوجم بطرس بسبب أفعال المشوبة بالعنصرية في أع 11، وحلّت المشكلة نهائياً في مجمع أورشليم (أع 15)، فقد كان الصراع على أشدّه بين اليهود والأمم في ذلك الزمن.
- بولس
  - لا حواجز في المسيح: = غل 3: 26-28، = أف 2: 11-22، = كو 3: 11.
  - لا يميز الله بين الناس: = رو 2: 11، = أف 6: 9.
- بطرس ويعقوب
  - لا يميز الله بين الناس: = 1 بط 1: 17
  - بما أن الله لا يظهر محاباة بين الناس، فعلى شعبه أن يقتدي به تعالى: = يع 2: 1
- يوحنا
  - من أقوى العبارات التي تتحدث عن مسؤولية المؤمنين نجدها في 1 يو 4: 20

2. خاتمة

أ. إن كل وجه من أوجه العنصرية هو أمر غير مقبول في تصرفات أولاد الله. قال Henlee Barnette في لقاء بولاية نيو مكسيكو ل "هيئة الحياة المسيحية" في العام 1964: "العنصرية هي هرطقة لأنها غير كتابية، وغير مسيحية، وغير علمية".

ب. يمنح الموقف الصحيح من أجناس البشر المسيحيين الفرصة لمشاركة عالم ضائع بمحبة الله وغفرانه، أما الموقف العنصري فيظهر عدم نضوج ويؤدي إلى تراجع الإيمان وعدم تطوره ونموه، إضافة إلى أنه يقف عائقاً يحول دون إتيان الآخرين إلى المسيح.

ت. ماذا أستطيع أن أفعل؟ (هذا القسم مبني على أساس نشرة بعنوان "علاقات الأجناس" وقد أصدرتها "هيئة الحياة المسيحية")

- على المستوى الشخصي
  - تحمّل مسؤولية حل المشاكل التي تسببها العنصرية.
  - بواسطة الصلاة والشركة ودراسة الكتاب مع أشخاص من أعراق أخرى جاهد للتخلص من الشعور العنصري.

- على المستوى العائلي
  - لاحظ مدى أهمية تأثير العائلة على تطور المواقف من الأعراق والأجناس الأخرى.
  - طور مواقف مسيحية من خلال التحدث عما يسمعه الأولاد والآباء خارج المنزل.
  - على الوالدين أن يكونوا مثالاً يُحتذى في علاقتهم مع أناس من أعراق أخرى.
  - انتهز الفرص لتأسيس صداقات عائلية مع أشخاص من أعراق مختلفة.
- على المستوى الكنسي
  - تستطيع الكنيسة أن تكون قدوة في المجتمع بواسطة الوعظ والتعليم عن الحقائق الكتابية المتعلقة بالعنصرية.
  - تأكد أن العبادة والشركة والخدمة متاحة للجميع كما فعلت كنائس العهد الجديد (أف 2: 11-22، غل 3: 26-29).
- في الحياة اليومية
  - ساعد على إزالة كل أنواع التمييز العنصري في العمل.
  - اعمل مع هيئات اجتماعية تهدف إلى العدالة والمساواة بين جميع الناس، متذكراً أن الهجوم ينبغي أن ينصب ليس على الناس بل على مشكلة العنصرية. ينبغي أن يكون هدفك نشر الوعي والفهم، وليس إثارة المشاكل.
  - قد يكون من المناسب إنشاء لجنة من المواطنين المهتمين بهذا الأمر بهدف توعية المجتمع وتحفيزه للقيام بخطوات عملية لمواجهة العنصرية.
  - ادعم التشريعات والمشرعين الذين يقفون ضد العنصرية، وامتنع عن دعم أولئك الذين يستخدمون العنصرية لمآربهم السياسية.
  - امتدح قوات الأمن الذين يطبقون القوانين على جميع المواطنين بلا تمييز.
  - انبذ العنف، واحترم القانون، وقم بكل ما تتمكن من القيام به كمواطن مسيحي لتضمن أن المؤسسات القانونية بإدارة أشخاص غير عنصريين.
  - كن مثالاً لروح المسيح وفكره في كل علاقاتك.

❖ **"أن يجتاز السامرة"**، تعود جذور الكراهية بين السامريين واليهود إلى القرن الثامن قبل الميلاد. أسر الأشوريون الأسباط العشرة الشمالية في العام 722 ق.م. وسوهم إلى بلاد مادي (2 مل 17: 6)، وسكن بعض المأسورين من شعوب أخرى في المملكة الشمالية (2 مل 17: 24). وحصل مع الزمن تزاوج بين الناس المأسورين وبين ما تبقى من الشعب الإسرائيلي، واعتبر اليهود أن السامريين هم نتيجة هذا التزاوج فهم بالتالي شعب هجين وهرطوقي (عز 4: 1-4).

4: 5 "فأتى إلى مدينة من السامرة يقال لها سوخار، بقرب الضيعة التي وهبها يعقوب ليوسف ابنه"، (تك 33: 18و18، يش 24: 32). يفترض الكثيرون أن سوخار هي شكيم، ولكن العهد الجديد لا يظهر ذلك.

4: 6 "وكانت بئر يعقوب هناك"، هذه بئر محفورة عمقها حوالي مئة قدم، يتم جمع مياه الشتاء فيها، ولم تذكر في العهد القديم.

❖ **"فإذ كان يسوع قد تعب من السفر"**، نرى هنا بوضوح طبيعة يسوع البشرية، ولكن لم يكن التعب ليبعده عن محبة الناس!

❖

اليسوعية	**"وكانت الساعة تقارب الظهر"**
المشتركة	**"وكان الوقت نحو الظهر"**
البولسية	**"وكان نحو الساعة السادسة"**
التفسيرية	**"وكانت الساعة حوالي السادسة"**
الإنجيل الشريف	**"وكان الوقت حوالي الظهر"**

هناك الكثير من النقاش في ما يتعلق بطريقة التوقيت التي اتبعها يوحنا في بشارته، فيعتقد البعض أنه اتبع التوقيت الروماني والبعض الآخر بأنه اتبع التوقيت اليهودي. يبدو أن النهار بالنسبة ليوحنا يبدأ في السادسة صباحاً، وبالتالي فقد كان يسوع على البئر ظهراً وقت الحر الشديد.

4: 7 -14
7فَجَاءَت امْرَأَةٌ مِنَ السَّامِرَةِ لِتَسْتَقِيَ مَاءً، فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ:«أَعْطِينِي لأَشْرَبَ» 8لأَنَّ تَلاَمِيذَهُ كَانُوا قَدْ مَضَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَبْتَاعُوا طَعَامًا. 9فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ:«كَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي لِتَشْرَبَ، وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟» لأَنَّ الْيَهُودَ لاَ يُعَامِلُونَ السَّامِرِيِّينَ. 10أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا:«لَوْ كُنْتِ تَعْلَمِينَ عَطِيَّةَ اللهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكِ أَعْطِينِي لأَشْرَبَ، لَطَلَبْتِ أَنْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكِ مَاءً حَيًّا». 11قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ:«يَا سَيِّدُ، لاَ دَلْوَ لَكَ وَالْبِئْرُ عَمِيقَةٌ. فَمِنْ أَيْنَ لَكَ الْمَاءُ الْحَيُّ؟ 12أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِينَا يَعْقُوبَ، الَّذِي أَعْطَانَا الْبِئْرَ، وَشَرِبَ مِنْهَا هُوَ وَبَنُوهُ وَمَوَاشِيهِ؟» 13أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا:«كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضًا. 14وَلكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الأَبَدِ، بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ».

4: 7 "فجاءت امرأة من السامرة"، حضرت هذه المرأة لوحدها إلى بئر بعيدة وفي وقت غير عادي بسبب مكانتها الاجتماعية في القرية.

❖ **"أعطيني لأشرب!"**، الفعل بصيغة الأمر البسيط الذي يشير إلى الضرورة الملحة.

4: 9 "كيف تطلب مني لتشرب، وأنت يهودي وأنا امرأة سامرية؟"، لم يكن مسموحاً لليهود أن يشربوا من نفس الوعاء الذي يشرب منه السامريون (لا 15)، بطلبه هذا اجتاز يسوع حاجزين ثقافيين: 1. التكلم مع سامرية، 2. والتكلم مع امرأة في مكان عام.

4: 10 "لو"، جملة شرطية من الصنف الثاني تدعى "مضادة الحقيقة"، وهي جملة غير صحيحة لتلقي الضوء بشدة على نتيجة غير صحيحة أيضاً.

❖ **"ماء حياً"**، لهذا التعبير خلفية مجازية في العهد القديم (مز 36: 9، إش 12: 3، 44: 3، إر 2: 13، 17: 13، زك 14: 8). يستعمل يسوع هذا التعبير كمرادف للحياة الروحية. اعتقدت المرأة السامرية أن يسوع يتحدث عن المياه الجارية (مياه ينبوع) بالمفارقة مع مياه راكدة (مياه بئر).

4: 11 "يا سيد"، بالإمكان استعمال الكلمة اليونانية "كيريوس" للتخاطب المهذب (سيد) كما لدينا هنا، أو كتعبير لاهوتي (رب) في إشارة إلى ألوهية يسوع الكاملة كما في رو 10: 13.

4: 12 "ألعلك أعظم من أبينا يعقوب"، تدّعي المرأة السامرية عظمة نسبها من خلال أفرايم ومنسى ويعقوب، وهذا تماماً ما كان يفعله يسوع!

4: 13-14 "ولكن من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد"، من المرجح أن تتضمن هذه العبارة مفاهيم مسيانية (إش 49: 10). هناك تنوع في استخدام صيغ الأفعال، يشير اسم الفاعل في زمن المضارع في الآية 13 إلى تكرار الشرب، بينما يشير الفعل المبني للمعلوم في الأسلوب الخبري في الآية 14 إلى الشرب مرة واحدة.

4: 14 "يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية"، الفعل بصيغة اسم الفاعل الحاضر ويشير إلى استمرارية التدفق (إش 58: 11، يو 7: 38).

4: 15-26
15قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ:«يَا سَيِّدُ أَعْطِنِي هذَا الْمَاءَ، لِكَيْ لاَ أَعْطَشَ وَلاَ آتِيَ إِلَى هُنَا لأَسْتَقِيَ». 16قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«اذْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكِ وَتَعَالَيْ إِلَى هُهُنَا» 17أَجَابَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ:«لَيْسَ لِي زَوْجٌ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«حَسَنًا قُلْتِ: لَيْسَ لِي زَوْجٌ، 18لأَنَّهُ كَانَ لَكِ خَمْسَةُ أَزْوَاجٍ، وَالَّذِي لَكِ الآنَ لَيْسَ هُوَ زَوْجَكِ. هذَا قُلْتِ بِالصِّدْقِ». 19قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ:«يَا سَيِّدُ، أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ! 20آبَاؤُنَا سَجَدُوا فِي هذَا الْجَبَلِ، وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ فِي أُورُشَلِيمَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُسْجَدَ فِيهِ». 21قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«يَا امْرَأَةُ، صَدِّقِينِي أَنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ، لاَ فِي هذَا الْجَبَلِ، وَلاَ فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ لِلآبِ. 22أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ، أَمَّا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ . لأَنَّ الْخَلاَصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ. 23وَلكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ، وَهِيَ الآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ، لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ. 24اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا». 25قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ:«أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مَسِيَّا، الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ، يَأْتِي. فَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ». 26قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«أَنَا الَّذِي أُكَلِّمُكِ هُوَ».

4: 15 ما تزال المرأة، مثل نيقوديموس، تفهم كلمات يسوع بمعنى حرفي (فيزيائي)، وهذا الأمر ليس بغريب حتى بالنسبة للتلاميذ، فغالباً لم يفهموا المقصود من أقوال يسوع المجازية (يو 4: 31-33، 11: 11-13).

4: 17 "ليس لي زوج"، لا بد من مواجهة الخطية، لا يدين يسوع المرأة ولكنه لا يتهاون مع الخطية أيضاً.

4: 18 "لأنه كان لك خمسة أزواج"، يستعمل يسوع معرفته فوق الطبيعية لينقل المرأة من المجال الفيزيائي إلى المجال الروحي (1: 48).

4: 19 "أرى أنك نبي"، لم تصل المرأة بعد إلى الفهم المسياني، لقد حاولت أن تلف حول علاقتها مع الله باستخدام تعبير ينم على احترام (كما فعل نيقوديموس في 3: 2). يرى بعض المفسرين أنه لدينا هنا إشارة إلى تث 18: 15-22.

4: 20 "آباؤنا"، يشير هذا إلى إبراهيم ويعقوب (تك 12: 7، 33: 20).

❖ **"سجدوا في هذا الجبل"**، يشير هذا إلى الجدل اللاهوتي المتعلق بمكان عبادة الله (يهوه)، فاليهود اعتقدوا أن جبل المريا هو المكان، بينما اعتقد السامريون أنه جبل جرزيم.
غالباً ما يلجأ الناس الذين نشهد لهم عن المسيح في أيامنا إلى مناقشة مواضيع لاهوتية بدلاً من التركيز على موضوع علاقتهم مع المسيح، يرتمتع البشر بدراسة الدين والفلسفة ما دام ذلك لا يؤثر عليهم شخصياً (3: 19-21).

4: 21 "تأتي ساعة، لا في هذا الجبل، ولا في أورشليم تسجدون للآب"، لا شك أن هذه الكلمات كانت بمثابة صدمة لها وللتلاميذ، فلا يتعلق الموضوع بالمكان بل بالشخص!

4: 22 "لأن الخلاص هو من اليهود"، هذا تأكيد لأصل المسيا (تك 12: 2-3، رو 9: 4-5).

4: 23 "ولكن تأتي ساعة، وهي الآن"، ربما هذا تلميح إلى ما ورد في ملا 1: 11 عن العبادة الكونية، من الواضح أن يسوع أتى بعطية الحياة الأبدية خلال حياته كما في موته. تعكس هذه الآية الصراع الدائر بين مجيء المسيا الأول والثاني، فللدهران اليهوديان أصبحا متداخلين الآن، ودهر الروح الجديد أصبح واقعاً، بالرغم من أننا ما نزال نحيا في الدهر القديم، دهر الشر والخطية.

❖ **"بالروح والحق"**، تشير كلمة "بالروح" إلى عبادة غير مبنية على أساس جغرافي أو مكاني، بينما استعملت الكلمة "الحق" في العالم اليوناني لتصف مفهوماً عقلانياً ولتشير في الخلفية العبرية إلى الأمانة والمصداقية. انظر الموضوع الخاص عن الحق في 6: 55 و17: 3.

❖ **"الآب"**، من غير المعتاد أن يدعى الله ب "الآب" في العهد الجديد بدون الإشارة إلى يسوع كابنه الفريد.

❖ **"لأن الله طالب مثل هؤلاء الساجدين"**، يستمر الله بدعوة البشرية الهالكة لتكون له (إش 55، حز 18: 23ز32).

4: 24 "الله روح"، هناك عدة تعابير قصيرة في كتابات يوحنا التي تصف شخص الله: 1. الله محبة، 2. الله نور، 3. الله روح. فالله غير مادي، ولا يمكن حصره في مكان محدد، ولا يخضع للزمن.

4: 26 "أنا الذي أكلمك هو"، قد يكون هذا إشارة إلى ما ورد في إش 52: 6، وهو تأكيد صريح لألوهية يسوع! وهو بمثابة لعب على الكلمة "أهيه" التي تعكس اسم إله العهد (يهوه، خر 3: 12و14). استعمل يسوع هذا الاسم للإشارة إلى إعلان الله نفسه بصورة واضحة ومنظور في شخصه (يو 8: 24و28و58، 13: 19، 18: 5 وقارن مع إش 43: 10، 46: 4). ينبغي التمييز بين الاستخدام المتخصص لكلمة "هو" أو "أنا هو" وبين العبارات المشهورة التي قالها يسوع وصدّرها بالقول "أنا هو" (يو 6: 35و51، 8: 12، 10: 7و9و11و14، 11: 25، 14: 6، 15: 1و5).

4: 27-30
27 وَعِنْدَ ذٰلِكَ جَاءَ تَلاَمِيذُهُ، وَكَانُوا يَتَعَجَّبُونَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَعَ امْرَأَةٍ. وَلكِنْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ: «مَاذَا تَطْلُبُ؟» أَوْ «لِمَاذَا تَتَكَلَّمُ مَعَهَا؟» 28 فَتَرَكَتِ الْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا وَمَضَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَتْ لِلنَّاسِ: 29 «هَلُمُّوا انْظُرُوا إِنْسَانًا قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ. أَلَعَلَّ هذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟». 30 فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَتَوْا إِلَيْهِ.

4: 27 "وكانوا يعجبون أنه يتكلم مع امرأة"، بالطبع لم تكن هذه عادة اليهود المحافظين في ذلك العصر.

4: 28 "فتركت المرأة جرتها"، هذه شهادة قوية لحماسة المرأة بينما جرت إلى القرية لتشهد للمسيا (الآيات 29-30).

4: 31-38
31وَفِي أَثْنَاءِ ذلِكَ سَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ: «يَامُعَلِّمُ، كُلْ» 32فَقَالَ لَهُمْ:«أَنَا لِي طَعَامٌ لآكُلَ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ». 33فَقَالَ التَّلاَمِيذُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:«أَلَعَلَّ أَحَدًا أَتَاهُ بِشَيْءٍ لِيَأْكُلَ؟» 34قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأُتَمِّمَ عَمَلَهُ. 35أَمَا تَقُولُونَ: إِنَّهُ يَكُونُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ثُمَّ يَأْتِي الْحَصَادُ؟ هَا أَنَا أَقُولُ لَكُمُ: ارْفَعُوا أَعْيُنَكُمْ وَانْظُرُوا الْحُقُولَ إِنَّهَا قَدِ ابْيَضَّتْ لِلْحَصَادِ. 36وَالْحَاصِدُ يَأْخُذُ أُجْرَةً وَيَجْمَعُ ثَمَرًا لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، لِكَيْ يَفْرَحَ الزَّارِعُ وَالْحَاصِدُ مَعًا. 37لأَنَّهُ فِي هذَا يَصْدُقُ الْقَوْلُ: إِنَّ وَاحِدًا يَزْرَعُ وَآخَرَ يَحْصُدُ. 38أَنَا أَرْسَلْتُكُمْ لِتَحْصُدُوا مَا لَمْ تَتْعَبُوا فِيهِ. آخَرُونَ تَعِبُوا وَأَنْتُمْ قَدْ دَخَلْتُمْ عَلَى تَعَبِهِمْ».

4: 34 "طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله"، الأصحاح 17 من بشارة يوحنا وصف واضح لفهم يسوع للمهمة التي أوكله الآب بها (مر 10: 45، لو 19: 10، يو 6: 29).
يستخدم البشير يوحنا تعبيرين عندما يتحدث عن إرسال يسوع: 1. "بيمبو" (4: 34، 5: 23و24و30و37، 6: 38و39و40و44، 7: 16و18و28و33، 8: 16و18و26و29، 9: 4، 12: 44و45و49، 14: 24، 15: 21، 16: 5) و 2. "أبوستيللو" (3: 17و24، 5: 36و38، 6: 29و57، 7: 29، 8: 42، 10: 36، 11: 42، 17: 3و18و21و23و25، 20: 21)، وهما مترادفان كما ينضح من 20: 21. إن المؤمنين أيضاً قد أرسلوا إلى عالم هالك كممثلين للآب (2 كو 5: 13-21).

موضوع خاص: مشيئة ("ثيليما") الله

بشارة يوحنا
- جاء يسوع ليعمل مشيئة الآب (4: 34، 5: 30، 6: 38)
- ليقيم في اليوم الأخير كل الذين أعطاهم الآب له (6: 39)
- ليؤمن الكل بالابن (6: 29و40)
- تتعلق الصلاة المستجابة بتطبيق مشيئة الله (9: 31، 1 يو 5: 14)

البشائر الإزائية
- عمل مشيئة الله أمر أساسي (7: 21)
- عمل مشيئة الله ضروري لرباط الأخوة مع يسوع (مت 12: 5، مر 3: 35)
- ليست مشيئة الله أن يهلك أي إنسان (مت 18: 14، 1 تي 2: 4، 2 بط 3: 9)
- كانت الجلجثة مشيئة الآب ليسوع (مت 26: 42، لو 22: 42)

رسائل بولس
- نضج وخدمة كل المؤمنين (رو 12: 1-2)
- تحرر المؤمنين من الدهر الشرير (غلا 1: 4)
- كانت مشيئة الله خطته الفدائية (أف 1: 5و9و11)
- اختبار المؤمنين للحياة الممتلئة بالروح (أف 5: 17)
- امتلاء المؤمنين بمعرفة الله (كو 1: 9)
- تكميل المؤمنين (كو 4: 12)
- تقديم الحمد والشكر في كل شيء (1 تس 5: 18)

رسائل بطرس
- عمل المؤمنين ما هو صائب (الخضوع للسلاطين) (1 بط 2: 15
- تألم المؤمنين (1 بط 3: 17، 4: 19)
- حياة المؤمنين بعيداً من الأنانية (1 بط 4: 2)

رسائل يوحنا
- ثبات المؤمنين الأبدي (1 يو 2: 17)
- مفتاح استجابة الصلاة للمؤمنين (1 يو 5: 14)

4: 35 "إنه يكون أربعة أشهر ثم يأتي الحصاد"، هذه عبارة مجازية تظهر أن فرصة التجاوب الروحي هي الآن! لقد حصل الناس على الخلاص بالإيمان بيسوع خلال حياته الأرضية، وليس بعد قيامته فقط.

4: 36-38 "إن واحداً يزرع وآخر يحصد"، تشير هذه الآيات إلى خدمة الأنبياء أو ربما إلى خدمة يوحنا المعمدان. ورد مثل هذا التعبير في 1 كو 3: 6-8 لإظهار العلاقة بين خدمة بولس وخدمة أبولس.

4: 39-42
[39]فَآمَنَ بِهِ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ كَثِيرُونَ مِنَ السَّامِرِيِّينَ بِسَبَبِ كَلاَمِ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ تَشْهَدُ أَنَّهُ:«قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ». [40]فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ السَّامِرِيُّونَ سَأَلُوهُ أَنْ يَمْكُثَ عِنْدَهُمْ، فَمَكَثَ هُنَاكَ يَوْمَيْنِ. [41]فَآمَنَ بِهِ أَكْثَرُ جِدًّا بِسَبَبِ كَلاَمِهِ. [42]وَقَالُوا لِلْمَرْأَةِ:«إِنَّنَا لَسْنَا بَعْدُ بِسَبَبِ كَلاَمِكِ نُؤْمِنُ، لأَنَّنَا نَحْنُ قَدْ سَمِعْنَا وَنَعْلَمُ أَنَّ هذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ الْمَسِيحُ مُخَلِّصُ الْعَالَمِ».

4: 39 "فآمن به من تلك المدينة كثيرون من السامريين"، تحدثنا أعلاه في موضوع خاص عن كيفية استعمال يوحنا لكلمة "يؤمن" وحروف الجر. آمن السامريون بسبب شهادة المرأة (الآية 39)، ولكن بعد أن استمعوا ليسوع بأنفسهم قبلوا شهادة يسوع (الآيتان 41-42). جاء يسوع لخراف إسرائيل الضالة، ولكن بشارته الخلاصية هي للناس أجمعين: للسامريين، وللمرأة السورية الفينيقية، وللجنود الرومان (رو 10: 12، 1 كو 12: 13، غل 3: 28-29، كو 3: 11). انظر الموضوع الخاص في 2: 23.

❖ **"بسبب كلام المرأة التي كانت تشهد له"**، استخدم الله شهادة هذه المرأة الهرطوقية وغير الأخلاقية، وباستطاعته أن يستخدم شهادتك وشهادتي! تظهر هذه الآية أهمية الشهادة الشخصية. انظر الموضوع الخاص عن شهود ليسوع في 1: 18.

4: 40

اليسوعية	**"سألوه أن يقيم عندهم"**
المشتركة	**"رجوا منه أن يقيم عندهم"**
البولسية	**"طلبوا إليه أن يقيم معهم"**
التفسيرية، الإنجيل الشريف	**"دعوه أن يقيم عندهم"**

هذا تعبير يوناني قوي يحمل معنى الترجي والإصرار، قارن مع الآية 47 (لو 4: 38).

4: 42 "مخلّص العالم"، استعملت العبارة ذاتها في 1 يو 4: 14، كما استعملت في مواضع أخرى لتؤكد محبة الله للعالم أجمع (1 تي 2: 6، عب 2: 9، 1 يو 2: 2). وغالباً ما استعملت في القرن الأول لتصف قيصر، وأحد الأسباب الرئيسة لاضطهاد المسيحيين من قبل الرومان هو استعمالهم لهذا اللقب حصرياً ليسوع. ويظهر هذا اللقب أيضاً كيفية استعمال كتبة العهد الجديد لألقاب خاصة بالله الآب وإطلاقها على الابن (قارن تي 1: 3 مع تي 1: 4، وتي 2: 10 مع تي 2: 13، وتي 3: 4 مع تي 3: 6.

4: 43-45
[43]وَبَعْدَ الْيَوْمَيْنِ خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَمَضَى إِلَى الْجَلِيلِ، [44]لأَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ شَهِدَ أَنْ:«لَيْسَ لِنَبِيٍّ كَرَامَةٌ فِي وَطَنِهِ». [45]فَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْجَلِيلِ قَبِلَهُ الْجَلِيلِيُّونَ، إِذْ كَانُوا قَدْ عَايَنُوا كُلَّ مَا فَعَلَ فِي أُورُشَلِيمَ فِي الْعِيدِ، لأَنَّهُمْ هُمْ أَيْضًا جَاءُوا إِلَى الْعِيدِ.

4: 43 تظهر هذه الآية أن يسوع انتقل بحرية وبكثرة بين اليهودية والجليل على خلاف ما يبدو من البشائر الإزائية.

4: 44 موقع هذه الآية غريب بعض الشيء لعدم موافقتها سياق النص، ربما تشير إلى الخدمة في الجليل التي كانت على وشك أن تبدأ (4: 3). نقرأ هذا المثل في مت 13: 57، مر 6: 4، لو 4: 24، حيث الإشارة في البشائر الإزائية هي إلى الجليل أما هنا فهي إلى اليهودية.

4: 45 "قبله الجليليون"، لقد تعرفوا على تعاليم يسوع وشهدوا معجزاته في زيارة مبكرة إلى أورشليم بمناسبة الفصح. يعني قبولهم ليسوع أنهم وثقوا به بأنه المسيا المنتظر (1: 12) إلى حد ما على الأقل (الآية 48).

4: 46-54
[46]فَجَاءَ يَسُوعُ أَيْضًا إِلَى قَانَا الْجَلِيلِ، حَيْثُ صَنَعَ الْمَاءَ خَمْرًا. وَكَانَ خَادِمٌ لِلْمَلِكِ ابْنُهُ مَرِيضٌ فِي كَفْرِنَاحُومَ. [47]هذَا إِذْ سَمِعَ أَنَّ يَسُوعَ قَدْ جَاءَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجَلِيلِ، انْطَلَقَ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ أَنْ يَنْزِلَ وَيَشْفِيَ ابْنَهُ لأَنَّهُ كَانَ مُشْرِفًا عَلَى الْمَوْتِ. [48]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«لاَ تُؤْمِنُونَ إِنْ لَمْ تَرَوْا آيَاتٍ وَعَجَائِبَ» [49]قَالَ لَهُ خَادِمُ الْمَلِكِ:«يَا سَيِّدُ، انْزِلْ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ابْنِي». [50]قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«اذْهَبْ. ابْنُكَ حَيٌّ». فَآمَنَ الرَّجُلُ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا لَهُ يَسُوعُ، وَذَهَبَ. [51]وَفِيمَا هُوَ نَازِلٌ اسْتَقْبَلَهُ عَبِيدُهُ وَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ:«إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ». [52]فَاسْتَخْبَرَهُمْ عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي فِيهَا أَخَذَ يَتَعَافَى، فَقَالُوا لَهُ:«أَمْسِ فِي السَّاعَةِ السَّابِعَةِ تَرَكَتْهُ الْحُمَّى». [53]فَفَهِمَ الأَبُ أَنَّهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي قَالَ لَهُ فِيهَا يَسُوعُ:«إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ». فَآمَنَ هُوَ وَبَيْتُهُ كُلُّهُ. [54]هذِهِ أَيْضًا آيَةٌ ثَانِيَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ لَمَّا جَاءَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجَلِيلِ.

4: 46
اليسوعية **"عامل الملك"**
المشتركة، التفسيرية، الإنجيل الشريف **"رجل من حاشية الملك" (حاشية المشتركة: موظف كبير في خدمة الملك هيرودس أنتيباس)**
البولسية **"أحد ضباط القصر الملكي"**
أحد المسؤولين في بلاط عائلة هيرودس.

4: 48 "لا تؤمنون إن لم تروا آيات وعجائب"، جملة شرطية من الصنف الثالث مع تأكيد نفي مزدوج. يخاطب يسوع الرجل بصيغة الجمع. طلب اليهود الآيات والمعجزات (2: 18، 6: 2و30، مت 12: 38، 16: 1)، أما هذا الرجل فقد آمن قبل أن يرى المعجزة.

4: 50 إن جوهر بشارة يوحنا متضمن في هذه الآية: آمن بيسوع، آمن بكلماته، آمن بأعماله، آمن بشخصه! لقد وثق هذا الرجل بيسوع بدون أية علامة منظورة لمواعيد يسوع.

4: 53 "فآمن هو وبيته كله"، هذه هي المرة الأولى التي نقرأ فيها عن شخص يؤمن فتتأثر عائلته كلها: كورنيليوس (أع 10: 44-48)، ليديا (أع 16: 15)، سجّان فيلبي (أع 16: 31-34)، كريسبس (أع 18: 8)، استفانوس (1 كو 1: 16). ثمة مناقشات مستفيضة عن إيمان هذه الأسر، ولكن لا بد من التأكيد أنه كان على كل فرد من أفراد الأسرة أن يقبل يسوع شخصياً، والحق يقال إن الأشخاص المهمين في حياتنا يؤثرون على خياراتنا.

أسئلة للنقاش
هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.
1. لماذا ترك يسوع منطقة اليهودية؟
2. هل استخدم يوحنا التوقيت الروماني أم اليهودي؟
3. لماذا يعتبر حديث يسوع مع امرأة سامرية أمراً هاماً؟
4. كيف تؤثر الآية 20 على العلاقات بين الطوائف المسيحية اليوم؟
5. اشرح العبارة الهامة التي ينطق بها يسوع في الآية 26.
6. هل آمن الجليليون إيماناً حقيقياً؟

الأصحاح الخامس
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
شفاء مريض بيت حسدا (5: 1-15) 1-9، 10-15	يسوع يشفي مخلّع بيزاثا (بيت حسدا) يوم السبت (5: 1-18) 1-4، 5-9 أ، 9ب-13، 14-18	شفاء مشلول بيت حسدا (5: 1-16) 1-9، 10-13، 14-16	يسوع يشفي كسيحاً (5: 1-18) 1: 4، 5- 9 أ، 9ب-13، 14، 15-18	يشفي الكسيح (5: 1-16) 1-9، 10-13، 14-16
عمل الآب والابن (5: 16-30) 16-18، 19-23، 24-30	يسوع يخطب في اليهود مؤكداً أنه والآب واحد (5: 19-30) 19-24، 25-30	علاقة الآب بالابن (5: 17-23) 17-18، 19-23	سلطة الابن (5: 19-47)	سلطة عيسى (5: 17-30) 17-18، 19-23، 24-30
		من الموت إلى الحياة (5: 24-30)		
الشهادة عن الابن (5: 31-47) 31-40، 41-44، 45-47	الابن له شهادة الآب وشهادة أعماله ولكن اليهود عميان (5: 31-47) 31-38، 39-40، 41-47	الآب يشهد للابن (5: 31-47) 31-40، 41-44، 45-47		الشهادة لعيسى (5: 31-47) 31-40، 41-47

حلقة القراءة الثالثة

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى
2. الفقرة الثانية
3. الفقرة الثالثة
4. إلخ...

5: 1-9أ
[1]وَبَعْدَ هذَا كَانَ عِيدٌ لِلْيَهُودِ، فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. [2]وَفِي أُورُشَلِيمَ عِنْدَ بَابِ الضَّأْنِ بِرْكَةٌ يُقَالُ لَهَا بِالْعِبْرَانِيَّةِ «بِيْتُ حِسْدَا» لَهَا خَمْسَةُ أَرْوِقَةٍ. [3]فِي هذِهِ كَانَ مُضْطَجِعًا جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنْ مَرْضَى وَعُمْيٍ وَعُرْجٍ وَعُسْمٍ، يَتَوَقَّعُونَ تَحْرِيكَ الْمَاءِ. [4]لأَنَّ مَلاَكًا كَانَ يَنْزِلُ أَحْيَانًا فِي الْبِرْكَةِ وَيُحَرِّكُ الْمَاءَ. فَمَنْ نَزَلَ أَوَّلاً بَعْدَ تَحْرِيكِ الْمَاءِ كَانَ يَبْرَأُ مِنْ أَيِّ مَرَضٍ اعْتَرَاهُ. [5]وَكَانَ هُنَاكَ إِنْسَانٌ بِهِ مَرَضٌ مُنْذُ ثَمَانٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً. [6]هذَا رَآهُ يَسُوعُ مُضْطَجِعًا، وَعَلِمَ أَنَّ لَهُ زَمَانًا كَثِيرًا، فَقَالَ لَهُ: «أَتُرِيدُ أَنْ تَبْرَأَ؟» [7]أَجَابَهُ الْمَرِيضُ:«يَا سَيِّدُ، لَيْسَ لِي إِنْسَانٌ يُلْقِينِي فِي الْبِرْكَةِ مَتَى تَحَرَّكَ الْمَاءُ. بَلْ بَيْنَمَا أَنَا آتٍ، يَنْزِلُ قُدَّامِي آخَرُ». [8]قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«قُمِ. احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ». [9]فَحَالاً بَرِئَ الإِنْسَانُ وَحَمَلَ سَرِيرَهُ وَمَشَى.

5: 1 "عيد"، ترد هذه الكلمة غير معرفة في بعض المخطوطات اليونانية (مثل مخطوطة C)، ومعرّفة في بعض المخطوطات الأخرى (مثل A وB وD). كان على جميع الذكور من اليهود حضور ثلاثة أعياد سنوية (لا 23): 1. الفصح، 2. يوم الخمسين، 3. عيد المظال. إذا كانت الإشارة في هذه الآية إلى عيد الفصح، عندئذ يكون يسوع قد خدم على الأرض أربع سنوات وليس ثلاث (2: 13و23، 6: 4، 12: 1). يشير التقليد إلى أن خدمة يسوع العامة استمرت ثلاث سنوات بعد معموديته من قبل يوحنا المعمدان، وهذا ما يؤكده عدد أعياد الفصح المذكور في بشارة يوحنا.

5: 2 "باب الضأن"، موقع هذا الباب هو الجزء الشمالي الشرقي لسور أورشليم، وقد ذكر هذا الباب في نح 3: 1و32، 12: 39.

❖

اليسوعية	**"يقال لها بالعبرية بيت ذاتا"**
المشتركة	**"يسمونها بالعبرية بيت زاتا" (حاشية: بيت حسدا)**
البولسية	**"تسمّى بلعبرية بيزاثا"**
التفسيرية	**"اسمها بالعبرية بيت حِسدا"**
الإنجيل الشريف	**"اسمها بلغتهم بيت حسدا"**

يبدو أن هناك عدة تهجئات لاسم المكان، فالمؤرخ يوسيفيوس يدعوها "بيت ذاتا"، وهو الاسم الذي أطلق على هذا الجزء من أورشليم، وفي بعض المخطوطات اليونانية تسمى "بيت صيدا"، وتسمى في مخطوطات وادي قمران "بيت حسدا"، أي "بيت الرحمة" أو "بيت الينبوع المضاعف". وتعرف اليوم باسم بركة القديسة آن.

5: 4 الآيتان3ب-4 ه ما إضافة متأخرة على النص حاول فيها الناسخ:
1. شرح سبب وجود كل المرضى إلى جانب البركة
2. تبيان سبب بقاء ذلك الرجل لتلك المدة الطويلة
3. إيضاح سبب رغبة الرجل في أن ينزله أحد ما إلى المياه (الآية 7)

لا شك أنه لدينا هنا قصة شعبية يهودية، وهي لم تكن جزءاً من بشارة يوحنا الأصلية. إن برهان عدم تضمين هاتين الآيتين يعود إلى:
1. غيابهما في المخطوطات P^{75}, P^{66}, א, C*, D, B
2. يشار في أكثر من 20 مخطوطة متأخرة إلى هذين الآيتين بعلامة النجمة (*) كمؤشر إلى أن النص ليس بأصلي
3. في هاتين الآيتين هناك العديد من المصطلحات غير المألوفة في أسلوب يوحنا .

أما بعض المخطوطات القديمة التي تظهر هاتين الآيتين فهي A, C^3, K, L. كما تظهر في الدياطسّرون (اتفاق البشيرين) (حوالي العام 180 للميلاد)، وفي كتابات ترتليانوس (العام 200 للميلاد)، أمبروسيوس، كريسوستوم، وكيرلس. هذا يظهر قدميتهما، وليس أصالتهما في البشارة الموحى بها.

5: 5 لا نعلم سبب اختيار يسوع لهذا الشخص من بين كل الموجودين، لقد كان المطلوب من هذا الشخص مقداراً قليلاً من الإيمان. يبدو أن يسوع كان يحاول أن يبدأ مواجهة مع قادة اليهود، لتتسنى له الفرصة لتأكيد مسيانيته. قد يرتبط الفكر الأخروي في إش 35: 6 بهذا الشفاء.

5: 8 "قم. احمل سريرك وامش"، هذه مجموعة من الأوامر: 1. فعل أمر مبني للمعلوم يتبعه، 2. فعل أمر بسيط مبني للمعلوم، ومن ثم 3. فعل أمر مبني للمعلوم.
كان السرير مجرد فراش بسيط ينام عليه الفقراء ليلاً، ويجلسون عليه نهاراً (مر 2: 4و9و11و13، 6: 55، أع 9: 33).

5: 9ب-18
وَكَانَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ سَبْتٌ. [10]فَقَالَ الْيَهُودُ لِلَّذِي شُفِيَ :«إِنَّهُ سَبْتٌ! لاَ يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ سَرِيرَكَ». [11]أَجَابَهُمْ:«إِنَّ الَّذِي أَبْرَأَنِي هُوَ قَالَ لِي : احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ». [12]فَسَأَلُوهُ:«مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ الَّذِي قَالَ لَكَ : احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ؟». [13]أَمَّا الَّذِي شُفِيَ فَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مَنْ هُوَ، لأَنَّ يَسُوعَ اعْتَزَلَ، إِذْ كَانَ فِي الْمَوْضِعِ جَمْعٌ. [14]بَعْدَ ذلِكَ وَجَدَهُ يَسُوعُ فِي الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ :«هَا أَنْتَ قَدْ بَرِئْتَ، فَلاَ تُخْطِئْ أَيْضًا، لِئَلاَّ يَكُونَ لَكَ أَشَرُّ». [15]فَمَضَى الإِنْسَانُ وَأَخْبَرَ الْيَهُودَ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الَّذِي أَبْرَأَهُ. [16]وَلِهذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْرُدُونَ يَسُوعَ، وَيَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لأَنَّهُ عَمِلَ هذَا فِي سَبْتٍ. [17]فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ:«أَبِي يَعْمَلُ حَتَّى الآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ». [18]فَمِنْ أَجْلِ هذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ السَّبْتَ فَقَطْ، بَلْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ اللهَ أَبُوهُ، مُعَادِلاً نَفْسَهُ بِاللهِ.

5: 9ب "وكان في ذلك اليوم سبت"، لم يسر قادة اليهود بشفاء ذلك الانسان، بل انزعجوا من كسر يسوع للتقليد الشفوي (في ما بعد التلمود) المتعلق بحفظ يوم السبت (الآيتان 16و18، مت 7: 1-23).
يمكننا تفسير معجزات يسوع الشفائية يوم السبت بطريقتين: 1. لقد شفى يسوع كل يوم، ولكن نتج الجدال حول شفاءات يوم السبت، أو 2. اختار يسوع الشفاء يوم السبت كفرصة لفتح حوار لاهوتي مع قادة اليهود.
غالباً ما شفى يسوع الناس أيام السبت (مت 12: 9-14، مر 1: 29-31، 3: 1-6، لو 6: 6-11، 14: 1-6، يو 5: 9 – 18، 9: 14)، وأخرج الشياطين أيام السبت (مر 1: 21-28، لو 13: 17)، ودافع يسوع عن أكل التلاميذ يوم السبت (مت 12: 1-8، مر 2: 23-28، لو 6: 6-15). وأخيراً، بدأ يسوع العديد من القضايا الجدلية في المجمع أيام السبت (لو 4: 16-30، يو 7: 14-24).

5: 13 "لأن يسوع اعتزل"، تعني هذه الكلمات حرفياً "أحنى برأسه للجانب الآخر"، لقد بدا يسوع كأي رجل يهودي في عصره، فكان من السهل عليه أن يختفي بين الجمهور.

5: 14

اليسوعية، المشتركة، البولسية	**"فلا تعد إلى الخطيئة"**
التفسيرية	**"فلا ترجع إلى الخطيئة"**
الإنجيل الشريف	**"فيجب أن تكفّ عن الخطيئة"**

فعل أمر مبني للمعلوم مع أداة النفي يشير إلى ضرورة إيقاف عملية مستمرة حالياً، ولكن في هذا السياق يبدو هذا مستبعداً. ربط اللاهوتيون اليهود المرض بالخطيئة في القرن الأول (يع 5: 14-15)، ولكن هذا لا يفسر كل أنواع الأمراض، كما في حال الشخص الذي ولد أعمى (يو 9)، حسب ما قال يسوع في لو 13: 1-4.
ما زال يسوع يتعامل مع حياة الشخص الروحية، فأفعالنا تعكس ما في قلوبنا وإيماننا، والإيمان اللائق هو إيمان يقترن في الاعتقاد بالعمل.
هناك التركيز في كنيسة اليوم على الشفاء الجسدي، لا شك أن الله يشفي، ولكن ينبغي أن يترافق الشفاء الإلهي مع تغيير روحي في أسلوب الحياة وفي أولويات المؤمن. والسؤال الجيد الذي يجب أن يُسأل: "لماذا تريد أن تشفى؟"

5: 15 "فمضى الإنسان وأخبر اليهود"، لا نعرف تماماً الدافع وراء إخبار السلطات اليهودية، ولكن يبدو أنه قام بذلك بطريقة عفوية، مما يعني أنه ليس بالضرورة أن يبدأ الشفاء بالإيمان أو ينتهي مع الإيمان.

5: 17 "أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل"، يؤكد يسوع أنه لا يستريح الآب ولا هو، ولدينا هنا التأكيد لفهم يسوع للعلاقة الفريدة التي تربطه بالآب (الآيات 19-29).
عبّر المفهوم اليهودي لوحدانية الله (تث 6: 4) عن أن الله هو مسبب كل الأحداث في العالم (قض 9: 23، أي 2: 10، جا 7: 14، إش 45: 7، 59: 16، مرا 3: 33-38، عا 3: 6)، فكل الأفعال هي بالنهاية أفعال الله الواحد الحق. أعلن يسوع نشاط الله الابن في عمل الله الآب، وهذه هي مشكلة الثالوث الصعبة: إله واحد في ثلاثة أقانيم (مت 3: 16-17، 28: 19، يو 14: 26، أع 2: 33-34، رو 8: 9-10، 1 كو 12: 4-6، 2 كو 1: 21-22، 13: 14، غل 4: 4، أف 1: 3-14، 2: 18، 4: 4-6، تي 3: 4-6، 1 بط 1: 2).

5: 18 "فمن أجل هذا كان اليهود يطلبون أكثر أن يقتلوه"، أراد اليهود قتل يسوع لسببين: 1. كسر وصية حفظ السبت مخالفاً بذلك الشريعة الشفوية، 2. أقواله التي فهموا منها بأنه يدّعي المساواة بالله (8: 58-59، 10: 33، 19: 7).

5: 19-23
[19]فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَقْدِرُ الابْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلاَّ مَا يَنْظُرُ الآبَ يَعْمَلُ. لأَنْ مَهْمَا عَمِلَ ذَاكَ فَهذَا يَعْمَلُهُ الابْنُ كَذلِكَ. [20]لأَنَّ الآبَ يُحِبُّ الابْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ، وَسَيُرِيهِ أَعْمَالاً أَعْظَمَ مِنْ هذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ. [21]لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ يُقِيمُ الأَمْوَاتَ وَيُحْيِي، كَذلِكَ الابْنُ أَيْضًا يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ. [22]لأَنَّ الآبَ لاَ يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلابْنِ، [23]لِكَيْ يُكْرِمَ الْجَمِيعُ الابْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الآبَ. مَنْ لاَ يُكْرِمُ الابْنَ لاَ يُكْرِمُ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ.

5: 19و24و25 "الحق، الحق"، العبارة حرفياً هي" آمين! آمين! يرد استخدام يسوع لكلمة آمين بشكل مزدوج فقط في بشارة يوحنا 25 مرة. إن كلمة "آمين" مشتقة في الأصل العبري من كلمة "إميت" ومعناها الثبات، وقد استعملت في العهد القديم كاستعارة للاستقرار والثقة. وقد ترجمت أحياناً بمعنى "إيمان" أو "أمانة". واستعملت لاحقاً بغرض التشديد والتوكيد، وبهذا المعنى فقد أضحت وسيلة فريدة حيث تصدرت بعض أقوال يسوع الهامة. انظر الموضوع الخاص في 1: 51.

5: 19 :الابن"، ثمة أمر لاهوتي هام بسبب تكرار كلمة "الابن" في الآيات التالية، فقد وردت ثمان مرات في هذا المقطع القصير، وهي تظهر فهم يسوع الفريد لعلاقته مع الآب التي يعكسها أيضاً لقب "ابن الإنسان" ولقب "ابن الله".

- **"لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئاً"**، يقدّم العهد الجديد شخص يسوع بتعابير تبدو متناقضة ظاهرياً، ففي بعض النصوص هو واحد مع الآب (1: 1، 5: 18، 10: 30و34038، 14: 9-10، 20: 28)، وفي بعضها الآخر هو متمايز عن الآب (1: 2و14و18، 5: 19-23، 8: 28، 10: 25و29، 14: 10و11و12و13و16، 17: 1-2)، وفي بعض الأحيان هو خاضع للآب (5: 20و30، 8: 28، 12: 49، 14: 28، 15: 10و19-24، 17: 8). من المرجح أن غاية هذه النصوص إظهار ألوهية يسوع الكاملة، وفي الوقت ذاته إظهار تمايزه عن الله الآب. في تفسيره *The Jerome Biblical Commentary* لمحرره John Raymond E. Brown نقرأ الأمر الجيد التالي: "لا ينبغي أن نفهم خضوع الابن للآب بأن ذلك إشارة إلى طبيعته البشرية، لأنه إن فعلنا ذلك فإننا نخطئ في فهم أمر هام لفكر يوحنا في ما يخص شخص المسيح. يصر يسوع على انسجام مطلق في العمل بين الآب والابن، والذي يتطلب بشكل طبيعي مساواة في الطبيعة، الأمر ذاته نراه في 16: 12... لوصف العلاقة بين الروح القدس والابن. لا نجد في كل البشائر أن الثالوث يجب أن ينظر إليه باعتباره لاهوتاً مجرداً، بل من ناحية ملائمته للأمور المتعلقة بالخلاص." (ص. 434).

- **"إلا ما ينظر الآب يعمل"**، لم ير البشر الله (الآية 37، 1: 18)، ولكن للابن علاقة حميمة وشخصية مع الآب ومعرفة خاصة له (1: 1-3).

- **"الأن مهما عمل ذاك فهذا يعمله الابن كذلك"**، رأى البشر الله غير المنظور في تعاليم يسوع وأعماله (كو 1: 15، عب 1: 3).

5: 20 "الآب يحب الابن ويريه جميع ما هو يعمله"، تصف هذه الأفعال المضارعة عملاً مستمراً. يتم استخدام الفعل اليوناني "فيليو" ("يحب")، بينما قد نتوقع استخدام الفعل اليوناني "أغابيو" كما في 3: 35، ولكن الكلمتين مترادفتين في اليونانية.

- **"أعمالاً أعظم"**، تشير هذه الكلمات في سياقها إلى إقامة الأموات (الآيات 21، 25-26) وتنفيذ الدينونة (الآيتان 22و27).

5: 21 "كما أن الآب يقيم الأموات ويحيي، كذلك الابن أيضاً يحيي من يشاء"، يهوه وحده يقدر أن يمنح الحياة في العهد القديم (تث 32: 39)، وقدرة يسوع على إقامة الأموات إشارة إلى مساواته بيهوه (الآية 26).
يمنح يسوع حياة أبدية الآن (2 كو 5: 17، كو 1: 13) التي ترتبط بالحياة بمظهرها المادي في الدهر الجديد (الآية 26، 1 تس 4: 13-18). يبدو أن يوحنا يخبرنا هنا عن الحياة التي يهبها المسيح على أساس فردي، ولكن تبقى هناك بعض الأمور الجماعية المستقبلية المتعلقة بالخلاص والدينونة.

5: 22 يؤكد استخدام الفعل التام والنفي المضاعف حقيقة أن الدينونة هي مهمة الابن (5: 27، 9: 39، أع 10: 42، 17: 31، 2 تي 4: 1، 1 بط 4: 5). إن التناقض الظاهري بين هذه الآية وبين يو 13: 17 يمكن تفسيره بأن يسوع خلال "الأيام الأخيرة" لن يدين أحداً، ولكن البشر يدينون أنفسهم بمواقفهم من يسوع المسيح. إن الدينونة الأخيرة لغير المؤمنين مبنية على أساس رفض هؤلاء أوقبولهم للمسيا.

5: 23 "لكي يكرم الجميع الابن"، تشير كلمة "الجميع" إلى الدينونة المستقبلية (في 2: 9-11).

- **"من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذي أرسله"**، تتشابه هذه العبارة مع ما ورد في 1 يو 5: 12. لا يستطيع أحد أن يعرف الله ما لم يعرف الابن، ولا أحد يستطيع أن يكرم الآب ما دام لا يكرم الابن!

5: 24-29
24«اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ، بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ. 25اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الآنَ، حِينَ يَسْمَعُ الأَمْوَاتُ صَوْتَ ابْنِ اللهِ، وَالسَّامِعُونَ يَحْيَوْنَ. 26لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، كَذلِكَ أَعْطَى الابْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، 27وَأَعْطَاهُ سُلْطَانًا أَنْ يَدِينَ أَيْضًا، لأَنَّهُ ابْنُ الإِنْسَانِ. 28لاَ تَتَعَجَّبُوا مِنْ هذَا، فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ، 29فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ.

5: 24 "الحق، الحق"، يسوع على وشك أن ينطق بكلمات هامة (الآية 25). انظر الموضوع الخاص في 1: 51.

❖ **"من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية"**، أفعال ثلاثة بصيغة المضارع. يتجلى الإيمان بالآب بواسطة الإيمان بالابن (1 يو 5: 9-12). بينما الحياة الأبدية في البشائر الإزائية هي حدث مستقبلي يرجوه المرء بالإيمان، فإن يوحنا يراها كحقيقة حاضرة. من المحتمل أن كلمة "يسمع" تعكس الكلمة العبري "شمع"، ومعناها "الاستماع بقصد الطاعة" (تث 6: 4).

❖ **"الذي أرسلني"**، تشتق كلمة "رسول" من الفعل "يرسل" ("أبوستيللو")، واستخدمه الربيون لوصف شخص يُرسل كممثل رسمي لأداء مهمة معينة. يستعمل يوحنا هذا الفعل مرات عديدة في بشارته ليشير إلى إرسال الآب لابنه كممثل له. انظر 4: 34.

موضوع خاص: يرسل ("أبوستيللو")
لهذا الفعل الشائع في اليونانية استخدامات لاهوتية عديدة:
1. استخدمه الربيون لوصف شخص يُرسل كممثل رسمي لأداء مهمة معينة، كما يرسل "السفير" في أيامنا (2 كو 5: 20).

2. غالباً ما تستعمل البشائر هذا الفعل لوصف إرسال الآب ليسوع، بما في ذلك من مضامين مسيانية (مت 10: 40، 15: 24، مر 9: 37، لو 9: 48 وخاصة يو 4: 34، 5: 24و30و36و37و38، 6: 29و38و39و40و57، 7: 29، 8: 42، 10: 36، 11: 42، 17: 3و8و18و21و23و25، 20: 21)، كما استخدم لوصف إرسال المؤمنين (يو 17: 18، 20: 21).

3. يستخدمه العهد الجديد لوصف التلاميذ
* الاثنا عشر (لو 6: 13، أع 1: 21-22)
* مجموعة معينة من مساعدي الرسل: برنابا (أع 14:4و14)، أندرونيكوس ويونياس (رو 16: 7)، أبلوس (1 كو 4: 6-9)، يعقوب (غل 1: 19)، سلوانس وتيموثاوس (1 تس 2: 6)، ربما تيطس (2 كو 8: 23)، ربما أبفروديتوس (في 2: 25)
* هبة مستمرة في الكنيسة (1 كو 12: 28-29، أف 4: 11)

4. يستخدم بولس لقب رسول للحديث عن نفسه في معظم رسائله ليؤكد السلطة الممنوحة له من الله كممثل للمسيح (رو 1: 1، 1 كو 1: 1، 2 كو 1: 1، غل 1: 1، أف 1: 1، كو 1: 1، 1 تي 1: 1، 2 تي 1: 1، تي 1: 1).

❖ **"بل قد انتقل من الموت إلى الحياة"**، يشير الزمن التام المبني للمعلوم إلى أمر حدث في الماضي وأصبح الآن حالاً واقعاً. ملكوت الله حاضر ومستقبلي، وكذلك الحياة الأبدية (الآيتان 25و26). الآية 25 إقرار قوي بحضور ملكوت الله الآن!

5: 25 "حين يسمع الأموات صوت ابن الله"، تتحدث الآية 25 عن الأموات روحياً، بينما تصف الآية 29 قيامة الأموات جسدياً. يتحدث الكتاب المقدس عن ثلاثة أنواع من الموت: 1. الموت الروحي (تك 3)، 2. الموت الجسدي (تك 5)، 3. الموت الأبدي (أف 2: 2، رؤ 2: 11، 20: 6و14) أو بحيرة النار، جهنم.
هذا استعمال نادر لعبارة "ابن الله"، أحد الأسباب لعدم استعمال هذه العبارة بشكل أوسع هو الاعتقاد اليوناني بأن الآلهة يتزوجون نساء البشر. إن بنوة يسوع لله لا ترتبط مطلقاً بأي أمر جسدي، بل هي تعبير عن العلاقة الحميمة بين الآب والابن، وهو مصطلح يهودي عائلي. يؤكد يسوع ألوهيته للقادة اليهود باستخدامه بوضوح وبتحديد مفاهيم من العهد القديم (5: 21و26).

5: 26 "كما أن الآب له حياة في ذاته"، هذا هو معنى الاسم "يهوه" في خر 3: 14، الذي يشتق من الجذر "أكون"، ويعني الحي الدائم الوحيد.

"كذلك أعطى الابن أيضاً أن تكون له حياة في ذاته"، هذا تأكيد قوي على ألوهية يسوع (1: 4، 1 يو 5: 11).

5: 27 يقدر يسوع صاحب السلطان (10: 18، 17: 2، 19: 11) أن يكون الديان لأنه إله كامل وإنسان كامل. إنه يعرفنا تماماً (عب 4: 15)، ويعرف الله تماماً (1: 18، 5: 30).

5: 28 "لا تتعجبوا من هذا"، يشير فعل الأمر المبني للمعلم مع أداة النفي إلى التوقف عن أمر مستمر حالياً. كانت كلمات يسوع السابقة قوية الوقع على القادة اليهود، وما يلي سيكون أكثر وقعاً.

❖ **"يسمع جميع الذين في القبور صوته"**، يبدو أن الإشارة هنا إلى صوت المسيا في مجيئه الثاني (1 تس 4: 16)، وهذا لا ينفي ما ورد في 1 كو 5: 8، بل يؤكد الدينونة العالمية والسلطان الممنوح للابن.

يتعلق معظم ما ورد في هذا المقطع بحقيقة الحياة الروحية الآن، ولكن هذه العبارة تؤكد الإشارة إلى حدث أخروي مستقبلي. غالباً ما نرى هذا الصراع بين ما هو حاضر وما هو آت بالنسبة لملكوت الله في البشائر وخاصة في بشارة يوحنا.

5: 29 يتحدث الكتاب المقدس عن قيامة الأشرار والأخيار (دا 12: 2، مت 25: 46، أع 24: 15)، ولكن معظم المقاطع تؤكد قيامة الأبرار فقط (أي 19: 23-29، إش 26: 19، يو 6: 39و40و44و54، 11: 24-25، 1 كو 15: 50-58).
لا يشير هذا إلى الدينونة المبنية على أساس الأعمال، بل على أساس أسلوب حياة المؤمنين (مت 25: 31-46، غل 5: 16-21). ثمة مبدأ عام في كلمة الله وفي العالم ألا وهو "ما يزرع الإنسان يحصد" (أم 11: 24-25، غل 6: 6)، أو بمفهوم العهد القديم "يجازي الله الناس حسب أعمالهم" (مز 62: 12، 28: 4، أي 34: 15، أم 24: 12، مت 16: 27، رو 2: 6-8، 1 كو 3: 8، 2 كو 5: 10، أف 6: 8، كو 3: 25).

5: 30
[30]أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.

5: 30 خضع يسوع، كلمة الله المتجسد، للآب، ولكن هذا التأكيد على خضوعه (انظر أيضاً الآية 19: لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئاً)، لا يعني أن الابن هو أدنى من الآب، بل أن أقانيم الثالوث يقومون بمهمات الفداء بكونهم أقانيم متمايزة.

5: 31-47
[31]«إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقًّا . [32]الَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخَرُ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي هِيَ حَ ق÷. [33]أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمْ إِلَى يُوحَنَّا فَشَهِدَ لِلْحَقِّ. [34]وَأَنَا لاَ أَقْبَلُ شَهَادَةً مِنْ إِنْسَانٍ، وَلكِنِّي أَقُولُ هذَا لِتَخْلُصُوا أَنْتُمْ . [35]كَانَ هُوَ السِّرَاجَ الْمُوقَدَ الْمُنِيرَ، وَأَنْتُمْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَبْتَهِجُوا بِنُورِهِ سَاعَةً. [36]وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا، لأَنَّ الأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ لأُكَمِّلَهَا، هذِهِ الأَعْمَالُ بِعَيْنِهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي . [37]وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي . لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ، وَلاَ أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ، [38]وَلَيْسَتْ لَكُمْ كَلِمَتُهُ ثَابِتَةً فِيكُمْ، لأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ هُوَ لَسْتُمْ أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِهِ . [39]فَتِّشُوا الْكُتُبَ لأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً . وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي. [40]وَلاَ تُرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ حَيَاةٌ.

[41]«مَجْدًا مِنَ النَّاسِ لَسْتُ أَقْبَلُ، [42]وَلكِنِّي قَدْ عَرَفْتُكُمْ أَنْ لَيْسَتْ لَكُمْ مَحَبَّةُ اللهِ فِي أَنْفُسِكُمْ . [43]أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَنِي. إِنْ أَتَى آخَرُ بِاسْمِ نَفْسِهِ فَذلِكَ تَقْبَلُونَهُ . [44]كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تُؤْمِنُوا وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ مَجْدًا بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَالْمَجْدُ الَّذِي مِنَ الإِلهِ الْ وَاحِدِ لَسْتُمْ تَطْلُبُونَهُ؟

[45]«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي أَشْكُوكُمْ إِلَى الآبِ. يُوجَدُ الَّذِي يَشْكُوكُمْ وَهُوَ مُوسَى، الَّذِي عَلَيْهِ رَجَاؤُكُمْ. [46]لأَنَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ مُوسَى لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي، لأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي. [47]فَإِنْ كُنْتُمْ لَسْتُمْ تُصَدِّقُونَ كُتُبَ ذَاكَ، فَكَيْفَ تُصَدِّقُونَ كَلاَمِي؟».

5: 31 كانت الحاجة في العهد القديم إلى وجود شاهدين لتأكيد أمر ما (عد 35: 30، تث 19: 15)، ويقدّم يسوع في هذا المقطع خمسة شهود له: 1. الآب (الآيتان 32و37)، 2. يوحنا المعمدان (الآية 33، 1: 19-51)، 3. أعماله (الآية 36)، 4. الكتب المقدسة (الآية 39)، 5. موسى (الآية 46، قارن مع تث 18: 15-22).

❖ **"إن"**، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق.

❖ **"فشهادتي ليست حقاً"**، يبدو أن هذا يتناقض مع 8: 14، ولكن يظهر السياق أن القولين ينتميان إلى مناسبتين مختلفتين، فهنا يؤكد يسوع كثرة الذين يشهدون، أما في 8: 14 فيؤكد أن شهادته فقط هي ضرورية!

5: 32 "الذي يشهد لي هو آخر"، إشارة إلى الله الآب (1 يو 5: 9) لأن كلمة "آخر" ("أللوس" باليونانية) تعني شخصاً آخر من ذات النوع على خلاف كلمة "هيتيروس" التي تعني شخصاً ليس من ذات النوع. انظر الموضوع الخاص عن الشهود في 1: 8.

5: 33 "يوحنا"، المقصود هو يوحنا المعمدان.

5: 34 "أقول هذا لتخلصوا أنتم"، الفعل هو بصيغة المبني للمجهول في الأسلوب المنصوب، ويشير ذلك إلى عمل الله أو الروح (6:44و65). اذكر أن البشائر هي تصريحات تبشيرية وليست سير حياة تاريخية، حيث نجد قصداً تبشيرياً في كل ما كتب (20: 30-31).
5: 35 "كان هو السراج"، قارن مع 1: 6-8.

5: 36 "الأعمال بعينها التي أعملها هي تشهد لي"، أعمال يسوع هي تحقيق لنبوات العهد القديم المتعلقة بالمسيا، كان يجدر باليهود في أيامه ملاحظة هذه الأعمال المعجزية: شفاء الأعمى، إطعام الجياع، شفاء الأعرج (إش 29: 18، 32: 3-4، 35: 5-6، 42: 7). إن قوة تعاليم يسوع وحياته البارة ورأفته وأعماله الخارقة (2: 23، 20: 25و38، 14: 11، 15: 24) كانت شهادة واضحة عن شخصه، ومن أين أتى، ومن أرسله.

5: 37 "لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته"، يؤكد يسوع أنه بالرغم من أنه كان ينبغي على اليهود أن يعرفوا الله بواسطة الكتب المقدسة والاختبار الشخصي للعبادة، لكنهم لم يعرفوه مطلقاً (إش 6: 9-10، إر 5: 21). بحسب مفهوم العهد القديم فإن رؤية الله توجب الموت، والشخص الوحيد الذي تحدث مع الله وجهاً لوجه كان موسى ولكن حتى ذلك كان من خلال سحابة. اعتقد الكثيرون أن خر 33: 23 تتناقض ويو 1: 18، ولكن التعبير العبري يشير إلى ما بعد المجد وليس إلى الهيئة الجسدية.

5: 38 "كلمته ثابتة فيكم"، هناك تعبيران مجازيان قويان في كتابات يوحنا، ينبغي أن يتم قبول كلمة الله ("لوغوس")، وبعد قبولها ينبغي أن تبقى وتثبت (8: 31، 15: 4و5و6و7و10، 1 يو 2: 6و10و14و17و24و27و28، 3: 6و14و15و24). يسوع المسيح هو الإعلان الكامل لله (يو 1: 1-18، في 2: 6-11، كو 1: 15-17، عب 1: 1-3)، ويتم تأكيد الخلاص بواسطة استقرار العلاقة (المعنى العبري لكلمة "يعرف"، تك 4: 1، إر 1: 5) والإيمان بحقائق الإنجيل (المعنى اليوناني لكلمة "يعرف"، يو 9).
يشير تعبير "الثبات" إلى العلاقة الحميمة والشخصية والمستمرة، والثبات هو شرط الخلاص الحقيقي (الأصحاح 15)، ويتحدث عنه يوحنا من عدة جوانب:

1. الابن في الآب (10: 38، 14: 10و11و20و21، 17: 21)
2. الآب في الابن (10: 38، 14: 10و11و21، 17: 21و23(
3. المؤمنون في الابن (10: 56، 14: 20و21، 15: 5، 17: 21)
4. المؤمنون في الابن والآب (14: 23)
5. المؤمنون في الكلمة (5: 41، 8: 31، 15: 7، 1 يو 2: 41).

انظر الموضوع الخاص في 1 يو 2: 10.

5: 39 "فتشوا الكتب"، قد يكون الفعل بصيغة المضارع أو صيغة الأمر، ومن المرجح أن تكون صيغة المضارع هي الأصح حيث أن يسوع يتحدث عن قائمة الشهود الذين رفضهم اليهود.
هذه مأساة للقادة اليهود الذين امتلكوا الكتب المقدسة وقرأوها ودرسوها وحفظوها، وبالرغم من ذلك لم يدركوا الشخص الذي تدل عليه! لا تأثير للكتاب المقدس بدون عمل الروح القدس!

- **"وهي التي تشهد لي"**، الإشارة هنا إلى كتب العهد القديم. تستخدم معظم عظات بطرس الأولى (أع 3: 18، 10: 43) وبولس (أع 13: 27، 17: 2-3، 26: 22-23و27) في كتاب أعمال الرسل نبوات متحققة كبرهان على مسيانية يسوع. تشير كل الآيات إلى العهد القديم، ما عدا 1 بط 3: 15-16 حيث التشديد على سلطان الكتاب المقدس المتضمن في العهد الجديد (1 كو 2: 9-13، 1 تس 2: 13، 2 تي 3: 16، 1 بط 1: 23-25، 2 بط 1: 20-21). من الواضح أن يسوع رأى نفسه كتحقيق للعهد القديم وكغاية له (مت 5: 17-48).

5: 41-44 تعكس هذه الآيات ترحيب قادة اليهود الدينيين بمديح الناس لهم، فكانوا يفتخرون باقتباس كلمات الربيين من الماضي، ولكنهم بسبب عماهم الروحي أضاعوا فرصة لقاء أعظم المعلمين الذي كان في وسطهم. لدينا هنا عبارات قوية استعملها يسوع ضد اليهودية الربّيّة في القرن الأول.

5: 41

اليسوعية	**"لا أقبل المجد من عند الناس"**
المشتركة	**"أنا لا أطلب مجداً من عند الناس"**
البولسية	**"أنا لا أقبل المجد الذي من عند الناس"**
التفسيرية	**"لست أقبل مجداً من عند الناس"**
الإنجيل الشريف	**"أنا لا أقبل مديح الناس"**

تصعب ترجمة كلمة "مجد" ("دوكسا") بطريقة متوافقة دائماً، وهي تعكس الكلمة العبري "كبود" التي استخدمت لتصف: 1. حضور الله البهيج (خر 16: 10، 24: 17، 40: 34، أع 7: 2)، 2. حمد الله وتكريمه من أجل شخصه وأفعاله، نرى هذين الاستخدامين في 2 بط 1: 17.
يظهر جانب حضور الله من ناحية ارتباطه 1. بالملائكة (لو 2: 9، 2 بط 2: 10)، 2. بيسوع (يو 1: 14، 8: 54، 12: 28، 13: 31، 17: 1-5و22و24، 2 تس 2: 10، عب 2: 10، 1 بط 1:5و4)، 3. وبطريقة تابعة بالمؤمنين (رو 8: 18و21، 1 كو 2: 7، 15: 43، 2 كو 4: 17، كو 3: 4، 1 تس 2: 12، 2 تس 2: 10، عب 2: 10، 1 بط 5: 1و4).

ومن الجدير بالملاحظة أن يوحنا يصف الصلب بأنه تمجيد ليسوع (7: 39، 12: 16و23، 13: 31)، وبالإمكان ترجمة الكلمة لتعني "كرامة" أو "شكراً" (لو 17: 18، أع 12: 23، رو 4: 20، 1 كو 10: 31، 2 كو 4: 15، في 1: 11، 2: 11، رؤ 11: 13، 14: 7، 16: 9، 19: 7)، وقد استخدمت بهذا المعنى في هذا المقطع.

5: 43 "ولستم تقبلونني"، ليس التركيز في بشارة يوحنا على الإيمان بيسوع كعقيدة لاهوتية، بل على مواجهة شخصية معه. يبدأ الإيمان بقرار الوثوق به، وهذا بدوره يؤدي إلى نمو علاقة شخصية من التلمذة تبلغ ذروتها في النضوج العقائدي والحياة المسيحية الحقة.

5: 44 انظر 17: 3.

5: 45-47 يؤكد يسوع أن كتابات موسى أعلنت له، ربما لدينا هنا إشارة إلى تث 18: 15-22. تظهر الكتب المقدسة في الآية 45 كأنها المشتكي. إن غرض الكتب المقدسة أن تكون مرشداً للحياة (لو 16: 31)، ولكن عندما يتم رفض هذا المرشد يصبح بالتالي مشتكٍ (غل 3: 8-14، 23-29).

5: 46و47 "لو.. فإن"، الآية 46 جملة شرطية من الصنف الثاني وتشير إلى "ضد الحقيقة" وتعني بأن القادة اليهود لم يؤمنوا حقاً بكتابات موسى وبأن يسوع سيكون دياناً لهم في اليوم الأخير. أما الآية 47 فهي جملة شرطية من الصنف الأول والتي يفترض أنها صحيحة من وجهة نظر المؤلف.

أسئلة للنقاش

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسرٍ ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.

1. لماذا حذفت الآية 4 في بعض الترجمات؟
2. لماذا شفى يسوع ذلك الشخص بالذات؟
3. هل كان هناك أي دور للإيمان بالنسبة للشخص الذي شفي؟ هل يتضمن الشفاء الجسدي شفاء روحياً؟
4. هل ارتبط مرضه بخطيئة شخصية؟ هل ترتبط كل الأمراض بالخطيئة الشخصية؟
5. لماذا أراد اليهود أن يقتلوا يسوع؟
6. ما هي أعمال الله في العهد القديم التي قام بها يسوع؟
7. هل الحياة الأبدية هي حقيقة حالية أم رجاء مستقبلي؟
8. هل الأعمال أو الإيمان أساس الدينونة الأخيرة؟ لماذا؟

الأصحاح السادس
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
إشباع الخمسة الآلاف رجل (6: 1-15)	يسوع يطعم بمعجزة خلقاً كثيراً فيتفقون على مبايعته ملكاً (6: 1-15) 1-4، 5-10، 11-15	إطعام الخمسة آلاف (6: 1-15) 1-8، 9-15	يسوع يطعم خمسة آلاف رجل (6: 15) 1-10، 11-13، 14-15	عيسى يطعم 5000 بمعجزة (6: 1-15) 1-3، 5-15
معجزة المشي على الماء (6: 16-24) 16-21، 22-24	يسوع يمشي على البحر كأنما على اليابسة (6: 16-21)	يسوع يمشي على الماء (6: 16-59) 16-21، 22-31، 32-40، 41-58، 59	يسوع يمشي على الماء (6: 16-21)	ويمشي على الماء (6: 16-21)
	الجموع تلحق بيسوع إلى كفرناحوم (6: 22-24)		الناس يطلبون يسوع (6: 22-24)	
أنا هو خبز الحياة (6: 25-59) 25-31، 32-40، 41-51، 52-59	يسوع خبز الحياة النازل من السماء (6: 25-34)		يسوع خبز الحياة (6: 25-59) 25، 26-27، 28-29، 30-33، 34-40، 41-42، 43-51، 52-59	عيسى خبز الحياة (6: 22-59) 22-27، 28-33، 34-40، 41-51، 52-59
	يسوع خبز الحياة، يتم الحصول عليه بالإيمان (6: 35-50) 35-40، 41-47، 48-50			
	الوعد بالإفخارستيا غذاء لا بد منه للحياة الإلهية في الإنسان (6: 51-59) 51-52، 53-57، 58-59			
كثيرون من التلاميذ يتركون يسوع (6: 60-71) 60-65، 66-71	موقف المستمعين من خطاب يسوع في خبز الحياة (6: 60-71) 60-65، 66-71	التلاميذ يشكّون (6: 60-71) 60-65، 66-71	كلام الحياة الأبدية (6: 60-71) 60-65، 66-69، 70-71	كلام الحياة (6: 60-71) 60-65، 66-71

حلقة القراءة الثالثة

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى
2. الفقرة الثانية
3. الفقرة الثالثة
4. إلخ...

ملاحظات وأفكار من سياق 6: 1-71

1. لا تسجّل بشارة يوحنا عشاء الرب الأخير، بالرغم من أن الأصحاحات 13-17 تسجّل الحوار والصلاة في العلية، قد يكون هذا الحذف مقصوداً إذ أن الكنيسة بدأت في القرن الثاني تنظر إلى الفرائض نظرة أسرارية، فرأت فيها وسائط النعمة، وربما بسبب رد فعل يوحنا لتلك النظرة فإنه لا يسجّل معمودية يسوع والعشاء الأخير.

2. بينما يشير سياق الأصحاح السادس إلى إشباع الخمسة آلاف، فإن الكثيرين يعلمون أن لدينا هنا نظرة أسرارية للعشاء الرباني، وتبنى عقيدة التحول لعناصر الأفخارستيا في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية على أساس هذا المقطع (الآيات 53-56). إن مسألة علاقة الأصحاح السادس بموضوع الأفخارستيا تظهر الطبيعة الثنائية للبشائر، فلا شك أن البشائر تتعلق بحياة يسوع وأقواله، ولكنها كتبت بعد سنوات عديدة وتعبّر عن جماعة إيمان الكتبة، وبالتالي هنالك ثلاثة مستويات لمقاصد الكتبة: 1. الروح القدس الذي أوحى، 2. يسوع والذين سمعوه وشاهدوه، 3. كتبة البشائر وقراؤهم. كيف نفسّر إذن؟ إن الطريقة الوحيدة الصالحة للتفسير ينبغي أن تكون سياقية، لغوية، مبنية على أساس الواقع التاريخي وليس العكس.

3. ينبغي علينا أن نتذكر أن المستمعين آنذاك كانوا من اليهود وبأن الخلفية الحضارية كانت التوقعات الربّيّة للمسيا الذي يفوق موسى (الآيتان 30-31)، وخاصة في ما يتعلق باختبارات الخروج مثل الإشارة إلى "المنّ". هدفت كلمات يسوع (60-62، 66) إلى مواجهة التوقعات المسيانية الخاطئة (الآيتان 14 و15).

4. لم يجمع آباء الكنيسة على أن هذا المقطع يشير إلى عشاء الرب. فعلى سبيل المثال، لم يذكر إكليمندس الإسكندراني، أو أوريجانوس، أو يوسيبيوس العشاء الرباني في معرض مناقشتهم لهذا المقطع.

5. تشبه التعابير المجازية المستعملة هنا تلك التي استعملها يسوع في حديثه مع المرأة السامرية (يو 4)، فالخبز المادي والماء المادية استخدما بصورة مجازية للإشارة إلى الحياة الأبدية والحقائق الروحية.

6. معجزة إشباع الجموع هي المعجزة الوحيدة التي تسجلها كل البشائر!

دراسة كلمات وعبارات

6: 1-14

[1]بَعْدَ هذَا مَضَى يَسُوعُ إِلَى عَبْرِ بَحْرِ الْجَلِيلِ، وَهُوَ بَحْرُ طَبَرِيَّةَ. [2]وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ لأَنَّهُمْ أَبْصَرُوا آيَاتِهِ الَّتِي كَانَ يَصْنَعُهَا فِي الْمَرْضَى.
[3]فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى جَبَلٍ وَجَلَسَ هُنَاكَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ. [4]وَكَانَ الْفِصْحُ، عِيدُ الْيَهُودِ، قَرِيبًا. [5]فَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ أَنَّ جَمْعًا كَثِيرًا مُقْبِلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِفِيلُبُّسَ:«مِنْ أَيْنَ نَبْتَاعُ خُبْزًا لِيَأْكُلَ هؤُلاَءِ؟» [6]وَإِنَّمَا قَالَ هذَا لِيَمْتَحِنَهُ، لأَنَّهُ هُوَ عَلِمَ مَا هُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَفْعَلَ. [7]أَجَابَهُ فِيلُبُّسُ:«لاَ يَكْفِيهِمْ خُبْزٌ بِمِئَتَيْ دِينَارٍ لِيَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا يَسِيرًا». [8]قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، وَهُوَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ: [9]«هُنَا غُلاَمٌ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغِفَةِ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ، وَلكِنْ مَا هذَا لِمِثْلِ هؤُلاَءِ؟» [10]فَقَالَ يَسُوعُ:«اجْعَلُوا النَّاسَ يَتَّكِئُونَ». وَكَانَ فِي الْمَكَانِ عُشْبٌ كَثِيرٌ، فَاتَّكَأَ

الرِّجَالُ وَعَدَدُهُمْ نَحْوُ خَمْسَةِ آلاَفٍ. 11وَأَخَذَ يَسُوعُ الأَرْغِفَةَ وَشَكَرَ، وَوَزَّعَ عَلَى التَّلاَمِيذِ، وَالتَّلاَمِيذُ أَعْطَوُا الْمُتَّكِئِينَ. وَكَذلِكَ مِنَ السَّمَكَتَيْنِ بِقَدْرِ مَا شَاءُوا. 12فَلَمَّا شَبِعُوا، قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ:«اجْمَعُوا الْكِسَرَ الْفَاضِلَةَ لِكَيْ لاَ يَضِيعَ شَيْءٌ». 13فَجَمَعُوا وَمَلأُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مِنَ الْكِسَرِ، مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةِ الشَّعِيرِ، الَّتِي فَضَلَتْ عَنِ الآكِلِينَ. 14فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا:«إِنَّ هذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!»

6: 1 "بحر الجليل"، عرف هذا المكان باسم "كنّارة" في العهد القديم (عد 34: 11)، ودعي جنيسارت في لو 5: 1، وباسمه الروماني "بحر طبريا" في يو 21: 1.

6: 2 لاحظ سبب إتباع الجماهير ليسوع.

6: 3 صعد يسوع إلى الجبل ليسمع صوته للجماهير المحتشدة لسماعه، ويدل جلوسه على أنه كان يعلّم تلاميذه بشكل رسمي، وربما يذكرنا الجبل بما حدث مع موسى (انظر مت 5-7).

6: 4 "وكان الفصح، عيد اليهود"، الطريقة الوحيدة لمعرفة مدة خدمة يسوع العلنية هي عدد مرات ورود عيد الفصح في بشارة يوحنا (2: 13، 6: 4، 11: 55و 13:1)، إذا قصد يوحنا في 5: 1 الإشارة إلى عيد الفصح آخرفإن خدمة يسوع العلنية امتدت، على الأقل، ما بين ثلاث سنوات ونصف إلى أربع سنوات.

6: 6 "قال هذا ليمتحنه"، الفعل اليوناني المستخدم هو "بيرازو" ويحمل غالباً معنى شريراً (مت 4: 1)، وهذا مثال جيد لكيفية قيام المفسرين المعاصرين بدفع كلمات العهد الجديد نحو أحادية المعنى، فاللغة اليونانية الشائعة كانت قد أضاعت العديد من السمات القواعديّ واللغوية لليونانية الكلاسيكية (5: 20). كان يسوع يمتحن فيلبس، ولكن كيف؟ 1. في ما إذا كان يؤمن أن يسوع قادر أن يسدد الاحتياجات؟، 2. عن مدى معرفته بالعهد القديم (عد 11: 13، عندما سأل موسى الله عن إمكانية توفير الطعام)؟، أو 3. عن مدى اهتمامه بالجمع؟

6: 7
اليسوعية، البولسية، المشتركة، التفسيرية " بمئتي دينار"
الإنجيل الشريف "بما يعادل مرتّب ثمانية أشهر"
كان الدينار أجرة يوم عمل لعامل (مت 20: 2) أو لجندي.

6: 8-9 "أندراوس أخو سمعان بطرس"، يقدّم هذا المقطع صورة رائعة لإيمان أندراوس البسيط وثقته بقدرة يسوع.

6: 9 "أرغفة شعير"، كان ذلك طعام الفقراء، لم يستعمل المسيح قوته ليؤمّن طعاماً باهظ الثمن!

6: 10 "اجعلوا الناس يتكئون"، اعتاد الناس قديماً الجلوس على الأرض أو الاتكاء على طاولة منخفضة على شكل الحرف U.

❖ **"فاتكأ الرجال وعددهم نحو خمسة آلاف"**، ليس من الدقة أن ندعو هذه المعجزة "إشباع الخمسة آلاف" لأن العدد كان أكثر من ذلك بكثير، فلا تتضمن الخمسة آلاف الأولاد والنساء (مت 14: 21)، ولكن من غير المعروف عدد النساء والأولاد (مت 14: 21).

6: 11 "وشكر ووزع على التلاميذ"، حدثت معجزة الإكثار بين يدي يسوع، وفق الرجاء المسياني لليهود فإن هذه المعجزة هي علامة أن يسوع يؤمّن الطعام كما فعل موسى قديماً. الفعل اليوناني المترجم "شكر" هو "يوخاريستو" الذي أطلق في ما بعد على العشاء الأخير (الأفخارستيا، 1 كو 10: 23-24). هل استخدم يوحنا هذا الفعل في إشارة منه إلى اسم تقني مستقبلي؟ لا يشير البشيرون الآخرون إلى الأفخارستيا، بل يستخدمون فعلاً يونانياً آخر ("يولوجيو"، مت 14: 19، مر 6: 41)، ويستخدمون أحياناً الفعل "يوخاريستو" (مت 15: 36، مر 8: 6، لو 17: 16، 18: 11) ولكن ليس بالإشارة إلى العشاء الأخير بصورة دائمة، فهم يستخدمون الفعل ذاته لوصف صلاة يسوع التشكرية في العلية (مت 26: 27، مر 14: 23، لو 22: 17-19). وبناء عليه، فإن الاستخدام غير الدائم لهذا الفعل يحتم على يوحنا أن يكون أكثر تحديداً إذا كان مراده أن يفهم قراءه في المستقبل أنه يشير إلى الأفخارستيا كفريضة!

6: 12 "يضيع"، انظر الموضوع الخاص في 10: 10.

6: 13 "فجمعوا وملأوا اثنتي عشرة قفة"، تشير كلمة "قفة" إلى سلة كبيرة، من الهام الملاحظة أن يسوع لم يشأ أن يضيع الطعام، ولم يغيّر طبيعة الخبز. هل لعبارة "اثنتي عشرة" أية أهمية رمزية؟ يصعب تأكيد ذلك، ولكن فهمها البعض بأنها إشارة إلى أسباط إسرائيل

(يسوع يشبع متطلبات العهد القديم) أو قفة واحدة لكل تلميذ (يسوع يشبع ويؤمّن احتياجات التلاميذ)، ولكن قد يكون ذلك مجرد وصف واقعي لما حدث بدون أي معنى رمزيٍّ(كما في الآية 19).

6: 14 "النبي"، هذه إشارة مسيانية إلى تث 18: 15-22، لاحظ الجمع قوة يسوع، ولكنه أساء فهم طبيعة مهمته ومعجزاته.

6: 15
15وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، انْصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ.

6: 15 لقد تأثر الجمع جداً بمعجزة يسوع المسيا المنتظر. قد ترتبط هذه الآية بتجربة الشيطان ليسوع (مت 4: 3).

6: 16-21
16وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ نَزَلَ تَلاَمِيذُهُ إِلَى الْبَحْرِ، 17فَدَخَلُوا السَّفِينَةَ وَكَانُوا يَذْهَبُونَ إِلَى عَبْرِ الْبَحْرِ إِلَى كَفْرِنَاحُومَ. وَكَانَ الظَّلاَمُ قَدْ أَقْبَلَ، وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ قَدْ أَتَى إِلَيْهِمْ. 18وَهَاجَ الْبَحْرُ مِنْ رِيحٍ عَظِيمَةٍ تَهُبُّ. 19فَلَمَّا كَانُوا قَدْ جَذَّفُوا نَحْوَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ أَوْ ثَلاَثِينَ غَلْوَةً، نَظَرُوا يَسُوعَ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ مُقْتَرِبًا مِنَ السَّفِينَةِ، فَخَافُوا. 20فَقَالَ لَهُمْ:«أَنَا هُوَ، لاَ تَخَافُوا!». 21فَرَضُوا أَنْ يَقْبَلُوهُ فِي السَّفِينَةِ. وَلِلْوَقْتِ صَارَتِ السَّفِينَةُ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي كَانُوا ذَاهِبِينَ إِلَيْهَا.

6: 17 "كفرناحوم"، كانت كفرناحوم مركز خدمة يسوع الجليلية بسبب عدم إيمان أهل الناصرة به (لو 4: 28-19).

6: 19 "جدفوا نحو خمس وعشرين أو ثلاثين غلوة"، حوالي ثلاثة أميال أو أربعة، أي كانوا تقريباً في منتصف البحيرة، يضيف متى حادثة سير بطرس على الماء.

- **"فخافوا"**، ما زال أولئك التلاميذ ينظرون إلى يسوع بمقاييس أرضية، ولكن تكاثر تلك المعجزات دفعهم إلى إعادة النظر بموقفهم من يسوع.

6: 20 "أنا هو"، حرفياً "إيغو إيمي" (4: 26، 8: 24و28و54-59، 13: 19، 18: 5-6). تعكس هذه الكلمة اسم الله في العهد القديم، يهوه (خر 3: 12-15، يسوع هو "أهيه" أو "يهوه" المنظور، الإعلان الكامل لله، كلمة الله المتجسد ("لوغوس")، الابن الوحيد الحق.

موضوع خاص: أسماء الله

1. إيل
أ. المعنى الأصلي لهذه الكلمة غير مؤكد، ولكن يعتقد العديد من الباحثين أن مصدره الجذر الأكادي الذي يشير إلى القوة (انظر تك 17: 1، عد 23: 19، تث 7: 21، مز 50: 1).
ب. في الاعتقاد الكنعاني كان إيل هو أعظم الآلهة (اكتشافات رأس شمرا).
ج. في العهد القديم كانت تضاف أحياناً أسماء أخرى كوسيلة لإظهار صفات الله:
* "إيل عليون" (الله العلي)، تك 14: 18-22، تث 32: 8، إش 14: 14
* "إيل رئي" (الله الذي يرى، أو الذي يعلن نفسه)، تك 16: 13
* "إيل شدّاي" (الله القدير)، تك 17: 1، 35: 11، 43: 14، 49: 25، خر 6: 3
* "إيل عولام" (الإله السرمدي)، تك 21: 33، 2 صم 7: 13و16
* "إيل بريث" (إله العهد)، قض 9: 46
د. ترادف كلمة "إيل":
* يهوه (مز 85: 8، إش 42: 5)
* إلوهيم (تك 46: 3، أي 5: 8)
* القادر ("شدّاي"، تك 49: 25
* غيور (خر 34: 14، تث 4: 24، 5: 9، 6: 15
* رحيم (تث 4: 31، نح 9: 31)، الأمين (تث 7: 9، 32: 4
* عظيم ومخوف (تث 7: 21، 10: 17، نح 1: 5، 9: 32، دا 9: 4)
* عليم (1 صم 2: 3)
* الذي يعززني بالقوة (2 صم 22: 33)
* المنتقم لي (2 صم 22: 48)
* القدوس (إش 5: 16)

* القدير (إش 10: 21)
* خلاصي (إش 12: 2)
* العظيم الجبار (إر 32: 18)
* مجازاة (إر 51: 56)
ه. في يش 22: 22 نجد أسماء الله في العهد القديم مجتمعة (إيل، إلوهيم، يهوه).

2. عليون
أ. المعنى الأساسي مرتبط بالعلو أو الارتفاع (تك 40: 17، 1 مل 9: 8، 2 مل 18: 17، نح 3: 25، إر 20: 2، 36: 10، مز 18: 13)
ب. استعمل الاسم بشكل مترادف لأسماء أو ألقاب أخرى لله:
* إلوهيم (مز 47: 1-2، 73: 11، 107: 11)
* يهوه (تك 14: 22، 2 صم 22: 14)
* شدايّ (مز 91: 1و9)
* إيل (عد 24: 16)
* إيلاه (دا 2-6، عز 4-7، وفي دا 3: 26، 4: 2، 5: 18و21 ترتبط الكلمة بكلمة "إيلاآير" (وهي كلمة آرامية تعني "الإله العلي")
ج. غالباً ما استعملت من قبل أشخاص غير إسرائيليين
* ملكي صادق (تك 14: 18-22)
* بلعام (عد 24: 16)
* موسى في حديثه عن الشعوب (تث 32: 8)
* في بشارة لوقا التي كتبت للأمم، كما يستخدم البشير لوقا الكلمة اليونانية المرادفة "هوبسيستوس" (1: 32و35و76، 6: 35، 8: 28، أع 7: 48، 16: 17)

3. *إلوهيم* (جمع)، *إيلوآه* (مفرد)، خاصة في النصوص الشعرية
أ. لم تستخدم هذه الكلمة خارج العهد القديم.
ب. يمكن أن تطلق هذه الكلمة على إله إسرائيل أو آلهة الأمم (خر 12: 12، 20: 3)، لقد كانت عائلة إبراهيم تعبد آلهة متعددة (يش 24: 2).
ج. قد تشير الكلمة إلى القضاة الإسرائيليين (خر 21: 6، مز 82: 6).
د. استعملت كلمة إلوهيم للكائنات الروحية الأخرى (تث 32: 8 السبعينية، مز 8: 5، أي 1: 6، 38: 7)، وقد تصف أحياناً القضاة البشر (خر 21: 6، مز 82: 6).
ه. استخدمت الكلمة في مطلع الكتاب المقدس (تك 1: 1)، وارتبطت بكلمة يهوه في تك 2: 4، ولاهوتياً تصف الكلمة بشكل رئيسي الله الخالق والحافظ والمدبّر للحياة والكون (مز 104)، وترادف كلمة إيل في تث 32: 15-19، وكلمة يهوه في مز 14، و35.
و. وبالرغم من استعمالها بصيغة الجمع لتشير إلى آلهة أخرى، إلا أنها غالباً ما تشير إلى إله إسرائيل الوحيد.
ز. استخدم الكلمة بعض من غير الإسرائيليين:
* ملكي صادق (تك 14: 18-22)
* بلعام (عد 24: 2)
* موسى في حديثه عن الشعوب (تث 32: 8)
ح. من المستغرب أن اسماً لإله إسرائيل الواحد هو بصيغة الجمع! إليك بعض النظريات:
* تستخدم اللغة العبرية الجمع بقصد التوكيد، ويرتبط بهذا الأمر الاستخدام المتأخر لما يعرف ب "جمع الجلالة".
* تشير الكلمة إلى مجمع الملائكة الذي يجتمع الله معه في مكان سكناه (1 مل 22: 19-23، أي 1: 6، مز 82: 1، 89: 5و7).
* من الممكن أن يعكس هذا الاستخدام إعلان العهد الجديد للثالوث. في تك 1: 1 الله يخلق، وفي تك 1: 2 الروح يرف، وفي العهد الجديد نرى دور يسوع في عملية الخلق (يو 1: 3و10، رو 11: 36، 1 كو 8: 6، كو 1: 15، عب 1: 2، 2: 10).

4. يهوه
1. يعكس هذا الاسم علاقة العهد بين الله وشعبه، فالله هو المخلص والفادي! وقد يكسر البشر العهد، ولكن الله أمين لكلمته ووعده وعهده (مز 103). يرد اسم يهوه للمرة الأولى مع كلمة إلوهيم في تك 2: 4، لا يوجد في تك 1-2 وصفين للخليقة بل وصفاً واحداً بتشديد مختلف على أمور معينة: 1. الله كخالق للكون، 2. الله كخالق للإنسان. تبدأ تك 2: 4 بإعلان خاص عن امتياز البشرية وغايتها، وعن مشكلة الخطيئة والعصيان.
2. في تك 4: 26 بدأت البشرية تدعو باسم "يهوه"، ولكن تفيد خر 6: 3 أن شعب الله قديماً (الآباء وعائلاتهم) لم يعرفوا الله إلا باسمه إيل شدّاي. يفسّر معنى اسم يهوه مرة واحدة في خر 3: 13-16 وخاصة الآية 14. غالباً ما تفسّر كتابات موسى الكلمات بواسطة اللعب على

الكلمات الشعبية المتداولة، وليس بالرجوع إلى أصل الكلمة اللغوي (تك 17: 5، 27: 36، 29: 13-35). هناك عدة نظريات حول أساس كلمة يهوه (IDB, 2, pp. 409-11):

* من الجذر العربي "يظهر حباً حاراً"
* من الجذر العربي "ينفخ" (يهوه كإله العاصفة)
* من الجذر الأوغاريتي (الكنعاني) "يتكلم"
* من بعض الكتابات الفينيقية "الذي يؤسس"، "الذي يحفظ"
* من الجذر العبري "الذي هو كائن"، "الذي هو حاضر" (Qal)
* من الجذر العبري "الذي يسبب ما يكون" (Hiphil)
* من الجذر العبري "يحيا" (تك 3: 20)
* من سياق خر 3: 13-16 "أنا سأبقى كائناً كما كنت"

يظهر اسم يهوه مرتبطاً باختصارات عدة مثل:

* ياه (هللو- ياه)
* ياهو (كما في اسم إشعيا بالعبرية)
* يو (كما في اسم يوئيل بالعبرية)

3. اعتبر اسم يهوه في اليهودية المتأخرة اسماً مقدساً لا يجوز النطق به (راجع خر 20: 7، تث 5: 11، 6: 13)، ولذلك تم استبداله بكلمة "أدون" أو "أدوناي" ومعناها سيد، أو رب.

4. كما هي الحال وكلمة إيل، ارتبطت كلمة يهوه بكلمات أخرى لاظهار صفات الله:

* يهوه يدبر (تك 22: 14)
* يهوه يشفي (خر 15: 26)
* يهوه رايتي (خر 17: 15)
* يهوه مقدسكم (خر 31: 13)
* يهوه سلامي (قض 6: 24)
* يهوه رب الجنود (1 صم 1: 3و11، 4: 4، 15: 2، خاصة في كتب الأنبياء)
* يهوه راعي (مز 23: 1)
* يهوه برنا (إر 23: 6)
* يهوه هناك (حز 48: 35)

❖ عبّر التلاميذ عن خوفهم في مر 6: 49.

6: 21 "وللوقت صارت السفينة إلى الأرض التي كانوا ذاهبين إليها"، لا شك أن هذا الأمر معجزي أيضاً (الآيات 22-25) خاصة لأن البشير مرقس يشير أنهم جدفوا إلى منتصف البحر.

6: 22-25
22وَفِي الْغَدِ لَمَّا رَأَى الْجَمْعُ الَّذِينَ كَانُوا وَاقِفِينَ فِي عَبْرِ الْبَحْرِ أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ سَفِينَةٌ أُخْرَى سِوَى وَاحِدَةٍ، وَهِيَ تِلْكَ الَّتِي دَخَلَهَا تَلاَمِيذُهُ، وَأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَدْخُلِ السَّفِينَةَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ بَلْ مَضَى تَلاَمِيذُهُ وَحْدَهُمْ. 23غَيْرَ أَنَّهُ جَاءَتْ سُفُنٌ مِنْ طَبَرِيَّةَ إِلَى قُرْبِ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَكَلُوا فِيهِ الْخُبْزَ، إِذْ شَكَرَ الرَّبُّ. 24فَلَمَّا رَأَى الْجَمْعُ أَنَّ يَسُوعَ لَيْسَ هُوَ هُنَاكَ وَلاَ تَلاَمِيذُهُ، دَخَلُوا هُمْ أَيْضًا السُّفُنَ وَجَاءُوا إِلَى كَفْرَنَاحُومَ يَطْلُبُونَ يَسُوعَ. 25وَلَمَّا وَجَدُوهُ فِي عَبْرِ الْبَحْرِ، قَالُوا لَهُ:«يَا مُعَلِّمُ، مَتَى صِرْتَ هُنَا؟»

6: 23 "طبرية"، بنى هيرودس أنتيباس هذه المدينة في العام 22 للميلاد وقد أصبحت عاصمة له.

6: 26-34
26أَجَابَهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي لَيْسَ لأَنَّكُمْ رَأَيْتُمْ آيَاتٍ، بَلْ لأَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ مِنَ الْخُبْزِ فَشَبِعْتُمْ. 27اِعْمَلُوا لاَ لِلطَّعَامِ الْبَائِدِ، بَلْ لِلطَّعَامِ الْبَاقِي لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّذِي يُعْطِيكُمُ ابْنُ الإِنْسَانِ، لأَنَّ هذَا اللهُ الآبُ قَدْ خَتَمَهُ ». 28فَقَالُوا لَهُ:«مَاذَا نَفْعَلُ حَتَّى نَعْمَلَ أَعْمَالَ اللهِ؟» 29أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ :«هذَا هُوَ عَمَلُ اللهِ : أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ ». 30فَقَالُوا لَهُ:«فَأَيَّةَ آيَةٍ تَصْنَعُ لِنَرَى وَنُؤْمِنَ بِكَ؟ مَاذَا تَعْمَلُ؟ 31آبَاؤُنَا أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ أَعْطَاهُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلُوا».

32فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ مُوسَى أَعْطَاكُمُ الْخُبْزَ مِنَ السَّمَاءِ، بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمُ الْخُبْزَ الْحَقِيقِيَّ مِنَ السَّمَاءِ، 33لأَنَّ خُبْزَ اللهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ». 34فَقَالُوا لَهُ:«يَا سَيِّدُ، أَعْطِنَا فِي كُلِّ حِينٍ هذَا الْخُبْزَ».

6: 26و32و53 "الحق، الحق، أقول لكم"، العبارة حرفياً هي" آمين! آمين! يرد استخدام يسوع لكلمة آمين بشكل مزدوج فقط في بشارة يوحنا 25 مرة. إن كلمة "آمين" مشتقة في الأصل العبري من كلمة "إميت" ومعناها الثبات، وقد استعملت في العهد القديم كاستعارة للاستقرار والثقة. وقد ترجمت أحياناً بمعنى "إيمان" أو "أمانة". وقد استعملت لاحقاً بغرض التشديد والتوكيد، وبهذا المعنى فقد أضحت وسيلة فريدة حيث تصدرت بعض أقوال يسوع الهامة والتي هي موضع ثقة. انظر الموضوع الخاص في 1: 51.

❖ **لأنكم أكلتم من الخبز فشبعتم"**، كانت دوافعهم جسدية وآنية، ولم تكن روحية وأبدية. تشير كلمة "شبعتم" إلى التخمة وقد استعملت لتصف شبع الحيوانات، خاصة الأبقار.

6: 27 "اعملوا لا"، يشير فعل الأمر هنا مصحوباً وأداة النفي إلى التوقف عن عمل مستمر، إش 5 هو خلفية العهد القديم، كما أن هناك الكثير من التشابه هنا والحوار مع المرأة السامرية في يو 4.

❖ **"البائد"**، انظر الموضوع الخاص في 10: 10.

❖ **"قد ختمه"**، كان الختم علامة الملكية، والضمان، والأمان، والسلطان (مت 28: 18، يو 17: 2). تترجم البولسية هذه الكلمة ب "ثبّته الله". انظر الموضوع الخاص عن الختم في 3: 33.

6: 28 "ماذا نفعل حتى نعمل أعمال الله؟"، كان هذا هو السؤال المركزي ليهودية القرن الأول (لو 18: 18)، افترض اليهودي المتدين أنه على علاقة صحيحة مع الله متكلاً على نسبه وعلى تطبيقه لشريعة موسى كما فسّرها التقليد الشفوي (التلمود).

6: 29 "أن تؤمنوا بالذي هو أرسله"، فعل مضارع في الأسلوب المنصوب يتبعه فعل مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. كلمة "يؤمن" هامة جداً لفهم تعاليم العهد الجديد بشأن الخلاص، انظر الموضوع الخاص في 2: 23. ينبغي أن يرتكز الإيمان في يسوع (1: 12، 3: 16) وليس في الإخلاص البشري أو الالتزام أو الحماسة. يدعونا هذا المقطع إلى علاقة شخصية مع يسوع المسيح، وليس إلى عقيدة نقية عنه، أو إلى ممارسات دينية معينة، أو إلى أسلوب حياة أخلاقي. وبالرغم من أهمية كل هذه الأمور، إلا أنها لا ينبغي أن تحتل مركز الأولوية. لاحظ كيف يبدل يسوع كلمة "أعمال" (الآية 28) بكلمة "عمل" (الآية 29).

6: 30-33 ينبغي أن نتذكر أن هذا الجمع كان قد شهد لتوه معجزة إشباع الآلاف، ورأوا الآية! اعتقدت اليهودية الربّيّة أن المسيا سيقوم بأمور ذكرت في العهد القديم مثل إرسال المن (2 باروخ 29: 8)، وقد استعمل الربيون مز 72: 16 كبرهان مجتزأ للمسيا الذي سيكون أعظم من موسى (1كو 1: 22).

6: 31 "كما هو مكتوب"، تتصدر هذه العبارة اقتباسات العهد القديم في العهد الجديد مؤكدة وحي العهد القديم وسلطانه. قد يشير هذا الاقتباس إلى واحد أو أكثر مما يلي: مز 78: 24، 105: 40، خر 16: 4و15، نح 9: 15.

6: 32 يخاطب يسوع اللاهوت اليهودي التقليدي الذي توقّع أن يقوم المسيا بعجائب كما فعل موسى (تث 18: 15و18) فيصحح افتراضاته في نواح عدة: 1. الله، وليس موسى، هو الذي أعطى المن، 2. المن لم يكن من مصدر سماوي بالرغم من أن الشعب اعتقد ذلك (مز 78: 23-25)، 3. الخبز الحقيقي النازل من السماء هو يسوع، الذي هو حقيقية واقعية وليس حدثاً ماضياً.

6: 33 "النازل من السماء"، يتكرر موضوع الثنائية في بشارة يوحنا (3: 13). ذكر نزول يسوع سبع مرات (6: 33و37و41و42و50و51و58)، وهو يشير إلى تواجد المسيح الأزلي وأصله الإلهي (الآيات 33و38و41و42و50و51و58و62)، ويقارب يسوع بين المن الذي نزل من السماء وبين كونه خبز الحياة النازل من السماء.

❖ **"الواهب حياة للعالم"**، هذا هو سبب تجسد يسوع (3: 16): حياة أبدية، حياة جديدة، حياة الدهر الجديد، حياة من النوعية التي يريدها الله تعالى لعالم عاص وهالك وضائع. ليست هذه الهبات لجماعة معينة مختارة بل للعالم كلّه!

6: 34 "أعطنا في كل حين هذا الخبز"، يتشابه هذا الطلب مع طلب السامرية في 4: 14، لم يفهم هؤلاء اليهود المعنى المقصود من كلام يسوع المجازي.

6: 35-40
[35]فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ فَلاَ يَجُوعُ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلاَ يَعْطَشُ أَبَدًا. [36]وَلكِنِّي قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمُونِي، وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. [37]كُلُّ مَا يُعْطِينِي الآبُ فَإِلَيَّ يُقْبِلُ، وَمَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ لاَ أُخْرِجْهُ خَارِجًا. [38]لأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ، لَيْسَ لأَعْمَلَ مَشِيئَتِي، بَلْ

مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. [39]وَهذِهِ مَشِيئَةُ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَانِي لاَ أُتْلِفُ مِنْهُ شَيْئًا، بَلْ أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ. [40]لأَنَّ هذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَنْ يَرَى الابْنَ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ».

6: 35 "أنا هو خبز الحياة"، هذه إحدى التصريحات التي تبدأ بالعبارة "أنا هو" (6: 35و41و48و51، 8: 12، 10: 7و9و11و14، 11: 25، 14: 6، 15: 1و5). تركّز بشارة يوحنا عل شخص المسيح، ويرتبط هذا التركيز بالتوقعات اليهودية المسيانية عن المن والشريعة الجديدة التي سيأتي بها المسيا المنتظر معلناً خروجاً جديداً من عبودية الخطيئة. انظر شرح 8: 12.

- **"من يقبل إلي فلا يجوع، ومن يؤمن بي فلا يعطش أبداً"**، تعبيران يتضمنان نفياً مضاعفاً في الأصل اليوناني (الآية 37). هناك علاقة متوازية بين "يقبل" و"يؤمن" (7: 37-38)، كلاهما بصيغة اسم الفاعل في الزمن الحاضر. ليس القبول والإيمان أمران يحصلان مرة واحدة فقط، بل هما نمطا حياة الشركة والصداقة والشركة.

- **"يجوع... يعطش"**، غالباً ما يتم استخدام ه اتين الكلمتين للتعبير عن حقيقية روحية (مز 42: 1، إش 55: 1، عا 8: 11-12، مت 5: 6).

6: 37 "كل ما يعطيني الآب فإلي يُقبل"، سيادة الله وسلطانه هما محور هذا المقطع (قارن مع رو 9 وأف 1: 3-14). من الجدير بالملاحظة أن تجاوب الإنسان أمر مطلوب، ترد أربع عبارات "كل من" في رو 10 وفي أف 2 لوصف نعمة الله في الآيات 1-7 يتبعه الدعوة للإيمان في الآيتين 8و9. عقيدة الاختيار أو التعيين السابق هي عقيدة للمفديين، وليست عائقاً لغير المخلّصين. إن مفتاح هذه العقيدة هو محبة الله ونعمته. لاحظ أن كل ما يعطيه الآب ليسوع يقبل إلى يسوع. يأخذ الله زمام المبادرة دائماً (الآيتان 44و65)، ولكن على البشر التجاوب مع دعوته تعالى (1: 12، 3: 16).

"ومن يقبل إلي لا أخرجه خارجاً"، هذا أيضاً نفي مضاعف لتأكيد الحقيقة بأن الله يدعو ويرحب بكل واحد (حز 18: 21-23، 30-32، 1 تي 2: 4، 2 بط 3: 9). يأخذ الله زمام المبادرة دائماً (الآيتان 44و65)، ولكن على البشر التجاوب مع دعوته (مر 1: 15، أع 20: 21). يا له من مقطع رائع عن أمان المؤمنين وضمانهم (رو 8: 31-39)!

موضوع خاص: اليقين المسيحي

اليقين هو حقيقة كتابية واختبار المسيحي.
1. الأساس الكتابي لليقين
أ. شخص الله الآب
- تك 3: 15، 12: 3
- مز 46: 10
- يو 3: 16، 10: 28-29
- رو 8: 38-39
- أف 1: 3-14، 2: 5و8و9
- في 1: 6
- 2 تي 1: 12
- 1 بط 1: 3-5

ب. عمل الله الابن
- صلاته التشفعية أو الكهنوتية (يو 17: 9-24، خاص الآية 12)
- عمله الكفاري (رو 8: 31، 2 كو 5: 21، 1 يو 4: 9-10)
- شفاعته المستمرة (رو 8: 34، عب 7: 25، 1 يو 2: 1)

ج. قوة الروح القدس
- دعوته (يو 6: 44و65
- ختمه (2كو 1: 22، 5: 5، أف 1: 13-14، 4: 30)
- يقينه في المؤمن (رو 8: 16-17، 1 يو 5: 7-13)

2. ضرورة تجاوب المؤمن
أ. توبة وإيمان مستمران (مر 1: 15، يو 1: 12، أع 3: 16، 20: 21، رو 10: 9-13)

ب. التذكر بأن هدف الخلاص هو التشبه بالمسيح (رو 8: 28-29، أف 1: 4، 2: 10
ج. التذكر أن اليقين يثبته نمط الحياة (يع، 1 يو)
د. التذكر بأن اليقين يثبته إيمان نشط ومستمر (مر 13: 13، 1 كو 15: 2، عب 3: 14، 2 بط 1: 10، يه 20-21)

6: 38 "قد نزلت من السماء"، يشير زمن الفعل التام إلى التجسد (1: 1 وما يليها، أف 4: 8-10)، كما يظهر الأصل السماوي ليسوع (الآيتان 41و62).

❖ **ليس لأعمل مشيئتي، بل مشيئة الذي أرسلني"**، يؤكد العهد الجديد وحدة الثالوث وتمايز الأقانيم (14: 8-9). هذه الآية هي جزء من تأكيدات يوحنا على خضوع الابن للآب. راجع 5: 19، والموضوع الخاص في 5: 24.

6: 39 "أن كل ما أعطاني لا أتلف منه شيئاً"، هناك علاقة واضحة بين "كل ما" (الآية 37) و بين هذه الآية، يستعمل يوحنا هذا التعبير غير المألوف مرات عديدة (17: 2و24)، ربما للتشديد على مفهوم الجمع (الآيتان 40و45). هذا وعد عظيم عن قوة الله الحافظة، وهو مصدر اليقين المسيحي (يو 10: 28-29، 17: 2و24). لاحظ أن الفعل في الآية 37 بصيغة المضارع بينما في الآية 39 بصيغة الزمن التام. إن عطية الله ثابتة! أما التأكيدان الأخيران في الآية 39 فهما بصيغة الزمن الماضي البسيط، فيسوع لن يضيع ما أعطاه الآب (الآيتان 37و39)، وسيقيم كل أولئك في اليوم الأخير (الآية 44). لدينا هنا الوعد الإلهي بالاختيار والوعد بالحفظ!

❖ **"أقيمه في اليوم الأخير"**، تشير هذه الآية إلى قيامة المؤمنين ودينونة غير المؤمنين (الآيات 40و44و54، 5: 25و28، 11: 24، 1 كو 15). يكتب Frank Stagg في كتابه *A New Testament Theolgoy*: "تؤكد بشارة يوحنا بشكل قاطع عودة المسيح ثانية (14: 3و18و28، 16: 16و22)، وتتحدث بوضوح عن القيامة والدينونة الأخيرة "في اليوم الأخير" (5: 28، 6: 39و44و53، 11: 24، 12: 48)، ولكن في كل البشارة نرى أن الحياة الأبدية والدينونة والقيامة هي حقائق واقعية حالية (3: 18، 4: 23، 5: 25، 6: 54، 11: 23، 12: 28و31، 13: 31، 14: 17، 18: 26)" (ص. 311).

6: 40 "لأن هذه هي مشيئة الآب"، هذا هو جواب يسوع على السؤال الوارد في الآية 28 "ماذا نفعل حتى نعمل أعمال الله؟" انظر الموضوع الخاص عن مشيئة الله في 4: 34.

❖ **"أن كل من يرى الابن ويؤمن به"**، الفعلان في الأصل اليوناني بصيغة اسم الفاعل في الزمن الحاضر (يستمر في الرؤية، ويستمر في الإيمان)، وهما مترادفان لاهوتياً مع الفعلين "يقبل" و"يؤمن" في الآية 35. تشير كلمة "يرى" إلى التحديق بشدة في شيء ما لمعرفته.

❖ **"يؤمن به"**، الخلاص هو بالأساس علاقة شخصية مع الله، وليس عقيدة أو لاهوتاً صحيحاً أو أسلوب حياة أخلاقي (3: 16، 11: 25-26). انظر الموضوع الخاص في 2: 23. لاحظ التوازن بين سيادة الله في الاختيار في الآيات 37أو39و44و65 وبين التجاوب البشري في الآيتين 37 و40. إن سيادة الله وحرية الإنسان هما أساسيان في مفهوم العهد بعده الكتابي.

❖ **"تكون له حياة أبدية"**، فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب. لا غنى عن التجاوب (1 يو 5: 11)! لاحظ أيضاً أن الآية 39 جماعية بينما الآية 40 فردية.

6: 41-51
41فَكَانَ الْيَهُودُ يَتَذَمَّرُونَ عَلَيْهِ لأَنَّهُ قَالَ:«أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ». 42وَقَالُوا: «أَلَيْسَ هذَا هُوَ يَسُوعَ بْنَ يُوسُفَ، الَّذِي نَحْنُ عَارِفُونَ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ؟ فَكَيْفَ يَقُولُ هذَا: إِنِّي نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ؟» 43فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«لاَ تَتَذَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ. 44لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُقْبِلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ. 45إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي الأَنْبِيَاءِ: وَيَكُونُ الْجَمِيعُ مُتَعَلِّمِينَ مِنَ اللهِ. فَكُلُّ مَنْ سَمِعَ مِنَ الآبِ وَتَعَلَّمَ يُقْبِلُ إِلَيَّ. 46لَيْسَ أَنَّ أَحَدًا رَأَى الآبَ إِلاَّ الَّذِي مِنَ اللهِ. هذَا قَدْ رَأَى الآبَ. 47اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. 48أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. 49آبَاؤُكُمْ أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَاتُوا. 50هذَا هُوَ الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ، لِكَيْ يَأْكُلَ مِنْهُ الإِنْسَانُ وَلاَ يَمُوتَ. 51أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْذِلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ».

6: 41 "فكان اليهود يتذمرون"، الفعل في زمن الماضي المتصل ويفيد إلى أن اليهود بدأوا بالتذمر أو تذمروا مرة بعد الأخرى. يتشابه هذا مع ما حدث في برية سيناء (خروج وعدد)، رفض اليهود آنذاك موسى، ممثل الله، الذي وفّر الطعام لهم.

6: 42 تفيد هذه الآية أن اليهود فهموا كلمات يسوع بأنها إشارة له، لقد استخدم يسوع مصطلحات يهودية مألوفة ليؤكد أزليته وألوهيته!

6: 43 "لا تتذمروا فيما بينكم"، فعل أمر حاضر مع نفي مضاعف يشير إلى ضرورة توقف مسألة مستمرة.

6: 44 "لا يقدر أحد أن يقبل إلي إن لم يجتذبه الآب الذي أرسلني"، يأخذ الله دائماً زمام المبادرة (الآية 65 و 15: 16). كل القرارات الروحية هي نتيجة عمل الروح القدس وليس التقوى البشرية (إش 53: 6). يؤكد مفهوم العهد في كتب العهد القديم وجود ترابط بين سيادة الله والتجاوب البشري بناء على إرادة الله ونعمته.
بينما في هذه الآية يجتذب الآب الناس إليه نقرأ في 12: 32 أن يسوع يجتذب إليه الجميع. لم يستمع الشعب قديماً إلى الكلمة النبوية (إش 6:9-13، 29: 13، إر)، ولكن الله يتكلم الآن بواسطة ابنه وليس أنبيائه إلى كل البشر (عب 1: 1-3). انظر الموضوع الخاص في 5: 24.

موضوع خاص: مدعوون

يأخذ الله دائماً زمام المبادرة في الدعوة والاختيار واجتذاب المؤمنين إليه (6: 12، 6: 44و65، 15: 16، أف 1: 4و5و11). يُستخدم تعبير "مدعوون" بعدة نواح لاهوتية:
1. الخطاة مدعوون للخلاص بنعمة الله على أساس عمل المسيح الكامل (كليلوس"، رو 1: 6-7، 1 كو 1: 1-2، 2 تي 1: 9، 2 بط 1: 10).

2. ينبغي على الخطاة أن يدعو باسم الرب ليخلصوا ("إبيكاليو"، أع 2: 21ن 22: 16، رو 10: 9-13)، هذه العبارة هي مصطلح يهودي.

3. المؤمنون مدعوون ليحيوا حياة متمثلة بالمسيح ("كليسس"، 1 كو 1: 26، 7: 20، أف 4: 1، في 3: 14، 2 تس 1: 11، 2 تي 1: 9).

4. المؤمنون مدعوون للقيام بالخدمة (أع 13: 2، 1 كو 12: 4-7، أف 4: 1).

6: 45 "إنه مكتوب في الأنبياء"، اقتباس من إش 54: 13 وإر 31: 34.

❖ **"فكل من سمع من الآب وتعلّم يُقبل إلي"**، من المستحيل الادّعاء بمعرفة الله ورفض يسوع (1 يو 5: 1-12).

6: 46 "ليس أن أحداً رأى الآب"، يؤكد يسوع أنه بواسطته فقط يستطيع المرء أن يفهم ويعرف الله (يو 1: 18، 14: 6و9)، حتى موسى نفسه لم ير الله حقاً (انظر شرح 5: 32).

6: 47 توجز هذه الآية عرض يسوع للخلاص المجاني لكل البشر. العبارة "كل من يستمر بالإيمان" يحصل على "حياة أبدية"، والعبارة هي بصيغة الاسم الفاعل المبني للمعلوم في الزمن الحاضر (الآيات 51و58، 3: 15و16و36، 5: 24، 11: 26، 20: 31). يسوع هو إعلان الله الوحيد والحق، وهو الباب الوحيد المؤدي إلى الله (حصرية الإنجيل)، ولكن هذا متوافر لكل أبناء وبنات آدم (شمولية الإنجيل).

6: 50 تماثل هذه الآية الآيات 31-35 في أنها لعب على معنى الخبز، الخبز المادي (المن) والخبز السماوي (يسوع). يمنح الأول حياة مادية، ولكن ينبغي تكرار تناوله باستمرار ولكنه لا يستطيع أن يوقف الموت في نهاية المطاف، ويمنح الثاني حياة أبدية، ولكن ينبغي الاستمرار في قبوله ليضع حداً للموت الروحي (الشركة المقطوعة مع الله، أي شركة وثيقة بالأنا والخطيئة).

6: 51 "أنا هو خبز الحياة"، هذه أيضاً إحدى عبارات يسوع الشهيرة التي تستهل بعبارة "أنا هو" (6: 35و48و51). وهو أسلوب أدبي ليسوع ليجذب الانتباه إلى شخصه وإلى الخلاص وإلى الإعلان.

❖ **من أجل حياة العالم"**، تعبير مجازي للتأكيد بأن يسوع نفسه وليس الطعام المادي هو حاجتنا المركزية.

6: 52-59
52فَخَاصَمَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ:«كَيْفَ يَقْدِرُ هذَا أَنْ يُعْطِيَنَا جَسَدَهُ لِنَأْكُلَ؟» 53فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ. 54مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ، 55لأَنَّ جَسَدِي مَأْكَلٌ حَقٌّ، وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ. 56مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ. 57كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ الْحَيُّ، وَأَنَا حَيٌّ بِالآبِ، فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي. 58هذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. لَيْسَ كَمَا أَكَلَ آبَاؤُكُمُ الْمَنَّ وَمَاتُوا. مَنْ يَأْكُلْ هذَا الْخُبْزَ فَإِنَّهُ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ». 59قَالَ هذَا فِي الْمَجْمَعِ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي كَفْرِنَاحُومَ.

6: 52

اليسوعية	**"فخاصم"**
المشتركة	**"ووقع جدال"**
البولسية	**"فضجّ"**
التفسيرية	**"فأثار هذا الكلام جدالاً عنيفاً"**
الإنجيل الشريف	**"فحدث جدال عنيف"**

يشير استخدام زمن الماضي المتصل إلى بداية أمر أو استمراريّة أمر ما في الماضي، الكلمة المستخدمة هنا تصف جدالاً عنيفاً (أع 7: 26، 2 تي 2: 23-24، تي 3: 9)، واستخدمت مجازياً في 2 كو 7: 5 ويع 4: 1-2.

❖ **"كيف يقدر هذا أن يعطينا جسده لنأكل؟"**، يتحدث يسوع في بشارة يوحنا بصورة مجازية، ولكن ما قاله أسيء فهمه وفسّر بطريقة حرفية: 1. نيقوديموس، 3: 4، 2، 2. المرأة السامرية، 4: 11، 3. الجمع اليهودي، 6: 52، و4. التلاميذ، 11: 11.

6: 53-57 الفعلان في الآية 53 هما بصيغة المبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب الذي يشير إلى احتمال حدوث أمر متوقع. الفعلان في الآية 54 هما بصيغة اسم الفاعل في الزمن الحاضر ويؤكدان استمرارية الفعل (الآيات 56و57و58). يبدو أن ذلك يؤكد الحقيقة بأن الذي يستجيب ليسوع بشكل أولي يجب أن يستمر في التجاوب (الآية 44).
ينبغي أن نذكر أن تفسيرنا الحرفي لهذا المقطع هو عبارة عن إساءة فهم الرعب اليهودي المتعلق بشرب الدم (لا 17: 10-14). أن نأخذ كلمات يسوع الواضحة في علاقتها بالمن في البرية (الآية 58)، ونفهمها على أنها كلمات حرفية مرتبطة بفريضة الأفخارستيا هو خروج كامل إلى حد الإفساد عن السياق التاريخي والأدبي لهذا المقطع.

6: 54 "جسدي... دمي"، مصطلح يهودي يشير إلى الشخص ككل، كما هو استعمال كلمة "قلب".

6: 55 "مأكل حق ومشرب حق"، هذه هي إحدى سمات يوحنا في استعمال لكلمة "حق" (انظر الموضوع الخاص أدناه). لقد كتب يوحنا في وقت متأخر عن بقية كتبة العهد الجديد، وقد رأى تطور العديد من الهرطقات والبدع (إعلاء شأن يوحنا المعمدان، إعلاء شأن الفرائض والأسرارية، إعلان شأن المعرفة البشرية- الغنوصية).

موضوع خاص: "الحق" (انظر أيضاً الموضوع الخاص في 17: 3)

يجمع يوحنا الخلفية العبرية والخلفية اليونانية عندما يتحدث عن "الحق، كما فعل في حديثه عن "لوغوس" (1: 1-14). تشير كلمة "إيميت" العبرية إلى ما هو صحيح وحق، أو موضع اعتماد وثقة (وغالباً ما ترتبط مع الكلمة اليونانية "بستيؤو"). وارتبطت كلمة "الحق" بمفهوم أفلاطون للحقيقة كنقيض لغير الحقيقة، وللسماوي كنقيض للأرضي مما يتناسب مع ثنائية يوحنا. أعلن الله ذاته في ابنه (يفيد جذر الكلمة "آليثيا" فكرة الكشف، والإعلان بوضوح)، ويظهر ذلك بعدة طرق:
1. الاسم، "آليثيا"، حق
أ. يسوع ممتلئ نعمة وحقاً (1: 14و17، تعابير من مفهوم العهد في العهد القديم)
ب. يسوع هو مركز شهادة يوحنا المعمدان (4: 33، 18: 37، لآخر أنبياء العهد القديم)
ج. يسوع يتكلم بالحق (8: 4و44و45و46)
د. يسوع الكلمة 1: 1-3، هو الحق (17: 17)

2. الصفة، "آليثيس"، صادق، موضع ثقة
أ. شهادة يسوع (5: 31-32، 7: 18، 8: 13-14)
ب. دينونة يسوع (8: 16)

3. الصرفة، "آليثينوس"، حقيقي
أ. يسوع هو النور الحقيقي (1: 9)
ب. يسوع هو الخبز الحقيقي (6: 32)
ج. يسوع هو الكرمة الحقيقية (15: 1)
د. يسوع هو الشهادة الحقيقية (19: 35)

4. الظرف، "آليثوس"، حقيقي
أ. شهادة السامريّة ليسوع بأنه مخلّص العالم (4: 42)
ب. يسوع هو الطعام والشراب الحقيقيين (6: 55)

كما وتشير الكلمة ومشتقاتها إلى شهادة الآخرين ليسوع، "آليثيس"
أ. شهادة المعمدان حقة (10: 41)
ب. شهادة أحد الجنود عند الصلب حقة (19: 35)
ج. شهادة البشير يوحنا حقة (21: 24)
د. اعتبر يسوع نبياً حقيقياً (6: 14، 7: 40).
لمناقشة جيدة لموضوع الحق في الكتاب المقدس راجع George Ladd, *A Theology of the New Testament*, pp. 263-269.

6: 56 "يثبت في وأنا فيه"، دوّنت هذه الحقيقة مرة أخرى في يو 15: 4-7، 1 يو 2: 6و27و28، 3: 6و24. هذا هو تعليم العهد الجديد في ما يخص حفظ القديسين (غل 6: 9، رؤ 2: 7و11و17و26، 3: 5و12و21). إن التجاوب الحق تؤكده استمرارية التجاوب. هذا هو العنصر المفقود في الإنجيلية الأمريكية، فلا يكفي أن يبدأ الشخص بالإيمان، بل أن ينتهي مؤمناً. قال Jonathan Edwards: "البرهان الأكيد للاختيار هو ثبات الشخص للنهاية". وقال W. T. Conner: "خلاص الإنسان المختار للخلاص هو في فكر الله ومقاصده من الأزل إلى الأبد، وبالرغم من ذلك فهو مشروط بإيمان يستمر وينتصر".

6: 57 "الآب الحي"، هذه العبارة فريدة، ولكن المفهوم مستخدم في الكتاب المقدس، ثمة طرق عدة لتفسير مصدر هذا اللقب:
1. اسم الله المبني على علاقة العهد (خر 3:12و14-16، 6: 2-3)
2. أقسام الله، "حي أنا الرب" (عد 14: 21و28، إش 49: 18، إر 4: 2)
3. وصف لله (مز 42: 2، 84: 2، يش 3: 10، إر 10: 10، دا 6: 20و26، هو 1: 10، مت 16: 16، 26: 63، أع 14: 15، رو 9: 26، 2 كو 3: 3، 6: 16، 1 تس 1: 9، 1 تي 3: 15، 4: 19، عب 3: 12، 9: 14، 10: 21، 12: 22، رؤ 7: 2)
4. ما ورد في يو 5: 26 أن للآب حياة في ذاته وأنه أعطاها للابن، وفي يو 5: 21 حيث الآب يحيي الأموات كما يفعل الابن

6: 58 هذه مقارنة بين العهدين القديم والجديد، بين موسى ويسوع (انظر الرسالة إلى العبرانيين).

❖ **"أكل آباؤكم المن وماتوا"**، توضح هذه الآية الأساس اللاهوتي بأن الخلاص لا يتم بناء على نسب (8: 33-39)، أو بواسطة شريعة موسى (التوراة).

❖ **"إلى الأبد"**، انظر الموضوع الخاص أدناه.

موضوع خاص: الأبد (مصطلحات يونانية)
كلمة "الأبد" تعكس كلمة "عولام" العبرية (لو 1: 33، رو 1: 25، 11: 36، 16: 27، غل 1: 5، 1 تي 1: 17). راجع Robert B. Girdlestone, *Synonyms of the Old Testament*, pp. 321-319. انظر أيضاً: مت 21: 19، مر 11: 14، 1 تس 1: 55، يو 6: 58، 8: 35، 12: 34، 13: 8، 14: 16، 2 كو 9: 9. وترادف عبارة "دهر الدهور" في أف 3: 21، عبارة "إلى الأبد".

6: 59 مارس يسوع يهودية عصره، فتعلّم في المجمع، وعبد وعلّم فيه، وأتمّ كل متطلبات الشريعة. بدأت المجامع خلال فترة السبي البابلي (538-605 قبل الميلاد)، حيث بدأ اليهود بالتجمع في أمكنة خاصة للعبادة والتعليم في حال تواجد عشرة رجال على الأقل، وأصبحت المجامع أمكنة لحفظ التراث والتقاليد اليهودية، وبعد عودة اليهود من السبي إلى اليهودية وبدء خدمة الهيكل فقد حافظ اليهود على المجامع المحلية.

6: 60-65
60فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، إِذْ سَمِعُوا:«إِنَّ هذَا الْكَلاَمَ صَعْبٌ! مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَسْمَعَهُ؟» 61فَعَلِمَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ تَلاَمِيذَهُ يَتَذَمَّرُونَ عَلَى هذَا، فَقَالَ لَهُمْ:«أَهذَا يُعْثِرُكُمْ؟ 62فَإِنْ رَأَيْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ صَاعِدًا إِلَى حَيْثُ كَانَ أَوَّلاً! 63اَلرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلاَ يُفِيدُ شَيْئًا. اَلْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ، 64وَلكِنْ مِنْكُمْ قَوْمٌ لاَ يُؤْمِنُونَ». لأَنَّ يَسُوعَ مِنَ الْبَدْءِ عَلِمَ مَنْ هُمُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يُسَلِّمُهُ. 65فَقَالَ:«لِهذَا قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّهُ لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يُعْطَ مِنْ أَبِي».

6: 60 "كثيرون من تلاميذه"، لكلمة "تلميذ" معانٍ عديدة، ففي بشارة يوحنا تستعمل هذه الكلمة وكلمة "يؤمن" لتشيران:1. أتباع حقيقيين (الآية 68)، 2. أتباع مؤقتين (الآية 64، 8: 31-47).

6: 62 جملة شرطية من الصنف الأول ولكنها غير مكتملة، المقصود هو أنهم سيروا ولكن النتيجة معدومة لأنهم انتظروا طويلاً للتجاوب كما ينبغي (في 2: 10-11).

❖ **"صاعداً إلى حيث كان أولاً!"**، هذا تأكيد آخر على أن يسوع نزل من السماء، وهو وصف لأزلية الابن مع الآب في السماء وللشركة الحميمة مع الآب في السماء (17: 5و24).

موضوع خاص: الصعود

هناك العديد من الكلمات اليونانية التي تصف صعود يسوع إلى السماء:
1. أع 1: 2و11و22 ("أنالمبانو") كما في 1 تي 3: 16، والتي استعملت أيضاً في السبعينية في 2 مل 2: 9و11 لتصف صعود إيليا إلى السماء (انظر أيضاً 1 مكابيين 2: 58).

2. أع 1: 9 ("إيبارو")، يرفع، يقيم

3. لو 9: 51 ("أنالبسيس") (أحد أشكال الكلمة في 1. أعلاه)

4. "ديستيمي"، يفترق

5. يو 6: 62 ("أنابينو")، يصعد

لم تدوّن حادثة الصعود في بشارتي متى ومرقس، إذ تختم بشارة مرقس عند 16: 8، ولكن بعض النسخ المتأخرة تصف حادثة الصعود في 16: 19 ("أنالمبانو").

6: 63 هذه الآية بالعهد القديم في مقابل العهد الجديد حسب السياق الواسع للأصحاح السادس (موسى في مقابل يسوع (الآية 58، 2 كو 3: 6) والمقارنة بين العهدين في الرسالة إلى العبرانيين).

❖ **"الروح هو الذي يحيي"**، هذه هي إحدى العبارات العديدة التي تتحدث عن يسوع والروح: 1. الروح يعطي ماء حياً (7: 38-39)، يسوع هو الماء الحي (4: 10-14)، 2. الروح القدس هو روح الحق (14: 17، 15: 26، 16: 13)، ويسوع هو الحق (14: 6)، 3. الروح هو المعزي (14: 16و26، 15: 26، 16: 7)، ويسوع هو المعزي (1 يو 2: 1). انظر الموضوع الخاص في نهاية الفصل 16.

6: 64 يتم اختصار هذه المجموعة غير المؤمنة إلى تابع غير مؤمن- يهوذا (الآيتان 70-71، 13: 11). لا شك بوجود سر غامض في مستويات الإيمان.

6: 65 تعبّر هذه الآية عن الحقيقة ذاتها الواردة في الآية 44. لا تسعى البشرية الساقطة إلى الله بمبادرتها الخاصة (رو 3: 9-18 حيث عدة اقتباسات من العهد القديم). انظر الموضوع الخاص في 6: 44.

6: 66-71
[66]مِنْ هذَا الْوَقْتِ رَجَعَ كَثِيرُونَ مِنْ تَلاَمِيذِهِ إِلَى الْوَرَاءِ، وَلَمْ يَعُودُوا يَمْشُونَ مَعَهُ. [67]فَقَالَ يَسُوعُ لِلاثْنَيْ عَشَرَ:«أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا تُرِيدُونَ أَنْ تَمْضُوا؟» [68]فَأَجَابَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ:«يَارَبُّ، إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلاَمُ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ، [69]وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيِّ». [70]أَجَابَهُمْ يَسُوعُ:«أَلَيْسَ أَنِّي أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، الاثْنَيْ عَشَرَ؟ وَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ!» [71]قَالَ عَنْ يَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ، لأَنَّ هذَا كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يُسَلِّمَهُ، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ.

6: 67 "للاثني عشر"، هذه هي المرة أولى التي يشير فيها يوحنا إلى الاثني عشر (6: 70و71، 20: 24).

6: 68 "فأجابه سمعان بطرس"، بطرس هو الناطق باسم الاثني عشر (مت 16: 16)، ولكن هذا لا يعني أنهم رأوه بمثابة قائد لهم (مر 9: 34، لو 9: 46، 22: 24).

❖ **"كلام الحياة الأبدية عندك"**، المسيحية هي 1. حق في رسالة، "كلام الحياة الأبدية"، و2. حق في شخص يسوع المسيح، "عندك": البشارة هي رسالة وشخص في آن معاً، وكلمة "يؤمن" قد تتعلق بالرسالة (يه 3و20، و 20، بالشخص (يو 1: 12، 3: 15-16).

6: 69 "ونحن قد آمنا وعرفنا"، الفعلان بصيغة الزمن التام، الخلاص في الآيات 40و53و54و56و57 في الزمن المضارع، أي أنه عملية مستمرة، أما هنا فالخلاص في الزمن التام أي أنه بمثابة أمر قد كمُل وأصبح واقعاً حاضراً. يشمل الخلاص الحق كل الأفعال اليونانية. انظر الموضوع الخاص في 9: 7.

❖

اليسوعية، البولسية، التفسيرية **"أنك قدوس الله"**
المشتركة، الإنجيل الشريف **"أنك أنت قدوس الله"**

تضيف بعض الترجمات "أنت المسيح ابن الله" (حاشية **المشتركة**) التي ترد في بعض المخطوطات مثل B, D, L, W، من المرجح أن نساخاً متأخرين أضافوا هذه العبارة بناء على اعتراف مرثا في 11: 27 وبطرس في 16: 16.
"قدوس الله" هو لقب مسياني في العهد القديم (لو 1: 35، أع 3: 14)، إنه لقب خاطبت به الأرواح الشريرة يسوع في مر 1: 24، لو 4: 34. انظر الموضع الخاص في 1 يو 2: 20.

6: 70 "أليس أنا اخترتكم"، تأكيد آخر على الاختيار الإلهي للتلاميذ (الآيتان 44و65)، لاحظ سؤال يسوع في الآية 67. ينبغي أن يترافق الاختيار الإلهي ومسؤولية الإنسان معاً، فهما وجهان لعلاقة العهد.

❖ **"وواحد منكم شيطان!"**، يا لها من عبارة مباغتة! ليست الإشارة هنا إلى تلميذ هامشي ارتد (الآية 66)، ولكن إلى واحد من الاثني عشر الذي ادعى الإيمان بيسوع. يربط الكثيرون هذه الآية بما ورد في 13: 2 أو 13: 27. ثمة العديد من الأسئلة المرتبطة بفهمنا لهذه الآية: 1. لماذا اختار يسوع شيطاناً؟ و2. ما معنى كلمة "شيطان" في هذا السياق؟
يتعلق السؤال الأول بالنبوة (17: 12، مز 41: 9)، علم يسوع ماذا كان يهوذا ينوي فعله، ويهوذا مثال مطلق عن الخطيئة التي لا غفران لها، فقد رفض يسوع بعد أن سمعه ورآه وعاش معه لعدة سنين. أما السؤال الثاني، فيعتقد البعض أن المقصود منه هو دخول الشيطان يهوذا (13: 2و27، وقد استعملت الكلمة في أع 13: 10 ورؤ 20: 2 بدون أداة التعريف- كما هنا)، ويعتقد البعض الآخر أنه تم استعمال اللقب بصورة عامة غير محددة (بدون أداة التعريف كما هي الحال في 1 تي 3: 11، 2 تي 3: 3، تي 2: 3). كان يهوذا مشتكياً، كما الشيطان في العهد القديم، وتشير الكلمة اليونانية إلى شخص نمّام.

6: 71 "سمعان الإسخريوطي"، قد يكون الاسم من أصل عبري يصف شخصاً من بلدة "خريوط" أو "قريوط" (يش 15: 25)، إذا كان هذا الأمر صحيحاً فإن يهوذا هو الرسول الوحيد من خارج منطقة الجليل، وقد يكون الاسم من أصل يوناني يحمل معنى السكين الذي كان يستخدمه اليهود الغيارى في الاغتيالات. انظر شرح 18: 1.

❖ **أن يسلّمه"**، الكلمة في أصلها حيادية، بمعنى أنها قد لا تضمر الشر، ولكن ارتباطها بيهوذا يحمّلها معنى الغدر والشر.

أسئلة للنقاش
هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.
1. هل يتعلق الأصحاح السادس من بشارة يوحنا بموضوع العشاء الرباني؟ ولماذا؟
2. ماذا عنى يسوع بقوله: "أنا هو خبز الحياة"؟
3. لماذا نطق يسوع بتصريحات قوية أمام الجمع؟

الأصحاح السابع
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
يسوع يذهب إلى أورشليم (1-24) 1، 2-9، 10-13، 14-19، 20-24	يسوع يصعد وحده دون إخوته لأنهم لا يؤمنون به (1-10) 1-9، 10	يسوع يذهب إلى اليهودية (1-13) 1، 2-9، 10-13	يسوع وإخوته (1-9) 1-5، 6-9	إخوته لم يؤمنوا به (1-8)
يسوع هو المسيح حقاً (25-44) 25-27، 28-31، 32-36، 37-44	يسوع يزكّي نفسه من التهم التي أثارها شفاؤه مخلّع بيتزاثا (بيت حسدا) (11-24) 11-13، 14-19، 20-24	يسوع يعلّم علناً في الهيكل (14-36) 14-19، 20-24، 25-27، 28-31، 32-36	يسوع في عيد المظال (10-24) 10-19، 20-24	في عيد الخيام (10-24)
دعم إيمان قادة اليهود (45-8: 1)	يسوع يُعلن مصدره الإلهي. الفريسيون يحاولون القبض عليه (25-36) 25-27، 28-32، 33-36		هل يسوع هو المسيح؟ (25-36) 25-27، 28-29، 30-31، 32-34، 35-36	عيسى هو المسيح (25-36) 25-31، 32-36
	يسوع الماء الحي (37-39) 37-38، 39	"إن عطش أحد فليأت إلي" (37-53) 37-39، 40-44، 45-49، 50-53	أنهار ماء حي (37-39)	الماء الحي (37-53) 37-38، 39-44، 45-53
	أقوال في يسوع مختلفة حتى بين الفريسيين أنفسهم (40-53) 40-44، 45-49، 50-53		انقسام الرأي في يسوع (40-53) 40-44، 45-49، 50-53	

حلقة القراءة الثالثة

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى
2. الفقرة الثانية
3. الفقرة الثالثة
4. إلخ...

ملاحظات وأفكار من سياق الآيات 1-52

خلفية النص

1. تجري أحداث الأصحاحين 5و6 في عيد الفصح، بينما أحداث 7: 1 – 10: 21 في عيد المظال (7: 2 وما يليها).

2. عيد المظال هو عيد تقديم الشكر لأجل الحصاد (يدعى أيضاً بعيد الجمع، خر 23: 26، 34: 22)، وهو إحياء لذكرى الأربعين سنة التي أمضاها اليهود تحت الخيام في برية سيناء (لا 23: 29-44، تث 16: 13-15). يقع هذا العيد في اليوم 15 من شهر تشري، أي في آخر أيلول (سبتمبر) وأول تشرين الأول (أكتوبر).

دراسة كلمات وعبارات

7: 1-9
[1]وَكَانَ يَسُوعُ يَتَرَدَّدُ بَعْدَ هذَا فِي الْجَلِيلِ، لأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ. [2]وَكَانَ عِيدُ الْيَهُودِ، عِيدُ الْمَظَالِّ، قَرِيبًا. [3]فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ:«انْتَقِلْ مِنْ هُنَا وَاذْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، لِكَيْ يَرَى تَلاَمِيذُكَ أَيْضًا أَعْمَالَكَ الَّتِي تَعْمَلُ، [4]لأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْمَلُ شَيْئًا فِي الْخَفَاءِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ عَلاَنِيَةً . إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ هذِهِ الأَشْيَاءَ فَأَظْهِرْ نَفْسَكَ لِلْعَالَمِ». [5]لأَنَّ إِخْوَتَهُ أَيْضًا لَمْ يَكُونُوا يُؤْمِنُونَ بِهِ. [6]فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«إِنَّ وَقْتِي لَمْ يَحْضُرْ بَعْدُ، وَأَمَّا وَقْتُكُمْ فَفِي كُلِّ حِينٍ حَاضِرٌ . [7]لاَ يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يُبْغِضَكُمْ، وَلكِنَّهُ يُبْغِضُنِي أَنَا، لأَنِّي أَشْهَدُ عَلَيْهِ أَنَّ أَعْمَالَهُ شِرِّيرَةٌ. [8]اِصْعَدُوا أَنْتُمْ إِلَى هذَا الْعِيدِ. أَنَا لَسْتُ أَصْعَدُ بَعْدُ إِلَى هذَا الْعِيدِ، لأَنَّ وَقْتِي لَمْ يُكْمَلْ بَعْدُ ». [9]قَالَ لَهُمْ هذَا وَمَكَثَ فِي الْجَلِيلِ.

7: 1 "لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه"، غالباً ما تترافق كلمة "اليهود" في بشارة يوحنا مع حياكة مؤامرات خبيثة (1: 19، 2: 18و20، 5: 10و15و16، 6: 41و52، 7: 1و11و13و35، 8: 22و52و57، 9: 18و22، 10: 24و31و33، 11: 8، 19: 7و12، 20: 19)، وقد كتب عن كراهيتهم وتصميمهم الإجرامي مرات عدة (5: 16-18، 7: 19و30و44، 8: 37و40و59، 10: 31و33و39، 11: 8و53).

7: 2" وكان عيد اليهود، عيد المظال، قريباً"، سمي بعيد المظال (لا 23: 34-44، تث 16: 13-17) لأنه خلاله كان يقيم القرويون في خيم (مظال) في الحقول ليذكرهم ذلك باختبار الخروج. تقدّم لنا طقوس هذا العيد خلفية تعاليم يسوع في 7: 1 -10: 21، كما خلفية الفصح في الأصحاحين 5و6.

7: 3 "إخوته"، هذه هي المرة الثانية حيث تذكر عائلة يسوع بعد 2: 12، من الواضح أن عائلته لم تفهم دافعه ولا أسلوبه ولا قصده.

❖ **"انتقل من هنا واذهب إلى اليهودية"**، يشير هذا إلى قافلة للحجاج (لو 2: 41-44) كانت في طريقها من الجليل إلى أورشليم. اذكر أن بشارة يوحنا تركّز على خدمة يسوع في أورشليم.

7: 4 "علانية"، انظر الموضوع الخاص أدناه.

موضوع خاص: علانية ("بانريسيا")
الكلمة اليوناني هي كلمة مركبة "بان" أي كل و"رهيسيس" أي كلام. هذه الجرأة في الكلام ترتبط غالباً بسياق رفض أو اضطهاد (يو 7: 13، 1 تس 2: 2).
ترد هذه الكلمة في كتابات يوحنا 13 مرة لتشير إلى إعلان أو تصريح علني (يو 7: 4، كو 2: 15)، وتعني أحياناً "بوضوح" أو "جهراً" (يو 10: 24، 11: 14، 16: 25و29).
في كتاب أعمال الرسل يقدّم الرسل رسالة يسوع بكل جرأة ومجاهرة كما تكلم يسوع عن الآب وخططه ومواعيده (أع 2: 29، 4: 13و29و31، 9: 27-28، 13: 46، 14: 3، 18: 26، 19: 8، 26: 26، 28: 31)، وصلّى بولس ليُمنح شجاعة المجاهرة بالإنجيل (أف 6: 19، 1 تس 2: 2) وليحيا الإنجيل (في 1: 20).
إن رجاء بولس بمجيء المسيح الثاني أعطاه ثقة وجرأة ليعلن الإنجيل في هذا الدهر الشرير (2 كو 3: 11-12)، فكانت لديه الثقة أيضاً أن أتباع يسوع يفعلون الشيء ذاته (2 كو 7: 4).
أما الرسالة إلى العبرانيين فتستخدم هذه الكلمة بطريقة فريدة لتشير إلى جرأة المسيح في الاقتراب من الآب (3: 6، 4: 16، 10: 19و35). يرحب الله الآب ترحيباً حاراً بالمؤمنين ليكون لهم شركة عميقة معه بواسطة الابن!
وتستخدم الكلمة في العهد الجديد لتفيد معنى:

1. الثقة، الجرأة، اليقين بالنسبة للبشر (أع 2: 29، 4: 13و31، 2 كو 3: 12، أف 6: 19)، أو الله (1 يو 2: 28، 3: 21، 4: 12، 5: 14، عب 3: 6، 4: 16، 10: 19).

2. التكلم بصراحة ووضوح (مر 8: 32، يو 7: 13، 10: 24، 11: 14، 16: 25، أع 28: 31).

3. التكلم علانية (يو 7: 26، 11: 54، 18: 20).

4. التكلم بشجاعة وسط ظروف صعبة (تستخدم كلمة "بارر هيسيازوماي" وهي إحدى صيغ الكلمة اليونانية "بانريسيا") (أع 18: 26، 19: 8، أف 6: 20، 1 تس 2: 2). تشير الكلمة في هذا السياق إلى الثقة الاسكاتولوجية (الأخروية)، فالمؤمنون لا يخشون مجيء المسيح الثاني، بل ينتظرونه بتلهف وشوق لأنهم ثابتون في المسيح ويحيون حياة المسيح.

❖ **"إن"**، جملة شرطية من الصنف الأول والتي يفترض أنها صحيحة من وجهة نظر المؤلف.

7: 5 "لأن إخوته أيضاً لم يكونوا يؤمنون به"، يبدو أنه من الصعوبة البالغة قبول يسوع كالمسيا المنتظر عندما تكون قد ترعرعت معه في منزل واحد (مر 3: 20-21). اهتم يسوع بإخوته وأخواته، ففي إحدى ظهوراته بعد القيامة ظهر لهم، وآمنوا به! وقد أصبح يعقوب قائداً لكنيسة أورشليم، وكان يعقوب ويهوذا من كتبة العهد الجديد.

❖ **"فأظهر نفسك للعالم"**، استخدم يسوع كلمة "العالم" التي نطقوا بها وعلّق عليها في الآية 7. لم يكن العالم غير مرحب بيسوع فحسب، بل كان معادياً له (15: 18-19، 17: 14، 1 يو 3: 13) لأنه كشف عصيانه وخطيئته (3: 19-20).

7: 6 "إن وقتي لم يحضر بعد"، فهم يسوع مهمته (12: 23، 13: 1، 17: 1-5) التي كانت وفق جدول زمني إلهي.

7: 8

اليسوعية، المشتركة	**"اصعدوا أنتم إلى العيد، فأنا لا أصعد إلى هذا العيد"**
البولسية	**"فاصعدوا أنتم إلى العيد. وأما أنا فلست بصاعد إلى هذا العيد"**
التفسيرية	**"اصعدوا أنتم إلى العيد، أما أنا فلن أصعد الآن إلى هذا العيد"**
الإنجيل الشريف	**"اذهبوا أنتم إلى العيد، أنا لا أذهب الآن إلى هذا العيد"**

لا تذكر بعض المخطوطات القديمة (مثل D) كلمة "الآن"، يبدو أنه لدينا محاولة أحد النساخ إزالة التناقض الظاهري بين الآيتين 8و10. ترد كلمة "الآن" في المخطوطات: P^{66}, P^{75}, B, L, T, & W.

7: 10-13
10وَلَمَّا كَانَ إِخْوَتُهُ قَدْ صَعِدُوا، حِينَئِذٍ صَعِدَ هُوَ أَيْضًا إِلَى الْعِيدِ، لاَ ظَاهِرًا بَلْ كَأَنَّهُ فِي الْخَفَلَةِ. 11فَكَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَهُ فِي الْعِيدِ، وَيَقُولُونَ:«أَيْنَ ذَاكَ؟» 12وَكَانَ فِي الْجُمُوعِ مُنَاجَاةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ نَحْوِهِ. بَعْضُهُمْ يَقُولُونَ:«إِنَّهُ صَالِحٌ». وَآخَرُونَ يَقُولُونَ:«لاَ، بَلْ يُضِلُّ الشَّعْبَ». 13وَلكِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ عَنْهُ جِهَارًا لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ.

7: 11 "اليهود"، هناك أربعة فئات تتفاعل مع يسوع في هذا الأصحاح: 1. إخوته، 2. اليهود، أي قادة اليهود الدينيين، 3. الجمع، أي الحجاج وهم في طريقهم إلى عيد المظال، 4. "أهل أورشليم"، الذين كانوا يقيمون هناك وعرفوا خطط السنهدريم لقتل يسوع.

7: 12 ""وكان في الجموع مناجاة كثيرة من نحوه"، هذا نموذج لما تحدثه بشارة الإنجيل في كل جمع، فهي تظهر القدرات الروحية ومستويات الفهم بين البشر (7: 40-44).

7: 13 "اليهود"، لا شك أن كل الحاضرين كانوامن اليهود، ولكن يوحنا يستخدم هذا التعبير للدلالة إلى القادة الدينيين في أورشليم. انظر شرح 7: 1.

7: 14-18
14وَلَمَّا كَانَ الْعِيدُ قَدِ انْتَصَفَ، صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْهَيْكَلِ، وَكَانَ يُعَلِّمُ. 15فَتَعَجَّبَ الْيَهُودُ قَائِلِينَ: «كَيْفَ هذَا يَعْرِفُ الْكُتُبَ، وَهُوَ لَمْ يَتَعَلَّمْ؟» 16أَجَابَهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ:«تَعْلِيمِي لَيْسَ لِي بَلْ لِلَّذِي أَرْسَلَنِي. 17إِنْ شَاءَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَتَهُ يَعْرِفُ التَّعْلِيمَ، هَلْ هُوَ مِنَ اللهِ، أَمْ أَتَكَلَّمُ أَنَا مِنْ نَفْسِي. 18مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ يَطْلُبُ مَجْدَ نَفْسِهِ، وَأَمَّا مَنْ يَطْلُبُ مَجْدَ الَّذِي أَرْسَلَهُ فَهُوَ صَادِقٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمٌ.

7: 14 "ولما كان العيد قد انتصف"، لا نعلم سبب انتظار يسوع إلى هذا الوقت، ولكن من الممكن أن سبب انتظاره هو إعطاء الفرصة للحجاج والناس للتكلم في ما بينهم عن يسوع وخدمته، كما أعطى ذلك الوقت الكافي للقادة اليهود ليكشفوا عن عدائهم علانية (الآية 13).

7: 15 "كيف هذا يعرف الكتب، وهو لم يتعلّم؟"، هذا يعني أنه لم يحضر أي من المدارس اللاهوتية الربّيّة الرسمية ولم يكن تلميذاً لأحد الربيين. يدل استخدام كلمة "هذا" على عدم الاحترام (18: 17و29).
غالباً ما أدهشت تعاليم يسوع سامعيه (مر 1: 21-22، لو 4: 22) بسبب: 1. مضمونها، 2. وشكلها. اقتبس الربيون من بعضهم البعض، أما يسوع فقد ادعى الاقتباس من الله!

7: 16 لا يشير يسوع إلى خضوعه لأبيه (انظر شرح 5: 19)، بل إلى معرفته الفريدة للآب. بينما كان معلمه سماوياً، كان معلمو القادة أرضيين!

7: 17 "إن"، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق، لاحظ دعوة الإنجيل العامة (1: 12، 3: 16) وسيادة الله (6: 44و65). لا بد من أن يفتح الروح القدس القلب (16: 8-13).

7: 18 يؤكد يسوع فرادته: 1. فهو لا يطلب مجد نفسه، 2. بل يطلب مجد الآب، 3. هو صادق، 4. ليس فيه ظلم (بلا خطيئة).

❖ **"مجد الذي"**، انظر شرح 1: 14.

7: 19-24
19أَلَيْسَ مُوسَى قَدْ أَعْطَاكُمُ النَّامُوسَ؟ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَعْمَلُ النَّامُوسَ! لِمَاذَا تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي؟»
20أَجَابَ الْجَمْعُ وَقَالُوا:«بِكَ شَيْطَانٌ. مَنْ يَطْلُبُ أَنْ يَقْتُلَكَ؟» 21أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «عَمَلاً وَاحِدًا عَمِلْتُ فَتَتَعَجَّبُونَ جَمِيعًا. 22لِهذَا أَعْطَاكُمْ مُوسَى الْخِتَانَ، لَيْسَ أَنَّهُ مِنْ مُوسَى، بَلْ مِنَ الآبَاءِ. فَفِي السَّبْتِ تَخْتِنُونَ الإِنْسَانَ. 23فَإِنْ كَانَ الإِنْسَانُ يَقْبَلُ الْخِتَانَ فِي السَّبْتِ، لِئَلاَّ يُنْقَضَ نَامُوسُ مُوسَى، أَفَتَسْخَطُونَ عَلَيَّ لأَنِّي شَفَيْتُ إِنْسَانًا كُلَّهُ فِي السَّبْتِ؟ 24لاَ تَحْكُمُوا حَسَبَ الظَّاهِرِ بَلِ احْكُمُوا حُكْمًا عَادِلاً».

7: 19 يتطلب التركيب النحوي جواباً إيجابياً.

❖ **"وليس أحد منكم يعمل الناموس!"**، لا شك أن هذه العبارة كانت بمثابة صدمة قوية لأولئك اليهود الذين كانوا يحتفلون بعيد المظال في أورشليم. لقد حرّمت شريعة موسى الجريمة التي يسبقها قصدٍ وتصميم، وهذا بالذات ما كان يفعله أولئك القادة. لقد عرف الناس المحليون ذلك، لكنهم لم يريدوا إيقاف خططهم أو حتى التعبير عن الشكوى والتذمر منها.

❖ **"لماذا تطلبون أن تقتلوني؟"**، لا يصدر السؤال في الآية 20 عن القادة الدينيين، بل عن جموع الحجاج الذين لم يعلموا عن مكيدة قتل يسوع، ولكن ندرك من الآية 25 أن أهل أورشليم علموا عن مكيدة قتل يسوع. لقد اتهم القادة اليهود يسوع بأنه مسكون بالشياطين كمحاولة منهم لتفسير مصدر قوته ومعرفته (مت 9: 34، 11: 18، 12: 24، مر 3: 22-30، يو 8: 48-52، 10: 20-21).

7: 20 "بك شيطان"، كان واضحاً لكل من واجه يسوع بأنه امتلك قوة روحية، ولكن السؤال هو من أين حصل على هذه القوة؟ لم يتمكن القادة اليهود من إنكار "معجزات" يسوع، ولكنهم نسبوها لقوة الشيطان والأرواح الشريرة. يستعمل جمع الحجاج في عيد المظال العبارة ذاتها، ولكن بمعنى مختلف، إذ رأوا أن يسوع يتصرف بطريقة غير عقلانية.

7: 22

اليسوعية	**"ولم يكن الختان من موسى، بل من الآباء"**
المشتركة	**"وما كان الختان من موسى بل من الآباء"**
البولسية	**"وما كان من موسى بل من الآباء"**
التفسيرية	**"وهذا لا يعني أن الختان يرجع لموسى بل إلى الآباء"**
الإنجيل الشريف	**"هذا لا يعني أن الختان بدأ من موسى بل من الآباء"**

لم تبدأ شريعة الختان مع شريعة موسى (خر 12: 48، لا 12: 3)، ولكنها أعطيت لإبراهيم كعلامة العهد الخاصة مع يهوه (تك 7: 9-14، 21: 4، 34: 22).

❖ **"ففي السبت تختنون الإنسان"**، ما يرمي إليه يسوع هو أنهم على استعداد ليضعوا جانباً قوانين حفظ السبت لاختتان طفل، ولكنهم غير مستعدين فعل ذلك مقابل شفاء إنسان بالكامل. من الجدير بالملاحظة أن يسوع كان يستعمل منطق اليهودية الربّيّة وطريقة تفكيرها في هذا المقطع.

7: 23 "فإن"، جملة شرطية من الصنف الأول والتي يفترض أنها صحيحة من وجهة نظر المؤلف أو لأغراضه الأدبية.

❖ **"أفتسخطون علي لأني شفيت إنساناً كلّه يوم السبت؟"**، يشير هذا السؤال إما إلى حادثة الشفاء في 5: 1-9 أو إلى حادثة شفاء أخرى غير مدونة حصلت خلال عيد المظال.

7: 24 "لا تحكموا حسب الظاهر بل احكموا حكماً عادلاً"، فعل أمر بصيغة الحاضر مع نفي مضاعف يشير إلى إيقاف عمل مستمر، يتبعه فعل أمر بصيغة الزمن الماضي البسيط ليشير إلى حالة طارئة. قارن مع إش 11: 3.

7: 25-31
25فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ:«أَلَيْسَ هذَا هُوَ الَّذِي يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ؟ 26وَهَا هُوَ يَتَكَلَّمُ جِهَارًا وَلاَ يَقُولُونَ لَهُ شَيْئًا! أَلَعَلَّ الرُّؤَسَاءَ عَرَفُوا يَقِينًا أَنَّ هذَا هُوَ الْمَسِيحُ حَقًّا؟ 27وَلكِنَّ هذَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُوَ، وَأَمَّا الْمَسِيحُ فَمَتَى جَاءَ لاَ يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ هُوَ».
28فَنَادَى يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ قَائِلاً: «تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا، وَمِنْ نَفْسِي لَمْ آتِ، بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ، الَّذِي أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. 29أَنَا أَعْرِفُهُ لأَنِّي مِنْهُ، وَهُوَ أَرْسَلَنِي». 30فَطَلَبُوا أَنْ يُمْسِكُوهُ، وَلَمْ يُلْقِ أَحَدٌ يَدًا عَلَيْهِ، لأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ جَاءَتْ بَعْدُ.
31فَآمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ، وَقَالُوا:«أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مَتَى جَاءَ يَعْمَلُ آيَاتٍ أَكْثَرَ مِنْ هذِهِ الَّتِي عَمِلَهَا هذَا؟».

7: 25 "أليس هذا هو الذي يطلبون أن يقتلوه؟"، يتطلب التركيب النحوي جواباً إيجابياً (5: 17، 7: 19)، هذا هو أول سؤال في سلسلة من الأسئلة تصل إلى الآية 36.

7: 26

اليسوعية	**"ترى هل تبين للرؤساء أنه المسيح؟"**
المشتركة	**"فهل اقتنع الرؤساء أنه المسيح؟"**
البولسية	**"ألعله تبين حقاً لرؤسائنا أنه المسيح؟"**
التفسيرية	**"هل تأكد رؤساؤنا أنه هو المسيح حقاً؟"**
الإنجيل الشريف	**"فهل يا ترى اقتنع قادتنا فعلاً بأنه المسيح؟"**

يتطلب التركيب النحوي جواباً سلبياً.

7: 27 "هذا نعلم من أين هو، وأما المسيح فمتى جاء لا يعرف أحد من أين هو"، تشير هذه الآية إلى تقليد في اليهودية الربية على أساس ملا 3: 1 مفاده أن المسيا يظهر بغتة في الهيكل، انظر أيضاً أخنوخ 48: 6، و4 عزرا 13: 51-52.

7: 28 في هذه الآية يصرّح يسوع بأمرين: 1. إرسال الله له (3: 17و34، 5: 36و38، 6: 29، 7: 29، 8: 42، 10: 36، 11: 42، 17: 3و18و21و23و25، 20: 21، 2. عدم معرفتهم لله (5: 42، 8: 19و27و54-55، 16: 3).

❖ **الذي أرسلني هو حق"**، الآب هو حق (3: 33، 8: 26، 1 يو 5: 20)، وكذلك الابن (7: 18، 8: 16). انظر الموضوع الخاص في 6: 55.

7: 29 "أنا أعرفه لأني منه، وهو أرسلني"، اعتبرت هذه الكلمات بمثابة تجديف بالنسبة للقادة اليهود وأكدت مكيدتهم على الحاجة إلى قتل يسوع. انظر الموضوع الخاص في 5: 24.

7: 30 "فطلبوا أن يمسكوه"، الفعل بصيغة زمن الماضي المتصل ويشير إلى: 1. أنهم بدأوا يطلبون إمساكه، 2. أنهم حاولوا مرات عدة أن يلقوا القبض عليه ولكنهم لم يشاؤوا أن يحدثوا ضجة بين الحجاج الذين آمنوا بأنه هو المسيا.

❖ **"لأن ساعته لم تكن قد جاءت بعد"**، تعبير نبوي يشير إلى توقيت الخطة الإلهية (2: 4، 7: 6و30، 8: 20، 12: 23و27، 13: 1، 17: 1).

7: 31 "فآمن به كثيرون ما الجمع"، هذا إيمان حقيقي بيسوع بالرغم من أنه كان مشوباً ببعض من سؤ الفهم عن طبيعة مهمة المسيا، لا يمكن لأحد الادعاء بأن لديه الإيمان "الكامل" (ولا حتى نوح، إبراهيم، موسى، داود، والتلاميذ). انظر الموضوع الخاص في 2: 23.

❖ **"ألعل المسيح متى جاء يعمل آيات أكثر من هذه التي عملها هذا؟"**، يتطلب التركيب النحوي جواباً سلبياً. في كتاب *A Theology of the New Testament* يقدم George E. Ladd تعليقاً عن دور "الآيات" في تشجيع الإيمان بيسوع:
"ليست مسألة علاقة الآيات بالإيمان مسألة بسيطة، لأن المعطيات تبدو أنها تسير في اتجاهين مختلفين. هدفت الآيات في بعض الأحيان إلى قيادة الناس للإيمان بيسوع (2: 23، 6: 14، 7: 31، 10: 42)، ولكن في أحيان أخرى لم يؤمن أولئك الذين رأوا تلك الآيات (6: 27، 11: 47، 12: 37). وفي إحدى المرات وبّخ يسوع اليهود لأنهم لم يريدوا أن يؤمنوا ما لم يشاهدوا الآيات (4: 48، 6: 30). يكمن جواب هذه المسألة في صراع من نوع ما بين الآيات والإيمان. هناك الحاجة إلى الإيمان ليتمكن المرء من إدراك المعنى الحقيقي للآيات وشهادتها ليسوع، أما أولئك الذين لم يكن لديهم الإيمان فقد كانت الآيات مجرد عجائب بلا معنى. أما الذين تجاوبوا مع الآيات فكانت بمثابة وسائط لتثبيت إيمانهم وتعميقه. من الواضح أن آيات يسوع لم تهدف لتستقطب الإيمان. من ناحية أخرى، كانت أعمال يسوع بمثابة شهادة كافية لأولئك القادرين على رؤية ما يحصل في إرساليته. كما وتهدف آيات يسوع لتكون وسيلة دينونة وتأكيد عمى البشر في خطيئتهم" (ص. 274).

7: 32-36
32سَمِعَ الْفَرِّيسِيُّونَ الْجَمْعَ يَتَنَاجَوْنَ بِهذَا مِنْ نَحْوِهِ، فَأَرْسَلَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ خُدَّامًا لِيُمْسِكُوهُ. 33فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا يَسِيرًا بَعْدُ، ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. 34سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا». 35فَقَالَ الْيَهُودُ فِيمَا بَيْنَهُمْ:«إِلَى أَيْنَ هذَا مُزْمِعٌ أَنْ يَذْهَبَ حَتَّى لاَ نَجِدَهُ نَحْنُ؟ أَلَعَلَّهُ مُزْمِعٌ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى شَتَاتِ الْيُونَانِيِّينَ وَيُعَلِّمَ الْيُونَانِيِّينَ؟ 36مَا هذَا الْقَوْلُ الَّذِي قَالَ: سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟».

7: 32 "الفريسيون ورؤساء الكهنة"، هم أعضاء السنهدريم، في الأصل لم يكن هناك سوى رئيس كهنة واحد، ولكن منذ زمن الاستعمار الروماني أصبح مركز رئيس الكهنة مركزاً سياسياً يتنافس عليه وتتوارثه مجموعة عائلات يهودية ثرية.

❖ **"ليمسكوه"**، إشارة إلى "حرس الهيكل" الذين كانوا من سبط اللاويين، لقد كانت لديهم سلطة محدودة جداً خارج ساحة الهيكل (7: 45-46، 18: 3و12و18و22).

7: 33 "أنا معكم زماناً يسيراً بعد"، عبارة شائعة في بشارة يوحنا (12: 35، 13: 33، 14: 19، 16: 16-19)، علم يسوع من هو، وماذا سيحصل له، ومتى سيتم ذلك (12: 23، 13: 1، 17: 1-5).

❖ **"ثم أمضي إلى الذي أرسلني"**، تشير هذه الآية إلى الأحداث الأخيرة من مهمة يسوع الفدائية: الصلب، القيامة، الصعود، والعودة إلى المجد (17: 1-5).

7: 34 هذه مناقشة مماثلة لتلك مع التلاميذ في العلية (13: 33، 7: 36 و 8: 21).

7: 35-36 "ألعله مزمع أن يذهب إلى شتات اليونانيين ويعلّم اليونانيين؟"، يتطلب التركيب النحوي جواباً سلبياً. خلال عيد المظال تم تقديم 70 ثوراً نيابة عن أمم العالم، وقد توجب على اليهود الصلاة من أجل أن يشرق النور على الأمم. كلمة "اليونانيين" هنا هي إشارة إلى الأمم. وتشير كلمة "الشتات" إلى اليهود الذين عاشوا في أراض أممية. لدينا هنا مثال آخر عن سوء فهم الجموع للغة يسوع المجازية. ولدينا هنا أيضاً مثالاً آخر عن الثنائية العمودية، فسّر الجمع كلمات يسوع حرفياً بدلاً من تفسيرها ب"فوق" و"تحت" وفق تعاليمه، يسوع هو من الآب (فوق)، وقد أتى لأجلنا (تحت)، وسيعود إلى الآب (فوق).

7: 37-39
37وَفِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ الْعَظِيمِ مِنَ الْعِيدِ وَقَفَ يَسُوعُ وَنَادَى قَائِلاً:«إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. 38مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ». 39قَالَ هذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ، لأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدُ.

7: 37 "وفي اليوم الأخير العظيم من العيد"، مدة هذا العيد غير معروفة تماماً، فقد تكون سبعة أيام (تث 16: 13)، أو ثمانية (لا 23: 36، نح 8: 17، 2 مكابيين 10: 60، ويوسيفيوس)، يبدو أن المدة كانت ثمانية أيام زمن المسيح. في ذلك اليوم الثامن لم تؤخذ المياه من بركة سلوان وتسكب على المذبح كما كان يحصل في الأيام السبعة الماضية. يخبرنا التلمود عن طقس الاحتفال باقتباسه إش 12: 3، وقد يكون ذلك عبلوة عن صلاة مرئية لأجل المطر.

❖ **"إن"**، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق.

❖ **"عطش أحد"**، دعوة عامة للجميع! انظر شرح 7: 17.

❖ **"فليقبل إلي ويشرب"**، يستخدم يسوع التشبيه نفسه الذي استعمله في 4: 13-15، وقد يكون ذلك إشارة إلى المسيا الصخرة الذي وفّر الماء (1 كو 10: 4)، لا شك أن المفهوم هنا مرتبط بالدعوة الواردة في إش 55: 1-3 وبطقس الاحتفال الذي يتضمن سكب الماء في عيد المظال. تحذف بعض المخطوطات اليونانية القديمة كلمة "إلي" (P^{66}, D)، بينما تظهر الكلمة في بعض المخطوطات الأخرى (P^{66c}, P^{75}). يتم تحفيز الناس في بشارة يوحنا على الإيمان بيسوع بشكل شخصي.

7: 38 "من آمن بي"، لاحظ الزمن المضارع، وفق النص اليوناني. يشير هذا إلى ضرورة استمراريّ العلاقة الشخصية مع المسيح ("الثبات" يو 15).

❖ **"كما قال الكتاب"**، تصعب معرفة الاقتباس المحدد هنا، قد يكون إش 44: 3، 58: 11أو حز 47: 1أو زك 13: 1أو 14: 8.

❖ **"تجري من بطنه أنهار ماء حي"**، ثمة عدة تفسيرات للضمير في كلمة "بطنه": 1. يسوع المسيح (كما اعتقد آباء الكنيسة)، 2. المؤمنون الذين يثقون بيسوع، 3. أورشليم. في اللغة الآرامية بالإمكان ترجمة الكلمة بصيغة المؤنث "بطنها" (هذا كان اعتقاد الربيين اليهود، حز 47: 1-12، زك 14: 8). يسمّي يسوع نفسه "الماء الحي" (4: 10)، في هذا السياق يوفّر الروح القدس وينتج المياه في أتباع يسوع (الآية 39). يوازي هذا الأمر عمل الروح القدس في تشكيل المسيح في المؤمن (رو 8: 29، غل 4: 19، أف 4: 13).

7: 39 "لأن الروح القدس لم يكن قد أعطي بعد، لأن يسوع لم يكن قد مُجّد بعد"، لا شك أن هذه الكلمات تعكس فكر يوحنا المتأخر لأهمية هذا الأمر (16: 70)، وتظهر أهمية الجلجثة ويوم العنصرة (الخمسين) كمصدر للمجد (3: 14، 12: 23، 17: 1 وما يليها).

7: 40-44
40فَكَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ لَمَّا سَمِعُوا هذَا الْكَلاَمَ قَالُوا:«هذَا بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ». 41آخَرُونَ قَالُوا:«هذَا هُوَ الْمَسِيحُ!». وَآخَرُونَ قَالُوا:«أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مِنَ الْجَلِيلِ يَأْتِي؟ 42أَلَمْ يَقُلِ الْكِتَابُ إِنَّهُ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ، وَمِنْ بَيْتِ لَحْمٍ ،الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَ دَاوُدُ فِيهَا، يَأْتِي الْمَسِيحُ؟» 43فَحَدَثَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَمْعِ لِسَبَبِهِ. 44وَكَانَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ، وَلكِنْ لَمْ يُلْقِ أَحَدٌ عَلَيْهِ الأَيَادِيَ.

7: 40 "بالحقيقة هو النبي"، هذه إشارة إلى الوعد المسياني في تث 18: 15و18. اعتبر كثيرون يسوع كنبي (4: 19، 6: 14، 9: 17، مت 21: 11)، لأنهم رأوا قوته، ولكنهم أساءوا فهم شخصه وعمله. يعترف المسلمون بيسوع كنبي، ولكن يسيئون فهم كامل رسالته.

7: 41 "آخرون قالوا: هذا هو المسيح!"، كلمة "المسيح" مرادفة للكلمة العبرية "المسيا"، وهي تفيد معنى المسح بالزيت، وهي عادة قديمة في العهد القديم حيث كان يتم مسح الملوك والكهنة والأنبياء كعلامة على دعوة الله والاستعداد للخدمة.

❖ **"وآخرون قالوا: ألعل المسيح من الجليل يأتي؟"**، يتطلب التركيب النحوي جواباً سلبياً عن هذا السؤال، ولكن ماذا عن إش 9: 1؟

7: 42 يتطلب التركيب النحوي جواباً إيجابياً عن هذا السؤال.

❖ **"من نسل داود"**، (2 صم 7، مت 21: 9، 22: 42).

❖ **"ومن بيت لحم، القرية التي كان داود فيها"**، (مي 5: 2-3، مت 2: 5-6).

7: 43 غالباً ما سبب يسوع ورسالته الانقسام (7: 48-52، 9: 16، 10: 19، مت 10: 34-39، لو 12: 51-53)، هذا هو سر مثل التربة (مت 13)، للبعض آذان روحية، وليست للبعض الآخر هذه الآذان (مت 10: 27، 11: 15، 13: 9و15،و16و43، مر 4: 9و23، 7: 16، 8: 18، لو 8: 8، 14: 35).

7: 45-52
45فَجَاءَ الْخُدَّامُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ. فَقَالَ هؤُلاَءِ لَهُمْ:«لِمَاذَا لَمْ تَأْتُوا بِهِ؟» 46أَجَابَ الْخُدَّامُ:«لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ إِنْسَانٌ هكَذَا مِثْلَ هذَا الإِنْسَانِ!». 47فَأَجَابَهُمُ الْفَرِّيسِيُّونَ:«أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا قَدْ ضَلَلْتُمْ؟ 48أَلَعَلَّ أَحَدًا مِنَ الرُّؤَسَاءِ أَوْ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ آمَنَ بِهِ؟ 49وَلكِنَّ هذَا الشَّعْبَ الَّذِي لاَ يَفْهَمُ النَّامُوسَ هُوَ مَلْعُونٌ». 50قَالَ لَهُمْ نِيقُودِيمُوسُ، الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ لَيْلاً، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: 51«أَلَعَلَّ نَامُوسَنَا يَدِينُ إِنْسَانًا لَمْ

يَسْمَعْ مِنْهُ أَوَّلاً وَيَعْرِفْ مَاذَا فَعَلَ؟» [52]أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ:«أَلَعَلَّكَ أَنْتَ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ؟ فَتِّشْ وَانْظُرْ! إِنَّهُ لَمْ يَقُمْ نَبِيٌّ مِنَ الْجَلِيلِ». [53]فَمَضَى كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ.

7: 46 "أجاب الخدام: لم يتكلم قط إنسان مثل هذا الإنسان!"، هذه شهادة مؤثرة جداً: 1. لم يذكروا (شرطة الهيكل) خوفهم من الجمع، 2. اتفقوا مع بعضهم البعض من ناحية رأيهم بيسوع، بينما الجمع كان منقسماً، 3. اعتادوا أن يتلقوا الأوامر لا أن يعبّروا عن آرائهم.

7: 48 "ألعل أحداً من الرؤساء أو من الفريسيين آمن به؟"، يتطلب التركيب النحوي جواباً سلبياً في الآيتين 47 و48. تشير كلمة "الرؤساء" إلى السنهدريم المؤلف من الفريسيين والصدوقيين، وهما طائفتان في صراع دائم مع بعضهما، ولكنهما اتفقتا معاً على مقاومة يسوع (11: 47و57، 18: 3).

7: 49 "ولكن هذا الشعب الذي لا يفهم الناموس هو ملعون"، تشير هذه الكلمات إلى عامة الناس الذين احتقرهم القادة اليهود لعدم حفظهم للتقاليد الشفوية (التلمود) (تث 27: 26). ويذكر يوحنا نيقوديموس في الآية 50 الذي يتهمهم بكسر الناموس لسوء معاملتهم ليسوع. يا لها من مأساة التدين! أولئك الذين يلعنون عامة الناس يلعنون أنفسهم! إذا أصبح النور ظلاماً، فما أشد الظلمة! احذروا أيها المتدينون المعاصرون المحافظون المتعلمون!

7: 51 "ألعل ناموسنا يدين إنساناً لم يسمع منه أولاً ويعرف ماذا فعل؟"، يتطلب التركيب النحوي جواباً سلبياً (خر 23: 1، تث 1: 16).

7: 52 "ألعلك أنت أيضاً من الجليل؟"، تشير هذه الكلمات إلى مقاومة السنهدريم العاطفية ليسوع.

❖ **"فتش وانظر!"**، يرتبط التفتيش في اليهودية بدراسة الكتب المقدسة (5: 39). ماذا عن إيليا (1 مل 17: 1)، ويونان (2 مل 14: 25، وهوشع وناحوم؟ لا بد أنهم عنوا "النبي" المذكور في تث 18: 15و19، تك 49: 10، 2 صم 7.

7: 53-8: 11 انظر الشرح بداية الأصحاح الثامن أدناه.

أسئلة للنقاش

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.

1. ما هي خلفية كلمات يسوع في الأصحاح السابع من ناحية علاقتها بالعيد الديني؟
2. صف واشرح هدف "عيد المظال".
3. لماذا أظهر القادة الدينيون عداوة قوية ليسوع؟
4. من هم الأشخاص (أفراداً أو جماعات) الذين تحدثوا عن يسوع في هذا الأصحاح؟

الأصحاح الثامن
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
المرأة الزانية (1-11)	يسوع الرحمة يغفر للزانية ويفضح خبث المرائين (1-11)	الزانية أما يسوع (1-11) 1، 2-11	المرأة الزانية (1-11)	عيسى يغفر الذنوب (1-11)
أنا هو نور العالم (12-29) 12-19، 20، 21-29	يسوع نور العالم (12-20) 12-19، 20	"أنا نور العالم" (12-20) 12-19، 20	يسوع نور العالم (12-20) 12، 13-18، 19-20	عيسى نور العالم (12-20) 12-19، 20
أبناء إبراهيم (30-41)	يسوع يوجّه الإنذار إلى اليهود (21-30) 21-27، 28-29، 30	عاقبة عدم الإيمان (21-29)	يسوع ينذر اليهود (21-30) 21-22، 23-24، 25-29، 30	ينذر غير المؤمنين (21-30) أولاد إبراهيم (31-41) 31-38، 39-41
أبناء إبليس (42-47)	البنوة الزائفة لإبراهيم بنوة للشيطان (31-47) 31-38، 39-47	الابن يحرر عبيد الخطيئة (30-59) 30-47، 48-59	الحق يحرركم (31-47) 31-38، 39-41، 42-47	أبناء إبليس (42-47)
يسوع وإبراهيم (48-59)	يسوع يرد على شتائم اليهود ويعلن أنه كائن قبل إبراهيم (48-59) 48-53، 54-59		يسوع وإبراهيم (48-59) 48-51، 52-53، 54-56، 57-58، 59	عيسى كائن من قبل إبراهيم (48-59)

حلقة القراءة الثالثة

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى
2. الفقرة الثانية
3. الفقرة الثالثة
4. إلخ...

الخلفية النصية ل 7: 53-8: 11

1. ليست الآيات الواردة في 7: 53 – 8: 11 جزءاً من النص الأصلي لبشارة يوحنا.
2. براهين حذف هذا المقطع (في اليونانية عبارة عن جملة واحدة):

أ. براهين خارجية
- المقطع غير موجود في أقدم المخطوطات اليونانية القديمة (P^{65}، بداية القرن الثالث)، (P^{75}، القرن الثالث)، (B، القرن الرابع)، ومن المحتمل أنه غائب عن Aو C، وهما مخطوطتان ممزقتان عند هذا المقطع من يوحنا، ولكن بقياس حجم الصفحة يتضح أنه لا إمكانية لوجود هذا المقطع فيهما.
- العديد من المخطوطات القديمة المتأخرة التي تتضمن هذا المقطع ترفقه بعلامة خاصة أو رمز معين لإظهاره عدم أصالته.
- ورد هذا المقطع في أماكن أخرى في مخطوطات متأخرة عدة (بعد يو 7: 36، بعد 7: 44، بعد 7: 25، بعد لو 21: 38، بعد لو 24: 53).
- المقطع غير موجود في النسخ اللاتينية القديمة، والسريانية القديمة، والنسخ الأقدم للبشيتا (السريانية المتأخرة).
- لا توجد أية تعليقات للآباء على هذا المقطع، إلا بعد القرن الحادي عشر.
- المقطع موجود في المخطوطة D، وهي مخطوطة غربية من القرن السادس، وفي الفولجاتا اللاتينية، والنسخ المتأخرة للبشيتا.

ب. براهين داخلية
- يتشابه أسلوب ومفردات هذا المقطع مع أسلوب لوقا أكثر من يوحنا، لاحظ أن المقطع ورد بعد لو 21: 38 و 24: 53 في بعض المخطوطات اليونانية.
- يعترض المقطع انسياب النص المتعلق بالنقاش الدائر بين يسوع والقادة اليهود بعد عيد المظال (7: 1-52، 8: 12-59).
- لا توجد مقاطع مشابهة لهذا المقطع في البشائر الإزائية.

ت. لمناقشة تقنية كاملة راجع Bruce M. Metzger, *A Textual Commentary on the Greek New Testament*, pp. 219-221.

3. من الممكن أن تكون الحادثة تقليداً شفوياً حقيقياً من حياة يسوع، ولكن كتبة البشائر لم يدونوا كل ما حدث بل انتقوا ما دونوه (يو 20: 30-31). يطال الوحي كتبة البشائر وحدهم وليس النساخ في أزمنة لاحقة، ولا يملك أولئك النساخ الحق بتدوين أي حدث بمعزل عن رغبة الكتبة الموحى إليهم، حتى ولو كان ذلك الحدث حدثاً حقيقياً كان للكتبة الأصليين فكر الروح القدس وإرشاده ليختاروا ويرتبوا أعمال يسوع وكلماته. هذا المقطع ليس بأصلي، وبالتالي غير موحى به، ولا ينبغي أن يتضمنه الكتاب المقدس!

4. لم أود التعليق على هذا المقطع لأنني لا أؤمن أنه يعود إلى يوحنا البشير، وبالتالي فهو غير موحى به (وربما غير تاريخي أيضاً).

دراسة كلمات وعبارات

8: 12-20
12ثُمَّ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا قَائِلاً :«أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ . مَنْ يَتْبَعْنِي فَلاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ ». 13فَقَالَ لَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ : «أَنْتَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ. شَهَادَتُكَ لَيْسَتْ حَقًّا». 14أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«وَإِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي حَق، لأَنِّي أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ آتِي وَلاَ إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ . 15أَنْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ تَدِينُونَ، أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ أَدِينُ أَحَدًا . 16وَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَدِينُ فَدَيْنُونَتِي حَق÷، لأَنِّي لَسْتُ وَحْدِي، بَلْ أَنَا وَالآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي . 17وَأَيْضًا فِي نَامُوسِكُمْ مَكْتُوبٌ أَنَّ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ حَق÷: 18أَنَا هُوَ الشَّاهِدُ لِنَفْسِي، وَيَشْهَدُ لِي الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي». 19فَقَالُوا لَهُ:«أَيْنَ هُوَ أَبُوكَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «لَسْتُمْ تَعْرِفُونَنِي أَنَا وَلاَ أَبِي. لَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا».

20هذَا الْكَلاَمَ قَالَهُ يَسُوعُ فِي الْخِزَانَةِ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ. وَلَمْ يُمْسِكْهُ أَحَدٌ، لأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ جَاءَتْ بَعْدُ.

8: 12 "ثم كلمهم يسوع أيضاً"، لا يرد ذكر "الجمع" في هذا الأصحاح إذ يبدو أن عيد المظال قد انتهى، أما يسوع فبقي في ساحة الهيكل يناقش ويشهد لقادة اليهود. وكما استخدم يسوع طقس الماء المتعلق بالعيد ليعلن شخصه، فإنه يستخدم في هذا المقطع طقس النور المتعلق بالعيد ليعلن نفسه أيضاً.

❖ **"أنا هو نور العالم"**، يبدو أن الأصحاحات 6و7و8 ترتبط بفترة التيهان في البرية لتاريخ إسرائيل:
1. يتحدث يسوع عن "المن" و"خبز الحياة" في الأصحاح 6.
2. يتحدث يسوع عن "الماء" و "الماء الحي" في الأصحاح 7.
3. يتحدث يسوع عن "النور" و " سحابة المجد" ("شكينة") في الأصحاح 8.

يتكرر استخدام "النور" في بشارة يوحنا (1: 4-5، 8-9، 3: 19-21، 9: 5، 12: 46). وقد يشير ذلك إلى:

1. الخوف القديم من الظلمة.
2. لقب من ألقاب الله في العهد القديم (مز 27: 1، إش 62: 20، 1 يو 1: 5).
3. خلفية عيد المظال وإشعال الشموع في ساحة النساء.
4. سحابة المجد في فترة التيهان في البرية التي رمزت إلى حضور الله.
5. ألقاب مسيانية في العهد القديم (إش 42: 6، 49: 6، لو 2: 32).

استعمل الربّيون كلمة "النور" كلقب للمسيا. يبدو أن إشعال النور في ساحة النساء خلال احتفالات عيد المظال يشكل السياق الأنسب لكلمات يسوع هنا، فمفاهيم النور المسيانية والإشارة المحددة في 1: 4و8 تتطابق وطقوس الاحتفال في الهيكل وتسمح ليسوع بالاستمرار بالكشف عن هويته وأصله الحقيقيين.

لدينا هنا واحدة من تصريحات يسوع السبعة التي تبدأ ب "أنا هو":

1. أنا هو خبز الحياة (6: 35و41و46و51).
2. أنا هو نور العالم (8: 12، 9: 5، 1: 4و9، 12: 46).
3. أنا هو باب الخراف (10: 11و14).
4. أنا هو الراعي الصالح (10: 11و14).
5. أنا هو القيامة والحياة (11: 25).
6. أنا هو الطريق والحق والحياة (14: 60).
7. أنا هو الكرمة الحقيقية (15: 1و50).

هذه التصريحات الفريدة، الواردة في بشارة يوحنا فقط، تشير إلى شخص المسيح مركّزة على العناصر الشخصية للخلاص. ينبغي أن نثق به!

❖ **"العالم"**، تشير هذه الكلمة إلى شمولية إنجيل يسوع المسيح وخلاصه (3: 16).

❖ **"من يتبعني"**، اسم فاعل بصيغة الحاضر، علينا أن نتذكر دائماً أن المسيحية ليست بالأولى الإيمان بعقيدة أو بلاهوت، بل علاقة شخصية يتبعها أسلوب حياة التلمذة (1 يو 1: 7).

❖ **"فلا يمشي في الظلمة"**، هذه إشارة إلى الشيطان الذي "أعمى عيون غير المؤمنين" (2 كو 4: 4)، وهي إشارة أيضاً إلى مقاطع في العهد القديم التي تصف كلمة الله بالنور الذي ينير السبيل (مز 119: 105).

❖ **"نور الحياة"**، يملك يسوع حياة الله ويعطي هذه الحياة لأتباعه (مت 5: 14)، الذين أعطاهم الله له.

8: 13 "شهادتك ليس حقاً"، سعى اليهود وراء برهان (عد 35: 30، تث 17: 6، 19: 15-21)، وقد سبق ليسوع أن تناول اعتراضهم (يو 5: 31 وما يليها) وأعطاهم شهادات عدة. وهنا الآب نفسه هو الشاهد!

8: 14و16 "إن...إن"، جملتان شرطيتان من الصنف الثالث تفيدان إمكانية التحقق. معظم الجمل الشرطية في الأصحاح الثامن هي من هذا القبيل.

❖ **"لأني أعلم من أين أتيت وإلى أين أذهب"**، كان ليسوع ذاكرة واعية لوجوده الأزلي مع الآب، وفهماً لمهمته وللجدول الزمني النبوي (يو 1: 1-4و14-18، 7: 28-29، 13: 1، 17: 5).

❖ **"وأما أنتم فلا تعلمون من أين آتي ولا إلى أين أذهب"**، يتعلق هذا بالأصحاح السابع، لم يعرفوا مكان ولادة يسوع (الآيتان 41و42)، ولم يعرفوا أين هو ذاهب (7: 34-36، 8: 21). انظر الموضوع الخاص في 1: 8.

8: 15 "أنتم حسب الجسد تدينون"، قارن مع 7: 24.

❖ **"أما أنا فلست أدين أحداً"**، يرى البعض تناقضاً بين هذه الآية وبين يو 3: 17 و9: 39، لم يأت يسوع ليدين بل ليبذل حياته، ولكن أولئك الذين يرفضونه فإنهم يدينون أنفسهم بأنفسهم (3: 18-21).

8: 19 "أين هو أبوك؟"، ما زالوا يفهمون أقوال يسوع حرفياً وجسدياً، فقد أغلقت عقولهم المتكبرة عن الحقيقية (الآية 27).

❖ **"لو عرفتموني لعرفتم أبي أيضاً"**، جملة شرطية من الصنف الثالث، تدعى "ضد الحقيقية" بمعنى "لو عرفتموني، ولكنكم لم تعرفوني، لكنتم قد عرفتم أبي، ولكنكم لا تعرفونه". يتكرر هذا الموضوع في 5: 37. يصعب وضع تقطيع لبشارة يوحنا لأنها تشبه قطعة قماش مزخرفة بأشكال متكررة، أو سيمفونية ألحان متكررة.

8: 20 "قاله يسوع في الخزانة"، لم تكن "الخزانة" في مكان منفصل عن الهيكل، تفيد التقاليد الربّيّة وجود 13 نوعاً من الصناديق على شكل أبواق في ساحة النساء، خصصت كل منها لغرض محدد (مر 12: 41)، حيث أضيئت المصابيح الكبيرة خلال احتفالات عيد المظال.

❖ **"ساعته لم تكن قد جاءت بعد"**، انظر شرح 2: 4.

8: 21-30

21قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا:«أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي، وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيَّتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا» 22فَقَالَ الْيَهُودُ:«أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولُ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟». 23فَقَالَ لَهُمْ:«أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ، أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هذَا الْعَالَمِ، أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هذَا الْعَالَمِ. 24فَقُلْتُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ، لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ». 25فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«أَنَا مِنَ الْبَدْءِ مَا أُكَلِّمُكُمْ أَيْضًا بِهِ. 26إِنَّ لِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ، لكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ، فَهذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ». 27وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الآبِ. 28فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ، فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ، وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي، بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي . 29وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي، وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي، لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ».

30وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِهذَا آمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ.

8: 21-22 "حيث أمضي أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا... ألعله يقتل نفسه...؟"، يتطلب السؤال في الآية 22 جواباً سلبياً، ومن الواضح من سياق النص أنه بالرغم من اساءة فهمهم لقول يسوع (7: 34-36)، فقد ربطوا ذلك بموته. يخبرنا المؤرخ يوسيفيوس أن الذي يرتكب الانتحار يعاقب بوضعه في مكان هو أدنى دركات الجحيم، يشير سؤالهم إلى أن هذا هو المكان الذي يستحقه يسوع.

8: 21 "وتموتون في خطاياكم"، كلمة "خطيئة" بصيغة المفرد في الآية 21، وفي الجمع في الآية 24، والإشارة هنا هي إلى رفضهم ليسوع كالمسيا (الآية 24). هذه هي خطيئة التجديف على الروح القدس التي تتحدث عنها البشائر الإزائيّة. يرفض هؤلاء القادة يسوع بالرغم من النور العظيم الذي يشع من كلماته وآياته.

8: 23 "أنتم من أسفل، أما أنا فمن فوق"، مثال آخر لثنائية يوحنا العمودية (7: 35-36، 18: 36). المفارقة بين يسوع، الذي من فوق، وبين اليهود، الذين من أسفل، سمة مميزة في بشارة يوحنا. أما البشائر الإزائية (متى، مرقس، لوقا) فتقارن بين الدهر الحاضر الشرير وبين دهر البر المستقبلي. يوصف هذا الأمر بالثنائية الأفقية (البشائر الإزائية) والثنائية العمودية (بشارة يوحنا). هل علّم يسوع هاتين الثنائيتين في مواضع مختلفة؟ من المرجح أن البشائر الإزائية دوّنت تعاليم يسوع للجموع، بينما دوّن يوحنا تعاليم يسوع للتلاميذ.

❖ **"أنتم من هذا العالم"**، لقد وضع العالم في قوة الشرير (2 كو 4: 4، أف 2: 2، 1 يو 5: 19).

8: 24 "إن لم"، جملة شرطية من الصرف الثالث تفيد إمكانية التحقق.

❖

اليسوعية	**"فإن لم تؤمنوا بأني أنا هو"**
المشتركة، الإنجيل الشريف	**"إذا كنتم لا تؤمنون أني أنا هو"**
البولسية، التفسيرية	**"إذا لم تؤمنوا بأني أنا هو"**

هذه أقوى تصريحات يسوع المعبّرة عن فهمه لطبيعته الإلهية، فهو يستخدم لقب "يهوه" ("أهيه"، "أنا هو" في خر 3: 14). ينبغي التمييز بين تصريحات يسوع السبعة التي تبدأ بالعبارة "أنا هو" وبين العبارة "أنا هو" في هذا السياق أو غيره حيث لا تتبعها أية صفة أو اسم (4: 26، 6: 20، 8: 24و25و58، 13: 19، 18: 5و6و8). انظر الموضوع الخاص في 2: 23.

8: 25

اليسوعية	**"أنا ما أقوله لكم منذ بدء الأمر"**
المشتركة	**"أخبرتكم من البدء"**
البولسية	**"أنا ما أقوله لكم منذ البدء"**
التفسيرية	**"قلت لكم من البداية!"**

لم تكن في المخطوطات اليونانية أية مسافات بين الكلمات، مما يتيح إمكانية تقسيم الكلمات في عدة مواضع بما ينسجم وسياق النص، ولذلك لا تعزى فروق الترجمة هنا إلى تنوع في المخطوطات. من المرجح أن يوحنا يلعب على الكلمات، فكلمة "البدء" استعملت في الترجمة السبعينية في تكوين 1: 1 واستخدمت أيضاً في يو 1: 1. "فمن البدء" كان يسوع يخبرهم!

8: 26-27 يتم تكرار موضوع هاتين الآيتين في بشارة يوحنا بغرض أكيد الحقائق التالية:

1. الآب الذي أرسل الابن (3: 17و34، 4: 34، 5: 36و38، 6: 29و44و47، 7: 28-29، 8: 16و26و42، 10: 36، 11: 42، 12: 49، 14: 24، 15: 21، 17: 3و18و21و23و25، 20: 21).
2. الآب صادق (3: 33، 7: 28).
3. تعاليم يسوع هي من الآب (3: 11، 7: 16-17، 8: 26و28و40، 12: 49، 14: 24، 15: 15).

❖ **"العالم"**، انظر شرح 1: 10.

8: 28 "متى رفعتم ابن الإنسان"، هذا تلميح من العهد القديم إلى عد 21: 4-9 (قارن مع يو 3: 14)، وكما هي الحال في كثير من التعابير التي يستخدمها يوحنا نرى هنا معنى مزدوجاً لكلمة "رفعتم"، فقد تعني الرفع على الصليب، أو بمعنى "الرفعة" والتعظيم (أع 2: 33، 5: 31، في 2: 9). علم يسوع أنه جاء ليموت (مر 10: 45).

❖ **"ابن الإنسان"**، هذا اللقب هو وصف استخدمه يسوع لنفسه، ولا يتضمن أية مدلولات قومية أو عسكرية أو مسيانية في الديانة اليهودية للقرن الأول. يرد هذا التعبير في حز 2: 1 و مز 8: 4، حيث يراد به "كائناً حياً"، وفي دا 7: 13 حيث يتضمن الألوهة. يفيد هذا التعبير أن يسوع هو إله كامل وإنسان كامل (1 يو 4: 1-3).

8: 29 "ولم يتركني الآب وحدي"، شركة يسوع مع الآب حفظته وأعانته (8: 16، 16: 32)، ولذلك كان الصليب صعباً جداً (مر 15: 34).

8: 30 "آمن به كثيرون"، يبدو أن كلمة "آمن" في هذا المقطع تتمتع بمرونة عالية، فهي تشير إلى الإيمان السطحي (مت 13، مر 4) للسامعين، لقد وافقوا على أنه المسيا وفق فهمهم، كما يظهر السياق بوضوح في 8: 30-58 أنهم لم يكونوا من المؤمنين الحقيقيين (2: 23-25). للإيمان مستويات عدة في كتابات يوحنا، وليس كل مستوى يقود للخلاص. انظر الموضوع الخاص في 2: 23.

8: 31-33
31فَقَالَ يَسُوعُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ:«إِنَّكُمْ إِنْ ثَبَتُّمْ فِي كَلاَمِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلاَمِيذِي، 32وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ».
33أَجَابُوهُ:«إِنَّنَا ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ نُسْتَعْبَدْ لأَحَدٍ قَطُّ! كَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: إِنَّكُمْ تَصِيرُونَ أَحْرَارًا؟»

8: 31 "إن ثبتم"، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق. التشديد هنا هو على الإيمان المستمر (يو 15)، هذا هو العنصر المفقود في التبشير الإنجيلي في أيامنا. ينبغي أن يؤمن الشخص بالكلمة (5: 24)، ويطيعها ويثبت فيها. انظر لموضوع الخاص في 1 يو 2: 10.

موضوع خاص: الحاجة للثبات (عقيدة مواظبة/حفظ القديسيين)

من الصعوبة شرح العقائد الكتابية المتعلقة بالحياة المسيحية لأنها ترد بأسلوب شرقي حيث نرى عبارات جدلية، ديالكتيكية تبدو أنها متناقضة. اعتاد المسيحيون في الغرب على اختيار حقيقة واحدة على حساب حقيقة أخرى. دعني أوضح ما أقصد.

1. هل الخلاص قرار آني لأثق بيسوع أم هو التزام حياتي للتلمذة؟
2. هل الخلاص هو اختيار الله السيد المطلق بواسطة وسائط النعمة أم هو إيمان الشخص وتوبته كتجاوب مع العرض الإلهي؟
3. هل من المستحيل أن يفقد الخلاص بعد الحصول عليه أم هناك حاجة مستمرة للاجتهاد؟

مسألة حفظ أو مواظبة القديسيين مسألة عميقة الجذور في التاريخ الكنسي، وأساسها وجود بعض النصوص في العهد الجديد التي تبدو متناقضة:

1. نصوص تؤكد الحفظ والثبات
أ. تصريحا يسوع (يو 6: 37، 10: 28-29)
ب. تصريحات بولس (رو 8: 35-39، أف 1: 13، 2: 5و8-9، في 1: 6، 2: 13، 2تس 3: 3، 2 تي 1: 12، 4: 18)
ج. تصريحات بطرس (1 بط 1: 4-5)

2. نصوص تؤكد الحاجة إلى المواظبة والاجتهاد
أ. تصريحات يسوع (مت 10: 22، 13: 1-9و24-30، 24: 23، مر 13: 13، يو 8: 31، 15: 4-10، رؤ 2: 7و17و20، 3: 5و12و21)
ب. تصريحات بولس (رو 11: 22، 1 كو 15: 2، 2 كو 13: 5، غل 1: 6، 3: 4، 5: 4، 6: 9، في 2: 12، 3: 18-20، كو 1: 23)
ج. تصريحات كاتب الرسالة إلى العبرانيين (2: 1، 3: 6و14، 4: 14، 6: 11)
د. تصريحات يوحنا (1 يو 2: 6، 2 يو 9)
ه. تصريحات الآب (رؤ 21: 7)

ينبع الخلاص الكتابي من محبة ورحمة ونعمة الله المثلث الأقانيم، ولا إمكانية لخلاص أي شخص بدون عمل الروح القدس (يو 6: 44و65). الله هو المبادر، وهو الذي يطلب من الإنسان التجاوب بتوبة وإيمان بصورة أولية ومستمرة. يتعامل الله مع البشر وفق علاقة العهد التي تفترض وجود امتيازات ومسؤوليات!
الخلاص مقدّم لكل البشر، وموت يسوع كان لحل مشكلة الخطيئة المستشرية في البشر. لقد دبّر الله الطريق، وهو تعالى يبغي أن كل الذين خلقهم على صورته يستجيبون لمحبته ولفدائه في يسوع.
إن شئت معرفة المزيد عن هذا الموضوع من وجهة نظر غير كالفينية راجع:
1. Dale Moody, *The Word of Truth*, Eerdmans, 1981 (pp. 348-365)
2. Howard Marshall, *Kept by the Power of God*, Bethany Fellowship, 1969
3. Robert Shank, *Life in the Son*, Westcott, 1961
يعالج الكتاب المقدس قضيتين في هذا الأمر: 1. قضية اعتبار الحفظ بمثابة ترخيص لحياة أنانية وغير مثمرة، 2. قضية اعتبار الحفظ بمثابة تشجيع الذين يتصارعون في الخدمة والخطيئة الشخصية. المشكلة الأساسية هي أن تتبنى الجماعة الخاطئة التفسير الخاطئ للعقيدة اللاهوتية معتمدة على مقاطع كتابية محدودة. لا شك أن بعض المسيحيين يحتاجون رسالة اليقين والثبات والحفظ، بينما يحتاج البعض الآخر رسالة التحذيرات ليواظبوا ويثبتوا في إيمانهم! لأي نوع من الفريقين تنتمي أنت؟

❖ **"إن ثبتم في كلامي فبالحقيقة تكونون تلاميذي"**، يؤكد يسوع حياة الطاعة كأسلوب حياة (لو 6: 46، 2 يو 9).

8: 32 "وتعرفون"، تستخدم هذه الكلمة هنا بمعناها في العهد القديم: "العلاقة الشخصية"، وليس بمعنى "معرفة الحق عقلياً" (تك 4: 1، إر 1: 5).

8: 32و40و44و45و46 "الحق"، تفيد هذه الكلمة معنى "موضع للثقة" أو "الحق" مقابل الباطل. أكدت حياة يسوع وخدمته صحة هذين المعنيين. يسوع هو لب بشارة الخلاص وهدفها لأن الحق هو شخص! ويعلن يسوع الآب كأب شخصي. غالباً ما يتم اقتباس هذه الآية في الأوساط التربوية. لا تتمكن الحقائق، مهما كانت كثيرة أو عديدة أن تحرر الإنسان (جا 1: 18). انظر الموضوع الخاص عن الحق في 6: 55 و 17: 3.

8: 32 "يحرركم"، المؤمنون هم أحرار من الناموسية، والطقسية، والتدين البشري، والتظاهر، ولكن المؤمنون الأحرار يقيدون أنفسهم لأجل الإنجيل (رو 14: 1-15: 6، 1 كو 8-10).

8: 33 "إننا ذرية إبراهيم، ولم نستعبد لأحد قط"، من المدهش مدى عمى الغرور العنصري، ماذا عن العبودية في مصر وسوريا وبابل وبلاد الفرس واليونان وروما؟

8: 34-38
34أَجَابَهُمْ يَسُوعُ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَطِيَّةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيَّةِ. 35وَالْعَبْدُ لاَ يَبْقَى فِي الْبَيْتِ إِلَى الأَبَدِ، أَمَّا الابْنُ فَيَبْقَى إِلَى الأَبَدِ. 36فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الابْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا. 37أَنَا عَالِمٌ أَنَّكُمْ ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ. لكِنَّكُمْ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي لأَنَّ كَلاَمِي لاَ مَوْضِعَ لَهُ فِيكُمْ. 38أَنَا أَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَيْتُ عِنْدَ أَبِي، وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مَا رَأَيْتُمْ عِنْدَ أَبِيكُمْ».

8: 34 "كل من يعمل الخطية هو عبد للخطية"، حاول يسوع قيادتهم إلى الحقيقة الروحية التي قصدها في قوله "والحق يحرركم" (الآية 32)، والتي يبدو أنهم أساءوا فهمها (الآية 33). ترتبط هذه الآية بشدة باتهامات يسوع لهم في الآيتين 21 و24، وخاصة في الآيات 44-47 حيث تبلغ تلك الاتهامات أوجها.
وكما يقول Frank Stagg في كتابه *New Testament Theology* "إن عبودية الإنسان ناتجة عن محاولته الشخصية ليصبح طليقاً" (ص. 32).

8: 35 لا تتعلق هذه الآية مباشرة بالآية 34 بل بالآية 36. يسوع، وليس موسى حسب اكر اليهودية الربّيّة، هو الابن الحقيقي، ولا عتق بواسطة الفرائض والطقوس التي لا حصر لها، بل بواسطة الإيمان به فقط (الآية 32).

❖ **إلى الأبد"**، انظر الموضوع الخاص في 6: 58.

8: 36 "فإن"، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق.

8: 37 "لكنكم تطلبون أن تقتلوني"، راجع 5: 18، 7: 1و19، 8: 37و40، 11: 53.

❖ **"لأن كلامي لا موضع له فيكم"**، بالإمكان فهم هذه العبارة بطرق عديدة:

اليسوعية	**"لأن كلامي لا يجد إليكم سبيلاً"**
المشتركة	**"لأن كلامي لا محلّ له فيكم"**
البولسية	**"لأن كلامي لا ينفذ فيكم"**
التفسيرية	**"لأن كلمتي لا تجد لها مكاناً في قلوبكم"**
الإنجيل الشريف	**"لأن كلمتي لا مكان لها في قلوبكم"**

8: 38 "بما رأيت"، يشير الزمن التام إلى أزلية يسوع مع الآب وإلى شركته الحالية مع الآب (الآيتان 40و42).

8: 39-47

39أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ:«أَبُونَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«لَوْ كُنْتُمْ أَوْلاَدَ إِبْرَاهِيمَ، لَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمَ! 40وَلكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللهِ. هذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ. 41أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ أَبِيكُمْ». فَقَالُوا لَهُ:«إِنَّنَا لَمْ نُولَدْ مِنْ زِنًا. لَنَا أَبٌ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ».

42فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«لَوْ كَانَ اللهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي، لأَنِّي خَرَجْتُ مِنْ قِبَلِ اللهِ وَأَتَيْتُ. لأَنِّي لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي، بَلْ ذَاكَ أَرْسَلَنِي. 43لِمَاذَا لاَ تَفْهَمُونَ كَلاَمِي؟ لأَنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَسْمَعُوا قَوْلِي. 44أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قَتَّالاً لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌ. مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ، لأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ. 45وَأَمَّا أَنَا فَلأَنِّي أَقُولُ الْحَقَّ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِي. 46مَنْ مِنْكُمْ يُبَكِّتُنِي عَلَى خَطِيَّةٍ؟ فَإِنْ كُنْتُ أَقُولُ الْحَقَّ، فَلِمَاذَا لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِي؟ 47اَلَّذِي مِنَ اللهِ يَسْمَعُ كَلاَمَ اللهِ. لِذلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ، لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللهِ».

8: 39 "أبونا هو إبراهيم"، يؤكد يسوع نسبهم الجسدي من إبراهيم، ولكنه يؤكد أيضاً أن لهم سمات عائلة الشيطان (الآيتان 38و44). ليست الهوية العرقية هي التي تجعل اليهود مقبولين في نظر الله، بل علاقة الإيمان الشخصية (تث 6: 5و13، رو 2: 28-29، 9: 6).

❖ **"لو..."**، جملة شرطية من الصنف الأول في شكلها، ولكنها قد تعمل عمل الجملة الشرطية من الصنف الثاني (الآيتان 19و42). تحاول بعض المخطوطات اليونانية استبدال الحالة الشرطية المضاعفة ("لو... لكنتم") بجعل الفعل الأول بصيغة زمن الماضي المتصل، وعليه تصبح الآية:" لو كنتم أولاد إبراهيم، ولكنكم لستم أولاده، لكنتم عملتم أعمال إبراهيم، ولكنكم لا تعملونها".

8: 40 "إنسان"، لم يفهم يسوع نفسه فقط بأنه ممثل ليهوه ومعادل له في جوهره الإلهي، بل أنه كائن بشري حقيقي. دحض هذا التأكيد التعليم الغنوصي القائل بالثنائية الأبدية بين الروح والمادة (1 يو 1: 1-4، 4: 1-4).

8: 41

اليسوعية	**"نحن لم نولد لزنى"**
المشتركة	**"ما نحن أولاد زنى"**
البولسية	**"نحن لسنا أولاد بغاء"**
التفسيرية، الإنجيل الشريف	**"نحن لم نولد من زنى"**

يبدو أن هذه الآية ترتبط بالآية 48 ("أنت سامري")، يؤكد اليهود هنا أن يسوع هو ابن غير شرعي إذ لا يسري الدم اليهودي الصافي في عروقه. لقد ذكرت بعض المصادر الربّيّة المتأخرة أن والد يسوع هو جندي روماني.

❖ **"لنا أب واحد وهو الله"**، تعكس هذه الآية عقيدة وحدانية الله في العهد القديم (تث 4: 35و39، 6: 4-5) معبّراً عنها بتعابير والدية (تث 32: 6، إش 1: 2، 63: 16، 64: 8). وهنا تكمن المشكلة: أكد القادة اليهود وحدانية الله (تث 6: 4-5)، واعتقدوا أن الطاعة لشريعة موسى تحقق علاقة صحيحة مع الله (تث 6: 1-3و17و24-25). أتى يسوع مؤكداً أنه واحد مع الله، وأن العلاقة الصحيحة

مع الله لا تبنى على تتميم متطلبات الشريعة، بل على أساس إيمان شخصي به! نتفهم ارتباكهم وترددهم، وهنا يأتي دور الروح القدس وأعمال يسوع العظيمة لتمنح الإيمان!

8: 42 "لو"، جملة شرطية من الصنف الثاني تدعى "ضد الحقيقة": "لو كان الله أباكم، ولكنه ليس أباكم، لكنتم تحبونني، ولكنكم لا تحبونني" (الآية 47).

8: 43 "لا تفهمون كلامي"، تشير هذه الكلمات إلى الفهم والقبول الروحيين، ولكن لم تكن لديهم الآذان الروحية (إش 6: 9-10، مت 11: 15، 13: 9و15-16و43، مر 4: 9و23، 7: 16، لو 8: 8، 14: 35، أع 7: 51، 28: 26-27).

8: 44 "أنتم من أب هو إبليس"، يا لها من عبارة قوية لأولئك القادة المتدينين (الآية 47)! يعبّر عن مفهوم المشاركة في سمات العائلة بالتعبير العبري "أبناء" أو "أولاد" (مت 13: 38، أع 13: 10، 1 يو 3: 8و10).

❖ **"قتالاً للناس من البدء"**، لا تشير هذه العبارة إلى أزلية الشيطان، ولكنها تعكس مفهوم الموت الروحي لآدم وحواء بواسطة الروح الكاذب المتجسد في الحية (تك 3).

8: 46 "من منكم يبكتني على خطية؟"، يشير هذا السؤال إلى الشهادة الكاذبة، فبينما يكذب الشيطان فإن يسوع ينطق بالصدق دائماً. يدعو يسوع القادة اليهود ليفندوا تعاليمه وتصريحاته، وليبرهنوا بأنه غير صادق! لا يبدو أن هذه الآية ترتبط في سياقها بموضوع عصمة يسوع من الخطيئة. ليست الخطيئة مجرد فعل خاطئ محدد في مفهوم البشير يوحنا، بل هي مبدأ شرير في عالم ساقط ومتمرد على الله. كل ما هو ليس يسوع هو خطيئة! والخطيئة العظمى هي عدم الإيمان (16: 9).

8: 48-59
48فَأَجَابَ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ :«أَلَسْنَا نَقُولُ حَسَنًا : إِنَّكَ سَامِرِيٌّ وَبِكَ شَيْطَانٌ؟ » 49أَجَابَ يَسُوعُ:«أَنَا لَيْسَ بِي شَيْطَانٌ، لكِنِّي أُكْرِمُ أَبِي وَأَنْتُمْ تُهِينُونَنِي. 50أَنَا لَسْتُ أَطْلُبُ مَجْدِي . يُوجَدُ مَنْ يَطْلُبُ وَيَدِينُ . 51اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلاَمِي فَلَنْ يَرَى الْمَوْتَ إِلَى الأَبَدِ». 52فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ :الآنَ عَلِمْنَا أَنَّ بِكَ شَيْطَانًا . قَدْ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ وَالأَنْبِيَاءُ، وَأَنْتَ تَقُولُ :إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلاَمِي فَلَنْ يَذُوقَ الْمَوْتَ إِلَى الأَبَدِ. 53أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ؟ وَالأَنْبِيَاءُ مَاتُوا . مَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ؟ » 54أَجَابَ يَسُوعُ:«إِنْ كُنْتُ أُمَجِّدُ نَفْسِي فَلَيْسَ مَجْدِي شَيْئًا. أَبِي هُوَ الَّذِي يُمَجِّدُنِي، الَّذِي تَقُولُونَ أَنْتُمْ إِنَّهُ إِلهُكُمْ، 55وَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. وَأَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ. وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُهُ أَكُونُ مِثْلَكُمْ كَاذِبًا، لكِنِّي أَعْرِفُهُ وَأَحْفَظُ قَوْلَهُ . 56أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بِأَنْ يَرَى يَوْمِي فَرَأَى وَفَرِحَ ». 57فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ :«لَيْسَ لَكَ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدُ، أَفَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟» 58قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ». 59فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. أَمَّا يَسُوعُ فَاخْتَفَى وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ مُجْتَازًا فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى هكَذَا.

8: 48 "إنك سامري وبك شيطان"، من الممكن أن نجد المعنى الحقيقي في اللغة الآرامية التي تحدث بها يسوع، حيث كلمة "سامري" تعني "رئيس الشياطين"، إن صح هذا التفسير فإن هذا المعنى ينسجم مع الاتهام المستمر ليسوع من قبل قادة اليهود بأن مصدر قوته هو الشيطان. ومن الممكن أن يعني القول "أن به شيطان" أنه يكذب (الآية 52). أما إذا كان المقصود بكلمة "سامري" المعنى الحرفي لها، فقد قصدوا أن يسوع هو هرطوقي وليس من نسب إبراهيم الصافي. ومهما يكن الحال، فإن إطلاق كلمة "سامري" على يسوع يقصد منه الاحتقار والازدراء بيسوع.

❖ **"مجدي"**، انظر شرح 1: 14.

8: 51و52 "إن...إن"، جملتان شرطيتان من الصنف الثالث تفيدان إمكانية التحقق. لاحظ ارتباط الطاعة بالإيمان (14: 23، 15: 20، 17: 6).

❖ **"فلن يرى الموت"**، هذا نفي مضاعف يشير إلى الموت الروحي (الآيتان 21و24)، وليس إلى الموت الجسدي (5: 24، 6: 40و47، 11: 25-26)، وقد تكون الإشارة إلى الخوف من الموت (1 كو 15: 54-57).

8: 52 لقد أساءوا مجدداً فهم يسوع (الآية 51)،

8: 53 يتطلب التركيب النحوي جواباً سلبياً.

❖ **"من تجعل نفسك"**، هذا تماماً ما قصده يسوع! لقد أوضح يسوع "من يجعل نفسه" في الآيات 54-58 ولكنهم أرادوا رجمه (الآية 59).

8: 54 "إن"، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق.

❖ **"يمجدني"**، انظر رو 1: 21، 1 كو 12: 26.

8: 55 "أعرفه...أعرفه"، ترجمة للفعل اليوناني "جينوسكو" و "أويدو"، وهما مترادفان هنا (7: 28-29). عرف يسوع الآب وأعلنه لأتباعه، العالم- بمن فيهم اليهود- لم يعرف الآب (1: 10، 8: 51، 10: 3، 17: 25).

8: 56 "أبوكم إبراهيم"، هذا تصريح قوي، إذ يميز يسوع نفسه عن "اليهود" و"الشريعة" (8: 17)، و"الهيكل"، وحتى عن إبراهيم، هذا انقطاع واضح عن العهد القديم!

❖ **"تهلل بأن يرى يومي فرأى وفرح"**، الفعل بصيغة الزمن الماضي المتوسط في الأسلوب الخبري. ما هو مدى معرفة إبراهيم بالمسيا؟

اليسوعية	**"إبتهج أبوكم إبراهيم راجياً أن يرى يومي ورآه ففرح"**
المشتركة	**"وكم تشوّق إبراهيم أن يرى يومي، فرآه وابتهج"**
البولسية	**"إبراهيم أبوكم قد ابتهج بأنه سيرى يومي، وقد رأى، وفرح"**
التفسيرية	**"أبوكم إبراهيم ابتهج لرجائه أن يرى يومي، فرآه وفرح"**
الإنجيل الشريف	**"إبراهيم أبوكم اشتاق بفرح أن يرى يومي، فرآه وابتهج"**

❖ **"فرأى وفرح"**، يشير هذا القول إلى أحد أمرين: 1. رؤيا للمسيا رآها إبراهيم في زمنه (2 اسدراس 3: 14)، أو 2. كان إبراهيم حياً في السماء وواعياً لعمل المسيا على الأرض (عب 11: 13).

❖

8: 58 "قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن"، هذه العبارة هي تجديف بالنسبة لليهود مما دفعهم ليرفعوا الحجارة لرجم يسوع (خر 3: 12و14)، فقد فهموا الآن تماماً ماذا كان يقصده يسوع بأنه الإله الأزلي (4: 26، 6: 20، 8: 24و28و54-59، 13: 19، 18: 5و6و8).

8: 59 هذه إحدى الآيات التي جعلت المفسرين يتساءلون في ما إذا كان المقصود: 1. حدوث معجزة (لو 4: 30 والإضافات النصية هناك)، 2. اندماج يسوع الطبيعي وسط الجمع فقد كان يهودياً في مظهره كغيره من الأشخاص.
لله جدول زمني، لقد عرف يسوع أنه أتى ليموت وعرف كيف، ومتى وأين. "لم تأت ساعته بعد"!

أسئلة للنقاش

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.

1. هل يو 7: 53-8: 11 في أصل النص اليوناني؟ ولماذا؟
2. ما هي الخلفية لقول يسوع "أنا هو نور العالم"؟
3. لماذا أظهر الفريسيون العداء ليسوع؟
4. اشرح استعمال كلمة "يؤمن" في الآية 30 في ضوء القرينة التي تليها؟

الأصحاح التاسع
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
شفاء المولود أعمى (12-1) 5-1، 7-6، 12-8	يسوع يشفي رجلاً أكمة، أي ولد أعمى (41-1) 5-1، 12-6، 13-17، 23-18، 24-34، 35-41	شفاء الأعمى منذ ولادته (41-1) 5-1، 12-6، 13-17، 18-21، 22-23، 24-34، 35-38، 39-41	يسوع يشفي الأعمى (41-1) 5-1، 7-6، 8-12، 13-16، 17-19، 20-23، 24-29، 30-34، 35-38، 39-41	عيسى يشفي الأعمى (12-1)
الفريسيون يحققون في واقعة الشفاء (34-13)				الفريسيون يستجوبون الرجل (34-13) 13-23، 24-34
العمى الروحي (35-41)				العمى الروحي (35-41) 35-39، 40-41

حلقة القراءة الثالثة

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى
2. الفقرة الثانية
3. الفقرة الثالثة
4. إلخ...

ملاحظات وأفكار عن الآيات 1-41

1. معجزة شفاء الأعمى هي إحدى المعجزات المتكررة في خدمة يسوع، وقد استخدم يسوع وسائل عدة في الشفاء.
2. معجزة شفاء الأعمى هي علامة مسيانية (إش 29: 18، 35: 5، 42: 7، مت 11: 5) .تظهر أهمية هذه الشفاءات بالمقارنة مع سياق النص حيث أعلن يسوع بأنه "نور العالم" (8: 12، 9: 5).
3. هذا الأصحاح بمثابة مثل مصوّر يتناول موضوع العمى الجسدي لرجل والعمى الروحي للفريسيين (الآيات 39-41، مت 6: 23).

9: 1-12
[1]وَفِيمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى إِنْسَانًا أَعْمَى مُنْذُ وِلاَدَتِهِ، [2]فَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ:«يَا مُعَلِّمُ، مَنْ أَخْطَأَ: هذَا أَمْ أَبَوَاهُ حَتَّى وُلِدَ أَعْمَى؟». [3]أَجَابَ يَسُوعُ:«لاَ هذَا أَخْطَأَ ولا أبواه، لكِنْ لِتَظْهَرَ أَعْمَالُ اللهِ فِيهِ. [4]يَنْبَغِي أَنْ أَعْمَلَ أَعْمَالَ الَّذِي أَرْسَلَنِي مَا دَامَ نَهَارٌ . يَأْتِي لَيْلٌ حِينَ لاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ. [5]مَا دُمْتُ فِي الْعَالَمِ فَأَنَا نُورُ الْعَالَمِ». [6]قَالَ هذَا وَتَفَلَ عَلَى الأَرْضِ وَصَنَعَ مِنَ التُّفْلِ طِينًا وَطَلَى بِالطِّينِ عَيْنَيِ الأَعْمَى. [7]وَقَالَ لَهُ: «اذْهَبِ اغْتَسِلْ فِي بِرْكَةِ سِلْوَامَ » الَّذِي تَفْسِيرُهُ: مُرْسَلٌ، فَمَضَى وَاغْتَسَلَ وَأَتَى بَصِيرًا . [8]فَالْجِيرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ قَبْلاً أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى، قَالُوا:«أَلَيْسَ هذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ وَيَسْتَعْطِي؟ » [9]آخَرُونَ قَالُوا:«هذَا هُوَ». وَآخَرُونَ: «إِنَّهُ يُشْبِهُهُ». وَأَمَّا هُوَ فَقَالَ:«إِنِّي أَنَا هُوَ». [10]فَقَالُوا لَهُ:«كَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟» [11]أَجَابَ ذَاكَ وَقَالَ:«إِنْسَانٌ يُقَالُ لَهُ يَسُوعُ صَنَعَ طِينًا وَطَلَى عَيْنَيَّ، وَقَالَ لِي : اذْهَبْ إِلَى بِرْكَةِ سِلْوَامَ وَاغْتَسِلْ. فَمَضَيْتُ وَاغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ». [12]فَقَالُوا لَهُ:«أَيْنَ ذَاكَ؟» قَالَ:«لاَ أَعْلَمُ».

9: 1 "أعمى منذ ولادته"، هذه هي المعجزة الوحيدة لهذا النوع من المرض، حيث لا مجال للتزوير مطلقاً.

9: 2 "تلاميذه"، هذا أول ذكر للتلاميذ منذ الأصحاح السادس، وقد تشير هذه الكلمة إلى أولئك التلاميذ من منطقة اليهودية (7: 3)، أو إلى الاثني عشر.

❖ **"من أخطأ: هذا أم أبواه حتى ولد أعمى؟"**، أحدث هذا السؤال العديد من النقاشات اللاهوتية، وينبغي لنا الإجابة عليه في ضوء مفاهيم اليهودية القديمة، وليس الديانات الشرقية. 1. قد تكون الإشارة إلى خطايا متعلقة بالولادة كما استنتج الربّيون ذلك من تك 25: 22، 2. وقد تكون الإشارة إلى خطايا الوالدين أو الأجداد (خر 20: 5، تث 5: 9)، 3. أو قد تكون الإشارة إلى العلاقة بين الخطيئة والمرض، الأمر الشائع كثيراً في اللاهوت الربّي (يع 5: 15-16، يو 5: 14). ليس ثمة علاقة مع عقيدة التقمص في اللاهوت الشرقي أو عجلة "الكارما". راجع James W. Sire, *Scripture Twisting*, pp. 127-144.

9: 3 يجيب يسوع في هذه الآية على سؤال التلاميذ في الآية 2، وإجابته تتضمن: 1. ليس ثمة ارتباط تلقائي بين المرض والخطيئة، 2. غالباً ما توفّر المشاكل فرصاً لبركة الله.

9: 4 "أعمل... لا يستطيع أحد أن يعمل"، يبدو أنه لا توافق في استعمال الضمير، وقد حاولت بعض المخطوطات اليونانية تحقيق هذا التوافق. إن ما قصده يسوع هو القول بأن كونه نور العالم يحتم علينا أن نعكس هذا النور في أيامنا (مت 5: 14).

❖ **"يأتي ليل"**، يتضح بالمقارنة مع الآية 5 أن الإشارة مجازية، فالليل يمثل: 1. الدينونة الآتية، 2. إغلاق باب الفرصة، 3. رفض يسوع وصلبه.

9: 5 "أنا هو نور العالم"، غالباً ما يستخدم يوحنا "النور" و"الظلمة" كاستعارتين للتعبير عن حقائق روحية. إن كون يسوع هو "نور العالم" (1: 4-5و8-9، 3: 17-21، 8: 12، 9: 5، 12: 46) يعكس مضامين مسيانية (إش 42: 6، 49: 6، 51: 4، 60: 1و3).

9: 6 "وصنع من التفل طيناً"، كان الريق (التفل) بمثابة دواء في البيت اليهودي آنذاك، ولم يسمح به يوم السبت (الآية 14). تدوّن البشائر ثلاثة أحداث استعمل خلالها يسوع التفل (مر 7: 33، 8: 23، وهنا)، باستخدام يسوع لوسيلة شفاء مقبولة ومتوقعة يشجّع يسوع بشكل مادي ومحسوس إيمان الرجل.

9: 7 "بركة سلوام"، تعني كلمة سلوام (أو سلوان) "مرسل" أو "رسول"، وقد استعملت هذه البركة في طقوس عيد المظال. تشير تسمية البركة إلى موضوع جر المياه إليها من ينابيع جيحون التي كانت خارج أسوار مدينة أورشليم، وقد حمّل الربّيون كلمة "مرسل" مضامين مسيانية.

❖ **"اغتسل"**، كان ذلك فعل لإيمانه إذ أطاع كلمات يسوع! ولكن لا يمكن اعتبار هذا الإيمان إيماناً خلاصياً (الآيات 11و17و36و38)، فالإيمان عملية مستمرة. البشير يوحنا هو الوحيد بين البشيرين الذي يظهر "مستويات" من الإيمان. يخبرنا الأصحاح 8 عن مجموعة "آمنت" ولكن لم يكن ذلك بالإيمان الخلاصي (مت 4، مر 13، مثل التربة).

موضوع خاص: زمن الأفعال اليونانية المتعلقة بالخلاص
ليس الخلاص منتوجاً، بل علاقة، وهو لا ينتهي عندما يضع الشخص ثقته بالمسيح، بل يبدأ! وهو ليس بوليصة تأمين ضد الحريق، أو بطاقة سفر إلى السماء، بل حياة ملتزمة للتمثل بالمسيح.

الخلاص كعمل مكتمل (الماضي البسيط)
= أع 15: 11
= رو 8: 24
= 2 تي 1: 9
= تي 3: 5
= رو 13: 11 (الماضي البسيط والمستقبل معاً)

الخلاص كحالة كيانية (التام)
= أف 2: 5و8

الخلاص كعملية مستمرة (الحاضر)
= 1 كو 1: 18، 15: 2
= 2 كو 2: 15

الخلاص كأمر يكمل مستقبلاً (المستقبل أو السياق)
= رو 5: 9و10، 10: 9و13
= 1 كو 3: 15، 5: 5
= في 1: 28، 1 تس 5: 8-9
= عب 1: 14، 9: 28
= الفكرة متضمنة في مت 10: 22، 24: 13، مر 13: 13

9: 8 "فالجيران"، ثلاث مجموعات شهدت لهذه المعجزة في الأصحاح الثامن: 1. الجيران (الآية 8)، الرجل نفسه (الآية 11)، الأبوان (الآية 18). حصل نوع من عدم الاتفاق بين الجيران، كما حصل الأمر نفسه بين الفريسيين.

❖ **"أليس هذا هو الذي كان يجلس ويستعطي؟"**، يتطلب التركيب النحوي جواباً إيجابياً.

9: 9 "إني أنا هو"، هذا هو التعبير ذاته الذي استخدمه يسوع في 4: 26، 6: 20، 8: 24و28و58، 13: 19، 18: 5و6و8، يظهر السياق هنا أنه لا توجد معان إلهية مرتبطة تلقائياً بهذا التعبير، وينطبق الأمر ذاته على كلمة "كيريوس" ("رب"، "سيد") في الآيتين 36و38.

9: 11-12 يظهر هذا الحديث أن شفاء الرجل لم يشمل الخلاص الروحي فوراً، فقد تطور إيمانه من خلال لقاءاته مع يسوع (الآية 35).

9: 13-17
13فَأَتَوْا إِلَى الْفَرِّيسِيِّينَ بِالَّذِي كَانَ قَبْلاً أَعْمَى. 14وَكَانَ سَبْتٌ حِينَ صَنَعَ يَسُوعُ الطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ. 15فَسَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضًا كَيْفَ أَبْصَرَ، فَقَالَ لَهُمْ:«وَضَعَ طِينًا عَلَى عَيْنَيَّ وَاغْتَسَلْتُ، فَأَنَا أُبْصِرُ». 16فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ:«هذَا الإِنْسَانُ لَيْسَ مِنَ اللهِ، لأَنَّهُ لاَ يَحْفَظُ السَّبْتَ». آخَرُونَ قَالُوا:«كَيْفَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هذِهِ الآيَاتِ؟» وَكَانَ بَيْنَهُمُ انْشِقَاقٌ. 17قَالُوا أَيْضًا لِلأَعْمَى:«مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ:«إِنَّهُ نَبِيٌّ!».

9: 13 "فأتوا"، أي الجيران.

❖ **"إلى الفريسيين"**، يدعوهم يوحنا أحياناً "اليهود" (الآيتان 18و22)، وأحياناً ب "الفريسيين" (الآيات 13و15و16و40).

9: 14 "وكان سبت حين صنع يسوع الطين"، اعتبرت التقاليد اليهودية الشفوية (التلمود) أهم من حاجة الرجل (5: 9، 9: 16، مت 23: 24)، وكأننا بيسوع يتصرف بقصد في ما يخص السبت ليدخل في حوار لاهوتي مع أولئك القادة. انظر شرح 5: 9.

9: 16 يبدو أن الفريسيين بنوا اتهامهم ليسوع على أساس ما ورد في تث 13: 1-5.

❖ **"وكان بينهم انشقاق"**، لطالما ما سبب يسوع ذلك (6: 52، 7: 43، 10: 19، مت 10: 34-39).

9: 17 "إنه نبي"، يظهر هذا الأصحاح تطور إيمان الرجل (الآيتان 36و38).

9: 18-23
18فَلَمْ يُصَدِّقِ الْيَهُودُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى فَأَبْصَرَ حَتَّى دَعَوْا أَبَوَيِ الَّذِي أَبْصَرَ. 19فَسَأَلُوهُمَا قَائِلِينَ:«أَهذَا ابْنُكُمَا الَّذِي تَقُولاَنِ إِنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى؟ فَكَيْفَ يُبْصِرُ الآنَ؟» 20أَجَابَهُمْ أَبَوَاهُ وَقَالاَ:«نَعْلَمُ أَنَّ هذَا ابْنُنَا، وَأَنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى. 21وَأَمَّا كَيْفَ يُبْصِرُ الآنَ فَلاَ نَعْلَمُ. أَوْ مَنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَلاَ نَعْلَمُ. هُوَ كَامِلُ السِّنِّ. اسْأَلُوهُ فَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَنْ نَفْسِهِ». 22قَالَ أَبَوَاهُ هذَا لأَنَّهُمَا كَانَا يَخَافَانِ مِنَ الْيَهُودِ، لأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا قَدْ تَعَاهَدُوا أَنَّهُ إِنِ اعْتَرَفَ أَحَدٌ بِأَنَّهُ الْمَسِيحُ يُخْرَجُ مِنَ الْمَجْمَعِ. 23لِذلِكَ قَالَ أَبَوَاهُ:«إِنَّهُ كَامِلُ السِّنِّ، اسْأَلُوهُ».

9: 22-23 "إن اعترف أحد بأنه المسيح يُخرج من المجمع"، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق. لقد خاف الأبوان من قادة اليهود. ثلاث مجموعات شهدت لهذه المعجزة في الأصحاح الثامن: 1. الجيران (الآيات 8-10)، الرجل نفسه (الآيات 11-17، 24-33)، الأبوان (الآيات 18-23).

موضوع خاص: الاعتراف

1. تستعمل اليونانية تعبيرين للإشارة إلى الاعتراف: "هومولوغيو" و"إكسومولوغيو". يستخدم يعقوب التعبير المركب من كلمة "هومو" أي "مماثل"، "ليغو"، أي "يتكلم"، "إكس"، أي "خارجاً". المعنى الأساس هو قول الشيء ذاته أو الموافقة مع، أما "إكس" فتضاف لتشير إلى التصريح العلني.

2. قد تترجم الكلمة في العربية إلى: يعترف، يصرّح، يعلن، يشكر (بمعنى تقديم الحمد لله).

3. نجد أحياناً استخدامين متعاكسين لهذين التعبيرين: مدح الله والاعتراف بالخطيئة.

4. تتضمن استخدامات العهد الجديد المعاني التالية:
= يتعهد أو يعد (مت 14: 7، أع 7: 17)
= يوافق (يو 1: 20، لو 22: 6، أع 24: 14، عب 11: 13)
= يحمد (مت 11: 25، لو 10: 21، رو 14: 11، 15: 9)
= يعترف بشخص (مت 10: 32، لو 12: 8، يو 9: 22، 12: 42، رو 10: 9، في 2: 11، 1 يو 2: 25، رؤ 3: 5)، أو بحقيقة (أع 23: 8، 2 كو 11: 13، 1 يو 4: 2)
= يصرح علانية (تطور المعنى من سياق قانوني إلى ديني، أع 24: 14، 1 تي 6: 13)، وقد يكون هذا التصريح بدون الاعتراف بالذنب (1 تي 6: 12، عب 10: 23)، أو بالاعتراف بالذنب (مت 3: 6، أع 19: 18، عب 4: 14، يع 5: 16، 1 يو 1: 9).

9: 22 "يُخرج من المجمع"، لا شك أن الأبوين خافا الطرد من المجمع (7: 47-49، 12: 42، 16: 2)، يرجع هذا الإجراء إلى أيام عزرا (10: 8)، ونعلم من الأدب الربّي وجود ثلاثة أنواع تتعلق بمدة الطرد: 1. أسبوع واحد، 2. شهر واحد، 3. مدى الحياة.

❖ **"اعترف"**، تشير هذه الكلمة إلى الاعتراف بيسوع كالمسيا المنتظر. انظر الموضوع الخاص عن الاعتراف أعلاه.

9: 24-34
24فَدَعَوْا ثَانِيَةً الإِنْسَانَ الَّذِي كَانَ أَعْمَى، وَقَالُوا لَهُ :«أَعْطِ مَجْدًا لِلهِ. نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هذَا الإِنْسَانَ خَاطِئٌ». 25فَأَجَابَ ذَاكَ وَقَالَ:«أَخَاطِئٌ هُوَ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. إِنَّمَا أَعْلَمُ شَيْئًا وَاحِدًا : أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى وَالآنَ أُبْصِرُ». 26فَقَالُوا لَهُ أَيْضًا :«مَاذَا صَنَعَ بِكَ؟ كَيْفَ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟ » 27أَجَابَهُمْ:«قَدْ قُلْتُ لَكُمْ وَلَمْ تَسْمَعُوا. لِمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تَسْمَعُوا أَيْضًا؟ أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَصِيرُوا لَهُ تَ لاَمِيذ؟» 28فَشَتَمُوهُ وَقَالُوا:«أَنْتَ تِلْمِيذُ ذَاكَ، وَأَمَّا نَحْنُ فَإِنَّنَا تَلاَمِيذُ مُوسَى. 29نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى كَلَّمَهُ اللهُ، وَأَمَّا هذَا فَمَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُوَ ». 30أَجَابَ الرَّجُلُ وَقَالَ لَهُمْ :«إِنَّ فِي هذَا عَجَبًا! إِنَّكُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ هُوَ، وَقَدْ فَتَحَ عَيْنَيَّ. 31وَنَعْلَمُ أَنَّ اللهَ لاَ يَسْمَعُ لِلْخُطَاةِ. وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَّقِي اللهَ وَيَفْعَلُ مَشِيئَتَهُ، فَلِهذَا يَسْمَعُ. 32مُنْذُ الدَّهْرِ لَمْ يُسْمَعْ أَنَّ أَحَدًا فَتَحَ عَيْنَيْ مَوْلُودٍ أَعْمَى. 33لَوْ لَمْ يَكُنْ هذَا مِنَ اللهِ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا ». 34أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ:«فِي الْخَطَايَا وُلِدْتَ أَنْتَ بِجُمْلَتِكَ، وَأَنْتَ تُعَلِّمُنَا!» فَأَخْرَجُوهُ خَارِجًا.

9: 24 "أعط مجداً لله"، هذه العبارة بمثابة قسم يضمن الصدق (يش 7: 19).

9: 25 يشير الجواب إلى الآية 16، لا يود الرجل أن يدخل في نقاش لاهوتي، ولكنه يؤكد نتائج لقائه بيسوع.

9: 27 "ألعلكم أنتم تريدون أن تصيروا له تلاميذ؟"، يتطلب التركيب النحوي جواباً سلبياً، ولكن السؤال بحد ذاته يظهر حذاقة الرجل الأعمى وذكائه.

9: 28 أ "أنت تلميذ ذاك"، لا ندرك تماماً متى أصبح هذا الرجل مؤمناً بيسوع، إذ يبدو أن شفاءه لم يكن مرتبطاً بإيمانه بمسيانية يسوع، ولكن في وقت لاحق واجهه يسوع بذلك (الآيات 36-38). يظهر هذا المقطع أنه ليس بالضرورة أن يترافق الخلاص مع الشفاء الجسدي.

9: 28ب-29 واجه القادة اليهود مشكلة كبيرة في محاولتهم معادلة التقاليد الشفوية المفصلة والمحددة (التلمود) مع إعلان الله لموسى، وبسبب غرورهم اللاهوتي أعميت عيونهم (مت 6: 23).

9: 30 "إن في هذا عجباً! إنكم لستم تعلمون من أين هو، وقد فتح عيني"، مثال آخر عن ذكاء الرجل الأعمى وحنكته.

9: 31-33 كان للرجل الأعمى لاهوتاً منسجماً أكثر مما كان للقادة المتدينين!

9" 33 "لو"، جملة شرطية من الصنف الثاني تدعى "ضد الحقيقة"، وكأنه يقول: "لو لم يأت هذا الرجل من الله، وهو من الله بالفعل، لم يكن قد تمكن من القيام بما فعل، وقد فعل ذلك".

9: 34 "في الخطايا ولدت أنت بجملتك"، من الجدير بالملاحظة أن اليهودية الربية ليس لها أي مفهوم يتعلق "بالخطيئة الأصلية" (أي 14: 1و14، مز 51: 5)، ولم تولي اهتماماً بموضوع السقوط (تك 3). أكد اليهود وجود نية ("يتزر" في العبرية) حسنة ونية سيئة. وأكد الفريسيون أن شهادة الأعمى الذي شفي ومنطقه غير مقبولين لأنه خاطئ وخير برهان على ذلك هو ولادته أعمى.

❖ **"فأخرجوه خارجاً**، قد يكون المقصود: 1. خروجه من الاجتماع، أو 2. طرده من المجمع المحلي، ولكن الرأي الأول يوافق القرينة بشكل أفضل.

9: 35-41
[24]فَدَعَوْا ثَانِيَةً الإِنْسَانَ الَّذِي كَانَ أَعْمَى، وَقَالُوا لَهُ :«أَعْطِ مَجْدًا لِلهِ. نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هذَا الإِنْسَانَ خَاطِئٌ». [25]فَأَجَابَ ذَاكَ وَقَالَ:«أَخَاطِئٌ هُوَ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. إِنَّمَا أَعْلَمُ شَيْئًا وَاحِدًا : أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى وَالآنَ أُبْصِرُ». [26]فَقَالُوا لَهُ أَيْضًا :«مَاذَا صَنَعَ بِكَ؟ كَيْفَ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟ » [27]أَجَابَهُمْ:«قَدْ قُلْتُ لَكُمْ وَلَمْ تَسْمَعُوا. لِمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تَسْمَعُوا أَيْضًا؟ أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَصِيرُوا لَهُ تَلاَ مِيذْ؟» [28]فَشَتَمُوهُ وَقَالُوا:«أَنْتَ تِلْمِيذُ ذَاكَ، وَأَمَّا نَحْنُ فَإِنَّنَا تَلاَمِيذُ مُوسَى. [29]نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى كَلَّمَهُ اللهُ، وَأَمَّا هذَا فَمَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُوَ ». [30]أَجَابَ الرَّجُلُ وَقَالَ لَهُمْ :«إِنَّ فِي هذَا عَجَبًا! إِنَّكُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ هُوَ، وَقَدْ فَتَحَ عَيْنَيَّ. [31]وَنَعْلَمُ أَنَّ اللهَ لاَ يَسْمَعُ لِلْخُطَاةِ. وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَّقِي اللهَ وَيَفْعَلُ مَشِيئَتَهُ، فَلِهذَا يَسْمَعُ. [32]مُنْذُ الدَّهْرِ لَمْ يُسْمَعْ أَنَّ أَحَدًا فَتَحَ عَيْنَيْ مَوْلُودٍ أَعْمَى. [33]لَوْ لَمْ يَكُنْ هذَا مِنَ اللهِ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا ». [34]أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ:«فِي الْخَطَايَا وُلِدْتَ أَنْتَ بِجُمْلَتِكَ، وَأَنْتَ تُعَلِّمُنَا!» فَأَخْرَجُوهُ خَارِجًا.

9: 35
اليسوعية **"أتؤمن بابن الإنسان؟"**
المشتركة **"أتؤمن أنت بابن الإنسان؟"**
البولسية **"أتؤمن أنت بابن البشر؟"**
التفسيرية **"أتؤمن بابن الله؟"**
الإنجيل الشريف **"أتؤمن بالذي صار بشراً؟"**
ترد عبارة "ابن الله" في المخطوطة اليونانية القديمة A ، ولكن في المخطوطات P^{66}, P^{75}, B, D ترد عبارة "ابن الإنسان". بناء على استخدامات يوحنا، وبسبب العدد الأكبر من المخطوطات من المحتمل أن عبارة "ابن الإنسان" أصلية. يتطلب التركيب النحوي للسؤال جواباً إيجابياً.

9: 36
اليسوعية، البولسية **"يا رب"**
المشتركة **"يا سيدي"**
التفسيرية، الإنجيل الشريف **"يا سيد"**

بإمكاننا ملاحظة التطور اللاهوتي لإيمان الرجل، فمن قوله عن يسوع إنه "إنسان" (الآية 11)، إلى "نبي" (الآية 17)، إلى "سيد" (الآية 36)، إلى "رب" (الآية 38. الكلمة اليونانية في الآيتين 36و38 هي نفسها، ويقرر السياق وحده الترجمة المناسبة. انظر الموضوع الخاص في 6: 20.

9: 38 هنا ذروة المقطع في ما يتعلق بخلاص الأعمى الذي شفي، ومن الغريب عدم وجود هذه الآية في بعض المخطوطات اليونانية القديمة (P^{75}, W)، وفي الدياطسّرون (اتفاق البشيرين). تتضمن الآية عنصرين نادرين: 1. "فقال" التي ترد هنا وفي 1: 23 فقط، 2. "وسجد له" التي ترد هنا فقط.

9: 39 "لدينونة أتيت أنا إلى هذا العالم"، تتوافق هذه الكلمات مع 5: 22و27 التي تتناول موضوع الدينونة الأخيرة، ولكن يبدو أن هذا الأمر يتناقض مع 3: 17-21 و 12: 47و48، وبالإمكان إزالة هذا التناقض عندما ندرك أن يسوع أتى بهدف الفداء، ولكن البشر الذين يرفضون عرضه يدينون أنفسهم تلقائياً.

- **حتى يبصر الذين لا يبصرون ويعمى الذين يبصرون"**، تحقيق مضاعف لنبوة إشعيا: 1. لم يفهم الإسرائيليون المتكبرون رسالة الله (إش 6: 10، 42: 18-19، 43: 8، إر 5: 21، حز 12: 2)، 2. الفقراء والمهمشون والمرضى الذين يتواضعون ويتوبون سيفهمون (إش 29: 18، 32: 3-4، 35: 5، 42: 7و16). يسوع هو نور العالم لكل الذين يختاروا رؤيته (1: 4-5و8و9).

9: 40 "ألعلنا نحن أيضاً عميان؟"، يتطلب التركيب النحوي جواباً سلبياً (مت 15: 14، 23-24). تشير الآيات الأخيرة أن هذا الأصحاح بمثابة مثل مصوّر يتناول موضوع العمى الجسدي لرجل، القابل للشفاء، والعمى الروحي للفريسيين، الذي هو غير قابل للشفاء (خطيئة عدم الإيمان التي لا تغفر)!

أسئلة للنقاش

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.

1. هل يتناول الأصحاح التاسع بشكل رئيسي موضوع الشفاء الجسدي أو الشفاء الروحي؟ العمى الجسدي أو العمى الروحي؟
2. كيف يمكن لهذا الرجل أن يخطىء قبل أن يولد؟
3. متى يحصل الرجل على الخلاص؟
4. هل جاء يسوع ليدين العالم أم ليخلّص العالم؟
5. اشرح خلفية تعبير "ابن الإنسان".
6. ما هي ردود الأعمى للقادة اليهود؟

الأصحاح العاشر
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
أنا هو الراعي الصالح (1-21) 1-6، 7-18، 19-21	يسوع الراعي الصالح، والباب للخراف والرعاة على السواء (1-21) 1-6، 7-10، 11-16، 17-18، 19-21	"أنا الراعي الصالح" (1-21) 1-6، 7-16، 17-18، 19-21	يسوع الراعي الصالح (1-21) 1-5، 6-10، 11-13، 14-16، 17-18، 19-21	عيسى الراعي الصالح (1-21) 1-6، 7-10، 11-18، 19-21
عدم إيمان اليهود (22-42) 22-30، 31-38، 39-42	في عيد التجديد يسوع يعلن رسمياً أنه والآب واحد فيتهمونه بالتجديف (22-41) 22-30، 31-38، 39-41	يسوع يعلن أنه المسيح (22-30)	اليهود يرفضون يسوع (22-42) 22-24، 25-30، 31-32، 33-34، 38-39، 42	عيسى يؤكد ألوهيته (22-42)
		اليهود يقررون قتل يسوع (31-42) 31-38، 39-42		

حلقة القراءة الثالثة

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى
2. الفقرة الثانية
3. الفقرة الثالثة
4. إلخ...

دراسة كلمات وعبارات

10: 1-6

[1]«اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الَّذِي لاَ يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ إِلَى حَظِيرَةِ الْخِرَافِ، بَلْ يَطْلَعُ مِنْ مَوْضِعٍ آخَرَ، فَذَاكَ سَارِقٌ وَلِصٌّ. [2]وَأَمَّا الَّذِي يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ فَهُوَ رَاعِي الْخِرَافِ . [3]لِهذَا يَفْتَحُ الْبَوَّابُ، وَالْخِرَافُ تَسْمَعُ صَوْتَهُ، فَيَدْعُو خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ بِأَسْمَاءٍ وَيُخْرِجُهَا . [4]وَمَتَى أَخْرَجَ خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ يَذْهَبُ أَمَامَهَا، وَالْخِرَافُ تَتْبَعُهُ، لأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ . [5]وَأَمَّا الْغَرِيبُ فَلاَ تَتْبَعُهُ بَلْ تَهْرُبُ مِنْهُ، لأَنَّهَا لاَ تَعْرِفُ صَوْتَ الْغُرَبَاءِ». [6]هذَا الْمَثَلُ قَالَهُ لَهُمْ يَسُوعُ، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُمْ بِهِ.

10: 1 "الحق، الحق"، انظر شرح 1: 49.

❖ **"بل يطلع من موضع آخر، فذاك سارق ولص"**، لا تنتمي بعض الخراف في الحظيرة إلى الراعي الصالح (7: 21-23، ومثل الحنطة والزوان في مت 12: 24-30). تكمن المشكلة هنا في محاولة البعض الدخول إلى الحظيرة بجهودهم الشخصية، بينما الله يرحب بهم للدخول مجاناً بواسطة المسيح (3: 14-16).

10: 2 "وأما الذي يدخل من الباب فهو راعي الخراف"، نرى في هذا الأصحاح مزجاً واضحاً في الاستعارات والتشابيه، فيسوع هو الباب (الآية 7) والراعي (الآيتان 11و14). وهذا الأمر مألوف في كتابات يوحنا وفي العهد الجديد:

1. يسوع هو الخبز ومعطي الخبز (6: 35و51)
2. يسوع هو الحق والمتكلم بالحق (8: 45-46، 14: 6)
3. يسوع هو الطريق والذي يُري الطريق (14: 6)
4. يسوع هو الذبيحة ومقدّمها (الرسالة إلى العبرانيين)

يلقّب الله والمسيا في العهد القديم بلقب "الراعي" (مز 23، 80: 1، إش 40: 10-11، 1 بط 5: 1-4). وأطلق على قادة اليهود لقب "رعاة كذبة" (إر 23ن حز 34، إش 56: 9-12). ويرتبط هذا اللقب في العهد الجديد بخدمة الكنيسة (أف 4: 11، تي 1: 5و7).

10: 3 "الخراف تسمع صوته"، التمييز والطاعة أساسهما العلاقة الشخصية.

❖ **"فيدعو خرافه الخاصة بأسماء"**، يعرف يسوع خاصته شخصياً وفردياً، غالباً ما كان يستخدم الرعاة أسماء محببة (أسماء دلع) لخرافهم ينادونهم بها.

❖ **"ويخرجها"**، لا تشير هذه الكلمة إلى الخلاص فحسب، بل إلى الإرشاد والهداية (10: 4و9).

10: 4 قد تكون الإشارة هنا إلى عادة وضع عدة قطعان غنم معاً في حظيرة واحدة ليلاً، وفي الصباح يدعو الراعي خرافه فتذهب معه.

10: 5 كان على الكنيسة أن تتعامل دائماً مع الرعاة الكذبة (1 تي 4: 1-3، 2 تي 4: 3-4، 1 يو 4: 5-6).

10: 6 "هذا المثل قاله لهم يسوع"، كلمة "مثل" هنا تأتي من الجذر اليوناني لكلمة "مثل" الواردة كثيراً في البشائر، ولكنها ليست الكلمة ذاتها. هذه الكلمة ترد هنا وفي 16: 25و29 و 2 بط 2: 22 وهي مرادفة تماماً لكلمة "مثل". والمثل هو عبارة عن وصف أمر شائع من البيئة الثقافية واستخدامه لتقديم حقائق روحية، وقد يشير أيضاً إلى إخفاء الحق عن الذين لا يبصرون روحياً (16/ 29، مر 4: 11-12).

❖ **"وأما هم فلم يفهموا"**، إذا كان الأصحاح 10 يتبع الأصحاح 9 زمنياً، فالمقصود هو الفريسيون.

10: 7-10
7فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا بَابُ الْخِرَافِ. 8جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ، وَلكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ. 9أَنَا هُوَ الْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعًى. 10اَلسَّارِقُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ، وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ.

10: 7 "أنا باب الخراف"، هذه إحدى تصريحات يسوع التي تبدأ ب "أنا هو". يشير التشبيه هنا بأن يسوع هو الطريق الحق الوحيد (10: 8و10، 14: 6)، غالباً ما يدعى هذا الأمر بأنه فضيحة حصرية الإنجيل، إذا كان الكتاب المقدس هو إعلان الله عن ذاته، فهذا يعني أن الطريق إلى الله هي واحدة: الإيمان بالمسيح (أع 4: 12، 1 تي 2: 5). انظر شرح 8: 12.

10: 8 "جميع الذين أتوا من قبلي هم سراق ولصوص"، حيث أن سياق الأصحاحين 8و10 هو احتفال عيد التجديد (10: 22)، فمن الممكن أن الإشارة هنا هي إلى الادعاءات المسيانية للمكابيين ونسلهم خلال فترة ما بين العهدين، ومن المرجح أن ترتبط هذه الآية بمقاطع العهد القديم التي تتحدث عن الرعاة الكذبة (إر 23، حز 34).
إن اللغة الرمزية والغامضة لهذه الآية دفعت بعد النساخ للقيام ببعض التعديلات، فحذفت المخطوطة D كلمة "جميع"، بينما حذفت بعض المخطوطات كلمة "قبلي" (P^{45}, P^{75}).

10: 9 "إن دخل بي أحد فيخلص"، جملة شرطية من الصنف الثالث مع فعل مستقبلي مبني للمجهول. يسوع هو الطريق الوحيد إلى الله (14: 6). من المرجح أن فعل "يخلص" في هذا السياق يرتبط بمفهوم العهد القديم للخلاص بمعنى التحرير الجسدي، ولكن علينا أن نتذكر كيفية الاستخدام الثنائي في كتابات يوحنا، وعليه فإن الخلاص الروحي متضمن أيضاً هنا (الآية 42).

10: 10 "السارق"، تظهر هذه الكلمة دوافع الرعاة الكذبة، كما وتعكس هدف الشيطان! يمكننا رؤية تصرف الفعلة المأجورين في الآيتين 12و14.

❖ **"يُهلك"**، انظر الموضوع الخاص أدناه.

موضوع خاص: الهلاك ("أبوللومي")

أدت كثرة معاني هذه الكلمة اليونانية إلى ارتباك كبير في ما يتعلق بموضوع الدينونة الأبدية والملا شاة (الفناء). إن المعنى الأساسي هو "يدمر" أو "يحطم".
تكمن المشكلة في الاستعمال المجازي لهذه الكلمة، الأمر الذي نراه في كتاب Louw & Nida, *Greek-English Lexicon of the New Testament, Based on Semantic Domains*, vo. 2, p. 30:
1. يهلك (مت 10: 28، لو 5: 37، يو 10: 10، 17: 12، أع 5: 37، رو 9: 22 من المجلد 2، ص. 232).
2. عدم القدرة على الحصول (مت 10: 42، من المجلد 1، ص. 566).
3. يضيع (لو 15: 8، من المجلد 1، ص. 566).
4. عدم معرفة المكان (لو 15: 4، ممن المجلد 1، ص. 330).
5. يموت (مت 10: 39، من المجلد 1، ص. 266).

ويقدّم Gerhard Kittel, *Theological Dictionary of the New Testament*, vol. 1K p. 394، عدة استخدامات للكلمة:
1. يهلك أو يقتل (مت 2: 13، 27: 20، مر 3: 6، 9: 22، لو 6: 9، 1 كو 1: 19).
2. يخسر أو يعاني من الخسارة (مر 9: 41، لو 15: 4و8).
3. يهلك (مت 26: 52، مر 4: 38، لو 11: 51، 13: 3و5و33، 15: 17، يو 6: 12و27، 1 كو 10: 9-10).
4. يضيع (مت 5: 29-30، مر 2: 22، لو 15: 4و6و24و32، 21: 18، أع 27: 34).
ويقول Kittel "على وجه العموم نستطيع القول أن 2 و 4 أعلاه تتعلقان بمواضيع حالية في هذا العالم كما في البشائر الإزائية، بينما 1 و 3 أعلاه فتتعلقان بمواضيع مستقبلية، العالم الآخر، كما في كتابات بولس ويوحنا" (ص. 394).
أحب ما قاله Robert B. Girdlestone, *Synonyms of the Old Testament*, pp. 275-277 عندما ربط الكلمة بالأشخاص الهالكين أخلاقياً الذين ينتظرون الانفصال الأبدي عن الله في مقابل الأشخاص الذين يعرفون المسيح ولهم حياة أبدية فيه. الفئة الأولى فئة مخلّصة، أما الثانية فهالكة.
لا أعتقد شخصياً أن هذه الكلمة تعني الملا شاة أو الفناء، فكلمة "أبدي" تستعمل لتصف الحياة الأبدية كما الهلاك الأبدي (مت 25: 46)، ورفض المفهوم الأبدي للهلاك يقتضي رفضه بالنسبة للحياة!

❖ **"أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل"**، غالباً ما يتم اقتباس هذه الآية كوعد بالبركات المادية، ولكن سياق النص يشير إلى أنها ترتبط بمعرفة يسوع شخصياً وبالبركات الروحية التي يغدقها وليس بالبركات المادية. ليس من المهم أن نملك الكثير في هذه الحياة، بل أن نعرف ونملك الحياة الحقة! كما تهتم البشائر الإزائية بتسجيل تعاليم يسوع عن ملكوت الله، فإن البشير يوحنا يهتم بتسجيل تأكيد يسوع على موضوع الحياة الأبدية.

10: 11-18
11أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ. 12وَأَمَّا الَّذِي هُوَ أَجِيرٌ، وَلَيْسَ رَاعِيًا، الَّذِي لَيْسَتِ الْخِرَافُ لَهُ، فَيَرَى الذِّئْبَ مُقْبِلاً وَيَتْرُكُ الْخِرَافَ وَيَهْرُبُ، فَيَخْطَفُ الذِّئْبُ الْخِرَافَ وَيُبَدِّدُهَا. 13وَالأَجِيرُ يَهْرُبُ لأَنَّهُ أَجِيرٌ، وَلاَ يُبَالِي بِالْخِرَافِ. 14أَمَّا أَنَا فَإِنِّي الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ خَاصَّتِي وَخَاصَّتِي تَعْرِفُنِي، 15كَمَا أَنَّ الآبَ يَعْرِفُنِي وَأَنَا أَعْرِفُ الآبَ. وَأَنَا أَضَعُ نَفْسِي عَنِ الْخِرَافِ. 16وَلِي خِرَافٌ أُخَرُ لَيْسَتْ مِنْ هذِهِ الْحَظِيرَةِ، يَنْبَغِي أَنْ آتِيَ بِتِلْكَ أَيْضًا فَتَسْمَعُ صَوْتِي، وَتَكُونُ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ. 17لِهذَا يُحِبُّنِي الآبُ، لأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لآخُذَهَا أَيْضًا. 18لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا. هذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي».

10: 11و14 "أنا هو الراعي الصالح"، هذا أحد ألقاب المسيا في العهد القديم (حز 34: 23، زك 11، 1 بط 5: 4)، واستعمل ليهوه أيضاً (مز 23: 1، 28: 9، 77: 20، 78: 52، 80: 1، 94: 7، 100: 3، إش 40: 11، إر 23: 1، 31: 10، حز 34: 11-16). كلمة "صالح" هي ترجمة للكلمتين اليونانيتين: 1. "أجاثوس" التي استخدمت في يوحنا للإشارة إلى الأشياء، و2. "نالوس" التي استخدمت في

السبعينية لتشير إلى الخير في مقابل الشر. وبالإمكان ترجمة الكلمة إلى "حسن"، "جميل"، "شريف"، "نبيل"، "أخلاقي"، "مستحق". تم استخدام الكلمتين معاً في لو 8: 15. انظر شرح 8: 12.

10: 11 "الراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف"، تشير هذه الآية إلى موت يسوع المسيح البديلي والكفاري عن الخطاة (الآيات 11و15و17و18). لقد قدم يسوع حياته عن البشرية الخاطئة (إش 52: 13-53، مر 10: 45، 2 كو 5: 21). الحياة الحقة والفياضة هي بواسطة موت يسوع المسيح.
يكتب Bruce M. Metzger, *A Textual Commentary on the Greek New Testament*: "بدلاً من التعبير "يضع حياته" الذي هو خاص بيوحنا (10: 15و17، 13: 37و38، 15: 13، 1 يو 3: 16)، فإن بعض المخطوطات (P^{45}, D) تستبدل التعبير بتعبير "يبذل نفسه" الذي يرد في البشائر الإزائية (مت 20: 28، مر 10: 45)" (ص. 230).

10: 14 قارن مع الآيات 3-5.

10: 15 "كما أن الآب يعرفني وأنا أعرف الآب"، هذا الفكر مكرر في بشارة يوحنا، يتكلم يسوع ويتصرف بناء على علاقته الحميمة مع الآب. ومن المده ش حقاً أن العلاقة الحميمة بين الآب والابن في الآيتين 14و15 تقارن والعلاقة الحميمة بين يسوع وأتباعه (14: 23). يركّز يوحنا على المفهوم العبري لكلمة "يعرف" المرتبط بالشركة الحميمة، وليس بالحقائق العقلية. يسوع يعرف الآب، والذين يعرفون يسوع يعرفون الآب أيضاً.

10: 16 "ولي خراف أخر ليست من هذه الحظيرة"، هذه إشارة إلى إش 56: 6-8، ويبدو من سياق النص أن المقصود هم: 1. السامريون (4: 1-42)، الكنيسة الأممية (4: 43-54). تصف هذه الآية الوحدة التي تربط كل المؤمنين بالمسيح معاً.

- **"وتكون رعية واحدة وراع واحد"**، هذا هو قصد الله الدائم (تك 3: 15، 12: 3، خر 19: 5-6). تشرح أف 2: 11-3: 13، 4: 1-6 العناصر اللاهوتية لهذه الوحدة.

10: 17 "لهذا يحبني الآب"، كما أن الابن لم يُجبر ببذل حياته، كذلك الآب لم يُجبر ببذل ابنه، لا ينبغي أن نفسّر هذا بأن الله كافأ يسوع لطاعته له (هذه بدعة عرفت في تاريخ الكنيسة باسم "بدعة المتبنية").

- **" لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن آخذها أيضاً"**، يشير هذا القول إلى القيامة. غالباً ما يتحدث العهد الجديد عن أن الآب يقيم الابن (10: 18ب) ليظهر قبول الله الآب لذبيحة الابن، ولكن في هذه الآية يتم تأكيد قوة يسوع في موضوع القيامة بشكل واضح. ومن الجدير بالملاحظة أن العهد الجديد ينسب أعمال الفداء إلى الأقانيم الثلاثة:
  1. الله الآب أقام يسوع (أع 2: 24، 3: 15، 4: 10، 5: 30، 10: 40، 13: 30و33و34و37، 17: 31، رو 6: 4و9، 10: 9، 1 كو 6: 14، 2 كو 4: 14، غل 1: 1، أف 1: 20، كو 2: 12، 1 تس 1: 10).
  2. الله الابن يقيم نفسه (يو 2: 19-22، 10: 17-18).
  3. الله الروح القدس يقيم يسوع (رو 8: 11).

10: 18 "لي سلطان"، تظهر هذه الآية قوة يسوع وسلطانه (1: 12).

10: 19-21
[19]فَحَدَثَ أَيْضًا انْشِقَاقٌ بَيْنَ الْيَهُودِ بِسَبَبِ هذَا الْكَلاَمِ. [20]فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ:«بِهِ شَيْطَانٌ وَهُوَ يَهْذِي. لِمَاذَا تَسْتَمِعُونَ لَهُ؟» [21]آخَرُونَ قَالُوا:«لَيْسَ هذَا كَلاَمَ مَنْ بِهِ شَيْطَانٌ. أَلَعَلَّ شَيْطَانًا يَقْدِرُ أَنْ يَفْتَحَ أَعْيُنَ الْعُمْيَانِ؟».

10: 19 يتابع هذا المقطع موضوع تعدد الآراء وانقسامها بشأن يسوع (6: 52، 7: 12و25، 9: 8-9و16، 10: 19-21، 11: 36-37)، يكمن السر في قبول البعض ليسوع ورفض البعض الآخر له في الصراع بين التعيين السابق وحرية الإنسان!

10: 20 "به شيطان وهو يهذي"، هذه تهمة شائعة ضد يسوع من ناحيتين: 1. في هذه الآية، كما في 7: 20، تستعمل للقول بأن يسوع يعاني من مرض عقلي، 2. استخدما الفريسيون كمحاولة منهم لشرح مصدر قوة يسوع (8: 48و52، 10: 21).

10: 21 كان شفاء الأعمى آية مسيانية (خر 4: 11، مز 146: 18، إش 29: 18، 35: 5، 42: 7). يبدو أن عمى إسرائيل (إش 42: 19) يظهر هنا أيضاً كما في الأصحاح التاسع.

10: 22-30
22وَكَانَ عِيدُ التَّجْدِيدِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَكَانَ شِتَاءٌ. 23وَكَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي الْهَيْكَلِ فِي رِوَاقِ سُلَيْمَانَ، 24فَاحْتَاطَ بِهِ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «إِلَى مَتَى تُعَلِّقُ أَنْفُسَنَا؟ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَقُلْ لَنَا جَهْرًا». 25أَجَابَهُمْ يَسُوعُ:«إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. اَلأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي. 26وَلكِنَّكُمْ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ خِرَافِي، كَمَا قُلْتُ لَكُمْ. 27خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي. 28وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. 29أَبِي الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ، وَلاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي. 30أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ».

10: 22 "عيد التجديد"، يسمى المؤرخ يوسيفيوس هذا العيد "عيد الأنوار"، ويمتد لثمانية أيام حوالي منتصف كانون الأول (ديسمبر)، ويُحتفل فيه بإعادة تدشين الهيكل في أورشليم بعد الانتصار العسكري ليهوذا المكابي حوالي العام 164 قبل الميلاد. في العام 168 ق. م. حاول القائد السلجوقي أنطوخيوس الرابع أبيفانيس اجبار اليهود على القيام بممارسات يونانية (دا 8: 9-14)، فحوّل الهيكل في أورشليم إلى معبد وثني نصب فيه مذبحاً لزيوس في قدس الأقداس. هزم القائد يهوذا المكابي، أحد أبناء الكاهن مودن، أبيفانيس وطهّر الهيكل وأعاد تدشينه.

❖ **"رواق سليمان"**، هذه منطقة مسقوفة تقع في الجزء الشمالي من باحة النساء حيث علّم يسوع. يقول يوسيفيوس إن هذا الجزء نجا من الخراب البابلي في العام 586 ق. م.

10: 24"إن"، جملة شرطية من الصنف الأول يفترض أنها صحيحة من وجهة نظر المؤلف أو لتحقيق أغراضه الأدبية. ثمة العديد من مثل هذه الجمل هنا (الآيات 24و35و37و38). لم يؤمن أولئك الفريسيون بيسوع كالمسيا المنتظر، بل كانوا يحاولون وضع الفخاخ له.

❖ **"قل لنا جهراً"**، ينبغي أن نناقش عدة أمور في هذه الآية: 1. علّم يسوع بأمثال، مستعملاً صوراً مجازية ورمزية، والجمع هنا يريد أن يسمع بوضوح. انظر الموضوع الخاص في 7: 4. 2. لم يتوقع اليهود أيام يسوع أن يكون المسيا إلهاً متجسداً. لقد أشار يسوع إلى وحدته مع الله في مناسبات عدة (8: 56-59)، ولكنهم يسألون في هذا السياق بالتحديد عن المسيا. توقع اليهود أن يفعل المسيا أفعال موسى (تث 18: 15و19)، وقد فعل يسوع ذلك في الأصحاح 6، وأتم بأعمال نبوات العهد القديم خاصة في شفائه للأعمى (الأصحاح 9). كان البرهان حاضراً تماماً، ولكن مشكلتهم هي أن يسوع لم يوافق توقعاتهم العسكرية والقومية بشأن المسيا.

10: 25 "الأعمال التي أنا أعملها باسم أبي هي تشهد لي"، يؤكد يسوع أن أعماله تبرهن ادعاءاته (2: 23، 5: 36، 10: 25و38، 14: 11، 15: 24).

10: 28 "وأنا أعطيها حياة أبدية"، الحياة الأبدية هي نوع وكم معاً، إنها حياة الدهر الجديد ومتوافرة الآن بواسطة الإيمان بالمسيح (3: 36، 11: 24-26).

❖ **"ولن تهلك إلى الأبد، ولا يخطفها أحد من يدي"**، هذا نفي مضاعف مع الزمن الماضي المتوسط في الأسلوب المنصوب. هذه هي احدى أقوى الآيات المتعلقة بوضوع ثبات المؤمن (6: 39). من الواضح أن الأمر الوحيد الذي يمكن أن يفصلنا عن محبة الله هو أنفسنا (رو 8: 38-39، غل 5: 2-4). ينبغي أن يتوازن اليقين مع الاجتهاد والمواظبة (انظر الموضوع الخاص في 8: 31). لا بد أن يتأسس اليقين في شخص وأعمال الله مثلث الأقانيم. يؤكد البشير يوحنا أن اليقين لأولئك الذين يستمرون في وضع ثقتهم بيسوع المسيح، فالعلاقة تبدأ باتخاذ قرار شخصي بالتوبة والإيمان وتتبعها حياة التلمذة كنمط حياة. تكمن المشكلة اللاهوتية عندما نعتقد بأن ما نملكه هو لنا مهما حدث ("من خلص مرة، خلص دائماً"). إن الإيمان المستمر هو برهان الخلاص الحقيقي (عبرانيين، يعقوب، 1 يو).

10: 29

اليسوعية	**"إن أبي الذي وهبها لي أعظم من كل موجود"**
المشتركة	**"الآب الذي وهبها لي هو أعظم من كل موجود"**
البولسية	**"إن ما أعطانيه الآب أثمن من كل شيء"**
التفسيرية	**"إن الآب الذي أعطاني إياها هو أعظم من الجميع"**
الإنجيل الشريف	**"أبي الذي أعطاها لي هو أعظم من الكل"**

لقد أعطى الله المؤمنين ليسوع وهو يضمن حفظهم وأمانهم. انظر موضوع اليقين في 6: 37. هذه آية رائعة عن حفظ الله للمؤمن. إن رجاء المؤمن من ناحية خلاصه هو على أساس رحمة الله المثلث الأقانيم ونعمته، ولكن على المؤمن أن يستمر في حياة الإيمان والتوبة والطاعة والمواظبة والاجتهاد! الخلاص هو علاقة شخصية مستمرة مع الله بواسطة المسيح.
إن الحياة المتغيرة بالاستمرار التي تظهر في الخدمة الحقيقية هي البرهان الدامغ للعلاقة الصحيحة مع الله (مت 7). إن التشبه بيسوع هو فعل حاضر، وليس أمر يحدث عندما يموت الشخص.

إن كل الذين ينمون ويخدمون حتى وإن كانوا يتصارعون مع الخطيئة لهم كامل اليقين والأمان بخلاصهم. ولكن انعدام الثمر يعني انعدام الجذر! الخلاص بالنعمة وحدها، بواسطة الإيمان، ولكن من الطبيعي أن ينتج الخلاص الحقيقي أعمالاً صالحة (أف 2: 10، يع 2: 14-26).

10: 30-33 "أنا والآب واحد...فتناول اليهود أيضاً حجارة ليرجموه"، هذا تصريح قوي لمسيانية يسوع وألوهيته (1: 1-14، 8: 58، 14: 8-10). فهم اليهود ما عناه يسوع تماماً واعتبروه تجديفاً (الآية 33، 8: 59) فأرادوا رجمه (لا 24: 16).

10: 31-39
[31]فَتَنَاوَلَ الْيَهُودُ أَيْضًا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ . [32]أَجَابَهُمْ يَسُوعُ:«أَعْمَالاً كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي . بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟ » [33]أَجَابَهُ الْيَهُودُ قَائِلِينَ:«لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ، بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ، فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلهًا» [34]أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا فِي نَامُوسِكُمْ : أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ [35]إِنْ قَالَ آلِهَةً لأُولئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللهِ، وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ، [36]فَالَّذِي قَدَّسَهُ الآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ، أَتَقُولُونَ لَهُ : إِنَّكَ تُجَدِّفُ، لأَنِّي قُلْتُ : إِنِّي ابْنُ اللهِ؟ [37]إِنْ كُنْتُ لَسْتُ أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي فَلاَ تُؤْمِنُوا بِي . [38]وَلكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ، فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي فَآمِنُوا بِالأَعْمَالِ، لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا أَنَّ الآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ».
[39]فَطَلَبُوا أَيْضًا أَنْ يُمْسِكُوهُ فَخَرَجَ مِنْ أَيْدِيهِمْ،

10: 31 ترتبط هذه الآية بقول يسوع في الآية 30، أجاب يسوع على اتهاماتهم بنقاش ربي غير مسبوق فلعب على كلمة "إلوهيم" (الله) التي استخدمت لتصف الملائكة والقضاة.

10: 32 الراعي الصالح ("كالوس") يعمل أعمالاً حسنة ("كالوس") كأعمال أبيه.

10: 33 "لأجل تجديف"، عرف يسوع أنهم فهموا تماماً ما قصده بإعلان وحدته مع الآب.

10: 34 "في ناموسكم"، يقتبس يسوع من كتاب المزامير ولكنه يسمّي ذلك "الناموس" (12: 34، 15: 25، رو 3: 9-19). غالباً ما تشير كلمة "الناموس" إلى كتابات موسى (التوراة) (تك – تث)، ولكن قد تستخدم الكلمة بمعنى أوسع.

- **"إنكم آلهة"**، يقتبس يسوع من المزمور 82: 6 حيث يتم استعمال "إلوهيم" للإشارة إلى القضاة البشر، وبالرغم من شرهم فقد دعوا "أبناء الله العلي". هاجم اليهود يسوع لأنه بالرغم من كونه إنساناً فقد ادّعى أنه واحد مع الله. وقد دعي بعض الأشخاص "آلهة" (خر 4: 16، 7: 1، 22: 8و9، مز 82: 6، 138: 1).
يبدو أن حجة يسوع الربيّة تفيد ما يلي: الكتب المقدسة صحيحة فقد دعي فيها الناس بآلهة (إلوهيم)، فلماذا تدعونني مجدّفاً لأنني قلت بأني ابن الله؟ كلمة إلوهيم العبرية هي بصيغة الجمع ولكنها تترجم بصيغة المفرد في إشارة إلى الله في العهد القديم. انظر الموضوع الخاص في 6: 20. لدينا هنا نموذجاً للعب يوحنا على الكلمات: 1. تعبير له دلالتين، 2. سؤال يتوقع جواباً إيجابياً.

10: 35 "ولا يمكن أن ينقض المكتوب"، غالباً ما يعقّب يوحنا على حوارات يسوع، وبالتالي من غير المؤكد في ما إذا كانت هذه العبارة ليسوع أو ليوحنا، ولكن ليس الأمر بالهام كثيراً، فالله هو الذي أوحى بذلك. إن جوهر الإقتباس هو مصداقية الكتب المقدسة، لقد اعتقد يسوع والرسل بأن العهد القديم وتفسيراتهم له هي كلمات الله بالذات (مت 5: 17-19، 1 كو 2: 9-13، 1 تس 2: 13، 2 تي 3: 16، 2 بط 1: 20-21، 3: 15-16). يقول الأسقف H. C. G. Moule في كتابه *The Life of Bishop Moule*: "وثق المسيح بشكل مطلق بالكتاب المقدس، وبالرغم من وجود أمور صعبة الفهم ومحيّرة كثيراً، إلا أنني سأثق بالكتاب المقدس، ليس بشكل أعمى، بل وقاراً مني ليسوع" (ص. 138).

10: 36 يؤكد يسوع في هذه الآية أن الله اختاره وأرسله كمسيا، وبالتالي فله الحق أن يدعى ابن الله. وكما كان القضاة في إسرائيل يمثلون الله (مز 82: 6)، فإن يسوع يمثل الآب قولاً وفعلاً. انظر الموضوع الخاص في 5: 24.

10: 37 هذا ما تقوله الآيات 19-21، فمعجزات يسوع تعكس عمل الله.

10: 37-38 "إن...إن"، جملتان شرطيتان من الصنف الأول. عمل يسوع أعمال الآب ولذلك ينبغي أن يؤمنوا به وهم واثقون أنه والآب واحد (الآيتان 30 و38). انظر الموضوع الخاص في 1 يو 2: 10.

10: 39 هذه احدى المرات التي توارى فيها يسوع عن الذين أرادوا أذيته (لو 4: 29-30، يو 8: 59). هذه احدى الآيات التي جعلت المفسرين يتساءلون في ما إذا كان المقصود: 1. حدوث معجزة (لو 4: 30 والاضافات النصية هناك)، 2. اندماج يسوع الطبيعي وسط الجمع فقد كان يهودياً في مظهره كغيره من الأشخاص.

10: 40-42
40وَمَضَى أَيْضًا إِلَى عَبْرِ الأُرْدُنِّ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ فِيهِ أَوَّلاً وَمَكَثَ هُنَاكَ. 41فَأَتَى إِلَيْهِ كَثِيرُونَ وَقَالُوا:«إِنَّ يُوحَنَّا لَمْ يَفْعَلْ آيَةً وَاحِدَةً، وَلكِنَّ كُلَّ مَا قَالَهُ يُوحَنَّا عَنْ هذَا كَانَ حَقًّا». 42فَآمَنَ كَثِيرُونَ بِهِ هُنَاكَ.

10: 40 انتقل يسوع إلى منطقة عبر الأردن المقابلة لأريحا، وأصبح قريباً من بيت عنيا.

10: 42 بينما رفض قادة اليهود يسوع آمن به العديد من عامة الناس (2: 23، 7: 31، 8: 30). انظر الموضوع الخاص في 2: 23.

أسئلة للنقاش

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.

1. لماذا يمزج يوحنا بين استعاراته (مثال: يسوع هو باب الخراف وراعي الخراف)؟
2. ما هي خلفية العهد القديم للأصحاح 10؟
3. ما هي أهمية بذل يسوع لحياته؟
4. لماذا استمر اليهود باتهام يسوع بأنه مسكون بالشيطان؟
5. ما هي أهمية أعمال يسوع؟
6. كيف تربط بين "أمان المؤمنين ويقينهم" وبين "مواظبة القديسيين واجتهادهم"؟

الأصحاح الحادي عشر
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
موت لعازر (1-16) 1-3، 4-16	إحياء لعازر في بيت عنيا بعد أن أنتن في القبر (1-44) 1-4، 5-10، 11-16، 17-27، 28-31، 32-40، 41-44	موت لعازر (1-16) 1-3، 4-16	إحياء لعازر (1-44) 1-4، 5-10، 11-16، 17-27، 28-31، 32-37، 38-44	لعازر مات (1-16)
أنا هو القيامة والحياة (17-27)		"أما القيامة والحياة" (17-27)		عيسى يعزي الأختين (17-38) 17-27، 28-38
إقامة لعازر من الموت (28-44) 28-37، 38-44		بكى يسوع (28-37) 28-31، 32-37		
التآمر لقتل يسوع (45-57) 45-52، 53-54، 55-57	عواقب المعجزة: قادة اليهود في تصلبهم يقررون إزالة يسوع (45-54)	إقامة لعازر من الموت (38-44) 38-40، 41-44 المؤامرة لقتل يسوع (45-57) 45-52، 53-54، 55-57	محاولة قتل يسوع (45-57) 45-48، 49-52، 53-54، 55-57	عيسى يقيم لعازر من الموت (39-44) مؤامرة لقتل عيسى (45-57) 45-53، 54، 55-57
	مأدبة وداعية في بيت عنيا (55-57)			

حلقة القراءة الثالثة

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى
2. الفقرة الثانية
3. الفقرة الثالثة
4. إلخ...

11: 1-16
[1]وَكَانَ إِنْسَانٌ مَرِيضًا وَهُوَ لِعَازَرُ، مِنْ بَيْتِ عَنْيَا مِنْ قَرْيَةِ مَرْيَمَ وَمَرْثَا أُخْتِهَا. [2]وَكَانَتْ مَرْيَمُ، الَّتِي كَانَ لِعَازَرُ أَخُوهَا مَرِيضًا، هِيَ الَّتِي دَهَنَتِ الرَّبَّ بِطِيبٍ، وَمَسَحَتْ رِجْلَيْهِ بِشَعْرِهَا. [3]فَأَرْسَلَتِ الأُخْتَانِ إِلَيْهِ قَائِلَتَيْنِ: «يَاسَيِّدُ، هُوَذَا الَّذِي تُحِبُّهُ مَرِيضٌ».

[4]فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ، قَالَ:«هذَا الْمَرَضُ لَيْسَ لِلْمَوْتِ، بَلْ لأَجْلِ مَجْدِ اللهِ، لِيَتَمَجَّدَ ابْنُ اللهِ بِهِ». [5]وَكَانَ يَسُوعُ يُحِبُّ مَرْثَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرَ. [6]فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ مَرِيضٌ مَكَثَ حِينَئِذٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ يَوْمَيْنِ. [7]ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ:«لِنَذْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ أَيْضًا». [8]قَالَ لَهُ التَّلاَمِيذُ:«يَا مُعَلِّمُ، الآنَ كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَنْ يَرْجُمُوكَ، وَتَذْهَبُ أَيْضًا إِلَى هُنَاكَ». [9]أَجَابَ يَسُوعُ:«أَلَيْسَتْ سَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ؟ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَمْشِي فِي النَّهَارِ لاَ يَعْثُرُ لأَنَّهُ يَنْظُرُ نُورَ هذَا الْعَالَمِ، [10]وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَمْشِي فِي اللَّيْلِ يَعْثُرُ، لأَنَّ النُّورَ لَيْسَ فِيهِ». [11]قَالَ هذَا وَبَعْدَ ذلِكَ قَالَ لَهُمْ:«لِعَازَرُ حَبِيبُنَا قَدْ نَامَ. لكِنِّي أَذْهَبُ لأُوقِظَهُ». [12]فَقَالَ تَلاَمِيذُهُ: «يَاسَيِّدُ، إِنْ كَانَ قَدْ نَامَ فَهُوَ يُشْفَى». [13]وَكَانَ يَسُوعُ يَقُولُ عَنْ مَوْتِهِ، وَهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُ يَقُولُ عَنْ رُقَادِ النَّوْمِ. [14]فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ حِينَئِذٍ عَلاَنِيَةً: «لِعَازَرُ مَاتَ. [15]وَأَنَا أَفْرَحُ لأَجْلِكُمْ إِنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ، لِتُؤْمِنُوا. وَلكِنْ لِنَذْهَبْ إِلَيْهِ!». [16]فَقَالَ تُومَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ لِلتَّلاَمِيذِ رُفَقَائِهِ: «لِنَذْهَبْ نَحْنُ أَيْضًا لِكَيْ نَمُوتَ مَعَهُ!».

11: 1 "وكان إنسان مريضاً"، يفيد زمن الماضي المتصل إلى أن لعازر كان مريضاً منذ مدة طويلة، ولكن قد يشير من ناحية أخرى إلى أن لعازر بدأ يمرض.

- **"لعازر"**، اسم مشتق من الاسم العبري "أليعازر" ومعناه "الرب يعين" أو "الرب معونتي". يفترض يوحنا أن القراء على معرفة بصداقة يسوع لمريم ومرثا ولعازر (لو 10: 39-42، وهو الموضع الوحيد في البشائر الإزائية حيث تذكر الحادثة).

- **"بيت عنيا"**، ليست هي بيت عنيا الواردة في 1: 28 و 10: 40 التي كانت قريبة من أريحا، بيت عنيا الواردة هنا هي قرية تبعد حوالي الميلين جنوب شرق أورشليم، وقد كانت المكان المحبب ليقيم فيها يسوع.

- **"مرثا"**، كلمة آرامية معناها "ربة البيت" أو "السيدة"، ومن الغريب ورود اسم مرثا بعد مريم بالرغم من أنها الأخت الكبرى (لو 10: 38-42).

11: 2 "وكانت مريم...هي التي دهنت الرب بطيب، ومسحت رجليه بشعرها"، تكريس مريم ليسوع (يو 12: 2-8) مواز لما يذكر عنها في مت 26: 6-13، ومر 14: 3-9، وهي تختلف عن المرأة الوارد ذكرها في لو 7: 36. تصف هذه الآية حادثة لم تسجل في البشائر ما عدا في يو 12، ولذلك يعتقد الكثيرون أن يوحنا توقع معرفة قرائه بهذه العائلة من مصادر أخرى.

موضوع خاص: الدهن أو المسح في الكتاب المقدس (BDB 603)
1. استعمل للتجميل (تث 28: 40، را 3: 3، 2 صم 12: 20، 14: 2، 2 أخ 28: 1-5، دا 10: 3، عا 6:6، مي 6: 15).
2. استعمل للضيوف (مز 23: 5، لو 7: 38و46، يو 11: 2).
3. استعمل للشفاء (إش 6: 1، إر 51: 8، مر 6: 13، لو 10: 34، يع 5: 14، حز 16: 9).
4. استعمل في تحضيرات الدفن (تك 50: 2، 2 أخ 16: 14، مر 16: 1، يو 12: 3و7، 19: 39-40).
5. استعمل بمعنى ديني ليصف شيئاً (تك 28: 18و20، 31: 13 (عمود)، خر 29: 36 (مذبح)، خر 30: 36، 40: 9-16، لا 8: 10-13، عد 7: 1 (خيمة الاجتماع).
6. استعمل في تعيين القادة:
   أ. الكهنة: هرون (خر 28: 41، 29: 7، 30: 30)، أبناء هرون (خر 40: 15، لا 7: 36)، كلقب (عد 3: 3، لا 16: 32).
   ب. الملوك: بواسطة الله (1 صم 2: 10، 2 صم 12: 7، 2 مل 9: 3و6و12، مز 45: 7، 89: 20)، بواسطة الأنبياء (1 صم 9: 16، 10: 1، 15: 1و17، 16: 3و12-13، 1 مل 1: 45، 19: 15-16)، بواسطة الكهنة (1 مل 1: 34و39، 2 مل 11: 12)، بواسطة الشيوخ (قض 9: 8و15، 2 صم 2: 7، 5: 3، 2 مل 23: 30)، استعمل لوصف أتباع يسوع (2 كو 1: 21، 1 يو 2: 20و27)، استعمل لوصف أشخاص غير مؤمنين اختارهم الله للقيام بمهمة التحرير مثل كورش (إش 45: 1)، وملك صور (حز 28: 14)، استعمل كلقب للمسيا المنتظر (BDB 603)، واستعمل ليسوع كملك مسياني (مز 2: 2، لو 4: 18 مقتبساً من إش 61: 1، أع 4: 27: 10: 38، عب 1: 9 مقتبساً من مز 45: 7.
   ج. وربما الأنبياء (إش 61: 1).

11: 3 "فأرسلت الأختان إليه"، أرسلتا رسالة ليسوع الذي كان في بيرية عبر الأردن.

❖ **"الذي تحبّه مريض"**، يظهر هذا التعبير علاقة يسوع الفريدة وهذه العائلة. كلمة "تحبه" في الأصل اليوناني هي "فيليو"، وقد استخدمت اللغة اليونانية كلمتي "أغاباو" و "فيليو" كمرادفتين (11: 5، و قارن3: 35 مع 5: 20).

11: 4 "هذا المرض ليس للموت"، يشير هذا القول ضمناً إلى أن يسوع علم بمرض لعازر، ولكنه سمح له بأن يموت ليظهر قوة الآب من خلال إقامته من الموت. قد يكون المرض والألم ضمن مشيئة الله (كتاب أيوب، 2 كو 12: 7-10).

❖ **"لأجل مجد الله"**، انظر شرح 1: 14.

❖ **"ليتمجد ابن الله به"**، تحذف بعض المخطوطات صيغة الإضافة "الله" (P^{45} , P^{66}). سوف يجلب هذا المرض المجد للآب والابن، يختلف في هذا السياق مجد يسوع عن توقعاتنا، ففي بشارة يوحنا يشير يوحنا إلى الصلب كمجد يسوع. إن إحياء لعازر سوف يتسبب بقتل يسوع.

11: 6 "مكث حينئذ في الموضع الذي كان في يومين"، تأخر يسوع حتى فارق لعازر الحياة! لم يحابي يسوع بأي أمر، لقد كانت هناك غاية إلهية من جراء مرضه (الآية 15).

11: 7 "ثم بعد ذلك قال لتلاميذه: "لنذهب إلى اليهودية أيضاً"، يظهر الحديث اللاحق أن التلاميذ كانوا على معرفة بنية اليهود برجم يسوع (الآية 8، 8: 54، 10: 39). أظهر التلاميذ مزيجاً غريباً من الإيمان والخوف (الآية 16). غالباً ما نعتقد أن توما كان تلميذاً مشككاً، ولكننا نراه هنا على أهبة الاستعداد ليموت مع يسوع.

11: 9-10 ربما هذه احدى الوسائل لربط هذا الأصحاح بما سبقه في 8: 12 و 9: 4-5 (قارن وع 12: 35).

❖ **"إن"**، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق.

11: 11 "لعازر حبيبنا قد نام"، الفعل بصيغة الزمن التام المبني للمجهول. غالباً ما أساء التلاميذ فهم كلمات يسوع لأنهم فهموها حرفياً (الآية 13). تشبيه يسوع الموت بالنوم هو شائع في العهد القديم (تث 31: 16، 2 صم 7: 12، 1 مل 1: 21، 2: 10، 11: 21و43، 14: 20).

11: 12 "إن"، جملة شرطية من الصنف الأول التي يفترض أنها صحيحة من وجهة نظر المؤلف أو لأغراضه الأدبية.

❖ **"فهو يشفى"**، هذا مرادف لكلمة "يخلص" أو "ينجو" في استخداماتها في العهد القديم بمعنى "التحرر الجسدي" (يع 5: 15).

11: 14 "علانية"، انظر الموضوع الخاص في 7: 4.

11: 15 "وأنا أفرح لأجلكم إني لم أكن هناك، لتؤمنوا"، يوضح يسوع أن إقامته للعازر لم تكن بدافع صداقته مع لعازر، أو لإزالة الحزن عن مريم ومرثا، بل لتقوية إيمان التلاميذ (الآية 14)، ولتشجيع الجمع اليهودي على الإيمان به (الآية 42).

11: 16 تظهر هذه الآية بوضوح إيمان توما الذي كان مستعداً ليموت مع يسوع. كان التلاميذ بحاجة إلى رؤية قوة يسوع على الموت، عدو البشرية اللدود.
يعني اسم توما باللغة الآرامية "التوأم"، ويقابله باليونانية اسم ديديموس. تشير البشائر إليه كأحد الرسل (مت 10: 3، مر 3: 18، لو 6: 15)، وتتحدث عنه بشارة يوحنا كثيراً (11: 16، 14: 5، 20: 24-29، 21: 2).

11: 17-27
17فَلَمَّا أَتَى يَسُوعُ وَجَدَ أَنَّهُ قَدْ صَارَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ فِي الْقَبْرِ. 18وَكَانَتْ بَيْتُ عَنْيَا قَرِيبَةً مِنْ أُورُشَلِيمَ نَحْوَ خَمْسَ عَشْرَةَ غَلْوَةً. 19وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ جَاءُوا إِلَى مَرْثَا وَمَرْيَمَ لِيُعَزُّوهُمَا عَنْ أَخِيهِمَا. 20فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرْثَا أَنَّ يَسُوعَ آتٍ لاَقَتْهُ، وَأَمَّا مَرْيَمُ فَاسْتَمَرَّتْ جَالِسَةً فِي الْبَيْتِ. 21فَقَالَتْ مَرْثَا لِيَسُوعَ:«يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هٰهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي! 22لٰكِنِّي الآنَ أَيْضًا أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنَ اللهِ يُعْطِيكَ اللهُ إِيَّاهُ». 23قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«سَيَقُومُ أَخُوكِ». 24قَالَتْ لَهُ مَرْثَا:«أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ، فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ». 25قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، 26وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الأَبَدِ. أَتُؤْمِنِينَ بِهٰذَا؟» 27قَالَتْ لَهُ:«نَعَمْ يَا سَيِّدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، الآتِي إِلَى الْعَالَمِ».

11: 17 "صار له أربعة أيام في القبر"، اعتقد الربّيون أن روح الانسان تبقى قريبة من الجسد لمدة ثلاثة أيام فقط، لقد تأخر يسوع إلى اليوم الرابع ليؤكد أن لعازر مات بالحقيقة ولا مجال لإقامته من ناحية الاعتقاد الربّي.

11: 18 "خمس عشرة غلوة"، أي نحو ميلين.

11: 19 "كثيرون من اليهود قد جاءوا إلى مرثا ومريم"، عادة ما يستخدم يوحنا كلمة "اليهود" للإشارة إلى أعداء يسوع، ولكن في هذه الآية تشير الكلمة إلى سكان أورشليم الذين كانوا على معرفة بهذه العائلة (الآيات 31و33و45).

11: 20 ""وأما مريم فاستمرت جالسة في البيت"، اقتضت عادة النحيب اليهودية الجلوس على الأرض.

11: 21و32 "لو كنت ههنا لم يمت أخي!"، جملة شرطية من الصنف الثاني تدعى "ضد الحقيقة"، وتعني: "لو كنت معنا هنا، لكنك لم تكن، لما مات أخي، وهو الآن قد مات". عبرت الأختان بالقول نفسه (الآية 32)، لا شك أنهما ناقشتا هذا الأمر خلال الأيام الأربعة الفائتة، وشعرتا بحرية تامة بالتحدث إلى يسوع عن خيبة أملهما لتأخره في المجيء.

11: 22 "الآن أيضاً أعلم أن كل ما تطلب من الله يعطيك إياه"، من غير المؤكد ماذا كان يدور في فكر مرثا هنا، لأنها اندهشت من إحياء يسوع للعازر في الآية 39.

11: 23-24 "سيقوم أخوك"، كان لمرثا الاعتقاد بقيامة الموتى في اليوم الأخير، كما اعتقد الفريسيون أيضاً. هناك القليل عن هذا الأمر في العهد القديم (دا 12: 2، أي 14: 14، 19: 25-27). يوجّه يسوع العقيدة التي عبّرت مرثا عنها إلى شخصه (14: 6).

11: 24 "في اليوم الأخير"، بالرغم من أن يوحنا ينظر إلى الخلاص كحقيقة واقعة، إلى أنه يتوقع اكتمالاً له في الأزمنة الأخيرة:

1. يوم الدينونة أو القيامة (5: 28-29، 6: 39-40و44و54، 11: 24، 12: 48)
2. "ساعة" (4: 23، 5: 25و28، 16: 32)
3. مجيء المسيح الثاني (14: 3، من الممكن أن الآيات في 14: 18-19و28 و 16: 16و22 تشير إلى ظهورات يسوع بعد قيامته وليس إلى مجيئه الثاني).

11: 25 "قال لها يسوع: "أنا هو القيامة والحياة"، هذا تصريح آخر من تصريحات يسوع "أنا هو"، في موت لعازر كان لمرثا الرجاء والتشجيع بقيامة أخيها. هذا الرجاء مبني على أساس شخص الآب والابن وقوتهما (5: 21). انظر شرح 8: 12.

11: 26 "وكل من كان حياً وآمن بي فلن يموت إلى الأبد"، ثمة سمات عدة في تركيب هذه الآية: 1. الإشارة إلى "كل"، 2. أسماء الفاعل في الزمن الحاضر الذي يشير إلى أهمية الإيمان المستمر (الايتات 25و26)، 3. النفي المضاعف القوي المرتبط بموضوع الموت الروحي "فلن يموت، لن يموت أبداً". الحياة الأبدية هي حقيقة واقعة للمؤمنين وليست حدثاً مستقبلياً.

11: 27 "نعم يا سيد. أنا قد آمنت أنك أنت المسيح ابن الله، الآتي إلى العالم"، هذه الآية في الزمن التام. تعترف مرثا بقوة بإيمانها بيسوع أنه المسيا المنتظر، وهذا الإعتراف مواز لاعتراف بطرس في قيصرية (مت 16). تستعمل مرثا عدة ألقاب لتعبّر عن إيمانها:

1. المسيح (ترجمة يونانية لكلمة المسيا)
2. ابن الله (لقب للمسيا من العهد القديم)
3. الآتي (لقب من العهد القديم يشير إلى وعد الله بارسال المسيا الذي سيبدأ عصر البر الجديد، 6: 14)

يستخدم يوحنا الحوار كأسلوب أدبي ليقدم الحقائق، هناك عدة اعترافات إيمان بيسوع في بشارة يوحنا (1: 29و34و41و49، 4: 42، 6: 44و69، 9: 35-38، 11: 27). انظر الموضوع الخاص في 2: 23.

11: 28-29
[28]وَلَمَّا قَالَتْ هذَا مَضَتْ وَدَعَتْ مَرْيَمَ أُخْتَهَا سِرًّا، قَائِلَةً:«الْمُعَلِّمُ قَدْ حَضَرَ، وَهُوَ يَدْعُوكِ». [29]أَمَّا تِلْكَ فَلَمَّا سَمِعَتْ قَامَتْ سَرِيعًا وَجَاءَتْ إِلَيْهِ.

11: 30-37
[30]وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ قَدْ جَاءَ إِلَى الْقَرْيَةِ، بَلْ كَانَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي لاَقَتْهُ فِيهِ مَرْثَا. [31]ثُمَّ إِنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهَا فِي الْبَيْتِ يُعَزُّونَهَا، لَمَّا رَأَوْا مَرْيَمَ قَامَتْ عَاجِلاً وَخَرَجَتْ، تَبِعُوهَا قَائِلِينَ: «إِنَّهَا تَذْهَبُ إِلَى الْقَبْرِ لِتَبْكِيَ هُنَاكَ». [32]فَمَرْيَمُ لَمَّا أَتَتْ إِلَى حَيْثُ كَانَ يَسُوعُ وَرَأَتْهُ، خَرَّتْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَائِلَةً لَهُ:«يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هُهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي!». [33]فَلَمَّا رَآهَا يَسُوعُ تَبْكِي، وَالْيَهُودُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَهَا يَبْكُونَ، انْزَعَجَ

بِالرُّوحِ وَاضْطَرَبَ، [34]وَقَالَ:«أَيْنَ وَضَعْتُمُوهُ؟» قَالُوا لَهُ:«يَا سَيِّدُ، تَعَالَ وَانْظُرْ». [35]بَكَى يَسُوعُ. [36]فَقَالَ الْيَهُودُ:«انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ يُحِبُّهُ!». [37]وَقَالَ بَعْضٌ مِنْهُمْ:«أَلَمْ يَقْدِرْ هذَا الَّذِي فَتَحَ عَيْنَيِ الأَعْمَى أَنْ يَجْعَلَ هذَا أَيْضًا لاَ يَمُوتُ؟».

11: 30 هذا تفصيل آخر من يوحنا شاهد العيان.

11: 33

اليسوعية	**"جاش صدره واضطربت نفسه"**
المشتركة	**"توجعت نفسه واضطرب"**
البولسية	**"ارتعش داخله وتأثر"**
التفسيرية	**"فاض قلبه بالأسى الشديد"**
الإنجيل الشريف	**"تنهد وظهر عليه الحزن"**

استخدم هذا المصطلح ليصف الغضب (دا 11: 30 السبعينية، مر 1: 43، 14: 5)، ولكن ترجمة هذه الآية بطريقة تظهر عاطفة وشعور عميقين هي الترجمة الأفضل (الآية 38). يرى بعض المفسرين أن العاطفة الشديدة هنا تتضمن الغضب الموجه نحو الموت. كانت ليسوع عواطف بشرية حقيقية (الآيات 33و35و36و38) أظهرها لأصدقائه.

11: 37 يتطلب التركيب النحوي جواباً إيجابياً.

11: 38-44
[38]فَانْزَعَجَ يَسُوعُ أَيْضًا فِي نَفْسِهِ وَجَاءَ إِلَى الْقَبْرِ، وَكَانَ مَغَارَةً وَقَدْ وُضِعَ عَلَيْهِ حَجَرٌ. [39]قَالَ يَسُوعُ:«ارْفَعُوا الْحَجَرَ!». قَالَتْ لَهُ مَرْثَا، أُخْتُ الْمَيْتِ:«يَاسَيِّدُ، قَدْ أَنْتَنَ لأَنَّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ». [40]قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«أَلَمْ أَقُلْ لَكِ: إِنْ آمَنْتِ تَرَيْنَ مَجْدَ اللهِ؟». [41]فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعًا، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ، وَقَالَ:«أَيُّهَا الآبُ، أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، [42]وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلكِنْ لأَجْلِ هذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ، لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي». [43]وَلَمَّا قَالَ هذَا صَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ:«لِعَازَرُ، هَلُمَّ خَارِجًا!» [44]فَخَرَجَ الْمَيْتُ وَيَدَاهُ وَرِجْلاَهُ مَرْبُوطَاتٌ بِأَقْمِطَةٍ، وَوَجْهُهُ مَلْفُوفٌ بِمِنْدِيلٍ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«حُلُّوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبْ».

11: 38 "مغارة"، كانت القبور في فلسطين في ذلك الزمان على نوعين: 1. مغاور في الصخر كانت تغلق بحجر دائري كبير، 2. حفر في الأرض تغطى بحجارة كبيرة. تؤكد الحفريات الأثرية في منطقة أورشليم أن المقصود هنا هو النوع الأول.

11: 39 "ارفعوا الحجر!"، استخدم الحجر الكبير كوسيلة لختم القبور.

11: 40 "إن"، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق، والسؤال هنا يتطلب جواباً إيجابياً.

❖ **"مجد الله"**، أعلن مجد الله في أعمال يسوع (الآية 4). انظر شرح 1: 14.

11: 41 "ورفع يسوع عينيه"، اعتاد اليهود الصلاة برفع اليدين والعينين مفتوحتين إلى السماء.

11: 42 هذا هو هدف يسوع من الصلاة والمعجزة، فغالباً ما اجترح يسوع المعجزات لتقوية إيمان التلاميذ، وفي هذه المعجزة ليؤمن به اليهود في أورشليم. من ناحية لاهوتية، نرى يسوع يمجّد سلطة الآب (5: 19و30، 8: 28، 12: 49، 14: 10). تظهر هذه المعجزة عمق العلاقة وحميميتها بين يسوع والآب. انظر الموضوع الخاص في 5: 24.

11: 43 "صرخ بصوت عظيم: "لعازر، هلم خارجاً!""، قيل لو لم ينطق يسوع باسم لعازر تحديداً لكان قد خرج كل الأموات من قبورهم!

11: 44 كان يتم اعداد الجسد للدفن بغسله بالماء، ولفه بقماش كتان والعطور. كان ينبغي أن يتم الدفن خلال 24 ساعة.

موضوع خاص: ممارسات الدفن
1. منطقة ما بين النهرين
أ. كان الدفن حسب الأصول مهماً جداً لحياة سعيدة بعد الموت.
ب. احدى اللعنات المشهورة: "ليت الأرض لا تقبل جسدك".

2. العهد القديم

أ. كان الدفن حسب الأصول مهماً جداً (جا 6: 3).
ب. كان يتم الدفن بسرعة (سارة: تك 23، راحيل: تك 35: 19، تث 21: 23).
ج. الدفن غير المناسب علامة على الرفض والخطيئة (تث 28: 26، إش 14: 2، إر 8: 2، 22: 19).
د. من المفضل أن يتم الدفن في مدافن العائلة في مكان إقامتها.
ه. لا تحنيط، كما كانت العادة في مصر. الإنسان من تراب وإلى تراب يعود (تك 3: 19، مز 103: 14، 104: 29).
و. كان ممن الصعب في اليهودية الربية التوازن بين الاحترام المناسب لجسد الميت وبين مفهوم النجاسة المرتبط بالأجساد الميتة.

3. العهد الجديد
أ. ينبغي أن يتبع الدفن الموت بأسرع وقت، عادة خلال 24 ساعة. غالباً ما راقب اليهود القبر لمدة ثلاثة أيام لاعتقادهم أن الروح قد ترجع إلى الجسد أثناء تلك الفترة (يو 11: 39).
ب. تضمنت اجراءات الدفن غسل الجسد ولفه بالكتان مع العطور (يو 11: 44، 19: 39-40).
ج. لم تكن هناك فروق معينة بين ممارسات الدفن لدى اليهود والمسيحيين في فلسطين في القرن الأول.

11: 45-46
45فَكَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مَرْيَمَ، وَنَظَرُوا مَا فَعَلَ يَسُوعُ، آمَنُوا بِهِ. 46وَأَمَّا قَوْمٌ مِنْهُمْ فَمَضَوْا إِلَى الْفَرِّيسِيِّينَ وَقَالُوا لَهُمْ عَمَّا فَعَلَ يَسُوعُ.

11: 45 "فكثيرون من اليهود...آمنوا به"، هذا موضوع مألوف في بشارة يوحنا (20: 30-31)، لدرجة أن هذه الآية أصبحت بمثابة نموذج (2: 23، 7: 31، 8: 30، 10: 42، 11: 45، 12: 11و42). ولكن من الضروري التأكيد أن لمفهوم الإيمان مستويات عدة في بشارة يوحنا، فهو ليس الإيمان المخلّص دائماً (2: 23-25، 8: 30). انظر الموضوع الخاص في 2: 23.

11: 46 "وأما قوم منهم فمضوا إلى الفريسيين وقالوا لهم عما فعل يسوع"، من المدهش درجة العمى الروحي أمام المعجزات الخارقة والتعاليم الرائعة! لقد قسم يسوع الناس إلى جماعة تثق به وجماعة ترفضه، وحتى المعجزات الخارقة كهذه المعجزة لا تجلب الإيمان (لو 16: 30-31).

11: 47-53
47فَجَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ مَجْمَعًا وَقَالُوا: «مَاذَا نَصْنَعُ؟ فَإِنَّ هذَا الإِنْسَانَ يَعْمَلُ آيَاتٍ كَثِيرَةً. 48إِنْ تَرَكْنَاهُ هكَذَا يُؤْمِنُ الْجَمِيعُ بِهِ، فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ وَيَأْخُذُونَ مَوْضِعَنَا وَأُمَّتَنَا». 49فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ قَيَافَا، كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ شَيْئًا، 50وَلاَ تُفَكِّرُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلاَ تَهْلِكَ الأُمَّةُ كُلُّهَا!». 51وَلَمْ يَقُلْ هذَا مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ إِذْ كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، تَنَبَّأَ أَنَّ يَسُوعَ مُزْمِعٌ أَنْ يَمُوتَ عَنِ الأُمَّةِ، 52وَلَيْسَ عَنِ الأُمَّةِ فَقَطْ، بَلْ لِيَجْمَعَ أَبْنَاءَ اللهِ الْمُتَفَرِّقِينَ إِلَى وَاحِدٍ.
53فَمِنْ ذلِكَ الْيَوْمِ تَشَاوَرُوا لِيَقْتُلُوهُ.

11: 47 "فجمع رؤساء الكهنة والفريسيون مجمعاً"، يشير هذا إلى السنهدريم وهو مجلس القضاء الأعلى للشعب اليهودي في أورشليم الذي تألف من 70 عضواً. كان رؤساء الكهنة ينتمون إلى فئة الصدوقيين الذين قبلوا كتابات موسى ورفضوا القيامة. كان الفريسيون أكثر قبولاً من الناس وقد آمنوا بكل العهد القديم وبخدمة الملائكة وبالحياة الآتية. من الغريب رؤية طائفتين تتفقان معاً على مقاومة يسوع وهما في صراع تاريخي دائم مع بعضهما (11: 47و57، 18: 3). انظر الموضوع الخاص في 1: 24.

❖ **"فإن هذا الإنسان يعمل آيات كثيرة"**، تنم الإشارة إلى يسوع بعبارة "هذا الإنسان" عن تحقير وازدراء. ومن الملفت للنظر كيف أنه أمام معجزات عظيمة، كهذه المعجزة، قد أعمت كبرياؤهم وأفكارهم المسبقة عيونهم عن النظر (2 كو 4: 4).

11: 48 "إن"، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق.

❖ **"يؤمن الجميع به"**، كانت الغيرة ولعقائد اللاهوتية مصدر عدم ثقتهم وخوفهم من يسوع قد تشير كلمة "الجميع" إلى السامريين والأمم. لقد كان هناك عنصراً سياسياً لخوفهم أيضاً.

❖ **"فيأتي الرومانيون ويأخذون موضعنا وأمتنا"**، حدث هذا الأمر في العام 70 ميلادية بقيادة القائد الروماني تيطس! كان الواقع السياسي المتمثل بالاستعمار الروماني جزءاً أساسياً من الاعتقاد اليهودي في ما يتعلق برجاء الأيام الأخيرة، فاعتقدوا أن الله سيرسل قائداً عسكرياً/دينياً، كما القضاة في العهد القديم، ليحررهم من الاستعمار الروماني، وقد ظهر العديد في فلسطين من المدعين بأنهم "المسيا المنتظر" لتحقيق هذا الغرض.

أكد يسوع أن ملكوته ليس ملكوتاً سياسياً أو آنياً، بل هو ملكوت روحي سيعلن بشكل مجيد في المستقبل، كما أكد أنه أتم نبوات العهد القديم ولكن ليس بالمعنى الحرفي اليهودي القومي، ولذلك رفض معظم اليهود يسوع في تلك الأيام.

11: 49 "قيافا، كان رئيساً للكهنة في تلك السنة"، من المفترض أن تكون رئاسة الكهنة مركزاً يستمر مدى الحياة وينتقل من الأب لابنه، لكن بعد الاحتلال الروماني أصبح هذا المركز يشترى ويباع وفق التجارة السائدة على جبل الزيتون وفي الهيكل. كان قيافا رئيساً للكهنة من 18-36 للميلاد.

11: 50-52 "خير لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب"، قيافا يعظ الإنجيل! أمر رائع في بشارة يوحنا.

11: 52 "ليجمع أبناء الله المتفرقين إلى واحد"، يبدو أن يوحنا يضيف هذا القول الموازي لها ورد في 10: 16، وقد يشير إلى 1. اليهود المقيمين خارج فلسطين، 2. الذين ليسوا من أصل يهودي صاف، أو. 3. الأمم. يبدو أن الخيار الثالث هو الأفضل.

11: 53 "فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه"، هذا أمر متكرر في البشارة (5: 18، 7: 19، 8: 59، 10: 39، 11: 8).

11: 54
54فَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ أَيْضًا يَمْشِي بَيْنَ الْيَهُودِ عَلاَنِيَةً، بَلْ مَضَى مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْكُورَةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْبَرِّيَّةِ، إِلَى مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا أَفْرَايِمُ، وَمَكَثَ هُنَاكَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ.

11: 54 "فلم يكن يسوع أيضاً يمشي بين اليهود علانية"، المحاولة الأخيرة لتعامل يسوع مع القادة الدينيين كانت في الأصحاح 12.

❖ **"أفرايم"**، مدينة قريبة من بيت إيل في منطقة السامرة (2 أخ 13: 19).

11: 55-57
55وَكَانَ فِصْحُ الْيَهُودِ قَرِيبًا. فَصَعِدَ كَثِيرُونَ مِنَ الْكُورِ إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبْلَ الْفِصْحِ لِيُطَهِّرُوا أَنْفُسَهُمْ. 56فَكَانُوا يَطْلُبُونَ يَسُوعَ وَيَقُولُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَهُمْ وَاقِفُونَ فِي الْهَيْكَلِ:«مَاذَا تَظُنُّونَ؟ هَلْ هُوَ لاَ يَأْتِي إِلَى الْعِيدِ؟» 57وَكَانَ أَيْضًا رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ قَدْ أَصْدَرُوا أَمْرًا أَنَّهُ إِنْ عَرَفَ أَحَدٌ أَيْنَ هُوَ فَلْيَدُلَّ عَلَيْهِ، لِكَيْ يُمْسِكُوهُ.

11: 55-57 تربط هذه الآيات بين الأصحاح 11 والأصحاح 12.

11: 55 "ليطهروا أنفسهم"، يشير هذا إلى طقوس التطهير المرتبطة بالإستعداد لعيد الفصح. إذا كانت الإشارة في هذه الآية إلى عيد الفصح، فيكون يسوع قد خدم على الأرض أربع سنوات وليس ثلاث (2: 13و23، 6: 4، 12: 1). يشير التقليد إلى أن خدمة يسوع العامة استمرت ثلاث سنوات بعد معموديته من قبل يوحنا المعمدان، وهذا ما يؤكده عدد أعياد الفصح الواردة في بشارة يوحنا.

أسئلة للنقاش

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.

1. لماذا سمح يسوع بموت لعازر؟
2. لمن وجهت معجزة إحياء لعازر؟
3. ما هو الفرق بين "القيامة" و "الإحياء"؟
4. لماذا غضب القادة اليهود من هذه المعجزة؟

الأصحاح الثاني عشر
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
سكب الطيب على يسوع (1-11) 1-8، 9-11	... مأدبة وداعية في بيت عنيا (11: 55 – 12: 11) 11: 55-57، 12: 1-8، 9-11	سكب العطر على يسوع (1-11) 1-8، 9-11	امرأة تسكب الطيب على يسوع (1-8) محاولة قتل لعازر (9-11)	العطر على قدمي عيسى (1-8) مؤامرة قتل لعازر (9-11)
الدخول إلى أورشليم (12-19)	استقبال يسوع استقبالاً عظيماً على أبواب أورشليم (12-19) 12-15، 16-19	يسوع يدخل أورشليم (12-22) 12-15، 16، 17-19، 20-22	يسوع يدخل أورشليم (12-19) 12-16، 17-19	القدس تستقبل يسوع (12-19) 12-15، 16-19
يسوع ينبيء بموته (20-36)	مجد المسيح، ابن البشر، يلي ذل الآلام والصلب (20-36) 2022، 23-26، 27-31، 32-33، 34-36	الموت باب للحياة (23-26)	يسوع ينبيء بموته وقيامته (20-36أ) 20-26، 27-29، 30-33، 34-36أ	عيسى يتنبأ عن موته وقيامته (20-36) 20-33، 34-36
اليهود يصرون على عدم إيمانهم (37-50) 37-43، 44-50	تصلّب اليهود في عماهم (37-43)	عمى عدم الإيمان (27-43) 27-36، 37-43	اليهود يرفضون الإيمان بيسوع (36ب-50) 36ب-41، 42-43، 44-50	كفر اليهود (37-50) 37-41، 42-50
	يسوع يوجز تعليمه (44-50)	نور الإيمان (44-50)		

حلقة القراءة الثالثة

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى
2. الفقرة الثانية
3. الفقرة الثالثة
4. إلخ...

ملاحظات وأفكار من سياق الآيات 1-50

1. تدوّن كل البشائر حادثة سكب المرأة الطيب على يسوع، ولكن بينما هي مريم أخت لعازر من بيت عنيا، في مر 14: 3-9، مت 26: 6-13، يو 12: 2-8، نراها امرأة خاطئة من الجليل في لو 7: 36-50.

2. ينهي الأصحاح 12 خدمة يسوع العلنية بعد أن حاول مرات عديدة أن يأتي بالقادة اليهود إلى الإيمان به. رأينا في الأصحاح 11 محاولته الاتيان بأهل أورشليم إلى الإيمان به.

دراسة كلمات وعبارات

12: 1-8
[1]ثُمَّ قَبْلَ الْفِصْحِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ أَتَى يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا، حَيْثُ كَانَ لِعَازَرُ الْمَيْتُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ. [2]فَصَنَعُوا لَهُ هُنَاكَ عَشَاءً. وَكَانَتْ مَرْثَا تَخْدِمُ، وَأَمَّا لِعَازَرُ فَكَانَ أَحَدَ الْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ. [3]فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ مَنًا مِنْ طِيبٍ نَارِدِينٍ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ، وَدَهَنَتْ قَدَمَيْ يَسُوعَ، وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا، فَامْتَلأَ الْبَيْتُ مِنْ رَائِحَةِ الطِّيبِ. [4]فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، وَهُوَ يَهُوذَا سِمْعَانُ الإِسْخَرْيُوطِيُّ، الْمُزْمِعُ أَنْ يُسَلِّمَهُ: [5]«لِمَاذَا لَمْ يُبَعْ هَذَا الطِّيبُ بِثَلاَثَمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَ لِلْفُقَرَاءِ؟» [6]قَالَ هذَا لَيْسَ لأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ، بَلْ لأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا، وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ. [7]فَقَالَ يَسُوعُ:«اتْرُكُوهَا! إِنَّهَا لِيَوْمِ تَكْفِينِي قَدْ حَفِظَتْهُ، [8]لأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ».

12: 1 "ثم قبل الفصح بستة أيام"، هذا ترتيب زمني مختلف عما في مت 26: 2. من الإهمية بمكان أن نتذكر أن تركيز البشائر ليس على الناحية الزمنية للأحداث، بل على أعمال معينة قام بها يسوع تعكس شخصه وعمله.

12: 2 "فصنعوا"، يبدو أن هذه إشارة إلى أهل بيت عنيا الذين أقاموا مأدبة عشاء بمناسبة إحياء لعازر، ولكن في مت 26: 6 تقام هذه المأدبة في بيت سمعان الأبرص.

12: 3 "منا"، أي حوالي 300 غراماً من العطر الثمين الذي عادة ما كانت تحتفظ به الشابات لزواجهن، والعديد من الشابات غير المتزوجات كن يضعن هذا العطر الثمين كقلادة على رقابهن.

❖

اليسوعية	**"حقّة طيب من النادين الخالص الغالي الثمن"**
المشتركة	**"قارورة طيب غالي الثمن من النادين النقي"**
البولسية	**"رطل طيب من خالص النادين، الغالي الثمن"**
التفسيرية	**"مناً (أي ثلث لتر) من عطر النادين الخالص الغالي الثمن"**
الإنجيل الشريف	**"قارورة عطر غالي الثمن من النادين النقي"**

كان هذا العطر من جذور نبات في هيمالايا ولذلك كان غالي الثمن جداً.

❖ **"ودهنت قدمي يسوع"**، تتحدث البشائر الأخرى عن قيام المرأة بمسح رأس يسوع. يبدو أن مريم دهنت كامل جسده بدءاً من رأسه حتى قدميه، لقد كانت قدما يسوع ظاهرتين لأنه كان في وضعية الإنكاء على طاولة منخفضة العلو. نرى هنا استخداماً مضاعفاً كما هي عادة يوحنا، فقد استعمل العطر لأجل تكفين جسد يسوع وتحضيره للدفن (19: 40)، ولربما فهمت مريم رسالة يسوع المتعلقة بموته أكثر من بقية التلاميذ (الآية 7). انظر الموضوع الخاص في 11: 2.

12: 4 "يهوذا الإسخريوطي"، قد يكون الاسم من أصل عبري يصف شخصاً من بلدة "خريوط" أو "قريوط" (يش 15: 25)، إذا كان هذا الأمر صحيحاً فإن يهوذا هو الرسول الوحيد من خارج منطقة الجليل، وقد يكون الاسم من أصل يوناني يحمل معنى السكين الذي كان يستخدمه اليهود الغيارى في الاغتيالات. انظر شرح 18: 1.

❖ **"المزمع أن يسلّمه"**، لا تتضمن كلمة "يسلّمه" معان سلبية، فقد استخدمت بمعنى قضائي أو بمعنى وضع الثقة بشخص ما.

12: 5 "ثلاثمئة دينار"، أي أجرة (مرتّب) عام كامل تقريباً، حيث كانت أجرة العامل ديناراً واحداً يومياً.

12: 6

اليسوعية	**"صندوق الدراهم"**
المشتركة	**"وكان أمين الصندوق"**
البولسية	**"الكيس"**
التفسيرية	**"كان أميناً للصندوق"**

"وكان صندوق النقود معه"
استعملت كلمة "صندوق" قديماً لتصف الصندوق الذي كان الموسيقي يضع فيه مزماره.

❖ **"وكان يحمل ما يُلقى فيه"**، تعني هذه العبارة أنه كان يحمل الصندوق ويحمل محتوياته أيضاً، قد يكون سبب إضافة هذه العبارة التأكيد بأن همّ يهوذا هو الصندوق وما فيه وليس الفقراء.

12: 7 هذه آية غريبة، ولكن من الواضح أنها تربط بين فعل التكريس والتكريم وبين اجراءات التحضير للدفن (19: 40)، هذه احدى أعمال يوحنا النبوية.

12: 8 "لأن الفقراء معكم في كل حين"، ترتبط هذه الآية بما ورد في تث 15: 4و11، وهي ليست ملاحظة للحط من قدر الفقراء، بل للتأكيد على حضور المسيا. يمتاز العهد القديم عن كتابات الشرق الأدنى القديم باهتمامه بحقوق الفقراء وواجب الاهتمام بهم.

12: 9-11
[9]فَعَلِمَ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ أَنَّهُ هُنَاكَ، فَجَاءُوا لَيْسَ لأَجْلِ يَسُوعَ فَقَطْ، بَلْ لِيَنْظُرُوا أَيْضًا لِعَازَرَ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ. [10]فَتَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ لِيَقْتُلُوا لِعَازَرَ أَيْضًا، [11]لأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْيَهُودِ كَانُوا بِسَبَبِهِ يَذْهَبُونَ وَيُؤْمِنُونَ بِيَسُوعَ.

12: 9 "فعلم جمع كثير من اليهود أنه هناك"، هذا استخدام غير عادي لكلمة "اليهود"، لأنها تشير عادة إلى القادة الدينيين الذين يقاومون يسوع، ولكن في 11: 19و45، 12: 17 يبدو أنها تشير إلى أهل أورشليم الذين كانوا على صداقة مع لعازر فحضروا جنازته.

12: 10 "فتشاور رؤساء الكهنة ليقتلوا لعازر أيضاً"، أرادوا إخفاء الدليل! وكانت دوافعهم الخوف (18: 48) والغيرة (11: 48، 12: 11). لا بد أنهم اعتقدوا أن هذه المعجزة كانت عملاً نادراً، يعكس عمى قادة اليهود ظلام البشرية الساقطة.

12: 11 تتعلق هذه الآية ب 11: 45. انظر الموضوع الخاص في 2: 23.

12: 12-19
[12]وَفِي الْغَدِ سَمِعَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعِيدِ أَنَّ يَسُوعَ آتٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ، [13]فَأَخَذُوا سُعُوفَ النَّخْلِ وَخَرَجُوا لِلِقَائِهِ، وَكَانُوا يَصْرُخُونَ: «أُوصَنَّا! مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!» [14]وَوَجَدَ يَسُوعُ جَحْشًا فَجَلَسَ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: [15]«لاَ تَخَافِي يَا ابْنَةَ صَهْيَوْنَ. هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي جَالِسًا عَلَى جَحْشِ أَتَانٍ». [16]وَهذِهِ الأُمُورُ لَمْ يَفْهَمْهَا تَلاَمِيذُهُ أَوَّلاً، وَلكِنْ لَمَّا تَمَجَّدَ يَسُوعُ، حِينَئِذٍ تَذَكَّرُوا أَنَّ هذِهِ كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَنْهُ، وَأَنَّهُمْ صَنَعُوا هذِهِ لَهُ. [17]وَكَانَ الْجَمْعُ الَّذِي مَعَهُ يَشْهَدُ أَنَّهُ دَعَا لِعَازَرَ مِنَ الْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ. [18]لِهذَا أَيْضًا لاَقَاهُ الْجَمْعُ، لأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُ كَانَ قَدْ صَنَعَ هذِهِ الآيَةَ. [19]فَقَالَ الْفَرِّيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «انْظُرُوا! إِنَّكُمْ لاَ تَنْفَعُونَ شَيْئًا! هُوَذَا الْعَالَمُ قَدْ ذَهَبَ وَرَاءَهُ!».

12: 12 "الجمع الكثير الذي جاء إلى العيد"، كان على جميع الذكور من اليهود حضور ثلاثة أعياد سنوية (لا 23): 1. الفصح، 2. يوم الخمسين، 3. عيد المظال. وكانت رغبة اليهود في الشتات المجيء إلى أورشليم في هذه الأعياد، ولذلك كان عدد سكان المدينة يزداد كثيراً.

12: 13 "سعوف النخل"، هذه كلمة يونانية غير مألوفة. اعتقد البعض أن أشجار النخل هذه كانت تنمو على منحدرات جبل الزيتون (يوسيفيوس)، بينما اعتقد البعض الآخر أنه كان يتم استيرادها من أريحا. لقد كانت السعوف رمزاً للانتصار (رؤ 7: 9)، وقد استعملت سنوياً في احتفالات عيد المظال وعيد الفصح.

❖ **"يصرخون"**، الفعل في زمن الماضي المتصل مما يشير إلى عمل متكرر في الماضي، أو إلى بداية عمل في الماضي.

❖ **"أوصنا!"**، معناها "خلّص الآن"، أو "رجاء خلّصنا" (مز 118: 25-26). كانت تردد المزامير 113-118 خلال عيد الفصح بينما كان الحجاج يسيرون باتجاه الهيكل، يبدو أن الجموع وجدوا هذا العام معنى هذه المزامير في يسوع!

❖ **"الآتي باسم الرب"**، هذا ما كان يؤكده يسوع. لقد أرسله الآب! وهو ممثل ليهوه!

❖ **"ملك إسرائيل"**، ليست هذه العبارة مقتبسة من المزمور 118، ولكن يبدو أنها إشارة مباشرة إلى يسوع كالملك المسيا الموعود به في 2 صم 7 (مر 11: 10).

12: 14 "جحش أتان"، اعتاد ملوك إسرائيل قديماً ركوب الجحش (1 مل 1: 33و38و44)، حيث كان الملك وحده يركب على جحشه، ولذلك كان مهماً أن يركب يسوع على جحش لم يركبه أحد قط (مر 11: 2).

12: 14-15 "كما هو مكتوب"، هذا الاقتباس من زك 9: 9، لا يشير الجحش إلى ملوكية المسيا، بل إلى وداعته أيضاً. لم يأت يسوع كقائد عسكري وفق التوقعات اليهودية، بل جاء كالعبد المتألم (إش 53).

12: 16 "وهذه الأمور لم يفهمها تلاميذه أولاً"، راجع 2: 22، 10: 6، 16: 18، مر 9: 32، لو 2: 50، 9: 45، 18: 34.

❖ **"ولكن لما تمجّد يسوع، حينئذ تذكروا"**، هذه احدى خدمات الروح القدس (14: 26، 2: 22). تظهر هذه الآية أن كتبة البشائر رتبوا كتاباتهم وفق اختبارهم الشخصي للمسيح المقام. تقدم البشائر الإزائية يسوع بتطور تاريخي وتخبىء مجده حتى ذروة كتاباتهم، أما يوحنا فيكتب بشارته في نور المسيا الممجد. تعكس بشارة يوحنا ذكريات واحتياجات جماعة الإيمان اللاحقة لأولئك الأشخاص الموحى لهم. وبالتالي، فإننا نجد واقعين تاريخيين موحى بهما (واقع يسوع وواقعهم).

❖ **"تمجّد"**، انظر شرح 1: 14.

12: 17 انظر الموضوع الخاص في 1: 8.

❖ **12: 19 "فقال الفريسيون بعضهم لبعض"**، لدينا هنا ظلال نبوة تتعلق باليهود (11: 48، 12: 11) وبالأمم (الآيات 20-23)، وانعكاس لواقعين تاريخيين موحى بهما (واقع يسوع وواقعهم).

12: 20-26
20 وَكَانَ أُنَاسٌ يُونَانِيُّونَ مِنَ الَّذِينَ صَعِدُوا لِيَسْجُدُوا فِي الْعِيدِ. 21 فَتَقَدَّمَ هؤُلاَءِ إِلَى فِيلُبُّسَ الَّذِي مِنْ بَيْتِ صَيْدَا الْجَلِيلِ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى يَسُوعَ» 22 فَأَتَى فِيلُبُّسُ وَقَالَ لأَنْدَرَاوُسَ، ثُمَّ قَالَ أَنْدَرَاوُسُ وَفِيلُبُّسُ لِيَسُوعَ. 23 وَأَمَّا يَسُوعُ فَأَجَابَهُمَا قَائِلاً:«قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ لِيَتَمَجَّدَ ابْنُ الإِنْسَانِ. 24 اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ. 25 مَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هذَا الْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ. 26 إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي فَلْيَتْبَعْنِي، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا هُنَاكَ أَيْضًا يَكُونُ خَادِمِي. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي يُكْرِمُهُ الآبُ.

12: 20 "أناس يونانيون"، تعبير يشير إلى الأمم عموماً وليس إلى اليونانيين حصراً.

❖ **"من الذين صعدوا ليسجدوا في العيد"**، يشير الزمن الحاضر أنهم كانوا على عادة الذهاب إلى العيد، وقد يكونوا إما من "خائفي الله" الذين كانوا يعبدون بانتظام في المجمع، أو من الأمميين الذين اهتدوا إلى اليهودية.

12: 21 "وسألوه"، الفعل في زمن الماضي المتصل بمعنى أنهم استمروا في سؤالهم أو أنهم بدأوا يسألونه. أرادوا مقابلة شخصية مع يسوع قبل أن تدق الساعة النبوية في ما يخص موت يسوع (الآية 23).

12: 22 أندراوس وفيلبيس هما اسمان يونانيان، وربما كان هذا هو السبب في طلب اليونانيين منهما.

12: 23 "قد أتت الساعة"، الفعل في الزمن التام. غالباً ما يستخدم يوحنا كلمة "ساعة" للإشارة إلى الصلب والقيامة كحدثي ذروة في مهمة يسوع (12: 27، 13: 1و32، 17: 1).

❖ **"ابن الإنسان"**، لقد اختار يسوع الإشارة إلى نفسه بهذا اللقب، وهو عبارة عبرية تعني كائناً بشرياً (مز 8: 4، حز 2: 1)، ولكن بسبب استخدام هذا اللقب في دا 7: 13 فقد اتخذ صفات إلهية. لم يستخدم معلمي اليهود هذا الاسم لعدم وجود مفاعيل قومية أو عسكرية له. لقد اختاره يسوع لأنه يجمع عنصري طبيعته معاً (1 يو 4: 1-6).

❖ **"ليتمجد"**، دائماً ما يشار إلى موت يسوع وقيامته باعتبارهما مجده، استخدمت كلمة "مجد" مرات عديدة في هذا السياق (الآية 8، 32، 33).

12: 24 "إن لم تقع حبة الحنطة في الأرض وتمت"، هذه لغة تصويرية للأشياء التي تبدو للحواس، حبة واحد تستطيع أن تنتج حبات كثيرة (1 كو 15: 36)، جلب موت يسوع الحياة الحقيقية لكثيرين (مر 10: 45).

❖ **"إن"**، عدة جمل شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق (الآيات 24و26و32و47).

12: 25 "من يحب نفسه يهلكها"، تشير كلمة "نفسه" ("سايكي" باليونانية) إلى جوهر الشخصية الإنسانية أو قوة الحياة (مت 10: 39، 16: 25). عندما يؤمن الشخص بالمسيح فإنه يحصل على حياة جديدة، هدية من الله ليستخدمها في خدمته تعالى وليس لأغراضه الشخصية. المؤمنون هم وكلاء هذه الحياة الجديدة، فقد اعتقوا من عبودية الخطيئة ليصبحوا خداماً لله (رو 6: 1-7: 6).

❖ **"يهلكها"**، فعل حاضر في الأسلوب الخبري. والكلمة عكس "الحياة الأبدية"، فالهلاك هو الخيار الوحيد لمن لا يؤمن بالمسيح. ليس هذا الهلاك فناء أو ملاشاة، بل خسارة الشركة الشخصية مع الله.

❖ **"يبغض"**، مصطلح عبري للمقارنة. لله الأولوية على كل شيء أو شخص آخر (زوجات يعقوب: تك 29: 30و31، تث 21: 15، عيسو ويعقوب: مل 1: 2-3، رو 10-13، عائلة الشخص: لو 14: 26).

❖ **"حياة"**، الكلمة هي "زوي" في اليونانية، واستخدمت مراراً في بشارة يوحنا لتشير إلى 1. الحياة الروحية، 2. الحياة الأبدية، 3. حياة العصر الجديد، 4. حياة القيامة.

12: 26 "إن" جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق.

❖ **"فليتبعني"**، فعل أمر مستمر يشير إلى العلاقة المستمرة (يو 15). هذا هو التعليم المهمل المتعلق بمواظبة القديسين واجتهادهم. ليست سيادة الله وحرية البشر قطبان متعاكسان! الله هو المبادر دائماً (6: 44و65)، ولكنه حدد تعالى علاقته مع البشر بواسطة العهد، وبموجب العهد على البشر أن يتجاوبوا وأن يستمروا بالتجاوب لعرض الله وشروطه! انظر الموضوع الخاص في 2: 23. يؤكد البشير يوحنا أن اليقين هو لأولئك الذين يستمرون في وضع ثقتهم بيسوع المسيح، فالعلاقة تبدأ باتخاذ قرار شخصي بالتوبة والإيمان (مر 1: 15، أع 20: 21) وتتبعها حياة التلمذة كنمط حياة (مت 10: 22، 13: 20-21، غل 6: 9، 1 يو 2: 19، رؤ 2: 7و11و17و26، 3: 5و12و21). تكمن المشكلة اللاهوتية عندما نعتقد بأن ما نملكه هو لنا مهما حدث ("من خلص مرة، خلص دائماً"). إن الإيمان المستمر هو برهان الخلاص الحقيقي (عبرانيين، يعقوب، 1 يو). ترد العقائد الكتابية المتعلقة بالحياة المسيحية بأسلوب شرقي حيث نرى عبارات جدلية ديالكتيكية تبدو أنها متناقضة. اعتاد المسيحيون في الغرب اختيار حقيقة واحدة على حساب حقيقة أخرى.

12: 27-36أ
27الآنَ نَفْسِي قَدِ اضْطَرَبَتْ. وَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا الآبُ نَجِّنِي مِنْ هذِهِ السَّاعَةِ؟. وَلكِنْ لأَجْلِ هذَا أَتَيْتُ إِلَى هذِهِ السَّاعَةِ 28أَيُّهَا الآبُ مَجِّدِ اسْمَكَ!». فَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ:«مَجَّدْتُ، وَأُمَجِّدُ أَيْضًا!». 29فَالْجَمْعُ الَّذِي كَانَ وَاقِفًا وَسَمِعَ، قَالَ:«قَدْ حَدَثَ رَعْدٌ!». وَآخَرُونَ قَالُوا: «قَدْ كَلَّمَهُ مَلاَكٌ!». 30أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ:«لَيْسَ مِنْ أَجْلِي صَارَ هذَا الصَّوْتُ، بَلْ مِنْ أَجْلِكُمْ. 31الآنَ دَيْنُونَةُ هذَا الْعَالَمِ. الآنَ يُطْرَحُ رَئِيسُ هذَا الْعَالَمِ خَارِجًا. 32وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ». 33قَالَ هذَا مُشِيرًا إِلَى أَيَّةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَمُوتَ. 34فَأَجَابَهُ الْجَمْعُ: «نَحْنُ سَمِعْنَا مِنَ النَّامُوسِ أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَفِعَ ابْنُ الإِنْسَانِ؟ مَنْ هُوَ هذَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟» 35فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«النُّورُ مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلاً بَعْدُ، فَسِيرُوا مَا دَامَ لَكُمُ النُّورُ لِئَلاَّ يُدْرِكَكُمُ الظَّلاَمُ. وَالَّذِي يَسِيرُ فِي الظَّلاَمِ لاَ يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ. 36مَا دَامَ لَكُمُ النُّورُ آمِنُوا بِالنُّورِ لِتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ».

12: 27 "نفسي قد اضطربت"، فعل تام مبني للمجهول في الأسلوب الخبري. لا يذكر هنا الأسباب التي أدت إلى هذا الاضطراب. استعملت الكلمة في العهد الجديد لتشير إلى:

1. هيرودس (مت 2: 3)
2. التلاميذ (مت 14: 26)
3. يسوع (12: 26، 13: 21)
4. الكنيسة في أورشليم (أع 15: 24)
5. المعلمين الكذبة في غلاطيّة (غل 1: 7).

كانت هذه طريقة يوحنا للربط بين صراع يسوع البشري وحادثة الصلب القادمة (مو 14: 32 وما يليها). لا يسجل يوحنا صراع يسوع في بستان جثسيماني.

❖ **"نجني من هذه الساعة"**، هناك الكثير من النقاش حول هذه الكلمات، هل هي صلاة؟ هل هي عبارة عن رد فعل عما ما لا ينبغي أن يحدث؟

❖ **"لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة"**، كانت حياة يسوع تسير وفق الخطة الإلهية (لو 22: 22، أع 2: 23، 3: 18، 4: 28) التي فهمها يسوع ملياً (مت 20: 28، مر 10: 45).

12: 28 "مجد اسمك!"، يجيب الآب في الآية 28ب. تشير كلمة "المجد" إلى : 1. المجد الأزلي (17: 5)، 2. إعلان يسوع للآب 017: 4)، أو 3. موت يسوع وقيامته (17: 1). انظر شرح 1: 14.

❖ **"صوت من السماء"**، لم يسمع شعب إسرائيل صوتاً من السماء منذ أيام ملاخي، ولا بد من هذا الصوت لتأكيد مشيئة الله. تسجل البشائر إلى أن الله تكلم مرات ثلاث: 1. في معمودية يسوع (مت 3: 17)، 2. على جبل التجلي (مت 17: 5)، و3. في هذه الآية.

12: 29 "فالجمع الذي كان واقفاً سمع"، فسّر الجمع الصوت بأمرين: 1. رعد، وهو ما ورد في العهد القديم عندما تكلم الله (2 صم 22: 14، أي 37: 4، مز 29: 3، 104: 7)، و2. ملاك من السماء يكلم يسوع. يشابه موقف الناس هنا مع ما حدث لبولس في أع 9: 7، 22: 9.

12: 30 "أجاب يسوع وقال: "ليس من أجلي صار هذا الصوت، بل من أجلكم"، جملة سامية للمقارنة، بمعنى أن الصوت لم يكن لهم وحدهم فقط بل بالدرجة الأولى لهم.

❖ **"رئيس هذا العالم"**، تشير العبارة إلى قوة شريرة شخصية (14: 30، 16: 11)، عرفت بالعبرية باسم "الشيطان" (أي 1-2) وباليونانية باسم "الشرير" أو "المشتكي" (مت 4: 1و5و8و1، 13: 39، 25: 41، يو 6: 70، 8: 44، 13: 2، 2 كو 4: 4، أف 2: 2). يظهر هذان الاسمان مترادفان في مت 4: 1-11 و يو 13: 2و27.

موضوع خاص: الشر الشخصي
هذا موضوع صعب لأسباب عدة:
1. لا يعلن العهد القديم عدو رئيس للخير، بل خادم ليهوه يقدم للبشرية خياراً ويقودها إلى حياة غير بارة.
2. تطور مفهوم عدو رئيسي لله في فترة ما بين العهدين بسبب التأثير الزرادشتي، مما ترك أثره في اليهودية الربّيّة.
3. يطور العهد الجديد مواضيع العهد القديم بطريقة انتقائية جداً.

إذا درسنا موضوع الشر من وجهة نظر اللاهوت الكتابي (أي ما يقوله كل كاتب أو كتاب أو نمط أدبي على حدة) فستتكون لنا وجهات نظر مختلفة كثيراً. ولكن لو درسنا الموضوع من وجهة نظر المواد غير الكتابية المتوافرة في ديانات العالم أو الديانات الشرقية فسنرى أن الثنائية الفارسية والروحانية اليونانية-الرومانية ترخيان بظلالهما على معظم ما نجد في العهد الجديد. من ناحية أخرى، فإن الشخص الملتزم بسلطان الكتاب المقدس الإلهي يرى أن تطور العهد الجديد هو نتيجة ما يعرف ب "الاعلان المتدرج". ينبغي على المسيحيين الحرص من أن يدعوا الروايات اليهودية الفولكلورية أو الأدب الغربي (دانتي، ميلتون...) أن يحددوا المفهوم الكتابي. لا شك أن هناك بعض الغموض في هذا المجال، فالله قد اختار ألا يعلن كل الجوانب المتعلقة بالشر ومصدره وهدفه، ولكنه أعلن انتصاره تعالى عليه وهزيمته له!

يرتبط "الشيطان" في العهد القديم بثلاث مجموعات:
1. البشر (1 صم 29: 4، 2 صم 19: 22، 1 مل 11: 14و23و25، مز 109: 6)
2. الملائكة (عد 22: 22-23، زك 3: 1)
3. الأرواح الشريرة (1 أخ 21: 1، 1 مل 22: 21، زك 13: 2).

في وقت متأخر من فترة ما بين العهدين تم التعريف عن الحية (تك 3) بأنها الشيطان (كتاب الحكمة 2: 23-24، 2 أخنوخ 31: 3)، وبعد فترة زمنية أصبح هذا الأمر اعتقاداً يهودياً ربياً. وأصبحت عبارة "أبناء الله" تشير إلى الملائكة (1 أخنوخ 54: 6). إنني أذكر هذه الأمور ليس لأوكد دقتها اللاهوتية، ولكن لأظهر تطورها. أما في العهد الجديد فقد نسبت نشاطات العهد القديم هذه إلى الملائكة أو الشر المشخصن (الشيطان) في 2 كو 11: 3، رؤ 12: 9.

من الصعب وربما المستحيل معرفة أصل الشر المشخصن من العهد القديم، وأحد أسباب ذلك هو الاعتقاد القوي بوحدانية الله (1 مل 22: 20-22، جا 7: 14، إش 45: 7، عا 3: 6)، ولأجل فرادة الله وتمايزه تم نسب كل الأمور له (إش 43: 11، 44: 6و8و24، 45: 5-6و14و18و21و22).

تقدم لنا بعض المصادر في العهد القديم ما يلي: 1. أي 1-2 حيث الشيطان هو واحد من "أبناء الله" (الملائكة)، 2. إش 14وحز 28 حيث ملوك الشرق الأدنى القديم المغترين بأنفسهم (بابل وصور) يوضحان غرور الشيطان (1تي 3: 6). يستخدم حزقيال استعارات جنة عدن

ليس لوصف ملك صور كشيطان (28: 12-16)، بل ليصف ملك مصر كشجرة معرفة الخير والشر (31). يبدو أن إش 14، وخاصة الآيات 12-14، يصف العصيان الملائكي الناتج عن الغرور. لو أراد الله أن يعلن لنا طبيعة الشيطان وأصله بشكل محدد فمن الغريب أن يتم ذلك بهذه الصورة. ينبغي الحرص من اتباع الاتجاه في اللاهوت النظامي الذي ينتقي أجزاء صغيرة من هنا وهناك ويجمعها معاً وكأنها حل للأحجية الإلهية!

يقول Alfred Edersheim, *The Life and Times of Jesus the Messiah*, vol. 2, app. XIII, pp 748-763, XVI, pp. 770-776 إن اليهودية الربيّة تأثرت على نحو كبير جداً بالثنائية الفارسية والتكهنات المتعلقة بالأرواح الشريرة. ليس الربيون مصدراً جيداً للمعلومات الحقيقية في هذا المجال، واختلف يسوع بشكل جذري مع تعاليم المجمع. أعتقد أن المفهوم الربي بوساطة الملائكة في اعطاء شريعة موسى على جبل سيناء فتح الباب لمفهوم عداوة الأرواح الملائكية الشريرة ليهوه وللبشرية. الإلهان الكبيران في الثنائية الفارسية (الزرادشتية) هما أحيكام وأرمازا، الشر والخير، وقد تطور هذا في اليهودية ليشكل ثنائية يهوه والشيطان.
لا شك في وجود الاعلان التدريجي لمفهوم الشر في العهد الجديد، ولكن ليس بشكل تفصيلي كما ادعى الربيون. من أمثلة ذلك "حرب في السماء". سقوط الشيطان هو ضرورة منطقية، ولكن لا تفاصيل كافية عن ذلك، وحتى الذي نقرأه فهو مغلف بلغة رؤيوية (رؤ 12: 4و7و12و13). وبالرغم من أن الشيطان قد غلب وطرح إلى الأرض، إلا أنه ما يزال خادماً ليهوه (مت 4: 1، لو 22: 31-32، 1 كو 5: 5، 1 تي 1: 20).

ينبغي أن نتخلى عن فضولنا في هذا الأمر. هناك قوة شخصية للتجربة والشر، ولكن هناك الله الواحد، والبشرية مسؤولة عن خياراتها أمامه. هناك معركة روحية قبل الخلاص وبعده، والإنتصار لا يتحقق إلا بواسطة الله المثلث الأقانيم. لقد غُلب الشر وسوف يُقضى عليه نهائياً!

❖ **"يطرح"**، فعل مستقبلي مبني للمجهول في الأسلوب الخبري. لا يشير الكتاب المقدس إلى الوقت المحدد لسقوط الشيطان من السماء. يتم الحديث عن الشيطان بشكل ثانوي في إش 41 وحز 28، حيث تصف المقاطع النبوية غرور وكبرياء ملك بابل وصور (إش 14: 12و15، حز 28: 16). قال يسوع إنه رأى سقوط الشيطان خلال خدمة السبعين تلميذاً (لو 10: 18).
هناك تطور لمفهوم الشيطان في العهد القديم، فقد كان ملاكاً خادماً، ولكن بسبب كبريائه أضحى عدواً لله. راجع A. B. Davidson, *Old Testament Theology*, pp. 300-306 .

موضوع خاص: حرب في السماء
هناك الكثير من النقاش حول هذه المواجهة (لو 10: 18، 12: 31)، ومن الصعب تحديد تاريخ زمني لهذا الحدث:
1. قبل تك 1: 1
2. بين تك 1: 1 و 1: 2
3. في العهد القديم بعد أي 1-2
4. في العهد القديم قبل 1 مل 22: 21
5. في العهد القديم بعد زك 3
6. في العهد القديم كما في إش 14: 12، حز 28: 15، 2 أخنوخ 29: 4-5
7. في العهد الجديد بعد تجربة يسوع (مت 4)
8. في العهد الجديد خلال خدمة السبعين (لو 10: 18)
9. في العهد الجديد بعد الدخول الإنتصاري إلى أورشليم (يو 12: 31)
10. في العهد الجديد بعد قيامة المسيح وصعوده (أف 4: 8، كو 2: 15)
في نهاية الزمان (رؤ 12: 7).
ينبغي أن ننظر إلى هذه الحرب كمعركة أبدية بين الله وجمهور الشر، سيبلغ هذا الصراع ذروته في نهاية الزمن حيث تتم هزيمة الشيطان.

12: 32 "وأنا إن ارتفعت"، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق. تشير كلمة "ارتفعت" إلى الصلب (8: 28) والتمجيد (أع 2: 23، 5: 31) والرفعة السامية (في 2: 9).

❖ **"أجذب إلي الجميع"**، ربما لدينا هنا إشارة إلى عهد يهوه المحب مع إسرائيل (إر 31: 3)، حيث نقرأ أيضاً عن "العهد الجديد" (إر 31: 31-34). يجذب الله المؤمنين به بمحبته. يتم استعمال هذا التشبيه في يو 6: 44 و يتم شرحه في 6: 65. هذه الدعوة عامة وشاملة: "الجميع".
ترد كلمة "الجميع" بصيغة المذكر في المخطوطات اليونانية $P^{75\ (VID)}$, B, L, W، א^{2} ، بينما ترد بصيغة الحياد (الجماد) بمعنى "كل شيء" في المخطوطتين P^{66} ,א. تتحدث الصيغة الحيادية عن الفداء الكوني للمسيح (كو 1: 16-17)، الأمر الذي قد يعكس رداً على البدعة الغنوصية (1 يو).

12: 33 "قال هذا مشيراً إلى أية ميتة كان مزمعاً أن يموت"، ترتبط هذه الآية بما ورد في تث 21: 23 حيث اعتبر الصلب على خشبة لعنة من الله. ولهذا السبب أراد القادة اليهود موت يسوع صلباً وليس رجماً بالحجارة. حمل يسوع لعنة الناموس لأجلنا (غل 3: 13).

12: 34 "فأجابه الجمع...المسيح يبقى إلى الأبد"، ربما هذا إشارة إلى مز 89. توقع العهد القديم مجيئاً واحداً للمسيا يؤسس فيه السلام في فلسطين (مو 110: 4، إش 9: 7، حز 37: 25، دا 7: 14). انظر الموضوع الخاص عن "الأبد" في 6: 58.

12: 35 "فسيروا ما دام لكم النور"، هذا استخدام مجازي لكلمة "سيروا". يشير الفعل بصيغة الأمر المستمر إلى استمرار تأكيد يسوع عل أهمية استمرار العلاقة معه وليس مجرد الاكتفاء بالقرار الأولي (الآيات 44-46).

12: 36 كون يسوع نور العالم هو موضوع متكرر في بشارة يوحنا (1: 4و5و7و8و9، 3: 19و20و21، 5: 35، 8: 12، 9: 5، 11: 9و10، 12: 35و36و46). الظلمة والنور حقيقتان روحيتان مضادتان في مخطوطات البحر الميت.

12: 36ب-43
تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهذَا ثُمَّ مَضَى وَاخْتَفَى عَنْهُمْ.

37وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ صَنَعَ أَمَامَهُمْ آيَاتٍ هذَا عَدَدُهَا، لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ، 38لِيَتِمَّ قَوْلُ إشعيا النَّبِيِّ الَّذِي قَالَهُ :«يَارَبُّ، مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا؟ وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟» 39لِهذَا لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُؤْمِنُوا . لأَنَّ إشعيا قَالَ أَيْضًا: 40«قَدْ أَعْمَى عُيُونَهُمْ، وَأَغْلَظَ قُلُوبَهُمْ، لِئَلاَّ يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ، وَيَشْعُرُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ ». 41قَالَ إشعيا هذَا حِينَ رَأَى مَجْدَهُ وَتَكَلَّمَ عَنْهُ . 42وَلكِنْ مَعَ ذلِكَ آمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ أَيْضًا، غَيْرَ أَنَّهُمْ لِسَبَبِ الْفَرِّيسِيِّينَ لَمْ يَعْتَرِفُوا بِهِ، لِئَلاَّ يَصِيرُوا خَارِجَ الْمَجْمَعِ، 43لأَنَّهُمْ أَحَبُّوا مَجْدَ النَّاسِ أَكْثَرَ مِنْ مَجْدِ اللهِ.

12: 38 "قول إشعيا النبي"، اقتباس من إش 53: 1.

12: 39 "لهذا لم يقدروا أن يؤمنوا"، فعل غير تام للمتوسط في الأسلوب الخبري وفعل أمر حاضر مبني للمعلوم. لم يستطيعوا الاستمرار في علاقة إيمان مع يسوع، لقد جذبتهم معجزاته، ولكنها لم تقدهم إلى الإيمان الخلاصي بيسوع كالمسيا.

❖ **"الأن إشعيا قال أيضاً"**، تشير الآيتين في إش 6: 10و43: 8 إلى قساوة قلوب اليهود في ما يتعلق برسالة الله التي نقلها إشعيا (إر 5: 21، حز 12: 2، تث 29: 2-4).

12: 40 "بقلوبهم"، انظر الموضوع الخاص التالي.

موضوع خاص: القلب
استخدم التعبير اليوناني "كارديا" في السبعينية وفي العهد الجديد ليعكس كلمة "لب" العبرية بطرق متعددة (Bauer, Arndt, Gingrich and Danker, *A Greek-English Lexicon*, pp. 403-404):
1. مركز الحياة الجسدية، اشارة إلى الشخص (أع 14: 17، 2 كو 3: 2-3، يع 5: 5)

2. مركز الحياة الروحية (الأخلاقية)
أ. الله يعرف القلب (لو 16: 15، رو 8: 27، 1 كو 14: 25، 1 تس 2: 4، رؤ 2: 23)
ب. يصف الحياة الروحية للبشر (مت 15: 18-19، 18: 35، رو 6: 17، 1 تي 1: 5، 2 تي 2: 22، 1 بط 1: 22)

3. مركز حياة التفكير (العقل) (مت 13: 15، 24: 48، أع 7: 23، 16: 14، 28: 27، رو 1: 21، 10: 6، 16: 18، 2 كو 4: 6، أف 1: 18، 4: 18، يع 1: 26، 2 بط 1: 19، رؤ 18: 7، 2 كو 3: 14-15، في 4: 7)

4. مركز الإرادة (أع 5: 4، 11: 23، 1 كو 4: 5، 7: 37، 2 كو 9: 7)

5. مركز العواطف (مت 5: 28، أع 2: 26و37، 7: 54، 21: 13، رو 1: 24، 2 كو 2: 4، 7: 3، أف 6: 22، في 1: 7)

6. مكان عمل الروح القدس (رو 5: 5، 2 كو 1: 22، غل 4: 6، أف 3: 17 – المسيح في قلوبنا)

7. القلب هو تعبير مجازي للإشارة إلى الشخص ككل (مت 22: 37، اقتباساً من تث 6: 5). تكشف الأفكار والدوافع والأفعال المنسوبة إلى القلب عن نوعية الشخص. وللعهد القديم استعمالات معينة لهذه الكلمة:
أ. تك 6: 6، 8: 21 "حزن الله في قلبه" (هو 11: 8-9)
ب. تث 4: 29، 6: 5 "بكل قلبك ونفسك"
ج. تث 10: 16 "غير مختونين القلوب" (رو 2: 29)
د. حز 18: 31-32 "قلب جديد"
ه. حز 36: 26 "قلب جديّ" --- "قلب حجر".

12: 41 "قال إشعيا هذا حين رأى مجده وتكلم عنه"، هذا تأكيد بأن أنبياء العهد القديم قد أُعلموا عن المسيا (لو 24: 27). انظر 1: 14.

12: 42 "ولكن مع ذلك آمن به كثيرون"، أثمرت رسالة يسوع (الآية 11، أع 6: 7). انظر الموضوع الخاص في 2: 23.

❖ **"لم يعترفوا به"**، انظر الموضوع الخاص في 9: 22.

❖ **"لئلا يصيروا خارج المجمع"**، راجع 9: 22، 16: 2.

12: 43 يشير هذا إلى أن الإيمان الحقيقي قد يكون ضعيفاً ومرتعداً! للإيمان مستويات عدة في كتابات يوحنا، وليس كل مستوى يقود للخلاص. انظر الموضوع الخاص في 2: 23.

12: 44-50
44فَنَادَى يَسُوعُ وَقَالَ:«الَّذِي يُؤْمِنُ بِي، لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي. 45وَالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. 46أَنَا قَدْ جِئْتُ نُورًا إِلَى الْعَالَمِ، حَتَّى كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِي لاَ يَمْكُثُ فِي الظُّلْمَةِ. 47وَإِنْ سَمِعَ أَحَدٌ كَلاَمِي وَلَمْ يُؤْمِنْ فَأَنَا لاَ أَدِينُهُ، لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدِينَ الْعَالَمَ بَلْ لأُخَلِّصَ الْعَالَمَ. 48مَنْ رَذَلَنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلاَمِي فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ. اَلْكَلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ، 49لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي، لكِنَّ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ. 50وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ، فَكَمَا قَالَ لِي الآبُ هكَذَا أَتَكَلَّمُ».

12: 44 "الذي يؤمن بي، ليس يؤمن بي بل بالذي أرسلني"، الغرض النهائي من الإيمان هو الآب (1 كو 15: 25-27). هذا الموضوع متكرر (مت 10: 40، 5: 24)، من يعرف الابن يعرف الآب (1 يو 5: 10-12).

12: 47 "وإن سمع أحد كلامي ولم يؤمن"، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق. الطاعة المستمرة هي علامة العلاقة الشخصية المستمرة! اليقين المسيحي مبني على أساس حياة متغيرة قوامها الطاعة والاجتهاد (رسالة يعقوب، رسالة يوحنا الأولى).

12: 47-48 "لأني لم آت لأدين العالم بل لأخلّص العالم"، أتى المسيح ليفدي العالم، ولكن مجيئه يجبر الناس على اتخاذ قرار برفضه أو قبوله، وفي حال رفضه فإن الذين يرفضونه يدينون أنفسهم بأنفسهم (يو 3: 17-21).

12: 49-50 لم يتكلّم يسوع بسلطانه بل بسلطان الله.

أسئلة للنقاش
هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.
1. لماذا دهنت مريم، أخت لعازر، قدمي يسوع؟
2. لماذا يختلف البشيرون متى، مرقس، ويوحنا بعض الشيء في تفاصيل هذه الحادثة؟
3. ما هي أهمية لقاء يسوع بسعوف النخل، والاقتباس من المزمور 118؟
4. لماذا سر يسوع بطلب اليونانيين التحدث إليه؟
5. لماذا اضطربت نفس يسوع (الآية 27)؟
6. اشرح سبب استخدام يوحنا لكلمة "يؤمن" بمستويات عدة.

الأصحاح الثالث عشر
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
غسل أرجل التلاميذ (1-17) 1-11، 12-17	روح الرئاسة في المسيحية لأوح خدمة/ يسوع يغسل أرجل التلاميذ (1-17) 1-5، 6-11، 12-17	يسوع يغسل أقدام التلاميذ (1-20) 1-11، 12-17، 18-20	يسوع يغسل أرجل التلاميذ (1-20) 1-11، 12-17، 18-20	يغسل أرجل تلاميذه (1-17) 1-3، 4-11، 12-16
يسوع ينبئ بخيانة يهوذا له (18-29)	الانفصال عن يهوذا إسقريوت (18-30) 18-20، 21-30	خيانة يهوذا (21-30) 21-29، 30	يسوع ينبئ بخيانة يهوذا (21-30) 21، 22-30	ويتنبأ أن يهوذا سيخونه (18-30) 18-21، 22-30
الوصية الجديدة (30-35)	طلائع الودائع (31-38) 31-32، 33-35، 36-38	الوصية الجديدة (31-35)	الوصية الجديدة (31-35)	وبطرس سينكره (31-38) 31-35، 36-38
يسوع ينبئ بإنكار بطرس له (36-38)		يسوع ينبئ بإنكار بطرس له (36-38)	يسوع ينبئ بإنكار بطرس (36-38)	

حلقة القراءة الثالثة

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى
2. الفقرة الثانية
3. الفقرة الثالثة
4. إلخ...

دراسة كلمات وعبارات

13: 1-11

[1]أَمَّا يَسُوعُ قَبْلَ عِيدِ الْفِصْحِ، وَهُوَ عَالِمٌ أَنَّ سَاعَتَهُ قَدْ جَاءَتْ لِيَنْتَقِلَ مِنْ هذَا الْعَالَمِ إِلَى الآبِ، إِذْ كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ، أَحَبَّهُمْ إِلَى الْمُنْتَهَى. [2]فَحِينَ كَانَ الْعَشَاءُ، وَقَدْ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي قَلْبِ يَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ أَنْ يُسَلِّمَهُ، [3]يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ أَنَّ الآبَ قَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى يَدَيْهِ، وَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَرَجَ، وَإِلَى اللهِ يَمْضِي، [4]قَامَ عَنِ الْعَشَاءِ، وَخَلَعَ ثِيَابَهُ، وَأَخَذَ مِنْشَفَةً وَاتَّزَرَ بِهَا، [5]ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي مِغْسَلٍ، وَابْتَدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلاَمِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِنْشَفَةِ الَّتِي كَانَ مُتَّزِرًا بِهَا. [6]فَجَاءَ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ. فَقَالَ لَهُ ذَاكَ:«يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَغْسِلُ رِجْلَيَّ!» [7]أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«لَسْتَ تَعْلَمُ أَنْتَ الآنَ مَا أَنَا أَصْنَعُ، وَلكِنَّكَ سَتَفْهَمُ فِيمَا بَعْدُ». [8]قَالَ لَهُ بُطْرُسُ:«لَنْ تَغْسِلَ رِجْلَيَّ أَبَدًا!» أَجَابَهُ يَسُوعُ:«إِنْ كُنْتُ لاَ أَغْسِلُكَ فَلَيْسَ لَكَ مَعِي نَصِيبٌ». [9]قَالَ لَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ:«يَا سَيِّدُ، لَيْسَ رِجْلَيَّ فَقَطْ بَلْ أَيْضًا يَدَيَّ

وَرَأْسِي». [10]قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«الَّذِي قَدِ اغْتَسَلَ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلاَّ إِلَى غَسْلِ رِجْلَيْهِ، بَلْ هُوَ طَاهِرٌ كُلُّهُ. وَأَنْتُمْ طَاهِرُونَ وَلكِنْ لَيْسَ كُلُّكُمْ». [11]لأَنَّهُ عَرَفَ مُسَلِّمَهُ، لِذلِكَ قَالَ: «لَسْتُمْ كُلُّكُمْ طَاهِرِينَ».

13: 1 "قبل عيد الفصح"، لا يتفق يوحنا مع البشائر الإزائية حول في ما إذا كان هذا اليوم قبل وجبة الفصح أو وجبة الفصح بالذات. يتفق يوحنا مع البشائر الإزائية بأن وجبة الفصح كانت يوم الخميس وبأن الصلب كان يوم الجمعة (19: 31، مر 15: 43، لو 23: 54). كانت وجبة الفصح لإحياء ذكرى التحرر من مصر (خر 12). يؤكد يوحنا بأن اليوم كان قبل وجبة الفصح المعتادة (18: 28، 19: 14و31و42).

❖ **"إذ كان قد أحب خاصته الذين في العالم"**، تفيد كلمة "كوزموس" (العالم) معان عدة في بشارة يوحنا:

1. كوكب الأرض (1: 10، 11: 9، 16: 21، 17: 5و11و24، 21: 25)
2. الجنس البشري (3: 16، 7: 4، 11: 27، 12: 19، 14: 22، 18: 20و37)
3. الجنس البشري المتمرد (1: 10و29، 3: 16-21، 4: 42، 6: 33، 7: 7، 9: 39، 12: 31، 15: 18، 17: 25).

❖ **"وهو عالم أن ساعته قد جاءت لينتقل من هذا العالم"**، اسم فاعل تام مبني للمعلوم (كما في الآية 3). فهم يسوع علاقته الفريدة بالآب ربما وهو في سن 12 (لو 2: 41-51). يظهر مجيء اليونانيين في 12: 20 ليسوع أن ساعة موته وتمجيده قد حانت (2: 4، 12: 23و27، 17: 1).
يتابع يوحنا تأكيد ثنائيته العمودية، فوق # أسفل (الآية 3). أرسل الآب يسوع (8: 42) والآن ينتقل إلى الآب. تصور البشائر الإزائية تعليم يسوع بثنائية أفقية لعصرين يهوديين لملكوت الله، الحاضر والآتي.
هناك العديد من الأسئلة حول البشائر التي على القارئ المعاصر أن يبحث عن إجابات لها، ولكن في الوقت ذاته تكشف هذه الكتابات المقدسة وجهة نظر كتابية متوافقة ومنسجمة:

1. هناك إله واحد قدوس
2. سقطت خليقته الخاصة، البشرية، في الخطيئة والعصيان
3. أرسل الله الفادي المتجسد
4. ينبغي على البشرية أن تتجاوب بالإيمان والتوبة والطاعة والمواظبة
5. هناك قوة شخصية للشر مضادة لله ولمشيئته
6. ستقدم كل الخليقة الواعية حساباً عن حياتها لله.

❖ **"أحب خاصته"**، استعملت لفظة "خاصته" في مخطوطات البردي المصرية لتعني "القريب" (لو 8: 19-21).

❖ **"أحبهم إلى المنتهى"**، تعني كلمة "المنتهى" ("تيلوس") قصداً مكتملاً. يشير هذا إلى عمل يسوع الفدائي الذي أكمله على الصليب نيابة عن البشر. كانت كلمة يسوع الأخيرة على الصليب إحدى صيغ هذه الكلمة اليونانية (19: 30): "قد أكمل"، التي تعني في مخطوطات البردي المصرية "سدد بالكامل"!

13: 2 "فحين كان العشاء"، هناك قراءات عدة للمخطوطات هنا. فقد تعني العبارة: 1. بعد العشاء، 2. بعد كأس البركة الأول، عندما تم غسل اليدين، أو 3. بعد كأس البركة الثالث.

موضوع خاص: ترتيب خدمة الفصح في يهودية القرن الأول (خر 12)

1. صلاة
2. كأس الخمر
3. غسل اليدين من قبل المضيف وتمرير وعاء الغسل للآخرين
4. غمس الأعشاب المرة
5. لحم الضأن (الغنم) هو الوجبة الرئيسة
6. صلاة وغمس الأعشاب المرة
7. كأس الخمر الثانية مع فترة سؤال - جواب مع الأولاد
8. ترتيل القسم الأول من "هلل" (المزامير 113-114) وصلاة
9. يقدم رئيس الحفل اعترافاً عن كل واحد بعد غسل يديه
10. يأكل الجميع حتى الشبع، وينتهي الأكل بقطعة لحم الضأن (الغنم)
11. كأس الخمر الثالثة بعد غسل الأيدي
12. ترتيل القسم الثاني من "هلل" (115-118)

13. كأس الخمر الرابعة
يعتقد الكثيرون أن فريضة عشاء الرب بدأها يسوع بعد الخطوة 11.

❖ **"وقد ألقى الشيطان في قلب يهوذا سمعان الإسخريوطي"**، اسم فاعل تام مبني للمعلوم. عرف يسوع عن يهوذا منذ البداية (6: 70)، فقد كان الشرير يجرّب يهوذا طوال الوقت (الآية 27). انظر الموضوع الخاص عن القلب في 12: 40. انظر شرح 18: 1.

13: 3 "يسوع وهو عالم أن الآب قد دفع كل شيء إلى يديه"، اسم فاعل تام مبني للمعلوم كما في الآية 1، يتبعه فعل ماض بسيط مبني للمعلوم. هذه إحدى تصريحات يسوع المدهشة (3: 35، 17: 2، مت 28: 18). إن استعمال الزمن الماضي البسيط أمر هام، الآب أعطى يسوع "كل شيء" قبل الصلب، وليس مكافأة لطاعته، بل لأنه الابن! عرف يسوع من هو وغسل أرجل أولئك الذين كانوا يتجادلون عن من الأعظم بينهم!

13: 4 "قام عن العشاء"، كانوا متكئين على الأرض، ولم يكونوا يجلسون على الكراسي.

❖ **"وخلع ثيابه"**، تشير صيغة الجمع إلى ثياب يسوع الخارجية (19: 23، أع 8: 16). من الجدير بالملاحظة استعمال الفعل نفسه في 10: 11و15و17و18 لوصف وضع يسوع حياته (الآية 37). ربما نرى هنا استعمال يوحنا الثنائي للكلمة. يبدو أن غسل الأرجل كان أكثر من مجرد درس محسوس عن التواضع (الآيات 6-10).

13: 5 "غسل أرجل التلاميذ"، تصف الكلمة اليونانية المستعملة هنا غسل جزء من الجسد، أما المستعملة في الآية 10 فتصف غسل الجسد كله. كان غسل الأرجل واجب العبيد، ولم يتوقع الربيون أن يفعل تلاميذهم ذلك. يسوع، وهو عالم بألوهيته، كان على أتم الاستعداد لغسل أرجل التلاميذ الغيورين والطموحين!

13: 6 كان سؤال بطرس سؤالاً استنكارياً لرفض ما يقوم به يسوع، لطالما اعتقد بطرس بأنه يعرف ماذا ينبغي أن يقوم أو لا يقوم يسوع به (مت 16: 22).

13: 7 لم يفهم الرسل الذين عاشوا مع يسوع تعاليمه وأفعاله دائماً (2: 22، 10: 6، 12: 16، 16: 18).

13: 8 "لن تغسل رجلي أبداً!"، نفي مضاعف قوي يشير إلى الاستحالة. انظر الموضوع الخاص في 6: 58.

❖ **"إن كنت لا أغسلك فليس لك معي نصيب"**، جملة شرطية من الصنف الثالث. تشير هذه الآية إلى أن ما كان يحصل هو أكثر من مجرد درس محسوس، فالآيات 6-10 تربط بين عمل يسوع على الصليب وبين مغفرة الخطيئة.
قد تعكس هذه العبارة مصطلحاً من العهد القديم يتعلق بالميراث (تث 12: 12، 2 صم 20: 1، 1 مل 12: 12).

13: 9 استعمال أداة النفي اليونانية "مي" يشير إلى فعل أمر.

13: 10 "الذي قد اغتسل"، يتحدث يسوع عن الفداء بطريقة مجازية. لقد اغتسل بطرس، أي خلص (15: 3)، ولكنه بحاجة أن يستمر في توبته (1 يو 1: 9) ليحافظ على شركة حميمة. من ناحية أخرى، قد يتعلق كلام يسوع بخيانة يهوذا (الآيتان 11 و18). وبالتالي تشير استعارة الغسل إما إلى جسد بطرس أو إلى مجموعة الرسل.

13: 12-20
12فَلَمَّا كَانَ قَدْ غَسَلَ أَرْجُلَهُمْ وَأَخَذَ ثِيَابَهُ وَاتَّكَأَ أَيْضًا، قَالَ لَهُمْ:«أَتَفْهَمُونَ مَا قَدْ صَنَعْتُ بِكُمْ؟ 13أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّمًا وَسَيِّدًا، وَحَسَنًا تَقُولُونَ، لأَنِّي أَنَا كَذلِكَ. 14فَإِنْ كُنْتُ وَأَنَا السَّيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَرْجُلَكُمْ، فَأَنْتُمْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ، 15لأَنِّي أَعْطَيْتُكُمْ مِثَالاً، حَتَّى كَمَا صَنَعْتُ أَنَا بِكُمْ تَصْنَعُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا. 16اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ، وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ. 17إِنْ عَلِمْتُمْ هذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ. 18«لَسْتُ أَقُولُ عَنْ جَمِيعِكُمْ. أَنَا أَعْلَمُ الَّذِينَ اخْتَرْتُهُمْ. لكِنْ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ: اَلَّذِي يَأْكُلُ مَعِي الْخُبْزَ رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ. 19أَقُولُ لَكُمُ الآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ. 20اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: اَلَّذِي يَقْبَلُ مَنْ أُرْسِلُهُ يَقْبَلُنِي، وَالَّذِي يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي».

13: 12-20 بالمفارقة مع الآيات 6-10، يصف يسوع ما قام به بأنه مثال للتواضع، بينما كان التلاميذ يتجادلون عن من هو الأعظم بينهم (لو 22: 24). قام يسوع في هذه الحادثة بعمل يقوم به العبد عادة.

13: 14 "فإن"، جملة شرطية من الصنف الأول تعتبر صحيحة من وجهة نظر الكاتب أو من أجل أهدافه الأدبية.

13: 14-15 "فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض"، هل يعني هذا أن عادة غسل الأرجل يجب أن تكون فريضة كنسية؟ أجاب معظم المسيحيين بالنفي عن هذا السؤال للأسباب التالية: 1. ليس هناك أي سجّل عن مثل هذه "الفريضة" في كنيسة أعمال الرسل، 2. لا يتم ذكرها في رسائل العهد الجديد، 3. لا يوجد أي تصريح واضح للكونها فريضة مستمرة كما الحال بالنسبة للمعمودية (مت 28: 19) وللعشاء الرباني (1 كو 11: 17-34). ولكن هذا لا يعني أنه لا يمكن أن تكون حدثاً هاماً في خدمة العبادة.

13: 16 "الحق الحق أقول لكم"، حرفياً: آمين، آمين. والكلمة في أصلها متجذرة في العهد القديم وتفيد معنى الإيمان أو الثبات أو اليقين. استخدم يسوع هذه الكلمة ليصدر العديد من أقواله، تنفرد بشارة يوحنا بالاستخدام الثنائي لهذه الكلمة. انظر دراستنا لهذه الكلمة في الموضوع الخاص في 1: 51 أعلاه.

13: 17 "إن عملتم هذا فطوباكم إن عملتموه"، الجملة الشرطية الأولى من الصنف الأول تعتبر صحيحة من وجهة نظر الكاتب أو لأغراضه الأدبية. أما الثانية فمي من الصنف الثالث وتفيد إمكانية التحقق، علينا العمل عندما نعلم (مت 7: 24-27، لو 6: 46-49، رو 2: 13، يع 1: 22-25، 4: 11)! ليست المعرفة هي الهدف، بل الحياة المتمثلة بالمسيح!

13: 18 "ليتم الكتاب"، يشير القول إلى يهوذا (17: 12، 19: 24و36، 15: 25، 18: 32).

❖ **"رفع علي عقبه"**، اقتباس من مز 41: 9. يعتبر تناول الطعام في التقليد الشرقي علامة للشركة والصداقة، كما أن رفع "العقب" (قفا القدم) يعتبر علامة احتقار.

13: 19 تظهر هذه الآية هدف معجزات يسوع وتنبوآته. الإيمان بالنسبة ليوحنا هو اختبار متنام ومستمر، وقد عمل يسوع على تطوير هذا الإيمان لدى الرسل!

❖ **"أني أنا هو"**، هذه العبارة إشارة إلى اسم الله، يهوه (خر 3: 14)، وقد أكد يسوع أنه المسيا المنتظر (4: 26، 6: 20، 8: 24و28و58، 13: 19، 18: 5و6و8).

13: 20 غالباً ما يستعمل يوحنا كلمة "يؤمن" أو "يؤمن ب"، ولكنه يستعمل أيضاً كلمة "يقبل" (1: 12، 5: 43، 13: 20). بشارة الخلاص هي في الوقت نفسه قبول لشخص واعتقاد بحقائق كتابية. انظر المواضيع الخاصة في 2: 23، 8: 24، 11: 27.

13: 21-30
21لَمَّا قَالَ يَسُوعُ هذَا اضْطَرَبَ بِالرُّوحِ، وَشَهِدَ وَقَالَ :«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِي !». 22فَكَانَ التَّلاَمِيذُ يَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَهُمْ مُحْتَارُونَ فِي مَنْ قَالَ عَنْهُ . 23وَكَانَ مُتَّكِئًا فِي حِضْنِ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ . 24فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنَّ يَسْأَلَ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ . 25فَاتَّكَأَ ذَاكَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ : «يَا سَيِّدُ، مَنْ هُوَ؟ » 26أَجَابَ يَسُوعُ:«هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَغْمِسُ أَنَا اللُّقْمَةَ وَأُعْطِيهِ !». فَغَمَسَ اللُّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ . 27فَبَعْدَ اللُّقْمَةِ دَخَلَهُ الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : «مَا أَنْتَ تَعْمَلُهُ فَاعْمَلْهُ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ». 28وَأَمَّا هذَا فَلَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَّكِئِينَ لِمَاذَا كَلَّمَهُ بِهِ، 29لأَنَّ قَوْمًا، إِذْ كَانَ الصُّنْدُوقُ مَعَ يَهُوذَا، ظَنُّوا أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: اشْتَرِ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِيدِ، أَوْ أَنْ يُعْطِيَ شَيْئًا لِلْفُقَرَاءِ.
30فَذَاكَ لَمَّا أَخَذَ اللُّقْمَةَ خَرَجَ لِلْوَقْتِ. وَكَانَ لَيْلاً.

13: 21 "اضطرب بالروح"، لقد أزعجت خيانة يهوذا يسوع بشدة (12: 27)، اختار يسوع يهوذا لما رأى لديه من إمكانات روحية، ولكن هذه الإمكانات لم تثمر (الآية 18).

13: 23 "كان يسوع يحبه"، يبدو أن الإشارة إلى يوحنا نفسه (13: 23و25، 19: 26-27و34و35، 20: 2-5و8، 21: 7و20-24). لا يظهر اسم يوحنا في بشارة يوحنا أبداً.

13: 25 يعكس المشهد عادة تناول الطعام في فلسطين في القرن الأول. اتكأ التلاميذ على طاولة مرتفعة قليلاً عن الأرض، مستندين إلى مرافقهم اليسرى، ومتناولين الطعام بأيديهم اليمنى. كان يوحنا إلى يمين يسوع، ويهوذا إلى يساره (مركز الكرامة). انحنى يوحنا وسأل يسوع سؤالاً.

13: 26 "هو ذاك الذي أغمس أنا اللقمة وأعطيه!"، كانت هذه علامة تكريم (را 2: 14) ليهوذا الذي كان في مركز الكرامة إلى يسار يسوع، استمر يسوع بمد يده إلى يهوذا!

13: 27 "دخله الشيطان"، هذه هي المرة الوحيدة التي يذكر فيه الشيطان في بشارة يوحنا (لو 22: 3، يو 13: 2). هل يعفى يهوذا من المسؤولية ما دام الشيطان قد دخله؟ نقرأ في الكتاب المقدس عن توتر بين أعمال الله (تقسية قلب فرعون) ومسؤولية الإنسان (تصرفات فرعون). ليس البشر أحراراً في اختياراتهم كما يتصورون، فجميعنا نخضع لتأثيرات تاريخية واختبارية ووراثية، إضافة إلى وجود العالم الروحي وتأثيراته (الله، الروح القدس، الملائكة، الشيطان، الأرواح الشريرة). لا شك أن غموضاً يكتنف هذا الموضوع الشائك، ولكن على كل حال، فالبشر ليسوا آلات إلكترونية (روبوت) بل يتحملون مسؤولية أفعالهم واختياراتهم ونتائجها. لم يسلك يهوذا سلوكه وحده، ولكنه مسؤول عن أفعاله. تنبأ الكتاب المقدس عن خيانة يهوذا، وكان الشيطان محرّضاً له! من المأساوي أن يهوذا لم يعرف يسوع حق المعرفة ولم يثق به ثقة حقيقية!

13: 29 "إذ كان الصندوق مع يهوذا"، كان يهوذا مسؤولاً عن مال الجماعة (12: 6). انظر شرح 18: 1.

موضوع خاص: الإسخريوطي

لقد أصغى وراقب يهوذا تعاليم يسوع وكان في شركة معه لعدة سنين، ولكن من الواضح أنه لم تكن له علاقة شخصية مع يسوع المسيح بالإيمان (مت 7: 21-23). قاسى بطرس تجربة قوية مثل يهوذا، ولكن كانت نتائجها مختلفة تماماً. ما هي دوافع يهوذا؟

1. دوافع مالية (يو 12: 6)
2. دوافع سياسية (William Klassen, *Jesus Betrayer of Friend of Jesus?*)
3. دوافع روحية (يو 13: 27)

في ما يتعلق بالتأثير الشيطاني على يهوذا راجع المراجع التالية التي أثق بها وفق ترتيبها:

1. Merrill F. Unger, *Biblical Demonology, Demons in the World Today*
2. Clinton E. Arnold, *Three Crucial Questions About Spiritual Warfare*
3. Kurt Koch, *Christian Counseling and Occultism, Demonology Past and Present*
4. C. Fred Dickason, *Demon Possession and the Christian*
5. John P. Newport, *Demons, Demons, Demons*
6. John Warwick Montgomery, *Principalities and Powers*

احذر من الخرافات والأساطير الثقافية! لقد أثر الشيطان على بطرس ليجرب يسوع بالطريقة ذاتها (مت 16: 23) من ناحية موته الكفاري البديلي. لقد حرص الشيطان باستمرار على اتباع أية طريقة توقف يسوع عن عمله الفدائي لخلاصنا.

1. تجربة يسوع (لو 4)
2. استخدام بطرس
3. استخدام يهوذا والسنهدريم

13: 30 "وكان ليلاً"، هل هي عبارة تشير للزمن فقط أم أنها تحمل معنى روحياً؟ غالباً ما يستعمل يوحنا مثل هذه العبارات الغامضة التي يمكن أن تفهم بأكثر من طريقة (3: 2، 19: 39).

13: 31-35
30فَذَاكَ لَمَّا أَخَذَ اللُّقْمَةَ خَرَجَ لِلْوَقْتِ . وَكَانَ لَيْلاً. 31فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ يَسُوعُ :«الآنَ تَمَجَّدَ ابْنُ الإِنْسَانِ وَتَمَجَّدَ اللهُ فِيهِ . 32إِنْ كَانَ اللهُ قَدْ تَمَجَّدَ فِيهِ، فَإِنَّ اللهَ سَيُمَجِّدُهُ فِي ذَاتِهِ، وَيُمَجِّدُهُ سَرِيعًا . 33يَا أَوْلاَدِي، أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلاً بَعْدُ . سَتَطْلُبُونَنِي، وَكَمَا قُلْتُ لِلْيَهُودِ : حَيْثُ أَذْهَبُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا، أَقُولُ لَكُمْ أَنْتُمُ الآنَ. 34وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. 35بِهذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ».

13: 31-38 تشكل هذه الآيات جزءاً من سياق أوسع يتضمن مجموعة من الأسئلة للتلاميذ (13: 36، 14: 5و8و22، 16: 17).

13: 31 "ابن الانسان"، هذا اللقب هو وصف استخدمه يسوع لنفسه، ولا يتضمن أية مدلولات قومية أو عسكرية أو مسيانية في الديانة اليهودية للقرن الأول. يرد هذا التعبير في حز 2: 1 و مز 8: 4، حيث يراد به "كائناً حياً"، وفي دا 7: 13 حيث يتضمن الألوهة. يفيد هذا التعبير أن يسوع هو إله كامل وإنسان كامل (1 يو 4: 1-3).

❖ ثمة اختلافات في النص اليوناني لهذه الآية. ترد الآية كما هي في المخطوطات ℵ ^{c}, A, C^{2}, K, وفي النص المقبول، ولكن في المخطوطات MSS P^{66}, B, C^{*}, D, L, W, X يتم حذف الجزء الأول للآية 32: "إن كان الله قد تمجّد فيه". القراءة الأفضل هي للمخطوطات الأخيرة، ولكن يبدو أن النساخ ارتبكوا لوجود التوازي فحذفوا الجزء الأول.

❖ **"تمجّد"**، وردت هذه الكلمة أربع أو خمس مرات في الآيتين 31و32، بصيغة الماضي البسيط (مرتان أو ثلاث) وبصيغة المستقبل (مرتان). تشير الكلمة إلى خطة الله للفداء بواسطة موت يسوع وقيامته (7: 39، 12: 16و23، 17: 1و5)، وتشير هنا إلى الأحداث التالية في حياة يسوع وهي أحداث مؤكدة، ولذلك يتم استعمال الزمن الماضي البسيط. انظر شرح 1: 14.

13: 33 "يا أولادي"، تعبير متكرر في رسائل يوحنا (1 يو 2: 12و13و18و28، 3: 7و18، 4: 4، 5: 21). يشدد هذا التعبير على 1. سلطان يوحنا الرسولي أو 2. محبة يوحنا العاطفية للكنائس والمسيحيين في مقاطعة آسيا الصغرى الرومانية (غرب تركيا) حيث أمضى آخر أيام خدمته. يشير استعمال يسوع لهذه الكلمة إلى أنه أب وأخ وصديق ومخلّص ورب، فهو الإله السامي والرفيق القريب.

❖ **"أنا معكم زماناً قليلاً بعد... وكما قلت لليهود"**، قال يسوع ذلك لليهود سابقاً (7: 33)، وها هو يكرر الأمر نفسه للرسل (12: 35، 14: 9، 16: 16-19). لا شك أن عنصر الوقت غامض بعض الشيء.

❖ **"حيث أذهب أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا"**، لن يتمكن القادة اليهود من القدوم مطلقاً (7: 34و36، 8: 21)، ولن يتمكن المؤمنون من القدوم إلا بعد موتهم. يوحّد الموت أو الاختطاف أتباع يسوع معاً (2 كو 5: 8، 1 تس 4: 13-18).

13: 34 "وصية جديدة أنا أعطيكم: أن تحبوا بعضكم بعضاً"، ليست وصية "أن تحبوا بعضكم بعضاً" بوصية جديدة (لو 19: 18)، ولكن الوصية الجديدة هي أن يحب المؤمنون بعضهم بعضاً*كما أحبهم يسوع* (15: 12و17، 1 يو 2: 7-8، 3: 11و16و23، 4: 7-8و10-12و19-20، يو 5).
البشارة هي شخص يُقبل، وحقائق يؤمن بها، وحياة تعاش (14: 15و21و23، 15: 10، و12، 1 يو 5: 3، 2 يو 5و6، لو 6: 46)، ينبغي أن يُقبل الإنجيل، ويؤمن به، ويعاش!
أحب ما كتبه Bruce Corley في مقاله "Biblical Theology of the New Testament" في كتاب *Foundations For Biblical Interpretation*: "يتمايز شعب المسيح بأخلاق المحبة، حيث تظهر النعمة من خلال محبتهم الظاهرة بقوة عمل الروح القدس (غل 5: 6و25، 6: 2، يع 3: 17-18، يو 13: 34-35، 1 يو 4: 7)" (ص. 562).

13: 35 "بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي"، المحبة هي السمة الوحيدة التي لا يمكن للشيطان تزويرها، وهي تميز المؤمنين بيسوع (1 يو 3: 14، 4: 20).

❖ **"إن"**، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق. إن علاقتنا مع يسوع المسيح تحددها تصرفاتنا مع المسيحيين الآخرين (1 يو 2: 9-11، 4: 20-21).

13: 36-38
[36]قَالَ لَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ:«يَا سَيِّدُ، إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟» أَجَابَهُ يَسُوعُ:«حَيْثُ أَذْهَبُ لاَ تَقْدِرُ الآنَ أَنْ تَتْبَعَنِي، وَلكِنَّكَ سَتَتْبَعُنِي أَخِيرًا». [37]قَالَ لَهُ بُطْرُسُ:«يَا سَيِّدُ، لِمَاذَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَتْبَعَكَ الآنَ؟ إِنِّي أَضَعُ نَفْسِي عَنْكَ!». [38]أَجَابَهُ يَسُوعُ:«أَتَضَعُ نَفْسَكَ عَنِّي؟ اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لاَ يَصِيحُ الدِّيكُ حَتَّى تُنْكِرَنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ.

13: 36 "قال له سمعان بطرس"، هذه أول سلسلة من أسئلة التلاميذ عن تصريحات يسوع في الآيات 31-35 (13: 36، 14: 5و8و22، 16: 17).

13: 37 "إني أضع نفسي عنك"، لقد عنى بطرس ما قاله! ولكن تظهر هذه العبارة ضعف البشرية الساقطة ومدى عدم قدرتها على تنفيذ التزاماتها، والحق يقال إن يسوع هو الذي وضع نفسه!

13: 38 "الحق الحق"، انظر شرح 1: 51.

❖ **"لا يصيح الديك حتى تنكرني ثلاث مرات"**، لا بد أن يكون هذا الديك ديكاً "رومانياً"، لأن اليهود لم يسمحوا بالحيوانات في المدينة المقدسة، وللسبب عينه امتلك الأغنياء حدائق (احتاجت إلى السماد الحيواني) خارج أسوار المدينة على جبل الزيتون، وكانت حديقة جثسيماني أحدها.
يتنبأ يسوع ليشجع على الإيمان به، حتى وإن كان الأمر سلبياً كقوله هنا، فإن ذلك يكشف معرفته وسيطرته على أحداث المستقبل (18: 17-18و25-27، مت 26: 31-35، مر 14: 27-31، لو 22: 31-34).

أسئلة للنقاش

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.

1. لماذا دوّن يوحنا طقس العشاء الرباني؟
2. لماذا غسل يسوع أرجل التلاميذ؟ هل ينبغي أن نغسل أرجل بعضنا البعض؟
3. لماذا اختار يسوع يهوذا كأحد تلاميذه؟
4. كيف يمكن أن يتأكد الشخص أنه مسيحي حقيقي؟

الأصحاح الرابع عشر
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
أنا هو الطريق والحق والحياة (14-1) 4-1، 14-5	الاجتماع عند الآب بيسوع الذي هو والآب واحد (14-1) 11-1، 12-14	"أنا هو الطريق والحق والحياة" (14-1) 4-1، 14-5	الطريق والحق والحياة (14-1) 7-1، 8-14	عيسى هو الطريق (14-1) 7-1، 8-14
الوعد بالروح القدس (31-15) 21-15، 22-26، 31-27	وعد أول بإرسال الروح القدس ليحل محل يسوع (15-17)	الوعد بالروح القدس (26-15) 21-15، 22-26	الوعد بالروح القدس (31-15) 16-15، 17، 18-20، 21-24، 25-26، 27-31	الوعد بإرسال الروح القدس (31-15) 21-15، 22-24، 25-26، 27-31
	يسوع يعلن للذين يحبونه ويذكر مهمة الروح القدس (18-26) 18-24، 25-26	سلام يسوع (27-31)		
	وداع وتشجيع (27-31)			

حلقة القراءة الثالثة

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى
2. الفقرة الثانية
3. الفقرة الثالثة
4. إلخ...

خلفية 14: 1-31

1. لا ينبغي أن يكون أي فاصل فصلي (أصحاحي) من يو 13 وحتى 17 لأن ذلك عبارة عن وحدة أدبية واحدة. من الواضح أن إشارة يسوع إلى ذهابه كانت موضع تساؤلات التلاميذ. يبنى سياق هذه الوحدة الأدبية حول سلسلة من الأسئلة سببها سؤ فهم الرسل لكلمات يسوع:
   أ. بطرس (13: 36)
   ب. توما (14: 5)
   ت. فيلبس (14: 8)
   ث. يهوذا (ليس الإسخريوطي) (14: 22)
   ج. بعض التلاميذ (16: 17)

2. لا تزال هذه الأسئلة مساعدة للمؤمنين لأنها: أ. ترينا بأن الرسل الذين رافقوا يسوع شخصياً لم يفهموه دائماً، ب. تقدم لنا أعمق وأروع ما قاله يسوع في رده على تلك التساؤلات.

3. الأصحاحات 13-17 تمثل وحدة أدبية واحدة: الحوار في العلية، ليلة العشاء الرباني.

4. يبدأ الأصحاح 14 بحديث يسوع عن مجيء "المعزي":
أ. ترتبط إشارات يسوع إلى الروح القدس في العلية بخوف التلاميذ وقلقهم نتيجة علمهم بترك يسوع لهم.
ب. لا يشمل الحديث عن الروح القدس في هذا الأصحاح كل جوانب شخص الروح القدس وعمله.
ت. مهمة الروح القدس هي: 1. إعلان الحق، 2. والتعزية.

دراسة كلمات وعبارات

14: 1-7
[1]«لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ فَآمِنُوا بِي. [2]فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، [3]وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا، [4]وَتَعْلَمُونَ حَيْثُ أَنَا أَذْهَبُ وَتَعْلَمُونَ الطَّرِيقَ».

[5]قَالَ لَهُ تُومَا:«يَا سَيِّدُ، لَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ تَذْهَبُ، فَكَيْفَ نَقْدِرُ أَنْ نَعْرِفَ الطَّرِيقَ؟» [6]قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي. [7]لَوْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا. وَمِنَ الآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ».

14: 1 "لا تضطرب"، أمر حاضر مبني للمجهول مع أداة النفي يشير إلى توقف أمر مستمر، بمعنى "توقفوا عن اضطراب قلوبكم". لا شك أن حديث يسوع عن مغادرته لهم قد أثار خوفهم وجزعهم.

❖ **"قلوبكم"**، كان يسوع يخاطب التلاميذ 11. تشير كلمة "القلب" في استخداماتها العبرية إلى الشخص بكليته: روحاً وفكراً وعاطفة وإرادة (تث 6: 5، مت 22: 37). انظر الموضوع الخاص في 12: 40.

❖ **أنتم تؤمنون بالله فآمنوا بي"**، فعلا أمر بالزمن الحاضر المبني للمعلوم أو فعلا مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. الإيمان هو عملية مستمرة واعتيادية، إذ يظهر التركيب النحوي المتوازن لهذه الآية أن يسوع يؤكد مساواته بالله أمام يهود آمنوا بقوة بعقيدة وحدانية الله (تث 6: 4-6) ومع ذلك فقد ميزوا معنى تصريح يسوع. أن تؤمن بكائن فائق أمر، ولكن أن تصبح مسيحياً هو أمر آخر. تركّز هذه العبارة على شخص يسوع المسيح، وليس على عقيدة دينية.

14: 2 "في بيت أبي"، استخدمت كلمة "بيت" في العهد القديم لتشير إلى خيمة الاجتماع أو الهيكل (2 صم 7)، ولكن من الواضح أنها تشير إلى السماء في هذا السياق.

❖ **"منازل كثيرة"**، يفيد التعبير اليوناني معنى "أماكن إقامة دائمة" (14: 23) حيث يسكن المؤمنون في أماكنهم الخاصة في بيت الآب. ومن الجدير بالملاحظة أن كلمة "يثبت" في اليونانية، وهي كلمة محورية في بشارة يوحنا (الآية 15)، تشارك وكلمة "منازل" في أصلها اليوناني. تبدأ إقامتنا مع الآب بواسطة الثبات فيه هنا!

❖ **"وإلا"**، جملة شرطية جزئية من الصنف الثاني وتشير إلى "ضد الحقيقة". هناك العديد من المنازل المتوافرة.

اليسوعية	**"ولو لم تكن، أتراني قلت لكم إني ذاهب لأعدّ لكم مقاماً؟"**
المشتركة	**"وإلا لما قلت لكم: أنا ذاهب لأهيئ لكم مكاناً"**
البولسية	**"وإلا فهل كنت قلت لكم إني منطلق لأعد لكم المكان؟"**
التفسيرية	**"ولو لم يكن الأمر كذلك لقلت لكم! فإني ذاهب لأعد لكم مكاناً"**
الإنجيل الشريف	**"لو لم يكن هذا صحيحاً، ما كنت أقوله لكم. أنا ذاهب لأعدلكم مكاناً"**

14: 3 "وإن"، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق. أخبرهم يسوع بعودته إلى الآب قريباً، وبأنه سيعد لهم منازل هناك. يقول Newman and Wider في كتابهما "Help for Translators", United Bible Societies إلى ضرورة ترجمة الكلمة بمعنى وقتي "بعد أن أذهب" أو "عندما أذهب" (ص. 456).

❖ **"أمضي لأعد لكم مكاناً"**، لا يعني هذا أن السماء هي مكان مادي وأنها لم تهيء بعد، ولكن ما قصده يسوع هو أن حياته وتعاليمه وموته تسمح للبشر الخطاة بالاقتراب من مكان سكنى الله القدوس.يقصد يسوع ذلك المكان قبل المؤمنين كقائد ودليل لهم (عب 6: 20).

❖ **"آتي أيضاً وآخذكم إلي"**، يشير هذا إلى مجيء المسيح الثاني أو الموت (2 كو 5: 8، 1 تس 4: 13-18). تعكس هذه الشركة الشخصية مع يسوع علاقة يسوع بالآب وشركته معه (1: 1و2)، سوف يشترك المسيحيون بالعلاقة الحميمة الموجودة بين يسوع والآب (14: 23، 17! وما يليها).

❖ **"حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً"**، حيث يسوع هناك السماء (17: 24)! السماء هي شركة شخصية مع الله المثلث الأقانيم!

14: 4 "وتعلمون الطريق"، جعلت هذه الكلمات توما يعبّر عن شكوكه، فيجيب يسوع بعبارات ثلاث غالباً ما استخدمت في العهد القديم.

14: 6 "أنا هو الطريق"، يتم التحدث عن الإيمان الكتابي في العهد القديم بوصفه أسلوب حياة (تث 5: 32-33، 31: 29، مز 27: 11، إش 35: 8). دعيت الكنيسة الأولى ب "الطريق" (أع 9: 2، 19: 9و23، 24: 14و22). يؤكد يسوع أنه كان ولا يزال الطريق الوحيد إلى الآب، هذا هو الجوهر اللاهوتي لبشارة يوحنا! الأعمال الصالحة هي برهان الإيمان الشخصي (أف 2: 8-10)، وليست وسيلة للبر. انظر شرح 8: 12.

❖ **"الحق"**، "تفيد كلمة "الحق" في الفلسفة اليونانية ما هو ضد "الباطل" أو "الوهم والخداع". ولكن التلاميذ الذين تكلموا الآرامية فهموا أن يسوع يتكلم عن "الحق" بمفهوم العهد القديم الذي يشير إلى "الأمانة" أو "الولاء" (مز 26: 3، 86: 11، 119: 30). "الحق" و"الحياة" من سمات "الطريق". غالباً ما يتم استخدام كلمة "الحق" لوصف العمل الإلهي في بشارة يوحنا (1: 14، 4: 23-24، 8: 32، 14: 17، 15: 26، 16: 13، 17: 17و19). انظر الموضوع الخاص عن الحق في 6: 55 و17: 3.

❖ **"الحياة"**، يصف العهد القديم أسلوب حياة المؤمن بأنه طريق الحياة (مز 16: 11، أم 6: 23، 10: 17). ترتبط الكلمات الثلاث (الطريق والحق والحياة) بأسلوب حياة الإيمان الناتج عن علاقة شخصية مع يسوع المسيح.

❖ **"ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي"**، يا له من قول مدهش! من الواضح أن يسوع اعتقد أنه فقط من خلال العلاقة الشخصية معه يمكن للإنسان معرفة الله. غالباً ما عرف هذا الاعتقاد ب "حصرية الإنجيل". لا مجال لقاسم مشترك في هذا الأمر، إما أن تكون هذه الكلمات صحيحة أو أن تكون المسيحية غير صحيحة! يتشابه هذا الأمر من عدة نواح مع يو 10.

14: 7 "لو"، تدعم بعض المخطوطات (P^{66}, D) وجود جملة شرطية من الصنف الأول بمعنى: "لو عرفتموني وأنتم تعرفوني، لعرفتم أبي، وأنتم تعرفونه"، أما بعض المخطوطات الأخرى (A, B, C, D^b, K, L, X) فتدعم وجود جملة شرطية من الصنف الثاني التي تدعى "ضد الحقيقة" بمعنى: "لو عرفتموني، ولكنكم لم تعرفوني، لعرفتم أبي، ولكنكم لم تعرفوه". نفترض أن الرسل قد عرفوا يسوع كالمسيا، بالرغم من أنه لم يكن من اليسير عليهم قبول هذا الأمر. تتحدث بشارة يوحنا عن مستويات عدة من الإيمان. ولكن يبدو أن سياق المقطع يدعم وجود جملة شرطية من الصنف الثاني. انظر الآية 28 لشرط مشابه.

❖ **"لعرفتموني"**، يخاطب يسوع كل الرسل ثانية (الآية 3). تصف كلمة "يعرف" بمفهومها في العهد القديم العلاقة الشخصية الحميمة وليس المعرفة العقلية (تك 4: 1، إر 1: 5).

❖ **"لعرفتم أبي أيضاً"**، رؤية يسوع هي رؤية الله (1: 14-18، 5: 24، 12: 44-45، 2 كو 4: 4، كو 1: 15، عب 1: 3)! يسوع هو الإعلان الكامل لله غير المنظور، وليس من رافض ليسوع يمكنه الإدّعاء بأنه يعرف الله (1يو 5: 9-12).

14: 8-14
[8]قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ:«يَا سَيِّدُ، أَرِنَا الآبَ وَكَفَانَا». [9]قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: أَرِنَا الآبَ؟ [10]أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ؟ اَلْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ. [11]صَدِّقُونِي أَنِّي فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ، وَإِلاَّ فَصَدِّقُونِي لِسَبَبِ الأَعْمَالِ نَفْسِهَا. [12]اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا، وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا، لأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي. [13]وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتَمَجَّدَ الآبُ بِالابْنِ. [14]إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي فَإِنِّي أَفْعَلُهُ.

14: 8 "قال له فيلبس"، يبدو أن فيلبس أراد ظهوراً إلهياً كما ظهر الله لموسى وإشعيا وحزقيال، فيجيب يسوع بتأكيده أن رؤية فيلبس له ومعرفته به هي رؤية الله تعالى ومعرفته (كو 1: 15، عب 1: 3)!

❖

اليسوعية، البولسية "وحسبنا"
التفسيرية، المشتركة "وكفانا"
الإنجيل الشريف "وهذا يكفي لنا"

أراد التلاميذ نوعاً من التأكيد كالفريسيين، ولكن على المؤمنين أن يسلكوا في الأمور الروحية بالإيمان وليس بالعيان (2 كو 4: 18، 5: 7). الثقة هي القضية!

14: 9 "أنا معكم زماناً هذه مدته"، يشير استخدام يسوع لصيغة الجمع أن سؤال فيلبس كان موضع تفكيرهم كلهم.

❖ **"من رآني فقد رأى الآب"**، اسم فاعل في الزمن التام المبني للمعلوم وفعل تام مبني للمعلوم والمعنى هو "من رأى ويستمر في الرؤية". يعلن يسوع الله بالكامل (كو 1: 15، عب 1: 3).

14: 10 يتطلب التركيب النحوي جواباً إيجابياً. انظر الموضوع الخاص في 1 يو 2: 10.

❖ **"أكلمكم"**، يتحدث يسوع إلى فيلبس وبقية التلاميذ (الآيتان 7و10). انظر الموضوع الخاص في 1 يو 2: 10.

❖ **"الكلام الذي أكلمكم به لست أتكلم به من نفسي"**، كان يسوع ممثلاً للآب في كل شيء (14: 24، 5: 19و30، 7: 16-18، 8: 28، 10: 38، 12: 49)، فكانت تعاليمه كلمات الآب بالذات (الآية 24).

❖ **"الآب الحال في"**، إن أساس ثبات المؤمنين في المسيح (الأصحاح 15) هو الشركة القائمة بين الآب والابن والتي ظهرت في صلاة يسوع الشفاعية في الأصحاح 17. يعلن البشير يوحنا بأن الخلاص هو: 1. عقيدة، 2. شركة، 3. طاعة، 4. اجتهاد ومواظبة.

14: 11 "صدقوني"، فعل أمر حاضر مبني للمعلوم أو فعل حاضر مبني للمعلوم (14: 1). تشير بعض المخطوطات اليونانية (P^{66}, P^{75}, D, L, W) إلى أن على التلاميذ تصديق الحقيقة المتعلقة بوحدة يسوع بالآب: "صدقوا قولي: إني أنا في الآب وإن الآب في..." (التفسيرية)، أما بعض المخطوطات الأخرى (A, B) فتشير إلى هدف الإيمان: "صدقوني أنا". يعتقد الباحثون أن المعنى الأول هو المعنى الأصلي (انظر Bruce M. Metzger, *A Textual Commentary of the Greek New Testament*, p. 244).

❖ **"وإلا فصدقوني لسبب الأعمال نفسها"**، يخبرهم يسوع بأن يؤمنوا بأعماله (يو 5: 36، 10: 25و38)، حيث أن أعماله تحقق نبوة العهد القديم وتعلن عن هويته! كان على التلاميذ، كما علينا نحن أيضاً، النمو في الإيمان.

14: 12 "من يؤمن...يعملها أيضاً"، ليس الإيمان مجرد عملية فكرية، بل يظهر بالعمل. عبارة "ويعمل أعظم منها" بصيغة المستقبل المبني للمعلوم في الأسلوب الخبري أي "سوف يعمل أعظم منها"، ويشير هذا إما إلى 1. بعد جغرافي أوسع، 2. مهمة تبشير الأمم، 3. وجود الروح القدس مع كل مؤمن. انظر الموضوع الخاص في 1 يو 3: 22.

14: 13-14 "ومهما سألتم باسمي فذلك أفعله ليتمجد الآب بالابن"، لاحظ أن يسوع يستجيب الصلاة على أساس شخصه. لقد صلى استفانوس (أع 7: 59) وبولس (2 كو 12: 8) ليسوع. المؤمنون مدعوون في يو 15: 16و 16: 23 ليصلوا للآب. ليست الصلاة باسم يسوع عبارة عن معادلة سحرية تقال في نهاية الصلاة، ولكن هي الصلاة المتوافقة مع شخص يسوع ومشيئته.
هذا مثال جيد عن ضرورة استشارة مقاطع أخرى في العهد الجديد قبل أن نصل إلى نتائج نهائية عن هذا الموضوع أو غيره. إن عبارة "مهما سألتم" ينبغي أن تتوافق مع:

1. اسم يسوع (يو 14: 13-14، 15: 7و16، 16: 23)
2. السؤال بلجاجة (مت 7: 7-8، لو 11: 5-13، 18: 1-8)
3. الاتفاق معاً (مت 18: 19)
4. الإيمان (مت 21: 22)
5. عدم وجود الشك (مر 11: 22-24، يع 1: 6-7)
6. عدم وجود الأنانية (يع 4: 3: 22)
7. حفظ الوصايا (1 يو 3: 22)
8. مشيئة الله (مت 6: 10، 1 يو 5: 14-15)

إن اسم يسوع يمثل شخصه، وهو طريقة أخرى للإشارة إلى فكر يسوع وقلبه. ترد هذه العبارة في بشارة يوحنا (14: 13-14و26، 15: 16، 16: 23-26). وبقدر ما تتشابه غاية صلواتنا مع يسوع المسيح بقدر ما تستجاب هذه الصلوات. إن أسوأ ما يمكن أن يقوم به الله لناحية الحياة الروحية هو استجابته لصلوات المؤمنين الأنانية والمادية. انظر شرح 1 يو 3: 22.

موضوع خاص: الصلاة الفعّالة

1. تتعلق بعلاقة الشخص مع الله المثلث الأقانيم:
أ. مشيئة الله الآب (مت 6: 10، 1 يو 3: 22، 1 يو 5: 14-15).
ب. الثبات في يسوع (يو 15: 7)
ج. الصلاة باسم يسوع (يو 14: 13و14، 15: 16، 16: 23-24)
د. الصلاة بالروح (أف 6: 18، يه 20)

2. تتعلق بدوافع الشخص:
أ. بلا تردد (مت 21: 22، يع 1: 6-7)
ب. الطلب الرديء (يع 4: 3)
ج. الطلب بأنانية (يع 4: 2-3)

3. تتعلق باختيارات الشخص:
أ. المواظبة والاجتهاد (لو 18: 1-8، كو 4: 2، يع 5: 16)
ب. مخاصمات في البيت (1 بط 3: 7)
ج. الخطيئة (مز 66: 18، إش 59: 1-2، إش 64: 7).

ليست كل صلاة فعالة، فالصلاة هي علاقة مشاركة. إن أسوأ ما يمكن أن يقوم به الله هو استجابته لصلوات المؤمنين غير المناسبة. انظر الموضوع الخاص عن الصلاة التشفعية في كو 4: 3 و 1 يو 5: 14.

❖ **"إن"**، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق.

14: 15-17
15«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ، 16وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ، 17رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ.

14: 15 "إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي"، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق. الطاعة هامة جداً (8: 51، 14: 23-24، 15: 10، 1 يو 2: 3-5، 3: 22و24، 5: 3، 2 يو 6، لو 6: 46)، وتؤكد الآيات 21و23و14 الحقيقة ذاتها. الطاعة هي برهان التحول الحقيقي (يعقوب، 1 يو).

14: 16

اليسوعية	**"مؤيداً آخر"**
البولسية	**"برقليطاً آخر"**
التفسيرية، الإنجيل الشريف	**"معيناً آخر"**
المشتركة	**"معزياً آخر"**

تعني كلمة "آخر" ("أللوس") شخصاً آخر من ذات النوع، لقد دعي الروح القدس بأنه "يسوع الآخر" (G. Campbell Morgan). استخدمت كلمة "باراقليطوس" ليسوع في 1 يو 2: 1 وللروح القدس في يو 14: 26 و 16: 7-14، وأصل الكلمة يعني "من يقف قرب المتهم" لمساعدته، وبالتالي ترجمة الكلمة ب "المحامي" أو "المدافع" أو "الشفيع" هي ترجمة جيدة. استخدمت صيغة أخرى لهذه الكلمة اليونانية ("باراقاليئو") عن الآب في 2 كو 1: 3-11.

موضوع خاص: يسوع والروح

هناك بعض التداخل والتشابك في مفهوم البعض عن علاقة يسوع والروح القدس، وقد قيل بأن الروح القدس هو "يسوع الآخر" (G. Campbell Morgan). أقدم أدناه مقارنة بين عمل وألقاب يسوع وتلك التي للروح القدس:
1. دعي الروح ب "روح يسوع" أو بتعابير مماثلة (رو 9: 9، 2 كو 3: 17، غل 4: 6، 1 بط 1: 11).

2. دعي الروح ويسوع بالعبارات نفسها:
أ. الحق (يسوع: يو 14: 6، الروح: يو 14: 17، 16: 13).
ب. المعزي أو المحامي أو الشفيع (يسوع: 1 يو 2: 1، الروح: يو 14: 16و26، 15: 26، 16: 7).
ج. القدس أو القدوس (يسوع: لو 1: 35، 14: 26، الروح: لو 1: 35).

3. كلاهما يسكنان في المؤمنين (يسوع: مت 28: 20، يو 14: 20و23، 15: 4-5، رو 8: 10، 2 كو 13: 5، غل 2: 20، أف 3: 17، كو 1: 27، الروح: يو 14: 16-17، رو 8: 9و11، 1 كو 3: 16، 6: 19، 2 تي 1: 14)، والآب أيضاً: يو 14: 23، 2 كو 6: 16).

❖ **"ليمكث معكم إلى الأبد"**، استعملت ثلاثة حروف جر للإشارة إلى الروح القدس: 1. "ميتا" أي "مع" (الآية 16)، 2. "بارا" أي "إلى جانب" (الآية 17)، 3. "آن" أي "في" (الآية 17). الروح القدس معنا، وإلى جانبنا، وفينا، وعمله أن يظهر حياة يسوع في المؤمنين، وسيمكث معهم إلى نهاية الدهر (الآية 18، مت 28: 20). الروح القدس هو الأقنوم الثالث.
لا ترد كلمة "الثالوث" في الكتاب المقدس ولكن كون يسوع إله، والروح القدس إله فلا بد من طريقة للتعبير عن الله الواحد. الله واحد ولكنه أعلن نفسه بأقانيم ثلاثة (مت 3: 16-17، أع 2: 33-34، رو 8: 9-10، 1 كو 12: 4-6، 2 كو 1: 21-22، 13: 14، أف 1: 3-14، 2: 18، 4: 4-6، تي 3: 4-6، 1 بط 1: 2). انظر الموضوع الخاص عن "الأبد" في 6: 58.

14: 17 "روح الحق"، يشابه معنى "الحق" في هذه الآية المعنى في الآية 6 (15: 26، 16: 13، 1 يو 4: 6). تصف هذه العبارة: ألوهية الروح القدس نفسه أو ألوهية الآب. انظر الموضوع الخاص في 6: 55 و 17: 3.

❖ **"الذي"**، ليس الروح القدس مذكراً أو مؤنثاً بل هو روح. وبالطبع ليس هو جماد أو شيء بالرغم من استعمال الضمير الحيادي في اليونانية أحياناً، كما في هذه الآية. ويتم استخدام الضمير المذكر أحياناً أخرى (الآية 26، 15: 26، 16: 7و8و13و14). الروح القدس شخص متمايز (أف 4: 3، 1 تس 5: 19).

❖ **"لا يستطيع العالم أن يقبله"**، لا يمكن قبول الروح القدس إلا بواسطة الإيمان بالمسيح (1: 10-12)، وهو يوفر كل احتياجات المؤمن (رو 8: 1-11)، ولكن العالم غير المؤمن لا يستطيع أن يفهم أو يقدّر الأمور الروحية (1 كو 2: 14).

❖ **"لا يعرفه...تعرفونه"**، هذا أحد المعاني الثنائية ليوحنا، المعرفة بالمفهوم العبري هي معرفة شخصية وعلاقاتية (تك 4: 1، إر 1: 5)، وعقلية بالمفهوم اليوناني. بشارة الإنجيل هي شخصية وعقلية في آن واحد.

❖ **"لأنه ماكث معكم"**، الثبات في المسيح هو مفهوم رئيس في كتابات يوحنا. انظر الموضوع الخاص في 1 يو 2: 10. يثبت (يمكث) الآب في الابن، والروح في المؤمنين، والمؤمنون في الابن. هذا الثبات أو المكوث في الزمن المضارع أي حدث مستمر وليس مجرد قرار منعزل أو تجاوب عاطفي.

❖ **"ويكون فيكم"**، تفهم هذه العبارة بمعنيين "معكم" أو "فيكم". إن وعد الله بالسكنى في المؤمن لهو وعد رائع. يؤكد العهد الجديد أن الأقانيم الثلاثة تسكن في المؤمنين:
1. يسوع (مت 28: 20، يو 14: 20و23، 15: 4-5، رو 8: 10، 2 كو 13: 5، غل 2: 20، أف 3: 17، كو 1: 27)
2. الروح (يو 14: 16-17، رو 8: 11، 1 كو 3: 16، 6: 19، 2 تي 1: 14)
3. الآب (يو 14: 23، 2 كو 6: 16)

14: 18-24
18لاَ أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى . إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ . 19بَعْدَ قَلِيلٍ لاَ يَرَانِي الْعَالَمُ أَيْضًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرَوْنَنِي . إِنِّي أَنَا حَيٍّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ . 20فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُمْ . 21اَلَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي، وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ، وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي».

22قَالَ لَهُ يَهُوذَا لَيْسَ الإِسْخَرْيُوطِيَّ:«يَا سَيِّدُ، مَاذَا حَدَثَ حَتَّى إِنَّكَ مُزْمِعٌ أَنْ تُظْهِرَ ذَاتَكَ لَنَا وَلَيْسَ لِلْعَالَمِ؟» 23أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظْ كَلاَمِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلاً. 24اَلَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كَلاَمِي. وَالْكَلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.

14: 18 "لا أترككم يتامى. إني آتي إليكم"، حقق يسوع كل وعوده التي قالها لتلاميذه مساء الأحد بعد الفصح عندما ظهر لهم في العلية. يرى بعض المفسرين أن الإشارة هنا إلى انسكاب الروح القدس يوم الخمسين.

14: 19 "بعد قليل لا يراني العالم أيضاً، وأما أنتم فترونني"، تشير الآية 20 إلى أن هذه الآية تتعلق بظهورات المسيح بعد قيامته. يسأل يهوذا في الآية 22 سؤالاً ليسوع على أساس الآية 19. ما زال التلاميذ يتوقعون ملكوتاً مسيانياً أرضياً واحتاروا جداً لقول يسوع لهم: "لا يراني العالم". يؤكد يسوع في إجابته ليهوذا في الآيتين 23 و24 أنه سيظهر نفسه في حياة المؤمنين به وبأن العالم سوف يراه من خلالهم!

❖ **"أنا حي فأنتم ستحيون"**، كانت قيامة يسوع إظهاراً لقوة الله ورغبته في تقديم حياته (رو 8: 9-11، 1 كو 15).

14: 20 "في ذلك اليوم"، عادة ما استعملت هذه العبارة بمعنى أخروي، ولكن من الممكن أن تشير إلى ظهورات يسوع بعد قيامته أو إلى انسكاب الروح القدس يوم الخمسين.

❖ **"تعلمون"**، غالباً ما تستخدم كلمة "يعرف" بالمفهوم العبري لتعني الشركة الشخصية والعلاقة الحميمة، ولكن في هذه الآية تتبع الكلمة كلمة "هوتي" اليونانية في إشارة إلى مضمون المعرفة: "تعلمون أني أنا...". يعرف المؤمنون يسوع (يؤمنون به)، ويعرفون الحقائق المعلقة بيسوع (يؤمنون ب...).

❖ **"أنا في أبي، وأنتم في، وأنا فيكم"**، يؤكد يوحنا وحدة يسوع والآب (10: 38، 14: 10-11، 17: 21-23)، ويضيف يوحنا أن العلاقة الحميمة بين يسوع والآب هي من نصيب المؤمنين أيضاً!

14: 21 "الذي عنده وصاياي ويحفظها"، اسم فاعل في الزمن الحاضر. الطاعة أمر هام جداً (15: 10، لو 6: 46، 1 يو 5: 3، 2 يو 6)، وهي برهان الإيمان الحق (الآية 23). كان الرسل يهوداً استخدموا في كتاباتهم مصطلحات سامية. كانت تث 6: 4-5 كلمات الصلاة اليهودية اليومية حيث التركيز على السمع والعمل! وهذا هو ما قصده يوحنا هنا (يع 2: 14-26).

❖ **"وأظهر له ذاتي"**، يشير هذا إما إلى 1. ظهورات بعد القيامة، أو 2. إرسال الروح القدس ليعلن وليشكّل المسيح في المؤمنين (الآية 26، رو 8: 29، غل 4: 19).

❖ أعتقد يسوع وأكد أنه 1. مثّل الآب، 2. وتكلم نيابة عنه، 3. وأعلنه. إن كلمات يسوع التي دوّنها الرسل هي المصدر الوحيد الصادق عن الله ومقاصده. يؤكد المؤمنون أن سلطان يسوع والكتاب المقدس هما السلطان المطلق بالنسبة لهم. أما المنطق والاختبار والتقليد فكلها مفيدة، ولكنها لا ترقى إلى مستوى السلطان المطلق. راجع الموضوع الخاص في 14: 16 عن العلاقة بين عمل وألقاب الروح القدس ويسوع.

14: 22 انظر شرح الآية 19.

❖ **"يهوذا ليس الإسخريوطي"**، اسم آخر لتداوس (مت 10: 3، مر 3: 18).

14: 23 "إن"، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق، ستظهر محبة التلاميذ ليسوع من خلال محبتهم لبعضهم البعض!

14: 25-31
25بِهذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. 26وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.
27«سَلاَمًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ. 28سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ: أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ، لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي. 29وَقُلْتُ لَكُمُ الآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ. 30لاَ أَتَكَلَّمُ أَيْضًا مَعَكُمْ كَثِيرًا، لأَنَّ رَئِيسَ هذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ. 31وَلكِنْ لِيَفْهَمَ الْعَالَمُ أَنِّي أُحِبُّ الآبَ، وَكَمَا أَوْصَانِي الآبُ هكَذَا أَفْعَلُ. قُومُوا نَنْطَلِقْ مِنْ ههُنَا.

14: 25 "بهذا"، إشارة إلى تعاليم يسوع في العلية (15: 11، 16: 1و4و6و25و33).

14: 26 "الروح القدس"، يرد هذا اللقب للأقنوم الثالث في يو 1: 33 وهنا (انظر الموضوع الخاص في 1 يو 2: 20)، لكنه يدعى بأسماء أخرى في بشارة يوحنا (المعزي، روح الحق، الروح).
تشير العديد من المقاطع في العهد الجديد إلى الروح القدس بتعابير شخصية (مر 3: 29، لو 12: 12، يو 14: 26، 15: 26، 16: 7-15)، كما أن هناك مقاطع عدة تستخدم الضمير الحيادي عندما تشير إلى الروح القدس وذلك لأن كلمة "بنيوما" اليونانية ("الروح") هي حيادية (يو 14: 17، رو 8: 26).
من المناسب هنا أن نتحدث قليلاً عن مفهوم الثالوث. لا ترد كلمة "الثالوث" في الكتاب المقدس، ولكن في عدة مقاطع نرى ظهورات شخصية لأقانيم الثالوث (مت 3: 16-17، 28: 19، يو 14: 26، أع 2: 33-34، رو 8: 9-10، 1 كو 12: 4-6، 2 كو 1: 21-22، 13:

14، غل 4: 4، أف 1: 3-14، 2: 18، 4: 4-6، تي 3: 4-6، 1 بط 1: 2). إذا كنا نؤمن بألوهية يسوع وبأن الروح القدس هو شخص، فلا بد لنا كمؤمنين بوحدانية الله (تث 6: 4-5) الاعتقاد بوجود التعددية في وحدانيته تعالى.

موضوع خاص: الثالوث

لاحظ نشاط كل أقانيم الثالوث. إن أول من استخدم كلمة "الثالوث" هو ترتليانوس.

1. البشائر (مت 3: 16-17، 28: 19، يو 14: 26)
2. أعمال الرسل (2: 32-33و38-39)
3. بولس (رو 1: 4-5، 5: 1و5، 8: 1-4و8-10، 1 كو 2: 8-10، 12: 4-6، 2 كو 1: 21، 13: 14، غل 4: 4-6، أف 1: 3-14و17، 2: 18، 3: 14-17، 4: 4-6، 1 تس 1: 2-5، 2 تس 2: 13، تي 3: 4-6)
4. بطرس (1بط 1: 2)
5. يهوذا (20-21)

ألمح العهد القديم للثالوث

1. استخدام صيغة الجمع (إلوهيم، تك 1: 26-27، 3: 22، 11: 7، كلمة "واحد" في تث 6: 4 هي جمع (كما هي أيضاً في تك 2: 24، حز 37: 17)
2. ملاك الرب كممثل منظور للألوهية (تك 16: 7-13، 22: 11-15، 31: 11و13، 48: 15-16، خر 3: 2و4، 13: 21، 14: 19، قض 2: 1، 6: 22-23، 13: 3-22، زك 3: 1-2)
3. تمايز الله والروح (تك 1: 1-2، مز 104: 30، إش 63: 9-11، حز 37: 13-14)
4. تمايز يهوه والمسيا (أدون) (مز 45: 6-7، 110: 1، زك 2: 8-11، 10: 9-12)
5. تمايز المسيا والروح (زك 12: 10)
6. ذكر يهوه والمسيا والروح في إش 48: 16، 61: 1

لقد سببت ألوهية يسوع وشخص الروح القدس بعض المشاكل للمؤمنين الأولين الذين كانوا يعتقدون بقوة بوحدانية الله:

1. ترتليانوس: إخضاع الابن للآب
2. أوريجانوس: إخضاع الجوهر الإلهي للابن والروح
3. آريوس: إنكار ألوهية الابن والروح
4. المونارخيانيّة: رفض مفهوم الثالوث والاعتقاد بتجليات متتابعة لله

تطور مفهوم الثالوث تاريخياً وفق ما ورد في الكتاب المقدس:

1. تأكيد ألوهية يسوع الكاملة ومساواته بالآب في مجمع نيقية (325 ميلادية).
2. تأكيد ألوهية الروح القدس ومساواته بالآب والابن في مجمع القسطنطينية (381 ميلادية).
3. تم التعبير عن مفهوم الثالوث بشكل مسهب في كتاب أوغسطينوس *De Trinitate*

هذا سر غامض حقاً! ولكن يؤكد العهد الجديد وحدانية الله وتعدد الأقانيم في ذات الله الواحد.

- **"الذي سيرسله الآب"**، حصل الكثير من الجدل في الكنيسة (القرن الرابع) في ما إذا انبثق الروح من الآب (يو 3: 34، أع 2: 33)، أو من الابن (يو 15: 26، 16: 7، لو 24: 49). كانت تدور قضية الجدل اللاهوتي بين آريوس وأثناسيوس حول ألوهية يسوع الابن ومساواته بالله الآب.

- **"فهو يعلمكم"**، لا يعلّم الروح القدس المؤمنين في كل مواضيع المعرفة والعلم، بل بقضايا الأمور الروحية وخاصة تلك التي لها علاقة بشخص يسوع وعمله.

موضوع خاص: شخص الروح القدس

كان روح الله ("رواخ" بالعبرية) في العهد القديم قوة لتحقيق مقاصد يهوه، ولكن لا توجد أية إشارة إلى أنه كان قوة شخصية. أما العهد الجديد فيظهر الروح كشخص كامل:

1. بالإمكان التجديف عليه (مت 12: 31، مر 3: 29)
2. يعلّم (لو 12: 12، يو 14: 26)
3. يشهد (يو 15: 26)
4. يبكّت ويرشد (يو 16: 7-15)

5. دعي "الذي" ("هوس" باليونانية) (أف 1: 14)
6. يحزن (أف 4: 30)
7. يُطفىء (1 تس 5: 19)
تتحدث المقاطع الثالوثية عن ثلاثة أقانيم (أشخاص). انظر الموضوع الخاص عن الثالوث في 2: 32-:33
1. مت 28: 19
2. 2 كو 13: 14
3. 1 بط 1: 2
يرتبط الروح بنشاط بشري:
1. أع 15: 28
2. رو 8: 26
3. 1 كو 12: 11
4. أف 4: 30
يتم تأكيد دور الروح مع بداية كتاب أعمال الرسل، لم يكن يوم الخمسين (العنصرة) بداية عمل الروح، بل كان بمثابة فصل جديد لعمله. كان الروح مع يسوع دائماً، ولم تكن معموديته بداية عمل الروح، بل بمثابة فصل جديد أيضاً. يجهز لوقا الكنيسة لفصل جديد من الخدمة الفعّالة. يسوع هو المحور والروح هو الوسيلة الفعّالة ليختبر البشر محبة الآب، وغفرانه، وليصيرواعلى صورته تعالى!

❖ **"ويذكركم بكل ما قلته لكم"**، يهدف الروح إلى: 1. تبكيت البشر على الخطيئة، 2. الإتيان بالناس إلى المسيح، 3. تعميد المؤمنين بالمسيح، 4. وتكوين المسيح فيهم (16: 7-15). وسيساعد الروح الرسل بتذكر ما قاله يسوع لهم وتوضيح معاني ذلك ليتمكنوا من كتابة الكتب المقدسة. وجّه يسوع الرسل بعد قيامته، وخاصة عندما شرح لهم كيفية تحقيق العهد القديم فيه (لو 24: 13 وما يليها).

14: 27 "سلامي أترك لكم، سلامي أعطيكم"، لا يرتبط سلام المؤمنين بالظروف، بل إلى اطمئنان داخلي على أساس مواعيد الله وحضوره (16: 33، في 4: 7، كو 3: 15).
استخدمت كلمة "سلام" لتصف علاقة الاسترداد إلى الله، والشعور بالأمان والاستقرار وسط الظروف الصعبة. تعكس الكلمة التحية اليهودية "شالوم" التي تعني غياب المشاكل وحضور الرضى والاكتفاء (20: 19و21و26)، 3 يو).

موضوع خاص: السلام

تعني كلمة "السلام" في الأصل اليوناني "توحيد ما كُسر" (يو 14: 27، 16: 33، في 4: 7). ويتحدث العهد الجديد عن ثلاث نواح للسلام:
1. سلام مع الله بواسطة المسيح (كو 1: 20)
2. الشعور بالأمان وسط الظروف الصعبة (يو 14: 27)، 16: 33، في 4: 7)
3. توحيد الله للمؤمنين من اليهود والأمم في جسد واحد جديد بواسطة المسيح (أف 2: 14-17، كو 3: 15).
يكتب Newman and Nida, *A Translator's Handbook on Paul's Letter to the Romans,* p. 92 عن "السلام":
"لكلمة "السلام" في كلا العهدين القديم والجديد معان متعددة، فهي تصف أساساً سلامة حياة الشخص بالكامل وازدهاره، وقد تبناها اليهود كتحية. ولهذه الكلمة معنى عميقاً لدرجة إمكانية استخدامها من قبل اليهود لوصف الخلاص المسياني. ولذلك فقد استخدمت مراراً عديدة بترادف مع مفهوم "الصيرورة في علاقة صحيحة مع الله". ويظهر لنا هنا بأن كلمة "السلام" تصف العلاقة المنسجمة بين الله والإنسان على أساس أن الله وضع الإنسان في علاقة صحيحة معه".

❖ **"لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب"**، فعل أمر حاضر مبني للمجهول مع أداة النفي يشير إلى ضرورة توقف ما يحصل(14: 1).

14: 28 "لو كنتم تحبونني"، جملة شرطية من الصنف الثاني تدعى "ضد الحقيقة" كما الآية 7. من الأفضل أن يذهب يسوع إلى الآب ليرسل الروح، ولكن التلاميذ لا يدركون الآن أهمية ذلك.

❖ **"لأن أبي أعظم مني"**، لا تشير هذه العبارة إلى عدم مساواة الابن بالآب، بل إلى كيفية علاقة أقانيم الثالوث وأدوارهم من ناحية خلاص البشر (10: 29-30). كان خضوع الابن للآب في فترة خدمته الأرضية ليحقق فقط خطة الله المثلث الأقانيم في إعلان الله وفداء البشرية (17: 4-5، في 2: 6-11). ففي عمل الخلاص هناك التركيز على أن الآب هو الذي يقوم بعمل إرسال الابن (13: 16، 1 كو 15: 27-28، أف 1: 3-14).

14: 29 "وقلت لكم الآن قبل أن يكون"، هدف ذلك تقوية إيمانهم.

14: 30

اليسوعية، التفسيرية، المشتركة	**"سيد هذا العالم"**
البولسية	**"رئيس هذا العالم"**
الإنجيل الشريف	**"سيد هذه الدنيا"**

يشير هذا إلى الشيطان الذي يعمل على الأرض (12: 31ن أف 2: 2، 2 كو 4: 4). وربما رأى يسوع مجيء يهوذا كمجيء الشيطان (13: 27).

❖

اليسوعية	**"وليس له يد علي"**
التفسيرية	**"ولا شيء له في"**
المشتركة	**"لا سلطان له علي"**
الهولسية	**"إنه ليس له فيّ أي مأخذ"**
الإنجيل الشريف	**"وليس له أي سلطان علي"**

ليس للشيطان أي اتهام ضد يسوع، أو أي قوة عليه، ولا شيء مشترك بينه وبين يسوع.

14: 31 "ولكن ليفهم العالم"، الشيطان تحت سيادة الله وضمن مشيئته تعالى، والله يسخره لتحقيق مقاصده الإلهية الفدائية في العالم.

❖ **"قوموا ننطلق من ههنا"**، فعل أمر حاضر للمتوسط. هذه عبارة صعبة لأنها ترد في بشارتي متى ومرقس عندما اقترب يهوذا وحراس الهيكل ليلقوا القبض على يسوع في بستان جثسيماني. لا نعرف تماماً سبب ورودها هنا في سياق العلية (الأصحاحات 13-17)، من الممكن أن يسوع قد غادر العلية وبدأ يعلّم وهو في طريقه إلى جثسيماني (18: 1).

أسئلة للنقاش

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.

1. اشرح الفرق بين مذهب التأليه الطبيعي، وبين الاعتقاد بوجود الله وبين المسحية وفق ما جاء في الآية 1.
2. اشرح خلفية العهد القديم للأسماء الثلاثة الواردة في الآية 5.
3. هل بالإمكان بناء مفهوم لاهوتي عن الصلاة بناء على الآية 13 فقط؟
4. ما هو هدف الروح القدس الرئيس؟ (للمؤمنين ولغير المؤمنين)
5. هل الشيطان ضمن مشيئة الله؟

الأصحاح الخامس عشر
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
أنا الكرمة الحقيقية (1-17) 1-11، 12-17	يسوع هو الكرمة الحقيقية: ضرورة الاتحاد به (1-17) 1-4، 5-8، 9-11، 12-17	الثبات في الكرمة الحقيقية (1-17) 1-11، 12-17	يسوع الكرمة الحقيقية (1-17) 1-4، 5-10، 11-17	الكرمة والأغصان (1-17) 1-4، 5-8، 9-17
العالم يبغض يسوع والتلاميذ (18-27) 18-25، 26-27	موقف العالم من يسوع وتلاميذه موقف بغض واضطهاد (18-27) 18-21، 22-25، 26-27	العالم يبغض يسوع وتلاميذه (18-27) 18-25، 26-27	العالم ويسوع (18-27)	العالم يكره أتباع عيسى (18-27)

حلقة القراءة الثالثة

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى
2. الفقرة الثانية
3. الفقرة الثالثة
4. إلخ...

ملاحظات وأفكار من سياق 15: 1-27

1. هذا مقطع رائع ومزعج في آن معاً! فهو يمنح المؤمنين تشجيعاً عظيماً من ناحية محبة الله ووعد الإثمار، ولكنه يتضمن تحذيرات وإنذارات قوية! أود اقتباس أحد أفضل المفسرين لدي، F. F. Bruce, *Answers to Questions*: "يوحنا 15: 4و6. ما هو معنى "إن لم تثبتوا في" و "إن كان أحد لا يثبت في"؟ هل من الممكن ألا نثبت في المسيح؟ مقاطع كهذه ليست صعبة بحد ذاتها، ولكن تظهر الصعوبة عندما نحاول الضغط على نصوص الكتاب المقدس لتتوافق مع لاهوتنا بدلاً من أن يتوافق لاهوتنا معها. في الوقت الذي كان فيه ربنا ينطق بهذه الكلمات كان يهوذا الإسخريوطي، الذي ترك التلاميذ للتو، مثالاً حياً لشخص لم يثبت في المسيح. تم اختيار يهوذا كما تم اختيار زملائه أيضاً (لو 6: 13، يو 6: 70)، وتمتع كل التلاميذ بلا استثناء بامتيازات مرافقة الرب. لا ينبغي إساءة فهم مقاطع الكتاب المقدس التي تتحدث عن ثبات القديسين الأبدي واستخدامها كمبرر لحياة التهاون، بل ينبغي أن تفسر على ضوء مقاطع أخرى تتحدث عن خطر الارتداد" (ص. ص. 71-72).

2. من المدهش كثرة استعمال الزمن الماضي البسيط في هذا الأصحاح، بينما يتوقع المرء من ناحية لاهوتية أن يتم استعمال الزمن المضارع. يبدو أن الزمن الماضي البسيط يشير إلى حياة الشخص بالكامل.

3. تقسيم الفقرات في الأصحاح 15 غير مؤكد تماماً، يبدو أن يوحنا، كما في رسالته الأولى، يقدّم لنا مجموعة متعددة من الألوان المتداخلة.

4. استخدمت كلمة "يثبت" ("مينو") حوالي 112 مرة في العهد الجديد، منها 40 مرة في بشارة يوحنا و26 مرة في رسائله. تحمل هذه الكلمة معنى لاهوتياً أساسياً بالنسبة ليوحنا، وبالرغم من استخدامها بكثرة في الأصحاح 15 لتصف الثبات في المسيح، فقد استخدمت بمعان أخرى أحياناً:
   أ. الناموس يثبت إلى الأبد (مت 5: 17-18)، وكذلك المسيح (12: 34).
   ب. تشير الرسالة إلى العبرانيين إلى وسيلة جديدة للإعلان، ليس بواسطة خادم بل ابن ثابت (عب 1: 1-3، يو 8: 35).
   ت. يمنح يسوع طعاماً باقياً (ثابتاً) (6: 27) وثمراً ثابتاً (15: 16). يعبّر هذان التشبيهان عن حاجتنا الأولية والمستمرة ليسوع (6: 53، 15: 3).
   ث. رأى يوحنا المعمدان الروح نازلاً ومستقراً (ثابتاً) على يسوع وقت معموديته (1: 32).

5. انظر الموضوع الخاص عن الثبات في 1 يو 2: 10.

6. تعد الآيات 11-16 التلاميذ بفرح يسوع، بينما تعدهم الآيات 17-27 بالاضطهاد. يستمر موضوع الاضطهاد حتى 16: 4أ. وأثناء ذلك على المؤمنين أن يحبوا بعضهم كما أحبهم يسوع!

دراسة كلمات وعبارات

15: 1-11
[1]«أَنَا الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي الْكَرَّامُ. [2]كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لاَ يَأْتِي بِثَمَرٍ يَنْزِعُهُ، وَكُلُّ مَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يُنَقِّيهِ لِيَأْتِيَ بِثَمَرٍ أَكْثَرَ. [3]أَنْتُمُ الآنَ أَنْقِيَاءُ لِسَبَبِ الْكَلاَمِ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ. [4]اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ، كَذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ. [5]أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا. [6]إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَثْبُتُ فِيَّ يُطْرَحُ خَارِجًا كَالْغُصْنِ، فَيَجِفُّ وَيَجْمَعُونَهُ وَيَطْرَحُونَهُ فِي النَّارِ، فَيَحْتَرِقُ . [7]إِنْ ثَبَتُّمْ فِيَّ وَثَبَتَ كَلاَمِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ. [8]بِهذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي: أَنْ تَأْتُوا بِثَمَرٍ كَثِيرٍ فَتَكُونُونَ تَلاَمِيذِي . [9]كَمَا أَحَبَّنِي الآبُ كَذلِكَ أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا . اُثْبُتُوا فِي مَحَبَّتِي. [10]إِنْ حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي، كَمَا أَنِّي أَنَا قَدْ حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي وَأَثْبُتُ فِي مَحَبَّتِهِ. [11]كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا لِكَيْ يَثْبُتَ فَرَحِي فِيكُمْ وَيُكْمَلَ فَرَحُكُمْ.

15: 1 "أنا الكرمة الحقيقية"، هذه إحدى تصريحات يسوع التي تبدأ ب "أنا هو" (4: 26، 6: 35و41و48و51، 8: 12، 10: 7و9و11و14، 11: 25، 14: 6، 15: 1و5). رمزت الكرمة في العهد القديم إلى إسرائيل (مز 80: 8-16، إش 5: 1-7، إر 2: 21، حز 15، 19: 10، هو 10: 1، مت 21: 33، مر 12: 1-12، رو 11: 17). تشير كل هذه الأمثلة من العهد القديم إلى أمور سلبية. يؤكد يسوع أنه إسرائيل المثالي (إش 53). وكما استعمل بولس صوراً عدة لتشبيه الكنيسة مثل جسد المسيح، عروس المسيح، بناء الله، استعمل يوحنا الكرمة. يشير هذا إلى أن الكنيسة هي إسرائيل الحقيقي بسبب علاقتها بيسوع، الكرمة الحقيقية (غل 6: 16، 1 بط 2: 5و9، رؤ 1: 6). انظر الموضوع الخاص في 6: 55 و 17: 3 وشرح 8: 12.

❖ **"وأبي الكرام"**، يؤكد يسوع مرة أخرى علاقته الحميمة مع الآب وخضوعه لمشيئته.

15: 2 "كل غصن في لا يأتي بثمر ينزعه..."، يستعمل اسم الفاعل الحاضر المبني للمجهول مرتين في هذه الآية. الإثمار هو برهان الخلاص (مت 7: 16و20، 13: 18 وما يليها، 21: 18-22، لو 6: 43-45). يفيد سياق النص أن يسوع كان يتكلم عن: 1. خيانة يهوذا (الآية 6، 13: 10، 17: 12)، و2. التلاميذ الكذبة (2: 23-25، 8: 30-47، 1 يو 2: 19). في بشارة يوحنا هناك عدة مستويات للإيمان.

❖ **"ينقيه"**، زمن حاضر مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. للألم هدف في حياة المؤمنين (الآيات 17-22)، فهو يضاعف الثمر، ويظهر التزييف، ويقودنا للاتكال على الله (مت 13: 20-23، رو 8: 17، 1 بط 4: 12-16). كتاب عملي جيد عن هذا الموضوع الصعب هو Miles Stanford, *Principles of Spiritual Growth*.
وفق سياق الأصحاحات 13-17، من الممكن ربط هذه التنقية بغسل الأرجل في الأصحاح 13. لقد اغتسلوا (خلصوا)، ولكن أرجلهم احتاجت إلى الغسل (الغفران المستمر). يبدو أن استخدام الزمن المضارع في 1 يو 1: 9 يؤكد هذا الأمر. الطاعة والتوبة المستمرة ضرورتان لاستمرار الثبات في المسيح.
للألم في حياة المؤمن نواح عدة:
   أ. التشبه بالمسيح (عب 5: 8)
   ب. عقاب مؤقت للخطيئة
   ت. جزء من الحياة في عالم ساقط

من الصعب معرفة قصد الله دائماً، ولكن التشبه بالمسيح هو نتيجة ممكنة دائماً.

15: 3 "أنتم الآن أنقياء"، في الأصل اليوناني كلمة "ينقي" ("كاثاإيرو) في الآية 2 هي من جذر الكلمة "كاثاروس" (أنقياء). يشير السياق بكامله إلى برهان التلمذة الحقيقية. وتمنح كلمة "الآن" الثقة للتلاميذ بضمان مركزهم في المسيح (بخلاف يهوذا الإسخريوطي "غير النقي" (13: 10).

❖ **"السبب الكلام الذي كلمتكم به"**، 17: 17، أف 5: 26، 1 بط 1: 23.

15: 4

اليسوعية	**"اثبتوا في كما أثبت فيكم"**
التفسيرية، البولسية	**"فاثبتوا في وأنا فيكم"**
المشتركة	**"أثبتوا في وأنا فيكم"**
الإنجيل الشريف	**"اثبتوا في كما أثبت فيكم"**

فعل أمر مبني للمعلوم (يو 6: 56، 1 يو 2: 6). السؤال النحوي هو في ما إذا كانت الجملة الثانية عبارة عن وصف أو مقارنة. تؤكد العديد من مقاطع الكتاب المقدس عقيدة حفظ القديسين (الآيات 4و5و6و7و9و10و14، مر 13: 13، 1 كو 15: 2، غل 6: 9، رؤ 2: 7و11و17و26، 3: 5و12و21، 21: 7). الخلاص الحق هو تجاوب أولي ومستمر. غالباً ما نتغاضى عن هذه الحقيقة اللاهوتية بسبب حماسنا لتأكيد الخلاص الشخصي. اليقين الكتابي مرتبط ب: 1. المواظبة في الإيمان، 2. حياة التوبة المستمرة، 3. الطاعة الدائمة (يعقوب، 1 يو)، 4. الإثمار (مت 7: 13). انظر الموضوع الخاص في 1 يو 2: 10.

❖ **"الغصن لا يقدر أن يأتي بثمر من ذاته"**، يظهر هذا القول أهمية العناية الإلهية. انظر الآية 5 في ما يخص "الثمر".

❖ **"إن لم يثبت في الكرمة"**، جملتان شرطيتان من الصنف الثالث تفيدان إمكانية التحقق. ترتبط فعاليتنا الروحية بعلاقتنا المستمرة مع يسوع.

15: 5 "الذي يثبت في وأنا فيه هذا يأتي بثمر كثير"، اسم فاعل حاضر مبني للمعلوم يتبعه فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. الشركة المستمرة هي مصدر الثمر المستمر. يشير "الثمر" إلى مواقف المؤمن كما أفعاله (مت 7: 15-23 مع غل 5: 22-23 و1كو 13). يعد الله المؤمنين بخدمة فعالة إذا ثبتوا (الآية 16). انظر الموضوع الخاص عن الحفظ في 8: 31.

❖ **"لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً"**، نفي مضاعف قوي لتأكيد حقيقة إيجابية (الآية 5، في 4: 13).

15: 6 "إن كان أحد لا يثبت في يطرح خارجاً"، جملة شرطية من الصنف الثالث. لا منفعة من حطب الكرمة في الاستعمال المنزلي لأنه يحترق سريعاً ولا يولّد حرارة قوية (حز 15). يبدو أن هذه إشارة إلى يهوذا أو إلى إسرائيل، أو إلى الإيمان الكاذب (مت 13: 41-42و50، 1 يو 2: 19).

❖ **"النار"**، انظر الموضوع الخاص أدناه.

موضوع خاص: النار

للنار مدلولات إيجابية وسلبية في الكتاب المقدس.

1. مدلولات إيجابية
   أ. تدفئ (إش 44: 15، يو 18: 18)
   ب. تنير (إش 50: 11، مت 25: 1-13)
   ج. تطبخ (خر 12: 8، إش 44: 15-16، يو 21: 9)
   د. تنقي (عد 31: 22-23، أم 17: 3، إش 1: 25، 6: 6-8، إر 6: 29، مل 3: 2-3)
   ه. تقدس (تك 15: 17، خر 3: 2، 19: 18، حز 1: 27، عب 12: 29)
   و. تشير إلى قيادة الله (خر 12: 21، عج 14: 14، 1 مل 18: 24)
   ز. تشير إلى قدرة الله (أع 2: 3)
   ح. تحمي (زك 2: 5)

2. مدلولات سلبية
   أ. تحرق (يش 6: 24، 8: 8، 11: 11، مت 22: 7)

ب. تدمر (تك 19: 24، لا 10: 1-2)
ج. تشير إلى الغضب (عج 21: 28، إش 10: 16، زك 12: 6)
د. تشير إلى العقاب (تك 38: 24، لا 20: 14، 21: 9، يش 7: 15)
ه. علامة أخروية كاذبة (رؤ 13: 13)

3. يعبّر عن غضب الله نحو الخطيئة باستعارات النار
أ. غضبه يحرق (هو 8: 5، صف 3: 8)
ب. يسكب النار (نا 1: 6)
ج. النار الأبدية (إر 15: 14، 17: 4)
د. الدينونة الأخيرة (مت 3: 10، 13: 40، يو 15: 6، 2 تس 1: 7، 2 بط 3: 7-10، رؤ 8: 7، 13: 13، 16: 8)

4. كالعديد من الاستعارات في الكتاب المقدس (الخمير، الأسد،...) فقد تكون النار بركة أو لعنة حسب السياق الواردة فيه.

15: 7 "إن ثبتم في وثبت كلامي فيكم"، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق. لا تستجاب الصلاة بطرية أوتوماتيكية! ينتقل يسوع من موضوع ثباته في تلاميذه إلى ثبات كلمته فيهم. يعلن يسوع الآب كما تعاليمه أيضاً، الإنجيل هو شخص ورسالة في آن معاً.

❖ **تطلبون ما تريدون فيكون لكم"**، أمر للمتوسط (الآية 16). لقد أسيء فهم هذه الآية مراراً إذ اقتبست بمعزل عن قرينتها. انظر شرح 14: 13 والموضوع الخاص عن الصلاة في 1 يو 3: 22.

15: 8 "يتمجد أبي"، تبرهن حياة المؤمنين المتمثلين بالمسيح أنهم تلاميذ حقيقيون وتجلب المجد لله. في بشارة يوحنا 13: 31-32، 14: 13، 17: 4، وفي مت 9: 8، 15: 31 يتمجد الآب بعمل الابن وبأعمال المؤمنين (مت 5: 16). انظر شرح 1: 14.

15: 9 "كما أحبني الآب كذلك أحببتكم أنا"، هذه السلسلة من العلاقات الحبية تميز عائلة الله، فالآب يحب الابن، والابن يحب أتباعه، وأتباعه يحبون بعضهم بعضاً.

❖ **"اثبتوا في محبتي"**، أمر مبني للمعلوم. ينبغي على المؤمنين أن يثبتوا في 1. الصلاة (الآية 7و 14: 14)، الطاعة (الآيتان 10و20، 14: 15و21و23و24)، 3. الفرح (الآية 11)، و3. المحبة (الآية 12، 14: 21و22و24). هذه كلها براهين العلاقة الشخصية مع الله.

15: 10 "إن حفظتم وصاياي"، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق. الطاعة هي برهان التلمذة الحقة (8: 31، 14: 15-21، 23-24، لو 6: 46)، وهي مثال ولاء يسوع للآب.

❖ **"محبتي"**، كلمة "محبة" في الأصل اليوناني هي "أغابي"، وهي كلمة لم تستخدم في اللغة اليونانية الكلاسيكية. لقد استعملتها الكنيسة الأولى وضمنتها معان محددة. تشير في بعض الأحيان إلى محبة الله الآب أو محبة الابن، كما أنها استخدمت بصورة سلبية عن الحب البشري (3: 19، 12: 43، 1 يو 2: 15). ومن ناحية لاهوتية فللكلمة ترادف كلمة "خسد" في العهد القديم التي عنت محبة الله لشعبه وعهده معهم. المحبة هي فعل وليست مجرد مشاعر (يو 3: 16).

❖ **"كما أني قد حفظت وصايا أبي"**، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. كما يرتبط المسيح بالآب ينبغي على المؤمنين أن يحذوا حذوه، فالوحدة بين الآب والابن يجب أن تتكاثر بين المؤمنين (14: 23).

15: 11 "ويكمل فرحكم"، على المؤمنين أن يحصلوا على فرح يسوع (17: 13)، وهذا الفرح هو برهان آخر للتلمذة الحقة (15: 11، 16: 20و21و22و24، 17: 13). هناك الألم والأزمات في هذا العالم، ولكن حيث المسيح فهناك الفرح، الفرح المكتمل!

15: 12-17
[12]«هذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ. [13]لَيْسَ لأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لأَجْلِ أَحِبَّائِهِ. [14]أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ. [15]لاَ أَعُودُ أُسَمِّيكُمْ عَبِيدًا، لأَنَّ الْعَبْدَ لاَ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ، لكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. [16]لَيْسَ أَنْتُمُ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ، وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ، لِكَيْ يُعْطِيَكُمُ الآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي. [17]بِهذَا أُوصِيكُمْ حَتَّى تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

15: 12 "هذه هي وصيتي"، يكرر يسوع هذا الأمر في 13: 34، 15: 17، 1 يو 3: 11و23، 4: 7-8و11-12و 19-21، 2 يو 2: 5).

❖ **أن تحبوا بعضكم بعضاً"**، أمر حاضر مبني للمعلوم يشير إلى وصية مستمرة. المحبةهي ثمر الروح (غل 5: 22)، وهي ليست مشاعر بل فعل يتجسد بخطوات عملية (غل 5: 22-23، 1 كو 13).

❖ **"كما أحببتكم"**، فعل ماض بسيط مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. ربما هذه إشارة مجازية للصليب (الآية 13). يؤكد يسوع ثانية أن محبته الباذلة للنفس ينبغي أن تظهر في حياة المؤمنين به (2 كو 5: 14-15، غل 2: 20)، 1 يو 3: 16).

15: 13 "أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه"، إشارة إلى كفارة المسيح النيابية (10: 11، رو 5: 7-8). هذا هو فعل المحبة!

15: 14 "أنتم أحبائي"، الكلمة في أصلها اليوناني هي "فيلوس" وتشير إلى محبة الصداقة ("فيليو"). استخدمت اللغة اليونانية الشائعة في أيام يوحنا كلمتي "أغاباو" و "فيليو" كمرادفتين (قارن3: 35 مع 5: 20، 11: 3 "فيليو"، 11: 5 "أغابو").

❖ **"إن فعلتم ما أوصيكم به"**، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق. الطاعة هي شرط الصداقة (14: 15و23-24، 15: 10، لو 6: 46)، وكما ثبت يسوع في الآب وفي محبته هكذا ينبغي أن يفعل المؤمنون.

15: 15 أخبر يسوع التلاميذ 1. حقائق عن الله وعن 2. أحداث المستقبل، وأظهر قوته ليشجع إيمانهم ويعزز ثقتهم. وما شارك به يسوع تلاميذه عن الآب، عليهم مشاركته مع الآخرين (مت 28: 20).

15: 16 "ليس أنتم اخترتموني بل أنا اخترتكم"، ثمة عدة عناصر نحوية في هذه الآية: 1. فعل ماض للمتوسط في الأسلوب الخبري يشير إلى أن يسوع نفسه اختارهم مرة وإلى الأبد، 2. كلمة "أللا" المترجمة "بل"، 3. استخدام الضمير "أنا". لدينا هنا التوازن بين الاختيار ومسؤولية الإنسان. الله هو المبادر دائماً (6: 44و65، 15: 16و19))، ولكن على البشر التجاوب لعرض الله وشروطه (1: 12، 3: 16، 15: 4و7و9)! انظر الموضوع الخاص في 6: 44.

❖ **"وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر"**، أفعال مضارعة مبنية للمعلوم في الأسلوب المنصوب: 1. اذهبوا، 2. اتوا بثمر، 3. ليدم ثمركم. المؤمنون في إرسالية (مت 28: 19-20). نستطيع أن نرى المفهوم اللاهوتي لكلمة "أقمتكم" في أع 20: 28، 1 كو 12: 28، 2 تي 1: 11، كما استخدمت الكلمة أيضاً لوصف موت المسيح عن المؤمنين (10: 11و15و17و18، 15: 13).

❖ **"باسمي"**، ينبغي على المؤمنين أن يظهروا يسوع في حياتهم، ترادف هذه الكلمة عبارة "مشيئة الله" في 1 يو 5: 14. ترتبط المحبة والصلاة المستجابة معاً كما في 14: 13-15.

موضوع خاص: اسم الرب
هذه عبارة شائعة في العهد الجديد لتؤكد حضور وقوة الله المثلث الأقانيم في الكنيسة. وهي ليست صيغة سحرية، بل إشارة إلى شخص الله ومشيئته تعالى.
في غالبية الأحيان تشير هذه العبارة إلى يسوع (في 2: 11)
1. عند الاعتراف بالإيمان بيسوع في المعمودية (رو 10: 9-13، أع 2: 38، 8: 12و16، 10: 48، 19: 5، 22: 16، 1 كو 1: 13و15، يع 2: 7)
2. عند إخراج الشياطين (مت 7: 22، مر 9: 38، لو 9: 49، 10: 17، أع 19: 13)
3. عند الشفاء (أع 3: 6و16، 4: 10، 9: 34، يع 5: 14)
4. عند الخدمة (مت 10: 42، 18: 5، لو 9: 48)
5. عند التأديب الكنسي (مت 18: 15-20)
6. أثناء تبشير الأمم (لو 24: 47، أع 9: 15، 15: 17، رو 1: 5)
7. في الصلاة (يو 14: 13-14، 15: 2و16، 16: 23، 1 كو 1: 2)
8. في الإشارة إلى المسيحية (أع 26: 9، 1 كو 1: 10، 2 تي 2: 19، يع 2: 7، 1 بط 4: 14)
كل ما نفعله ككارزين ولخدام ولمساعدين ولشافين ولمخرجي أرواح... فإننا نعمله بقوته، وبنعمته، وبتدبيره—— باسمه!

15: 17 "بهذا أوصيكم حتى تحبوا بعضكم بعضاً، انظر شرح الآية 12، الصلاة المستجابة مرتبطة بالمحبة والخدمة!

15: 18-26

18«إِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي قَبْلَكُمْ. 19لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ خَاصَّتَهُ. وَلكِنْ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ مِنَ الْعَالَمِ، لِذلِكَ يُبْغِضُكُمُ الْعَالَمُ. 20اُذْكُرُوا الْكَلاَمَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدِ اضْطَهَدُونِي فَسَيَضْطَهِدُونَكُمْ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ حَفِظُوا كَلاَمِي فَسَيَحْفَظُونَ كَلاَمَكُمْ. 21لكِنَّهُمْ إِنَّمَا يَفْعَلُونَ بِكُمْ هذَا كُلَّهُ مِنْ أَجْلِ اسْمِي، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. 22لَوْ لَمْ أَكُنْ قَدْ جِئْتُ وَكَلَّمْتُهُمْ، لَمْ تَكُنْ لَهُمْ خَطِيَّةٌ، وَأَمَّا الآنَ فَلَيْسَ لَهُمْ عُذْرٌ فِي خَطِيَّتِهِمْ. 23اَلَّذِي يُبْغِضُنِي يُبْغِضُ أَبِي أَيْضًا. 24لَوْ لَمْ أَكُنْ قَدْ عَمِلْتُ بَيْنَهُمْ أَعْمَالاً لَمْ يَعْمَلْهَا أَحَدٌ غَيْرِي، لَمْ تَكُنْ لَهُمْ خَطِيَّةٌ، وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ رَأَوْا وَأَبْغَضُونِي أَنَا وَأَبِي. 25لكِنْ لِكَيْ تَتِمَّ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ فِي نَامُوسِهِمْ: إِنَّهُمْ أَبْغَضُونِي بِلاَ سَبَبٍ.

15: 18 "إن"، جملة شرطية من الصنف الأول تعتبر صحيحة من وجهة نظر الكاتب أو من أجل أهدافه الأدبية. يكره العالم الساقط أتباع يسوع.

❖ **"العالم"**، تفيد كلمة "كوزموس" (العالم) معان عدة في بشارة يوحنا:
1. كوكب الأرض (1: 10، 11: 9، 16: 21، 17: 5و11و24، 21: 25)
2. الجنس البشري (3: 16، 7: 4، 11: 27، 12: 19، 14: 22، 18: 20و37)
3. الجنس البشري المتمرد (1: 10و29، 3: 16-21، 4: 42، 6: 33، 7: 7، 9: 39، 12: 31، 15: 18، 17: 25).

❖ **يبغضكم"**، فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري بمعنى أن العالم يستمر في البغض (الآية 20).

❖ **"اذكروا"**، فعل أمر حاضر مبني للمعلوم. إن معرفة المؤمنين لحقائق العهد الجديد ستساعدهم لمواجهة اضطهاد العالم.

❖ **"إن كانوا قد اضطهدوني فسيضطهدونكم"**، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. تظهر هذه الآية مقاومة العالم لله وللمسيح ولشعب الله (17: 14، 1 يو 3: 13). المؤمنون هم واحد في محبة المسيح وفي اضطهاده، فالإتحاد بالمسيح يجلب السلام والفرح والاضطهاد وربما الموت!

15: 19 "لو"، جملة شرطية من الصنف الثاني تدعى "ضد الحقيقة": "لو كنتم من العالم، ولكنكم لستم من العالم، لكان العالم يحبكم، ولكنه لا يحبكم".

15: 20 "اذكروا"، أمر حاضر مبني للمعلوم كما في الآية 18 أو مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري.

❖ **"إن كانوا قد اضطهدوني...وإن كانوا قد حفظوا كلامي"**، جملتان شرطيتان من الصنف الأول تعتبران صحيحتين من وجهة نظر الكاتب أو من أجل أهدافه الأدبية. تحمل كلمة "يضطهد" معنى مطاردة حيوان مفترس. الاضطهاد هو أمر طبيعي لأتباع المسيح في عالم ساقط (رو 8: 17، 2 كو 1: 5و7، في 3: 10، 2 تي 2: 12، 1 بط 4: 12-19).

15: 21 "لأنهم لا يعرفون الذي أرسلني"، من الواضح أن هذه إشارة إلى الآب، وبأن اليهود والأمم لا يعرفون الله. تشير كلمة "يعرف" في استعمال العهد القديم السامي إلى العلاقة الشخصية (تك 4: 1، إر 1: 5). يضطهد العالم المؤمنين لأنهم: 1. ينتمون ليسوع الذي اضطهد قبلاً، 2. ولأن العالم لا يعرف الله!

15: 22 "لو لم أكن قد جئت"، جملة شرطية من الصنف الثاني تدعى "ضد الحقيقة": "لو لم آت وكلمتهم، ولكنني أتيت وكلمتهم، لم تكن لهم خطية، ولكن الآن لهم خطيئة". ترتبط المسؤولية بالمعرفة، وفي هذا السياق للأغصان غير المثمرة فرصة أكبر للمعرفة أكثر بكثير مما لأولئك الذين حصلوا على الإعلان الطبيعي (مز 19: 1-6، رو 1: 18-20، 2: 14-15).

15: 23 المقاومة المستمرة ليسوع هي مقاومة مستمرة لله (الآية 24، 1 يو 5: 1).

15: 24 "لو"، جملة شرطية من الصنف الثاني تدعى "ضد الحقيقة": "لو لم أكن قد عملت بينهم أعمالاً، ولكنني عملت ذلك، لم تكن لهم خطية، ولكن لهم خطية الآن". يحتّم النور المسؤولية (1: 5، 8: 12، 12: 35و46، 1 يو 1: 5، 2: 8و9و11، مت 6: 23).

❖ **"فقد رأوا وأبغضوني أنا وأبي"**، فعلان تامان مبنيان للمعلوم في الأسلوب الخبري يشيران إلى موقف مستقر وثابت. إن رفض يسوع هو رفض للآب (1 يو 5: 9-13).

15: 25 من الغريب أن الاقتباس المنسوب للناموس هو اقتباس من مز 35: 19و 69: 4، فالمعتاد استعمال كلمة "الناموس" إشارة إلى كتابات موسى من التكوين إلى التثنية. إن سر الرفض اليهودي ليسوع بالرغم من الإعلان الواضح سببه عدم الإيمان المقصود (إش 6: 9-13، إر 5: 21، رو 3: 9-18).

15: 26-27
26«وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي. 27وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الابْتِدَاءِ.

15: 26 "ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا"، الآب والابن يرسلان الروح القدس (14: 15و26ن 15: 26، 16: 7)، وعمل الفداء هو عمل كل أقانيم الثالوث.

- **"روح الحق"**، بمعنى أن الروح القدس يعلن الآب (14: 17و26، 15: 26، 16: 13). انظر الموضوع الخاص عن الحق في 6: 55 و 17: 3.

- **فهو يشهد لي"**، مهمة الروح هي الشهادة ليسوع ولأعماله (14: 26، 16: 13-15، 1 يو 5: 7).

15: 27 "وتشهدون أنتم أيضاً"، فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. تشير هذه الآية إلى وحي كتبة العهد الجديد الذين رافقوا يسوع خلال خدمته الأرضية (لو 24: 48). انظر الموضوعان الخاصان عن شهود ليسوع في 1: 8 وعن شخص الروح القدس في 14: 26.

أسئلة للنقاش

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.

1. ماذا يتضمن "الثبات"؟
2. ماذا يحدث لو توقف مؤمن عن الثبات؟ وماذا يحدث عندما لا يثمر المؤمن؟
3. ما هي براهين التلمذة الحقة؟
4. إذا كان الألم أمراً عادياً في حياة المسيحيين، فماذا يعني ذلك لنا في أيامنا؟
5. اشرح الآية 16 بكلماتك الخاصة.

الأصحاح السادس عشر
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
... (1-4)	... (1-4)	المسيح يرسل الروح القدس المعين (1-16) 1-11، 12-16	الروح القدس (1-16) 1-6، 7-16	... (1-4) عمل الروح القدس (5-33) 5-11، 12-14، 16-18، 19-24، 25-33
عمل الروح القدس (5-16)	الوعد أيضاً بالروح القدس وعمله الإلهي (5-15) 5-11، 12-15			
حزن التلاميذ سيتحول إلى فرح (17-33) 17-24، 25-33	بعد الشدة الفرح (16-24) 16-18، 19-24	الفرح بعد الحزن (17-24)	الحزن والفرح (17-24) 17-18، 19-22، 23-24	
	يسوع يدعو المؤمنين إلى الثقة أنه قد "غلب العالم" (25-33) 25-28، 29-32، 33	الانتصار على الضيق في العالم (25-33) 25-28، 29-33	الانتصار على العالم (25-33) 25-28، 29-30، 31-33	

حلقة القراءة الثالثة

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى
2. الفقرة الثانية
3. الفقرة الثالثة
4. إلخ...

ملاحظات وأفكار من سياق 16: 1 – 33

1. يبدأ سياق النص من 15: 18 ويستمر إلى 16: 4أ. تقسيم النص إلى أصحاحات ليس موحى به بل هو إضافة متأخرة، وكذلك الأمر بالنسبة لتقسيم النص إلى فقرات أو آيات أو وضع عناوين له...

2. تحدد الآيات 8 – 11 مهمة الروح القدس بالنسبة للهالكين روحياً، ألا وهي خلاصهم (الآيات 12-15). يكتب Samuel J. Mikolaski, "The Theology of the New Testament" in *The Expositor's Bible Commentary*, vol. 1, p. 474:
"بالرغم من العلاقة الوثيقة بين عقيدة التقديس وعقيدة التبرير في العهد الجديد، فثمة تمايز أيضاً. ارتكز مفهوم التقديس في العهد القديم على مبدأ الانفصال – الله القدوس المتعالي – ومبدأ النوعية الأخلاقية المطلوبة من الإنسان في علاقته مع الله تعالى. التقديس هو عمل الروح القدس الذي يوحّد المؤمن مع المسيح، ويجدد حياته روحياً. تشير لغة العهد الجديد إلى معمودية الروح (1 كو 12: 13)، وختم الروح (أف 1: 13و14، 4: 30) وسكنى الروح (يو 14: 17، رو 5: 4، 8: 9-11، 1 كو 3: 16، 6: 19، 2 تي 1: 14) وتوجيه الروح (يو 14: 26، 16: 12-15) والامتلاء بالروح (أف 5: 18)، وثمر الروح (غل 5: 22-23). يرتبط التقديس بالتبرير الذي يعبّر عن مقامنا أمام الله (عب 10: 10)، وربما هو تطور باتجاه مثال جديد".

3. تتضمن الآية 17 سؤالاً من قبل الرسل، كما في 13: 36، 14: 5و8و22.

4. يعتقد الكثيرون أن 14: 31 و 19: 1 تشيران إلى أن يسوع تكلم بما ورد في الأصحاحات 15-17 وهو في طريقه إلى جثسيماني وليس عندما كان في العلية.

دراسة كلمات وعبارات

16: 1-4
«قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا لِكَيْ لاَ تَعْثُرُوا. 2سَيُخْرِجُونَكُمْ مِنَ الْمَجَامِعِ، بَلْ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَظُنُّ كُلُّ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُقَدِّمُ خِدْمَةً لِلهِ. 3وَسَيَفْعَلُونَ هذَا بِكُمْ لأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا الآبَ وَلاَ عَرَفُونِي. 4لكِنِّي قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا حَتَّى إِذَا جَاءَتِ السَّاعَةُ تَذْكُرُونَ أَنِّي أَنَا قُلْتُهُ لَكُمْ. وَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ مِنَ الْبِدَايَةِ لأَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ.

16: 1
اليسوعية **"لئلا تعثروا"**
التفسيرية **"لكي لا تتزعزعوا"**
البولسية **"لكي لا تزلّوا في المحنة"**
المشتركة **"لئلا يضعف إيمانكم"**
الإنجيل الشريف **"لكي لا تتراجعوا"**
فعل ماض بسيط مبني للمجهول في الأسلوب المنصوب. تستعمل الكلمة اليونانية لتشير إلى فخ لإمساك الحيوانات (6: 61)، ويشير استعمالها هنا إلى أن المؤمنين لن يكونوا غير عالمين ما ينتظرهم من اضطهاد من اليهود الآخرين أو من القادة الدينيين، ويستعمل يسوع الكلمة في وصفه لإيمان يوحنا المعمدان (مت 11: 2-6).

16: 2 "سيخرجونكم من المجامع"، يشير هذا إلى الطرد من الديانة اليهودية (9: 22و34، 12: 42). لا نعلم الكثير عن إجراءات الطرد المتبعة آنذاك، ولكننا نعلم عن فصل مؤقت ودائم من حضور العبادة في المجمع، وفي وقت متأخر من القرن الأول طوّر الربيون ما يعرف ب "قسم اللعنة" المتعلق بالمسيح والذي رغبوا بموجبه إبعاد المسيحيين عن المجامع، وقد نتج عن هذا الأمر انشقاق بين أتباع المسيح وبين المجامع اليهودية المحلية.

16: 3 "وسيفعلون هذا بكم"، ليس بكاف أن يخلص المرء لله ويلتزم بإيمانه به، فالشر والخطايا والتعصب الأعمى غالباً ما يقترف باسم الله.

❖ **لأنهم لم يعرفوا الآب ولا عرفوني"**، تشير كلمة "يعرف" في العهد القديم إلى المعرفة الشخصية والعلاقة الحميمة (تك 4: 1، إر 1: 5). هذه عبارة قوية تؤكد أن رفض يسوع هو رفض لله تعالى (8: 19، 15: 21، 1 يو 5: 9-12). غالباً ما يؤكد يوحنا جهل العالم وعماه الروحي (1: 10، 8: 19و55، 15: 21، 16: 3، 17: 25)، ولكنه يؤكد أيضاً أن هدف مجيء الابن هو لخلاص العالم (3: 16) وليعلن الآب ليعرفه العالم (17: 23) بواسطة المسيح.

16: 4 هدفت تنبوآت يسوع إلى تشجيع التلاميذ وسط الرفض والاضطهاد (13: 19، 14: 29).

16: 5-11
[5]«وَأَمَّا الآنَ فَأَنَا مَاضٍ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي : أَيْنَ تَمْضِي؟ [6]لكِنْ لأَنِّي قُلْتُ لَكُمْ هذَا قَدْ مَلأَ الْحُزْنُ قُلُوبَكُمْ . [7]لكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي، وَلكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ . [8]وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ : [9]أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي . [10]وَأَمَّا عَلَى بِرّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضًا . [11]وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ.

16: 5 "وليس أحد منكم يسألني: أين تمضي؟"، يبدو أن بطرس سأل هذا السؤال في 13: 36، ولكن شرد ذهنه إلى فكرة العذاب التي سيعانونه بعد ترك يسوع لهم. أما في 14: 1-3 فيدور الحديث حول صعود يسوع إلى السماء (أع 1: 9-11).
هذا مثال جيد لتذكيرنا بأن البشائر لم يوحى بها بشكل لفظي أي كلمة بكلمة، بل هي سجل لحوارات يسوع، وبعد سنوات عديدة تم إيجاز الحوارات لأهداف لاهوتية. كان لكتبة البشائر الموحى لهم حرية الانتقاء والترتيب وتكييف كلمات يسوع. لا أعتقد أنه كان لهم الحق بجعل يسوع ينطق بغير ما نطق به. وربما يفسّر التركيب اللاهوتي لكلمات يسوع وتعاليمه وأعماله بقصد تبشير جمهور معين من الناس، الكثير من الاختلافات الموجودة بين البشائر!

16: 6 "ملأ الحزن قلوبكم"، فعل تام مبني للمعلوم بصيغة الأسلوب الخبري. كان اختبار العلية اختباراً حزيناً (14: 1، 16: 6و22). تشير كلمة "القلب" في الفكر العبري إلى كامل الشخص، فكراً ومشاعر وإرادة. انظر الموضوع الخاص في 12: 40.

16: 7 "خير لكم أن أنطلق"، لا يمكن لجسد يسوع أن يكون في أكثر من مكان في الوقت عينه مما يحدد من إمكانية تعليمه وخدمته لكل تلاميذه. من ناحية أخرى، ركزت خدمة يسوع الأرضية على إسرائيل بصورة رئيسة. سيفتح مجيء الروح القدس أفاقاً جديدة لخدمة أكثر امتداداً (أف 2: 11-3: 13). استخدمت كلمة "خير" في 11: 50 و 18: 14 في سياق موت يسوع. أما كلمة "أنطلق" فقد تشمل كل أحداث الأسبوع الأخير من حياة يسوع الأرضية.

- **"لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي"**، جملتان شرطيتان من الصنف الثالث تفيدان إمكانية التحقق. لا بد أن يذهب يسوع ليحضر الروح! استخدمت كلمة "باراقليطوس" ليسوع في 1 يو 2: 1، وللروح القدس في يو 14: 26 و 16: 7-14، وللآب (2 كو 1: 3-11). يعني أصل الكلمة "من يقف قرب المتهم" لمساعدته، وبالتالي ترجمة الكلمة ب "المحامي" أو "المدافع" أو "الشفيع" هي ترجمة جيدة. يعمل الروح في الآيات 8-11 على تبكيت العالم، أما في الآيات 12-15 فهو يقف إلى جانب المؤمنين.

- **"أرسله إليكم"**، يشترك الآب والابن بإرسال الروح القدس (14: 26).

16: 8 "ومتى جاء ذاك يبكت العالم"، لاحظ أن عمل الروح القدس بنواحيه الثلاث يتعلق بحاجة البشرية وبعمل يسوع المسيح الفدائي. تشير كلمة "يبكت" إلى الفحص والتمحيص. تشير كلمة "العالم" إلى الجنس البشري الساقط الذي يعمل بمعزل عن الله انظر شرح 15: 18.

16: 9 "على خطية، فلأنهم لا يؤمنون"، يبدأ الإنجيل بحاجة البشرية الخاطئة إلى بر الله (رو 3:9-18و23). ليست الخطيئة هي العائق الأكبر للخلاص، ولكن عدم إيمان البشر بشخص يسوع وعمله (يو 3: 6-21). يحتوي الإيمان عناصر فكرية وعاطفية ولكنه أمر إرادي بالدرجة الأولى، وهو لا يركّز على استحقاق المؤمن أو أدائه، بل على توبته وتجاوبه مع مواعيد الله في المسيح (رو 3: 21-30).

16: 10 "وعلى بر"، قد يشير هذا التعبير إلى: 1. عمل المسيح على الجلجثة وقيامته وصعوده كأمر متكامل (الآية 10)، 2. أولئك الذين يعتقدون بأنهم أبرار أمام الله بدون إيمانهم بالمسيح، بينما الحق هو أن المسيح وحده هو البار أمام الله.

16: 11 "وعلى دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين"، سيأتي اليوم الذي سوف تقف فيه البشرية الخاطئة جمعاء مع الملائكة الساقطين أمام الله البار (في 2: 6-11). وبالرغم من أن للشيطان قوة كبيرة في هذا العالم (12: 31، 14: 30، 2 كو 4: 4، أف 2: 2، 1 يو 5: 19)، إلا أنه عدو مغلوب ("قد دين" بصيغة الزمن التام المبني للمجهول في الأسلوب الخبري)، وسيحصد أتباعه غضب الله (8: 44، مت 13: 38، 1 يو 3: 8-10)!

16: 12-15
[12]«إِنَّ لِي أُمُورًا كَثِيرَةً أَيْضًا لأَقُولَ لَكُمْ، وَلكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. [13]وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. [14]ذَاكَ يُمَجِّدُنِي، لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ. [15]كُلُّ مَا لِلآبِ هُوَ لِي. لِهذَا قُلْتُ إِنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ. بَعْدَ قَلِيلٍ لاَ تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا تَرَوْنَنِي، لأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الآبِ».

16: 12 "لا تستطيعون أن تحتملوا الآن"، تستعمل كلمة "يحمل" لحيوان يحمل أحمالاً. لم يستطع التلاميذ فهم: 1. تألم المسيح، 2. قيامة المسيح، 3. مهمة الكنيسة في العالم. ينبغي على القراء المعاصرين الانتباه إلى أن العهد الجديد يمثل فترة انتقالية. لم يفهم التلاميذ أموراً عديدة إلى ما بعد ظهورات القيامة وانسكاب الروح القدس يوم الخمسين. ومن الضرورة أن نتذكر بأن البشائر كُتبت بعد فترة من حدوث أحداثها لأهداف كرازية تبشيرية موجهة إلى جماهير معينة، وبالتالي فإنها تعكس لاهوتاً ناضجاً متأخراً.

16: 13 "روح الحق"، بمعنى أن الروح القدس يعلن الآب (14: 17و26، 15: 26، 16: 13). قال يسوع إنه هو الحق (14: 6). انظر الموضوع الخاص عن الحق في 6: 55 و 17: 3.

❖ **"فهو يرشدكم إلى جميع الحق"**، لا تشير هذه العبارة إلى إرشاد الروح في كل الأمور بل في تلك المتعلقة بالحقائق الروحية وتعاليم يسوع، ويشير بدرجة رئيسة إلى وحي كتبة العهد الجديد الذين قادهم الروح بطريقة فريدة. ومن ناحية أخرى، يشير إرشاد الروح إلى عمله التنويري لقراء البشائر. انظر الموضوعان الخاصان عن الحق في 6: 55 وعن شخص الروح القدس في 14: 26.

❖ **"لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بأمور آتية"**، ليست هذه الأمور الآتية مستقبلية بل تشير إلى الأحداث الفدائية القريبة: الجلجثة، والقيامة، والصعود ، والعنصرة.
كما قبل يسوع الحق من الآب ونقله إلى التلاميذ، هكذا يفعل الروح القدس سواء من ناحية المضمون أم الأسلوب.

16: 14-15 "ذاك يمجدني، لأنه يأخذ مما لي ويخبركم"، عمل الروح القدس الرئيس هو الإخبار عن يسوع المسيح (الآية 15)، لا يوجه الروح الأنظار إلى نفسه ولا يسلط الأضواء عليه، بل على يسوع دائماً (14: 26).

❖ **"كل ما للآب هو لي"**، يا له من تصريح مدهش! (3: 35، 5: 20، 13: 3، 12: 10، مت 11: 27). قارن مع مت 28: 18، أف 1: 20-22، كو 2: 10، 1 بط 3: 22.
ثمة ترتيب عملاتي في الثالوث وليس عدم مساواة، كما عكس يسوع الآب، يعكس الروح يسوع.

16: 16-24
16 بَعْدَ قَلِيل لاَ تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيل أَيْضًا تَرَوْنَنِي، لأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الآبِ».

17 فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، بَعْضُهُمْ لِبَعْض:«مَا هُوَ هذَا الَّذِي يَقُولُهُ لَنَا: بَعْدَ قَلِيل لاَ تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيل أَيْضًا تَرَوْنَنِي، وَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الآبِ؟». 18 فَقَالُوا:«مَا هُوَ هذَا الْقَلِيلُ الَّذِي يَقُولُ عَنْهُ؟ لَسْنَا نَعْلَمُ بِمَاذَا يَتَكَلَّمُ!». 19 فَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ كَانُوا يُرِيدُونَ أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَعلن هذَا تَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَكُمْ، لأَنِّي قُلْتُ: بَعْدَ قَلِيل لاَ تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيل أَيْضًا تَرَوْنَنِي 20 اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ سَتَبْكُونَ وَتَنُوحُونَ وَالْعَالَمُ يَفْرَحُ. أَنْتُمْ سَتَحْزَنُونَ، وَلكِنَّ حُزْنَكُمْ يَتَحَوَّلُ إِلَى فَرَح. 21 اَلْمَرْأَةُ وَهِيَ تَلِدُ تَحْزَنُ لأَنَّ سَاعَتَهَا قَدْ جَاءَتْ، وَلكِنْ مَتَى وَلَدَتِ الطِّفْلَ لاَ تَعُودُ تَذْكُرُ الشِّدَّةَ لِسَبَبِ الْفَرَحِ، لأَنَّهُ قَدْ وُلِدَ إِنْسَانٌ فِي الْعَالَمِ. 22 فَأَنْتُمْ كَذلِكَ، عِنْدَكُمُ الآنَ حُزْنٌ. وَلكِنِّي سَأَرَاكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَلاَ يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ 23 وَفِي ذلِكَ الْيَوْمِ لاَ تَسْأَلُونَنِي شَيْئًا. اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ الآبِ بِاسْمِي يُعْطِيكُمْ. 24 إِلَى الآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئًا بِاسْمِي. اُطْلُبُوا تَأْخُذُوا، لِيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً.

16: 16 "بعد قليل"، ترد هذه العبارة مرات عدة في بشارة يوحنا (7: 3312: 35، 13: 33، 14: 19)، وقد تشير إلى: 1. ظهورات ما بعد القيامة، أو 2. المجيء الثاني، أو 3. مجيء يسوع بواسطة الروح القدس. ولكن يرجح سياق النص الإشارة إلى ظهورات ما بعد القيامة (الآية 22). لقد سببت هذه العبارة الارتباك لدى التلاميذ (الآيتان 17-18).

16: 17 "فقال قوم من تلاميذه، بعضهم لبعض"، هذا سؤال آخر كما في 13: 36، 14: 5و8و22. استخدم يسوع هذه الأسئلة ليعزز إيمانهم وليعلن نفسه لهم، ومن سمات بشارة يوحنا استخدام الحوارات لإعلان الحقائق. هناك 27 حواراً في بشارة يوحنا سواء ليسوع أو لغيره.

❖ **"ولأني ذاهب إلى الآب"**، ذكر يسوع هذا في 16: 5 و 16: 10، بمعنى ما هذه إشارة مسيانية محددة جداً (13: 1و3، 16: 28، 17: 24).

❖ **"لا تبصرونني... ترونني"**، إن الفعلين المستخدمين هنا مختلفين ولكن يبدو أنهما مترادفان، وبالتالي تتحدث هذه الآية عن فترة زمنية واحدة بين موت المسيح على الصليب وبين قيامته في الصباح التالي.
يعتقد البعض أن الفعلين يعنيان الرؤية "الجسدية" والرؤية "الروحية" بحيث يشيران إلى 1. الفترة الزمنية بين الصلب والقيامة، أو إلى 2. الفترة الزمنية بين الصعود والمجيء الثاني.
ولكن كون الفعل الأول بصيغة الزمن المضارع والفعل الثاني بصيغة المستقبل في الآيتين 16 و 17 يدعم فكرة الترادف بين المعنيين.

16: 18 "فقالوا"، فعل غير تام يشير إلى أنهم استمروا بالقول أو أنهم بدأوا بالقول.

❖ **"لسنا نعلم بماذا يتكلم"**، لم يفهم دائماً أولئك الذين سمعوا يسوع ورأوا معجزاته (8: 27و43، 10: 6، 12: 16، 18: 4)، وهذا ما ستحققه خدمة الروح القدس.

16: 19 "فعلم يسوع أنهم كانوا يريدون أن يسألوه"، غالباً ما عرف يسوع ماذا جال في فكر الناس (2: 25، 6: 61و64، 13: 11). من الصعب معرفة في ما إذا كان ذلك بسبب طبيعته الإلهية أو قدرته على تمييز البشر والظروف أو كليهما معاً.

16: 20 "الحق الحق أقول لكم"، العبارة حرفياً هي" آمين! آمين! استخدام يسوع لكلمة آمين بشكل مزدوج يرد فقط في بشارة يوحنا 25 مرة. إن كلمة "آمين" مشتقة في الأصل العبري من كلمة "إميت" ومعناها الثبات، وقد استعملت في العهد القديم كاستعارة للاستقرار والثقة. وقد ترجمت أحياناً بمعنى "إيمان" أو "أمانة". وقد استعملت لاحقاً بغرض التشديد والتوكيد، وبهذا المعنى فقد أضحت وسيلة فريدة حيث تصدرت بعض أقوال يسوع الهامة والتي هي موضع ثقة (1: 51، 2: 3و5و11، 5: 19و24و25، 6: 26و32و47و53، 8: 34و51و58، 10: 1و7، 12: 24، 13: 16و20و21و38، 14: 12، 16: 20و23، 21: 18).

❖ **"ستبكون وتنوحون"**، كان البكاء والنوح عادة يهودية للتعبير عن الحزن (11: 31و33، 20: 11). يستعمل يسوع صيغة الجمع ثلاثة مرات عندما يتحدث عن حزن التلاميذ (الآية 2 (مرتان)، الآية 22). تعني القيادة 1. الخدمة، 2. الرفض من العالم، 3. الاضطهاد لأجل السيد.

❖ **"أنتم ستحزنون، ولكن حزنكم يتحول إلى فرح"**، يا له من وعد عظيم للتلاميذ وسط ارتباكهم ونقص فهمهم. لقد تحقق كل ما وعد به يسوع هذه المجموعة من التلاميذ في ظهوره ما بعد القيامة في العلية:

1. لم يتركهم (16: 19)
2. أتى إليهم (16: 19)
3. منحهم السلام (16: 19)
4. منحهم الروح القدس (16: 22، 20: 20).

16: 21 "المرأة وهي تلد"، يرد هذه التشبيه كثيراً في العهدين القديم والجديد، وعادة ما يستعمل ليؤكد مباغتة الولادة، ولكن التركيز هنا هو على موقف الأم قبل المخاض وبعده. يرتبط التشبيه بالمخاض الذي يسبق ولادة العصر الجديد (إش 26: 17-18، 66: 7 وما يليها، مر 13: 8)، وهذا ما كان يشير يسوع إليه ولهذا السبب لم يفهم التلاميذ كلمات يسوع لأنهم ما زالوا على الجانب الآخر من الصلب والقيامة والصعود!

16: 23 "وفي ذلك اليوم"، مصطلح عبري (كما المخاض في الآية 21) يرتبط بمفهوم مجيء العصر الجديد (14: 20، 16: 25-26).

❖ **"لا تسألونني شيئاً"**، يشير يسوع إلى كل أسئلة التلاميذ التي وردت في هذا السياق أي في الأصحاحات 13-17 (13: 36، 14: 5و8و22، 16: 17-18. وقد تكون هناك إشارة إلى الروح القدس الذي سيجيب على كل تساؤلاتهم (14: 16-31، 15: 26-27، 16: 1-15).

❖

اليسوعية	**"إن سألتم الآب شيئاً باسمي أعطاكم إياه"**
التفسيرية	**"إن الآب سيعطيكم كل ما تطلبون منه باسمي"**
البولسية	**"إن سألتم الآب باسمي شيئاً يعطيكموه"**
المشتركة	**"كل ما تطلبونه من الآب باسمي تنالونه"**
الإنجيل الشريف	**"إن طلبتم من الآب شيئاً باسمي يعطيه لكم"**

ليست هذه الجملة جملة شرطية، وينبغي أن تفهم بأن الطلب باسم يسوع لا يعني إنهاء الصلاة بذكر اسمه، بل بالصلاة وفق مشيئته وفكره وتعاليمه (1 يو 5: 13). انظر شرح 15: 16 والموضوع الخاص عن الصلاة في 1 يو 3: 22.
من غير الواضح في ما إذا كانت كلمة "باسمي" مقترنة بالطلب أو بالعطاء؟ ولكن لارتباط السياق بموضوع الصلاة فمن الأفضل أن تقترن بالطلب، بالرغم من أن كل ما يأتي من الآب يأتي بواسطة يسوع (14: 13و14، 16: 15و24و26). انظر الموضوع الخاص عن اسم الرب في 15: 16.

16: 24 "اطلبوا تأخذوا"، فعل أمر حاضر مبني للمعلوم يؤكد على أهمية استمرارية صلاة المؤمن ولجاجتها. يحتاج المؤمنون أن يطلبوا مرة واحدة، ولكن استمرارية الصلاة ولجاجتها تعبير عن الشركة المستمرة مع الله والثقة به تعالى (مت 7: 7-8، لو 11: 5-13، 18: 1-8).

❖ **"ليكون فرحكم كاملاً"**، اسم فاعل تام مطول مبني للمجهول (1 يو 1: 4).الصلاة المستجابة هي سبب لفرحنا! والفرح من سمات أتباع يسوع (15: 11، 16: 20و21و24، 17: 13).

16: 25-28
25«قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا بِأَمْثَال، وَلكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ حِينَ لاَ أُكَلِّمُكُمْ أَيْضًا بِأَمْثَال، بَلْ أُخْبِرُكُمْ عَ نِ الآبِ عَلاَنِيَةً. 26فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَطْلُبُونَ بِاسْمِي. وَلَسْتُ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا أَسْأَلُ الآبَ مِنْ أَجْلِكُمْ، 27لأَنَّ الآبَ نَفْسَهُ يُحِبُّكُمْ، لأَنَّكُمْ قَدْ أَحْبَبْتُمُونِي، وَآمَنْتُمْ أَنِّي مِنْ عِنْدِ اللهِ خَرَجْتُ . 28خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الآبِ، وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَيْضًا أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَذْهَبُ إِلَى الآبِ».

16: 25 "بأمثال"، هدفت تعاليم يسوع إلى: 1. الإفهام، 2. وإلى حجب الفهم (مر 4: 10-11، إش 6: 9-10، إر 5: 21). قلب السامع هو مفتاح الفهم، ولكن ثمة حقائق لا يستطيع فهمها حتى المخلّصين إلا بعد أحداث الصلب والقيامة وظهورات ما بعد القيامة والصعود والعنصرة.
يقدم لنا ظهور يسوع لتلميذي عمواس (لو 24: 13-35) مثالاً عن كيفية تعليم يسوع للرسل (الآيات 25-27و32). لقد أظهر يسوع كيف أرخى العهد القديم بظلاله على خدمته، مما قدّم لبطرس نموذجاً في الكرازة في كتاب أعمال الرسل.

❖ **"علانية"**، انظر الموضوع الخاص في 7: 4.

16: 26 "في ذلك اليوم تطلبون باسمي. ولست أقول لكم إني أنا أسأل الآب من أجلكم"، تعبّر هذه الآية عن حقيقة هامة إذ يعتقد الكثيرون في أيامنا أنهم لا يستطيعون الاقتراب من الله مباشرة! ولكن يعلّم الكتاب المقدس أن 1. الروح يصلّي لأجل المؤمنين (رو 8: 26-17)، 2. الابن يشفع للمؤمنين (1 يو 2: 1)، 3. المؤمنين يستطيعون الاقتراب مباشرة من الله بسبب المسيح.

16: 27 "لأن الآب نفسه يحبكم"، استخدمت كلمة "فيليو" في 5: 20 لتصف محبة الآب ليسوع. يا لها من عبارة رائعة تؤكد ما ورد في 3: 16. ليس الله بإله متردد يحاول يسوع إقناعه، بل هو أب محب يعمل يسوع معه لتحقيق المقاصد الفدائية!

❖

اليسوعية	**"خرجت من لدن الله"**
التفسيرية	**"من عند الله خرجت"**
البولسية	**"من الله خرجت"**
المشتركة	**"خرجت من عند الآب"**
الإنجيل الشريف	**"من الآب جئت"**

تتضمن بعض المخطوطات اليونانية كلمة "الآب" والبعض الآخر "الله"، وأحياناً ترد الكلمتين معرّفتين وأحياناً غير معرّفتين.

❖ **"لأنكم قد أحببتموني، وآمنتم أني من عند الله خرجت"**، فعلان تامان مبنيان للمعلوم في الأسلوب الخبري. المحبة ليسوع والإيمان به هما أمران جوهريان للشركة مع الآب. "تشير هذه التصريحات إلى أنه بالنسبة للبشير يوحنا فإن مفاهيم المحبة والطاعة والإيمان هي طرق متنوعة للتعبير عن العلاقة مع الابن" (Barclay Newman and Eugene Nida, *A Translator's Handbook on the Gospel of John*, p. 518). انظر الموضوع الخاص في 2: 23.

16: 28 "خرجت... وقد أتيت"، فعل ماض بسيط يتبعه فعل تام. ولد يسوع في بيت لحم (التجسد) وتستمر نتائج مجيئه (مت 28: 20).

❖ **"وأيضاً أترك العالم وأذهب إلى الآب"**، يشير هذا إلى الصعود وإلى بداية خدمة "المعزي" وخدمة يسوع الشفاعية (1 يو 2: 1). وكما تم تأكيد أزلية المسيح في 1: 1، هكذا يتم تأكيد عودته إلى المجد والقوة في هذه الآية (17: 5و24).

16: 29-33
29قَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ:«هُوَذَا الآنَ تَتَكَلَّمُ عَلاَنِيَةً وَلَسْتَ تَقُولُ مَثَلاً وَاحِدًا. 30اَلآنَ نَعْلَمُ أَنَّكَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَحْتَاجُ أَنْ يَسْأَلَكَ أَحَدٌ. لِهذَا نُؤْمِنُ أَنَّكَ مِنَ اللهِ خَرَجْتَ». 31أَجَابَهُمْ يَسُوعُ:«أَلآنَ تُؤْمِنُونَ؟ 32هُوَذَا تَأْتِي سَاعَةٌ، وَقَدْ أَتَتِ الآنَ، تَتَفَرَّقُونَ فِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَاصَّتِهِ،

وَتَتْرُكُونَنِي وَحْدِي. وَأَنَا لَسْتُ وَحْدِي لأَنَّ الآبَ مَعِي. 33قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلاَمٌ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ».

16: 29 "علانية"، انظر الموضوع الخاص في 7: 4.

16: 30 ينبغي أن تفسّر هذه الآية في ضوء معرفة يسوع لسؤال التلاميذ في الآية 19. تظهر هذه الآية إيمانهم النامي، وليس المكتمل بعد. لقد سمعوا ورأوا الكثير، ولكن هل من الممكن أن يكون هذا الحدث (الآية 19) عبارة عن نقطة تحوّل أساسية في فهمهم؟

16: 31 "ألآن تؤمنون؟"، قد يكون هذا سؤال أو تصريح. لم يكن إيمان الرسل قد اكتمل بعد في هذه الفترة الحرجة. إن إيماننا الأولي والضعيف يقبله الله عندما نتجاوب مع يسوع على قدر فهمنا، لقد ظهر نقص إيمان التلاميذ عندما تخلوا عن يسوع خلال محاكمته وصلبه.

16: 32 "تتفرقون فيها كل واحد إلى خاصته، وتتركوني وحدي"، من الواضح أن يوحنا وحده كان حاضراً خلال المحاكمة والصلب (مت 26: 31 من زك 13: 7). تفيد 21: 1-3 أن بعض الرسل رجعوا لمزاولة مهنة الصيد. عانى يسوع من افتراق الرفقة البشرية (مت 26: 38و40و41و43و45)، ولكن ليس الرفقة الإلهية إلا عند الصلب عندما حمل خطايا العالم (مت 27: 45-46).

16: 33 "لكم فيّ سلام"، فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب (14: 27). السلام بكل جوانبه حاضر في يسوع. انظر الموضوع الخاص عن السلام في 14: 27.

- **"العالم"**، يستخدم يوحنا هذه الكلمة في سياق المجتمع البشري البعيد عن الله.
- **"ثقوا"**، فعل أمر حاضر مبني للمعلوم (مت 9: 2و22، 14: 27، مر 6: 50، 10: 49، أع 23: 11). يتشابه هذا مع كلمات الله ليشوع (يش 1: 6و9و18، 10: 25).
- **"أنا قد غلبت العالم"**، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. تمّ ضمان النصر قبل جثسيماني، وقبل الجلجثة، وقبل القبر الفارغ (1 كو 15: 57)! الله في موقع السيادة المطلقة! كما غلب يسوع العالم بمحبته وطاعته للآب، هكذا يغلب المؤمنون به أيضاً (1 يو 5: 4-5).

أسئلة للنقاش

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.

1. ما هي العلاقة بين الأصحاحين 15 و16؟
2. كيف نفهم 13: 36 من خلال الآية 5؟
3. ما هي خدمة الروح القدس لعالم هالك؟
4. ما هي خدمة الروح القدس للمؤمنين؟
5. ما هي أهمية الآيتين 26-27 في ضوء التصرفات الطائفية المعاصرة؟

الأصحاح السابع عشر
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
صلاة يسوع (1-5)	يسوع يصلي لأجل نفسه (1-5)	المسيح يصلي قبل القبض عليه (1-19) 1-5، 6-8، 9-19	صلاة يسوع من أجل تلاميذه (1-26)	عيسى يتشفع في تلاميذه (1-19) 1-5، 6-12، 13-19
الصلاة من أجل التلاميذ (6-19)	يسوع يصلي لأجل الرسل (6-19) 6-11، 12-13، 14-19			
الصلاة من أجل كل المؤمنين (20-26)	يسوع يصلي لأجل كل المؤمنين به على تعاقب الزمن (20-26) 20-24، 25-26	يسوع يصلي من أجل كل المؤمنين به (20-26) 20-23، 24-26		ويتشفع في كل المؤمنين به (20-26) 20-23، 24-26

حلقة القراءة الثالثة

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى
2. الفقرة الثانية
3. الفقرة الثالثة
4. إلخ...

ملاحظات وأفكار من سياق 17: 1-26

1. الخلفية التاريخية
أ. يتضمن هذا الأصحاح صلاة يسوع لأجل نفسه (الآيات 1-5) ولأجل تلاميذه (الآيات 6-19) ولأجل كل أتباعه في المستقبل (الآيات 20-26). أما الجو العام لهذه الصلوات فهو الثقة وليس الانزعاج (16: 33).
ب. هذه أطول صلاة ليسوع مدوّنة في العهد الجديد.
ت. من الصعوبة بمكان تقسيم هذا الأصحاح إلى مواضيع محددة بسبب تكرار مواضيعه، فالكلمات الرئيسة المنتشرة والمتكررة هي "مجد"، "يعرف"، "يعطي"، "يرسل"، "اسم"، "العالم"، "واحد".
ث. ليس هناك أي ذكر للروح القدس في هذا الأصحاح بالرغم من ظهوره بشكل قوي في الأصحاحات 14-16.

2. صفات التلاميذ في الآيات 6-19. التلاميذ:
أ. هم مختارون
ب. هم مطيعون

ت. يعرفون الله والمسيح
ث. يقبلون الحق
ج. يصلّي يسوع لأجلهم
ح. يقيمون في العالم
خ. هم محفوظون بقوة الله
د. هم واحد مع الآب ويسوع
ذ. هم فرحون
ر. ليسوا من العالم
ز. هم مقدسون بالحق
س. هم مرسلون كما المسيح
ش. هم محبوبون كما أحب الآب يسوع

3. كلمة "مجد" في بشارة يوحنا
أ. هناك أكثر من 25 كلمة عبرية ترجمت إلى الكلمة اليونانية "دوكسا" في السبعينية. أما الكلمة العبرية الرئيسة في العهد القديم فهي "كابود" ومعناها "مختلف"، "وزن"، "ثقيل"، "مستحق"، "صيت"، "كرامة"، "شرف"، "وهج/روعة".
ب. الكلمة اليونانية "دوكسا" مشتقة من فعل "يفكر" بمعنى الصيت أو السمعة.
ت. ترتبط هذه الكلمة بأمور عدة في بشارة يوحنا:
- المجد الإلهي (17: 5و24، 1: 14، 12: 40، 12: 16)
- إعلان الله بواسطة آيات وتعاليم يسوع وأعمال أسبوع الآلام (17: 4و10و22، 1: 14، 2: 11، 7: 18، 11: 4و40)
- الصليب بصورة خاصة (17: 1و4، 7: 39، 12: 123، 13: 31-32)

لا شك بوجود بعض التداخل بين هذه الأمور، ولكن الحقيقة الجوهرية هي أن الله غير المنظور أعلن نفسه في شخص المسيح وأعماله.

دراسة كلمات وعبارات

17: 1-5
[1]تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهذَا وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ :«أَيُّهَا الآبُ، قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ. مَجِّدِ ابْنَكَ لِيُمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيْضًا، [2]إِذْ أَعْطَيْتَهُ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ جَسَدٍ لِيُعْطِيَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً لِكُلِّ مَنْ أَعْطَيْتَهُ. [3]وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. [4]أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ. [5]وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ.

17: 1 "تكلم يسوع بهذا"، يشير هذا إلى حديث العلية في الأصحاحات 13-16.

❖ **"ورفع عينيه نحو السماء"**، كانت هذه العادة الجارية للصلاة: رفع اليدين والرأس والنظر إلى السماء (11: 41، مر 7: 34، مز 123: 1). يخبرنا البشير لوقا أن يسوع صلى باستمرار (لو 3: 21، 5: 16، 6: 12، 9: 18و28، 11: 1، 22: 41-45، 23: 34).

❖ **"الآب"**، غالباً ما خاطب يسوع الله بهذه الكلمة (11: 41، 12: 27-28، مت 11: 25-27، لو 22: 42، 23: 34). تكلم يسوع الآرامية حيث الكلمة المستخدمة هي "آبّا" وهو لقب يدل على التحبب والمودة يستخدمه الولد لمخاطبة أبيه في البيت (مر 14: 36).

❖ **"قد أتت الساعة"**، يشير هذا إلى معرفة يسوع بقصد وتوقيت خدمته (2: 4، 7: 6و8و30، 8: 20، 12: 23، 13: 1)، فلا ظروف مباغتة له.

❖ **"مجّد ابنك"**، فعل أمر مبني للمعلوم. غالباً ما أشار يسوع إلى موته بعبارات مماثلة (17: 4، 7: 39، 12: 23، 13: 31-32). يرتبط هذا التعبير بألوهية يسوع وأزليته (1: 14ن 17: 5و24). لقد مجدت أعمال يسوع الآب، وهناك معاملة بالمثل بين الآب والابن! انظر شرح 1: 14.

17: 2 "سلطاناً على كل جسد"، هذا تصريح رائع من قبل نجّار قروي (يو 5: 27، مت 11: 27، 28: 18، لو 10: 22). وردت كلمة "سلطان" ("إكسوزيا") في 1: 12، 5: 27، 19: 10و11، وبالإمكان ترجمتها ب "القوة" أو "الحق القانوني". تصف عبارة "كل جسد" في المفهوم العبري البشرية جمعاء (تك 6: 12، مز 65: 2، 145: 21، إش 40: 5، 66: 23، يؤ 2: 28).

- **"لكل من أعطيته"**، تركز هذه العبارة على التلاميذ كجسد المسيح وليس كأفراد! ويشير استعمال الزمن التام المبني للمعلوم في الأسلوب الخبري إلى دوام العطية واستمراريتها! والمقصود هنا هو المعرفة السابقة والاختيار (الآيات 6و9و12، 6: 37و39، رو 8: 29-30، أف 1: 3-14). كان الاختيار في العهد القديم للخدمة، بينما في العهد الجديد فهو للخلاص الأبدي والروحي المضمونين، كما دعي المؤمنين للخدمة. ليس الاختيار عملاً إلهياً فحسب، بل هو مسؤولية بشرية أيضاً. وهو لا يركز على الموت، بل على الحياة! تم اختيار المؤمنين للقداسة (أف 1: 4)، وليس للتمتع بمركز معين. لا ينبغي تفسير هذه الآية بمعنى أن الله يعطي يسوع بعض الناس ويحجب عنه البعض الآخر.

- **"ليعطي حياة أبدية"**، الحياة الأبدية هي "حياة الله"، "حياة العصر الجديد"، "حياة القيامة"، وهي عطية من الله بواسطة المسيح (5: 21و26، 6: 40و47، 10: 28، 1 يو 2: 25، 5: 11)، وما يميزها هو نوعيتها وليس طولها (10: 10).

17: 3 "وهذه هي الحياة الأبدية"، هذا تعريف يوحنا للحياة الأبدية ويرينا حقيقتين عن المسيحية: 1. الوحدانية (تث 6: 4-6)، 2. مسيانية يسوع وألوهيته (2 صم 7).

- **"أن يعرفوك"**، فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب. ليست الإشارة هنا إلى المعرفة العقلية عن الله فحسب، بل إلى العلاقة الشخصية معه تعالى. يسوع المسيح هو المسيا المنتظر والإعلان الكامل عن الله الواحد (1: 12و14، كو 1: 15، عب 1: 3)، وعلى الأفراد أن يؤمنوا به ويقبلوه ويتوبوا عن خطاياهم ويطيعونه.

- **"الإله الحقيقي وحدك"**، ينفرد الكتاب المقدس بالحديث عن وجود الله الواحد (خر 8: 10، 9: 14، تث 4: 35و39، 6: 4، 33: 26، 1 صم 2: 2، 2 صم 7: 22، 1 مل 8: 23، إش 37: 20، 44: 6و8، 45: 6و7و14و18و21و22، 46: 9، يو 5: 44، 1 كو 8: 4و6، 1 تي 1: 17، يه 25). ومن الإنصاف القول بأن تقديم العهد القديم لفرادة الله ووحدانيته يأتي في إطار خلفية الشرق الأدنى القديم المتعلقة بتعدد الكائنات الروحية. هناك إله واحد فقط وكائنات روحية أخرى (خر 15: 11، تث 3: 24، مز 86: 8، 89: 6). يعكس العهد القديم على نحو ما الاعتقاد بوجود إله أعلى وآلهة أخرى دونه (إلوهيم= عدة آلهة، وإله واحد عالي). يتحدث موسى عن وجود كائنات روحية أخرى، ولكن لا يعني هذا أن آلهة الأمم كانت حقيقية، بل أن العنصر الشيطاني كان وراء الأوثان المادية (1 كو 19: 19-20).
ويوصف الله بأنه "حقيقي" ("آليثينوس"). ترتبط هذه الكلمة اليونانية بالكلمة "آليثيس" المستخدمة مراراً عديدة في بشارة يوحنا. تشير كلمة "إيميت" العبرية إلى ما هو صحيح وحق، أو موضع اعتماد وثقة. أما الكلمة اليونانية فتشير إلى فكرة الكشف، والإعلان بوضوح (تي 1: 2). انظر الموضوع الخاص أدناه.

موضوع خاص: "الحق" و"الحقيقي" في كتابات يوحنا (انظر أيضاً الموضوع الخاص في 6: 55)

1. الله الآب
أ. الله صادق وموضع ثقة (يو 3: 33، 7: 18و28، 8: 26، 17: 3، رو 3: 4، 1 تس 1: 9، 1 يو 5: 20، رؤ 6: 10
ب. طرق الله حق (رؤ 15: 3)
ج. دينونة الله حق (رؤ 16: 7، 19: 2)
د. أقوال الله حق (رؤ 19: 11)

2. الله الابن
أ. الابن هو الحق/الحقيقي
* النور الحقيقي (يو 1: 9، 1 يو 2: 8)
* الكرمة الحقيقية (يو 15: 1)
* مملؤ نعمة وحقاً (يو 1: 14و17)
* هو الحق (يو 14: 6، 8: 32، رؤ 3: 7و14، 19: 11)
ب. شهادة الابن حق (يو 18: 37)

3. معنى المقاربة والتضاد
أ. ناموس موسى والنعمة والحق بيسوع (يو 1: 17)
ب. خيمة الشهادة في البرية والمسكن السماوي (عب 8: 2، 9: 1)

4. يستخدم يوحنا الكلمة لوصف الآب والابن كأشخاص ولمتكلمين وبأن رسالتهما ينبغي أن تنتقل إلى أتباعهم (يو 4: 13، 19: 35، عب 10: 22، رؤ 22: 6).

5. يستخدم يوحنا صفة "الحق" للإشارة إلى وحدانية الله وصدقه (5: 44، 1 يو 5: 20) وإلى كون يسوع هو الإعلان الكامل لمقاصد الله الفدائية وليس لتقديم حقائق فكرية فقط!

❖ **"ويسوع المسيح الذي أرسلته"**، التأكيد بأن يسوع "مرسل" من الآب موضوع متكرر في ثنائية يوحنا (3: 17و34، 5: 36و38، 6: 29و38و57، 7: 29، 8: 42، 10: 36، 11: 42، 17: 3و8و18و21و23و25، 20: 21). استخدم الربيون كلمة "أبوستيللو" ليشيروا إلى المرسل كممثل رسمي. انظر الموضوع الخاص في 5: 24.

17: 4 "أنا مجدتك على الأرض"، انظر شرح 13: 31-32. بالإمكان استخدام كلمة "مجد" لتعني 1. يعطي مجداً، أو 2. يُعلن مجداً. تشير الآية 6 إلى المعنى الثاني. كانت إحدى مهمات يسوع إعلان الآب (1: 14و18).

❖ **"قد أكملته"**، يفيد الجذر اليوناني للكلمة ""تيلوس" معنى "الإكمال التام" (4: 34، 5: 36، 19: 30). كان العمل مثلث الجوانب: 1. إعلان الله (1: 14و18)، 2. فداء البشرية الساقطة (مر 10: 45، 2 كو 5: 21)، و3. مثال البشرية الحقة (13: 31، 1 بط 2: 21). واستمرار عمل يسوع الشفاعي (1 يو 2: 1).

17: 5 "مجدني ...بالمجد"، تؤكد هذه الآية أزلية المسيح (1: 1و15، 6: 62، 8: 58، 16: 28، 17: 11و13و24، 2 كو 8: 9، في 2: 6-11، كو 1: 17، عب 1: 3، 10: 5-8). أعلن يسوع "المجد" لتلاميذه بواسطة آياته ومعجزاته (1: 14، 2: 11، 11: 4و40، 12: 28). ويبلغ المجد النهائي في موته وقيامته وصعوده إلى مجد السماء (الآية 24، في 2: 5-6). انظر شرح 1: 14.

17: 6-19
[6]«أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ . كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي، وَقَدْ حَفِظُوا كَلاَمَكَ . [7]وَالآنَ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ، [8]لأَنَّ الْكَلاَمَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ، وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِمُوا يَقِينًا أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ، وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي . [9]مِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا أَسْأَلُ. لَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لأَنَّهُمْ لَكَ . [10]وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي، وَأَنَا مُمَجَّدٌ فِيهِمْ. [11]وَلَسْتُ أَنَا بَعْدُ فِي الْعَالَمِ، وَأَمَّا هؤُلاَءِ فَهُمْ فِي الْعَالَمِ، وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ . أَيُّهَا الآبُ الْقُدُّوسُ، احْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ. [12]حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي حَفِظْتُهُمْ، وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ ابْنُ الْهَلاَكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ. [13]أَمَّا الآنَ فَإِنِّي آتِي إِلَيْكَ. وَأَتَكَلَّمُ بِهذَا فِي الْعَالَمِ لِيَكُونَ لَهُمْ فَرَحِي كَامِلاً فِيهِمْ . [14]أَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ كَلاَمَكَ، وَالْعَالَمُ أَبْغَضَهُمْ لأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ، كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ، [15]لَسْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشِّرِّيرِ . [16]لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ. [17]قَدِّسْهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلاَمُكَ هُوَ حَقٌّ÷. [18]كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ، [19]وَلأَجْلِهِمْ أُقَدِّسُ أَنَا ذَاتِي، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا مُقَدَّسِينَ فِي الْحَقِّ.

17: 6 "أنا أظهرت اسمك"، هدفت الأسماء العبرية إلى إظهار شخصية أصحابها (الآيات 11و12و25و26، مز 9: 10)، وتؤكد هذه الآية لاهوتياً أن من يرى يسوع يرى الله (يو 1: 18، 14: 8-11، كو 1: 15، عب 1: 3).

❖ **"الذين أعطيتني"**، يشير هذا التعبير لاهوتياً إلى الاختيار (الآيات 2و9و24، 6: 37و39).

❖ **"وقد حفظوا كلامك"**، الطاعة بالغة الأهمية (8: 51و55، 14: 23، 15: 10و20) ويرادفها تعبير "بلا لوم" في العهد القديم (نوح: تك 6: 9، إبراهيم: تك 17: 1، إسرائيل: تث 18: 13، أيوب: أي 1: 1). ليس المقصود الطاعة الكاملة أو العصمة من الخطيئة، بل الرغبة في الاستماع والعمل بما يعلنه الله، وفي هذا السياق تشير إلى إيمان التلاميذ بيسوع وثباتهم فيه ومحبتهم لبعضهم البعض كما أحبهم يسوع.

17: 7 "علموا أنّ"، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري يتبعه الحرف المشبه بالفعل "إنّ" ("هوتي") لتوضيح مضمون الرسالة. انظر الموضوع الخاص في 16: 27.

❖ **"كل ما أعطيتني هو من عندك"**، تكلم يسوع بما أعلن له من الآب (الآية 8، 7: 16، 12: 48-49).

17: 8 "وهم قبلوا"، لقد قبلوا رسالة يسوع عن الله. لا تشير الآية إلى مفعول به مباشر. المفعول به في 1: 12 هو يسوع نفسه، أما هنا فهو الرسالة عن الله التي أتى يسوع بها (الآية 4). يؤكد هذا الناحيتين الأساسيتين للإنجيل: 1. الشخص، و2. الرسالة.

❖ **"قبلوا...وآمنوا"**، فعل ماض بسيط مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. تشير هذه الحقائق إلى المصدر الإلهي لشخص يسوع ورسالته (5: 19، 6: 68-69، 12: 48-49، 16: 30، 17: 18و21و23و25).

17: 9 "من أجلهم أنا أسأل"، يسوع هو الوسيط والشفيع (1 يو 2: 1)، ويستجيب الآب لصلاة الابن الشفاعية (16: 26-27)، والروح القدس يشفع أيضاً (رو 8: 26-27). تتشارك الأقانيم الثلاثة في عمل الفداء.

❖ **"العالم"**، يستعمل يوحنا كلمة "العالم" ("كوزموس") في ثلاثة معان: 1. العالم المادي (1: 10-11، 11: 9، 16: 21، 17: 5و24، 21: 25)، 2. كل البشرية (1: 10و29، 3: 16و17، 4: 42، 6: 33، 12: 19و42و 18: 29)، و 3. المجتمع البشري الساقط في بعده عن الله (7: 7، 15: 18و19، 1 يو 2: 15، 3: و13). المقصود في هذه الآية كل البشرية.

17: 10 "وكل ما هو لي فهو لك"، يظهر هذا وحدانية الثالوث (الآيات 11، 21-23، 16: 15).

❖ **"وأنا ممجد فيهم"**، فعل ماض مبني للمجهول بصيغة الأسلوب الخبري. ينبغي أن تمجد حياة التلميذ يسوع كما مجّد يسوع الآب. يا لها من مسؤولية عظيمة!

17: 11 "ولست أنا بعد في العالم"، يشير هذا القول إلى المستقبل القريب، أي الصعود (أع 1: 9-10).

❖ **"الآب القدوس"**، لا يوصف الله بالقدوس في العهد الجديد كثيراً (1 بط 1: 16، رؤ 4: 8) مقارنة مع العهد القديم، وغالباً ما ترتبط صفة القداسة ("هاجيوس") بالروح، وقد استعملت الكلمة اليونانية نفسها في الآية 17 ("هاجياسموس") لتصف التلاميذ، وفي الآية 19 لتصف يسوع ("هاجيازو").
يفيد المعنى اللغوي للكلمة فكرة "الفصل" أو "العزل"، وقد استعملت لتصف الأشخاص والأشياء والأمكنة التي خصصت لاستعمالات متعلقة بالله، وهي تصف أيضاً طبيعة الله المتعالية (قدوس إسرائيل) وتمايزه عن الأشياء المادية والأرضية والساقطة. يسوع هو قدوس، وعلى أتباعه أن يسلكوا طريق القداسة. المؤمنون هم قديسون لأنهم في المسيح، ولكن عليهم أن يحيوا القداسة في حياتهم اليومية متمثلين بالمسيح.

❖ **"ليكونوا واحداً كما نحن"**، فعل مضارع في الأسلوب المنصوب يشير إلى وحدة العلاقة بين أقانيم الثالوث (الآيات 21و22و23). يا لها من مسؤولية عظيمة! وهي حاجة ماسة في أيامنا (أف 4: 1-6).

17: 12 "أحفظهم... حفظتهم"، الفعل الأول هو فعل غير تام والثاني فعل ماض بسيط، وهما مترادفان بالمعنى. يؤكد يسوع على حفظه المستمر للمؤمنين (1 بط 1: 3-9). في كتابه *Word Studies in the New Testament* يميز M. R. Vincent بين هذين الفعلين، فيرى أن الفعل الأول "تيريو" يشير إلى الحفظ بينما يشير الفعل الثاني "فولاسّو" إلى الحراسة (المجلد 1، ص. 496).

❖ **"ولم يهلك منهم أحد"**، يظهر هذا القول قوة يسوع في الحفظ (6: 37و39، 10: 28-29). من الصعب ترجمة الكلمة "أبولّومي" بسبب استعمالها بمعنيين مختلفين. في كتابه *Theological Dictionary of the New Testament* يقول Gerhard Kittel: " تفيد هذه الكلمة في البشائر الإزائية معنى "يخسر" أو "يعاني من الخسارة" أو "يضيع"، بينما تفيد في بشارة يوحنا وفي كتابات بولس معنى "يدمّر" أو "يقتل" أو "يهلك"" (المجلد 1، ص. 394).
غالباً ما تستعمل هذه الكلمة لتؤكد عقيدة الملاشاة أو الفناء، أي اضمحلال وجود غير المخلّصين بعد الدينونة. ولكن يبدو أن مثل هذا الفهم يتعارض مع دا 12: 2، كما أنه يخفق في تبيان الفارق بين المعاني المتضمنة في البشائر الإزائية وتلك التي في كتابات يوحنا وبولس حيث يتم استعمالها مجازياً لوصف الضياع الروحي، وليس الهلاك المادي. انظر الموضوع الخاص في 10: 10.

❖ **"إلا ابن الهلاك"**، من الواضح أن الإشارة هي إلى يهوذا الإسخريوطي. استعملت هذه العبارة في 2 تس 2: 3 لتشير إلى "ضد المسيح".

موضوع خاص: الإرتداد ("أفستيمي")
للكلمة اليونانية معان عديدة، ولكن السياق يقرر المعنى الأفضل. تتألف هذه الكلمة من مقطعين "أفو" وهو حرف جر يعني "من" أو "بعيداً"، و"هستيمي" ومعناها "يجلس"، أو "يقف" أو "يثبت". لاحظ الاستعمالات التالية:
1. الإزالة المادية

أ. من الهيكل (لو 2: 37)
ب. من بيت (مر 13: 34)
ج. من شخص (مر 12: 12، 14: 50، أع 5: 38)
د. من كل الأشياء (مت 19: 27و29)
2. الإزالة السياسية (أع 5: 37)
3. الإزالة العلاقاتية (أع 5: 38، 15: 38، 22: 29)
4. الإزالة القانونية (الطلاق: تث 24: 1و3 (السبعينية والعهد الجديد)، مت 5: 31، 19: 7، مر 10: 4، 1 كو 7: 11)
5. إزالة دين (مت 18: 24)
6. إظهار عدم الاهتمام بالمغادرة (مت 4: 20، 22: 27، يو 4: 28، 16: 32)
7. إظهار الاهتمام بعدم المغادرة (يو 8: 29، 14: 18)
8. يسمح أو يأذن (مت 13: 30، 19: 14، مر 14: 5، لو 13: 8)

وللكلمة أيضاً عدة استعمالات لاهوتية:
1. يلغي، يسامح، يعفو، يعوض عن الخطيئة (خر 32: 32 السبعينية، عد 14: 19، أي 42: 10 والعهد الجديد، مت 6: 12و14و15، مر 11: 25-26
2. يمتنع عن الخطيئة (2 تي 2: 19)
3. يهمل بواسطة الابتعاد (الناموس: مت 23: 23، أع 21: 21، الإيمان: حز 20: 8 السبعينية، لو 8: 13، 2 تس 2: 3، 1 تي 4: 1، عب 2: 13)
يطرح المؤمنون المعاصرون أسئلة لاهوتية كثيرة لم يفكّر بها كتبة العهد الجديد، منها المتعلقة بالفصل بين الإيمان والأمانة.

1. العهد القديم
أ. قورح (عج 16)
ب. أولاد عالي (1 صم 2و4)
ج. شاول (1 صم 11-31)
د. الأنبياء الكذبة (أمثلة: تث 13: 1-5، 18: 19-22، إر 28، حز 13: 1-7)
ه. النبيات الكاذبات (حز 13: 17، نح 6: 14)
و. القادة الأشرار (أمثلة: إر 5: 30-31، 8: 1-2، 23: 1-4، حز 22: 23-31، مي 3: 5-12)

2. العهد الجديد
أ. المعنى الحرفي للكلمة اليونانية هو "يرتد". يؤكد الكتاب المقدس بعهديه تنامي الشر وتزايد التعليم الخاطئ قبل مجيء المسيح الثاني (مت 24: 24، مر 13: 22، أع 20: 29و30، 2 تس 2: 9-12، 2 تي 4: 4). قد تعكس الكلمة اليونانية كلمات يسوع في مثل التربة (لو 8: 13). من الواضح أن هؤلاء المعلمين الكذبة ليسوا بمسيحيين، ولكنهم يأتون من الداخل (أع 20: 29-30، 1 يو 2: 19)، وبمقدورهم إغراء المؤمنين غير الناضجين وأسرهم (عب 3: 12).
يكمن السؤال اللاهوتي في ما إذا كان هؤلاء المعلمين الكذبة قد آمنوا حقاً؟ من الصعب الإجابة عن هذا السؤال بسبب وجود معلمين كذبة في الكنائس المحلية (1 يو 2: 18-19). غالباً ما تجيب تقاليدنا اللاهوتية أو الطائفية عن هذا السؤال بدون الإشارة إلى نصوص كتابية محددة (إلا باقتطاع أجزاء آيات من هنا وهناك).
ب. الإيمان الظاهر (يهوذا: يو 17: 12، سيمون الساحر: أع 8، المتكلمون في مت 7: 21-23، المتكلمون في مت 13، هيمينايس والإسكندر: 1 تي 1: 19-20، هيمينايس وفيليتس: 2 تي 2: 16-18، ديماس: 2 تي 4: 10، معلمون كذبة: 2 بط 2: 19-20، يه 12-19، ضد المسيح: 1 يو 2: 18-19)
ج. الإيمان غير المثمر (مت 7، 1 كو 3: 10-15، 2 بط 1: 8-11)

نادراً ما نفكر بهذه المقاطع الكتابية لأن لاهوتنا النظامي سواء أكان كالفينياً أم أرمينياً... يملي علينا إجابتنا. أرجو ألا تدينني لأنني أتحدث عن هذا الموضوع، فجلّ اهتمامي يتعلق بالطريقة المناسبة لتفسير الكتاب المقدس. ينبغي أن ندع الكتاب المقدس يتكلم إلينا، وليس أن نجعله يتكلم بما نريد أن نسمع وفق افتراضاتنا اللاهوتية المسبقة. والحق يقال إن الكثير من لاهوتنا إنما هو طائفي وثقافي وعلاقاتي (الأهل، الصديق، الراعي) أكثر منه كتابي. قد يصبح بعض الذين في شعب الله خارج شعب الله (رو 9: 6).

❖ **"ليتم الكتاب"**، مز 41: 9، مقتبس أيضاً في يو 13: 18، 6: 70-71.

17: 13 "ليكون لهم فرحي كاملاً بهم"، فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب، واسم فاعل تام مبني للمجهول. يا له من وعد رائع (15: 11، 16: 24)! يستعمل يوحنا هذه العبارة مرة أخرى (1 يو 1: 4، 2 يو 12).

17: 14 "أنا قد أعطيتهم كلامك"، "كلامك" هي "لوغوس"، وترادف كلمة "رهيما" في الآية 8. هذا تأكيد بأن الإعلان الإلهي كان بواسطة شخص يسوع وتعاليمه ومثال حياته. يعطي يسوع الكلمة وهو الكلمة، والكلمة هو شخص ومحتوى فكري في آن معاً. نقبل شخص الإنجيل ونؤمن برسالة الإنجيل!

❖ **"والعالم أبغضهم"**، البغض من العالم هو علامة القبول من المسيح (يو 15: 18-20).

❖ **"لأنهم ليسوا من العالم"**، المؤمنون هم في العالم، ولكنهم ليسوا من العالم (الآية 16، 1 يو 2: 15-17).

❖ **"كما أني أنا لست من العالم"**، تشير كلمة "العالم" إلى عصيان البشر والملائكة في الدهر الحالي (8: 32).

17: 15 "لست أسأل أن تأخذهم من العالم"، للمسيحيين مهمة في العالم (الآية 18، مت 28: 19-20، أع 1: 8). لم يحن الوقت بعد للذهاب إلى المنزل السماوي!

❖ **"الشرير"**، تشير الكلمة في أصلها اليوناني إما للجماد أو للمذكر. يرد الحديث عن قوة الشر الشخصية مراراً عديدة في هذا القسم من بشارة يوحنا (12: 31، 13: 27، 14: 30، 16: 11)، ولذلك فمن الصواب ترجمة هذه الكلمة ب "الشرير" كما في مت 5: 5و37، 6: 13، 13: 19و38 (انظر أيضاً 2 تس 3: 3، 1 يو 2: 13-14، 3: 12، 5: 18-19).

17: 17 "قدسهم"، فعل أمر مبني للمعلوم من الجذر "هاجيوس". المؤمنون مدعوون ليتمثلوا بالمسيح (الآية 19، رو 8: 24، غل 4: 19، 1 تس 5: 23)، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه إلا من خلال معرفة الحق الذي هو الكلمة الحية (يسوع، 10: 36) والكلمة المكتوبة (الكتاب المقدس، 15: 3).

❖ **"في حقك. كلامك هو حق"**، يشير الحق إلى رسالة يسوع عن الله (8: 31-32). دعي يسوع الرسالة/الكلمة ("لوغوس"، 1: 1و14) والحق (14: 6). وغالباً ما تتم الإشارة إلى الروح القدس كروح الحق (14: 17، 15: 26، 16: 13). لاحظ أن المؤمنين يتقدسون بالحق (الآية 19، اسم الفاعل التام المبني للمجهول) وبالروح القدس (1 بط 1: 2). انظر الموضوع الخاص عن الحق في 6: 55 و17: 3.

17: 18 "كما أرسلتني إلى العالم"، تقدّم حياة يسوع وطاعته وخدمته حتى الموت (2 كو 5: 14-15، غل 2: 20، 1 يو 3: 16) مثالاً لأتباعه (الآية 19). سوف يرسل يسوع أتباعه في مهمة إلى عالم هالك كما أرسله الآب في 20: 21، ويتوجب عليهم مواجهة العالم وليس الهروب منه. انظر الموضوع الخاص في 5: 24.

17: 19 "أقدّس أنا ذاتي"، يشير هذا إلى سياق الجلجثة!

❖ **"ليكونوا هم أيضاً مقدسين في الحق"**، تُستهل هذه العبارة بكلمة "هينا" اليونانية التي تفيد القصد أو الغاية، مرفقة مع اسم الفاعل التام المبني للمجهول المطوّل الذي يشير إلى تحقق النتائج واستمرارية تحققها. ولكن، بالرغم من هذا، هناك عنصر الاحتياط المبني 1. على أساس عمل المسيح على الصليب وقيامته وصعوده، و2. التجاوب المستمر بالتوبة والإيمان بيسوع وتعاليمه. انظر الموضوع الخاص عن الحق في 6: 55 و 17: 3.

17: 20-24
[20]«وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هؤُلاَءِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلاَمِهِمْ، [21]لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. [22]وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. [23]أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ، وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي، وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي. [24]أَيُّهَا الآبُ أُرِيدُ أَنَّ هؤُلاَءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ.

17: 20 "بل أيضاً من أجل الذين يؤمنون بي"، فعل مضارع يعمل عمل المستقبل. يشير القول إلى كل المؤمنين اللاحقين كما في 10: 16 بما فيهم الأمم. انظر الموضوع الخاص في 2: 23.

❖ **" بكلامهم"**، "كلامهم" هي "لوغوس"، وبسبب مرادفتها لكلمة "رهيما" في الآية 14، ينبغي أن تشير هذه الآية إلى مهمة نقل التلاميذ لإعلان الله في المسيح شفوياً وخطياً.

17: 21 "ليكونوا هم أيضاً وحداً"، ليست هذه الوحدة بأقل من الوحدة التي في الثالوث (الآيات 11و22و23، أف 4: 1-6). إن هذا هو أحد عناصر تعليم يسوع الذي لم يتبعه أتباعه.

❖ **"ليؤمن العالم أنك أرسلتني"**، فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب. غاية الوحدة هي الكرازة. تؤكد الآية 23 الحقيقة ذاتها! لا يصلي يسوع لأجل العالم (الآية 9)، ولكنه يرسل أتباعه إلى العالم برسالته التي سوف تسبب لهم الاضطهاد لأن الله يحب العالم (الآيات 21و23، 3: 16). يريد الله أن يؤمن كل العالم (1 تي 2: 4، تي 2: 11، 2 بط 3: 9)، فهو يحب كل الذين خلقهم على صورته وشبهه، ومات يسوع عن خطايا العالم أجمع . انظر الموضوع الخاص في 5: 24.

17: 22 "وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني"، فعلان تامان مبنيان للمعلوم في الأسلوب الخبري. يشير المجد إلى رسالة الإعلان الإلهي. يقول A. T. Robertson في كتابه *Word Pictures in the New Testament*: "المجد هو مجد الكلمة المتجسد (1: 14، 2: 11)، وليس مجد الكلمة الأزلي (17: 24)" (المجلد 5، ص. 280). انظر شرح 1: 14.

17: 23 "ليكونوا مكملين في واحد"، ُتستهل هذه العبارة بكلمة "هينا" اليونانية التي تفيد القصد أو الغاية، مرفقة مع اسم الفاعل التام المبني للمجهول المطوّل كما في الآية 19، ولكن هناك أيضاً عنصر الاحتياط المبني 1. على أساس عمل السميح على الصليب وقيامته وصعوده، و2. التجاوب المستمر بالتوبة والإيمان بيسوع وتعاليمه. لقد اتحد المؤمنون بيسوع وهذا الأمر باق! الكرازة هي غاية الوحدة!

❖ **"وأحببتهم كما أحببتني"**، هذا وعد (16: 27، 14: 21و23)، ولكنه مشروط، فالله يتعامل مع البشر على أساس العهود ("إذا... ثم").

17: 24 "يكونون معي حيث أكون أنا"، سوف يعود يسوع إلى المجد ليعد مكاناً لأتباعه (14: 1-3). ليس هذا العالم منزلنا الدائم، كما أنه لم يكن كذلك ليسوع! سوف يأتي اليوم الذي يسترد فيه الله خليقته.

❖ **"لينظروا مجدي الذي أعطيتني"**، لا تعني كلمة "مجد" هنا ما عنته في الآية 22، بل تشير إلى عظمة يسوع الإلهية قبل تجسده.

❖ **"قبل إنشاء العالم"**، كان الله المثلث الأقانيم فاعلاً في الفداء حتى قبل الخلق. استعملت هذه العبارة مرات عديدة في العهد الجديد (مت 25: 34، لو 11: 50، أف 1: 4، عب 4: 3، 9: 26، 1 بط 1: 20، رؤ 13: 8، 17: 8).

17: 25-26
25أَيُّهَا الآبُ الْبَارُّ، إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَهؤُلاَءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. 26وَعَرَّفْتُهُمُ اسْمَكَ وَسَأُعَرِّفُهُمْ، لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ، وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ».

17: 25 "الآب البار"، يوازي هذا اللقب ما ورد في الآية 11 "الآب القدوس"، وكلمة "البار" في أصلها العبري تشير إلى "قصبة القياس". الله هو مقياس الدينونة!

❖ **"العالم لم يعرفك"**، يعمل العالم، المجتمع البشري المنظم، بمعزل عن الله، فهو لا يعرف الله (17: 25) ولا الابن (1: 10). وهو عالم شرير (3: 19-20، 7: 7).

❖ **"أما أنا فعرفتك"**، يسوع المسيح هو أرفع وأنقى مصدر لمعرفة الله (1: 18، 3: 11).

17: 26 "وعرفتهم باسمك"، يشير هذا إلى إعلان يسوع لشخصية الله وخطة فداء البشرية (الآيات 6و11و12). استعملت هذه الكلمة خمس مرات في الآيتين 25 و26.

❖ **"وسأعرفهم"**، يشير هذا إما إلى 1. استمرارية إعلان يسوع بواسطة الروح القدس الذي يوضح تعاليمه، أو إلى 2. أحداث الخلاص التي على وشك أن تبدأ في أسبوع الآلام. يرجح سياق المقطع الأمر الأول. ليس الخلاص مجرد قرار أولي، بل هو حياة تلمذة مستمرة. ويتم تأكيد الخلاص بواسطة استمرار العلاقة (المعنى العبري لكلمة "يعرف"، تك 4: 1، إر 1: 5) والإيمان بحقائق الإنجيل (المعنى اليوناني لكلمة "يعرف"، يو 9).

أسئلة للنقاش

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.

1. ما هي أهمية الصلاة من الناحية اللاهوتية؟
2. هل كان يهوذا مؤمناً سقط من النعمة؟
3. ما هي غاية الوحدة؟
4. ما هي أهمية أزلية يسوع؟
5. عرّف المفاهيم التالية:
   أ. "مجد" و"مجدني"
   ب. "يعطي"
   ت. "يعرف"
   ث. "أرسل"
   ج. "اسم"
   ح. "العالم"

الأصحاح الثامن عشر
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
القبض على يسوع (1-11) 1-9، 10-11	القبض على يسوع في بستان الزيتون (1-12) 1-9، 10-12	القبض على يسوع (1-11) 1-9، 10-11	اعتقال يسوع (1-11) 1-5أ، 5ب-9، 10-11	القبض على عيسى (1-14) 1-3، 4-11، 12-14
أمام حنان (12-14)	يسوع أمام المحكمة الدينية وإنكار بطرس (13-27) 13-14، 15-18، 19-24، 25-27	يسوع أمام حنان وقيافا (12-14)	يسوع عند حنان وقيافا (12-14)	
إنكار بطرس الأول (15- 18)		بطرس ينكر المسيح (15-27) 15-18، 19-24، 25-27	بطرس ينكر يسوع (15-18) 15-17، 18	بطرس ينكره (15-18)
أمام رئيس الكهنة (19-24)			يسوع عند حنان (19-24) 19-23، 24	حنا يستجوب عيسى (19-24)
إنكار بطرس الثاني والثالث (25-27)			بطرس ينكر المسيح ثانية (25-27) 25، 26-27	بطرس ينكره مرة ثانية وثالثة (25-27)
أمام بيلاطس (28-40) 28-32، 33-40	يسوع أمام المحكمة المدنية: بيلاطس يحاول إنقاذه (28-40) 28-32، 33-38أ، 38ب-40	تسليم يسوع إلى بيلاطس (28-40) 28-32، 33-40	يسوع عند بيلاطس (28-40) 28-32، 33-36، 37-40	عيسى أمام الحاكم الروماني (28-40)

حلقة القراءة الثالثة

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى
2. الفقرة الثانية
3. الفقرة الثالثة
4. إلخ...

ملاحظات وأفكار من سياق 18: 1-40

1. يحذف يوحنا الحديث عن معاناة يسوع في بستان جثسيماني، ربما سبب ذلك تأكيده على شخصية يسوع المسيطرة على كل الظروف، لقد وضع يسوع حياته بنفسه (10: 11و15و17و18).

2. يختلف ترتيب أحداث هذا الفصل عنه في البشائر الإزائية، ويبدو أن ذلك يعود إلى 1. طبيعة السجلات المبنية على أساس الشهادة، 2. أهداف الكاتب اللاهوتية. كان لكتبة البشائر الموحى لهم حرية الانتقاء والترتيب وتكييف كلمات يسوع وأعماله.

3. من المراجع الجيدة لهذا الأصحاح كتاب A. N. Sherwin-White, *Roman Society and Roman Law in the NT*.

دراسة كلمات وعبارات

18: 1-11
[1]قَالَ يَسُوعُ هذَا وَخَرَجَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ إِلَى عَبْرِ وَادِي قَدْرُونَ، حَيْثُ كَانَ بُ سْتَانٌ دَخَلَهُ هُوَ وَتَلاَمِيذُهُ . [2]وَكَانَ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ يَعْرِفُ الْمَوْضِعَ، لأَنَّ يَسُوعَ اجْتَمَعَ هُنَاكَ كَثِيرًا مَعَ تَلاَمِيذِهِ . [3]فَأَخَذَ يَهُوذَا الْجُنْدَ وَخُدَّامًا مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ، وَجَاءَ إِ لَى هُنَاكَ بِمَشَاعِلَ وَمَصَابِيحَ وَسِلاَحٍ. [4]فَخَرَجَ يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُمْ : «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» [5]أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». قَالَ لَهُمْ:«أَنَا هُوَ». وَكَانَ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ أَيْضًا وَاقِفًا مَعَهُمْ. [6]فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ :«إِنِّي أَنَا هُوَ »، رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَقَطُوا عَلَى الأَرْضِ . [7]فَسَأَلَهُمْ أَيْضًا: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» فَقَالُوا:«يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». [8]أَجَابَ يَسُوع:«قَدْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هؤُلاَءِ يَذْهَبُونَ ». [9]لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «إِنَّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَمْ أُهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدًا».
[10]ثُمَّ إِنَّ سِمْعَانَ بُطْرُسَ كَانَ مَعَهُ سَيْفٌ، فَاسْتَلَّهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذْنَهُ الْيُمْنَى. وَكَانَ اسْمُ الْعَبْدِ مَلْخُسَ. [11]فَقَالَ يَسُوعُ لِبُطْرُسَ:«اجْعَلْ سَيْفَكَ فِي الْغِمْدِ! الْكَأْسُ الَّتِي أَعْطَانِيَ الآبُ أَلاَ أَشْرَبُهَا؟».

18: 1 "وادي قدرون"، تعني كلمة "قدرون" الأسود أو من الأرز. يقع هذا الوادي بين جبل المريا وجبل الزيتون (السبعينية 2 صم 15: 23، 2 مل 23: 4و6و12، 2 أخ 15: 16، 29: 16، 30: 14، إر 31: 40). كانت تجري المياه في هذا الوادي شتاء، وكان يجف صيفاً، وهو المكان الذي كانت تُصفّى فيه دماء الذبائح، ولربما هذا هو سبب تسميته بقدرون (الأسود). هناك بعض الاختلاف في المخطوطات اليونانية:

1. "الأرز" ("قدرون") في المخطوطات B, C, L.
2. "أرزة" ("قدرو") في المخطوطتين D, W.
3. "قدرون" ("قدرون") في A, S.

❖ **"بستان"**، يحذف هذا الأصحاح معاناة يسوع في جثسيماني، ولكنه يشير إلى أن القبض على يسوع تم في حديقة. كان هذا المكان المفضل لاستراحة يسوع (الآية 2، لو 22: 39)، ويبدو أن يسوع نام في هذا المكان خلال الأسبوع الأخير من حياته (لو 21: 37). امتلك الأغنياء حدائق خارج أسوار المدينة على جبل الزيتون، فقد احتاجت تلك الحدائق إلى السماد الحيواني، الذي اعتبر نجساً.

❖ **"يهوذا"**، تكثر التكهنات عن يهوذا ودوافعه لتسليم يسوع، وقد ذكر يهوذا مراراً في بشارة يوحنا (6: 71، 12: 4، 13: 2و26و39، 18: 2و3و5). تصور المسرحية المعاصرة Jesus Christ Superstar يهوذا كشخص أمين ولكنه مرتبك يحاول أن يجبر يسوع ليعلن نفسه كالمسيا اليهودي بهدف الانتصار على المستعمرين الرومان ومعاقبتهم ولتحرير أورشليم كعاصمة العالم. أما يوحنا فيصور دوافع الجشع والخبث لدى يهوذا.
تكمن المشكلة الكبرى في القضية اللاهوتية المتعلقة بسيادة الله وحرية الإنسان ومسؤوليته. هل "تلاعب" الله أو يسوع بيهوذا؟ هل يعتبر يهوذا مسؤولاً عن تصرفاته إذا سيطر عليه الشيطان أو إذا كان الله قد سبق فأنبأ عن تسليمه ليسوع؟ لا يجيب الكتاب المقدس عن هذه الأسئلة مباشرة. الله يسيطر على التاريخ، وهو يعرف الأحداث المستقبلية، ولكن البشرية تتحمل مسؤولية اختياراتها وأعمالها. الله عادل ولا يتلاعب بأحد.
هناك كتاب جديد وشيق يحاول الدفاع عن يهوذا (William Klassen, *Judas Betrayer or Friend of Jesus?* Fortress, 1996)، ولكنني لا أوافق على ما جاء فيه لتعارضه مع شهادة يوحنا عن يهوذا.

18: 3
اليسوعية **"بالسرية"**
التفسيرية **"فرقة الجنود"**
البولسية **"الكتيبة"**

المشتركة "بجنود"
الإنجيل الشريف "فرقة من العسكر"

الإشارة هنا إلى وحدة عسكرية رومانية وهي عشر الفيلق، وقد تضم ما يقارب 600 جندياً متمركزين في قلعة أنطونيو، قرب الهيكل (أع 21: 31و33). من غير المحتمل أن يكون يهوذا قد أحضر هذا العدد الكبير. كان الرومان على أهبة الاستعداد لمواجهة التظاهرات في أورشليم في مواسم الأعياد، فنقلوا الجنود من قيصرية عبر البحر. أراد اليهود صلب يسوع، ولكن لم يكن بمقدورهم القيام بذلك دون تعاون السلطات الرومانية.

❖ **"وخداماً من عند رؤساء الكهنة"**، رافق حرس الهيكل من اللاويين بعض الجنود الرومان، لقد أخفقوا في إلقاء القبض على يسوع في مرة سابقة (7: 32و45).

18: 3 "وسلاح"، حمل الجنود الرومان السيوف (6: 64، 13: 1و11) وحمل حرس الهيكل الهراوات والعصي (مت 26: 43، مر 14: 43، لو 22: 52).

18: 4 "يسوع وهو عالم بكل ما يأتي عليه"، هذا تأكيد قوي على معرفة يسوع وسيطرته على أحداث اعتقاله ومحاكمته وصلبه (10: 11و15و17و18). لم يكن صلب يسوع من قبيل الصدفة (مر 10: 45، أع 2: 23، 3: 18، 14: 29).

18: 5 "الناصري"، قد تصف الكلمة شخصاً من الناصرة أو نذيراً (عد 6). يرجح استعمالها في العهد الجديد بأن المقصود هو شخص من الناصرة (مت 2: 23). يربط البعض الأحرف العبرية (ن ص ر) باللقب المسياني "غصن" ("نيصير" بالعبرية، إش 11: 1، 14: 19، 60: 21).

❖ **"أنا هو"**، حرفياً "إيغو إيمي" (4: 26، 8: 24و28و54-59، 13: 19، 18: 5-6). تعكس هذه الكلمة اسم الله في العهد القديم، يهوه (خر 3: 12-15، يسوع هو "أهيه" أو "يهوه" المنظور، الإعلان الكامل لله، كلمة الله المتجسد ("لوغوس")، الابن الوحيد الحق. تكررت هذه العبارة ثلاث مرات في هذا الأصحاح بقصد التأكيد (الآيتان 6و8).

18: 6 "رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض"، كانت هذه طريقة يوحنا لتأكيد دينامكية يسوع وحضوره، رجعوا خوفاً وليس مهابة أو احتراماً.

18: 7 "فسألهم أيضاً"، من المحتمل أن يسوع كان يجذب أنظارهم إلى شخصه وليس إلى تلاميذه كما يبدو أيضاً من الآية 8.

18: 8 "فإن"، جملة شرطية من الصنف الأول. لقد كانوا يبحثون عن يسوع.

❖ **"فدعوا هؤلاء يذهبون"**، فعل أمر مبني للمعلوم. هذه نبوة من زك 13: 7 (مت 26: 31، يو 16: 32).

18: 9 "ليتم القول"، يشير هذا إلى 16: 32، ولكن الاقتباس من 17: 12.

18: 10 "ثم إن سمعان بطرس كان معه سيف، فاستله وضرب عبد رئيس الكهنة، فقطع أذنه اليمنى"، لم يهدف بطرس ضرب أذنه بل رأسه! يظهر هذا التصرف استعداد بطرس ليموت عن المسيح. وربما نتج تصرف بطرس هذا عن سؤ فهم قول يسوع في لو 22: 36-38. يخبرنا لو 22: 51 أن يسوع بلمسته شفى أذن العبد.

❖ **"وكان اسم العبد ملخس"**، يظهر هذا وجود شاهد عيان.

18: 11 "الكأس"، يشير هذا الاصطلاح من العهد القديم إلى مصير الشخص بمعنى سلبي عموماً (مز 11: 6، 60: 3، 75: 8، إش 51: 17و22، إر 25: 15-16و 27-28). يتطلب التركيب النحوي لسؤال يسوع إجابة إيجابية. تصرف بطرس وكأنه يعرف ما هو التصرف الأفضل (مت 16: 22، يو 13: 8).

18: 12-14
12ثُمَّ إِنَّ الْجُنْدَ وَالْقَائِدَ وَخُدَّامَ الْيَهُودِ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ وَأَوْثَقُوهُ، 13وَمَضَوْا بِهِ إِلَى حَنَّانَ أَوَّلاً، لأَنَّهُ كَانَ حَمَا قَيَافَا الَّذِي كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ. 14وَكَانَ قَيَافَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى الْيَهُودِ أَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ.

18: 12 "وأوثقوه"، لا يعني هذا أنهم كانوا يخافون من يسوع، بل كان هذا الإجراء أمراً متبعاً آنذاك(الآية 24).

18: 13 "ومضوا به إلى حنان أولاً"، هناك الكثير من النقاش حول محاكمة يسوع أمام حنان وقيافا. تبدو الآية 24 بمثابة ملاحظة هامشية ولكنها جوهرية في البشائر الإزائية (مت 26: 57، مر 14: 53). لم يكن في الأصل سوى رئيس كهنة واحد، ولكن منذ زمن الاستعمار الروماني أصبح مركز رئيس الكهنة مركزاً سياسياً يتنافس عليه وتتوارثه مجموعة عائلات يهودية ثرية. لقد غضب رؤساء الكهنة من تطهير يسوع للهيكل، لأنه كان مصدر رزقهم.
كان حنان رئيساً للكهنة من العام 6 إلى 14 للميلاد حسب كتابات يوسفيوس، وقد عينه كيرينيوس والي سوريا وأقاله فاليريوس غارتوس، فخلفه خمسة من أولاده وحفيده. أما قيافا فكان صهر حنان (18-36 للميلاد) (يو 18: 13). كان حنان يمثل القوة الحقيقية، ويصوره يوحنا لنا بأنه الشخص الأول الذي اقتيد يسوع إليه (18: 13و 19-22).

18: 14 "قيافا"، ينصب اهتمام يوحنا بقيافا على ناحية تنبؤه بدون علمه بموت يسوع (11: 50). كان قيافا صهر حنان (18-36 للميلاد) (يو 18: 13). انظر شرح 11: 49.

18: 15-18
15وَكَانَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الآخَرُ يَتْبَعَانِ يَسُوعَ، وَكَانَ ذلِكَ التِّلْمِيذُ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَدَخَلَ مَعَ يَسُوعَ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. 16وَأَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ وَاقِفًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا. فَخَرَجَ التِّلْمِيذُ الآخَرُ الَّذِي كَانَ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَلَّمَ الْبَوَّابَةَ فَأَدْخَلَ بُطْرُسَ. 17فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ الْبَوَّابَةُ لِبُطْرُسَ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلاَمِيذِ هذَا الإِنْسَانِ؟» قَالَ ذَاكَ: «لَسْتُ أَنَا!». 18وَكَانَ الْعَبِيدُ وَالْخُدَّامُ وَاقِفِينَ، وَهُمْ قَدْ أَضْرَمُوا جَمْرًا لأَنَّهُ كَانَ بَرْدٌ، وَكَانُوا يَصْطَلُونَ، وَكَانَ بُطْرُسُ وَاقِفًا مَعَهُمْ يَصْطَلِي.

18: 15 "وكان سمعان بطرس والتلميذ الآخر يتبعان يسوع"، ثمة عدة نظريات لتحديد هوية التلميذ الآخر: 1. ترى النظرية التقليدية أنه يوحنا البشير لورود عبارة مشابهة في 20: 2و3و4و8، وربما في 19: 25 حيث تتم تسمية أم يوحنا التي قد تكون شقيقة مريم، وهذا يعني أنه كان لاوياً وبالتالي كاهناً (شهادة بوليكاربوس). 2. قد يكون هذا التلميذ أحد أتباع يسوع مثل نيقوديموس أو يوسف الرامي بسبب ارتباطه برئيس الكهنة وعائلته (الآيتان 15و16).

❖ **"معروفاً عند رئيس الكهنة"**، قد تشير كلمة "معروفاً" إلى وجود علاقة صداقة قريبة جداً (لو 2: 44، 23: 49)، وفي بشارة يوحنا قد يرتبط هذا بأعمال الصيد التي قامت بها عائلته من ناحية إحضار الأسماك إلى أورشليم بانتظام.

18: 17 "فقالت الجارية البوابة لبطرس: "ألست أنت أيضاً من تلاميذ هذا الإنسان؟"، يتطلب التركيب النحوي، كما في الآية 25، جواباً سلبياً. يظهر السؤال تجنب الإشارة إلى يسوع بالاسم. وربما سألت ذلك لارتباط بطرس بيوحنا، أو 2. بسبب لكنة بطرس الجليلية.

❖ **"لست أنا!"**، ربما كان بطرس مستعداً للموت لأجل يسوع، ولكنه لم يكن مستعداً للرد بصدق على سؤال الجارية! ترد إنكارات بطرس الثلاثة معاً في البشائر الإزائية، ولكن تقاطعها تحقيقات حنان مع يسوع في بشارة يوحنا (الآية 24).

18: 18 لاحظ الدقة في وصف تفاصيل هذه الحادثة. الآيتان 18 و25 في زمن الماضي المتصل المطول.

18: 19-24
19فَسَأَلَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنْ تَلاَمِيذِهِ وَعَنْ تَعْلِيمِهِ. 20أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنَا كَلَّمْتُ الْعَالَمَ عَلاَنِيَةً. أَنَا عَلَّمْتُ كُلَّ حِينٍ فِي الْمَجْمَعِ وَفِي الْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ دَائِمًا. وَفِي الْخَفَاءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ. 21لِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا؟ اِسْأَلِ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا مَاذَا كَلَّمْتُهُمْ. هُوَذَا هؤُلاَءِ يَعْرِفُونَ مَاذَا قُلْتُ أَنَا». 22وَلَمَّا قَالَ هذَا لَطَمَ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنَ الْخُدَّامِ كَانَ وَاقِفًا، قَائِلاً: «أَهكَذَا تُجَاوِبُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ؟» 23أَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ تَكَلَّمْتُ رَدِيًّا فَاشْهَدْ عَلَى الرَّدِيِّ، وَإِنْ حَسَنًا فَلِمَاذَا تَضْرِبُنِي؟» 24وَكَانَ حَنَّانُ قَدْ أَرْسَلَهُ مُوثَقًا إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ.

18: 19 "فسأل رئيس الكهنة يسوع عن تلاميذه وعن تعليمه"، يشير هذا إلى حنان وليس قيافا، فقد كان حنان هو القوة الرئيسة خلف العرش! كان حنان رئيساً للكهنة من العام 6 إلى 14 للميلاد، وقد عينه كيرينيوس والي سوريا وأقاله فاليريوس غارتوس، فخلفه خمسة من أولاده وحفيده. ملك حنان حقوق التجارة في منطقة الهيكل، ولا شك أنه كان ينتظر الفرصة للتحقيق مع الشخص الذي طهر الهيكل لمرتين متتاليتين. من الجدير بالملاحظة أن حنان كان مهتماً بتلاميذ يسوع كما بتعاليمه.

18: 20 من المؤكد أن يسوع علم علانية، ولكنه علم أيضاً بمعزل عن الجموع (مر 4: 10-12). كانت المشكلة الحقيقية هي العمى الروحي لسامعيه.

18: 21 "لماذا تسألني أنا؟"، يؤكد يسوع في الآية 20 طبيعة خدمته التعليمية العامة، ويؤكد هنا لحنان أن أسئلته غير قانونية وفق القانون اليهودي.

18: 22 "لطم يسوع واحد من الخدام كان واقفاً"، هذا تلميح لما ورد في إش 50: 6. يطالب يسوع بإظهار خطأ ما قاله، وإلا فما هو تفسير لطمه!

18: 23 "إن... إن"، جملتان شرطيتان من الصنف الأول يفترض أنهما صحيحتان من وجهة نظر المؤلف أو لأغراضه الأدبية. يتحدى يسوع حنان ليقدم برهانه.

18: 24 ينعكس ترتيب هذه المحاكمات في البشائر الإزائية.

18: 25-27
25وَسِمْعَانُ بُطْرُسُ كَانَ وَاقِفًا يَصْطَلِي . فَقَالُوا لَهُ:«أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلاَمِيذِهِ؟ » فَأَنْكَرَ ذَاكَ وَقَالَ:«لَسْتُ أَنَا!». 26قَالَ وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَهُوَ نَسِيبُ الَّذِي قَطَعَ بُطْرُسُ أُذْنَهُ:«أَمَا رَأَيْتُكَ أَنَا مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ؟» 27فَأَنْكَرَ بُطْرُسُ أَيْضًا. وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ.

18: 26 "قال واحد من عبيد رئيس الكهنة، وهو نسيب الذي قطع بطرس أذنه"، هناك بعض الاختلافات في البشائر الأربع عن الشخص الذي سأل بطرس هنا: 1. فالجارية هي التي سألت السؤال الأول في مر 14: 69 ، 2. وفي مت 26: 71 هي جارية أخرى، 3. وفي لو 22: 58 هو رجل. الواضح من السياق التاريخي أن شخصاً ما سأل السؤال حول النار وردد غيره السؤال نفسه (الآية 18).

18: 26 "أما رأيتك معه في البستان؟"، خلافاً لسؤالي الآيتين 17 و25، فإن التركيب النحوي يتوقع جواباً إيجابياً.

18: 27 "فأنكر بطرس أيضاً"، نقرأ في مر 14: 71 و مت 26: 74 أن بطرس أنكر وهو يسب ويلعن.

- **"وللوقت صاح الديك"**، يفيد الترتيب الزمني للأحداث حسب البشائر الأربع أن صياح الديك حدث ما بين الساعة 12 ظهراً والثالثة صباحاً. لا بد أن يكون هذا الديك ديكاً "رومانياً"، لأن اليهود لم يسمحوا بالحيوانات في المدينة المقدسة. يذكر البشير لوقا أن يسوع نظر إلى بطرس (22: 61). من المفترض أن حنان وقيافا عاشا في البيت نفسه، وكان على الحراس نقل يسوع ليستجوبه حنان أو قيافا، وفي هذه اللحظة نظر يسوع إلى بطرس. ولكن هذا مجرد تخمين لأننا لا نمتلك المعلومات التاريخية الكافية للتأكد من ترتيب أحداث المحاكمات الليلية.

18: 28-32
28ثُمَّ جَاءُوا بِيَسُوعَ مِنْ عِنْدِ قَيَافَا إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ، وَكَانَ صُبْحٌ. وَلَمْ يَدْخُلُوا هُمْ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ لِكَيْ لاَ يَتَنَجَّسُوا، فَيَأْكُلُونَ الْفِصْحَ. 29فَخَرَجَ بِيلاَطُسُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ:«أَيَّةَ شِكَايَةٍ تُقَدِّمُونَ عَلَى هذَا الإِنْسَانِ؟» 30أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ:«لَوْ لَمْ يَكُنْ فَاعِلَ شَرّ لَمَا كُنَّا قَدْ سَلَّمْنَاهُ إِلَيْكَ!» 31فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ:«خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاحْكُمُوا عَلَيْهِ حَسَبَ نَامُوسِكُمْ». فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ:«لاَ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ أَحَدًا». 32لِيَتِمَّ قَوْلُ يَسُوعَ الَّذِي قَالَهُ مُشِيرًا إِلَى أَيَّةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَمُوتَ.

18: 28
اليسوعية **"دار الحاكم"**
التفسيرية **"قصر الحاكم الروماني"**
البولسية **"دار الولاية"**
المشتركة **"قصر الحاكم"**
الإنجيل الشريف **"قصر الولاية"**
هذا تعبير لاتيني يشير إلى مكان إقامة الوالي الروماني في أورشليم. قد يكون هذا المكان قلعة أنطونيو قرب الهيكل أو قصر هيرودس الكبير.

موضوع خاص: حرس دار الولاية (مت 27: 27، يو 18: 28و33، 19: 9، أع 23: 35)
مجموعة من نخبة الجيش الروماني عرفت باسم الحرس الإمبراطوري، تأسست على يد أوغسطوس قيصر وفي أيام طيباريوس تجمعت في روما، وقد امتازوا أفرادها بما يلي:
1. كانوا في مرتبة عسكرية واحدة.
2. حصلوا على رواتب مضاعفة.

3. تمتعوا بامتيازات خاصة.
4. امتلكوا قوة كبيرة لدرجة استشارتهم في اختيار الإمبراطور.
تم في أيام قسطنطين تفكيك هذه المجموعة المختارة.

❖ **"وكان صبح"**، نعلم من السجلات الرومانية أن المسؤولين الرومان اجتمعوا للمحكمة فجراً. يبدو أن مجلس السنهدريم أمضى الليل بطوله وهو يحاول جمع الأدلة لإدانة يسوع، وما أن لاح الفجر حتى أحضروا يسوع إلى بيلاطس.

❖ **"ولم يدخلوا إلى دار الولاية لكي لا يتنجسوا، فيأكلون الفصح"**، من سخرية القدر ألا يدخلوا الدار لئلا يتنجسوا، وفي الوقت ذاته يحكمون على شخص بريء بالموت.
تشكل هذه الآية مسألة هامة من ناحية اختلاف بشارة يوحنا عن البشائر الإزائية، فبينما تؤكد البشائر الإزائية أن يسوع تناول الفصح مع تلاميذه (مت 26: 17، مر 14: 12، لو 22: 1)، تؤكد بشارة يوحنا حدوث ذلك يوم الخميس، أي يوم التحضير للفصح. يقول الباحث الشهير في كتابات يوحنا، الكاثوليكي Raymond Brown في *Jerome Biblical Commentary*:
"إذا تم تفضيل تقليد البشائر الإزائية من ناحية "تاريخية" هذا المقطع على ما ورد في بشارة يوحنا حيث يوحنا شاهد عيان عرف البشائر الإزائية أيضاً، فإننا حقاً أمام صعوبة غير قابلة للحل، ولكن إذا تم تفضيل شهادة يوحنا شاهد العيان القريبة من الحقائق الفعلية، تصبح هذه الآية أكثر قابلية للفهم" (ص. 458).
هناك إمكانية الاحتفال بالفصح في يومين مختلفين، الخميس أو الجمعة. ومن ناحية أخرى، هناك مشكلة إضافية ألا وهي إمكانية استعمال كلمة "الفصح" لتصف يوماً واحداً أو كل أيام الاحتفال الثمانية (حيث يتم جمع الفصح مع عيد الفطير، خر 12).

❖ **"فيأكلون الفصح"، لا** تزال هناك صعوبات من ناحية تحديد تاريخ العشاء الأخير. يبدو أن البشائر الإزائية تشير إلى أن العشاء الأخير هو وجبة الفصح، بينما يشير يوحنا إلى أن اليوم كان قبل وجبة الفصح الرسمية (يو 19: 14، 18: 28). قد تكمن الإجابة في حقيقة استعمال كلمة "الفصح" لتشير إلى الأسبوع أو إلى الوجبة أو إلى يوم سبت معين.

18: 29 استخدم يسوع شخصية بيلاطس كما فعل الله قديماً مع فرعون. عيّن الإمبراطور طيباريوس بيلاطس والياً على اليهودية عام 26 للميلاد، خلفاً لفاليريوس غارتوس الذي أقال حنان من منصبه كرئيس كهنة. كان بيلاطس البنطي الوالي الروماني الخامس، وقد أدار شؤون مملكة أرخلاوس، ابن هيرودس الكبير، التي شملت السامرة واليهودية وغزة والبحر الميت. إن مصدر معظم معلوماتنا عن بيلاطس هو كتابات يوسيفيوس.

موضوع خاص: بيلاطس البنطي
1. الرجل
أ. مكان وتاريخ ميلاده غير معروفين
ب. من الطبقة الأرستقراطية الوسطى
ج. متزوج، ربما بدون أولاد
د. تاريخه الإداري غير معروف

2. شخصيته
أ. نظرتان مختلفتان
* يصوره فيلون (*Legatio and Gaium*, 299-305) ويوسيفيوس (*Antiq.* 18.3.1, *Jewish Wars* 2.9.2-4) بأنه ديكتاتور شرس وعديم الرحمة.
* يصوره العهد الجديد (البشائر وأعمال الرسل) بأنه ضعيف الشخصية، ويسهل التلاعب به.
ب. يقدم Paul Barnett, *Jesus and the Rise of Early Christianity*, pp. 143-148 التفسير المقنع لهاتين النظرتين المختلفتين:
* لم يتم تعيين بيلاطس بواسطة طيباريوس الذي كان داعماً لليهود في العام 26 للميلاد، (Philo, *Legatio and Gaium*, 160-161)، بل بواسطة سيجانوس، مستشار طيباريوس الرئيس، الذي كان يكن العداء لليهود.
* عانى طيباريوس من خسارة قوته السياسية لسيجانوس الذي أصبح القوة الحقيقية خلف العرش والذي كره اليهود (Philo, *Legatio and Gaium*, 159-160).
* كان بيلاطس خاضعاً لسيجانوس محاولاً كسب رضاه بواسطة الأمور التالية:
أ. جلب إلى أورشليم رموز الآلهة الرومانية التي سببت امتعاضاً كبيراً لدى اليهود (Josephus, *Antiq.* 18.3.1, *Jewish Wars* 2.9.2-3).
ب. سكب النقود الرومانية التي حملت صورة العبادة الرومانية. يقول يوسيفيوس إن بيلاطس قصد أن يقلب الشرائع والعادات اليهودية (Josephus, *Antiq.* 18.4.1-2).

ج. الحصول على أموال من خزينة الهيكل لبناء مشاريع في أورشليم (Josephus, *Antiq.* 18.3.2, *Jewish Wars* 2.9. 3).
د. قتل بعض سكان الجليل بينما كانوا يقدمون ذبيحة الفصح في أورشليم (لو 13: 12).
ه. جلب الدروع الرومانية إلى أورشليم في العام 31 للميلاد. وقد احتج ابن هيرودس الكبير لدى طيباريوس على ذلك التصرف مما دفع طيباريوس إلى إصدار أمر بإعادة الدروع إلى قيصرية عبر البحر (Philo, *Legatio and Gaium*, 299-305).
و. قتل العديد من السامريين على جبل جرزيم (37/36 للميلاد) بينما كانوا يبحثون عن أشياء مقدسة تختص بديانتهم، مما دفع فيتيلّوس المسؤول المحلي عن بيلاطس إلى إقالته وإرساله إلى روما (Josephus, *Antiq.* 18.4.1-2).
ز. أعدم سيجانوس في العام 31 للميلاد واسترد طيباريوس قوته السياسية كاملة. ولذلك فمن المحتمل جداً أن الأعمال أ، ب، ج، د قد قام بها هيرودس ليكسب ثقة سيجانوس، والأعمال ه، و لكسب ثقة طيباريوس، ولكن لم تنفعه كثيراً في الحالة الأخيرة.
ح. من الواضح أن إعادة طيباريوس إلى قوته السياسية، وإرساله كمؤيد لليهود رسالة إلى كل الولاة للتعامل بلطف مع اليهود (Philo, *Legatio and Gaium*, 160-161)، شكلتا الفرصة السانحة للقيادة اليهودية لاستغلال ضعف بيلاطس والتلاعب به ليصلبوا يسوع. تقدّم هذه النظرية حلاً مقنعاً لإزالة الاختلاف بين النظريتين السابقتين.

3. مصيره
أ. استدعي إلى روما قبل وفاة طيباريوس بقليل (العام 37 للميلاد).
ب. لم يعين في أي مكان آخر.
ج. لا نعرف عنه إلا القليل بعد ذلك.

18: 30 "لو لم يكن فاعل شر لما كنا قد سلمناه إليك!"، جملة شرطية من الصنف الثاني تدعى "ضد الحقيقية". لم يكن يسوع فاعل شر، هذه مجرد ملاحظة تهكمية موجهة إلى بيلاطس الذي رفض أن يجري تقصياً دقيقاً لاتهامات اليهود الدينية. ترد كلمة "يسلم" عند الحديث عن يهوذا (6: 68و71، 12: 4، 13: 2و11و21، 18: 2و5).

18: 31 "لا يجوز لنا أن تقتل أحداً"، أدان القادة اليهود يسوع بتهمة التجديف، ولكنهم استخدموا تهمة الإساءة إلى قيصر ليصرّوا الرومان. كان من الأهمية بمكان للقادة اليهود أن يُصلب يسوع وفقاً لما ورد في تث 21: 23، وقد تنبأ يسوع عن هذا أيضاً في الآية 32، و3: 14، 8: 28، 12: 32و33، غل 3: 13.

18: 32 "مشيراً إلى أية ميتة كان مزمعاً أن يموت"، لماذا أراد القادة اليهود صلب يسوع؟ الواضح من أع 7 أنهم أعدموا المجدفين بالرجم بالحجارة، من الممكن أن لذلك علاقة بما ورد في تث 21: 22-23. كانت الممارسة في تثنية تقضي بوضع الجثة على خشبة بعد موت الشخص، ولكن الربيون المعاصرون ليسوع فهموا ذلك في ضوء الصلب الروماني. لقد أرادوا أن يلعن الله هذا المدعي المسياني. كانت هذه خطة الله لفداء البشرية، يسوع، حمل الله، يقدّم نفسه كبديل (إش 53، 2 كو 5: 21). صار يسوع "لعنة" لأجلنا (غل 3: 13).

18: 33-38أ
33ثُمَّ دَخَلَ بِيلاَطُسُ أَيْضًا إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَدَعَا يَسُوعَ، وَقَالَ لَهُ:«أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» 34أَجَابَهُ يَسُوعُ:«أَمِنْ ذَاتِكَ تَقُولُ هذَا، أَمْ آخَرُونَ قَالُوا لَكَ عَنِّي؟» 35أَجَابَهُ بِيلاَطُسُ: «أَلَعَلِّي أَنَا يَهُودِيٌّ؟ أُمَّتُكَ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَسْلَمُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ؟» 36أَجَابَ يَسُوعُ: «مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هذَا الْعَالَمِ. لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ خُدَّامِي يُجَاهِدُونَ لِكَيْ لاَ أُسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ. وَلكِنِ الآنَ لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا». 37فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «أَفَأَنْتَ إِذًا مَلِكٌ؟» أَجَابَ يَسُوعُ:«أَنْتَ تَقُولُ: إِنِّي مَلِكٌ. لِهذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا، وَلِهذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ لأَشْهَدَ لِلْحَقِّ. كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي». 38قَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ:«مَا هُوَ الْحَقُّ؟».

18: 33 "دار الولاية"، انظر الموضوع الخاص في 18: 28.

❖ **"أنت ملك اليهود؟"**، اتهم يسوع بالخيانة (مت 27: 1، مر 15: 2، لو 23: 2، يو 19: 3و12و15و19-22).

18: 34 "أجابه يسوع:" أمن ذاتك تقول هذا، أم آخرون قالوا لك عني؟"، لو كان بيلاطس يسأل يسوع في ما يخص الملكية السياسية لأنكر يسوع، أما لو كان اليهود قد اقترحوا ذلك للإشارة إلى مسيانية يسوع لكان يسوع قد أكد ذلك. من الواضح أن بيلاطس لم يكن مستعداً للدخول في سجالات دينية يهودية (الآية 35).

18: 35 يفترض هذا السؤال جواباً سلبياً، يعبر بيلاطس عن امتعاضه من الديانة اليهودية.

18: 36 "لو كانت مملكتي من هذا العالم، لكان خدامي يجاهدون لكي لا أسلم إلى اليهود"، جملة شرطية من الصنف الثاني تدعى "ضد الحقيقة": "لو كانت مملكتي من هذا العالم، ولكنها ليست من هذا العالم، لكان خدامي يجاهدون، ولكنهم لا يجاهدون". تشير كلمة "خدامي" إلى التلاميذ أو إلى الملائكة (مت 26: 53).

18: 37 "فقال له بيلاطس: أفأنت إذاً ملك؟"، من سخرية القدر أن ينطق بيلاطس، رمز القوة الأرضية، بهذه الكلمات وهو يواجه يسوع وملكوته الروحي.

- ❖ **"أنت تقول: إني ملك. لهذا قد ولدت أنا، ولهذا قد أتيت إلى العالم لأشهد للحق"**، من الصعب ترجمة العبارة الأولى لغموضها، وهي تصريح محدد (مت 27: 11، مر 15: 2، لو 23: 3). الفعلان في الزمن التام. لقد عرف يسوع من هو ولماذا أتى (يو 13: 1و3، لو 2: 49، مت 16: 22)، أما بيلاطس فلم يفهم شيئاً!

18: 38 "قال له بيلاطس: "وما هو الحق؟""، سأل بيلاطس هذا السؤال، ولكنه غادر قبل أن يسمع الإجابة عنه. أراد بيلاطس التأكد بأن يسوع لا يشكل خطراً على الحكومة الرومانية، وبعد ذلك حاول أن يطلق سراح يسوع كما هي العادة في الفصح (الآية 39، مت 27: 15). كتب يوحنا، كما لوقا أيضاً، ليؤكد أن المسيحية لا تشكّل أي خطر على الإمبراطورية الرومانية.

18: 38ب-40
وَلَمَّا قَالَ هذَا خَرَجَ أَيْضًا إِلَى الْيَهُودِ وَقَالَ لَهُمْ:«أَنَا لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً. 39وَلَكُمْ عَادَةٌ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ وَاحِدًا فِي الْفِصْحِ. أَفَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟». 40فَصَرَخُوا أَيْضًا جَمِيعُهُمْ قَائِلِينَ: «لَيْسَ هذَا بَلْ بَارَابَاسَ!». وَكَانَ بَارَابَاسُ لِصًّا.

18: 39 "ولكم عادة"، تشرح هذه العادة في مت 27: 15 و لو 23: 17.

18: 40 "فصرخوا أيضاً جميعهم قائلين: "ليس هذا بل باراباس!"، من سخرية القدر أن باراباس كان من حزب الغيارى المناهض للرومان، وهي التهمة ذاتها التي لفقوها ضد يسوع لإدانته (مر 15: 7، لو 23: 19و25). لا شك أن الجمع الذي وقف هناك كان ينتظر تأييد بطلهم الشعبي، باراباس. استغلت السلطات اليهودية هذه الفرصة للحكم على يسوع (مر 15: 11).

أسئلة للنقاش
هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.
1. لماذا قصد يسوع مكاناً كان يعلم أن يهوذا سوف يجده فيه؟
2. لماذا يحذف يوحنا تسجيل معاناة يسوع في بستان جثسيماني؟
3. لماذا أخذ السنهدريم يسوع إلى بيلاطس؟
4. ما هو سبب التشويش بين ترتيب الأحداث في البشائر الإزائية وفي بشارة يوحنا؟
5. لماذا يصور يوحنا محاولة بيلاطس إطلاق سراح يسوع؟

الأصحاح التاسع عشر
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
الحكم بصلب يسوع (1-16أ) 1-12، 13-16أ	بيلاطس يغسل يديه من دم البراءة ويسلم يسوع للصلب بعد الجلد (1-16أ) 1-7، 8-11، 12-16أ	... (1-11) 1-3، 4-11	... (1-16أ) 1-3، 4-5، 6-11، 12-16أ	الحكم على عيسى بالصلب (1-16) 1-12، 13-16
الصلب (16ب-27) 16ب-18، 19-24، 25-27	تنفيذ حكم الصلب، والجند يتقاسمون ملابس يسوع (16ب-24) 16ب-22، 23-24 يسوع وأمه ويوحنا (25-27)	الحكم على يسوع بالموت (12-16أ) 12، 13-16أ	يسوع على الصليب (16ب-27) 16ب-21، 22-24، 25-27	الصليب (17-27) 17-22، 23-24، 25-27
		يسوع على الصليب (16ب-27) 16ب-18، 19-22، 23-24، 25-27		
الموت (28-37) 28-30، 31-37	يسوع يرى أن كل شيء قد تم فأسلم الروح (28-30) الدم والماء من جنب يسوع المطعون (31-37)	موت يسوع (28-37) 28-30، 31-37	موت يسوع (28-30) طعن جنب يسوع (31-37)	موت المسيح (28-37) 28-30، 31-37
الدفن (38-42)	يوسف ونيقوديموس يدفنان جسد الرب (38-42) 38-40، 41-42	دفن جثمان يسوع (38-42)	دفن يسوع (38-42)	دفن المسيح (38-42)

حلقة القراءة الثالثة

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى

2. الفقرة الثانية

3. الفقرة الثالثة

4. إلخ...

دراسة كلمات وعبارات

19: 1-7
[1]فَحِينَئِذٍ أَخَذَ بِيلاَطُسُ يَسُوعَ وَجَلَدَهُ. [2]وَضَفَرَ الْعَسْكَرُ إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَأَلْبَسُوهُ ثَوْبَ أُرْجُوَانٍ، [3]وَكَانُوا يَقُولُونَ:«السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!». وَكَانُوا يَلْطِمُونَهُ. [4]فَخَرَجَ بِيلاَطُسُ أَيْضًا خَارِجًا وَقَالَ لَهُمْ:«هَا أَنَا أُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً». [5]فَخَرَجَ يَسُوعُ خَارِجًا وَهُوَ حَامِلٌ إِكْلِيلَ الشَّوْكِ وَثَوْبَ الأُرْجُوَانِ. فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ:«هُوَذَا الإِنْسَانُ!». [6]فَلَمَّا رَآهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْخُدَّامُ صَرَخُوا قَائِلِينَ:«اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!». قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ:«خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاصْلِبُوهُ، لأَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً». [7]أَجَابَهُ الْيَهُودُ:«لَنَا نَامُوسٌ، وَحَسَبَ نَامُوسِنَا يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ، لأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللهِ».

19: 1 "أخذ بيلاطس يسوع وجلده"، لا يمكننا معرفة الترتيب الزمني الذي حدث فيه الجلد، فقد جرت العادة أن يجلد كل المحكومين بالصلب. كان الجلد اختباراً وحشياً قضى بحياة الكثيرين. يبدو في هذا السياق أن بيلاطس جلد يسوع ليكسب عطف اليهود ليتم إطلاق سراحه (لو 23: 16و22، يو 19: 12). وربما في هذا الأمر تحقيق لنبوة إش 53: 5.
كان الجلد الروماني مؤلماً للغاية، وبمثابةعقوبة وحشية لغير الرومان. صنع السوط من جلد مع قطع معدنية وعظام ربطت إلى نهايته لضرب الشخص بينما هو مقيد اليدين ومحني الظهر. كان الجلد يتم قبل الصلب، ولم يكن عدد ضربات الجلد محدداً (Livy XXXIII: 36).

19: 2 "وضفر العسكر إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه"، ينظر تقليدياً إلى هذا الإكليل باعتباره إحدى وسائل التعذيب، حيث غرزت الأشواك في جبين يسوع ورأسه، ولكن من الممكن أيضاً أن يحتوي هذا الإكليل بعضاً من أوراق النخيل، كوسيلة للاستهزاء بيسوع كملك (مت 27: 27-31، مر 15: 15-20). استعملت كلمة "ستيفانوس" اليونانية ("إكليل" أو "تاج") لتصف تتويج فوز رياضي أو ما يضعه الإمبراطور على رأسه.

- **"وألبسوه ثوب أرجوان"**، كان اللون الأرجواني علامة الملوكية، حيث الصبغة الأرجوانية اللون المستخرجة من قشرة المحار كانت باهظة الثمن. ارتدى الجنود الرومان أردية قرمزية اللون، استخرجت صبغتها من قشور حشرة تواجدت على شجر السنديان. كان ثوب يسوع يشير إلى رداء ملوكي، ولكنه في الحقيقة قد لا يكون إلا عبارة عن ثوب بالٍ لجندي روماني تحوّل فيه اللون القرمزي إلى أرجواني.

19: 3

اليسوعية	**"وأخذوا يدنون منه فيقولون"**
التفسيرية، الإنجيل الشريف	**"وأخذوا يتقدمون إليه ويقولون"**
البولسية	**"وأخذوا يقبلون عليه ويقولون"**
المشتركة	**"وأحاطوا به يلطمونه ويقولون"**

أفعال غير تامة. من الواضح أن الجنود استمروا في فعل ذلك كلّ بدوره. كان الاستهزاء تحقيراً لليهود أكثر منه ليسوع، ومن الممكن أن بيلاطس أراد استدراج عطف اليهود على يسوع، الأمر الذي لم ينفع.

- **"وكانوا يلطمونه"**، استعملت هذه الكلمة في الأصل لتعني "الضرب بالقضيب"، ولكنها استخدمت في وقت لاحق لتصف "الصفع براحة اليد". ربما يكون هذا الأمر وسيلة أخرى للاستهزاء باستخدام تحية ملوكية أكثر من كونها وسيلة لإيذاء الوجه.

19: 4

اليسوعية	**"لا أجد فيه سبباً لاتهامه"**
التفسيرية	**"أني لا أجد فيه ذنباً"**
البولسية	**"أني لا أجد فيه أي علة"**
المشتركة	**"أني ما وجدت سبباً للحكم عليه"**
الإنجيل الشريف	**"أني لا أجد فيه أي ذنب"**

كان أحد أهداف يوحنا تبيان بأن المسيحية لا تمثل أي تهديد للحكومة الرومانية أو للمسؤولين فيها، يسجّل يوحنا عدة مرات محاولات بيلاطس لإطلاق سراح يسوع (18: 38، 19: 6و12).

19: 5 إن ارتداء يسوع لثوب أرجواني وضربه بشدة هما محاولة من بيلاطس لإظهار طبيعة اليهود السخيفة لاتهامهم يسوع بالتحريض على الفتنة، ولربما رأى يوحنا هنا إشارة إلى زك 6: 12.

19: 6 "صرخوا قائلين: اصلبه! اصلبه"، إن سبب رغبة القادة اليهود في صلب يسوع هو لتحقيق اللعنة الواردة في تث 21: 23، وربما لهذا السبب كانت لبولس شكوكه الكثيرة بأن يكون يسوع الناصري هو مسيا الله، ولكننا نتعلم من غل 3: 13 أن يسوع احتمل اللعنة على الصليب (كو 2: 14).

❖ **"لأني لست أجد فيه علة"**، ينطق بيلاطس بهذه الكلمات ثلاث مرات (18: 38، 19: 4).

19: 7 "يجب أن يموت، لأنه جعل نفسه ابن الله"، أكد يسوع أنه واحد مع الله وأنه ابن الله، ولا شك أن اليهود الذين سمعوه فهموا قصده بأنه يدّعي الألوهية (5: 18، 8: 53-59، 10: 33). كان التجديف هو التهمة الحقيقية التي وجهها اليهود ليسوع (مت 20: 6و65)، وعقابها هو الرجم بالحجارة (لا 24: 16).

19: 8-12
8فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاَطُسُ هذَا الْقَوْلَ ازْدَادَ خَوْفًا. 9فَدَخَلَ أَيْضًا إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَقَالَ لِيَسُوعَ:«مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟». وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمْ يُعْطِهِ جَوَابًا.
10فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «أَمَا تُكَلِّمُنِي؟ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَانًا أَنْ أَصْلِبَكَ وَسُلْطَانًا أَنْ أُطْلِقَكَ؟» 11أَجَابَ يَسُوعُ: « لَمْ يَكُنْ لَكَ عَلَيَّ سُلْطَانٌ الْبَتَّةَ، لَوْ لَمْ تَكُنْ قَدْ أُعْطِيتَ مِنْ فَوْقُ. لِذلِكَ الَّذِي أَسْلَمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيَّةٌ أَعْظَمُ». 12مِنْ هذَا الْوَقْتِ كَانَ بِيلاَطُسُ يَطْلُبُ أَنْ يُطْلِقَهُ، وَلكِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ:«إِنْ أَطْلَقْتَ هذَا فَلَسْتَ مُحِبًّا لِقَيْصَرَ. كُلُّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكًا يُقَاوِمُ قَيْصَرَ!».

19: 8 "فما سمع بيلاطس هذا القول ازداد خوفاً"، كانت زوجة بيلاطس قد حذرته من يسوع (مت 27: 29)، ويدّعي القادة اليهود الآن بأنه صرّح بأنه ابن الله، فخاف بيلاطس المؤمن بالخرافات، لأن الاعتقاد بزيارة الآلهة للبشر في شكل بشري كانت شائعة آنذاك.

19: 9 لا بد أن بيلاطس تذكر جواب يسوع (18: 37)! يرى البعض هنا تحقيقاً لنبوة إش 53: 7.

19: 10 "لي سلطان أن أصلبك"، يؤكد بيلاطس سلطته السياسية على الحياة والموت، ولكنه في مواجهة جمهور مهتاج فإنه يخضع لإرادة الجمهور.

19: 11 "لم يكن لك علي من سلطان البتة، لو لم تكن قد أعطيت من فوق"، جملة شرطية من الصنف الثاني تدعى "ضد الحقيقة". لم يرتعب يسوع من بيلاطس، فقد عرف من هو ولماذا أتى! يؤكد الكتاب المقدس أن الله هو وراء كل سلطة بشرية (رو 13: 1-7).

❖ **"لذلك الذي أسلمني إليك له خطية أعظم"**، يبدو للوهلة الأولى أن المقصود هو يهوذا الإسخريوطي (6: 64و71، 13: 11)، ولكن يعتقد معظم المفسرين أن المقصود هو قيافا، الذي أسلم يسوع رسمياً إلى الرومان. ومن الممكن أن تشير العبارة بصورة جماعية إلى القادة اليهود أو إلى الشعب اليهودي.

19: 12 "كان بيلاطس يطلب أن يطلقه"، فعل غير تام يشير إلى عمل متكرر في الماضي، لقد حاول بيلاطس ذلك مرات عديدة.

❖ **"إن أطلقت هذا فلست محباً لقيصر"**، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق. هدد القادة اليهود بيلاطس بشكايته إلى رؤسائه في روما إذا لم يتحقق رغبتهم بإدانة يسوع والحكم عليه بالموت. كانت عبارة "محب لقيصر" لقباً فخرياً يغدقه الإمبراطور الروماني على أشخاص معينين، وقد بدأ هذا التقليد أيام أوغسطس أو فاسباسيان. أما كلمة "قيصر" فتشير إلى الإمبراطور الروماني، وتعود إلى زمن يوليوس قيصر ثم تبناها أوغسطس.

19: 13-16
13فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاَطُسُ هذَا الْقَوْلَ أَخْرَجَ يَسُوعَ، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ «الْبَلاَطُ» وَبِالْعِبْرَانِيَّةِ «جَبَّاثَا». 14وَكَانَ اسْتِعْدَادُ الْفِصْحِ، وَنَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَقَالَ لِلْيَهُودِ:«هُوَذَا مَلِكُكُمْ!». 15فَصَرَخُوا: «خُذْهُ! خُذْهُ! اصْلِبْهُ!» قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «أَأَصْلِبُ مَلِكَكُمْ؟» أَجَابَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ:«لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ إِلاَّ قَيْصَرَ!». 16فَحِينَئِذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصْلَبَ. فَأَخَذُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ.

19: 13 "فلما سمع بيلاطس هذا القول أخرج يسوع، وجلس على كرسي الولاية"، ليس واضحاً من النص من جلس على كرسي الولاية، يعتقد Williamsو Goodspeed أن يسوع هو الذي جلس إمعاناً في السخرية منه بأنه ملك اليهود، ولكن من المرجح أن الإشارة هي إلى بيلاطس الذي كان على وشك النطق بحكم الدينونة.

❖

اليسوعية	**"يسمى البلاط ويقال لع بالعبرية غبّاثة"**
التفسيرية، المشتركة	**"يسمى البلاط، وبالعبرية جبّاثا"**
البولسية	**"يقال له البلاط وبالعبرية جبّاثا"**
الإنجيل الشريف	**"اسمه البلاط وبالعبرية جبّاثا"**

يظهر استخدام الكلمات العبرية والآرامية مع شرحها أن جمهور يوحنا كان من الأمم (الآية 17). كان البلاط الحجري موقع النطق بالأحكام القضائية، ومعنى كلمة "جبّاثا" الآرامية هو "الحجارة المرتفعة".

19: 14 "وكان استعداد الفصح"، يتناول يسوع وجبة الفصح مع التلاميذ قبل اعتقاله في البشائر الإزائية (مر 15: 42)، ولكنه في بشارة يوحنا يتناولها في يوم الاستعداد للفصح. انظر شرح 18: 28.

❖ **"ونحو الساعة السادسة"**، كان الترتيب الزمني لمحاكمة يسوع أمام بيلاطس ولصلبه كالتالي:

	متى	مرقس	لوقا	يوحنا
حكم بيلاطس				الساعة السادسة 19: 14
الصلب		الساعة الثالثة 15: 25		
الظلمة	ما بين الساعة السادسة والتاسعة 27: 45	ما بين الساعة السادسة والتاسعة 15: 33	ما بين الساعة السادسة والتاسعة 23: 44	
صرخة يسوع	الساعة التاسعة 27: 46	الساعة التاسعة 15: 34		

تبرز أمامنا وجهتي نظر لدى مقارنتنا لهذه الأوقات: 1. لا اختلاف بين ما ورد أعلاه، فقد استخدم يوحنا التوقيت الروماني مبتدئاً من 12 ظهراً (Gleason L. Archer, *Encyclopedia of Bible Difficulties*, p. 364) ، بينما استخدم البشيرون الإزائيون التوقيت اليهودي مبتدئين من السادسة صباحاً، 2. يشير يوحنا إلى وقت متأخر لصلب المسيح بالمقارنة مع البشائر الإزائية، وهو مثال آخر للفروقات بين بشارة يوحنا والبشائر الإزائية. يبدو من يو 1: 39 و 4: 6 أن يوحنا يستخدم التوقيت اليهودي وليس التوقيت الروماني (M. R. Vincent, *Word Studies*, Vol. 1, p. 403).
من المحتمل أن يحمل التوقيت في كل البشائر مدلولاً رمزياً من ناحية الارتباط 1. بالوقت اليومي لتقديم الذبائح في الهيكل (9 صباحاً إلى 3 ب. ظ.، أع 2: 15، 3: 1)، 2. ومن ناحية كون بعد الظهر هو الوقت التقليدي لذبح حمل الفصح في 14 نيسان. الكتاب المقدس هو كتاب من الشرق الأدنى القديم، ولا يهدف للتركيز على الترتيب الزمني كما يفعل المؤرخون الغربيون المعاصرون.

❖ **"هوذا ملككم"**، بينما ترتبط الآية 5 بما ورد في زك 6: 12، ترتبط هذه العبارة بما ورد في زك 9: 9.

19: 15 "خذه! خذه! اصلبه!"، يوجد ثلاثة أفعال أمر مبنية للمعلوم في هذه الآية. إن جذر كلمة "اصلبه" يعني "ارفعه" أو "عظّمه"، وقد يكون هذا أسلوب يوحنا بإيراد كلمات تحمل معنيين (3: 14، 8: 28، 12: 32).

❖ **"أجاب رؤساء الكهنة: "ليس لنا ملك إلا قيصر!"**، يا له من تناقض غريب! كانت خطيئة التجديف هي خطيئة القادة اليهود، وهي التهمة التي ألصقوها بيسوع ليصلب، بناء على العهد القديم فالله وحده هو ملك شعبه (1 صم 8).

❖ **"إليهم"**، تشير هذه الكلمة إلى الجنود الرومان في مت 27: 26-27 ومر 15: 15-16، ولكن يبدو أن المقصود هنا هو أن بيلاطس سلّم يسوع بناء على رغبات القادة اليهود والجمهور.

19: 17-22
17فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «مَوْضِعُ الْجُمْجُمَةِ» وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «جُلْجُثَةُ»، 18حَيْثُ صَلَبُوهُ، وَصَلَبُوا اثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مَعَهُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا، وَيَسُوعُ فِي الْوَسْطِ.

19وَكَتَبَ بِيلاَطُسُ عُنْوَانًا وَوَضَعَهُ عَلَى الصَّلِيبِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا:«يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ». 20فَقَرَأَ هذَا الْعُنْوَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ، لأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ يَسُوعُ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ. وَكَانَ مَكْتُوبًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ وَاللاَّتِينِيَّةِ. 21فَقَالَ رُؤَسَاءُ كَهَنَةِ الْيَهُودِ لِبِيلاَطُسَ: «لاَ تَكْتُبْ: مَلِكُ الْيَهُودِ، بَلْ: إِنَّ ذَاكَ قَالَ: أَنَا مَلِكُ الْيَهُودِ!». 22أَجَابَ بِيلاَطُسُ:«مَا كَتَبْتُ قَدْ كَتَبْتُ».

19: 17 "وهو حامل صليبه"، لا نعرف تماماً شكل الصليب في فلسطين في القرن الأول، فقد يكون على شكل الحرف T، أو t، أو X. ومهما يكن شكل الصليب فقد كان على السجين المدان أن يحمل بعضاً من أجزاء صليبه إلى موقع الصلب (مت 27: 22، مر 15: 21، لو 14: 27، 23: 26).

❖ **"موضع الجمجمة ويقال له بالعبرانية جلجثة"**، من غير المؤكد معنى هذه العبارة، فالكلمة العبرية/الآرامية لا تشير إلى تلة على شكل جمجمة كاملة، بل إلى تلة منخفضة جرداء قرب أورشليم. استخدم الرومان الصلب في مكان علني كرادع للعصيان. لا يستطيع علم الآثار الحديث معرفة الموقع الدقيق للصلب، ولكن من المؤكد أنه تم خارج أسوار مدينة أورشليم.

19: 18 "حيث صلبوه"، لا تسهب البشائر في شرح تفاصيل الصلب الروماني. لقد نقل الرومان فكرة الصلب من القرطاجيين، الذين نقلوها من الفرس. وبالرغم من أننا لا نعرف شكل الصليب تماماً، إلا أننا نعلم بأن عقاب الصلب كان عقاباً وحشياً ينتج موتاً مؤلماً بطيئاً، حيث يقاسي المصلوب أشد أنواع العذاب لعدة أيام، وغالباً ما كان يقضي المصلوب مختنقاً.

❖ **"وصلبوا اثنين آخرين معه"**، تحقيق لنبوة إش 53: 9. انظر أيضاً مت 27: 38، مر 15: 27، لو 23: 33.

19: 19 "وكتب بيلاطس عنواناً"، ربما كتب بيلاطس هذه الكتابة ومن ثم كتبها آخر على قطعة خشبية. يشير البشير متى إلى أن ما كتب هو التهمة الموجهة إلى يسوع "علّته" ("آيتيان" باليونانية، مت 27: 37)، أما مرقس ولوقا فيستعملان كلمة "عنوان" ("إيبغرافي" باليونانية، مر 15: 26، لو 23: 38).

19: 20 "وكان مكتوباً بالعبرانية واليونانية واللاتينية"، من الشيق ملاحظة الكلمات المكتوبة في البشائر الأربع:

1. مت 27: 37 "هذا هو يسوع ملك اليهود"
2. مر 15: 26 "ملك اليهود"
3. لو 23: 38 "هذا هو ملك اليهود"
4. يو 19: 19 "يسوع الناصري ملك اليهود"

ثمة اختلاف بين البشائر ولكن الأمر الجوهري واحد، ينطبق هذا الأمر على التنوع في التفاصيل التاريخية التي نجدها في البشائر. سجّل كل كاتب ذكرياته بطريقة تختلف بعض الشيء عن الآخر، ولكنهم كانوا شهود عيان لما دونوه. قصد بيلاطس إزعاج القادة اليهود بوضعه اللقب الذي خافوه على صليب يسوع (الآيتان 21 و22).

19: 22 "ما كتبت قد كتبت"، فعلان تامان يؤكدان نهائية ما كُتب.

19: 23-24
23ثُمَّ إِنَّ الْعَسْكَرَ لَمَّا كَانُوا قَدْ صَلَبُوا يَسُوعَ، أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَجَعَلُوهَا أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ، لِكُلِّ عَسْكَرِيٍّ قِسْمًا. وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضًا. وَكَانَ الْقَمِيصُ بِغَيْرِ خِيَاطَةٍ، مَنْسُوجًا كُلُّهُ مِنْ فَوْقُ. 24فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:«لاَ نَشُقُّهُ، بَلْ نَقْتَرِعُ عَلَيْهِ لِمَنْ يَكُونُ». لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ:«اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً». هذَا فَعَلَهُ الْعَسْكَرُ.

19: 23 "وجعلوها أربعة أقسام، لكل عسكري قسماً"، قامر الجنود على ثياب يسوع، أي على ردائه الخارجي. لا نعلم تماماً إمكانية اقتسام ثياب يسوع إلى أربعة أقسام، ربما كان المقصود صندله، غطاء الصلاة، حزامه، ورداءه الخارجي. لا نعلم في ما إذا كان وضع يسوع عمامة على رأسه. لا شك أن العري كان معيباً في الفكر اليهودي. هذا تحقيق للنبوة المشار إليها في الآية 24 (مز 22: 18).

❖ **"ثيابي"**، المقصود هو رداء يسوع الخارجي أي عباءته ("هيماتيا" باليونانية)، أما القميص الداخلي فيدعى "شيتون" باليونانية، بالإمكان ملاحظة الفرق بينهما بمراجعة مت 5: 40 ولو 6: 29، وكانت غزالة تنسج هذين النوعين من اللباس (أع 9: 39). إضافة إلى ذلك فقد ارتدى اليهود قطعة ثياب داخلية لتغطية العورة.

19: 25-27
25وَكَانَتْ وَاقِفَاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ، أُمُّهُ، وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كلُوبَا، وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ . 26فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ، وَالتِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَاقِفًا، قَالَ لأُمِّهِ:«يَا امْرَأَةُ، هُوَذَا ابْنُكِ». 27ثُمَّ قَالَ لِلتِّلْمِيذِ:«هُوَذَا أُمُّكَ». وَمِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ أَخَذَهَا التِّلْمِيذُ إِلَى خَاصَّتِهِ.

19: 25 "وكانت واقفات عند صليب يسوع، أمه، وأخت أمه، مريم زوجة كلوبا، ومريم المجدلية"، يجري الكثير من النقاش حول في ما إذا كان لدينا هنا أسماء لأربع نساء أو لثلاث. من المرجح أن لدينا أسماء أربع نساء لأنه من غير الممكن أن اسم مريم يطلق على شقيقتين. تدعى أخت مريم سالومي في مر 15: 40 ومت 27: 56، وهذا يعني أن يعقوب ويوحنا ويسوع هم أبناء خالات. يشير أحد تقاليد القرن الثاني (*Hegesippus*) أن كلوبا هو شقيق يوسف النجار. مريم المجدلية هي التي أخرج منها يسوع سبعة شياطين، وهي الأولى التي ظهر لها يسوع بعد قيامته (20: 1-2و11-18، لو 24: 1-10).

موضوع خاص: النسوة اللواتي تبعن يسوع

1. يرد أول ذكر للنسوة اللواتي تبعن يسوع وساعدنه في لو 8: 1-3
أ. مريم المجدلية (الآية 2)
* مت 27: 56و61، 28: 1
* مر 15: 40و47، 16: 1و19
* لو 8: 2، 24: 10
* يو 19: 25، 20: 1و11و16و18
ب. يونا، زوجة خوزي (وكيل هيرودس) (الآية 3)، لو 24: 10
ج. سوسنة (الآية 3)
د. وأخر كثيرات كن يخدمنه من أموالهن (الآية 3)

2. مجموعة من النسوة شاهدن الصلب
أ. قائمة متى
* مريم المجدلية (27: 56)
* مريم أم يسوع ويوسف (27: 56)
* أم ابني زبدي (27: 56)
ب. قائمة مرقس
* مريم المجدلية (15: 40)
* مريم أم يعقوب ويوسي (15: 40)
* سالومي (15: 40)
ج. يقول لوقا: "ونساء كن قد تبعنه من الجليل" (23: 49)
د. قائمة يوحنا:
* مريم أم يسوع (19: 25)
* أخت مريم (19: 25)
* مريم كلوبا (19: 25- قد يعني التعبير مريم زوجة كلوبا أو مريم ابنة كلوبا)
* مريم المجدلية (19: 25)

3. مجموعة من النسوة راقبن مكان دفن يسوع
أ. قائمة متى
* مريم المجدلية (27: 61)
* مريم الأخرى (27: 61)
ب. قائمة مرقس
* مريم المجدلية (15: 47)
* مريم أم يوسي (15: 47)
ج. يقول لوقا: "نساء كن قد أتين معه من الجليل" (23: 55)
د. لا يسجّل يوحنا هذا.

4. مجموعة من النسوة حضرن صباح الأحد إلى القبر
أ. قائمة متى
* مريم المجدلية (28: 1)
* مريم الأخرى (28: 1)
ب. قائمة مرقس
* مريم المجدلية (16: 1)

* مريم أم يعقوب (16: 1)
* سالومي (16: 1)

ج. قائمة لوقا
* مريم المجدلية (24: 10)
* يونا (24: 10)
* مريم أم يعقوب (24: 10)

د. يذكر يوحنا مريم المجدلية فقط (20: 1و11)

5. النسوة المجتمعات في العلية (أع 1: 14)
أ. "النساء" (1: 14)
ب. مريم أم يسوع (1: 14)

6. لا نعرف تماماً العلاقة التي كانت تربط هذه النسوة، ومن الواضح أن مريم المجدلية تتصدر معظم هذه القوائم. انظر المقال الجيد عن النسوة في حياة وخدمة يسوع في *Dictionary of Jesus and the Gospels*, IVP, pp. 880-886.

19: 26 "والتلميذ الذي كان يحبه"، بما أن يوحنا لا يذكر باسمه في بشارة يوحنا، افترض الكثيرون أن هذه هي طريقته للتعريف عن نفسه (13: 23، 19: 26، 21: 7و20). في كل هذه الآيات يستخدم يوحنا كلمة "أغابو"، أما في 20: 2 فيستخدم كلمة "فيليو". في أيام يوحنا استخدمت اللغة اليونانية كلمتي "أغاباو" و "فيليو" كمرادفتين (قارن3: 35 مع 5: 20، 11: 3 "فيليو"، 11: 5 "أغابو").

19: 27 "ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلى خاصته"، لا يعني هذا بالضرورة أن يوحنا أخذ مريم إلى منزله فوراً، ولكن قد يكون ذلك ما حصل لغياب اسم مريم أم يسوع عن قائمة النسوة الواردة في مت 27: 56 و مر 15: 40. يخبرنا التقليد أن يوحنا اعتنى بمريم حتى موتها، ثم انتقل إلى آسيا الصغرى (أفسس) حيث خدم خدمة ناجحة طويلة. وقد كتب يوحنا مذكراته لحياة يسوع (بشارة يوحنا) بناء على طلب شيوخ كنيسة أفسس.

19: 28-30
28بَعْدَ هذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ كَمَلَ، فَلِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ قَالَ:«أَنَا عَطْشَانُ». 29وَكَانَ إِنَاءٌ مَوْضُوعًا مَمْلُوًّا خَلاًّ، فَمَلأُوا إِسْفِنْجَةً مِنَ الْخَلِّ، وَوَضَعُوهَا عَلَى زُوفًا وَقَدَّمُوهَا إِلَى فَمِهِ. 30فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ:«قَدْ أُكْمِلَ». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.

19: 28 "بعد هذا رأى يسوع أن كل شيء قد كمل، فلكي يتم الكتاب قال: "أنا عطشان""، من غير المؤكد من خلال تركيب الجملة في أصلها اليوناني في ما إذا كانت عبارة "فلكي يتم الكتاب" تشير إلى القول "أنا عطشان" أم إلى "كل شيء قد أكمل". الفهم التقليدي هو أن العبارة "أنا عطشان" هي تحقيق للنبوة الواردة في مز 69: 21.

19: 29 "وكان إناء موضوعاً مملواً خلاً"، قد يكون هذا الإناء للجنود أو للمصلوبين إذ جرت العادة أن يسقي الجنود المصلوبين جرعات قليلة من الخل ليطول أمد صلبهم.

❖ **"خلاً"**، كان هذا شراب الفقراء، لاحظ أن يسوع لم يتناول الخمر الممزوج بمرارة (مر 15: 23، مت 27: 34)، ولكن من الممكن أنه قبل بشرب الخل ليتمم ما ورد في مز 22: 15.

❖ **"ووضعوها على زوفا"**، يرى البعض أن لاستخدام الزوفا معنى رمزياً بسبب استخدامها في خدمة الفصح (خر 12: 22)، ويعتقد البعض أن أصل الكلمة المستخدمة يشير إلى "حربة" أو "عصا" ("قصبة" في مت 27: 48، مر 15: 36). أحد الأسباب لرفض فكرة استعمال "الزوفا" هو أن الزوفا نبات قصير الطول، ولكن ينبغي أن نتذكر أن الصلبان لم ترفع بشكل عال جداً عن الأرض، فنظرتنا التقليدية لصليب عال قد تكون مبنية على سؤ فهمنا لما ورد في يو 3: 14. فربما لم تكن قدما يسوع أعلى من 20 أو 40 سم عن سطح الأرض.

19: 30 "قد أكمل"، فعل تام مبني للمجهول في الأسلوب الخبري. تخبرنا البشائر الإزائية أن يسوع نطق بهذه العبارة بصوت عال (مر 15: 37، لو 23: 46، مت 27: 50). يشير هذا القول إلى إتمام مهمة الفداء. ترد صيغة كلمة "أكمل" ("تيلوس" في اليونانية) في ورق البردي المصري كمصطلح تجاري معناه "سُدد الثمن كاملاً".

❖ **"ونكس رأسه وأسلم الروح"**، استخدمت عبارة "نكس رأسه" كمرادف لعبارة "نام". كان موت يسوع لحظة سلام بالنسبة له. يبدو أن الموت يُحدث انفصالاً بين العنصر الروحي والعنصر المادي في الإنسان، مما يستدعي حالة من الوجود بدون أجساد ما بين الموت والقيامة (2 كو 5: 1، 1 تس 4: 13-18). نقرأ في مر 15: 37 ولو 23: 46 أن يسوع "أسلم الروح" أو "لفظ نفسه الأخير"، لأن كلمة "روح" و"نفس" هما كلمة واحدة في العبرية. يبدو أن نفسه الأخير كان بمثابة مغادرة روحه لجسده (تك 2: 7).

19: 31-37
31ثُمَّ إِذْ كَانَ اسْتِعْدَادٌ، فَلِكَيْ لاَ تَبْقَى الأَجْسَادُ عَلَى الصَّلِيبِ فِي السَّبْتِ، لأَنَّ يَوْمَ ذلِكَ السَّبْتِ كَانَ عَظِيمًا، سَأَلَ الْيَهُودُ بِيلاَطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُهُمْ وَيُرْفَعُوا. 32فَأَتَى الْعَسْكَرُ وَكَسَرُوا سَاقَيِ الأَوَّلِ وَالآخَرِ الْمَصْلُوبِ مَعَهُ. 33وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ، لأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ. 34لكِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ، وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ. 35وَالَّذِي عَايَنَ شَهِدَ، وَشَهَادَتُهُ حَقٌ÷، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ لِتُؤْمِنُوا أَنْتُمْ. 36لأَنَّ هذَا كَانَ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ:«عَظْمٌ لاَ يُكْسَرُ مِنْهُ». 37وَأَيْضًا يَقُولُ كِتَابٌ آخَرُ:«سَيَنْظُرُونَ إِلَى الَّذِي طَعَنُوهُ».

19: 31 "فلكي لا تبقى الأجساد على الصليب في السبت"، اهتم اليهود كثيراً بألا تنجس الأجساد الميتة الأرض (تث 21: 23) وخاصة في يوم سبت الفصح.

❖ **"لأن يوم ذلك السبت كان عظيماً"**، يشير هذا إما إلى أن وجبة الفصح كانت يوم السبت في ذلك العام (اعتمد اليهود التقويم القمري)، أو إلى أن عيد الفطير صادف يوم السبت. دامت احتفالات عيد الفصح وعيد الفطير ثمانية أيام (خر 12).

❖ **"أن تكسر سيقانهم ويرفعوا"**، جرت العادة أن يتم كسر سيقان المصلوبين للإسراع في موتهم، لأن كسر السيقان يمنعهم من محاولة الإستناد عليها للتنفس، حيث الاختناق هو السبب الرئيس لموت المصلوبين.

19: 33 "لم يكسروا ساقيه، لأنهم رأوه قد مات"، إتمام للنبوة في خر 12: 46، عد 9: 12، مز 34: 20.

19: 34 "واحداً من العسكر طعن جنبه بحربة، وللوقت خرج دم وماء"، هذه شهادة شاهد عيان لتأكيد طبيعة المسيا البشرية وبأن يسوع مات حقاً. كتب يوحنا بشارته ورسالته الأولى لمواجهة الفكر الغنوصي الذي قبل بألوهية يسوع ولكنه أنكر بشريته.
حاول البعض فهم الدم والماء كإشارة إلى فريضتي المعمودية والعشاء الرباني، ولكن هذا مجرد فهم مجازي واستعاري.

19: 35 هذه الآية هي تعليق يوحنا شاهد العيان الوحيد لكل الأحداث: 1. المحاكمات الليلية، 2. المحاكمة الرومانية، 3. الصلب. توازي هذه الآية ما ورد في 20: 30-31، وتظهر المقارنة القصد الكرازي لكتابة بشارة يوحنا (21: 24). انظر الموضوع الخاص في 1: 8. يرد الفعل الأخير في بعض المخطوطات اليونانية بصيغة المضارع، وفي بعضها بصيغة الماضي البسيط. إذا كان الأصل هو الماضي البسيط فالإشارة إلى غير المؤمنين (قارن مع 20: 30-31)، أما في حال كون الأصل هو المضارع فالإشارة إلى استمرارية الإيمان ونموه. يبدو أن بشارة يوحنا تخاطب هاتين الفئتين معاً.

19: 36 قد تكون هذه إشارة إلى حمل الفصح (خر 12: 46، عد 9: 12، أو مز 34: 20). شرح يسوع بنفسه للكنيسة الأولى ولمدة أربعين يوماً هذه الكتابات من العهد القديم (لو 24: 27، أع 1: 2-3). تعكس كرازة الكنيسة في كتاب أعمال الرسل تحقق نبوآت العهد القديم في يسوع المسيح.

19: 37 اقتباس من زك 12: 10، وهو أحد الوعود العظيمة بأن 1. إسرائيل سوف تؤمن يوماً بيسوع المسيا (رؤ 1: 7)، أو 2. العديد من اليهود قد آمنوا وحزنوا على موت يسوع.
من الجدير بالذكر أن الاقتباس هو من النص المازوري العبري وليس من السبعينية التي عادة ما اقتبس منها البشيرون. النص السبعيني يقول "استهزؤوا به" بينما النص العبري يقول "طعنوه".

19: 38-42
38ثُمَّ إِنَّ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، وَهُوَ تِلْمِيذٌ يَسُوعَ، وَلكِنْ خُفْيَةً لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، سَأَلَ بِيلاَطُسَ أَنْ يَأْخُذَ جَسَدَ يَسُوعَ، فَأَذِنَ بِيلاَطُسُ. فَجَاءَ وَأَخَذَ جَسَدَ يَسُوعَ. 39وَجَاءَ أَيْضًا نِيقُودِيمُوسُ، الَّذِي أَتَى أَوَّلاً إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً، وَهُوَ حَامِلٌ مَزِيجَ مُرٍّ وَعُودٍ نَحْوَ مِئَةِ مَنًا. 40فَأَخَذَا جَسَدَ يَسُوعَ، وَلَفَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ الأَطْيَابِ، كَمَا لِلْيَهُودِ عَادَةٌ أَنْ يُكَفِّنُوا. 41وَكَانَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ بُسْتَانٌ، وَفِي الْبُسْتَانِ قَبْرٌ جَدِيدٌ لَمْ يُوضَعْ فِيهِ أَحَدٌ قَطُّ. 42فَهُنَاكَ وَضَعَا يَسُوعَ لِسَبَبِ اسْتِعْدَادِ الْيَهُودِ، لأَنَّ الْقَبْرَ كَانَ قَرِيبًا.

19: 38-39 "يوسف... نيقوديموس"، شخصان غنيان وفعالان في مجمع السنهدريم كانا تلميذان سريان ليسوع ولكنهما خرجا إلى العلن في وقت خطر.

19: 39 "مزيج مر وعود نحو مئة منّا"، هذه أطياب الدفن المستخدمة آنذاك، المنّا هي الرطل ويبلغ نحو 327 غراماً، وبالتالي فالكمية كبيرة جداً، يرى البعض أن هذا رمز لدفن يسوع كملك (2 أخ 16: 14). انظر الموضوع الخاص في 11: 2.

موضوع خاص: أطياب الدفن

1. المر، صمغ ذو رائحة طيبة يستخرج من الأشجار العربية
أ. ورد 12 مرة في العهد القديم، خاصة في كتب الحكمة
ب. كان أحد الأمور التي قدمها المجوس للصبي يسوع (مت 2: 11)
ج. له معان رمزية
* استخدم في "دهن المسحة المقدسة" (خر 30: 23-25)
* استخدم كهدية للملك (مت 2: 11)
* استخدم في دفن يسوع (يو 19: 39 ورمزياً في يو 11: 2)، وفق العادات اليهودية الواردة في التلمود ("بيراكوث" 53أ).

2. وعود، نوع من الخشب العطر
أ. يرتبط بالعطر (عد 24: 6، مز 45: 8، أم 7: 17، نش 4: 14)
ب. مُزج مع المر في مصر القديمة واستعمل في التحنيط
ج. أحضر نيقوديموس كميات كبيرة منه لدفن يسوع (يو 19: 39)، وفق العادات اليهودية الواردة في التلمود ("بيتساه" 6أ).

19: 40 "فأخذا جسد يسوع، ولفّاه بأكفان مع الأطياب"، هدفت هذه الأطياب إلى القضاء على الرائحة وإلى تثبيت الأكفان في مكانها.

19: 41 "وكان في الموضع الذي صلب فيه بستان"، من الضروري فهم سرعة إتمام يوسف ونيقوديموس لعملهما، مات يسوع عند الثالثة بعد الظهر وكان ينبغي أن يكون في القبر قبل السادسة مساء، أي قبل بدء سبت الفصح.

❖ **"وفي البستان قبر جديد لم يوضع في أحد قط"**، اسم فاعل تام مطول مبني للمجهول. نعلم من مت 27: 6 أن القبر كان ليوسف، وهذا إتمام لنبوة إش 53: 9 المقتبسة في مت 27: 57.

أسئلة للنقاش

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.

1. لماذا جلد الجنود يسوع واستهزؤا به؟
2. ما هي أهمية استمرار محاولة بيلاطس إطلاق سراح يسوع؟
3. ما المدهش في تصريح رئيس الكهنة في الآية 15؟
4. ما هو سبب اختلاف تفاصيل الصلب من بشارة لأخرى؟
5. ما هي علاقة تثنية 21: 23 بصلب يسوع؟

الأصحاح العشرون
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
القبر الفارغ (1-10)	التلاميذ يجدون القبر خالياً (1-10) 2-1، 10-3	قيامة يسوع المسيح من الموت (1-10)	قيامة يسوع (1-10) 2-1، 10-3	المسيح قام من الموت (1-10)
يسوع يظهر لمريم المجدلية (11-18)	يسوع يظهر عند القبر لمريم المجدلية (11-18) 14-11، 18-15	المسيح يظهر لمريم المجدلية (11-18)	يسوع يظهر لمريم المجدلية (11-18) 12-11، 17-13، 18	وظهر لمريم المجدلية (11-18)
ظهوره للتلاميذ (19-23)	يسوع يظهر للتلاميذ في العلية مرتين ويثبّت توما (19-29) 16-23، 24-25، 26-29	المسيح يظهر لتلاميذه (19-23)	يسوع يظهر لتلاميذه (19-23)	وظهر لتلاميذه (19-23)
ظهوره لتوما (24-31) 24-25، 26-29، 30-31	خاتمة أولى وما قصد إليه الإنجيلي (30-31)	لقاء المسيح بتوما (24-31) 24-25، 26-29، 30-31	يسوع وتوما (24-29) 24-25، 26-29 غاية هذا الكتاب (30-31)	وظهر لتوما (24-31) 24-25، 26-29، 30-31

حلقة القراءة الثالثة

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى
2. الفقرة الثانية
3. الفقرة الثالثة
4. إلخ...

ملاحظات وأفكار من سياق الآيات 1-29

1. إن كل الوعود التي قطعها يسوع للرسل في الأصحاحات 14-17 تحققت في أمسية أحد القيامة الأول. انظر شرح 16: 20.
2. تختلف البشائر في سردها لتفاصيل القيامة كونها أ. شهادات عيان، ب. مضى زمن على حدوثها، ج. كتبت من قبل البشيرين الذين كتبوا إلى جمهور معين وبهدف معين مما جعلهم يركزون على أمور معينة ومحددة تخدم أهدافهم.

20: 1-10
[1]وَفِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى الْقَبْرِ بَاكِرًا، وَالظَّلاَمُ بَاقٍ. فَنَظَرَتِ الْحَجَرَ مَرْفُوعًا عَنِ الْقَبْرِ. [2]فَرَكَضَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَإِلَى التِّلْمِيذِ الآخَرِ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ، وَقَالَتْ لَهُمَا:«أَخَذُوا السَّيِّدَ مِنَ الْقَبْرِ، وَلَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ!». [3]فَخَرَجَ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الآخَرُ وَأَتَيَا إِلَى الْقَبْرِ. [4]وَكَانَ الاثْنَانِ يَرْكُضَانِ مَعًا. فَسَبَقَ التِّلْمِيذُ الآخَرُ بُطْرُسَ وَجَاءَ أَوَّلاً إِلَى الْقَبْرِ، [5]وَانْحَنَى فَنَظَرَ الأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، وَلكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ. [6]ثُمَّ جَاءَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ يَتْبَعُهُ، وَدَخَلَ الْقَبْرَ وَنَظَرَ الأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، [7]وَالْمِنْدِيلَ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِهِ لَيْسَ مَوْضُوعًا مَعَ الأَكْفَانِ، بَلْ مَلْفُوفًا فِي مَوْضِعٍ وَحْدَهُ. [8]فَحِينَئِذٍ دَخَلَ أَيْضًا التِّلْمِيذُ الآخَرُ الَّذِي جَاءَ أَوَّلاً إِلَى الْقَبْرِ، وَرَأَى فَآمَنَ، [9]لأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعْدُ يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَقُومَ مِنَ الأَمْوَاتِ. [10]فَمَضَى التِّلْمِيذَانِ أَيْضًا إِلَى مَوْضِعِهِمَا.

20: 1 "وفي أول الأسبوع"، هذ هو يوم الأحد الذي يلي أسبوع الفصح والذي كانت تقدم فيه الباكورات إلى الهيكل. كان يسوع باكورة القيامة من الأموات (1 كو 15: 23). إن ظهور يسوع لثلاثة آحاد متتالية مهّد الطريق ليجتمع المؤمنون للعبادة أيام الآحاد (الآيتان 19و26، لو 24: 36، أع 20: 7، 1 كو 16: 2).

- **"مريم المجدلية"**، هي إحدى النسوة اللواتي رافقن يسوع والرسل، وقد حررها يسوع من الشياطين في الجليل (مر 16: 9، لو 8: 2). وبالرغم من أن بشارة يوحنا لا توضح هدف زيارة مريم، إلا أن مرقس 16: 1 ولوقا 23: 56 يذكران أن عدة نسوة أتين إلى القبر باكراً ليدهن جسد يسوع بالطيب. يبدو أنهن لم يعرفن أن يوسف الرامي ونيقوديموس قد قاما بهذا الأمر، أو أنهن رأين ضرورة الدهن بالطيب في اليوم التالي.

- **"والظلام باق"**، يبدو أن مريم غادرت منزلها ليلاً، ولكن ما أن وصلت إلى القبر حتى كاد الفجر ينبلج (مت 28: 1، مر 16: 2).

- **"فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر"**، "مرفوعاً" أي ليس في موضعه، قارن مع مت 28: 2. لقد رفع الحجر لا ليخرج يسوع من القبر، بل ليدع الشهود يدخلون القبر! لم يخضع جسد يسوع المقام لمحدوديات الجسد الأرضي.

20: 2 "فركضت"، لا شك أنها تركت القبر بسرعة لتخبر التلاميذ بأن يسوع لم يكن في قبره (مت 28: 5).

- **"التلميذ الآخر الذي كان يسوع يحبه"**، كلمة "يحبه" في الأصل اليوناني هي "فيليو"، وقد استخدمت اللغة اليونانية (300 ق.م. – 300 ب. م.) كلمتي "أغاباو" و "فيليو" كمرادفتين (11: 5، و قارن3: 35 مع 5: 20). يبدو أن هذا التلميذ هو يوحنا كاتب البشارة (الآيات 4-8، 13: 23)، ونجده في هذه الحادثة مع بطرس.

- **"أخذوا السيد"**، يشير زمن الماضي البسيط المبني للمعلوم في الأسلوب الخبري إلى عمل منتهٍ: لم يعد يسوع موجوداً! في ذهن مريم تشير كلمة "أخذوا" إلى القادة اليهود. من الواضح أن الرسل والتلاميذ كانوا في العلية وقد دهشوا بقيامة يسوع!

- **"ولسنا نعلم أين وضعوه!"** الإشارة هنا إلى مريم المجدلية، مريم أم يعقوب، سالومي، يونا والنسوة الأخريات (مت 28: 1، مر 16: 1، لو 24: 10).

20: 4 "فسبق التلميذ الآخر بطرس وجاء أولاً إلى القبر"، من المرجح أن يوحنا كان أصغر الرسل.

20: 5 "وانحنى"، كانت مدخل القبور في ذلك الحين قليل الارتفاع، حوالي 3 أو 4 أقدام، فلا بد أن ينحني الشخص ليتمكن من الدخول (الآية 11).

- **"فنظر"**، يفيد الفعل معنى التحديق بسبب التضاد بين نور الصباح وظلام القبر.

- **"الأكفان موضوعة"**، لا يشير النص اليوناني إلى مكان أو كيفية وضع الأكفان، إذا كان الجسد قد سرق فمن الطبيعي أن تؤخذ الأكفان معه كونها ملتصقة به بواسطة الأطياب.

20: 6 "سمعان بطرس"، سمعان (صفا) اسم عبري (آرامي)، بينما بطرس اسم يوناني أعطاه له يسوع، ويعني في اليونانية "الحجر المقطوع" (مت 16: 18).

20: 7 "والمنديل"، كان الوجه يُغطّى بمنديل قماشي (11: 44)، وقد يوضع على الوجه أو يُلف الوجه به أو يستعمل لإحكام إغلاق الفكين.

❖ **"ملفوفاً في موضع وحده"**، اسم فاعل تام مبني للمجهول يشير إلى أن أحدهم أولى الأمر عناية خاصة، وقد استرعى هذا انتباه يوحنا مولّداً الإيمان فيه.

20: 8 "ورأى فآمن"، رأى يوحنا البرهان فآمن بالقيامة، ولكن هل آمن حقاً (الآيتان 11و19)؟

20: 9 "لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب"، يشير هذا إلى مز16: 10 الذي اقتبسه بطرس في يوم الخمسين (أع 2: 27)، ولكن من الممكن أن يشير أيضاً إلى إش 53: 10-12 أو هو 6: 2. لقد فهم أعضاء السنهدريم تنبؤ يسوع بقيامته (مت 27: 62-66)، بينما لم يفهمها التلاميذ. يا لها من سخرية الأقدار!
من المحتمل أن لهذه الآية منحى لاهوتياً لتؤكد الحقيقة بأن الروح لم يحضر بعد بملئه على التلاميذ، فعندما يعطى الروح القدس فإنه سوف يساعد المؤمنين على فهم كلمات يسوع وأفعاله (2: 22، 14: 26).

20: 10 يشير هذا إلى أن التلميذين عادا إلى الجليل (مت 20: 37، 28: 7و10و16، في يو 21 نراهم يصطادون في بحر الجليل)، أو أنهما عادا إلى أورشليم، وهو الأمر الأكثر ترجيحاً لأن اختبارات ما بعد القيامة حصلت في العلية في أورشليم.

20: 11-18
11أَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ وَاقِفَةً عِنْدَ الْقَبْرِ خَارِجًا تَبْكِي. وَفِيمَا هِيَ تَبْكِي انْحَنَتْ إِلَى الْقَبْرِ، 12فَنَظَرَتْ مَلاَكَيْنِ بِثِيَابٍ بِيضٍ جَالِسَيْنِ وَاحِدًا عِنْدَ الرَّأْسِ وَالآخَرَ عِنْدَ الرِّجْلَيْنِ، حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعًا. 13فَقَالاَ لَهَا:«يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟» قَالَتْ لَهُمَا:«إِنَّهُمْ أَخَذُوا سَيِّدِي، وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ!». 14وَلَمَّا قَالَتْ هذَا الْتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ، فَنَظَرَتْ يَسُوعَ وَاقِفًا، وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ. 15قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلُبِينَ؟» فَظَنَّتْ تِلْكَ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ، فَقَالَتْ لَهُ:«يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ، وَأَنَا آخُذُهُ». 16قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«يَا مَرْيَمُ» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي!» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ. 17قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ:إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ». 18فَجَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَأَخْبَرَتِ التَّلاَمِيذَ أَنَّهَا رَأَتِ الرَّبَّ، وَأَنَّهُ قَالَ لَهَا هذَا.

20: 11 "تبكي"، الإشارة هنا حرفياً إلى النواح وليس مجرد البكاء العادي (11: 31)، يشير زمن الماضي المتصل إلى عمل ماض مستمر. تمتاز الجنائز في الشرق بالممارسات العاطفية جداً.

20: 12 "فنظرت ملاكين"، بينما يتفق يوحنا ولوقا (24: 23) بشأن وجود ملاكين، يتحدث البشير متى عن ملاك واحد بالرغم من أنه يتحدث عن شيئين أو زوجين مرات عديدة في بشارته (8: 28، 9: 27، 20: 30)! هذا مثال عن صعوبةتفسير الاختلافات بين البشائر. قام كتبة البشائر بانتقاء وترتيب وتوحيد كلمات يسوع وأفعاله بوحي من الله بما يتناسب وأهدافهم اللاهوتية وحاجة جمهورهم. غالباً ما يتساءل القراء المعاصرون عن البشارة الأصح تاريخياً، أو يودون معرفة التفاصيل التاريخية لحدث أو تعليم معين دوّنه أحد الكتبة الموحى لهم. ينبغي على المفسرين أن يبحثوا أولاً عن قصد الكاتب الأصلي في بشارته. لسنا بحاجة إلى تفاصيل تاريخية أكثر لنفهم الإنجيل.

20: 14 "ولم تعلم أنه يسوع"، لم تتعرف مريم المجدلية إلى يسوع، ربما بسبب الدموع في عينيها، أو لأنها كانت تنظر من الظلام إلى النور، أو لأن مظهر يسوع كان مختلفاً (مت 28: 17، لو 24/ 15 وما يليها).

20: 15 "يا سيد"، الكلمة اليونانية هي "كيريوس" للتخاطب المهذب (سيد) كما لدينا هنا، أو كتعبير لاهوتي (رب) في إشارة إلى ألوهية يسوع الكاملة كما في رو 10: 13. اعتقدت مريم أنها تخاطب البستاني أو مالك البستان.

❖ **"إن"**، جملة شرطية من الصنف الأول يفترض أنها صحيحة من وجهة نظر المتكلم. اعتقدت مريم أن أحدهم سرق الجسد.

20: 16 "مريم... ربوني!"، الكلمتان آراميتان. نطق يسوع باسمها بطريقته المعتادة، وربما فعل الأمر نفسه عندما صلّى مع تلميذي عمواس (لو 24: 30-31). تعني كلمة "ربوني" "سيدي" أو "معلمي".

موضوع خاص: ظهورات يسوع بعد قيامته

ظهر يسوع ليؤكد قيامته:
1. للنسوة عند القبر (مت 28: 9).
2. للاثني عشر (مت 28: 16).
3. لسمعان (لو 24: 34).
4. لرجلين (لو 24: 15).
5. للتلاميذ (لو 24: 36).
6. لمريم المجدلية (يو 20: 15).
7. لعشرة تلاميذ (يو 20: 17).
8. لأحد عشر تلميذاً (يو 20: 26).
9. لسبعة تلاميذ (يو 21: 1).
10. لصفا (بطرس) (1 كو 15: 5).
11. للرسل (1 كو 15: 5).
12. لخمسماية أخ (1 كو 15: 6، مت 28: 16-17).
13. ليعقوب (عائلته الأرضية) (1 كو 15: 7).
14. لكل الرسل (1 كو 15: 7).
15. لبولس (1 كو 15: 8، أع 9).
من الواضح أن بعض هذه الآيات تشير إلى نفس الظهور، أراد يسوع أن يعرفوا بأن حي!

20: 17
اليسوعية، البولسية، المشتركة، الإنجيل الشريف التفسيرية **"لا تمسكيني!" "لا تمسكي بي!"**
يشير فعل الأمر في الزمن الحاضر المبني للمتوسط مع أداة النفي إلى توقف عمل مستمر. لقد تمسكت مريم بيسوع! ليس من دلالة لاهوتية تتعلق بلمس جسد يسوع قبل صعوده، ففي يو 20: 26 يسمح يسوع لتوما بلمسه، وفي مت 28: 9 يسمح لمريم المجدلية ومريم الأخرى بمسك قدميه.

❖ **"لأني لم أصعد بعد"**، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. لن يصعد يسوع إلى السماء إلا بعد 40 يوماً على قيامته (أع 1: 9).

❖ **"أصعد"**، فعل مضارع. لم يحصل ذلك إلا بعد 40 يوماً عندما كان مع التلاميذ (لو 24: 50-52، أع 1: 2-3). يستخدم يوحنا بصورة مستمرة الثنائية العمودية "فوق" و"تحت". أتى يسوع من عند الآب (أزلي الوجود) ويعود إلى الآب (التمجيد).

❖ **"إلى أبي وأبيكم"**، يا له من تصريح رائع! لا يعني هذا أن بنوة المؤمنين معادلة لبنوة يسوع، يسوع هو ابن الآب، وهو إله تام وإنسان تام، أما المؤمنون فيصبحون من العائلة السماوية بواسطته. هو رب، ومخلّص، وأخ!

20: 18 مريم هي شاهدة أيضاً!

20: 19-23
19وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذلِكَ الْيَوْمِ، وَهُوَ أَوَّلُ الأُسْبُوعِ، وَكَانَتِ الأَبْوَابُ مُغْلَقَةً حَيْثُ كَانَ التَّلاَ مِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ، وَقَالَ لَهُمْ:«سَلاَمٌ لَكُمْ!» 20وَلَمَّا قَالَ هذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ، فَفَرِحَ التَّلاَمِيذُ إِذْ رَأَوُا الرَّبَّ . 21فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا:«سَلاَمٌ لَكُمْ! كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا». 22وَلَمَّا قَالَ هذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمُ:«اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. 23مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ».

20: 19 "ولما كانت عشية ذلك اليوم"، يبدأ التوقيت اليهودي وينتهي عند الغسق (تك 1: 5)، أي حوالي السادسة مساء، يوم الأحد.

❖ **"وهو أول الأسبوع"**، كان يوم الأحد هو أول أيام الأسبوع، كما يوم الاثنين في أيامنا، ولتخليد ذكرى قيامة يسوع أصبح يوم الأحد يوم العبادة للكنيسة المسيحية، لقد وضع يسوع أساس هذا النموذج بظهوره في العلية لثلاث أمسيات أحد متتالية (الآيتان 19و26، لو 24: 36 وما يليها، أع 20: 7، 1 كو 16: 2).

استمر الجيل الأول من المسيحيين الاجتماع أيام السبت في المجامع وفي الهيكل أيام الاحتفالات، ولكن الربيين اليهود أفتوا "قسم اللعنة" الذي طلب من أعضاء المجامع رفض يسوع على أنه المسيا المنتظر. وبالتالي فإن المسيحيين الأوائل توقفوا عن الاجتماع أيام السبت في المجامع، وأصبحوا يجتمعون أيام الأحد ليذكروا قيامة يسوع.

❖ **"وكانت الأبواب مغلّقة"**، اسم فاعل تام مبني للمجهول. تشير صيغة الجمع إلى أن الأبواب في الطابقين السفلي والعلوي كانت مغلقة، وسبب ذكر ذلك هو لإظهار قدرة يسوع على اختراقها، ولإظهار خوفهم من الاعتقال.

❖ **"التلاميذ"**، كان هناك التلاميذ مع الرسل (لو 24: 33)، ولم يكن توما حاضراً.

❖ **"سلام لكم!"**، تظهر هذه العبارة دهشتهم وربما خوفهم، لقد وعدهم يسوع بالسلام (14: 27، 16: 33، 20: 21).

20: 20 "أراهم يديه وجنبه"، من الواضح أن يوحنا يركّز على طعن جنب يسوع أكثر من البشيرين الآخرين (19: 37، 20: 25). لم يتم ذكر قدمي يسوع إلا في لو 24: 39 ومز 22: 16. يُظهر جسد يسوع الممجد علامات الصلب (1 كو 1: 23، غل 3: 1).

❖ **"الرب"**، يُستعمل هذا اللقب هنا بالمعنى اللاهوتي الكامل المرتبط بيهوه العهد القديم (خر 3: 14). إن إطلاق لقب لله الآب من العهد القديم على يسوع هو إحدى الطرق التي استعملها كتبة العهد الجديد لتأكيد ألوهية يسوع الكاملة.

20: 21 "كما أرسلني الآب أرسلكم"، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري (17: 18). للكنيسة تفويض إلهي (مت 28: 18-20، أع 1: 8)، وللمؤمنين إرسالية مضحية (2 كو 5: 14-15، 1 يو 3: 16).
يستعمل يسوع كلمتين مختلفتين لكلمة "يرسل"، ولكنهما مترادفتين في بشارة يوحنا، في يو 8 تُستعمل الكلمة اليونانية "بيمبو" لتصف إرسال يسوع بواسطة الآب (8: 16، 18، 26، 29)، وكلمة "أبوستيللو" في 8: 42. انظر أيضاً الأصحاحين 5 و 6 والموضوع الخاص في 5: 24.

20: 22 "نفخ"، الكلمتان العبرية ("روآخ") واليونانية ("نيوما") تعنيان "نفس"، "ريح"، "روح". استعمل الفعل ذاته في الترجمة السبعينية لوصف نشاط الخلق في تك 2: 7، وإعادة الإحياء في حز 37: 5و9.

❖ **"اقبلوا الروح القدس"**، فعل أمر ماض بسيط مبني للمعلوم من غير المؤكد علاقة هذا الأمر بما حدث يوم الخمسين. لقد حقق يسوع لتلاميذه كل ما وعدهم به منذ ظهوره الأول. لقد تعلق الأمر بتأهيلهم لخدمتهم الجديدة، كما أن الروح أهّل يسوع للخدمة وقت معموديته.
استعملت هذه الآية في الكنيسة الأولى في النقاش الدائر حول انبثاق الروح من الآب أو من الآب والابن. والحق يقال إن أقانيم الثالوث جميعها مشتركة بكل أعمال الفداء.
في كتابه *A Theology of the New Testament* يوجز George Ladd التفسيرات الممكنة لهذا المقطع:
"يثير هذا المقطع صعوبات على خلفية انسكاب الروح القدس يوم الخمسين (العنصرة)، وبالإمكان حل المشكلة بواحدة من الطرق الثلاث. إما أن يوحنا لم يعلم عن يوم الخمسين فوضع هذه القصة كبديل لتصبح خمسيناً يوحنانياً، أو أنه كان هناك عطيتين للروح القدس، أو أن نفخ يسوع على التلاميذ هو بمثابة مثل منظور لما سيحصل يوم الخمسين" (ص. 289).

20: 23 "من غفرتم خطاياه"، جملتان شرطيتان من الصنف الثالث مع الأداة اليونانية *an* التي تستعمل عادة مع الجمل الشرطية من الصنف الثاني، بدلاً من الأداة اليونانية *ean*. إن هذا الاختلاط الشرطي يؤكد العلاقة بين الذين يشاركون بالإنجيل وأولئك الذين يتجاوبون بالإيمان. يختار شخص لديه معرفة بالإنجيل أن يشارك ذلك، ويسمع شخص الإنجيل ويختار قبوله، كلا الشخصان مطلوبان. لا تمنح هذه الآية سلطاناً استنسابياً للكهنة، بل تمنح قوة رائعة لتعطي الحياة للذين يؤمنون! ظهرت هذه السلطة في مهمة السبعين خلال خدمة يسوع الأرضية.

❖ **"تغفر له"**، فعل تام مبني للمجهول في الأسلوب الخبري. يشير المبني للمجهول إلى غفران الله المتوافر كاملاً من خلال إعلان الإنجيل. يملك المؤمنون مفاتيح الملكوت (مت 16: 19) فقط إذا استعملوها. الوعد هنا هو للكنيسة وليس للأفراد. يتشابه الموضوع هنا من الناحية اللاهوتية مع مت 18: 18.

20: 24-25
[24]أَمَّا تُومَا، أَحَدُ الاِثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ، فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ حِينَ جَاءَ يَسُوعُ. [25]فَقَالَ لَهُ التَّلاَمِيذُ الآخَرُونَ:«قَدْ رَأَيْنَا الرَّبَّ!». فَقَالَ لَهُمْ:«إِنْ لَمْ أُبْصِرْ فِي يَدَيْهِ أَثَرَ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعْ إِصْبِعِي فِي أَثَرِ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعْ يَدِي فِي جَنْبِهِ، لاَ أُومِنُ».

20: 24 "أما توما، أحد الاثني عشر، الذي يقال له التوأم، فلم يكن معهم حين جاء يسوع"، غالباً ما يستعمل الناس هذا المقطع لوصف توما بالمشكك، ولكن علينا تذكر ما ورد في 11: 16. يظهر توما في بشارة يوحنا أكثر من أي بشارة أخرى (11: 16، 14: 5، 20: 24و26و27و28و29، 21: 21).

20: 25 "إن... لا أومن"، جملة شرطية من الصنف الثالث مع أداة نفي قوية: "لأن أؤمن مطلقاً، أبداً" بدون علامة أو لمسة. يكرم يسوع طلب توما، فقد تعامل مراراً عديدة مع إيمان التلاميذ من خلال معجزاته وتنبوآته. كانت رسالة يسوع جديدة بشكل جذري، ولذلك أعطاهم الوقت الكافي ليفهموا مضامينها ومدلولاتها.

❖ **"أثر"**، انظر الموضوع الخاص أدناه.

موضوع خاص: أثر ("توبوس")

للكلمة "توبوس" استخدامات عدة.

1. Moulton and Milligan, *The Vocabulary of the Greek New Testament*, p. 645
أ. نموذج
ب. خطة
ج. شكل أو طريقة كتابة
د. قرار أو مرسوم
ه. جملة
و. شكل الجسم البشري كتقدمة لإله الشفاء
ز. فعل استعمل بمعنى تأكيد وصايا الشريعة

2. Louw and Nida, *Greek-English Lexicon*, vol. 2, p. 249
أ. ندبة (يو 20: 25)
ب. تمثال (أع 7: 43)
ج. مثال (عب 8: 5، 1 كو 10: 6، في 3: 17)
د. شبه/مثال (رو 5: 14)
ه. صورة مرتبطة بالشكل (أع 23: 25)
و. صورة مرتبطة بالمضمون (أع 23: 25)

3. Rod K. Moulton, *The Analytical Greek Lexicon Revised*, p. 411
أ. علامة (يو 20: 25)
ب. تخطيط، رسم
ج. تمثال (أع 7: 43)
د. صورة (رو 6: 17)
ه. صورة، نموذج (أع 23: 25)
و. مثال (1 كو 10: 6)
ز. صورة متوقعة، مثال، قدوة (رو 5: 14، 1 كو 10: 11)
ح. مثال مادي (أع 7: 44، عب 8: 5)
ط. مثال أخلاقي (في 3: 17، 1 تس 3: 9، 2 تس 3: 9، 1 تي 4: 12، 1 بط 5: 3)

في سياق النص يبدو أن رقم 1. أعلاه هو الأفضل. يتضمن الإنجيل عقائد وأسلوب حياة، فعطية الخلاص في المسيح تتطلب حياة على مثال المسيح!

20: 26-29

[26]وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَانَ تَلاَمِيذُهُ أَيْضًا دَاخِلاً وَتُومَا مَعَهُمْ. فَجَاءَ يَسُوعُ وَالأَبْوَابُ مُغْلَقَةٌ، وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ: «سَلاَمٌ لَكُمْ!». [27]ثُمَّ قَالَ لِتُومَا: «هَاتِ إِصْبَعَكَ إِلَى هُنَا وَأَبْصِرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي، وَلاَ تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِنًا». [28]أَجَابَ تُومَا وَقَالَ لَهُ: «رَبِّي وَإِلهِي!». [29]قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لأَنَّكَ رَأَيْتَنِي يَا تُومَا آمَنْتَ! طُوبَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا».

20: 26 "وبعد ثمانية أيام"، هذه أمسية يوم أحد آخر. ظهر يسوع لتلاميذه في العلية (ربما في منزل يوحنا مرقس) لثلاث ليال متتالية وبذلك وضع سابقة العبادة المسيحية يوم الأحد.

20: 27 "ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً"، يشير فعل الأمر في الزمن الحاضر المبني للمتوسط مع أداة النفي إلى إيقاف عمل حاصل. كل المؤمنين هم خليط غريب من الشك والإيمان!

20: 28 من المحتمل أن اعتراف توما يرتبط لاهوتياً بالآية 17. من منحى لاهوتي قد يكون من غير المريح ليسوع أن ينادي الآب بالقول: "إلهي"، إذ يبدو أن ذلك ينقص من ألوهيته الخاصة. إن اعتراف توما بالألوهية قد يعوض عن هذا التضمين.
قد يكون لاعتراف توما سابقة في العهد القديم حيث يترجم لقب "يهوه إلوهيم" ب "الرب الإله". يقبل يسوع تماماً هذا التأكيد الصارخ لألوهيته. يؤكد يوحنا ألوهية يسوع الناصري بدءاً من الأصحاح الأول والآية الأولى من بشارته.
ادّعى يسوع الألوهية مرات عدة في بشارة يوحنا (8: 58، 10: 30، 14: 9، 20: 28)، ويؤكد يوحنا ألوهيته أيضاً في 1: 1، 14-18، 5: 18، كما أكد بعض كتبة العهد الجديد ألوهية يسوع بكل وضوح (في 2: 6-7، كو 1: 15-17، تي 2: 13).

20: 29 قد تكون هذه العبارة الافتتاحية تصريحاً أو سؤالاً يتوقع جواباً إيجابياً، فالتركيب النحوي غامض. والأمر مشابه للبركة في 17: 20 (1 بط 1: 8).

20: 30-31
[30]وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تَلاَمِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هذَا الْكِتَابِ. [31]وَأَمَّا هذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ.

20: 30 لا شك أن الآيتين 30و31 هما مغزى وهدف بشارة يوحنا. فالبشارة عبارة عن نشرة تبشيرية! كان للبشيرين الحرية في انتقاء ترتيب وتلخيص كلمات يسوع وأفعاله بإرشاد من الروح القدس بغية إيصال بشارة الخلاص إلى جماهيرهم المعينة سواء أكانوا من اليهود أو الرومان أو الأمم. ليس العهد الجديد بتلمود مسيحي.
في مقاله الافتتاحي "The Authority and Inspiration of the Bible" في المجلد الأول من كتاب *The Expositor's Bible Commentary* يكتب Carl F. H. Henry:
"لا يرمي الكتاب المقدس لتقديم تسلسل زمني كامل للأحداث، سواء أكانت متعلقة بالخليقة أم بالتاريخ الخلاصي بما في ذلك تاريخ التجسد. إن الهدف المعلن للكتابات المقدسة هو تقديم كل ما هو ضروري وكاف من أجل فداء الإنسان وطاعته لخالقه. وبالرغم من أن كتبة الكتاب المقدس ينظرون أحياناً إلى عمل الله الخلاصي الواحد من زوايا متعددة ولأغراض متنوعة، فإن ما يخبروننا به هو مناسب وموضع صدقة. يخضع البشير متى معظم التسلسل الزمني لخدمة يسوع إلى ترتيب موضوعي ليخدم هدفه التوجيهي، بينما يحذف البشير لوقا معظم ما ورد في بشارة مرقس هادفاً إلى وضع ترتيب معين مناسب للتعليم الديني (1: 4)، أما يوحنا فيؤكد عنصر الانتقاء بوضوح (20: 30و31)" (ص. ص. 27-28).

20: 31 إن صيغة الفعل في بعض المخطوطات اليونانية القديمة مثل H, B، وفي النص اليوناني الذي استخدمه أوريجانوس، هي صيغة الحاضر في الأسلوب الخبري، مما يعني أن يوحنا يشجع المؤمنين ليستمروا في إيمانهم. أما في معظم المخطوطات اليونانية الأخرى فالفعل بصيغة الزمن الماضي البسيط في الأسلوب الخبري، مما يعني أن يوحنا يكتب لغير المؤمنين ليؤمنوا. تشير هذه الآية إلى هدف بشارة يوحنا ألا وهو التبشير!

- **"المسيح"**، هي ترجمة للكلمة العبرية "مسيح، التي تعني "الممسوح". استعمل مفهوم المسح في العهد القديم لتأكيد دعوة الله الخاصة والإعداد للقيام بمهمة معينة، حيث كان يمسح الملوك والكهنة والأنبياء. اتخذ لقب "المسيا" أو "المسيح" مفهوم الشخص المميز والخاص الذي سيبدأ دهر برّ جديد. يسوع المسيح الناصري (1: 45) هو مسيا اليهود (11: 27).
يرد هذا اللقب في بداية بشارة يوحنا (1: 41)، ولكن اللقب "الرب" وليس "المسيا" هو اللقب الأكثر شيوعاً لوصف خدمة يسوع بين الأمم (رو 10: 9-13، في 2: 9-11).
لمفهوم "المسيا" دلالات أخروية: 1. يحمل المفهوم بالنسبة للفريسيين توقعات سياسية وقومية، 2. ويحمل المفهوم بالنسبة للأدب الرؤيوي اليهودي توقعات عالمية وكونية.

- **"ابن الله"**، لا يستخدم هذا اللقب إلا نادراً في البشائر الإزائية، ربما لإمكانية سؤ فهمه من قبل الأمم، ولكنه يستخدم كثيراً ومبكراً في بشارة يوحنا (1: 14و34و39)، وهو أسلوب البشير يوحنا ليؤكد العلاقة الفريدة بين يسوع والآب. ويستعمله يوحنا كاستعارة عائلية: 1. كلقب، 2. بالتزامن مع التعبير "الوحيد" ("مونوغينيس"، 1: 18، 3: 16، 1 يو 4: 9)، و3. مع اللقب "الآب" (20: 17).

أسئلة للنقاش

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.

1. من أتى إلى القبر؟ متى؟ لماذا؟
2. لماذا لم يتوقع التلاميذ القيامة؟ هل توقعها أحد ما؟
3. لماذا لم تتعرف مريم على يسوع؟
4. لماذا طلب يسوع من مريم ألا تتمسك به؟
5. اشرح الآيتين 22و23 بكلماتك الخاصة.
6. هل من الإنصاف أن ندعو توما ب "المشكك"؟
7. ما هو تعريفك لكلمة "يؤمن" كما فُهمت في زمن يسوع، وليس في زمننا؟

الأصحاح الواحد والعشرين
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
معجزة صيد السمك الكثير (1-14)	يسوع يظهر للتلاميذ في الجليل على شاطئ البحيرة (1-14) 1، 2-3، 4-8، 9-13، 14	يسوع يظهر لبعض تلاميذه (1-14) 1-3، 4-14	يسوع يظهر لسبعة من تلاميذه (1-14) 1-3، 4-9، 10-14	معجزة السمك الكثير (1-13)
بطرس يعود إلى مكانته الأولى (15-25) 15-23، 24-25	مهمّة بطرس الراعويّة (15-17)	المسيح يتحدث إلى بطرس (15-25) 15-23، 24، 25	يسوع وبطرس (15-19) 15، 16، 17-19	عيسى يشجع بطرس (15-24) 15-19، 20-23، 24-25
	مصير بطرس ويوحنا (18-23) 18-19، 20-23		التلميذ الذي كان يحبه يسوع (20-24) 20-22، 23-24	
	خاتمة ثانية: أعمال يسوع وأقواله أكثر جداً مما دون منها (24-25)		الخاتمة (25)	

حلقة القراءة الثالثة

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى
2. الفقرة الثانية
3. الفقرة الثالثة
4. إلخ...

ملاحظات وأفكار من سياق 1-25

1. ثمة الكثير من النقاش حول في ما إذا كان الأصحاح 21 إضافة إلى بشارة يوحنا، إذ يبدو أن البشارة تُختم في 20: 31. ومهما يكن من أمر، فإنه لا توجد أية مخطوطة يونانية إلا وتتضمن الأصحاح 21.
2. غالباً ما يعتقد أن الآية 25 مضافة إلى النص، لأنه في بعض المخطوطات نجد يو 7: 53 – 8: 11 بعد الآية 24. في المخطوطة السينائية القديمة حذف ناسخ الآية 25 ولكنه عاد في ما بعد وكتبها.
3. وبالرغم من أن الأصحاح 21 ليس جزءاً أساسياً من بشارة يوحنا، إلا أنه من يد الرسول يوحنا بالتأكيد، فهو يجيب على سؤالين للكنيسة الأولى:
   أ. هل أعاد المسيح لبطرس مهمته؟

ب. ماذا عن الرواية المتعلقة بعدم موت يوحنا؟

دراسة كلمات وعبارات

21: 1-3
[1]بَعْدَ هذَا أَظْهَرَ أَيْضًا يَسُوعُ نَفْسَهُ لِتَلاَمِيذِ عَلَى بَحْرِ طَبَرِيَّةَ. ظَهَرَ هكَذَا: [2]كَانَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ، وَتُومَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ، وَنَثَنَائِيلُ الَّذِي مِنْ قَانَا الْجَلِيلِ، وَابْنَا زَبْدِي، وَاثْنَانِ آخَرَانِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ مَعَ بَعْضِهِمْ. [3]قَالَ لَهُمْ سِمْعَانُ بُطْرُسُ:«أَنَا أَذْهَبُ لأَتَصَيَّدَ». قَالُوا لَهُ:«نَذْهَبُ نَحْنُ أَيْضًا مَعَكَ». فَخَرَجُوا وَدَخَلُوا السَّفِينَةَ لِلْوَقْتِ. وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ يُمْسِكُوا شَيْئًا.

21: 1 "بحر طبرية"، كانت مدينة طيباريوس العاصمة الإدارية الرومانية للجليل، وقد عرف البحر باسم "بحر الجليل" (6: 1) أو "بحيرة جنيسارت" (مت 14: 34، مر 6: 35، لو 5: 1)، وفي العهد القديم باسم "بحيرة كنّارة" (عد 34: 11، تث 3: 17، يش 11: 2، 12: 3، 13: 27، 19: 35، 1 مل 15: 20).

❖ **"أظهر أيضاً يسوع نفسه"**، يرتبط الفعل بمعنى الإعلان الكامل أو الواضح (1: 31، 2: 11، 7: 4، 9: 3، 1 يو 1: 2، 2: 28، 3: 2، 4: 9). مكان الاجتماع وفق بشارة متى هو على جبل (16: 32، 28: 7و10و16)، حيث أعطى يسوع المأمورية العظمى، أما في بشارة يوحنا فالمكان هو بحر طبرية. يظهر يسوع للرد على سؤالين للكنيسة الأولى: 1. هل أعاد المسيح لبطرس مهمته؟، 2. ماذا عن الرواية المتعلقة بعدم موت يوحنا؟

21: 2 "وابنا زبدي"، يشير التعبير إلى يعقوب ويوحنا (مت 4: 21)، لا تذكر بشارة يوحنا، يعقوب ويوحنا بالاسم.

21: 3 "قال لهم سمعان بطرس: "أنا أذهب لأتصيد"، الفعل فعل مضارع. ثمة العديد من النظريات المتعلقة برحلة الصيد هذه: 1. كانت رحلة استجمام لتمضية الوقت حتى يحين موعد لقاء آخر مع يسوع (مت 26: 32، 28: 7و10)، 2. كانت رحلة لكسب المال، 3. كانت رحلة لإعادة تثبيت بطرس في مهنة الصيد. يماثل هذا الأصحاح كا ورد في لوقا 5.

❖ **"وفي تلك الليلة لم يمسكوا شيئاً"**، لاحظ أن هؤلاء الرجال الذين استطاعوا شفاء المرضى وإخراج الأرواح الشريرة لم تكن لديهم القدرة على اجتراح المعجزات كل الأوقات. لا يستعمل هذا الفعل لوصف صيد الأسماك في كل العهد الجديد، بل يستعمل لوصف إلقاء القبض على أحد ما.

21: 4-8
[4]وَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ، وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِئِ. وَلكِنَّ التَّلاَمِيذَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَسُوعُ. [5]فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«يَا غِلْمَانُ أَلَعَلَّ عِنْدَكُمْ إِدَامًا؟». أَجَابُوهُ:«لاَ!» [6]فَقَالَ لَهُمْ: «أَلْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الأَيْمَنِ فَتَجِدُوا». فَأَلْقَوْا، وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا مِنْ كَثْرَةِ السَّمَكِ. [7]فَقَالَ ذلِكَ التِّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ لِبُطْرُسَ:«هُوَ الرَّبُّ!». فَلَمَّا سَمِعَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنَّهُ الرَّبُّ، اتَّزَرَ بِثَوْبِهِ، لأَنَّهُ كَانَ عُرْيَانًا، وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ. [8]وَأَمَّا التَّلاَمِيذُ الآخَرُونَ فَجَاءُوا بِالسَّفِينَةِ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعِيدِينَ عَنِ الأَرْضِ إِلاَّ نَحْوَ مِئَتَيْ ذِرَاعٍ، وَهُمْ يَجُرُّونَ شَبَكَةَ السَّمَكِ.

21: 4 "ولكن التلاميذ لم يكونوا يعلمون أنه يسوع"، هناك عدة نظريات لعدم تمكن التلاميذ من معرفة يسوع:
1. بسبب الظلام الشديد
2. لبعد المسافة بينه وبينهم
3. كانوا منهكين جداً
4. بدا يسوع بشكل مختلف نوعاً ما (يو 21: 12، مت 28: 16-17، لو 24: 13 وما يليها)
5. منعوا عن معرفته بتدخل إلهي (لو 24: 16)

21: 5 "يا غلمان"، التعبير مجازي، يستخدم العهد الجديد تعبيرين لوصف "الأولاد الصغار"، التعبير الأقل شيوعاً هو "بايديون" كما في هذه الآية وفي يو 4: 49، 16: 21، أما التعبير الأكثر شيوعاً فهو "تيكنيون" كما في بقية بشارة يوحنا وفي رسالته الأولى. يترادف التعبيرين في رسالة يوحنا الأولى ("بايديون" في 2: 13و18، و"تيكنون" في 2: 1و12و28).

❖ **"ألعل عندكم إداماً؟"**، تشير الكلمة اليونانية "بروسفاغيون" إلى كل أنواع الطعام الذي يؤكل مع الخبز، ولكن في هذا السياق فالسمك هو المقصود، لا شك أن هذا السؤال ينتظر جواباً بالنفي.

21: 6 تصرف يسوع بالطريقة ذاتها عند دعوته للتلاميذ (لو 5: 1-11)، ووفق سمات هذا الأصحاح (انظر شرح الآية 15) يستعمل يوحنا كلمتين للقارب، "بلويون" في الآيتين 3و6 و "بلوإيارون" في الآية 8، مظهراً تنوع أسلوبه الأدبي في هذا الأصحاح.

21: 7

البولسية	**"أصلح منزره، ولم يكن عليه غيره"**
اليسوعية	**"ائتزر بثوبه، لأنه كان عرياناً"**
التفسيرية	**"وكان بطرس عرياناً... حتى تستر بردائه"**
المشتركة	**"لبس ثوبه لأنه كان عرياناً"**
الإنجيل الشريف	**"تستر بثوبه لأنه كان قد خلعه"**

ارتدى الناس في فلسطين في القرن الأول رداء خارجياً وثياباً داخلية طويلة، كان بطرس قد خلع الرداء الخارجي ورفع ثيابه الداخلية.

❖ **"التلميذ الذي كان يسوع يحبه"**، إشارة إلى يوحنا البشير، الرسول يوحنا (13: 23، 20: 2و3و8، 21: 20)، لم تتم تسمية يوحنا باسمه في بشارته.

❖ **"أنه الرب"**، الكلمة اليونانية هي "كيريوس" وقد استخدمت الكلمة للتخاطب المهذب (سيد)، أو كتعبير لاهوتي (رب) في إشارة إلى ألوهية يسوع الكاملة. في هذه الآية عرف صيادو السمك ذلك الشخص بأنه الرب المقام الممجد!
إن مصدر الترجمة اليونانية هو على أساس استخدام الكلمة في العهد القديم، حيث تترجم كلمة يهوه ب "الرب". أُعتبر اسم يهوه في اليهودية المتأخرة اسماً مقدساً لا يجوز النطق به (راجع خر 20: 7، تث 5: 11، 6: 13)، ولذلك تم استبداله بكلمة "أدون" أو "أدوناي" ومعناها سيد، أو رب.
حسب في 2: 9-11 فإن اللقب "الرب" هو فوق كل اسم، وقد كان جزءاً من اعتراف المعتمد في الكنيسة الأولى "يسوع رب" (رو 10: 9-13).

21: 9-14
9فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى الأَرْضِ نَظَرُوا جَمْرًا مَوْضُوعًا وَسَمَكًا مَوْضُوعًا عَلَيْهِ وَخُبْزًا. 10قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«قَدِّمُوا مِنَ السَّمَكِ الَّذِي أَمْسَكْتُمُ الآنَ». 11فَصَعِدَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَجَذَبَ الشَّبَكَةَ إِلَى الأَرْضِ، مُمْتَلِئَةً سَمَكًا كَبِيرًا، مِئَةً وَثَلاَثًا وَخَمْسِينَ. وَمَعْ هذِهِ الْكَثْرَةِ لَمْ تَتَخَرَّقِ الشَّبَكَةُ. 12قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«هَلُمُّوا تَغَدَّوْا!». وَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ مِنَ التَّلاَمِيذِ أَنْ يَسْأَلَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ إِذْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ الرَّبُّ. 13ثُمَّ جَاءَ يَسُوعُ وَأَخَذَ الْخُبْزَ وَأَعْطَاهُمْ وَكَذلِكَ السَّمَكَ. 14هذِهِ مَرَّةٌ ثَالِثَةٌ ظَهَرَ يَسُوعُ لِتَلاَمِيذِهِ بَعْدَمَا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ.

21: 9 "جمراً موضوعاً وسمكاً موضوعاً عليه وخبزاً"، هدفت وجبة الإفطار الصباحية إلى الشركة والتأمل اللاهوتي. كانت الدلالات اللاهوتية كالتالي: 1. لقد أنكر بطرس سيده قرب جمر النار (18: 18)، وترد الإشارة إلى جمر النار في هذين الموضعين فقط، 2. كتب يوحنا بشارته ورسالته الأولى لمواجهة بدعة الغنوصيين التي أنكرت إنسانية يسوع الحقة، ولذلك نرى هنا يسوع يأكل مع التلاميذ.

21: 10 يرد في هذه الآية كلمتين مختلفتين للسمك، فالكلمة المستخدمة في الآيات 9و10و13 هي "أوبساريون" ومعناها السمك الصغير، واللكلمة الأخرى هي "إيخثوس" ومعناها السمك الكبير، ويبدو أنهما استعملتا كمترادفتين في هذا السياق.

21: 11 "مئة وثلاثاً وخمسين"، لا يشير السياق إلى أي أهمية رمزية لهذا الرقم، فهو ببساطة تفصيل لشاهد عيان. ولكن ميل الكنيسة الأولى إلى استعمال المجاز وتأويل الأرقام والتفاصيل جعل هذا الرقم يشير إلى: 1. اعتقاد كيرلس أن 100 تشير إلى الأمم و50 إلى اليهود و3 إلى الثالوث، 2. اعتقاد أوغسطينوس إلى أن الرقم يشير إلى الوصايا العشر، ومواهب الروح القدس السبع، فإذا قمت بجمع الأعداد 1 إلى 17 تحصل على 153. وقال أوغسطينوس أيضاً بأن هذا هو العدد الكلي للذين أتوا إلى المسيح بواسطة الشريعة والنعمة، 3. اعتقاد جيروم أن الرقم 153 هو إشارة إلى أنواع السمك، فهو بالتالي يرمز إلى قدوم كل الأمم إلى المسيح. تظهر هذه الطريقة المجازية في التفسير براعة المفسّر وليس قصد الكاتب الأصلي الذي أوحي له!

❖ **"ومع هذه الكثرة لم تتخرق الشبكة"**، إما لدينا هنا وصفاً لشاهد عيان أو أن ذلك معجزة.

21: 14 "هذه مرة ثالثة ظهر يسوع لتلاميذه بعدما قام من الأموات"، يشير هذا إلى الظهورين السابقين في الأصحاح 20 وإلى الظهور في هذا الأصحاح.

21: 15-19

15فَبَعْدَ مَا تَغَدَّوْا قَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ بُطْرُسَ : «يَاسِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هؤُلاَءِ؟ » قَالَ لَهُ:«نَعَمْ يَارَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ ». قَالَ لَهُ: «ارْعَ خِرَافِي». 16قَالَ لَهُ أَيْضًا ثَانِيَةً:«يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟ » قَالَ لَهُ:«نَعَمْ يَارَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ ». قَالَ لَهُ:«ارْعَ غَنَمِي». 17قَالَ لَهُ ثَالِثَةً :«يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟ » فَحَزِنَ بُطْرُسُ لأَنَّهُ قَالَ لَهُ ثَالِثَةً : أَتُحِبُّنِي؟ فَقَالَ لَهُ : «يَارَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي أُحِبُّكَ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«ارْعَ غَنَمِي.

18اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لَمَّا كُنْتَ أَكْثَرَ حَدَاثَةً كُنْتَ تُمَنْطِقُ ذَاتَكَ وَتَمْشِي حَيْثُ تَشَاءُ. وَلكِنْ مَتَى شِخْتَ فَإِنَّكَ تَمُدُّ يَدَيْكَ وَآخَرُ يُمَنْطِقُكَ، وَيَحْمِلُكَ حَيْثُ لاَ تَشَاءُ». 19قَالَ هذَا مُشِيرًا إِلَى أَيَّةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يُمَجِّدَ اللهَ بِهَا. وَلَمَّا قَالَ هذَا قَالَ لَهُ:«اتْبَعْنِي».

21: 15 "سمعان بن يونا"، لاحظ أن يسوع لم يدعوه سمعان بطرس (الصخر)، لأنه كان كل شيء ما عدا الصخر!

- **"أتحبني...أتحبني...أتحبني"**، لا شك أن لدينا تكراراً ثلاثياً يتناسب وإنكار بطرس ليسوع ثلاث مرات (18: 17و25و27). هناك العديد من الترادف والتضاد في هذا المقطع: 1. أتحبني ("فيليو") # أتحبني (أغاباو")، 2. حمل # خروف، 3. تعرف ("غينوسكو") # تعلم ("أويدا"). ثمة الكثير من النقاش حول هذا التنوع لاعتباره أسلوباً أدبياً أو مقصوداً للإشارة إلى دلالات معينة، غالباً ما استخدم يوحنا التنوع في هذا الأصحاح ("غلمان"، "قارب"، "سمك")، ويبدو أنه لدينا بعض التمييز في هذا السياق باستخدام "فيليو" و"أغاباو"، ولكن لا نستطيع دفع ذلك إلى حد بعيد، لأن الكلمتين مترادفتين في اليونانية الشائعة آنذاك (3: 35، 5: 20، 11: 3و5).

- **"أتحبني أكثر من هؤلاء؟"**، التركيب اللغوي غير واضح تماماً من ناحية موضوع هذا السؤال، يعتقد البعض أن المقصود هو 1. مهنة صيد الأسماك، 2. تذكير بما قاله بطرس بأنه يجب يسوع أكثر من باقي التلاميذ (مت 26: 33، مر 14: 29، يو 13: 37)، 3. ضرورة أن يكون الأول خادماً للكل (لو 9: 46-48، 22: 24-27).

- **"ارع غنمي"**، فعل أمر حاضر مبني للمعلوم. التركيب اللغوي لهذه العبارة الواردة ثلاث مرات هو واحد مع اختلاف بسيط في الكلمات (الآيتان 16و17).

21: 17 "يا رب، أنت تعلم كلّ شيء"، بدأ بطرس يتعلم أنه لا ينبغي أن يسرع بالكلام والوعود، وهو يعبّر هنا عن لاهوت جيد (2: 25، 6: 61و64، 13: 11، 16: 30).

- **"أنت تعرف أني أحبك"**، هناك تغيير في الكلمة اليونانية بين الآية 16 ("أويدا")، والآية 17 ("أويدا" و"غينوسكو")، ومن غير الممكن معرفة السبب الفعلي وراء ذلك، فقد يكون الهدف هو التنوع ليس إلا.

21: 18 "تمد يديك"، من المرجح أن هذا المصطلح هو مصطلح فني في الكنيسة الأولى أو في الأدب اليوناني للإشارة إلى الصلب.

21: 19 "مشيراً إلى أية ميتة كان مزمعاً أن يمجد الله بها"، يؤكد التقليد أن بطرس صلب رأساً على عقب، ففي *The Ecclesiastical History*, Vol. 3: 1 يقول يوسيبوس: "لقد اعتقد أن بطرس وعظ بالمسيح ليهود الشتات في بنتس، غلاطيّة، بيثينية، كبدوكية، وآسية، وبعد ذهابه إلى روما صلب رأساً على عقب بناء لطلبه". انظر شرح 1: 14.

- **"اتبعني أنت"**، فعل أمر حاضر مبني للمعلوم كما في الآية 22، وقول يسوع هذا يكمل إعادة بطرس إلى مكانته الأولى (مت 4: 19-20).

21: 20-23

20فَالْتَفَتَ بُطْرُسُ وَنَظَرَ التِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ يَتْبَعُهُ، وَهُوَ أَيْضًا الَّذِي اتَّكَأَ عَلَى صَدْرِهِ وَقْتَ الْعَشَاءِ، وَقَالَ:«يَا سَيِّدُ، مَنْ هُوَ الَّذِي يُسَلِّمُكَ؟» 21فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ هذَا، قَالَ لِيَسُوعَ:«يَارَبُّ، وَهذَا مَا لَهُ؟» 22قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«إِنْ كُنْتُ أَشَاءُ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى أَجِيءَ، فَمَاذَا لَكَ؟ اتْبَعْنِي أَنْتَ!». 23فَذَاعَ هذَا الْقَوْلُ بَيْنَ الإِخْوَةِ: إِنَّ ذلِكَ التِّلْمِيذَ لاَ يَمُوتُ. وَلكِنْ لَمْ يَقُلْ لَهُ يَسُوعُ إِنَّهُ لاَ يَمُوتُ، بَلْ:«إِنْ كُنْتُ أَشَاءُ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى أَجِيءَ، فَمَاذَا لَكَ؟».

21: 20 "التلميذ الذي كان يسوع يحبه"، يشير هذا القول إلى ما ورد في 13: 25، من غير الواضح معرفة سبب استخدام هذه الصيغة للإشارة إلى يوحنا البشير (13: 23، 19: 26، 20: 2، 21: 7و20)، بعض النظريات تقول: 1. لم تذكر الكتابات اليهودية الكلاسيكية في القرن الأول مؤلفها بالاسم، 2. كان يوحنا يافعاً عندما آمن بالمسيح، 3. كان يوحنا الوحيد بين الرسل الذي لازم يسوع خلال محاكمته وصلبه.

21: 22 "قال له يسوع: "إن كنت أشاء أنه يبقى حتى أجيء، فماذا لك؟"، جملة شرطية من الصنف الثالث. المقصود أنه ينبغي أن نستخدم مواهبنا وخدماتنا، وليس الاهتمام بما خطط الله للآخرين! إن أحد الأسباب الممكنة لإضافة الأصحاح 21 هو للإجابة على سؤ الفهم الناتج من الشائعة بأن يوحنا سيبقى حياً إلى مجيء المسيح الثاني. يتحدث يوحنا عن المجيء في 14: 23 و 1 يو 3: 2.

❖ **"اتبعني أنت!"**، توجز هذه العبارة الدعوة الشخصية لبشارة يوحنا (1: 43، 10: 27، 12: 26، 21: 19و22)، وتؤكد هذه الدعوة العنصر الشخصي في استجابة دعوة الإنجيل، بينما تؤكد عبارة "يؤمن ب" العنصر المتعلق بمضمون الإنجيل.

21: 24
[24]هذَا هُوَ التِّلْمِيذُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهذَا وَكَتَبَ هذَا. وَنَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ.

21: 24 "وكتب هذا"، هل الإشارة هنا إلى 1. الآيات 20-23، 2. الأصحاح 21، أو 3. البشارة كلها؟ الجواب عن هذا السؤال غير مؤكد.

❖ **"ونعلم أن شهادته حق"**، لا نعرف تماماً مَن المقصود بصيغة الجمع، ولكن من المرجح أن الإشارة هي إلى شيوخ مدينة أفسس حيث عاش يوحنا وخدم ومات. ويؤكد التقليد المبكر أن شيوخ أفسس حثوا يوحنا المتقدم في السن على كتابة بشارته وذلك بسبب موت الرسل الآخرين، ونمو البدع المتعلقة بيسوع انظر الموضوع الخاص في 1: 8.

21: 25
[25]وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ، إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ. آمِينَ.

21: 25 دار النقاش حول هذه الآية لسببين: 1. في بعض المخطوطات يرد المقطع يو 7: 53 – 8: 11 بين الآيتين 24 و25، 2. يمحو الناسخ في المخطوطة السينائية الآية 25 ويعيد كتابتها لاحقاً، وقد تمت معرفة هذا الأمر باستخدام الأشعة فوق البنفسجية في المتحف البريطاني. وتؤكد هذه الآية أن كتبة البشائر انتقوا ما أرادوا تدوينه. والسؤال التفسيري الذي يطرح نفسه دائماً: "لماذا دونوا بهذه الطريقة بدلاً من جمع البشائر الأربع في بشارة واحدة؟"

أسئلة للنقاش
هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.
1. ما هو التشابه بين يو 21 ولو 5؟
2. لماذا لم يتمكن التلاميذ من التعرف إلى يسوع سريعاً؟
3. من هو التلميذ الذي كان يسوع يحبه؟
4. لماذا سأل يسوع بطرس ثلاث مرات في ما إذا كان يحبه؟
5. هل أكّد يسوع أن يوحنا سوف يحيا إلى أن يعود ثانية؟
6. من المقصود في الآية 24؟
7. هل الآية 25 أصلية؟

رسالة يوحنا الأولى

مقدمة رسالة يوحنا الأولى

فرادة الرسالة

1. ليست هذه الرسالة عبارة عن رسالة شخصية كتبت إلى كنيسة واحدة، ولا هي رسالة جامدة من "مكتب الشركة الرئيس".
   أ. لا تبدأ بمقدمة تقليدية (المرسِل، والمرسَل إليهم).
   ب. لا تبدأ بتحيات شخصية، ولا تختتم برسالة معينة.

2. لا يرد في الرسالة أية أسماء لأشخاص، وهو أمر غير اعتيادي إلا في الكتب التي كتبت لأكثر من كنيسة كرسالتي أفسس ويعقوب. الرسالة إلى العبرانيين هي الرسالة الوحيدة في العهد الجديد التي لا تتضمن اسم كاتبها، ولكن من الواضح أنها كتبت لمؤمنين يواجهون مشاكل داخلية في الكنيسة ناتجة عن وجود معلمين كذبة.

3. الرسالة عبارة عن طرح لاهوتي قوي لأربعة مواضيع رئيسة:
   أ. مركزية يسوع
      - إله تام وإنسان تام
      - ليس الخلاص اختباراً صوفياً أو معرفة سرية (كما علّم المعلمون الكذبة)، بل يأتي بواسطة الإيمان بيسوع المسيح
   ب. مطلب نمط الحياة المسيحية (ثلاثة براهين للمسيحية الأصيلة)
      - المحبة الأخوية
      - الطاعة
      - رفض نظام العالم الساقط
   ت. يقين الخلاص الأبدي بواسطة الإيمان بيسوع الناصري (ترد كلمة "يعلم" ومرادفاتها 27 مرة)
   ث. كيفية تمييز المعلمين الكذبة

4. تعتبر كتابات يوحنا (خاصة رسالته الأولى) أقل كتب العهد الجديد تعقيداً من ناحية اللغة اليونانية، وبالرغم من ذلك فهي تسبر بعمق الحقائق المتعلقة بالله والمسيح يسوع (أمثلة: اللهو نور 1: 5، الله محبة 4: 8و16، الله روح يو 4: 24).

5. من الممكن أن تكون هذه الرسالة قد صممت أصلاً كوسالة تمهيدية لبشارة يوحنا، حيث تشكّل البدعة الغنوصية التي ظهرت في القرن الأول الخلفية للبشارة وللرسالة. وبينما كتبت البشارة بغرض تبشير غير المؤمنين، فإن الرسالة كتبت للمؤمنين. أكد المفسر الشهير Westcott أنه بينما تشدد بشارة يوحنا على ألوهية يسوع، تشدد الرسالة على بشريته. هذان الكتابان متكاملان!

6. يكتب يوحنا "بالأبيض والأسود" أي باستخدام تعابير ثنائية، وهذا الأسلوب هو سمة مخطوطات البحر الميت وتعاليم المعلمين الغنوصيين. أساس تركيبة رسالة يوحنا الأولى هو الثنائية الأدبية سواء من الناحية اللفظية (نور # ظلمة)، أم من ناحية الأسلوب التعبيري (تصريح سلبي يتبعه تصريح إيجابي)، وهو أمر مختلف عما نجده في بشارة يوحنا حيث نرى الثنائية العمودية (فوق # تحت).

7. من الصعوبة بمكان وضع تقطيع لهذه الرسالة بسبب تكرار المواضيع وتداخلها، تشبه الرسالة قطعة قماش مزركشة بالحقائق والمزخرفة وفق نماذج متكررة (انظر Bill Hendricks, *Tapestries of Truth, The Letters of John*).

الكاتب

1. إن موضوع هوية كاتب هذه الرسالة هو جزء من النقاش الدائر حول هوية كاتب بشارة يوحنا، ورسائله الثلاث، وسفر الرؤيا.

2. رأيان أساسيان
   أ. الرأي التقليدي
      - التقليد واضح جداً في نسبة هذه الرسالة إلى الرسول يوحنا
      - موجز لآراء آباء الكنيسة الأوائل
         - يشير إكليمندس الروماني (90 م.) إلى رسالة يوحنا الأولى
         - يقتبس بوليكاربوس، أسقف سميرنا، من هذه الرسالة في *رسالته إلى أهل فيلبي* 7 (110-140 م.)
         - يقتبس جوستيان الشهيد من هذه الرسالة في كتابه *الحوار* 123: 9 (150-160 م.)

- يشير أغناطيوس الأنطاكي (حوالي العام 100 م.) وبابياس أسقف هيرابوليس (ولد ما بين 50-60 م. واستشهد حوالي 155 م.) إلى هذه الرسالة في كتاباتهم
- ينسب إيريناوس، أسقف ليون (130-202 م.) الرسالة إلى الرسول يوحنا، كما أن ترتليانوس المدافع عن الإيمان المسيحي والذي كتب حوالي 50 كتاباً ضد المبتدعين غالباً ما يقتبس من الرسالة
- تنسب بعض الكتابات المبكرة جداً لآباء الإسكندرية (إكليمندس، أوريجانوس، وديونيسيوس)، ويوسيبيوس (القرن الثالث)، الأجزاء الموراتوريّة (180-200 م.) الرسالة إلى الرسول يوحنا
- يؤكد جيروم (النصف الثاني من القرن الرابع) نسبة الرسالة إلى يوحنا ولكنه يصرّح أن البعض في أيامه أنكروا ذلك
- أنكر ثيودور، أسقف أنطاكية (392-428 م.) أن يوحنا الرسول هو كاتب الرسالة

- إذا كان يوحنا هو الكاتب، فماذا نعرف عنه؟
  - هو ابن زبدي وسالومي
  - كان صياداً على بحر الجليل مع شقيقه يعقوب (وربما امتلكوا عدة قوارب)
  - يعتقد البعض أن أمه هي شقيقة مريم، أم يسوع (يو 19: 25، مر 15: 20)
  - يبدو أنه كان ميسور الحال، فقد كان لديه أجراء (مر 1: 20)، وقوارب، ومنزل في أورشليم (مت 20: 20)
  - كان شخصاً معروفاً ومحترماً في المجتمع، فقد كان باستطاعته الوصول إلى منزل رئيس الكهنة في أورشليم (يو 18: 15-16)
  - استودعه يسوع أمه عند الصليب
- شهد تقليد الكنيسة المبكرة أن يوحنا عمّر أكثر من رفقائه الرسل الآخرين، وبعد موت المباركة مريم في أورشليم انتقل إلى آسيا الصغرى وأقام في مدينة أفسس، المدينة الكبرى في تلك المنطقة. ونفي من أفسس إلى جزيرة بطمس (القريبة من الشاطئ)، ومن ثم أطلق سراحه ورجع إلى أفسس (يوسيبيوس مقتبساً من بوليكاربوس، بابياس وإيريناوس).

ب. الرأي المعاصر

- يجمع معظم الباحثين المعاصرين على التشابه في الكتابات المنسوبة إلى يوحنا وخاصة من ناحية المفردات والسبك اللغوي والتعابير المستعملة. كما على سبيل المثال في استخدام التضاد أو التباين: الموت والحياة، الحق والباطل، الأمر الذي كان مألوفاً في تلك الفترة في كتابات المعلمين الغنوصيين ومخطوطات البحر الميت.
- ثمة العديد من النظريات المتعلقة بالكتب الخمسة المنسوبة إلى يوحنا، فيعتقد البعض وجود كاتب أو كاتبين أو ثلاثة كتاب ... يبدو أنه من المرجح أن كل الكتابات المنسوبة إلى يوحنا هي نتاج فكر شخص واحد، بالرغم من إمكانية كتابتها من قبل عدة تلاميذ.
- اعتقادي الخاص أن يوحنا، الرسول المعمر، كتب الكتب الخمسة في نهاية خدمته من مدينة أفسس.

ت. إن مسألة هوية المؤلف أمر يتعلق بالتفسير وليس بالوحي، فالمؤلف الوحيد للكتاب المقدس هو الله!

التاريخ (لا شك أن الأمر يرتبط بهوية الكاتب)

1. لو كان يوحنا هو كاتب هذه الرسائل، وخاصة رسالة يوحنا الأولى، فإن تاريخ الكتابة هو قرب نهاية القرن الأول. يتيح هذا التاريخ الزمن الكافي لتطور الفكر الغنوصي اللاهوتي والفلسفي، كما أنه يتوافق مع استخدام يوحنا لعبارة "يا أولادي" كشخص متقدم في السن يخاطب جيلاً أصغر منه من المؤمنين. يقول جيروم إن يوحنا عاش 68 سنة بعد صلب المسيح، الأمر الذي يتوافق والتقليد الكنسي.

2. يعتقد A. T. Robertson أن هذه الرسالة كتبت ما بين 85 – 95 م.، بينما كتبت البشارة حوالي العام 95 م.

3. يؤكد I. Howard Marshall, *The New International Commentary Series on 1 John* أن تاريخاً بين 60-100 م. يعتبر مقبولاً لتقدير تاريخ كتابة ما كتب يوحنا.

المرسَل إليهم

1. يؤكد التقليد أن الرسالة كتبت إلى المقاطعة الرومانية في آسيا الصغرى (غرب تركيا)، حيث كانت أفسس المدينة الرئيسة فيها.

2. يبدو أن الرسالة أرسلت إلى عدد محدد من الكنائس في آسيا الصغرى التي كانت تواجه مشكلة مع المعلمين الكذبة (مثل كولوسي وأفسس)، وخاصة مع تعاليم الغنوصيين الدوسيتية التي أكدت ألوهية المسيح ولكنها اعتبرت أن ناسوت المسيح كان أمر وهمي، وتعاليم الغنوصيين الرافضة للشريعة التي فصلت اللاهوت عن الأخلاق.

3. يقول أوغسطينوس (القرن الرابع الميلادي) أنها كتبت للبارثيين (بابل)، وجاراه بذلك كاسّيودروس (أوائل القرن السادس الميلادي). من المرجح أن سبب هذا الاعتقاد هو خلط عبارة "المختارة" في 2 يو 1: 1 وعبارة "التي في بابل المختارة" في 1 بط 5: 13.

4. تؤكد **الأجزاء الموراتوريّة**، وهي عبارة عن قائمة بأسماء كتب العهد الجديد كتبت ما بين 180-200 م. في روما، أن الرسالة كتبت "بعد وعظه لرفاقه التلاميذ والأساقفة" (في آسيا الصغرى).

البدعة

1. مما لا شك فيه أن الرسالة هي رد فعل لتعليم كاذب (مثال: "إن قلنا..." 1: 6 وما يليها و "من يقول..." 2: 9، 4: 20).

2. بإمكاننا معرفة بعض أسس هذه البدعة من خلال قراءتنا للرسالة:
   - إنكار تجسد يسوع المسيح
   - إنكار مركزية يسوع المسيح في الخلاص
   - نقص في نمط الحياة المسيحية
   - تأكيد على المعرفة (غالباً بطريقة سرية)
   - اتجاه نحو الحصرية

3. الخلفية التاريخية للقرن الأول

كان العالم الروماني في القرن الأول محور تجاذب بين الديانات الغربية والشرقية، فقد انحسرت شهرة آلهة اليونان والرومان، وكانت الديانات "الغامضة" شائعة جداً بسبب تأكيدها على العلاقة الشخصية مع الألوهية والمعرفة السرية. وكانت الفلسفة اليونانية غير الدينية شائعة ومختلطة مع وجهات نظر أخرى. ظهرت في مجتمع كهذا حصرية الإيمان المسيحي (يسوع هو الطريق الوحيد إلى الله، يو 14: 6). ومهما كانت خلفية هذه البدعة، فقد كانت محاولة لجعل الطريق الضيق للمسيحية معقولاً ومقبولاً فكرياً للعالم اليوناني - الروماني.

4. بعض الخيارات المتعلقة بمجموعات الغنوصيين الذين خاطبهم يوحنا

أ. الغنوصية الأولية

- يبدو أن التعاليم الأساسية للغنوصية الأولية في القرن الأول قد أكدت على الثنائية الوجودية الأبدية بين الروح والمادة، فقد أُعتبرت الروح (الله العالي) أمراً جيداً، بينما المادة أمراً شراً. يماثل هذا الاعتقاد المثال الأفلاطوني المضاد لما هو مادي، والسماوي المضاد لما هو أرضي، وغير المنظور المضاد لما هو منظور. ومن التعاليم الأساسية أيضاً التشديد الزائد على أهمية المعرفة السرية للحصول على الخلاص باستخدام كلمات سر ورموز سرية تسمح للنفس بالمرور من خلال مستويات أو طبقات الملائكة ("أيونز") للوصول إلى إله عال.
- تعكس هذه الرسالة مظهرين من الغنوصية الأولية
  - الغنوصية الدوسيتية التي أنكرت بشرية يسوع لأن المادة شر.
  - الغنوصية الابتدائية التي اعتقدت أن المسيح هو واحد من مستويات أو طبقات الملائكة المتواجدة بين إله صالح عال وبين المادة الشريرة، وبحسب هذا المظهر الغنوصي فإن "روح المسيح" سكن في يسوع الإنسان وقت المعمودية وفارقه قبل الصلب.
  - مارس البعض من الغنوصيين التقشف والزهد بالحياة لاعتقادهم أن كل ما يطلبه الجسد هو شر، بينما مارس البعض الآخر حياة خالية من الشريعة مدّعين أنه ينبغي إعطاء الجسد كل ما يطلب.

لا نملك برهاناً مكتوباً لتطور الفكر الغنوصي في القرن الأول، إذ لم تظهر براهين موثقة إلا في منتصف القرن الثاني للميلاد، للحصول على معلومات إضافية عن البدعة الغنوصية راجع:

1. Hans Jonas, *The Gnostic Religion*, Beacon Press
2. Elaine Pagels, *The Gnostic Gospels*, Random Press
3. Andrew Helmbold, *The Nag Hammadi Gnostic Texts and the Bible.*

ب. يقترح أغناطيوس في كتاباته *إلى أهل سميرنا* vi-v منشأ آخر لبدعة الغنوصيين بقوله إنهم أنكروا تجسد المسيح وعاشوا حياة غير أخلاقية.

ت. ثمة رأي آخر لمصدر هذه البدعة، ولكنه أقل ترجيحاً من سابقيه، وهو أن ميندر الأنطاكي المعروف في كتابات إيريناوس، *Against Heresies* XXIII، كان تابعاً لسمعان السامري ومدافع عن المعرفة السرية.

5. بدعة الغنوصية اليوم
أ. يتواجد روح هذه البدعة عندما يحاول الناس مزج الحق المسيحي بأنظمة أخرى من التفكير.
ب. يتواجد روح هذه البدعة عندما يحاول الناس التشديد الزائد على العقائد الصحيحة على حساب العلاقة الشخصية مع الله وحياة الإيمان الأخلاقية.
ت. يتواجد روح هذه البدعة عندما يحاول الناس تحويل المسيحية إلى ديانة خاصة بالنخبة الفكرية.
ث. يتواجد روح هذه البدعة عندما يتحول الناس إلى التقشف أو إلى الإباحية.

الهدف

1. للرسالة هدف تطبيقي للمؤمنين:
أ. لمنحهم الفرح (1: 4)
ب. لتشجيعهم على حياة التقوى (1: 7، 2: 1)
ت. لتوصيتهم ولتذكيرهم ليحبوا بعضهم بعضاً (4: 7-21) وليس العالم (2: 15-17)
ث. لمنحهم اليقين من ناحية خلاصهم في المسيح (5: 13)

2. للرسالة هدف عقائدي للمؤمنين:
أ. تفنيد مزاعم التعليم الكاذب الذي يفصل ألوهية يسوع عن ناسوته
ب. تفنيد مزاعم التعليم الكاذب الذي يجعل الروحانية عبارة عن فكر جامد بمعزل عن الحياة التقية الأخلاقية
ت. تفنيد مزاعم التعليم الكاذب الذي يعلّم أن باستطاعة الشخص أن يخلص بمعزل عن الآخرين

حلقة القراءة الأولى

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ كامل السفر في جلسة واحدة، وحدد الموضوع المركزي للسفر كله بكلماتك الخاصة.

1. موضوع السفر كله

2. الشكل الأدبي للسفر

حلقة القراءة الثانية

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ كامل السفر مرة ثانية، وضع تقطيعاً للمواضيع الرئيسة فيه.

1. موضوع الوحدة الأدبية الأولى

2. موضوع الوحدة الأدبية الثانية

3. موضوع الوحدة الأدبية الثالثة

4. موضوع الوحدة الأدبية الرابعة

5. إلى آخره....

الأصحاح الأول
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية[1]

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
كلمة الحياة (1-5)	مقدمة: بالمسيح نشترك مع الآب والابن (1-4)	كلمة الحياة (1-4)	كلمة الحياة (1-4)	الكلمة صار بشراً (1-4)
السلوك في النور (5-9)	الله نور، فعلى المسيحيين أن يكونوا أبناء نور (5-7)	الله نور (5-9)	الله نور (5-9)	عيشوا في النور (5-9)
	الشرط الأول: مقاطعة الخطية (8-10، 2: 1-2)			

حلقة القراءة الثالثة

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى
2. الفقرة الثانية
3. الفقرة الثالثة
4. إلخ...

الخلفية اللاهوتية

1. يرتبط هذا الأصحاح بمقدمة بشارة يوحنا (1: 1-18، قبل الخليقة المادية)، والتي بدورها مرتبطة بتك 1: 1 (الخليقة المادية).
2. التركيز في هذا الأصحاح هو على:
   - ناسوت المسيح الكامل
     - استخدام أسماء أفعال تتعلق بالحواس البشرية: النظر، السمع، اللمس (الآيتان 1و3) للتأكيد بأن يسوع كان إنساناً حقاً مكوناً من جسد مادي.
     - استعمال ألقاب ليسوع (كلمة الحياة في الآية 1، ابنه يسوع المسيح في الآية 3).
   - لاهوت يسوع الناصري
     - أزليته (الآيتان 1و2)

[1] مع بداية كل فصل أو وحدة أدبية رئيسة أقدّم لك تقسيماً للفقرات من ترجمات مختلفة. إن تقسيم الكتاب المقدس إلى فقرات ليس بالأمر الموحى به، بل يتم وفق ما يقتضيه سياق النص. إن مقارنة الفقرات في عدة ترجمات تتبع نظريات متنوعة في الترجمة ووجهات نظر لاهوتية متعددة، تتيح لنا تحليل تركيب فكر الكاتب الأصلي. لكل فقرة حقيقة واحدة رئيسة، وهذا ما يدعى "جملة موضوعية" أو "الفكرة المركزية للنص". يعتبر هذا الفكر الموحّد المفتاح لتفسير التاريخي والنحوي الصحيح. لا ينبغي مطلقاً لأحد ما أن يفسر أو يعلم أو يعظ لأقل من فقرة! ومن الجدير بالذكر أن كل فقرة مرتبطة بالفقرات المحيطة بها، ولهذا الأمر فإن تقطيعاً على مستوى الفقرات لكامل السفر هو أمر في غاية الأهمية. ينبغي أن نتمكن من متابعة الانسياب المنطقي للموضوع الذي يتناوله الكاتب الأصلي الموحى له.

- تجسده (الآية 2).

هذه الحقائق كانت موجهة ضد تعاليم المعلمين الكذبة.

التركيب

1. الآيات 1-4
   أ. الآيات 1-3أ عبارة عن جملة واحدة في اليونانية.
   ب. يشير الفعل "نخبركم" في الآية 3 إلى مضمون الكرازة الرسولية.
   ت. تبدأ أربع جمل بالاسم الموصول في الآية 1 لضرورة التشديد (الذي كان من البدء، الذي سمعناه، الذي رأيناه بعيوننا، الذي شاهدناه، ولمسته أيدينا).
   ث. يبدو أن الآية 2 هي عبارة عن جملة معترضة في ما يخص تجسد المسيح، وحقيقة غرابتها النحوية تجذب النظر إليها!
   ج. تحدد الآيتان 3و4 أهداف الكرازة الرسولية: الشركة والفرح. لقد كانت حقيقة شهود العيان إحدى أسس القوننة في الكنيسة الأولى.
   ح. لاحظ انسياب الأفعال في الآية 1 (زمن الماضي المتصل في إشارة إلى الأزلية، الزمن التام في إشارة إلى الحق الثابت، الزمن الماضي البسيط في إشارة إلى أمور محددة).

2. الآيات 1: 5 – 2: 2
   أ. الضمائر في هذه الآيات غامضة إلى حد كبير، ولكنني أعتقد أن جميعها تشير إلى الآب (قارن مع أف 1: 3-14) ما عدا الآية 5.
   ب. كل الجمل الشرطية هي من الصنف الثالث التي تفيد إمكانية التحقق.
   ت. هناك تنوع لاهوتي هام بين أفعال الزمن الحاضر وأفعال الزمن الماضي البسيط في الإشارة إلى "الخطية"، وبين المفرد والجمع (خطية، خطايا).

المبتدعون

1. نرى ادعاءات المبتدعين في 1: 6و8و10، 2: 4و6و9.

2. تشير الآيات 5-10 إلى المحاولة اللاهوتية الرامية للفصل بين معرفة الله (اللاهوت) وبين إتباع الله (الأخلاق)، وهي تمثل التشديد الزائد لدى الغنوصيين في ما يخص المعرفة. ينبغي على أولئك الذين يعرفون الله أن يظهروا سماته في أسلوب حياتهم.

3. ينبغي أن تحفظ الآيات 1: 8 – 2: 2 في توازن مع 3: 6-9، فهما بمثابة وجهين لعملة واحدة، وهما يفندان تعليمين خاطئين: أ. تعليم لاهوتي (لا خطية)، ب. وتعليم أخلاقي (الخطية أمر غير هام).

4. الآيتان في 2: 1-2 هما محاولة للموازنة بين الاستخفاف بأمر الخطية (ضد الناموسية) وبين مشكلة الناموسية الثقافية أو التقشف.

دراسة كلمات وعبارات

1: 1-4
[1]الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ. [2]فَإِنَّ الْحَيَاةَ أُظْهِرَتْ، وَقَدْ رَأَيْنَا وَنَشْهَدُ وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الآبِ وَأُظْهِرَتْ لَنَا. [3]الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا شَرِكَةٌ مَعَنَا. وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. [4]وَنَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ يَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً.

1: 1 "الذي"، تبدأ الرسالة باسم الموصول الحيادي، وتتحدث عن شقين من رسالة الله: 1. في ما يتعلق بيسوع، 2. في ما يتعلق بشخص يسوع نفسه (1: 8و10، 2: 20و24، 3: 11و14). الإنجيل هو رسالة، وشخص، وأسلوب حياة.

❖ **"كان"**، يؤكد الفعل غير التام في الأسلوب الخبري أزلية يسوع (الآية 2، يو 1: 1و15، 3: 13، 8: 57-58، 17: 5). هذه هي إحدى الطرق لتأكيد ألوهية المسيح، فهو يعلن الآب لأنه كان منذ البدء مع الآب.

❖ **"من البدء"**، هذه إشارة واضحة إلى تك 1 ويو 1 (انظر الموضوع الخاص في 1: 1). لم يكن مجيء المسيح خطة بديلة عن خطة أصلية ما، لقد كان الإنجيل دائماً خطة الله للفداء (تك 3: 15، أع 2: 23، 3: 18، 4: 28، 13: 29). تشير هذه العبارة في سياقها هنا إلى بداية لقاء يسوع مع الرسل الإثني عشر.

يستخدم يوحنا مفهوم "البدء" ("آرخي") باستمرار، ومعظم استخداماته تأخذ أحد المنحيين:

أ. من الخليقة

- يو 1: 1و2 (يسوع في البدء)
- 1 يو 1: 1 (يسوع من البدء)
- يو 8: 44، 1 مل 3: 8 (الشيطان من البدء قتّال وكذاب)
- رؤ 3: 14، 21: 6و12 (يسوع هو البداية والنهاية)

ب. منذ تجسد يسوع وخدمته

- يو 8: 25، 16: 4، 1 يو 2: 7 (مرتان)، 3: 11، 2 يو 5و6 (تعاليم يسوع)
- يو 15: 27 (مع يسوع)
- 1 يو 2: 13و24 (مرتان) (ثقة المؤمنين بيسوع)
- يو 6: 64 (رفضهم ليسوع)

ينسجم سياق النص هنا مع ب أعلاه.

موضوع خاص: مقارنة بين يوحنا 1 و 1 يوحنا 1

البشارة	**الرسالة**
1. في البدء (: 1و2)	من البدء (1: 1)
2. الكلمة ("لوغوس") (1: 1)	الكلمة ("لوغوس") (1: 1)
3. الحياة ("زوي") (1: 4)	الحياة ("زوي") (1: 1و2)
4. النور في يسوع (1: 4)	النور في الله (1: 5)
5. إعلان النور (1: 4)	إعلان النور (1: 4)
6. الظلمة (1: 5)	الظلمة (1: 5)
7. الشهادة للنور (1: 6-8)	الشهادة للنور (1: 3و5)
8. البشر يقبلون إلى الله (1: 7و12و13)	البشر يقبلون إلى الله (1: 3)
9. معاينة مجده (1: 14)	معاينة مجده (1: 1-3)

❖ **"نحن"**، إشارة إلى الشهادة الفردية والجماعية للرسل. يشير يوحنا إلى الشهادة الجماعية في رسالته هذه أكثر من 50 مرة. يرى البعض أن ضمير الجمع يشير إلى أولئك المرتبطين ب "تقليد يوحنا"، أي أولئك الذين علّموا وحفظوا لاهوت يوحنا الفريد.

❖ **"سمعناه... رأيناه"**، فعلان تامان مبنيان للمعلوم في الأسلوب الخبري يؤكدان نتائج ثابتة. يؤكد يوحنا بشرية يسوع باستخدامه المتكرر لعبارات مرتبطة بالحواس الخمس في الآيتين 1و3، مشيراً في الوقت نفسه إلى كونه شاهد عيان لحياة يسوع الناصري وتعاليمه.

❖ **"شاهدناه... ولمسته أيدينا"**، فعلان بصيغة الماضي البسيط في الأسلوب الخبري يشيران إلى أحداث محددة، فكلمة "شاهدناه" تعني "مراقبة دقيقة" (يو 1: 14)، وكلمة "لمسته" تعني "الفحص بواسطة اللمس والشعور" (يو 20: 20و27، لو 24: 39). ترد كلمة "لمسته" ("سيلافاؤو") مرتين فقط في العهد الجديد: هنا وفي لوقا 24: 39 في حادثة ظهور يسوع بعد قيامته، ومن المرجح أن يوحنا يستعملها هنا بالمعنى نفسه.

❖ **"كلمة الحياة"**، يهدف استخدام كلمة "لوغوس" هنا إلى جذب اهتمام المعلمين اليونانيين الكذبة كما في يوحنا 1: 1. لقد استعملت هذه الكلمة بكثرة في الفلسفة اليونانية، ولها خلفية معينة في الحياة العبرية (راجع مقدمة بشارة يوحنا)، وهي تشير هنا إلى مضمون الإنجيل كما إلى شخص الإنجيل.

1: 2 هذه الآية هي عبارة عن جملة معترضة لتحدد ماهية "الحياة".

❖ **"الحياة"**، (مرتان في الآية 2). يستعمل يوحنا هذه الكلمة للإشارة إلى الحياة الروحية، حياة القيامة، حياة الدهر الآتي، أو حياة الله (يو 1: 4، 3: 15و36 (مرتان)، 4: 14و36، 5: 24 (مرتان)، 26 (مرتان)و29و39و40، 6:

27و33و35و40و47و48و51و53و54و63و68، 8: 12، 10: 10و28، 11: 25، 12: 25و50، 14: 6، 17: 2و3، 20: 31، 1 يو 1: 1و2، 2: 25، 3: 14-15، 5: 11و12و13و16و20). ويسوع يسمي نفسه ب "الحياة" (يو 14: 6).

- **"أُظهرت"**، (مرتان). فعل ماض بسيط مبني للمجهول في الأسلوب الخبري. غالباً ما يُستخدم المبني للمجهول لوصف عمل الله الآب. يتضمن المعنى الحرفي لهذه الكلمة ("فانيروو") فكرة إظهار ما هو حاضر إلى النور، وهو تعبير محبب ليوحنا (يو 1: 31، 3: 21، 9: 3، 12: 6، 1 يو 1: 2 (مرتان)، 2: 19، 3: 5و8و10، 4: 9). ويؤكد الفعل الماضي البسيط حقيقة التجسد (يو 1: 14) التي أنكرها المعلمون الكذبة.

- **"ونشهد"**، يشير هذا إلى اختبار يوحنا الشخصي، وغالباً ما أُستعمل هذا التعبير في المحاكم. انظر الموضوع الخاص في يو 1: 8.

- **"ونخبركم"**، يشير هذا إلى شهادة يوحنا ذات السلطان المعلنة والمدونة، والفعل هو فعل رئيس في الآيات 1-3.

- **"كانت عند الآب"**، كما هو الحال في الآية 1 فإن هذه الآية هي إشارة إلى أزلية يسوع، وهي مشابهة لما ورد في يوحنا 1: 1. لقد تجسد الله في يسوع (يو 1: 14)، ومعرفة يسوع هي معرفة الله (يو 14: 8-11).

1: 3 "الذي رأيناه وسمعناه نخبركم به"، تتابع هذه الجملة موضوع الآية 1 بعد الآية الاعتراضية 2، وهي تكرر أفعال الحواس والإدراك كما في الآية 1.

- **"نخبركم به"**، هذا هو الفعل الرئيس للآيات 1-4، وهو بصيغة المضارع المبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. إن معرفتنا لله تتطلب شركة مع أولاده!

- **"لكي يكون لكم أيضاً شركة معنا"**، تبدأ هذه عبارة بالكلمة اليونانية "هينا" وتشير إلى هدف أو غاية، والفعل هو فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب. تؤكد هذه الآية العلاقة الأفقية (إنسان لإنسان) الناتجة عن العلاقة العمودية (إنسان للخالق)، وتؤكد أيضاً الحاجة إلى الفرح في الجماعة المسيحية. وتفيد صيغة الفعل أهمية البدء والاستمرارية بهذا الاختبار الجماعي (1: 3 (مرتان)، 6و7). المسيحية هي جماعية!

موضوع خاص: الشركة ("كوينونيا")

تعني الشركة:
1. ارتباطاً وثيقاً مع شخص
أ. مع الابن (1 يو 1: 6، 1 كو 1: 9)
ب. مع الروح (2 كو 13: 13، في 2: 1)
ج. مع الآب والابن (1 يو 1: 3)
د. مع أخوة وأخوات في العهد المشترك (1 يو 1: 3و7، أع 2: 42، غل 2: 9، في 17)

2. ارتباطاً وثيقاً مع أشياء أو مجموعات
أ. مع الإنجيل (في 1: 5، في 6)
ب. مع دم المسيح (1 كو 10: 16)
ج. ليس مع الظلمة (2 كو 6: 14)
د. مع الآلام (في 3: 10، 4: 14، 1 بط 4: 13)

3. هبة أو مساهمة سخية (رو 12: 13، 15: 26، 2 كو 8: 4، 9: 13، في 4: 15، عب 13: 16)

4. عطية نعمة الله بواسطة المسيح التي أعادت البشرية إلى الشركة مع الله والشركة بين الأخوة والأخوات

موضوع خاص: حياة الجماعة المسيحية
1. يستخدم الرسول بولس صوراً عدة لوصف حياة الجماعة المسيحية:
أ. الجسد (1 كو 12: 12-20)
ب. الحقل (1 كو 3: 9)
ج. البناء (1 بط 2: 4-5)

2. ترد كلمة "قديسين" بصيغة الجمع دائماً، وحتى إن وردت بصيغة المفرد فمدلولها حياة الجماعة (في 4: 21)

3. إن مفهوم "كهنوت المؤمن" في الإصلاح الإنجيلي الذي قاده مارتن لوثر ليس مفهوماً كتابياً بدقة، بل هو "كهنوت كل المؤمنين" (خر 19: 6، 1 بط 2: 5و9، رؤ 1: 6)

4. منح المؤمن موهبة معينة لخير الجميع (1 كو 12: 7)

5. بواسطة التعاون فقط بإمكان شعب الله أن يكون مؤثراً، فالخدمة أمر جماعي (أف 4: 11-12)

❖ **"مع الآب ومع ابنه"**، تعبيران متوازيان نحوياً في استخدامهما لحرف الجر كما لأداة التعريف. يؤكد التركيب اللغوي ألوهية المسيح ومعادلته للآب في الجوهر (يو 5: 18، 10: 33، 19: 7). من المستحيل الحصول على الآب (الله العالي) بدون الابن (الله المتجسد) كما ادّعى المعلمون الكذبة (1 يو 2: 23، 5: 10-12). هذه الشركة مع الآب والابن مماثلة جداً للمقطع الذي يتحدث عن سكنى الآب والابن في المؤمن (يو 14: 23).

1: 4 "ونكتب إليكم هذا"، يحدد الكاتب هنا أحد أهداف رسالته (2: 1).

❖ **"لكي يكون فرحكم كاملاً"**، فعل تام مطول مبني للمجهول في الأسلوب المنصوب (يو 15: 11، 16: 20و22و24، 17: 13، 2 يو 12، 3 يو 4). يكمل فرح المؤمنين بواسطة شركتهم مع الآب والابن والروح القدس، وهذا الأمر هو عنصر هام في مواجهة المعلمين الكذبة. يوضح يوحنا أن أهداف كتابته لهذه الرسالة هي: 1. الشركة مع الله ومع أولاده، 2. الفرح، 3. اليقين. ومن ناحية سلبية، فإنه يهدف أيضاً إلى إعداد المؤمنين لمواجهة اللاهوت الخاطئ للمعلمين الغنوصيين.

1:5 – 2: 2
5وَهذَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْهُ وَنُخْبِرُكُمْ بِهِ : إِنَّ اللهَ نُورٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ الْبَتَّةَ . 6إِنْ قُلْنَا: إِنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ وَسَلَكْنَا فِي الظُّلْمَةِ، نَكْذِبُ وَلَسْنَا نَعْمَلُ الْحَقَّ. 7وَلكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ . 8إِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيَّةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا . 9إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. 10إِنْ قُلْنَا: إِنَّنَا لَمْ نُخْطِئْ نَجْعَلْهُ كَاذِبًا، وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِينَا.1يَا أَوْلاَدِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ. 2وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا.

1: 5 "وهذا هو الخبر الذي سمعناه"، تشير صيغة الجمع إلى يوحنا والشهود الآخرين الذين تبعوا يسوع خلال خدمته الأرضية. يخاطب يوحنا قراءه مباشرة في 2: 1، ربما مشيراً إلى كنائس آسيا الصغرى. أما الفعل التام المبني للمعلوم في الأسلوب الخبري فيعكس الإشارة إلى الحواس في 1: 1-4. يؤكد الرسول يوحنا حضوره الشخصي لتعاليم يسوع، وهو ينقل هذه التعاليم بما في ذلك تصريحات يسوع عن نفسه التي استهلها بعبارة "أنا هو".

❖ **"منه"**، هذا هو الضمير الوحيد في 1: 5 – 2: 2 الذي يشير إلى يسوع. أتى يسوع ليعلن الآب (يو 1: 18)، ومن منظار لاهوتي أتى يسوع ليحقق ثلاثة أهداف: 1. ليعلن الآب (1: 5)، 2. ليقدّم قدوة للمؤمنين ليقتفوا آثاره (1: 7)، 3. ليموت نيابة عن البشرية الساقطة (1: 7، 2: 2).

❖ **"الله نور"**، يؤكد هذا التعبير عنصري الإعلان والقداسة في طبيعة الله (يو 27: 1، إش 60: 20، مي 7: 8، 1 تي 6: 16، يع 1: 17). علّم الغنوصيون أن النور يشير إلى المعرفة، أما يوحنا فيؤكد الإشارة إلى النقاوة الأخلاقية. ترد كلمتي "نور" و"ظلمة" مرات عديدة في مخطوطات البحر الميت وفي الغنوصية الباكرة، وتشيران إلى الثنائية الموجودة بين الخير والشر وربما الثنائية الغنوصية بين المادة والروح. إن وصف الله بالنور لهو أحد الأوصاف اللاهوتية الهامة التي يستعملها يوحنا لوصف الله، كما في وصفه "الله محبة" (4: 8و16)، و"الله روح" (يو 4: 24). ينبغي على عائلة الله أن تعكس شخصية الله (مت 5: 14) كما عكسها المسيح (1 يو 8: 12، 9: 5)، فللحياة المتغيرة المتمايزة بالمحبة والغفران والطهارة هي إحدى براهين الاهتداء والتجديد الحقيقيين.

❖ **"وليس فيه ظلمة البتة"**، نفي مضاعف بغرض التأكيد للإشارة إلى طبيعة الله القدوسة غير المتغيرة (1 تي 6: 16، يع 1: 17، مز 102: 27، مل 3: 6).

1: 6 "إن قلنا"، هذه أولى الجمل الشرطية من الصنف الثلث التي تشير إلى ادعاءات المعلمين الكذبة (1: 8و10، 2: 4و6و9). هذه التصريحات هي كل ما يتوافر لدينا لمعرفة اعتقادات المعلمين الكذبة، ويبدو أن لدينا هنا الغنوصية الأولية. يستخدم يوحنا أسلوباً أدبياً يعتمد على الحوار، كما نرى في ملاخي 1: 2و6و7و12، 2: 14و17، 3: 7و14، ورومية 2: 3و17و21-23، 3: 1و3و7-8و9و31، 4: 1، 6: 1، 7: 7.

❖ **"لنا شركة معه"**، ادعى المبتدعون أن الشركة مبينة على أساس المعرفة فقط، وهو أمر مألوف في الفلسفة اليونانية منذ عهد أفلاطون. يؤكد يوحنا أنه على المسيحيين أن يحيوا حياة متمثلة بالمسيح (الآية 7، لا 19: 2، 20: 7، مت 5: 48). انظر الموضوع الخاص في 1: 3.

❖ **"وسلكنا في الظلمة"**، فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب. يعبر هذا التشبيه الكتابي عن أسلوب الحياة الأخلاقي (أف 4: 1و17، 5: 2و15). الله نور وليس فيه ظلمة، وعلى أولاده أن يكونوا كذلك (مت 5: 48).

❖ **"نكذب ولسنا نعمل الحق"**، فعلان مضارعان. يدعو يوحنا عدة أصناف من المتدينين بالكذبة (1: 10، 2: 4و20، 4: 20، إش 29: 13). إن نمط الحياة يظهر حقيقة ما في القلب (مت 7). انظر الموضوع الخاص في 6: 55.

1: 7 "ولكن إن سلكنا في النور"، فعل مضارع آخر يؤكد الاستمرارية. يُستعمل الفعل "يسلك" في العهد الجديد لوصف الحياة المسيحية (أف 4: 1و17، 5: 2و15). لاحظ الارتباط الوثيق بين "السلوك" والحياة المسيحية، فالحق أمر ينبغي أن يعاش لا أن يعرف! موضوع الحق هو موضوع رئيس في كتابات يوحنا، انظر الموضوع الخاص في 6: 55 و 17: 3.

❖ **"كما هو في النور"**، ينبغي على المؤمنين أن يفكروا ويحيوا متمثلين بالله (مت 5: 48)، عاكسين صورته لعالم هالك. الخلاص هو استعادة صورة الله في البشر، تلك الصورة التي مرغتها الخطية (تك 3).

❖ **"فلنا شركة بعضنا مع بعض"**، تشير كلمة "شركة" إلى مشاركة قوية بين شخصين (انظر الموضوع الخاص في 1: 3). تبنى المسيحية على أساس مشاركة المؤمنين لحياة يسوع، فإذا قبلنا حياته من ناحية الغفران، علينا أن نقبل خدمته من ناحية المحبة (1 يو 3: 16). ليست معرفة الله حقيقة مجردة، بل تولّد شركة حقيقية وحياة تقية. ليس هدف المسيحية السماء بعد أن نموت، بل التشبه بالمسيح الآن. مال الغنوصيون نحو الشعور بالحصرية والفوقية، ولكن المسيحي الذي على علاقة صحيحة مع الله يتعامل بطريقة جيدة مع المسيحيين الآخرين، فنقص المحبة للمؤمنين الآخرين ه و علامة على وجود مشكلة في العلاقة مع الله (4: 20-21، مت 5: 7، 6: 14-15، 18: 21-35).

❖ **"دم يسوع"**، الإشارة هنا إلى موت المسيح الفدائي (إش 52: 13-53: 12، 2 كو 5: 21)، أو إلى كون المسيح "كفارة لخطايانا" (2: 2)، هذا ما أكده يوحنا المعمدان في قوله: "هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم" (يو 1: 29): البريء يموت لأجل الأثمة! لقد أنكر الغنوصيون بشرية يسوع، ولذلك يشير يوحنا إلى "دم يسوع" ليؤكد بشريته الكاملة.

❖ **"يطهرنا من كل خطية"**، فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. إن غياب أداة التعريف لكلمة "خطية" يشير إلى أن المقصود كل أنواع الخطايا. لاحظ أن هذه الآية لا تركز على التطهير مرة واحدة (الخلاص، الآية 7)، بل على عملية تطهير مستمرة (الحياة المسيحية، الآية 9)، فالخلاص والتطهير المستمر هما جزء من اختبارنا المسيحي (يو 13: 10).

1: 8 "إن قلنا: إنه ليس لنا خطية"، جملة شرطية أخرى من الصنف الثالث. الخطية هي حقيقة روحية في عالم ساقط، الأمر الذي يتناوله البشير يوحنا في بشارته مرات عديدة (9: 41، 15: 22و24، 19: 11). ترفض هذه الآية كل الادعاءات القديمة والمعاصرة التي ترفض المسؤولية الأخلاقية الفردية.

❖ **"نضل أنفسنا"**، تشير العبارة اليونانية إلى رفض شخصي وإرادي للحق، وليس مجرد الجهل به.

❖ **"وليس الحق فينا"**، لا يقبلنا الله القدوس بإنكارنا لخطايانا بل باعترافنا بها وقبولنا لتدبيره الذي أعده في المسيح. تشير كلمة "الحق" إلى الرسالة عن يسوع أو شخص يسوع (يو 14: 6). انظر الموضوع الخاص في يو 6: 55 و17: 3.

1: 8و9 "إن"، جملتان شرطيتان من الصنف الثالث تفيدان إمكانية التحقق.

❖ **"اعترفنا"**، تعبير يوناني مركب من كلمتين: "يتكلم" و"الشيء ذاته"، يوافق المؤمنون مع الله أنهم أخطأوا ضد قداسته (رو 3: 23)، والفعل فعل مضارع مما يفيد الاستمرارية. يتضمن الاعتراف:
أ. تسمية محددة للخطايا (الآية 9)
ب. اعتراف علني بالخطايا (مت 10: 32، يع 5: 16)
ت. توبة عن الخطايا المحددة (مت 3: 6، مر 1: 5، أع 19: 18، يع 5: 16)
غالباً ما يستعمل يوحنا هذه الكلمة في رسالته الأولى (1: 9، 4: 2و3و15، 2 يو 7). كان موت يسوع وسيلة الخلاص والغفران، ولكن على البشر الخطاة أن يتجاوبوا ويستمروا بالتجاوب بالإيمان ليخلصوا (يو 1: 12، 3: 16). انظر الموضوع الخاص في 9: 22-23.

❖ **"خطايانا"**، لاحظ صيغة الجمع إشارة إلى أعمال معينة من الخطايا.

❖ **"فهو أمين"**، الإشارة هنا إلى الله الآب (تث 7: 9، 32: 4، مز 36: 5، 40: 10، 89: 1و2و5و8، 92: 2، 119: 90، إش 49: 7، رو 3: 3، 1 كو 1: 9، 10: 13، 2 كو 1: 18، 1 تس 5: 24، 2 تي 2: 13). الحق هو رجاؤنا الثابت! تؤكد هذه الآية أمانة الله لكلمته (عب 10: 23، 11: 11)، وقد تكون هناك إشارة إلى وعد الله بالغفران في العهد الجديد (إر 31: 34).

❖ **"وعادل"**، يبدو أن هذا التعبير في غير محله حيث الحديث عن الله القدوس الذي يغفر مجاناً للآثمين، ولكن الأمر طبيعي من الناحية اللاهوتية، لأن الله ينظر إلى خطايانا بجدية ولكنه في الوقت ذاته دبّر الوسيلة المناسبة لمغفرة خطايانا بواسطة موت المسيح البديلي والكفاري. انظر الموضوع الخاص في 2: 29.

❖ **"يغفر... ويطهر"**، فعلان في زمن الماضي البسيط مبنيان للمعلوم في الأسلوب المنصوب، وهما مترادفان في هذا السياق إذ يشيران إلى خلاص الهالكين وعملية التطهير المستمرة الضرورية للشركة مع الله (إش 1: 18، 38: 17، 43: 25، 44: 22، مز 103: 3و11-13، مي 7: 19). احتاج المعلمون الكذبة الذين أنكروا الإنجيل إلى الخلاص (جملة شرطية). ويحتاج المؤمنون الذين يستمرون بارتكاب الخطية إلى استرجاع الشركة. يبدو أن يوحنا يخاطب المجموعة الأولى بشكل صريح، والمجموعة الثانية بشكل ضمني.

1: 10 "إن قلنا"، انظر شرح 1: 6.

❖ **"إننا لم نخطئ"**، يشير الفعل التام المبني للمعلوم في الأسلوب الخبري إلى شخص لم يخطىء في الماضي ولا في الحاضر، ويصف الفعل الخطية بصورة عامة. أما معنى الفعل اليوناني الأصلي فهو "يخطىء بإصابة الهدف"، وهذا يعني أن الخطية هي كل ما يضاد تعاليم كلمة الله، سواء أكانت أفعال الارتكاب أو الاجتناب. ادعى المعلمون الكذبة أن الخلاص يتعلق بالمعرفة فقط وليس بالحياة.

❖ **"نجعله كاذباً"**، بشارة الخلاص مبنية على أساس أن كل البشر خطاة (رو 3: 9-18و23، 5: 1، 11: 32)، فإذا لم يكن الأمر كذلك فإما الله يكذب (رو 3: 4) أو أن الذين يدعون العصمة يكذبون!

❖ **"وكلمته ليست فينا"**، يتضمن هذا عنصري كلمة "لوغوس"، الرسالة والشخص (1: 1و8، يو 14: 6)، غالباً ما يتحدث يوحنا عن هذا باعتباره الحق.

2: 1 "يا أولادي"، يستعمل يوحنا في رسالته الأولى كلمتين لوصف "الأولاد": 1. "تيكنيون" (2: 1،و12و28، 3: 7و18، 4: 4، 5: 21) و2. "بايديون" (2: 14و18). يترادف التعبيرين في رسالة يوحنا الأولى بدون أية دلائل لاهوتية، ولربما تعبر هاتين الكلمتين عن عاطفة يوحنا الشيخ المتقدم في الأيام لأولاده بينما يكتب هذه الرسالة.

❖ **"أكتب إليكم هذا لكي لا تخطئوا"**، فعل ماض بسيط مبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب. يميز يوحنا بين الزمن الحاضر، أي الاستمرار في ارتكاب الخطية كعادة (3: 6و9) وبين ارتكاب الخطية المحدد بواسطة المسيحيين المجربين والمجاهدين، وهو يحاول أن يحقق توازناً بين أمرين متطرفين: 1. الاستخفاف بالخطية (رو 6: 1، 1 يو 1: 8-10، 3: 6-9، 5: 16)، و2. قسوة المسيحيين القوية تجاه خطاياهم الشخصية. وكما أسلفنا، فإن هذين الأمرين المتطرفين يمثلان مفهومين غنوصيين، حيث اعتقد فريق أن الخلاص مسألة عقلية، وبالتالي فإنه من غير الهام أن يحيا المرء حياة أخلاقية سامية طالما أن الجسد شر، بينما اعتقد فريق آخر أن كون الجسد شر فلا مانع من أن يحيا الجسد حسب أهوائه وشهواته.

❖ **"وإن أخطأ أحد"**، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق، الكل يخطىء بما فيهم المسيحيون (رو 7).

❖ **"فلنا شفيع عند الآب"**، فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب يشير إلى استمرارية تشفع يسوع كشفيعنا السماوي ("باراقليطوس")، وأصل الكلمة من سياق المحاكم ويعني "من يقف إلى جانب المتهم" لمساعدته ("بارا" = إلى جانب، "قليطوس" من الفعل "كائو" أي يدعو)، وبالتالي ترجمة الكلمة ب "المحامي" أو "المدافع" أو "الشفيع" هي ترجمة جيدة. يستعمل يوحنا الكلمة ليصف بها الروح القدس (يو 14: 16و25، 15: 26، 16: 7). لدينا هنا الاستخدام الوحيد للكلمة لوصف يسوع (بالرغم من أن هذه الخدمة متضمنة في يو 14: 16، عب 7: 25، 9: 24). يستعمل الرسول بولس المفهوم نفسه لوصف عمل المسيح الشفاعي في رو 8: 34، كما ويتحدث عن تشفع الروح القدس في الأصحاح نفسه (رو 8: 26). لدينا شفيع أو محام في السماء (يسوع)، وشفيع أو محام على الأرض (الروح القدس)، وقد أرسلهما الله الآب لنا.

❖ **"يسوع المسيح البار"**، استعملت هذه الصفة لله الآب في 1: 9، يستخدم كتبة العهد الجديد تقنيات أدبية متعددة لتأكيد ألوهية يسوع:

أ. استعمال أحد ألقاب الله
ب. نسبة أفعال الله إلى يسوع
ت. استعمال تركيبات نحوية متوازنة للإشارة إلى الآب والابن

تصف هذه العبارة قداسة يسوع المشابهة لقداسة الله (3: 5، 2 كو 5: 21، عب 2: 18، 4: 15، 7: 26، 1 بط 2: 22)، كان يسوع وسيلة الآب التي جلبت "البر" إلى البشرية.

2 :2

البولسية	**"إنه هو كفارة عن خطايانا"**
التفسيرية، المشتركة	**"فهو كفارة لخطايانا"**
الإنجيل الشريف	**"فهو ضحية التكفير عن ذنوبنا"**

استعملت كلمة "هيلاسموس" في الترجمة السبعينية (انظر أيضاً عب 9: 5) لغطاء تابوت العهد الذي دعي بكرسي الرحمة أو مكان التكفير. تواجد تابوت العهد في قدس الأقداس حيث كانت تتم مراسم الكفارة لصالح الأمة كلها في يوم الكفارة أو يوم التكفير (لا 16). لقد وضع يسوع نفسه في مكان ذنوبنا أمام الله (4: 10، رو 3: 25).

حملت هذه الكلمة في العالم اليوناني-الروماني مفهوم استرجاع الشركة مع الآلهة بواسطة تسديد ثمن، ولكن ليس بالمعنى الوارد في السبعينية (من الجدير الملاحظة أن كتبة العهد الجديد، باستثناء لوقا، كانوا يكتبون باليونانية ولكنهم من خلفية ثقافية عبرية).

ينبغي التعامل مع هذه الكلمة بطريقة لا تقلل من بغض الله للخطية، بل تؤكد موقفه الفدائي الإيجابي من الخطاة. يقدّم James Stewart, *A Man in Christ*, pp. 214-244 مناقشة جيدة حول هذا الموضوع، وإحدى الطرق لتحقيق هذا الأمر باعتماد الترجمة المناسبة التي تعكس عمل الله في المسيح: "فدية كفارية"، "قوة للتكفير".

تختلف الترجمات الإنكليزية في ترجمة هذه الكلمة، ولكن تعبير "كفارة" يتضمن أن يسوع احتمل غضب الله (رو 1: 18، 5: 9، أف 5: 6، كو 3: 6)، فقد أهانت خطية البشر قداسة الله، فكان لا بد من تجسد يسوع وخدمته ليقوم بعمل الكفارة (رو 3: 25، 2 كو 5: 21، عب 2: 17).

يعتقد بعض الباحثين، مثل C. H. Dodd أن مفهوماً اغريقياً وثنياً (ارضاء غضب الآلهة) لا ينبغي أن يطبق على يهوه، وبالتالي فقد عالج يسوع بخدمته أمر خطية البشر بالنسبة لله (يو 1: 29، 3: 16)، وليس أمر غضب الله ضد الخطية. كلا الرأيان صحيحان من وجهة كتابية.

❖ **"ليس لخطايانا فقط، بل لخطايا كل العالم أيضاً"**، تشير هذه الآية إلى عدم محدودية كفارة المسيح (4: 14، يو 1: 29، 3: 16و17، رو 5: 18، تي 2: 11، عب 2: 9، 7: 25). مات يسوع لأجل خطية وخطايا كل العالم (تك 3: 15)، ولكن على البشر أن يتجاوبوا ويستمروا بالتجاوب بالإيمان والتوبة والطاعة والمثابرة!

أسئلة للنقاش

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.

1. لماذا يستعمل يوحنا العديد من الأفعال المتعلقة بالحواس الخمس؟
2. عدد التعابير المتعلقة بالفداء في الآيتين 7و9.
3. اشرح عقائد المبتدعين الذين يواجههم يوحنا.
4. كيف تخاطب الآية 9 الغنوصيين والمؤمنين؟
5. صف وحدد معنى "الاعتراف".

1 يوحنا 2: 3 – 3: 3
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
...كلمة الحياة (2: 3-14) 3-11، 12-14	الشرط الثاني: حفظ الوصايا (2: 3-11) 3-6، 7-11	...المسيح شفيعنا (2: 3-6) 3، 4-6	...المسيح شفيعنا (2: 3-6)	...المسيح شفيعنا (2: 3-6)
لا تحبوا العالم (2: 15-17)	الشرط الثالث: التحفظ ن العالم (2: 12-17) 12-14، 15-17	دليل الحب الحقيقي (2: 7-17) 7-8، 9-11، 12-14، 15-17	الوصية الجديدة (2: 7-17) 7-8، 9-11، 12-14، 15-17	وصية جديدة (2: 7-17) 7-14، 15-17
تحذير من أضاد المسيح (2: 18-27) 18-23، 24-27	الشرط الرابع: التحفظ من الدجالين (2: 18-29) 18-23، 24-25، 26-27، 28-29	المسحاء الدجالون (2: 18-29) 18-19، 20-23، 24-27، 28، 29	المسحاء الدجالون (2: 18-29) 18-19، 20-23، 24-25، 26-27، 28-29	احذروا من عدو المسيح (2: 18-29) 18-19، 20-23، 24-27، 28-29
أبناء الله (2: 28-29)				
...أبناء الله (3: 1-10) 1-6، 7-10	الله أب فعلى المسيحي أن يسلك مسلك ابن الله (3: 1-2)	نحن أولاد الله (3: 1-13) 1-6، 7-9، 10-12، 13	أبناء الله (3: 1-10)	نحن أبناء الله (3: 1-24) 1-3، 4-8، 9-10، 11-15، 16-19، 21-24
	الشرط الأول: مقاطعة الخطيئة (3: 3-10) 3-6، 7-10			

حلقة القراءة الثالثة

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكن المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى
2. الفقرة الثانية
3. الفقرة الثالثة
4. إلخ...

ملاحظات وأفكار من سياق 2: 3 – 3: 3

1. من الصعوبة بمكان وضع تقطيع لهذه الرسالة بسبب مواضيعها المتكررة والمتداخلة، ولكن يتفق معظم المفسرين على أن الأصحاح الثاني يتابع مواضيع الأصحاح الأول المتعلقة بالشركة مع الله بشقيها السلبي والإيجابي.

2. ثمة تواز في تركيبة الأصحاحين الأول والثاني، إذ يقدّم يوحنا رسالته بشكل مضاد لتعاليم الغنوصيين الكاذبة.

الأصحاح الأول	الأصحاح الثاني
أ. إن قلنا... (الآيتان 6و7)	أ. من قال... (الآيتان 4و5)
ب. إن قلنا... (الآيتان 8و9)	ب. من قال... (الآية 6)
ت. إن قلنا... (الآية 10)	ت. من قال... (الآيتان 8و11)

3. يعدد هذا المقطع مجموعة من البراهين أو الامتحانات التي تظهر المؤمن الحق (2: 3-25)
أ. الاستعداد للاعتراف بالخطية (بداية واستمراراً) (1: 5، 2: 22)
ب. حياة الطاعة (2: 3-6)
ت. حياة المحبة (2: 7-11)
ث. النصرة على الشر (2: 12-14)
ج. التخلي عن العالم (2: 15-17)
ح. المثابرة في الإيمان (2: 19)
خ. العقيدة الصحيحة (2: 20-24، 4: 1-3)

4. مفاهيم لاهوتية خاصة (2: 18-19)
أ. "الساعة الأخيرة" (الآية 18)
- تشابه هذه العبارة عبارة "الأيام الأخيرة" التي تشير إلى الفترة الممتدة بين تجسد المسيح في بيت لحم إلى مجيئه الثاني، لقد أتى الملكوت ولكنه لم يكتمل بعد.
- اعتقد مؤمنو العهد القديم بدهرين، الدهر الحاضر الشرير ودهر البر الذي سيبدأه الروح في المستقبل. ما لم يكشف عنه العهد القديم بوضوح هو مجيء المسيا أولاً كمخلص ومجيئه الثاني كديان ومكمل للملكوت، ولا شك أن هذين الدهرين يتداخلان.
- استعمال كلمة "ساعة" ("كاريوس") هو استعمال مجازي لوصف فترة زمنية غير محددة (يو 4: 21 و23، 5: 25و28، 16: 2).

ب. "ضدّ المسيح" (الآية 18)
- يستعمل يوحنا وحده تعبير "ضد المسيح" (2: 18و22، 4: 3، 2 يو 7). لاحظ صيغة الجمع في 2: 18 والمفرد في 2 يو 7.
  - يشير بعض كتبة الكتاب المقدس إلى هذا الشخص الذي سوف يظهر في آخر الزمان: 1. دانيال- "الوحش الرابع" (7: 7-8و23-26، 9: 24-27)، يسوع- "رجسة الخراب" (مر 13، مت 24)، يوحنا- "الوحش الطالع من البحر" (رؤ 13، 4. بولس- "إنسان الخطية" (2 تس 2).
  - يميز يوحنا بين الشخص الذي سوف يظهر في الأيام الأخيرة وبين الروح أو الموقف المضاد للمسيح الموجود في العالم (2: 18، 4: 3، 2 يو 7، مر 13: 6و22، مت 24: 5و24).
  - قد يعني حرف الجر اليوناني "أنتي" "ضد" أو "بدلاً من"، وهو أمر هام كما هو الحال في استخدام صيغتي الجمع والمفرد في الآية 18. يشهد التاريخ عن الكثيرين الذين وقفوا ضد الله ومسيحه:
    - أنطيخيوس الرابع أبيفانيوس (القرن الصغير في دا 8، 11: 36-45)
    - نيرون ودومتيان (ادعيا الألوهة وليس المسيانية)
    - الشيوعية الملحدة
    - النزعة الإنسانية العلمانية

    وهناك من ادعى أنه المسيا:
    - المعلمون الكذبة في مرقس 13: 6و22، متى 24: 5و24
    - قادة البدع المعاصرة
    - ضد المسيح (دا 7: 8، 9: 23-26، 24-27، 2 تس 2: 3، رؤ 13)

- سوف يختبر المسيحيون في كل عصر معلمين كاذبين ينكرون المسيح وآخرين يدّعون أنهم المسيح، ولكن يوماً ما، في اليوم الأخير، سوف يكون هناك تجسد خاص للشر يضم كلا النوعين!

ت. مفهوم الثبات (الآيات 19و24و27و28)

- يؤكد معظم الإنجيليين المعاصرين على الحاجة إلى قرار شخصي لإتباع المسيح، وهو أمر صحيح، ولكن لا يركّز الكتاب المقدس على القرارات، بل على التلمذة (مت 28: 19-20).
- ينبغي الربط الوثيق بين عقيدة "ضمان المؤمنين الأبدي" وعقيدة "مثابرة القديسيين"، انظر الموضوع الخاص في يو 8: 31. ليس هناك أي مجال للاختيار بينهما، فهما يعبّران عن حقيقة كتابية، "فالثبات" هو بمثابة تحذير كتابي!
- بعض المقاطع التي تتناول موضوع الثبات هي مت 10: 22، 13: 1-9، 18-23، مر 13: 13، يو 8: 31، 15: 1-27، 1 كو 15: 2، غل 6: 1، رؤ 2: 2و7و11و17و26، 3: 5و12و21، 21: 7. انظر الموضوع الخاص في 2: 10.

دراسة كلمات وعبارات

2: 3-6

[3]وَبِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا قَدْ عَرَفْنَاهُ: إِنْ حَفِظْنَا وَصَايَاهُ. [4]مَنْ قَالَ: «قَدْ عَرَفْتُهُ» وَهُوَ لاَ يَحْفَظُ وَصَايَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيهِ. [5]وَأَمَّا مَنْ حَفِظَ كَلِمَتَهُ، فَحَقًّا فِي هذَا قَدْ تَكَمَّلَتْ مَحَبَّةُ اللهِ. بِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا فِيهِ: [6]مَنْ قَالَ: إِنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ ذَاكَ هكَذَا يَسْلُكُ هُوَ أَيْضًا.

2: 3 "وبهذا نعرف أننا قد عرفناه"، فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري يتبعه فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري، ويؤكد الفعلان أن مسيحيي هذه الكنائس المتألمة يستطيعون الحصول على يقين كامل لخلاصهم على عكس ما علّم به الغنوصيون.
تستعمل كلمة "يعرف" بمفهومها العبري لتفيد العلاقة الشخصية (تك 4: 1، إر 1: 5)، وبمفهومها اليوناني لتفيد معرفة حقائق معينة عن شخص أو شيء ما، الإنجيل هو شخص وحقائق إيمانية. تشدد هذه الآية على الحقائق التالية: 1. إمكانية معرفة الله، 2. إمكانية معرفة ما يريد لحياتنا، 3. إمكانية معرفة أننا نعرف! (5: 13). تظهر إحدى تأكيدات علاقتنا مع الله من خلال أفعالنا ودوافعنا (مت 7، يعقوب، 1 بط)، ويتكرر هذا الموضوع باستمرار في هذه الرسالة (2: 3و5، 3: 24، 4: 13، 5: 2و13).
غالباً ما يستعمل يوحنا الكلمتين اليونانيتين المترادفتين لكلمة "يعرف" ("جينو سكو" و"أويدا") (حوالي 27 مرة في الأصحاحات الخمسة)، قد تحمل كل كلمة منهما مدلولاً خاصة في اللغة اليونانية المستعملة آنذاك، ولكن يبدو أن غاية يوحنا تتعلق بتنوع الأسلوب ليس إلا، ومن الملفت للنظر أن يوحنا لا يستعمل الكلمة "إبيجينوسكو".
يكتب يوحنا ليشجع المؤمنين وليفند مزاعم الغنوصيين، ففي بشارته ورسالته الأولى يستعمل كلمة "يعرف" أكثر من أي كتاب آخر في العهد الجديد. إن رسالة يوحنا هي كتاب اليقين المبني على معرفة الإنجيل والظاهر في حياة المحبة والطاعة (راجع رسالة يعقوب).

❖ **"إن"**، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق.

❖ **"حفظنا وصاياه"**، لاحظ عنصر الشرطية (فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب). ليس العهد الجديد مشروطاً من ناحية عرض الله، ولكنه مشروط من ناحية توبة البشر وإيمانهم وطاعتهم (2: 3-5، 3: 22و24، 5: 2و3، يو 8: 51-52، 14: 15و21و23، 15: 10، رؤ 2: 26، 3: 8و10، 12: 17، 14: 12). الطاعة للنور هي برهان التجديد الحقيقي (طاعة يسوع والإنجيل، لو 6: 46). حتى في العهد القديم كانت الطاعة أفضل من الذبيحة (1 صم 15: 22، إر 7: 22-23)، لا تحقق الطاعة الخلاص أو تضمنه، ولكنها برهان عليه، فهي ليست الأساس بل الثمر.

2: 4 "من قال"، هذا أسلوب يوحنا كما أسلفنا أعلاه.

❖ **"قد عرفته"**، هذه إحدى تصريحات المعلمين الكذبة (1: 6و8و10، 2: 4و6و9)، وهذا الأسلوب في التعبير مشابه لما نجده في ملاخي ورسالة رومية ورسالة يعقوب، ادعى المعلمون الكذبة أنهم يعرفون الله (الفعل التام)، ولكنهم حاولوا فصل الخلاص عن نمط الحياة الأخلاقي، لقد ادعوا المعرفة المتفوقة لله، ولكن أسلوب حياتهم أظهر دوافعهم الحقيقية.

❖ **"ولا يحفظ وصاياه"**، اسم فلعل حاضر مبني للمعلوم يصف ممارسة اعتيادية. إن حياتنا تظهر توجهاتنا الروحية (مت 7). تعبر الآية 4 عن هذه الحقيقة بطريقة سلبية، بينما تعبر عنها الآية 5 بطريقة إيجابية.

❖ **"كاذب"**، ليس هناك ما هو أسوأ من خداع النفس المقصود! الطاعة هي برهان التجديد الحق، فمن ثمارك يعرفونكم (مت 7).

يطلق يوحنا صفة الكذب على عدد من الأشخاص المتدينين (من معلمين ووعاظ) (1: 6و10، 2: 4و20، 4: 20).

2: 5 "وأما من حفظ كلمته"، يشير الفعل المضارع المبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب إلى ممارسة أسلوب حياة مستمر. يقدّم مؤلفو كتاب (Haas, Jonge, and Swellengrebel) *A Handbook on The Letters of John* تعليقاً شيقاً عن التركيب النحوي لهذه العبارة: "اسم موصول وأداة an أو ean اليونانية يتبعهما فعل في الأسلوب المنصوب يرد في 3: 17و22، 4: 15، 3 يو 5، ويبدو أن ذلك يعبّر عن ظروف حادثة عموماً" (ص. 40.). الطاعة هي عنصر هام في الإيمان المؤسس على العهد، وهذه هي الرسالة المركزية لرسالة يوحنا الأولى ورسالة يعقوب الرسول، لا يمكن لأحد أن يقول بأنه يعرف الله، ومع ذلك يرفض الكلمة الحي والكلمة المكتوبة وبأن يحيا حياة أخلاقية!

- **"فحقاً في هذا قد تكملت محبة الله"**، فعل تام مبني للمجهول في الأسلوب الخبري يفيد عملاً منجزاً (4: 12و17و18). من غير المؤكد من الناحية النحوية إذا كانت الإضافة في عبارة "محبة الله" تتحدث عن محبة الله لنا، أو عن محبتنا لله، أو عن محبة الله بصورة عامة في قلوبنا. تشير كلمة "تكملت" ("تيلوس"، 4: 12و17و18) إلى النضوج والكمال أو التهيؤ الكامل لمهمة معينة، وليس التحرر الكامل من الخطية (1: 8و10).

- **"بهذا نعرف أننا فيه"**، التأكيد هنا مرة أخرى على قدرة المؤمنين للثقة بعلاقتهم مع الله. يتكرر مفهوم الثبات في الله والمسيح في كتابات يوحنا (الآية 6، يو 14: 20و23، 15: 4-10، 17: 21و23و26، 1 يو 2: 24-28، 3: 6و24، 4: 13و16).

2: 6 "ثابت"، انظر الموضوع الخاص في 2: 10. يؤكد العهد الجديد أن الآب يثبت فينا (1 يو 5: 20)، وأن الآب والابن يمكثان فينا أيضاً (يو 14: 23، 17: 21). لاحظ أنه حتى في عبارة تؤكد موضوع اليقين، هناك التحذير والحاجة إلى التذكير: "ينبغي" (2: 6).

- **"ينبغي أنه كما سلك ذاك هكذا يسلك هو أيضاً"**، تأكيد آخر على "الإيمان الحق" كأسلوب حياة، ليس الإيمان قراراً، بل علاقة شخصية مستمرة مع يسوع تنتج وبشكل طبيعي حياة متمثلة بالمسيح، فللحياة الأبدية خصائص ظاهرة! تماثل هذه الآية ما ورد في 1: 7. ليس غاية المسيحية الوصول إلى السماء بعد الموت، بل أن نحيا حياة المسيح الآن! لقد خلصنا لنخدم، وكما أرسل السيد في مهمة هكذا نحن أيضاً، وكما وضع نفسه من أجل الآخرين هكذا ينبغي أن ننظر إلى نفوسنا كخدام (1 يو 3: 16).
من غير الواضح في ما إذا كانت الضمائر تشير إلى الله الآب أو الله الابن، فالسياق يتطلب إشارة إلى الابن في الآية 6 (كما في 3: 2و5و7و16، 4: 17)، ومهما يكن من أمر، فبالنسبة ليوحنا هناك تماهٍ في عملي الفداء والتقديس بين أقانيم الثالوث.

2: 7-11
7أَيُّهَا الإِخْوَةُ، لَسْتُ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ وَصِيَّةً جَدِيدَةً، بَلْ وَصِيَّةً قَدِيمَةً كَانَتْ عِنْدَكُمْ مِنَ الْبَدْءِ. الْوَصِيَّةُ الْقَدِيمَةُ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي سَمِعْتُمُوهَا مِنَ الْبَدْءِ. 8أَيْضًا وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ، مَا هُوَ حَقٌّ فِيهِ وَفِيكُمْ: أَنَّ الظُّلْمَةَ قَدْ مَضَتْ، وَالنُّورَ الْحَقِيقِيَّ الآنَ يُضِيءُ. 9مَنْ قَالَ: إِنَّهُ فِي النُّورِ وَهُوَ يُبْغِضُ أَخَاهُ، فَهُوَ إِلَى الآنَ فِي الظُّلْمَةِ. 10مَنْ يُحِبُّ أَخَاهُ يَثْبُتُ فِي النُّورِ وَلَيْسَ فِيهِ عَثْرَةٌ. 11وَأَمَّا مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ فِي الظُّلْمَةِ، وَفِي الظُّلْمَةِ يَسْلُكُ، وَلاَ يَعْلَمُ أَيْنَ يَمْضِي، لأَنَّ الظُّلْمَةَ أَعْمَتْ عَيْنَيْهِ.

2: 7 "أيها الإخوة"، الترجمة الحرفية لهذه الكلمة هي "الأحبة"، وغالباً ما يخاطب يوحنا قراءه بهذه الكلمة الودية (2: 1)، استخدم هذا التعبير بواسطة الآب لمناداة يسوع عند معموديته (مت 3: 17)، وتكرر في 3: 2و21، 4: 1و7و11، 3 يو 1و2و5و11. ترد كلمة "الأخوة" في "النص المقبول" (Textus Receptus)، ولكن يستخدم يوحنا هذه الكلمة مرة واحدة في 3: 13، أما كلمة "الأحبة" فتؤيدها العديد من المخطوطات اليونانية القديمة مثل A, B, C.

- **"لست أكتب إليكم وصية جديدة"**، هذه سمة من سمات أسلوب يوحنا (يو 13: 34، 15: 12و17)، ليست هذه الوصية بجديدة من ناحية زمنها، بل من ناحية نوعيتها، ينبغي على المؤمنين أن يحبوا كما أحبهم يسوع (يو 13: 34).

- **"الوصية القديمة"**، كلمة "وصية" في 1 يو 2: 3 بصيغة الجمع، بينما هنا بصيغة المفرد، يبدو أن هذا يشير بشكل ضمني إلى أن المحبة تتمم كل الوصايا الأخرى (غلا 5: 22، 1 كو 13: 13). المحبة هي غاية الإنجيل!

- **"التي سمعتموها من البدء"**، يشير الفعل غير التام المبني للمعلوم في الأسلوب الخبري إلى المواجهة الأولى للسامع مع رسالة الإنجيل (الآية 24، 1: 1، 3: 11، 2 يو 5-6).

- **"سمعتموها"**، يضيف "النص المقبول" (Textus Receptus) عبارة "من البدء" كما في ترجمة فان دايك-البستاني.

2: 8 "ما هو حق فيه"، يتحول جنس الضمير من المؤنث في الآية 7، الذي يتوافق مع كلمة "وصية"، ليصبح ضميراً محايداً مشيراً إلى الإنجيل ككل. نلاحظ تغييراً مماثلاً للضمير في أف 2: 8-9.

❖ **"الظلمة قد مضت"**، فعل مضارع متوسط في الأسلوب الخبري بحسب A. T. Robertson, *Word Pictures in the New Testament*, p. 212. لقد انبلج الدهر الجديد ويستمر في الانبلاج في قلوب وعقول الذين عرفوا الله في المسيح.

❖ **"والنور الحقيقي الآن يضيء"**، يسوع هو نور العالم (يو 1: 4-5و9)، والنور استعارة كتابية تشير إلى الحق والإعلان والقداسة. انظر شرح 1: 5و7.

2: 9 "وهو يبغض أخاه"، اسم فاعل حاضر مبني للمعلوم يشير إلى موقف مستمر. البغض هو برهان الظلمة (مت 5: 21-26).

2: 10 "من يحب أخاه يثبت في النور"، تسيطر الأفعال المضارعة على هذا المقطع. المحبة هي برهان خلاص المؤمن وعلاقته الشخصية مع معرفة الحقيقة والنور، هذه هي الوصية الجديدة القديمة (3: 11و24، 4: 7و11و21).

موضوع خاص: "الثبات" في كتابات يوحنا

تصف بشارة يوحنا العلاقة الخاصة بين الله الآب ويسوع الابن، وهي علاقة حميمية متبادلة مبنية على الخضوع والمساواة، ففي الإنجيل يتكلم يسوع بما يسمعه من الآب، ويعمل ما يرى الآب يفعل، لا يتصرف يسوع من تلقاء نفسه بل وفق مشيئة الآب.
تقدّم هذه الشركة الحميمة وروح الخدمة المرتبطة بها المثال للعلاقة بين يسوع وأتباعه. لا تفضي هذه العلاقة إلى ذوبان الفرد (كما في تعاليم الديانات الشرقية)، بل تدعو إلى الإقتداء بحياة سامية الأخلاق. كانت تلك الشركة 1. عقلية (وجهة نظر مسيحية إلى العالم حسب كلمة الله)، 2. علاقاتية (كان يسوع هو مسيح الله الموعود به والذي ينبغي الثقة به)، 3. وأخلاقية (شخصية يسوع وحياته أثمرت مؤمنين أتقياء).
يسوع هو الإنسان المثال، الإسرائيلي الحق، هو المقياس للبشر الذي يظهر لنا ماذا كان يجب أن يكون عليه آدم. يسوع هو "صورة الله"، وبالتالي فهو يسترد صورة البشر الساقطة بواسطة 1. الإعلان عن الله، 2. الموت النيابي والتكفيري، 3. وتقديم المثال ليتبعه البشر.
تعكس كلمة "الثبات" ("مينو") غاية حياة التمثل بالمسيح (رو 8: 29) واسترداد وضع ما قبل السقوط (تك 3).
إن اتحاد البشرية بالله بهدف الشركة هو ما يقصده الرسول يوحنا بمفهوم "الثبات" الأمر المرادف لتعبير "في المسيح" في كتابات الرسول بولس.
لاحظ استعمال يوحنا:
1. الثبات في الآب وفي الابن
أ. الآب في الابن (يو 10: 38، 14: 10و11و20، 17: 21و23)
ب. الابن في الآب (يو 10: 38، 14: 10و11و20، 17: 21)

2. الثبات بين الله والإنسان
أ. الآب في المؤمن (يو 14: 20و23، 1 يو 3: 24، 4: 12-13و15)
ب. المؤمن في الآب (يو 14: 20و23، 17: 21، 1 يو 2: 24و27، 4: 13و16)
ج. الابن في المؤمن (يو 6: 56، 14: 20و23، 15: 4و5، 17: 21و23)
د. المؤمن في الابن (يو 6: 56، 14: 20و23، 15: 4و5و7، 1 يو 2: 6و24و27و28)

3. أنواع أخرى من الثبات (إيجابية)
أ. كلمة الله: سلبياً (يو 5: 38، 8: 37، 1 يو 1: 10، 2 يو 9). إيجابياً (يو 8: 31، 15: 2، 1 يو 2: 14و24، 2 يو 9)
ب. محبة الله (يو 15: 9-10، 17: 26، 1 يو 3: 17، 4: 16)
ج. روح الله: من نحو يسوع (يو 1: 32)، من نحو المؤمن (يو 14: 17)
د. الطاعة هي ثبات (يو 15: 10، 1 يو 3: 24)
ه. المحبة هي ثبات في النور (1 يو 2: 10)
و. فعل مشيئة الله هو ثبات (1 يو 2: 17)
ز. المسحة تثبت (1 يو 2: 27)
ح. الحق يثبت (2 يو 2)
ط. الابن يثبت (يو 8: 35، 12: 34)

4. أنواع أخرى من الثبات (سلبية)
أ. غضب الله (يو 3: 36)
ب. الثبات/المكوث في الظلمة (يو 12: 46)
ج. الطرح (عدم الثبات) (يو 15: 6)
د. ارتكاب الخطية (عدم الثبات) (1 يو 3: 6)

5. عدم المحبة (عدم الثبات) (1 يو 3: 14)

6. القاتل (لا تثبت فيه الحياة الأبدية) (1 يو 3: 15)

7. في الموت (1 يو 3: 14)

❖
البولسية **"ولا عثار فيه"**
المشتركة **"فلا يعثر في النور"**
التفسيرية **"ولا شيء يسقطه"**
الإنجيل الشريف **"ولا شيء يجعله يعثر"**
طريقتان صحيحتان لفهم هذه الآية: 1. المؤمن الذي يسلك في المحبة لا يعثر (الآية 11)، 2. المؤمن الذي يسلك في المحبة لا يسبب العثرة لغيره (مت 18: 6، رو 14: 13، 1 كو 8: 13). يستفيد المؤمنون وغير المؤمنين من الإنجيل.
شبهت إرادة الله ووصاياه في العهد القديم بطريق، ولذلك استعمل تعبير "يسلك" لوصف أسلوب الحياة.

2: 11 "وأما من يبغض أخاه فهو في الظلمة، وفي الظلمة يسلك"، اسم فاعل مبني للمعلوم (من يبغض) يتبعه اسم فاعل حاضر مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري (يسلك). البغض هو علامة عدم الإيمان (3: 15، 4: 20)، فلا يمكن تواجد النور والظلمة، المحبة والبغض في الشخص ذاته. غالباً ما يلجأ يوحنا إلى هذا الأسلوب "الأبيض والأسود" ليوضح فكره! يعاني المؤمنون في أحيان كثيرة من الغرور أو الإهمال أو الشعور بعدم المحبة، ولكن يحقق الإنجيل تغييراً فورياً وتغييراً تدريجياً أيضاً.

❖ **"لأن الظلمة قد أعمت عينيه"**، قد يشير هذا إلى بقاء المؤمن في الخطية (2 بط 1: 5-9) أو إلى أعمال الشيطان (2 كو 4: 4). هؤلاء هم أعداء البشرية: 1. نظام العالم الساقط، 2. الشيطان المجرّب، 3. طبيعتنا البشرية الساقطة (أف 2: 2-3، يع 4).

2: 12-14
[12]أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، لأَنَّهُ قَدْ غُفِرَتْ لَكُمُ الْخَطَايَا مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ. [13]أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ، لأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ الَّذِي مِنَ الْبَدْءِ. أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَحْدَاثُ، لأَنَّكُمْ قَدْ غَلَبْتُمُ الشِّرِّيرَ. أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، لأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ الآبَ. [14]كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ، لأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ الَّذِي مِنَ الْبَدْءِ. كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَحْدَاثُ، لأَنَّكُمْ أَقْوِيَاءُ، وَكَلِمَةُ اللهِ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَقَدْ غَلَبْتُمُ الشِّرِّيرَ.

2: 12-14 كل الأفعال في هذه الآيات هي في الزمن التام (ما عدا "أكتب") وتشير إلى فعل ماض أنتج واقعاً أو حالة مستمرة. بينما يخاطب يوحنا المعلمين الكذبة في المقطع السابق، فإنه يخاطب المؤمنين في هذا المقطع ويطلق عليهم ثلاث تسميات: "الأولاد"، "الآباء"، "الأحداث". ومن المرجح أن يوحنا لا يخاطب ثلاث أصناف من الناس، بل هي وسيلته في التعبير. ثمة أربعة أمور يعرفها المؤمنون:

1. غفران خطاياهم (الآية 12)
2. غلبتهم للشرير بواسطة المسيح (الآية 13)
3. شركتهم مع الآب (الآية 14) والابن (الآيتان 13و14)
4. قوتهم في كلمة الله (الآية 15)

تم التعبير نحوياً عن هذه الأمور ببدء الفقرة بعبارة "أكتب إليكم" ومن ثم باستخدام كلمة "هوتي" أي "لأن" ست مرات.

2: 12 "لأنه قد غفرت لكم خطاياكم من أجل اسمه"، إن رجاء البشرية بالحصول على الغفران هو فقط بواسطة خدمة يسوع (فعل تام مبني للمجهول في الأسلوب الخبري). يعادل الاسم في المفهوم العبري الشخصية وصفاتها (3: 23، 3 يو 7، رو 10: 9-13، في 2: 6-11).

2: 13 "الذي من البدء"، يصعب تحديد في ما إذا كانت الضمائر المستخدمة في هذه الرسالة تشير إلى الله الآب أو الله الابن، ولكن يشير سياق هذه الآية إلى يسوع، لدينا هنا تصريح عن أزليته وبالتالي ألوهيته (يو 1: 1و15، 3: 13، 8: 48-59، 17: 5و24، 2 كو 8: 9، في 2: 6-7، كو 1: 17، عب 1: 3).

- **"قد غلبتم"**، هذا وعد وتحذير يتكرر عدة مرات في هذه الرسالة (2: 14، 4: 4، 5: 4-5، 18-19)، والفعل هو فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري يشير إلى ذروة الأمر. وهنا أيضاً يكتب يوحنا "بالأبيض والأسود"، لقد حقق المؤمنون الغلبة ولكن هذه الغلبة لن تكتمل إلا في المستقبل (البعد الأخروي)، فما دام المؤمنون على الأرض فإنهم يواجهون ويجاهدون مع الخطية والتجربة والاضطهاد.

- **"الشرير"**، الإشارة هنا إلى الشيطان كما في الآية 14، الآيتان متوازيتان.

- **"لأنكم قد عرفتم الآب"**، يتضمن المفهوم الكتابي العبري لكلمة "يعرف" معنى الشركة الشخصية الحميمة (تك 4: 1، إر 1: 5)، بينما يتضمن المفهوم الكتابي اليوناني معنى معرفة الحقائق، الإنجيل هو دعوة لقبول الشخص (يسوع)، ورسالة (عقيدة) لتقبل ولتحيا.

2: 14 "لأنكم أقوياء"، لاحظ أن قوتهم مبنية على أساس الثبات في كلمة الله، يتشابه هذا الأمر مع ما يقوله بولس في أف 6: 10-18. الكلمة الثابتة هي الإنجيل، وهو عام وخاص، بادر الله إليه وعلى الإنسان قبوله، وهو قرار وتلمذة، موضع ثقة وجدير بأن يحيا له.

- **"وكلمة الله ثابتة فيكم"**، تشخصن هذه الجملة كلمة الله (الإنجيل، الآية 24)، وما لدينا هنا هو إشارة لما ورد في يو 15، لقد استعمل مفهوم الثبات بنحو سلبي في يو 5: 38 و8: 37.

- **"وقد غلبتم الشرير"**، هذا تأكيد على مثابرة القديسين الحقيقيين، ويتكرر هذا التأكيد في الآيات 17و19و24و27و28، 5: 18، 2 يو 9. ينبغي أن يُوازن تعليم ضمان المؤمنين مع الحقيقة التي مفادها أن المفديين حقاً يتمسكون بإيمانهم إلى النهاية (رؤ 2: 7و11و17و26، 3: 5و12و21). انظر الموضوع الخاص في يو 8: 31. لا تعني هذه الآية أن المؤمنين يضحون بلا خطية الآن، بالرغم من هذا الأمر ممكن في المسيح (رو 6).

2: 15-17
15لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ الْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الآبِ . 16لأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ : شَهْوَةَ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةَ الْعُيُونِ، وَتَعَظُّمَ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ . 17وَالْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ فَيَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ.

2: 15 "لا تحبوا"، فعل أمر حاضر مبني للمعلوم مع أداة النفي يشير إلى إيقاف أمر مستمر، لقد ميزت محبة العالم إحدى مجموعات الغنوصيين.

- **"العالم"**، يستعمل يوحنا كلمة "العالم" ("كوزموس") في ثلاثة معان: 1. العالم المادي (يو 1: 10-11، 11: 9، 16: 21، 17: 5و24، 21: 25، 1 يو 4: 14)، 2. كل البشرية (يو 1: 10و29، 3: 16و17، 4: 42، 6: 33، 12: 19و42و 18: 29)، و 3. المجتمع البشري الساقط في بعده عن الله (يو 7: 7، 15: 18و19، 1 يو 2: 15، 3: و13، 1 يو 2: 15-17، 3: 1و13، 4: 45، 4:5-5و19).

موضوع خاص: الحكومة البشرية

1. مقدمة
أ. تعريف: الحكومة هي تنظيم البشرية لنفسها لتأمين الاحتياجات المادية وضمانها.
ب. الهدف: شاء الله أن يكون هذا الترتيب أفضل من الفوضى.
* كان التشريع الموسوي، وخاصة الوصايا العشر، إرادة الله للبشرية في المجتمع، فهو يوازن بين العبادة والحياة.
* لا يفضل الكتاب المقدس شكلاً معيناً للحكومة، بالرغم من أن ممارسة الثيوقراطية (حكم الله) في إسرائيل كان الشكل المتوقع للسماء. ليست الديمقراطية ولا الرأسمالية عبارة عن حق كتابي، فعلى المسيحيين التصرف بالصواب بغض النظر عن شكل الحكومة التي يعيشون بكنفها. إن هدف المسيحي هو التبشير والخدمة، وليس الثورة.
ج. أصل الحكومة البشرية

* تؤكد الكنيسة الكاثوليكية الرومانية أن الحاجة إلى الحكومة أساسية وتسبق السقوط، ويبدو أن أرسطو يوافق على هذا المبدأ إذ يقول: "الإنسان هو حيوان سياسي"، وقد قصد بهذا أن سبب وجود الحكومة هو "تحقيق الخير العام والحياة الجيدة".
* تؤكد البروتستانتية، وخاصة مارتن لوثر، أن الحكومة البشرية ناتجة عن السقوط، فيدعوها "اليد اليسرى لملكوت الله"، ويقول "إن طريقة الله في السيطرة على الأشخاص السيئين هي وضع هؤلاء الأشخاص السيئين في موقع السيطرة".
* يؤكد كارل ماركس أن الحكومة هي الوسيلة التي بواسطتها تقوم أقلية مختارة بوضع الجماهير تحت سيطرتها، وبالنسبة له فإن الحكومة والديانة يلعبان دوراً مماثلاً.

2. المضمون الكتابي
أ. العهد القديم
* إسرائيل هي النموذج السماوي، فيهوه هو الملك، ولذلك تصف الثيوقراطية حكم الله المباشر (1 صم 8: 4-9).
* بإمكاننا رؤية سيادة الله في الحكومة البشرية في إر 27، 6، عز 1: 1، 2 أخ 36: 22، إش 44: 28، دا 2: 21، 2: 44، 4: 17و25، 5: 28.
* ينبغي على شعب الله الخضوع للحكومات البشرية واحترامها حتى وإن كانت غازية أو محتلة (دا 1-4: نبوخذنصر، دا 5: بلشاصر، دا 6: داريوس، عزرا ونحميا.
* ينبغي أن يصلي شعب الله من أجل السلطة المدنية (إر 28: 7، المشنا: آفوت 3: 2).
ب. العهد الجديد
* أظهر يسوع احتراماً للحكومات البشرية (مت 17: 24-27 حيث سدد جزية الهيكل، مت 22: 15-22 حيث دافع عن تسديد الضريبة الرومانية وبالتالي دافع عن السلطة المدنية الرومانية، يو 19: 11، الله يمنح السلطة المدنية).
* يتناول بولس موضوع الحكومات البشرية (رو 13: 1-7 على المؤمنين الخضوع للسلطات المدنية والصلاة لأجلها، 1 تي 2: 1-3 على المؤمنين الصلاة لأجل السلطات المدنية، تي 3: 1 على المؤمنين الخضوع للسلطات المدنية).
* يتناول بطرس موضوع الحكومات البشرية (أع 4: 1-31، 5: 29 يقف بطرس ويوحنا أمام السنهدريم مظهرين عصياناً مدنياً، 1 بط 2: 13-17 على المؤمنين الخضوع للسلطات المدنية).
* يتناول يوحنا موضوع الحكومات البشرية (رؤ 17 حيث تمثل الزانية بابل الحكومة البشرية المناوئة لله).

3. خاتمة
أ. الحكومة البشرية معينة من الله، ولكن لا يعني هذا "حق الملوك الإلهي"، بل موقع الحكومة من وجهة نظر إلهية. لا يوجد شكل معين للحكومة أفضل من غيره.
ب. إنه لواجب ديني أن يطيع المؤمنون السلطة المدنية باحترام لائق.
ج. من المناسب أن يدعم المؤمنون الحكومة البشرية بالضرائب والصلوات.
د. تهدف الحكومة البشرية إلى تحقيق النظام، فهي خادمة الله لهذه المهمة.
ه. ليست الحكومة البشرية مطلقة السلطة بل محدودة السلطة، وعلى المؤمنين أن يحكموا ضمائرهم ويتصرفوا على أساسها في حال تخطي الحكومة البشرية للحدود الإلهية، وكما أكد القديس أوغسطينوس في كتابه *مدينة الله* بأننا مواطنين لمكان مؤقت ولمكان أبدي، وعلينا مسؤولية لكليهما، ولكن ملكوت الله هو الأهم!
و. ينبغي تشجيع المؤمنين في الأنظمة الديمقراطية على الانخراط الفاعل في العمل السياسي وتطبيق تعاليم الكتاب المقدس حيث يمكن ذلك.
ز. ينبغي أن يتحقق التغيير الاجتماعي بواسطة التجديد الفردي، ليس ثمة رجاء دائم وأبدي في الحكومات، فكل الحكومات البشرية، وبالرغم من وجودها بمشيئة الله، تظل تعبيرات خاطئة للتنظيم البشري البعيد عن الله.
يعبّر يوحنا عن هذا المفهوم باستخدامه لكلمة "العالم".

- **"ولا الأشياء التي في العالم"**، يبدو أن الإشارة هنا إلى محبة الأمور المادية (الآية 16) أو الأمور التي يقدمها العالم من قوة وشهرة وتأثير... (رو 12: 2، يع 1: 27). يحاول هذا العالم الساقط أن يسدد احتياجات البشر بمعزل عن الله، فيرتب شؤون الحياة بحيث يظهر الإنسان أنه مستقل، والمؤسسات التي نمتن لوجودها قد تصبح شبه وثنية عندما تسمح بالاستقلالية عن الله، ومن أمثلة ذلك: أنظمة الحكومات البشرية، 2. أنظمة التعليم البشرية، 3. أنظمة الاقتصاد البشرية، 4. الأنظمة الطبية...
قال أوغسطينوس قديماً: "في الإنسان فجوة على شكل الله" في حياته، فهو يحاول ملء هذه الفجوة بالأمور الأرضية، ولكن من غير الممكن أن يجد السلام والاكتفاء الحقيقيين إلا في الله! الاستقلالية عن الله هي لعنة عدن!

- **"إن"**، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق. ما نحب هو برهان من يمتلكنا، إما الله أو الشيطان.

2: 16 "شهوة الجسد"، يشير هذا إلى موقف إشباع الذات في البشرية الساقطة (غل 5: 16-21، أف 2: 3، 1 بط 2: 11).

❖ **"شهوة العيون"**، اعتقد اليهود أن العيون هي بوابة النفس، فالخطية تبدأ من حياة الفكر وتنتهي بالفعل، فتصبح أفعال الشخص عبارة عن أسلوب حياة (19: 13).

❖ **"وتعظم المعيشة"**، يشير هذا إلى الافتخار البشري بمعزل عن الله، أي ثقة البشر بمواردهم الخاصة. يقول الباحث الكاثوليكي الشهير في كتابات يوحنا في *The Jerome Bible Commentary*, vol. II: "ترد كلمة "آلازونيا" في رسالة يعقوب 4: 16، وهي تحمل معنى أعمق من مجرد الافتخار والكبرياء، فهي تشير إلى الغرور والتعظم والانتفاخ والاعتقاد بالكفاية الذاتية" (ص. 408).
الكلمة المترجمة ب "المعيشة" هي "بيوس" وتشير إلى الحياة المؤقتة، المادية، الأرضية على هذا الكوكب، أي ما يتقاسمه البشر مع النباتات والحيوانات (3: 17). يصف هذا الأمر المعلمين الغنوصيين الكذبة وغير المؤمنين، وللأسف يصف أحياناً المؤمنين غير الناضجين، فليساعدنا الله!

❖ **"ليس من الآب بل من العالم"**، ينبغي على المسيحيين ألا يحبوا العالم لسببين: 1. لأن هذه المحبة ليس من الآب (الآية 16)، 2. ولأن العالم ماض (الآية 17).

2: 17 "والعالم يمضي"، فعل حاضر للمتوسط في الأسلوب الخبري (2: 8)، تتعلق هذه العبارة بالمفهوم اليهودي لوجود دهرين، الدهر الحاضر والدهر الآتي، فدهر الخطية والعصيان القديم ماض لا محالة (رو 8: 18-25).

موضوع خاص: هذا الدهر والدهر الآتي

نظر أنبياء العهد القديم إلى المستقبل كامتداد للحاضر، فرأوا أنه في المستقبل سيكون استرداد وإحياء للشعب، وقد رأوا ذلك بمثابة يوم جديد (إش 65: 17، 66: 22)، وباستمرار رفض الشعب ليهوه حتى في فترة ما بعد السبي، بدأ يظهر نموذج جديد في التفكير اليهودي في فترة ما بين العهدين تجلى في الأدب الرؤيوي (1 أخنوخ، 4 عزرا، 2 باروخ). ميزت هذه الكتابات بين دهرين: دهر حاضر شرير يسيطر عليه الشيطان، ودهر برّ مستقبلي يسيطر عليه الروح ويستهله المسيا الذي غالباً ما صوّر كمحارب.
لا شك أنه حدث تطور في هذه الناحية من اللاهوت (الأخرويات)، يطلق اللاهوتيون عليه اسم "الإعلان المتدرج"، ويؤكد العهد الجديد هذه الحقيقة الكونية الجديدة لدهرين (الثنائية المؤقتة):

يسوع	**بولس**	**الرسالة إلى العبرانيين**
مت 12: 32	رو 12: 2	1: 2
مت 13: 22و29	1 كو 1: 20، 2: 6و8، 3: 18	6: 5
مر 10: 30	2 كو 4: 4	11: 3
لو 16: 8	غل 1: 4	
لو 18: 30	أف 1: 21، 2: 1و7، 6: 12	
لو 20: 34-35	1 تي 6: 17	
	2 تي 4: 19	
	تي 2: 12	

نرى في لاهوت العهد الجديد تداخلاً بين هذين الدهرين اليهوديين بسبب عدم ملاحظة التنوآت المتعلقة بمجيئي المسيا. أتم يسوع بتجسده في بيت لحم نبوآت العهد القديم المتعلقة ببداية الدهر الجديد، ولكن يتحدث العهد القديم أيضاً عن مجيئه كديان ومنتصر، وإن أتى أولاً كعبد متألم (إش 53)، وديعاً ومتواضعاً (زك 9: 9)، ولكنه سوف يعود بقوة تماماً كما تنبأ العهد القديم (رؤ 19). هذا الإتمام الظاهر في مرحلتين جعل الملكوت حقيقة حاضرة (مستهل)، وحقيقة مستقبلية (غير مكتمل بعد)، الأمر الذي نراه دائماً في العهد الجديد!

❖ **"وأما الذي يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد"**، هذه مقارنة بين "بيوس" في الآية 16 وبين حياة الله ("زوي"). لاحظ كيف ترتبط الحياة الأبدية (حرفياً: "يثبت في الدهر") مع أسلوب حياة يتصف بالمحبة، وليس مع مجرد قرار اتخذ في الماضي (مت 25: 31-46، يع 2: 14-26). انظر الموضوع الخاص عن مشيئة الله في 4: 34.

2: 18-25
18أَيُّهَا الأَوْلاَدُ هِيَ السَّاعَةُ الأَخِيرَةُ. وَكَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ ضِدَّ الْمَسِيحِ يَأْتِي، قَدْ صَارَ الآنَ أَضْدَادٌ لِلْمَسِيحِ كَثِيرُونَ. مِنْ هُنَا نَعْلَمُ أَنَّهَا السَّاعَةُ الأَخِيرَةُ. 19مِنَّا خَرَجُوا، لكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنَّا، لأَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا مِنَّا لَبَقُوا مَعَنَا. لكِنْ لِيُظْهَرُوا أَنَّهُمْ لَيْسُوا جَمِيعُهُمْ مِنَّا. 20وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ. 21لَمْ أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ الْحَقَّ، بَلْ لأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَهُ، وَأَنَّ كُلَّ كَذِبٍ لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ. 22مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ، إِلاَّ الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟ هذَا هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ، الَّذِي يُنْكِرُ الآ ب وَالابْنَ. 23كُلُّ مَنْ يُنْكِرُ الابْنَ لَيْسَ لَهُ

الآبُ أَيْضًا، وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِالابْنِ فَلَهُ الآبُ أَيْضًا. 24أَمَّا أَنْتُمْ فَمَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ فَلْيَثْبُتْ إِذًا فِيكُمْ . إِنْ ثَبَتَ فِيكُمْ مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ، فَأَنْتُمْ أَيْضًا تَثْبُتُونَ فِي الابْنِ وَفِي الآبِ. 25وَهذَا هُوَ الْوَعْدُ الَّذِي وَعَدَنَا هُوَ بِهِ: الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.

2: 18 "أيها الأولاد"، انظر شرح 2: 1.

- **"هي الساعة الأخيرة"**، حرفياً "ساعة أخيرة" بدون أداة التعريف، وهي عبارة تتشابه في معناها عبارة "الأيام الأخيرة" التي استعملت في العهد الجديد لتصف المجيء الثاني ليسوع المسيح (يو 6: 39-40و44). هذا هو مفهوم هام في كتابات يوحنا حيث تأثر الكثيرون في أيامنا بفكر اللاهوتي C. H. Dodd المتعلق بعقيدة "الأخروية المدركة"، إحدى دعائم المدرسة اللاألفية. لا شك أنه من المؤكد أن يوحنا يعلّم بحضور ملكوت الله بتجسد يسوع المسيح، ولكن يظهر هذا النص وجود اكتمال مستقبلي (حدث أو فترة). نرى هنا فكرة الملكوت الحاضر وغير المكتمل بعد، أو الدهرين اليهوديين الحاضر والآتي في تداخلهما الزمني.

- **"ضد...أضداد"**، يستعمل يوحنا وحده هذين التعبيرين في العهد الجديد (2: 18و22، 4: 3، 2 يو 7). انظر الشرح المفصل في **ملاحظات وأفكار من سياق 2: 3 – 3: 3** أعلاه.

- **"يأتي"**، فعل حاضر للمتوسط في الأسلوب الخبري مجهول الصيغة معلوم المعنى، وهو فعل ندر استخدامه في اليونانية. يعبر الزمن الحاضر حتمية حدث مستقبلي، فضد المسيح (صيغة المفرد) آت، وكذلك العديد من المعلمين الكذبة والمسحاء الكذبة يظهرون للتو (أضداد للمسيح).
من الممكن لاهوتياً القول بأنه حتى الشيطان لا يعرف موعد عودة المسيح ثانية، فهو يقيم مسحاء كذبة ليمسك زمام العالم عند أية فرصة سانحة.

- **"قد صار"**، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. إن روح "ضد المسيح" موجود وفاعل في هذا العالم الساقط (مثال: المعلمون الكذبة)، ولكن هناك ذروة مستقبلية لهذا الروح. يعتقد بعض المفسرين أن الإشارة هنا إلى الإمبراطورية الرومانية في أيام يوحنا، بينما يعتقد البعض الآخر أن الإشارة إلى إمبراطورية عالمية في المستقبل، من الممكن أن الفريقين على صواب! لقد استهلت الساعة الأخيرة في تجسد المسيح وسوف تكتمل بمجيء المسيح الثاني.

2: 19 "منا خرجوا، لكنهم لم يكونوا منا"، هذا مثال رائع عن التعليم الكاذب والاعترافات الكاذبة في الكنيسة المنظورة (مت 7: 21-23، 13: 1-9، 18-23)، فنقص محبتهم ومثابرتهم برهان على عدم إيمانهم، غالباً ما تأتي البدع من الداخل!
يختار يوحنا زمن الأفعال بعناية بالغة في رسالته، وهذه الآية تعكس ذلك:

1. لقد خرج المعلمون الكذبة (الزمن الماضي البسيط)
2. لم يكونوا حقاً منا (زمن الماضي المتصل)
3. لو كانوا منا لما خرجوا (جملة شرطية من الصنف الثاني مع فعل في الزمن الماضي التام)

لم يسقطوا من النعمة، فهم لم يختبروا الحياة المتغيرة بواسطة مسحة الروح القدس، ولم يتوبوا ولم يؤمنوا بالإنجيل، ولم يقبلوا المسيح شخصياً. هؤلاء هم رعاة كذبة وخراف كذبة! انظر الموضوع الخاص عن الإرتداد في يو 17: 12.

- **"لو"**، جملة شرطية من الصنف الثاني تشير إلى ما هو ضد الحقيقة، ومن الممكن ترجمتها: "لو كانوا منا، ولكنهم لم يكونوا، لبقوا معنا، ولكنهم لم يبقوا".

- **"لبقوا معنا"**، يشير الفعل المبني للمعلوم في الزمن التام الماضي وفي الأسلوب الخبري إلى عمل مكتمل في الماضي. هذه إشارة أخرى إلى عقيدة مثابرة القديسيين (الآيات 24و27و28)، يثبت الإيمان الحق ويأتي بالثمار (مت 13: 1-23). انظر الموضوع الخاص في 8: 31.

- **"وأما أنتم فلكم مسحة من القدوس"**، تقابل هذه الآية ما ورد في الآية السابقة بخصوص أولئك الذين تركوا الشركة المسيحية. من الممكن أن يكون الغنوصيون قد تأثروا بالديانات الشرقية الغامضة والسرية وعلموا عن مسحة خاصة لمعرفة الله والإتحاد به. يؤكد يوحنا أن هذه المسحة الإلهية للمؤمنين وليست للغنوصيين.

موضوع خاص: القدوس

تشير كلمة "القدوس" إلى:
1. الله الآب ("قدوس إسرائيل" في العهد القديم)

2. الله الابن (مر 1: 24، لو 4: 34، يو 6: 69، أع 3: 14)

3. الله الروح القدس (يو 1: 33، 14: 26، 20: 22)

يرد ذكر الثالوث في أع 10: 38 حيث الإشارة إلى المسح، لقد مُسح يسوع (لو 4: 18، أع 4: 17، 10: 38)، ويتوسع مفهوم المسح ليتضمن كل المؤمنين (1 يو 2: 27)، فمن الممسوح إلى الممسوحين! قد يوازي هذا الأمر الإشارة إلى ضد وأضداد المسيح في 1 يو 2: 18. جرت العادة في العهد القديم على المسح بالزيت (خر 29: 7، 30: 25، 37: 29) لأولئك الذين يقومون بخدمة معينة من قبل الله (الأنبياء والملوك والكهنة). ومن الواضح أن كلمة "المسيح" هي ترجمة لكلمة "المسيا" أي "الممسوح" العبرية.

❖ **"مسحة"**، انظر الموضوع الخاص عن المسح في يو 11: 2.

❖

البولسية **"وتعلمون كل شيء"**
التفسيرية، الإنجيل الشريف **"تعرفون الحق"**
المشتركة **"والمعرفة لدى جميعكم"** (هامش: أي معرفة الحق)
هذا تصريح هام على ضوء ادعاءات المعلمين الغنوصيين الكذبة في ما يتعلق بمعرفتهم السرية، فيؤكد يوحنا أن للمسيحيين المعرفة المسيحية الأساسية (الآية 27 ويو 16: 7-14، إر 31: 34)، وليس المعرفة الشاملة في الدين أو في حقول المعرفة الأخرى (3: 2)، فبالنسبة ليوحنا الحق هو مفهوم وشخص، كما هو الحال بالنسبة للمسحة التي قد تشير إلى الإنجيل أو الروح.
تحتوي بعض المخطوطات اليونانية (A, C, K) كلمة "بانتا" أي "كل شيء" كما في الترجمة البولسية وفان دايك-البستاني، أما في بعض المخطوطات الأخرى (B, P) فنجد الكلمة "بانتس" بصيغة جمع المذكر السالم كما في الترجمة العربية المشتركة. في ضوء تعليم المعلمين الكذبة الذي يعتقد أن الأمر محصور بفئة معينة، من الأفضل اعتماد الخيار الثاني. لقد أعطيت المعرفة والمسحة لكل المؤمنين، وليس إلى نخبة فكرية روحية خاصة!

2: 21 هذه واحدة من العديد من الآيات التي فيها يؤكد يوحنا لقرائه بأن لهم يقين الفداء ومعرفة الحق، وهذا اليقين مبني على أساس مسحة الروح القدس الذي يولد الجوع لدى المؤمنين لمعرفة الإنجيل.

2: 22 "من هو الكذاب؟"، يشير وجود أداة التعريف إلى أن يوحنا يعني وجود1. معلم كاذب محدد (من الممكن أن يكون كيرنثوس)، أو 2. "الكذب الكبير" بإنكار الإنجيل (5: 10). توازي كلمة "الكذاب" كلمة "ضد المسيح"، فروح ضد المسيح موجود في كل عصر لدى كل من ينكر أن يسوع هو المسيح أو لدى كالهن يحاول أن يحل آخرين محل المسيح.

2: 22-23 "كل من ينكر الابن"، ادعى المعلمون الغنوصيون الكذبة أنهم يعرفون الله، ولكنهم أنكروا الابن وقللوا من مركزية يسوع ومقامه (4: 1-6، 5: 11-12، يو 5: 23).
بناء على كتابات الغنوصيين في القرن الثاني للميلاد، وما ورد عنهم في العهد الجديد وفي كتابات الآباء نستطيع أن نرى اعتقاداتهم الأساسية:

1. حاولوا أن يزاوجوا بين المسيحية والفلسفة اليونانية (أفلاطون) وبين الديانات الشرقية الغامضة.
2. علّموا أن يسوع هو إلهي وليس بشري لاعتقادهم بأن المادة (الجسد) شر، ولذلك لم تكن لديهم أية إمكانية للتجسد المادي للألوهة.
3. علّموا أمرين عن الخلاص:
   أ. اعتقدت فئة منهم أن المعرفة الخاصة للمستويات الملائكية تجلب الخلاص للروح بدون أي ارتباط مع أفعال الجسد.
   ب. اعتقدت فئة أخرى بالزهد المادي (كو 2: 20-23)، مدعية أن الإنكار الكامل لاحتياجات الجسد ضروري للخلاص الحقيقي.

2: 23 اختصرت هذه الآية في "النص المقبول" (Textus Receptus) النص الأصلي بحذفها للإشارة الموازية للآب، الأمر الذي تؤيده بقوة المخطوطات اليونانية مثل A, B, C.

❖ **"ومن يعترف"**، العبارة عكس "من ينكر" (الآية 22- ثلاث مرات، الآية 23- مرة، الآية 26- مرة). انظر الموضوع الخاص عن الاعتراف في يو 9: 22-23.

❖ **"الابن"**، الشركة مع الآب ممكنة فقط بواسطة الإيمان بالابن (5: 10-12و13)، فليس يسوع أحد الخيارات، بل هو الطريق الوحيد للآب (يو 5: 23، 14: 6، لو 10: 16).

2: 24 "أما أنتم"، يظهر هذا التعبير المقارنة بين قراء يوحنا وبين المعلمين الكذبة وتابعيهم الذين تركوا الشركة المسيحية (الآية 27).

❖ **"فما سمعتموه من البدء فليثبت إذاً فيكم"**، فعل أمر حاضر مبني للمعلوم بتأكيد نحوي على ضمير المخاطب (حيث يرد الضمير في الأصل اليوناني بداية الآية) وذلك لمواجهة رسالة المعلمين الكذبة. يظهر الإنجيل هنا وكأنه شخص يثبت ويقيم، وهذا هو السبب الأول لانتصار المسيحيين على المعلمين الكذبة، أما السبب الثاني فنراه في الآيتين 20و27 حيث تذكر مسحة الروح القدس. نلاحظ مرة أخرى ارتباط الإنجيل الرسالة والشخص بعبارة "من البدء" (الآيات 13و14و 24- مرتان). إن كلمة الله هي مضمون وشخص، مكتوبة وحية (1: 8و10، 2: 20و24)! انظر الموضوع الخاص عن الثبات في 2: 10.

❖ **"إن"**، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد واقع محتمل. تتابع هذه الآية التحذير المتعلق "بالثبات"، يظهر عدم الثبات أن الشخص لم يكن مسيحياً حقاً منذ البداية (2: 18-19). يجلب أسلوب الحياة "الثابت" الضمان واليقين (يو 15)، فالثبات هو رسالة سُمعت وقُبلت، وشركة مستمرة مع الآب والابن (يو 14: 23) بحيث تظهر في حياة المحبة (إيجابياً) وفي رفض العالم(سلبياً).

2: 25 "وهذا هو الوعد الذي وعدنا به"، الضمائر المستخدمة في الآية 25 غامضة بعض الشيء من ناحية المقصود بها، وربما هذا الأمر هو مقصود (كما في 2 بط 1). تتشابه هذه الآية ويو 3: 15-16، 6: 40. إن رجاء المؤمن مبني على أساس شخص الله ومواعيده (إش 45: 33، 55: 11)، وتظهر شركتنا الحميمة مع الله المثلث الأقانيم في الرجاء ووعد الحياة الأبدية (5: 13) التي لها سمات ظاهرة.

2: 26-27
[26]كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هذَا عَنِ الَّذِينَ يُضِلُّونَكُمْ. [27]وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالْمَسْحَةُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَلاَ حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ، بَلْ كَمَا تُعَلِّمُكُمْ هذِهِ الْمَسْحَةُ عَيْنُهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهِيَ حَقٌّ وَلَيْسَتْ كَذِبًا. كَمَا عَلَّمَتْكُمْ تَثْبُتُونَ فِيهِ.

2: 26 " الذين يضلونكم"، اسم فاعل مضارع مبني للمعلوم. يكثر المخادعون في كل العصور (مت 7: 15، 24: 11و24، 2 يو 7)، وغالباً ما يكونون من المتدينين المخلصين.

2: 27 "المسحة"، يبدو أن هذه الآية تؤكد نتيجة المسحة، وليس واسطتها (الروح القدس) أو عناصرها (حقائق الإنجيل). هدفت المسحة في العهد القديم إلى إعداد أشخاص لمهمات عيّنها الله، كالأنبياء والكهنة والملوك. ومن الواضح أن هذه الكلمة ترتبط بلقب "المسيا" أو "الممسوح". تشير هذه الآية إلى الاستقرار الناتج عن استنارة الروح القدس لقلب وفكر المؤمنين. انظر الموضوع الخاص في يو 11: 2. ادعى المعلمون الكذبة بحصولهم على إعلانات خاصة من الله (مسحة خاصة)، بينما يؤكد يوحنا أن المسحة الحقيقية لكل المؤمنين الذين وثقوا بالممسوح، وامتلئوا بالروح القدس، وثبتوا في كلمة الله.

❖ **"أخذتموها"**، يشير الفعل الماضي البسيط المبني للمعلوم في الأسلوب الخبري إلى عمل مكتمل في الماضي، "فالمسحة" موازية لكلمة "سمعتموه" في الآية 24. ينبغي قبول الإنجيل فردياً بالإيمان (يو 1: 12، 3: 16)، وكمجموعة حقائق أيضاً (2 يو 9-10، 1 كو 15: 1-4، يه 3)، ويعمل الروح القدس لتحقيق هذين الأمرين.

❖ **"ولا حاجة بكم إلى أن يعلّمكم أحد"**، تتوازى الآية 27 والآية 20 (العهد الجديد في إر 31: 34). يستعمل يوحنا مواضيع متكررة (الآيات 20و24و27). الروح القدس هو معلمنا النهائي وليس تعاليم الغنوصيين (يو 14: 26)، ولكن هذا لا يعني أن مركز وموهبة المعلم لم يكونا في الكنيسة الباكرة أو لن يكونا في أيامنا (أف 4: 11، أع 13: 1، 2 كو 12: 28)، بل أن الأمور المختصة بالخلاص مصدرها الروح القدس والكتاب المقدس، وليس المعلم البشري مهما كان موهوباًأو مميزاً.

❖ **"بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شيء، وهي حق وليست كذباً"**، تشير هذه الجملة إلى الحق الروحي، فالروح القدس يقود ضمير المسيحي/المسيحية، وعلينا أن نكون مرهفي الحساسية لقيادة الروح القدس في أمور الحق والأخلاق.

- **"كما علمتكم تثبتون فيه"**، فعل أمر مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. يستعمل يوحنا مفهوم "الثبات" كثيراً في رسالته كعنصر ضمان ولجلب اليقين لقرائه (يو 15)، فالإيمان الكتابي هو عهد يأخذ الله فيه زمام المبادرة، ولكن علينا التجاوب والاستمرار (الثبات)! ففي الثبات عنصر إلهي وآخر بشري. انظر الموضوع الخاص في 2: 10.

أسئلة للنقاش

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.

1. صف عقائد المعلمين الكذبة.
2. ما هو البرهان الذي بواسطته تعلم أنك مفدي حقاً؟
3. اشرح العلاقة بين الخطية التي ترتكب كعادة وبين أفعال خاطئة منعزلة.
4. اشرح العلاقة بين مثابرة المؤمن وبين أمانه ويقينه.
5. عدد وعرّف أعداء الإنسان الثلاثة.

1 يوحنا 2: 28 – 3: 24
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
أبناء الله (2: 28-29)	... الشرط الرابع: التحفظ من الدجالين (2: 18-29)	المسحاء الدجالون (2: 18-29)، 19-18، 23-20، 27-24، 28، 29	المسحاء الدجالون (2: 18-29)، 19-18، 21-20، 23-22، 25-24، 27-26، 29-28	احذروا من عدو المسيح (2: 18-29)، 19-18، 23-20، 27-24، 29-28
...أبناء الله (3: 1-10)، 6-1، 7-10	الله أب فعلى المسيحي أن يسلك مسلك ابن الله (3: 1-2)	نحن أولاد الله (3: 1-13)، 6-1، 9-7، 10-12، 13	أبناء الله (3: 1-10)	نحن أبناء الله (3: 1-24)، 3-1، 8-4، 9-10، 11-15، 16-19، 21-24
	الشرط الأول: مقاطعة الخطيئة (3: 3-10)، 3-6، 7-10			
أحبوا بعضكم بعضاً (3: 11- 24)، 11-12، 13-20، 21-24	الشرط الثاني: حفظ الوصايا ولا سيما المحبة (3: 11-24)، 11-15، 16-20، 21-24	المحبة هي بذل الحياة للآخرين (3: 14-24)، 14-15، 16-17، 18-20، 21-24	أحبوا بعضكم بعضاً (3: 11-18)، 11-14، 16-17، 18 الثقة أمام الله (3: 19-24)	

حلقة القراءة الثالثة

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى
2. الفقرة الثانية
3. الفقرة الثالثة
4. إلخ...

ملاحظات وأفكار من السياق

1. يوجّه الأصحاح الثاني إلى المعلمين الغنوصيين الكذبة، خاصة أولئك الذين أنكروا بشرية يسوع.

2. يتابع الأصحاح الثالث الإشارة إلى أولئك المعلمين الكذبة الذين فصلوا بين الخلاص والأخلاق، كما أنه يخاطب المؤمنين بشكل مباشر.

دراسة كلمات وعبارات

2: 28 – 3: 3
28وَالآنَ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، اثْبُتُوا فِيهِ، حَتَّى إِذَا أُظْهِرَ يَكُونُ لَنَا ثِقَةٌ، وَلاَ نَخْجَلُ مِنْهُ فِي مَجِيئِهِ . 29إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ بَارٌّ هُوَ، فَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ يَصْنَعُ الْبِرَّ مَوْلُودٌ مِنْهُ.
1انْظُرُوا أَيَّةَ مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلاَدَ اللهِ! مِنْ أَجْلِ هذَا لاَ يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُهُ. 2أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، الآنَ نَحْنُ أَوْلاَدُ اللهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ. 3وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هذَا الرَّجَاءُ بِهِ، يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ.

2: 28 لا يتفق المفسرون حول بدء الفقرة الجديدة، في ما إذا كانت تبدأ من الآية 28 أو 29 أو 3: 1، ولكن من المحتمل أن تبدأ الفقرة هنا بسبب التكرار في الآيتين 27 و28.

❖ **"اثبتوا فيه"**، فعل أمر حاضر مبني للمعلوم، وهو فعل الأمر الحاضر الثالث الذي يحض على المثابرة المسيحية في الإيمان (الآيتان 19و24). انظر الموضوع الخاص عن المثابرة في يو 8: 31 وعن الثبات في 1 يو 2: 10.

❖ **"إذا أظهر"**، جملة شرطية من الصنف الثالث كما في الآية 29 وفي العبارة "إذا أظهر" في 3: 2. لا يشير هذا إلى حدث غير مؤكد، بل إلى توقيت غير معروف للحدث (كما يستعمل العهد الجديد كلمة "رجاء"، 3: 3). عند تحقق هذا الحدث سوف نجد ثبات المؤمنين الحقيقيين!

❖ **"يكون لنا ثقة"**، تشتق كلمة "ثقة" اليونانية ("بارر هيسيا") من جذر الفعل الذي يعني "التكلم بحرية". اليقين هو أسلوب حياة مبني على أساس معرفة المؤمن وثقته بإنجيل يسوع المسيح. وقد استخدمت الكلمة مرات عديدة في العهد الجديد:
1. بمعنى الثقة أو الجرأة أو التأكيد المتعلق بالأشخاص (أع 2: 29، 4: 13و31، 2 كو 3: 12، أف 6: 19) أو بالله (1 يو 2: 28، 3: 21، 4: 12، 5: 14، عب 3: 6، 4: 16، 10: 19).
2. للكلام علانية أو بطريقة واضحة (مر 8: 32، يو 7: 13، 10: 24، 11: 14، 16: 25، أع 28: 31)
3. للكلام في مكان عام (يو 7: 26، 11: 54، 18: 20)
4. للكرازة بشجاعة وسط الظروف الصعبة حيث استخدمت كلمة "باررايسيازوماي" (أع 18: 26، 19: 8، أف 6: 20، 1 تس 2: 2)

تشير الكلمة في هذا السياق إلى ثقة أخروية (إسكاتولوجية). لا يخشى المؤمنون مجيء المسيح الثاني، بل يتوقون إليه بثقة لأنهم يثبتون في المسيح ويحيون حياة متمثلة بالمسيح.

❖

البولسية	**"لا الخزي بالانفصال عنه عند مجيئه"**
التفسيرية	**"ولا نخجل منه عندما يعود"**
الإنجيل الشريف	**"ولا نخجل منه حين يرجع"**
المشتركة	**"ولن نخزى منه في بعدنا عنه عند مجيئه"**

فعل ماض بسيط مبني للمجهول في الأسلوب المنصوب وقد يعني 1. أن المؤمن يخجل بنفسه، أو 2. أن أحداً ما يُخجل المؤمن. يشتاق المؤمنون ويبتهجون بعودة المسيح، ولكن أولئك الذين سلكوا بأنانية وبطرق عالمية سوف يفاجئون ويخجلون عند ظهوره! ستكون هناك دينونة للمؤمنين (2 كو 5: 10).

❖ **"في مجيئه"**، الإشارة إلى مجيء المسيح الثاني. هذه هي الآية الوحيدة التي تستخدم فيها كلمة "باروسيا" ("مجيء") في كل كتابات يوحنا، وترتبط الكلمة بزيارة ملوكية قريبة. يستخدم العهد الجديد كلمات أخرى لوصف المجيء الثاني للمسيح: 1. "إيبفانيا" وتشير

إلى الظهور الشخصي، 2. "أبوكالوبسيس" وتشير إلى الكشف، 3. عبارة "يوم الرب" ومثيلاتها. الإشارة في هذا المقطع هي إلى يهوه كما في الآيتين 10 و11 وإلى يسوع كما في الآيات 7و8و14، لقد كان هذا الغموض النحوي أسلوباً شائعاً لدى كتبة العهد الجديد ليؤكدوا ألوهية يسوع.

موضوع خاص: تعابير عودة المسيح في العهد الجديد

يستعمل الرسول بولس وكتبة العهد الجديد عدة تعابير لوصف اليوم الخاص الذي سوف يتقابل فيه البشر مع يسوع كمخلص وديان: 1. "يوم ربنا يسوع المسيح" (1 كو 1: 8)، "يوم الرب" (1 كو 5: 5، 1 تس 5: 2، 2 تس 2: 2)، 3. "يوم الرب يسوع" (1 كو 5: 5، 2 كو 1: 14)، 4. "يوم يسوع المسيح" (في 1: 6)، 5. "يوم المسيح" (في 1: 10، 2: 16)، 6. "يومه (ابن الإنسان)" (لو 17: 24، 7. "يوم ظهور ابن الإنسان" (لو 17: 30)، 8. "استعلان ربنا يسوع المسيح" (1 كو 1: 7)، 9. "استعلان الرب يسوع المسيح من السماء" (2 تس 1: 7)، 10. "أمام ربنا يسوع المسيح في مجيئه" (1 تس 2: 19).

يشير كتبة العهد الجديد بأربعة تعابيرعلى الأقل إلى عودة يسوع المسيح:
1. "إيبفانيا". تشير الكلمة إلى لمعان مدهش يرتبط لاهوتياً، وليس لغوياً، بكلمة "مجد". تشير الكلمة في 2 تي 1: 10، تي 2: 11، 3: 4 إلى مجيء المسيح الأول (التجسد) وإلى مجيئه الثاني، واستخدمت في 2 تس 4: 8 حيث نجد التعابير الأساسية الثلاث التي تصف المجيء الثاني: 1 تي 6: 14، 2 تي 4: 1و8، تي 2: 13.

2. "باروسيا". تشير هذه الكلمة في أصلها إلى زيارة ملوكية، وهي أكثر الكلمات المستخدمة في العهد الجديد لتصف المجيء الثاني (مت 24: 3و27و37و39، 1 كو 15: 23، 1 تس 2: 19، 3: 13، 4: 15، 5: 23، 2 تس 2: 1و8، يع 5: 7و8، 2 بط 1: 6، 3: 4و12، 1 يو 2: 28).

3. "أبوكالوبسيس". تشير الكلمة إلى إظهار المستور بقصد الإعلان، وهي اسم آخر كتاب في العهد الجديد (رؤيا يوحنا). انظر أيضاً لو 17: 30، 1 كو 1: 7، 2 تس 1: 7، 1 بط 1: 7، 4: 13.

4. "فانيروو". تتضمن الكلمة فكرة تسليط الضوء أو الكشف بشكل واضح، وقد استخدمت الكلمة في العهد الجديد لتصف عناصر إعلان الله، وقد تشير إلى مجيء المسيح الأول (1 بط 1: 20، 1 يو 1: 2، 3: 5و8، 4: 9) أو إلى مجيئه الثاني (مت 24: 30، كو 3: 4، 1 بط 5: 4، 1 يو 2: 28، 3: 2).

5. "إرخوماي". هذه هي الكلمة الأكثر استخداماً لمجيء المسيح (مت 16: 27-28، 23: 39، 24: 30، 25: 31، أع 1: 10-11، 1 كو 11: 26، رؤ 1: 7و8). وتستخدم هذه الكلمة مع عبارة "يوم الرب" (1 تس 5: 2) التي ترتبط في العهد القديم بيوم يهوه، يوم البركة والقيامة والدينونة.

لقد كتب العهد الجديد من وجهة نظر العهد القديم القي أكدت:
أ. وجود دهر حاضر شرير وعاص
ب. قدوم دهر جديد يتصف بالبر
ج. حضور دهر جديد بقوة الروح القدس من خلال عمل المسيا

إن الافتراض اللاهوتي لمفهوم الإعلان التدريجي أمر مطلوب، لأن كتبة العهد الجديد قد عدلوا بعض الشيء توقعات إسرائيل قديماً، فبدلاً من مجيء المسيا العسكري والقومي رأوا مجيئاً يتجسد فيه الله في يسوع المسيح الناصري، حيث أتى كعبد متألم (إش 53) وركب على جحش (زك 9: 9، وليس بغل ملوكي كما جرت العادة). لقد بدأ المسيا بالمجيء الأول دهراً مسيانياً، ملكوت الله على الأرض، ولذلك فالملكوت حاضر هنا، ولكنه غير مكتمل بعد. إن هذا الأمر غير واضح في الفكر اليهودي. إن المجيئين ضروريين ليفدي يهوه البشرية جمعاء (تك 3: 15، 12: 3، خر 19: 5، والأنبياء خاصة إشعيا ويونان).

لا تنتظر الكنيسة تتميم نبوة العهد القديم لأن معظم تلك النبوآت متعلقة بمجيء المسيح الأول (*How to Read the Bible For All Its Worth*, pp. 165-166). ما يتوقعه المؤمنون هو المجيء المجيد لملك الملوك المقام ولرب الأرباب، التحقيق التاريخي الكامل لدهر البر الجديد على الأرض كما في السماء (مت 6: 10). ليس الأمر الذي يعلنه العهد القديم غير دقيق، بل غير مكتمل. سيعود يسوع ثانية كما تنبأ الأنبياء بقوة يهوه وسلطانه.

ليس تعبير "المجيء الثاني" كتابياً، ولكن المفهوم واضح في كل العهد الجديد. بواسطة عودة المسيح ثانية سوف يسترجع الله صورته في البشرية وسوف يدين الشر ويزيله. لا يمكن أن تسقط مقاصد الله!

2: 29 "إن"، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق، وتشير هنا إلى المعرفة التي يتشارك المؤمنون بها، ولكن يفتقد إليها المعلمون الكذبة.

- **"علمتم"**، فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري يشير إلى معرفة مستمرة، أو فعل أمر حاضر يشير إلى المعرفة الضرورية للمؤمن.

- **"هو"**، تشير الآيات 28، 2: 1، 3: 7 إلى أن المقصود هنا هو يسوع، ولكن الضمير في عبارة "مولود منه" يشير إلى الله الآب وذلك لأن استخدام مثل هذه العبارة يرتبط بالله الآب (3: 9، 4: 7، 5: 1و4و18، يو 1: 13).

- **"البر"**، هذه سمة من سمات عائلة الله!

موضوع خاص: البر

من الضروري جداً لدارس الكتاب المقدس أن يدرس موضوع البر بعمق لأهميته.
يصف العهد القديم الله بأنه عادل وبار. يرتبط مصدر هذه الكلمة بمنطقة ما بين النهرين وبقصب النهر المستخدم في البناء كأداة للتأكد من الاستقامة الأفقية للجدران والأسوار. لقد اختار الله استخدام هذا التعبير بصورة مجازية لوصف طبيعته، فهو مقياس الاستقامة الذي ينبغي قياس كل شيء على أساسه، يؤكد هذا الأمر بر الله وحقه ليكون القاضي والديان.
خُلق الإنسان على صورة الله (تك 1: 26-27، 5: 1و3، 9: 6) ليكون في شركة مع الله. أراد الله من البشر أن يعرفونه ويحبونه ويخدمونه وأن يكونوا مثله! لقد امتحن الله ولاء البشر (تك 3) ولكن رسب آدم وحواء في الامتحان مما أدى إلى انقطاع الشركة بين الله والبشر (تك 3، رو 5: 12-21).
وعد الله أن يصلح ويسترد هذه الشركة (تك 3: 15)، وقد فعل ذلك بإرادته وبواسطة ابنه الوحيد لعجز البشر عن فعل ذلك (رو 1: 18 – 3: 20). كان مفهوم العهد الخطوة الأولى لاستعادة الشركة بعد السقوط، حيث بني هذا المفهوم على أساس دعوة البشر والتجاوب مع هذه الدعوة بالتوبة والطاعة والأمانة. لم يكن بإمكان البشر القيام بذلك (رو 3: 21-31، غل 3)، فأخذ الله زمام المبادرة:
1. أعلن الله أن البشر الخطاة يتبررون بواسطة عمل المسيح (البر المعلن).
2. منح الله البشر البر المجاني بواسطة عمل المسيح (البر المحسوب).
3. دبّر الله سكنى الروح القدس ليثمر حياة بارة في البشر (البر الأخلاقي).
4. أعاد الله الشركة التي خسرها الإنسان في جنة عدن بواسطة المسيح (تك 1: 26-27) (البر العلاقاتي).

يطلب الله من البشر التجاوب مع مبادرته:
1. بالتوبة
2. بالإيمان
3. بحياة الطاعة
4. بالمثابرة

وبناء عليه فالبر هو علاقة عهدية بين الله والبشر مبنية على أساس طبيعة الله وعمل المسيح وتمكين الروح القدس، وعلى كل فرد أن يتجاوب شخصياً ويستمر في التجاوب، هذا ما يعرف ب "التبرير بالإيمان" كما نراه في البشائر وبالأخص في كتابات بولس حيث تستعمل كلمة "البر" بصيغها المختلفة أكثر من 100 مرة.
إن تدرب بولس ليكون أحد الربيين المتمرسين دفعه لاستخدام الكلمة اليونانية "ديكايأوسوني" بمفهومها العبري "صدق" كما استعملت في السبعينية، وليس وفق استعمالها في الأدب اليوناني. يرتبط استخدام الكلمة في الكتابات اليونانية بالشخص الذي يتوافق مع متطلبات الآلهة أو المجتمع، أما في المفهوم العبري فيرتبط المعنى دائماً بالمفهوم العهدي. يهوه بار وإله أخلاقي، ويريد من شعبه أن يعكسوا ذلك. يصبح البشر المفديون خليقة جديدة، وهذه الجدة تنتج أسلوب حياة تقي (التركيز الكاثوليكي للتبرير). لم يكن في ظل الثيوقراطية قديماً في إسرائيل أي تمييز بين ما هو دنيوي (متطلبات المجتمع) وما هو ديني (مشيئة الله). يظهر هذا التمييز في ترجمة الكلمتين العبرية واليونانية حيث ترتبط كلمة "العدالة" بالمجتمع وكلمة "البر" بالديانة.
إن جوهر الإنجيل (الخبر السار) هو استرداد البشرية الساقطة إلى الشركة مع الله، فيؤكد الرسول بولس أن الله يبرىء المذنب من خلال يسوع المسيح، الأمر الذي تحقق بواسطة محبة الله ورحمته ونعمته، وبواسطة حياة الابن وموته وقيامته، وبواسطة عمل الروح القدس في اجتذاب البشر إلى المسيح. صحيح أن التبرير هو عمل مجاني من نحو الله، ولكن ينبغي أن يقود إلى حياة التقوى (هذا هو موقف القديس أوغسطينوس الذي يعكس تأكيد الموقف البروتستانتي المصلح من ناحية مجانية الخلاص وبين تأكيد الموقف الكاثوليكي من ناحية أهمية الحياة المتغيرة والظاهرة في أعمال المحبة والأمانة). بالنسبة للمصلحين فإن عبارة "بر الله" تعني فعل قبول الله للبشر الخطاة ، أما بالنسبة للكاثوليكيين فإن العبارة تعني التشبه بالله. والحق يقال فإن الموقفين صحيحين!
باعتقادي، يسجل الكتاب المقدس من تك 4 وحتى رؤ 20 كيفية استرداد الله للشركة مع البشر. يبدأ الكتاب المقدس بمشهد الشركة بين الله والإنسان (تك 1-2) وينتهي بمشهد مماثل (رؤ 21-22). لا بد أن صورة الله وقصده سوف يتم استردادهما يوماً!

لتوثيق ما تقدم لاحظ المجموعات التالية التي توضح استخدام الكلمة اليونانية:
1. الله بار (غالباً ما ترتبط هذه الصورة بالديان) (رو 3: 26، 2 تس 1: 5-6، 2 تي 4: 8، رؤ 16: 5).
2. يسوع بار (أع 3: 14، 7: 52، 22: 14، مت 27: 19، 1 يو 2: 1و29، 3: 7).
3. إرادة الله بارة نحو خليقته (لا 19: 2، مت 5: 48، 5: 17-20).
4. وسائط الله لتوفير البر وتحقيقه (رو 3: 21-31، رو 4، رو 5: 6-11، غل 3: 6-14):
أ. يمنح الله هذا البر (رو 3: 24، 6: 23، 1 كو 1: 30، أف 2: 8-9).
ب. يتم قبول هذا البر بالإيمان (رو 1: 17، 3: 22و26، 4: 3و5و13، 9: 30، 10: 4و6و10، 1 كو 5: 21).
ج. بواسطة عمل الابن (رو 5: 21-31، 2 كو 5: 21، في 2: 6-11).
5. إرادة الله هي أن يظهر البر في حياة المؤمنين (مت 5: 3-48، 7: 24-27، رو 2: 13، 5: 1-5، 6: 1-23، 2 كو 6: 14، 1 تي 6: 11، 2 تي 2: 22، 3: 16، 1 يو 3: 7، 1 بط 2: 24).
6. سوف يدين الله العالم بالبر (أع 17: 31، 2 تي 4: 8).
البر هو إحدى صفات الله وقد مُنح للبشر الخطاة بواسطة المسيح يسوع وفق مشيئة الله، وكهبة من الله، وكعمل من أعمال المسيح. ولكن البر هو عملية مستمرة تكتمل بمجيء المسيح الثاني. تبدأ الشركة مع الله بالخلاص، ولكنها تتواصل في حياة المؤمنين لتكتمل عند الموت أو مجيء المسيح الثاني!
في ما يلي اقتباس جيد من كتاب *Dictionary of Paul and His Letters* from IVP:
"أكد كالفن، أكثر من لوثر، البعد العلاقاتي لبر الله. يبدو أن مفهوم لوثر لبر الله تضمن عنصر التبرئة، بينما يؤكد كالفن الطبيعة الرائعة لتواصل أو توافر بر الله فينا" (ص. 834).
أعتقد أن ثمة أبعاد ثلاثة لعلاقة المؤمن بالله:
1. الإنجيل هو شخص (الكنيسة الشرقية وكالفن)
2. الإنجيل هو حق (أوغسطينوس ولوثر)
3. الإنجيل هو حياة متغيرة (الكنيسة الكاثوليكية)
ينبغي علينا أن نتمسك بهذه الأبعاد الثلاثة معاً من أجل مسيحية كتابية صحيحة وصحية، إذ أنه بمجرد اختلال هذه الأبعاد نقع في مشاكل عدة.

علينا أن نرحب بيسوع!
علينا أن نؤمن بالإنجيل!
علينا أن نتمثل بالمسيح!

❖ **"مولود"**، فعل تام مبني للمجهول في الأسلوب الخبري يشير إلى واقع حصل بواسطة عامل خارجي هو الله (يو 3: 3). لاحظ استخدام تعبير آخر لوصف العائلة المسيحية. انظر شرح 3: 1.

3: 1 "أية محبة"، يستعمل يوحنا هنا وفي رسالته الأولى كلمة "أغابو" (فعل) أو "أغابي" (اسم، 2: 5و15، 3: 1و16و17، 4: 7و8و9و10و12و16و17و18، 5: 3). لم تستعمل هذه الكلمة كثيراً في اليونانية الكلاسيكية. يبدو أن الكنيسة الباكرة أعادت تعريف معنى الكلمة في ضوء الإنجيل لتعني الحب الثابت العميق. استعملت الكلمة في بشارة يوحنا مرادفة للكلمة "فيليو" (5: 20، 11: 3و36، 12: 25، 15: 19، 16: 27، 20: 2، 21: 15و16و17). ومن الجدير بالذكر استعمال الكلمة الدائم في رسالة يوحنا الأولى في إطار محبة المؤمنين لبعضهم البعض. إن إيماننا بيسوع وشركتنا معه يغيران علاقتنا مع الله ومع البشر!

❖ **"أعطانا الآب"**، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. إن استعمال هذا الزمن بارتباطه مع عطية الله للخلاص في المسيح هو أحد الأسس الكتابية لعقيدة ضمان المؤمن (يو 6: 35-40، 10: 1 وما يليها، أف 2: 5و8، 3: 14، 5: 1). انظر الموضوع الخاص عن اليقين المسيحي في يو 6: 37.

موضوع خاص: برهان العهد الجديد لخلاص الفرد
إن خلاص الفرد مبني على أساس العهد الجديد في يسوع المسيح (إر 31: 31-34، حز 36: 22-38):
1. أساس الخلاص هو شخص الآب (يو 3: 16)، عمل الابن (2 كو 5: 21)، وخدمة الروح القدس (رو 8: 14-16، وليس عمل الإنسان أو طاعته.
2. الخلاص هو عطية الله (رو 3: 24، 6: 23، أف 2: 5و8-9).
3. الخلاص هو حياة جديدة ونظرة جديدة إلى العالم (رسالة يعقوب، رسالة يوحنا الأولى).
4. الخلاص هو معرفة (الإنجيل)، وشركة (إيمان بيسوع ومع يسوع)، وأسلوب حياة جديد (بقيادة الروح القدس). إنه هذه الأمور الثلاثة معاً!

5. راجع ملاحظات وأفكار من سياق النص في 2: 3 – 3: 3.

❖ **"حتى ندعى"**، فعل ماض بسيط مبني للمجهول في الأسلوب المنصوب يشير إلى لقب تكريمي "أولاد الله" الممنوح من الله.

❖ **"أولاد الله"**، هذا هو جوهر الآيات 2: 29 – 3: 10، إذ تؤكد العبارة مبادرة الله من نحو خلاصنا (يو 6: 44و65). يستعمل يوحنا كلمات من واقع حياة الأسرة ليصور علاقة المؤمن الجديدة مع الله (2: 29، 3: 1و2و9و10، يو 1: 12).
من الجدير بالملاحظة أن يوحنا (يو 3: 3) وبطرس (1 بط 1: 3و23) يستعملان تعابير عائلية مثل "مولود" أو "مولود من فوق"، بينما يستعمل بولس تشبيه "التبني" (رو 8: 15و23، 9: 4، غل 4: 15، أف 1: 5)، ويستعمل يعقوب تعبير "الولادة" (يع 1: 18) لوصف العلاقة الجديدة بين المؤمن والله نتيجة لعمل المسيح. المسيحية هي عائلة!

❖ **"لا يعرفنا العالم"**، تستعمل كلمة "العالم" هنا بنفس الطريقة اللاهوتية الواردة في 2: 15-17، وتشير إلى المجتمع البشري البعيد عن الله (يو 15: 18-19، 17: 14-15). إن رفض العالم واضطهاده لنا لهو خير دليل على مكانتنا في المسيح (مت 5: 10-16).

❖ **"لأنه لا يعرفه"**، من الواضح أن الإشارة هنا هي إلى الله الآب (يو 8: 19و55، 15: 18و21، 16: 3).

3: 2 "ولم يظهر بعد ماذا سنكون"، تصف هذه الجملة عدم إمكانية يوحنا وصف أحداث الأزمنة الأخيرة (أع 1: 7) أو الطبيعة الحقيقية للجسد المقام (1 كو 15: 35-49). وتؤكد هذه الآية أن المؤمنين لا يمتلكون المعرفة الكاملة لكل الأمور (1 يو 2: 27)، حتى معرفة يسوع لهذا الحدث كانت محدودة زمن تجسده (مت 24: 36، مر 13: 22).

❖ **"إذا أظهر"**، لا يقصد بهذه الجملة الشرطية من الصنف الثالث التشكيك بالمجيء الثاني، بل التعبير عن عدم معرفة توقيته.

❖ **"نكون مثله"**، يشير هذا إلى ذروة التمثل بالمسيح (2 كو 3: 18، أف 4: 13، في 3: 21، كو 3: 4)، وهو غالباً ما يعرف ب "التمجيد" (رو 8: 28-30)، وهو تتويج للخلاص! هذا التغيير الأخروي (الاسكاتولوجي) مرتبط بالاسترداد الكامل لصورة الله في الإنسان (تك 1: 26، 5: 1و3، 9: 6)، فتصبح الشركة الحميمة مع الله ممكنة مرة أخرى!

❖ **"لأننا سنراه كما هو"**، لقد تاق أيوب لرؤية الله (أي 19: 25-27)، وأخبرنا يسوع أن أنقياء القلب يعاينون الله (مت 5: 8). تعني رؤية الله بكماله أننا سوف نتغير لنكون مثله (1 كو 13: 12). يشير هذا إلى تمجيد المؤمن (رو 8: 29) عند مجيء المسيح الثاني.
إذا كان "التبرير" حرية من عقاب الخطية، و"التقديس" حرية من قوة الخطية، فإن "التمجيد" هو حرية من وجود الخطية!

3: 3 "وكل"، يرد التعبير اليوناني "باس" ("كل") سبع مرات في المقطع 2: 29 – 3: 10. يؤكد يوحنا عدم وجود أية استثناءات، فإما أن يكون الشخص ابناً لله أو ابناً للشيطان (2: 29، 3: 3و4و6 –مرتان-، 9و10).

❖ **"هذا الرجاء"**، يشير هذا التعبير في كتابات بولس إلى يوم القيامة (أع 23: 6، 24: 15، 26: 6-7، رو 8: 20-25، 1 تس 2: 19، تي 2: 13، 1 بط 1: 3و21)، ويعبر عن حتمية ذلك الحدث دون تأكيد زمن حدوثه.
لا يتحدث يوحنا عن رجاء المجيء الثاني بقدر ما يفعل كتبة العهد الجديد، فهذه هي المرة الوحيدة التي يستعمله فيها في كتاباته. يركز يوحنا على المنافع والالتزامات المتعلقة بالثبات في المسيح الآن! ولكن هذا لا يعني أنه لم يتوقع دينونة للشر (2: 18) وتمجيداً للمؤمن (3: 1-3) في آخر الأيام.

❖ **"يطهر نفسه كما هو طاهر"**، فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. الطهارة أمر هام (مت 5: 8و48). ينبغي علينا التعاون مع عمل الله في مرحلة التقديس (2كو 7: 1، يع 4: 8، 1 بط 1: 22) كما في مرحلة التبرير (يو 1: 12). يمكننا رؤية الصراع بين سيادة الله وبين مسؤولية الإنسان من ناحية خلاصنا بمقارنة حز 18: 31 مع حز 36: 26-27. يأخذ الله دائماً زمام المبادرة (يو 6: 44و65)، ولكنه يطالب شعبه على أساس العهد أن يتجاوبوا بتوبة صادقة وإيمان حي، وباستمرار هذا التجاوب المتمثل بالتوبة والإيمان والطاعة والخدمة والعبادة والمثابرة.

ملاحظات وأفكار من سياق 3: 4-10

1. هذا المقطع هو محور الجدال القائم بين مفهوم الكمال المسيحي (رو 6)، الذي يدعى بالتقديس الكامل، وبين استمرارية الخطية في حياة المسيحي (رو 7).

2. لا ينبغي أن نسمح لانحيازنا الروحي بالتأثير على تفسيرنا للنص، ولا ينبغي أن ندع مقاطع أخرى تؤثر علينا قبل أن نقوم بالدراسة المستقلة للنص والتأكد مما قصده يوحنا في الأصحاح الثالث وفي كامل رسالته!

3. يوضح هذا النص هدف كل مؤمن، ألا وهو التحرير الكامل من الخطية. تقدم لنا رسالة رومية 6 مثالاً مشابهاً، فمن خلال قوة المسيح فينا نتمكن من الحياة بلا خطية.

4. ينبغي أن يتوافق هذا المقطع مع سياق رسالة يوحنا الأولى
   أ. من الحماقة تفسير هذا المقطع بمعزل عن 1: 8 2: 2 (ما زال يخطىء المسيحيون).
   ب. ومن الحماقة أيضاً تفسير هذا المقطع بطريقة لا تتوافق مع قصد الرسول يوحنا من ناحية تأكيد الخلاص في مواجهته للمعلمين الكذبة.
   ت. ينبغي ربط هذا المقطع بادعاءات المعلمين الكذبة سواء من ناحية الادعاء بالكمال أو من ناحية عدم المبالاة بالخطية. اذكر دائماً أن تفسير رسائل العهد الجديد يشبه الاستماع إلى مكالمة تلفونية من جانب واحد.

5. تتواجد علاقة إشكالية بين هذين المقطعين، فالخطية في حياة المسيحي هي مشكلة مستمرة في العهد الجديد (رو 7). نرى مثل هذه العلاقة الإشكالية بين التعيين السابق ومسؤولية الاختيار، وبين الضمان والمثابرة. تهدف هذه العلاقات الإشكالية إلى إيجاد توازن لاهوتي ورفض التطرف.

6. يبنى النقاش اللاهوتي بالكامل حول سوء فهم الفرق بين مركزنا في المسيح، وبين سعينا لتتميم هذا المركز بطريقة اختبارية في حياتنا اليومية، وبين الوعد بالانتصار يوماً ما!
لقد تحررنا من عقاب الخطية (التبرير)، ولكننا ما نزال نجاهد للتحرر من قوتها (التقديس التدريجي)، ويوماً ما سوف نتحرر من وجودها (التمجيد).

7. تقدّم لنا ثنائية يوحنا الأدبية خياراً آخر، حيث يكتب يوحنا "بالأسود أو بالأبيض"، كما في مخطوطات البحر الميت. فبالنسبة ليوحنا كل من في المسيح هو بار، وكل من في الشيطان هو خاطئ، ولا مجال آخر! وفي هذا الأمر دعوة لأولئك المسيحيين غير الملتزمين، أولئك الذين يحضرون خدمات الأعراس والجنازات وخدمات الميلاد والقيامة!

8. بعض المراجع المفيدة:
   أ. للاطلاع على سبعة طرق تقليدية لفهم هذا المقطع راجع: "The Epistles of John" in *The Tyndale New Testament Commentaries* by John R. W. Stott, Eerdmans, pp. 130-136.
   ب. للاطلاع على الموقف المنادي بالكمالية راجع: *Christian Theology*, Vol. II, p. 440ff by H. Orlon Willie, Beacon Hill Press.
   ت. للاطلاع على الموقف المنادي باستمرار الخطية في حياة المسيحي راجع: "Perfectionism" by B. B. Warfield, The Presbyterian and Reformed Published Company.

دراسة كلمات وعبارات

3: 4-10
4كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ يَفْعَلُ التَّعَدِّيَ أَيْضًا. وَالْخَطِيَّةُ هِيَ التَّعَدِّي. 5وَتَعْلَمُونَ أَنَّ ذَاكَ أُظْهِرَ لِكَيْ يَرْفَعَ خَطَايَانَا، وَلَيْسَ فِيهِ خَطِيَّةٌ. 6كُلُّ مَنْ يَثْبُتُ فِيهِ لاَ يُخْطِئُ. كُلُّ مَنْ يُخْطِئُ لَمْ يُبْصِرْهُ وَلاَ عَرَفَهُ.

7أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ: مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ، كَمَا أَنَّ ذَاكَ بَارٌّ. 8مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ، لأَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبَدْءِ يُخْطِئُ. لأَجْلِ هذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. 9كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ لاَ يَفْعَلُ خَطِيَّةً، لأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِئَ لأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ. 10بِهذَا أَوْلاَدُ اللهِ ظَاهِرُونَ وَأَوْلاَدُ إِبْلِيسَ: كُلُّ مَنْ لاَ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ، وَكَذَا مَنْ لاَ يُحِبُّ أَخَاهُ.

3: 4

البولسية	**"كل من يفعل الخطيئة يتعدّى الشريعة أيضاً"**
التفسيرية	**"أما الذي يمارس الخطيئة، فهو يخالف ناموس الله"**
الإنجيل الشريف	**"من يذنب يكسر شريعة الله"**
المشتركة	**"من خطىء عمل شراً، لأن الخطيئة شر"**

تستهل الآية بكلمة "كل" كما في الآية 6 في إشارة إلى كل البشرية!
اسم فاعل حاضر مبني للمعلوم وفعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. من الهام ملاحظة كثرة الأفعال المضارعة التي تؤكد الاستمرارية والعادة في أسلوب الحياة بالمقارنة مع الأفعال الماضية البسيطة المبنية للمعلوم في الأسلوب المنصوب في 2: 1-2. ومهما يكن من أمر، فإن المشكلة اللاهوتية لهذا المقطع (قارن 1: 7-10 مع 3: 6-9) لا يمكن أن تحل بواسطة زمن الأفعال، بل بواسطة معرفة السياق التاريخي للمعلمين الغنوصيين الكذبة وسياق الرسالة ككل.
من ميزات هذا المقطع استخدام كلمة "التعدي" التي لا تشير إلى كسر ناموس موسى فحسب، بل إلى موقف التمرد والعصيان. استعملت هذه الكلمة لتصف ضد المسيح في 2 تس 2: 3و7، وقد تكون بمثابة تعريف واسع للخطية (يو 9: 41، رو 14: 23، يع 4: 17، 1 يو 5: 17) وهي عكس التمثل بالمسيح (الآية 5) وليس مجرد كسر لقاعدة أو مقياس معين.

3: 5 "ذاك أظهر"، فعل ماض بسيط مبني للمجهول في الأسلوب الخبري يشير إلى تجسد يسوع (الآية 8، 2 تي 1: 10). أُستعمل الفعل ذاته ("فانيروو") مرتين في الآية 2 للإشارة إلى المجيء الثاني. لقد أتى المسيح كمخلّص أولاً (مر 10: 45، يو 3: 16، 2 كو 5: 21)، ولكنه سيعود كملك وديان! في تفسيره لرسائل يوحنا يكتب أستاذي المفضل Bill Hendricks: "تصريحان هامان عن قصد مجيء المسيح نراهما في هذه الآية وفي الآية 8. لقد أرسل يسوع من قبل الله ليرفع خطايانا (3: 5)، ولينقض أعمال إبليس (3: 8). يسجل البشير لوقا أن يسوع جاء لكي يطلب ويخلّص ما قد هلك (لو 19: 10)، وتؤكد بشارة يوحنا أن يسوع جاء ليمنح خرافه حياة فضلى (يو 10: 10)، أما متى ففي تفسيره لمعنى اسم يسوع فإنه يؤكد أن يسوع جاء ليخلّص شعبه من خطاياهم (مت 1: 21). الحقيقة الرئيسة في جميع هذه التعابير هي أن يسوع المسيح حقق للإنسان ما لم يستطع الإنسان تحقيقه" (ص.ص. 79-80).

- **"لكي يرفع خطايانا"**، فعل ماض بسيط في الأسلوب المنصوب. يتوقف الأمر على تجاوب الإنسان بالتوبة والإيمان. إن خلفية هذه العبارة قد تكون مرتبطة ب 1. يوم الكفارة (لا 16) حيث حمل أحد الكبشين خطايا الشعب إلى خارج المحلة (راجع استعمال يوحنا المعمدان لما ورد في يو 1: 29)، أو 2. إشارة إلى ما فعل يسوع على الصليب (إش 53: 11-12، يو 1: 29، عب 9: 28، 1 بط 2: 24).

- **"وليس فيه خطية"**، فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. إن خلو المسيح يسوع من الخطية (يو 8: 46، 2 كو 5: 21، عب 4: 15، 7: 26، 1 بط 1: 19، 2: 22) هو أساس كفارته البديلية لأجلنا.
لاحظ أن كلمة "خطية" بصيغة الجمع في الجزء الأول من الآية وبصيغة المفرد في جزئها الثاني. تشير صيغة الجمع إلى أفعال خاطئة بينما تشير صيغة المفرد إلى بره الكامل. إن القصد هو مشاركة المؤمنين للمسيح بالتقديس مقاماً وبالتقديس تدريجياً، فالخطية هي أمر هجين على المسيح وأتباعه.

3: 6 "كل من يثبت فيه لا يخطىء"، اسم فاعل حاضر مبني للمعلوم وفعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري كما في 3: 4. ينبغي مقاربة هذه الآية مع 1: 8 – 2: 2 و5: 16. انظر ملاحظات وأفكار من سياق النص أعلاه.

موضوع خاص: التقديس
يؤكد العهد الجديد أنه فور رجوع الخطاة إلى يسوع بالتوبة والإيمان فإنهم يتبررون ويتقدسون. هذا هو مقامهم في المسيح، فقد حُسب بره وكأنه برّهم (رو 4) وأعلنوا أنهم قديسيون فيه.
ومن ناحية أخرى، يحث العهد الجديد المؤمنين على حياة القداسة والتقديس، فالتقديس في الوقت نفسه هو مقام لاهوتي بناء على عمل يسوع الكامل على الصليب ودعوة لحياة متمثلة بالمسيح يومياً. وكما أن الخلاص هو هبة مجانية ينبغي أن تظهر في أسلوب حياة مكلف، هكذا التقديس أيضاً.

التجاوب الأولي	**التمثل المستمر بالمسيح**
أع 20: 23	رو 6: 19
رو 15: 16	2 كو 7: 1
1 كو 1: 2-3، 6: 11	1 تس 3: 13، 4: 3-4و7، 5: 23
2 تس 2: 13	1 تي 2: 15
عب 2: 11، 10: 10و14، 13: 12	2 تي 2: 21
1 بط 1: 1	عب 12: 14
	1 بط 1: 15-16

- **"كل من يخطىء لم يبصره ولا عرفه"**، اسم فاعل حاضر مبني للمعلوم يتبعه فعلين تامين مبنيين للمعلوم في الأسلوب الخبري. يظهر ارتكاب الخطايا المستمر أن الشخص لا يعرف المسيح ولم يعرفه قط. لا يعيق المسيحيون الذين يستمرون بالخطية إرسالية المسيح وحسب، بل يعرقلون هدف التشبه بالمسيح ويظهرون أصلهم الروحي (يو 8: 44).

3: 7 "لا يضلكم أحد"، فعل أمر حاضر مبني للمعلوم مع أداة النفي يشير إلى توقف عمل مستمر. يوضح وجود المعلمين الكذبة (2: 26) الخلفية التاريخية لفهم لاهوتي صحيح لرسالة يوحنا الأولى ككل وبالأخص الآيات 1: 7-10 و3: 4-10.

❖ **"من يفعل البر فهو بار"**، لا يمكن عزل هذه الآية عن السياق العام لهذا المقطع واستعمالها للدفاع أو لإدانة عقيدة "التبرير بالأعمال". يوضح العهد الجديد أنه لا يمكن للبشر الاقتراب من الله القدوس باستحقاقاتهم الذاتية، ولكن عليهم التجاوب مع عرض الله للخلاص الذي أكمله عمل يسوع المسيح على الصليب. لا تستطيع جهودنا أن تقربنا من الله، بل تستطيع أن ترينا في ما إذا كنا قد تقابلنا معه مظهرةً حالتنا الروحية ونضوجنا بعد الخلاص (رؤ 22: 11). لا نخلص بالأعمال الحسنة، بل نخلص لنعمل الأعمال الحسنة. إن هدف عطية الله المجانية في المسيح هو أن نتمثل بالمسيح (أف 2: 8-10). ليست إرادة الله أن يدخل المؤمن السماء بعد موته (التبرير النهائي)، بل التمثل بالمسيح وهو في هذه الحياة (التقديس اليومي) (مت 5: 48، رو 8: 28-29، غل 4: 19)! انظر الموضوع الخاص عن التبرير في 2: 29.

3: 8 "من يفعل الخطية فهو من إبليس"، اسم فاعل حاضر مبني للمعلوم. يُعرف أولاد الله وأولاد إبليس بالطريقة التي يحيونها (3: 10، أف 2: 1-3).

❖ **"الأن إبليس من البدء يخطىء"**، فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. هل تشير هذه الآية (انظر يو 8: 44) إلى الخليقة أو إلى العصيان الملائكي؟
يصعب لاهوتياً تحديد زمن عصيان الشيطان لله. يبدو من أي 1-2، زك 3، 1 مل 22: 19-23 أن الشيطان هو خادم لله وأحد مستشاريه الملائكيين. من الممكن أن يعبّر غرور وكبرياء وطموح ملوك الشرق (بابل: إش 14: 13-14، صور: حز 28: 12-16) عن عصيان الشيطان (حز 28: 14و16). يخبرنا البشير لوقا (10: 18) أن يسوع رأى الشيطان يسقط من السماء كالبرق، ولكنه لا يخبرنا زمن حدوث ذلك. ينبغي أن يبقى موضوع أصل وتطور الشر غير مؤكد لأن الإعلان غير كاف من ناحية هذا الأمر. احذر من عملية جمع نصوص رمزية وغير واضحة لتخرج بعقيدة ما! إن أفضل مناقشة لهذا الموضوع تجدها في A. B. Davidson, *Old Testament Theology*, T & T Clark, pp. 300-306. انظر الموضوع الخاص عن الشر الشخصي في يو 12: 31.

❖ **"ابن الله"**، انظر الموضوع الخاص أدناه.

موضوع خاص: ابن الله
هذا أحد ألقاب يسوع الهامة في العهد الجديد، فهو يتضمن كون المسيح "الابن" أو "ابني". يرد اللقب أكثر من 124 مرة في العهد الجديد. ومن الجدير بالذكر أن لقب "ابن الإنسان" يحمل دلالات لاهوتية أيضاً (دا 7: 13-14).
تشير كلمة "ابن" في العهد القديم إلى:
1. الملائكة (عادة بصيغة الجمع، تك 6: 2، أي 1: 6، 2: 1)
2. ملك إسرائيل (2 صم 7: 14، مز 2: 7، 89: 26-27)
3. أمة إسرائيل (خر 4: 22-23، تث 14: 1، هو 11: 1، مل 2: 10)
4. قضاة في إسرائيل (مز 82: 6)
أما لقب "ابن داود" و"ابن الله" فيرتبطان ب 2 صم 7، مز 2، مز 89. لا يستخدم العهد القديم لقب "ابن الله" للإشارة إلى المسيا إلا في الإشارة إلى ملك أخروي. أما في مخطوطات البحر الميت فيحمل اللقب ارتباطات مسيانية (انظر *Dictionary of Jesus and the Gospels*, p. 770). وقد استعمل لقب "ابن الله" كلقب مسياني في الأدب الرؤيوي خلال فترة ما بين العهدين (2 اسدراس 7: 28، 13: 32و37و52، 14: 9، 1 أخنوخ 105: 2).

يشير اللقب إلى يسوع في العهد الجديد إلى ما يلي:
1. أزليته (يو 1: 1-18)
2. فرادة ميلاده العذراوي (مت 1: 23، لو 1: 31-35)
3. معموديته (مت 3: 17، مر 1: 11، لو 3: 22). يوحّد صوت الله من السماء الملك الملوكي للمزمور 2 مع العبد المتألم لاشعيا 53.
4. تجربته من قبل الشيطان (مت 4: 1-11، مر 1: 12و13، لو 4: 1-13. لقد جُرّب ليشكك في بنوته أو على الأقل ليتمم قصده بطرق أخرى بمعزل عن الصليب.
5. اعترافات الآخرين: الأرواح الشريرة (مر 1: 23-25، لو 4: 31-37، مر 3: 11-12)، غير المؤمنين (مت 27: 43، مر 14: 61، يو 19: 7).
6. تأكيدات التلاميذ (مت 14: 33، 16: 16، يو 1: 34و49، 6: 69، 11: 27).
7. تأكيد يسوع (مت 11: 25-27، يو 10: 36).
8. إشارة يسوع إلى الله الآب: استعمال كلمة "أبّا" (مر 14: 36، رو 8: 15، غل 4: 6)، استعمال كلهة الآب ("باتير") لوصف العلاقة مع الله.

وصفوة القول، يحمل لقب "ابن الله" معنى لاهوتياً عظيماً لأولئك الذين عرفوا العهد القديم ومواعيده، ولكن كتبة العهد الجديد تجنبوا استخدامه في خدمتهم مع الأمم نظراً لارتباط اللقب بالأساطير اليونانية حيث تتزوج الآلهة من النساء فتنجبن ذرية "العمالقة".

❖ **"أظهر"**، يشير الفعل اليوناني "فانيروو" إلى تسليط الضوء أو إظهار أمر بوضوح. تتوازى الآيتان 5و8 باستخدام المبني للمجهول الذي يصف ظهور المسيح الحق في تجسده (1: 2). لم تكن مشكلة المعلمين الكذبة عدم وضوح الإنجيل لهم، بل وجود أفكار فلسفية ولاهوتية خاصة بهم.

❖ **"لكي ينقض أعمال إبليس"**، كان نقض (أي تدمير أو زعزعة) أعمال إبليس هو قصد يسوع من تجسده (فعل ماض بسيط مبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب). لقد حقق يسوع ذلك على جبل الجلجثة، ولكن على البشر أن يتجاوبوا بالإيمان لقبول هذه العطية المجانية (يو 1: 12). لقد غُلب إبليس، ولكنه سوف يستمر فاعلاً في العالم إلى أن يكتمل ملكوت الله.

3: 9 "كل من هو مولود من الله"، اسم فاعل تام مبني للمجهول (قارن مع الجزء الأخير من الآية 9، 2: 29، 5: 18) يصف حالة منجزة بواسطة عامل خارجي (الله).

❖ **"ولا يستطيع أن يخطىء"**، فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري مقابل الفعل الماضي البسيط المبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب في 2: 1. يتم تفسير هذه العبارة بطريقتين: 1. تتعلق هذه العبارة بتعليم المعلمين الغنوصيين الكذبة الذين ربطوا الخلاص بمفاهيم عقلية فقط بمعزل عن أية حياة أخلاقية، 2. إن استخدام الزمن المضارع يؤكد أن الإشارة هي إلى الاستمرار الدائم الاعتيادي في ارتكاب الخطية (رو 6: 1)، وليس إلى أعمال متفرقة من الخطايا (رو 6: 15)، الأمر الذي يوضحه التمييز اللاهوتي في رومية 6 (إمكانية عدم ارتكاب الخطية) وبين رومية 7 (الجهاد المستمر في حياة المؤمن ضد الخطية). يبدو أن 1. أكثر ملاءمة للسياق التاريخي لرسالة يوحنا الأولى، بينما تدعونا 2. إلى التطبيق العملي في حياتنا اليوم. انظر *Hard Sayings of the Bible* by Walter Kaiser, Peter Davids, F. F. Bruce, and Manfred Baruch, pp. 736-739.

❖ **"لأن زرعه يثبت فيه"**، فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. ثمة عدة آراء عن معنى "زرعه":
1. يعتقد أوغسطينوس ولوثر أن الإشارة هي إلى كلمة الله (لو 8: 11، يو 5: 38، يع 1: 18، 1 بط 1: 23)
2. يعتقد كالفن أن الإشارة هي إلى الروح القدس (يو 3: 5و6و8، 1 يو 3: 24، 4: 4و13)
3. يعتقد البعض أن الإشارة هي إلى الطبيعة الإلهية (2 بط 1: 4، أف 4: 24)
4. ربما تشير إلى المسيح نفسه، "نسل إبراهيم" (غل 3: 16)
5. يعتقد البعض أن الكلمة مرادفة لعبارة"مولود من الله" (لو 1: 55، يو 8: 33و37)
6. من الواضح أن الغنوصيين استعملوا هذه الكلمة ليصرفوا الشرارة الإلهية الموجودة لدى كل البشر.

يبدو أن الاعتقاد رقم 4 أكثر احتمالاً لموافقته السياق النصي والتاريخي.

3: 10 توجز هذه الآية ما ورد في الآيات 4-9، وتحتوي على فعلين مضارعين مبنيين للمعلوم في الأسلوب الخبري وعلى اسمي فاعل مبنيين للمعلوم في الأسلوب الخبري يشيرون جميعهم إلى عمل مستمر. توازي هذه الآية من الناحية اللاهوتية ما قاله يسوع في الموعظة على الجبل (مت 7: 16-20). تظهر حياة المرء ما في قلبه وتعكس حياته الروحية.

❖ **"أولاد الله...أولاد إبليس"**، نرى هنا خلفية يوحنا السامية، فاللغة العبرية كلغة قديمة لم تتضمن النعت ولذلك يتم استخدام كلمة "أولاد" مع الإضافة لوصف الأشخاص.

3: 11-12
11لأَنَّ هذَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا. 12لَيْسَ كَمَا كَانَ قَايِينُ مِنَ الشِّرِّيرِ وَذَبَحَ أَخَاهُ. وَلِمَاذَا ذَبَحَهُ؟ لأَنَّ أَعْمَالَهُ كَانَتْ شِرِّيرَةً، وَأَعْمَالَ أَخِيهِ بَارَّةً.

3: 11 "الخبر"، ترد الكلمة اليونانية "أجّيليا" في 1 يو 1: 5 وهنا، وتشير في استخدامها الأول إلى أمر عقيدي، وفي استخدامها الثاني إلى أمر أخلاقي. وبالتالي يحافظ يوحنا على التوازن بين عنصري المسيحية (1: 8و10، 2: 20و24، 3: 14).

❖ **"الذي سمعتموه من البدء"**، هذه العبارة وسيلة أدبية تتعلق بيسوع كلمة الله الحي (يو 1: 1) وكلمة الله المعلن (1: 1، 2: 7و13و14و24، 2 يو 5و6).

❖ **"أن يحب بعضنا بعضاً"**، هذا هو البرهان الذي بموجبه يعلم المؤمنون أنهم قد افتدوا حقاً (الآيتان 10و14). يعكس هذا كلمات يسوع (يو 13: 34-35، 15: 12و17، 1 يو 3: 23، 4: 7و8و11و12و19-21).

3: 12 "قايين"، نقرأ عن قايين في تك 4، والإشارة هنا إلى تك 4: 4 (عب 11: 4) حيث المقارنة بين تقدمات هابيل وتقدمات قايين. تظهر أعمال قايين تأثير السقوط على البشرية (تك 4: 7، 6: 5و11-12و13ب). يعتبر قايين مثالاً للعصيان الشرير في التقليدين اليهودي والمسيحي (عب 11: 4، يه 11).

❖ **"من الشرير"**، من الممكن أن يكون هذا التركيب النحوي بصيغة المذكر المفرد (الشرير، الآية 10) أو المذكر المحايد (الشر). يرد مثل هذا التركيب في مت 5: 37، 6: 13، 13: 19و38، يو 17: 15، 2 تس 3: 3، 1 يو 2: 13و14، 3: 12، 5: 18-19. ويشير السياق إلى الشيطان في العديد من الحالات (مت 5: 37، 13: 38، يو 17: 15).

3: 13-22
13لاَ تَتَعَجَّبُوا يَا إِخْوَتِي إِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ . 14نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا قَدِ انْتَقَلْنَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ، لأَنَّنَا نُحِبُّ الإِخْوَةَ . مَنْ لاَ يُحِبَّ أَخَاهُ يَبْقَ فِي الْمَوْتِ. 15كُلُّ مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفْسٍ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ قَاتِلِ نَفْسٍ لَيْسَ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ثَابِتَةٌ فِيهِ . 16بِهذَا قَدْ عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ: أَنَّ ذَاكَ وَضَعَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، فَنَحْنُ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَضَعَ نُفُوسَنَا لأَجْلِ الإِخْوَةِ . 17وَأَمَّا مَنْ كَانَ لَهُ مَعِيشَةُ الْعَالَمِ، وَنَظَرَ أَخَاهُ مُحْتَاجًا، وَأَغْلَقَ أَحْشَاءَهُ عَنْهُ، فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَحَبَّةُ اللهِ فِيهِ؟ 18يَا أَوْلاَدِي، لاَ نُحِبَّ بِالْكَلاَمِ وَلاَ بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ! 19وَبِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا مِنَ الْحَقِّ وَنُسَكِّنُ قُلُوبَنَا قُدَّامَهُ. 20لأَنَّهُ إِنْ لاَمَتْنَا قُلُوبُنَا فَاللهُ أَعْظَمُ مِنْ قُلُوبِنَا، وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ.
21أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِنْ لَمْ تَلُمْنَا قُلُوبُنَا، فَلَنَا ثِقَةٌ مِنْ نَحْوِ اللهِ. 22وَمَهْمَا سَأَلْنَا نَنَالُ مِنْهُ، لأَنَّنَا نَحْفَظُ وَصَايَاهُ، وَنَعْمَلُ الأَعْمَالَ الْمَرْضِيَّةَ أَمَامَهُ.

3: 13 "لا تتعجبوا"، فعل أمر حاضر مبني للمعلوم مع أداة النفي يشير إلى توقف عمل مستمر (1 بط 4: 12-16). هذا العالم غير عادل، وهو ليس العالم الذي قصده الله!

❖ **"إن"**، جملة شرطية من الصنف الأول تعتبر صحيحة من وجهة نظر الكاتب أو من أجل أهدافه الأدبية.

❖ **"يبغضكم"**، لقد أبغض العالم يسوع وهو يبغض أتباعه أيضاً. يتكرر هذا الموضوع في العهد الجديد (يو 15: 18، 17: 14، مت 5: 10-11، 2 تي 3: 12)، وهو برهان آخر على إيمان المرء.

3: 14 "نحن نعلم"، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري (كلمة "أويدا" تامة في شكلها مضارعة في معناها). هذا الموضوع مكرر في العهد الجديد. ترتبط ثقة أولاد الله بتغيير في التفكير وبتغيير في التصرف وهما أساس معنى "التوبة" بمفهوميها اليوناني والعبري.

❖ **"قد انتقلنا من الموت إلى الحياة"**، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري (يو 5: 24). إن محبة بعضنا البعض هي برهان انتقالنا من الموت إلى الحياة (انظر موضوع اليقين المسيحي في يو 6: 37)، أما البرهان الآخر فهو بغض العالم لنا.

❖ **"لأننا نحب الإخوة"**، فعل حاضر مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. المحبة هي السمة المميزة لعائلة الله (يو 13: 34-35، 15: 12و17، 2 يو 5، 1 كو 13، غل 5: 22) لأنها سمة الله (4: 7-21). ليست المحبة أساساً للعلاقة مع الله بل هي نتيجة ذلك، ليست أساساً للخلاص بل برهان وجود الخلاص.

❖ **"من لا يحب أخاه يبق في الموت"**، اسم فاعل حاضر استعمل كفاعل لفعل حاضر مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. بينما يستمر المؤمنون بالثبات في المحبة يستمر غير المؤمنين بالثبات في البغض، فالبغض هو أيضاً تعبير عن التوجه الروحي للشخص.

3: 15 "كل من"، يستعمل يوحنا كلمة "كل" ("باس") 8 مرات منذ 2: 29، وهدفه من ذلك التأكيد أنه لا توجد أية استثناءات لما يقوله، هناك من يحب وهناك من يبغض وليس من خيار ثالث!

❖ **"كل من يبغض أخاه فهو قاتل نفس"**، اسم فاعل حاضر مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري (أي بغض مستمر ومستقر). يؤكد يسوع في عظته على الجبل أن الخطية تبدأ بالفكر (مت 5: 21-22).

❖ **"وأنتم تعلمون أن كل قاتل نفس ليس له حياة أبدية ثابتة فيه"**، لا يعني هذا أن المجرم لا يمكنه أن يصبح مسيحياً. يغفر الله الخطية، ولكن يظهر أسلوب الحياة ما في القلب. لا يمكن للذي يستمر في البغض والكراهية من أن يصبح مسيحياً، فلا وجود للمحبة والبغض معاً! البغض يدمر الحياة والمحبة تنتج الحياة.

3: 16 "عرفنا"، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. الفعل المستخدم في الآية 15 هو "أويدا" بينما الفعل المستخدم هنا هو "جينوسكو"، وهما كلمتان مترادفتان في كتابات يوحنا.

❖ **"بهذا قد عرفنا المحبة"**، قدم لنا يسوع المثال الأنموذج عما ينبغي أن تكون عليه المحبة، وعلى المؤمنين التمثل به (2 كو 5: 14-15).

❖ **"ذاك وضع نفسه لأجلنا"**، فعل ماض بسيط يشير إلى الجلجثة مستعملاً كلمات يسوع نفسها (يو 10: 11و15و17و18، 15: 13).

❖ **"فنحن ينبغي"**، المؤمنون محكومون باتباع مثال يسوع.

❖ **"أن نضع نفوسنا لأجل الإخوة"**، المسيح هو المثال، فكما وضع حياته لأجل الآخرين، على المسيحيين أن يضعوا حياتهم لأجل إخوتهم إن لزم الأمر. الموت عن مركزية الذات مضاد للسقوط، وهو السبيل لاسترداد صورة الله والعيش لخير الآخرين (2 كو 5: 14-15، في 2: 5-11، غل 2: 20، 1 بط 2: 21).

3: 17 "وأما من كان له معيشة العالم، ونظر أخاه محتاجاً"، فعلان حاضران في الأسلوب المنصوب. يوضح الرسول يوحنا مرة أخرى المعنى العملي لمفهوم "أن يضع الإنسان نفسه لأجل الآخرين" (الآية 16). تتشابه هذه الآيات مع يع 2: 15و16.

❖ **"وأغلق أحشاءه عنه"**، فعل ماض بسيط في الأسلوب المنصوب. تشير العبارة إلى العواطف باستخدامها المصطلح العبري "أحشاء". يؤكد يوحنا مرة أخرى أن أفعالنا تظهر هوية أبينا.

3: 18 "لا نحب بالكلام ولا باللسان"، تتكلم الأفعال بصوت أعلى من الأقوال (مت 7: 24، يع 1: 22-25، 2: 14-26).

❖ **"بل بالعمل والحق"**، يفاجئنا استخدام كلمة "الحق" هنا، إذ نتوقع استخدام كلمة مرادفة لكلمة "العمل". تعني كلمة "الحق" الأصالة والصدق مثل ما تعنيه كلمة "الخبر" في 1: 5 و3: 11 التي تؤكد حقيقة العقيدة وأسلوب الحياة. ينبغي أن تحفز محبة الله الأفعال والدوافع وليس مجرد عرض للأفعال بهدف اشباع الأنا.

3: 19 "وبهذا نعرف"، يشير هذا القول إلى أفعال المحبة الواردة آنفاً. فعل مستقبلي للمتوسط في الأسلوب الخبري. هذه المعرفة هي برهان آخر على التغيير المسيحي الحقيقي.

❖ **"أننا من الحق"**، يظهر أسلوب حياة المؤمنين المحب أمرين: 1. أنهم إلى جانب الحق، 2. أن ضمائرهم صافية. انظر الموضوع الخاص عن الحق في يو 6: 55.

3: 19-20 من الصعوبة بمكان ترجمة هاتين الآيتين من اليونانية. تؤكد احدى التفسيرات دينونة الله، بينما الأخرى رأفة الله. يبدو أن السياق يتطلب التفسير الثاني.

3: 20-21 جملتان شرطيتان من الصنف الثالث.

3: 20

البولسية **"-إذا ما بكّتنا قلبنا- بأن الله أعظم من قلبنا، وعالم بكل شيء"**

التفسيرية **"ولو لامتنا قلوبنا، فإن الله أعظم من قلوبنا، وهو العليم بكل شيء"**

الإنجيل الشريف **"حتى إن كانت قلوبنا تلومنا على شيء ما، لأن الله أعظم من قلوبنا ويعرف كل شيء"**

المشتركة **"إذا وبختنا قلوبنا، لأن الله أعظم من قلوبنا وهو يعلم كل شيء"**

اختبر كل المؤمنين الحزن الداخلي نتيجة عدم العيش وفق "المقياس" الذي عرفوا أنه إرادة الله لحياتهم. قد تكون أوجاع الضمير هذه من روح الله (لتقود للتوبة) أو من الشيطان (لتسبب الدمار الشخصي وتؤدي إلى ضياع الشهادة المسيحية). ثمة شعور بالذنب مناسب وآخر غير مناسب، ويستطيع المؤمنون التمييز بين الأمرين بواسطة قراءة كلمة الله أو سماعها. يحاول يوحنا أن يعزّي المؤمنين الذين يحيون وفق مقياس المحبة، ولكنهم ما زالوا يتصارعون مع الخطية (خطايا الارتكاب وخطايا الاهمال). انظر الموضوع الخاص عن القلب في يو 12: 40.

❖ **"ويعلم كل شيء"**، يعلم الله دوافعنا الحقيقية (1 صم 16: 7، 1 مل 8: 39، 1 أخ 28: 9، إر 17: 10، لو 16: 15، أع 1: 24، رو 8: 26و27، 1 كو 4: 4).

3: 21 "إن لم تلمنا قلوبنا"، جملة شرطية من الصنف الثالث. يتصارع المسيحيون مع الخطية ومع الذات (2: 1، 5: 16-17)، وهم يواجهون التجارب ويتصرفون بطريقة غير مناسبة في ظروف معينة، وغالباً ما يشعرون بإدانة ضميرهم لهم. تقول احدى الترانيم الميثودستية (لا نعرف كاتبها ولا عنوانها):

يا رب، لا يتمتع أحد براحة كاملة
لأن لا أحد حر من الخطية بالكامل
وكل الذين يتعبون يخدمونك بطريقة أفضل
أولئك الذين يشعرون بوخز الضمير

إن معرفة الإنجيل والشركة الحلوة مع يسوع والاستسلام لقيادة الروح القدس وللآب كلي القدرة والمعرفة تمنح قلوبنا ثقة وراحة!

❖ **"فلنا ثقة من نحو الله"**، تتحدث هذه الآية عن حرية الولوج إلى محضر الله (1 يو 2: 28، 3: 21، 4: 17، 5: 14، عب 3: 6، 10: 35). وتقدم لنا هذه العبارة فائدتين للخلاص: 1. للمؤمنين الثقة الكاملة أمام الله، 2. ويحصلون منه على كل ما يسألون.

3: 22 "ومهما سألنا ننال منه"، فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب وفعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. تعكس هذه الآية ما صرح عنه يسوع في مت 7: 7، 18: 19، يو 9: 31، 14: 13-14، 15: 7و16، 16: 23، مر 11: 24، لو 11: 9-10. تختلف هذه المواعيد الكتابية بشكل كبير عن اختبار المؤمن في الصلاة. يبدو أن هذه الآية تعد باستجابة صلاة غير محدودة، وبالتالي فمن الضروري دراسة النصوص المناسبة لهذا الموضوع من أجل تحقيق التوازن اللاهوتي.

موضوع خاص: الصلاة- محدودة وغير محدودة!

1. البشائر الإزائية

أ. تشجع المؤمنين على الاستمرار بالصلاة لأن الله يهب خيرات (مت) والروح (لوقا) (مت 7: 7-11، لو 11: 5-13)

ب. في سياق التأديب الكنسي على المؤمنين الاتحاد في الصلاة (مت 18: 19)

ج. في سياق الدينونة على اليهودية على المؤمنين أن يسألوا بإيمان بدون شك (مت 21: 22، مر 11: 23-24)

د. في سياق مثلين من أمثال يسوع (لو 1: 1-8: القاضي الظالم، لو 18: 9-14: الفريسي والعشار) على المؤمنين أن يتصرفوا على خلاف ما تصرف القاضي أو الفريسي. يسمع الله صلاة التائب والمتضع (لو 18: 1-14)

2. كتابات يوحنا

أ. في سياق الرجل المولود أعمى والذي شفاه يسوع، انكشف عمى الفريسيين. لقد استجيبت صلاة يسوع لأنه عرف الله وعاش وفق ذلك (يو 9: 31)

ب. في حديث العلية (يو 13-17)

* 14: 12-14 سمات الصلاة الواثقة
  = يصليها المؤمنون
  = باسم يسوع
  = ترغب بما يمجد الآب
  = تحفظ الوصايا (الآية 15)
* 15: 7-10 سمات صلاة المؤمنين
  = الثبات في يسوع
  = ثبات كلمته فيهم
  = رغبة بما يمجد الآب
  = انتاج الثمر
  = حفظ الوصايا (الآية 10)
* 15: 15-17 سمات صلاة المؤمنين
  = اختيارهم
  = حملهم للثمر
  = الطلب باسم يسوع
  = حفظ وصية محبة بعضهم البعض
* 16: 23-24 سمات صلاة المؤمنين
  = الطلب باسم يسوع
  = الرغبة في أن يكون الفرح كاملاً

ج. رسالة يوحنا الأولى

* 3: 22-24 سمات صلاة المؤمنين
= حفظ الوصايا (الآيتان 22و14)
= العيش بطريقة مناسبة
= الثقة بيسوع
= محبة الآخر
= الثبات فيه وهو فينا
= امتلاك عطية الروح
* 5: 14-16 سمات صلاة المؤمنين
= الثقة بالله
= حسب مشيئته
= صلاة المؤمنين لأجل بعضهم البعض

3. رسالة يعقوب
أ. 1: 5-7: يواجه المؤمنون تجارب متنوعة وهم مدعوون لطلب الحكمة بدون شك
ب. 4: 2-3: ينبغي على المؤمنين أن يصلوا بدوافع مناسبة
ج. 5: 13-18: على المؤمنين الذين يواجهون مشاكل صحية أن
= يطلبوا من الشيوخ الصلاة لأجلهم
= يصلوا بإيمان يخلّص
= أن يطلبوا غفران خطاياهم
= أن يعترفوا بخطاياهم لبعضهم البعض وأن يصلوا لأجل بعضهم البعض (مشابه مع ما ورد في 1 يو 5: 16)

إن مفتاح الصلاة الفعالة هو التمثل بالمسيح، وهذا ما تعنيه الصلاة باسم يسوع. إن أسوأ ما يمكن أن يفعله الله هو استجابته للطلبات الأنانية لكثير من المسيحيين! بمعنى ما كل الصلوات مستجابة، إن أثمن عنصر في الصلاة هو أن يقضي المؤمن وقتاً مع الله واضعاً ثقته فيه تعالى.

❖ **"لأننا نحفظ وصاياه، ونعمل الأعمال المرضية أمامه"**، لاحظ الشرطين الأساسيين لاستجابة الصلاة: 1. الطاعة، 2. وممارسة ما يسر الله (يو 8: 29). تعتبر رسالة يوحنا الأولى بمثابة كتاب عن الحياة المسيحية المؤثرة والخدمة الفعالة.

3: 23-24
23وَهذِهِ هِيَ وَصِيَّتُهُ: أَنْ نُؤْمِنَ بِاسْمِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا كَمَا أَعْطَانَا وَصِيَّةً. 24وَمَنْ يَحْفَظْ وَصَايَاهُ يَثْبُتْ فِيهِ وَهُوَ فِيهِ. وَبِهذَا نَعْرِفُ أَنَّهُ يَثْبُتُ فِينَا: مِنَ الرُّوحِ الَّذِي أَعْطَانَا.

3: 23 "وهذه هي وصيته... أن نؤمن...ونحب"، لاحظ كلمة "وصيته" بالمفرد مع أمرين اثنين: 1. تشير كلمة "نؤمن" إلى الإيمان الشخصي وهي فعل ماض بسيط مبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب (يو 6: 29و40). 2. "نحب"، فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب (3: 11، 4: 7). الإنجيل هو رسالة لنؤمن بها، وشخص نقبله، وأسلوب حياة نحياه!

❖ **"أن نؤمن باسم ابنه يسوع المسيح"**، إن مفهوم "نؤمن" أساسي لفهم الإيمان الكتابي. تشير كلمة "أمان" في الأصل العبري إلى الثقة والولاء والمصداقية. أما المرادف اليوناني "بيستيؤو" فيعني "يثق"، "يصدق"، "يؤمن". ليس الإيمان الكتابي هو أمر نعمله، بل هو شخص نضع ثقتنا فيه. إن التركيز هنا هو على مصداقية الله تعالى. تثق البشرية الساقطة بمصداقية الله المطلقة، وتؤمن بأمانته، وتصدق ابنه الحبيب. ليس التركيز على وفرة وعمق الإيمان البشري، إنما على موضوع هذا الإيمان.
كانت هناك أهمية كبيرة لاسم الشخص في العهد القديم، فقد كان الاسم تنبؤاً مستقبلياً لشخصية صاحب الاسم أو وصفاً لشخصيته، لدرجة أن الإيمان بالاسم معناه الإيمان بالشخص وقبوله. إن الصلاة باسم يسوع أو الإيمان باسم يسوع انعكاس لمفهوم الشرق الأدنى القديم بأن الاسم يمثل الشخص:
1. يسوع (مت 1: 21و23و25، 2: 22، 10: 22، 12: 21، 18: 5و20، 19: 29، 24: 5و9، يو 1: 12، 2: 23، 3: 18، 14: 26، 15: 21، 17: 6، 20: 31.
2. الآب (مت 6: 9، 21: 9، 23: 29، يو 5: 43، 10: 25، 12: 13، 17: 12
3. الثالوث (مت 28: 19).
يشير A. T. Robertson في كتابه *Word Pictures in the New Testament* (p. 228) أنه في المخطوطات B, K, L يرد الفعل "يؤمن" في الماضي البسيط المبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب بينما في المخطوطتين A, C يرد في المضارع المبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب. إن الزمنيين يتناسبان مع السياق وأسلوب يوحنا.

3: 24 "ومن يحفظ وصاياه يثبت فيه"، فعلان مضارعان. ترتبط الطاعة بالثبات، فالمحبة هي البرهان أننا في الله وبأن الله فينا (4: 12و15و16، يو 14: 23، 15: 10). انظر الموضوع الخاص عن الثبات في 2: 10.

- **من الروح الذي أعطانا"**، يلجأ يوحنا إلى براهين معينة ليحدد المؤمنين الحقيقيين (رو 4: 13، 8: 14-16). إن الاعتراف بيسوع (رو 10: 9-13، 1 كو 12: 3) والتمثل بالمسيح (يو 15، غل 5: 22، يع 2: 14-26) هما أمران متعلقان بعمل الروح القدس.

أسئلة للنقاش

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.

1. ما هو الموضوع الموحّد للآيات 11-24؟ (قارن مع يو 2: 7-11).
2. اشرح العلاقة بين الآيتين 16 و17. كيف نقارن بين وضع الحياة لأجل الآخرين مع مساعدة أخينا وقت الحاجة؟
3. هل تؤكد الآيتين 19و20 دينونة الله أو رأفته التي تهدىء مخاوفنا؟
4. كيف نستطيع أن نربط بين قول يوحنا عن الصلاة في الآية 22 وبين اختبارنا اليومي؟
5. كيف يمكنك أن توفق بين التناقض الظاهري في ما يتعلق بالحاجة إلى الاعتراف بالخطية والتوبة عنها وبين الكمالية وعدم وجود الخطية؟
6. لماذا يؤكد يوحنا مراراً وتكراراً أهمية أسلوب الحياة؟
7. اشرح الحقائق اللاهوتية المتضمنة في كون المرء ولد ولادة جديدة.
8. كيف يرتبط هذا المقطع بالحياة المسيحية اليومية؟

1 يوحنا 4
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
امتحنوا الأرواح (6-1)	الشرط الثالث: التحفظ من الدجالين والعالم (6-1) 3-1، 6-4	روح الحق وروح الضلال (6-1) 3-1، 6-4	روح الحق وروح الضلال (6-1) 3-1، 6-4	امتحنوا الأرواح (6-1)
الله محبة (21-7) 10-7، 21-11	ينابيع المحبة والإيمان (21-7) 10-7، 16-11، 21-17	الله محبة (21-7) 10-7، 11، 12-14، 15-17، 18-21	الله محبة (21-7)	الله محبة (21-7) 12-7، 13-15، 16-18، 19-21

حلقة القراءة الثالثة
هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى
2. الفقرة الثانية
3. الفقرة الثالثة
4. إلخ...

ملاحظات وأفكار من سياق 4: 1-21

1. يشكل الأصحاح الرابع وحدة أدبية محددة حول كيفية إمكان المسيحيين من تقويم ومعرفة أولئك الذين يدعون التكلم لصالح الله. يرتبط هذا المقطع ب: 1. المعلمين والأنبياء الكذبة أي أضداد المسيح (2: 18-25)، 2. أولئك الذين حاولوا أن يخدعوا الآخرين (2: 26، 3: 7)، 3. وأولئك الذين ادعوا المعرفة لحقائق روحية خاصة (3: 24). ولفهم المشكلة التي واجهت المسيحيين الأولين علينا ملاحظة كثرة المدعين بالتكلم لصالح الله (1 كو 12: 10، 14: 29، 1 تس 5: 20-21، 1 يو 4: 1-6) في زمن لو يتوافر فيه العهد الجديد كاملاً. لقد شمل التمييز الروحي الناحية العقائدية والناحية الاجتماعية (يع 3: 1-12).

2. من الصعوبة بمكان وضع تقطيع لرسالة يوحنا الأولى بسبب تكرار المواضيع وتداخلها، ويصدق الأمر على هذا الأصحاح أيضاً. يبدو أن هذا الأصحاح يؤكد على حقائق وردت في الأصحاحات السابقة وخاصة من ناحية ضرورة أن يحب المؤمنون بعضهم بعضاً (الآيات 7-21، 2: 7-12، 3: 11-24).

3. يكتب يوحنا لمواجهة المعلمين الكذبة ولتشجيع المؤمنين الحقيقيين مستخدماً عدة اختبارات:
   أ. الاختبار العقائدي (الإيمان بيسوع: 1 يو 2: 18-25، 4: 1-6، 14-16، 5: 1و5و10)
   ب. الاختبار الحياتي (الطاعة: 1 يو 2: 3-7، 3: 1-10و22-24)
   ت. الاختبار الاجتماعي (المحبة: 1 يو 2: 7-11، 3: 11-18، 4: 7-12و16-21، 5: 1-2)

تعالج أجزاء معينة من الكتاب المقدس أنواعاً عدة من المعلمين الكذبة، فتواجه رسالة يوحنا الأولى بدعة الغنوصيين (انظر مقدمة الرسالة)، بينما تواجه أجزاء أخرى في العهد الجديد أضاليل أخرى (يو 1: 13، رو 10: 9-13، 1 كو 12: 3). علينا دراسة كل سياق بمفرده للتأكد من الأضاليل التي يواجهها والصادرة من:

- اليهود الناموسيين
- الفلاسفة اليونانيين
- اليونانيين الذين ضد الناموس
- المدّعين بامتلاك إعلان روحي خاص أو اختبارات خاصة

دراسة كلمات وعبارات

4: 1-6
[1]أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللهِ؟ لأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ. [2]بِهذَا تَعْرِفُونَ رُوحَ اللهِ: كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ، [3]وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ، فَلَيْسَ مِنَ اللهِ. وَهذَا هُوَ رُوحُ ضِدِّ الْمَسِيحِ الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَأْتِي، وَالآنَ هُوَ فِي الْعَالَمِ. [4]أَنْتُمْ مِنَ اللهِ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، وَقَدْ غَلَبْتُمُوهُمْ لأَنَّ الَّذِي فِيكُمْ أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ. [5]هُمْ مِنَ الْعَالَمِ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ يَتَكَلَّمُونَ مِنَ الْعَالَمِ، وَالْعَالَمُ يَسْمَعُ لَهُمْ. [6]نَحْنُ مِنَ اللهِ. فَمَنْ يَعْرِفُ اللهَ يَسْمَعُ لَنَا، وَمَنْ لَيْسَ مِنَ اللهِ لاَ يَسْمَعُ لَنَا. مِنْ هذَا نَعْرِفُ رُوحَ الْحَقِّ وَرُوحَ الضَّلاَلِ.

4: 1 "لا تصدقوا"، فعل أمر حاضر مع أداة النفي يشير إلى إيقاف فعل مستمر. يميل المسيحيون إلى قبول الشخصيات القوية والحجج المنطقية والأحداث العجائبية كأنها من الله. ادعى المعلمون الكذبة أنهم يتكلمون لصالح الله وأن لديهم إعلاناً خاصاً من الله.

موضوع خاص: هل يجب أن يدين المسيحيون بعضهم بعضاً؟
ينبغي التعامل مع هذا الأمر بطريقتين. أولاً، يوصي العهد الجديد بألا يدين المسيحيون بعضهم البعض (مت 7: 1-5، لو 6: 37و42، رو 2: 1-11، يع 4: 11-12). ثانياً، يوصي العهد الجديد بأنه على المؤمنين أن يقوموا القادة (مت 7: 6و15و16، 1 كو 14: 29، 1 تس 5: 21، 1 تي 3: 1-13، 1 يو 4: 1-6).

بعض المعايير للتقويم المناسب
1. ينبغي أن يهدف التقويم إلى البناء (1 يو 4: 1)
2. ينبغي أن يتم التقويم بتواضع ولطف (غل 6: 1)
3. ينبغي ألا يركز التقويم على الاستحسان الشخصي (رو 14: 1-23، 1 كو 8: 1-13، 10: 23-33)
4. ينبغي أن يحدد التقويم أولئك القادة الذين لا يقبلون نقد الكنيسة أو المجتمع (1 تي 3).

❖ **"كل روح"**، تستخدم كلمة "روح" في هذا السياق بمعنى الشخص البشري في إشارة إلى الرسالة المفترض على أنها من الله. انظر شرح 4: 6. تخرج البدعة من داخل الكنيسة (2: 19). لقد ادعى المعلمون الكذبة أنهم يتكلمون لصالح الله، ويؤكد يوحنا وجود مصدرين روحيين لكل كلام أو فعل بشري: الله أو الشيطان.

❖ **"بل امتحنوا الأرواح"**، فعل أمر حاضر مبني للمعلوم. امتحان الأرواح هو موهبة روحية (1 كو 12: 10، 14: 29) وضرورة لكل مؤمن كما الصلاة والكرازة والعطاء. تشير الكلمة اليونانية "دوكيمازو" إلى فكرة "الامتحان بقصد الموافقة والرضى". ينبغي على المؤمنين أن يفكروا بالأفضل إلى أن يثبت العكس (1 كو 13: 4-7، 1 تس 5: 20).

موضوع خاص: الكلمات اليونانية "للامتحان" ودلالاتها
توجد كلمتين يونانيتين تتعلقان بموضع امتحان شخص ما أو شيء ما لأجل هدف معين.
1. "دوكيمازو، دوكيميون، دونيمازيا"
تستعمل هذه الكلمة لتصف أصالة شيء ما بواسطة امتحانه بالنار، فالنار تظهر المعدن الحقيقي وتنقيه من الشوائب. وقد استخدمت هذه الكلمة مجازياً لتصف امتحان الله للآخرين أو امتحان البشر لبعضهم. وتفيد الكلمة في استخداماتها نظرة إيجابية نحو الطرف الممتحن بغرض القبول.
استخدمت الكلمة في العهد الجديد لتصف امتحان:
أ. البقر (لو 14: 19)
ب. نفوسنا (1 كو 11: 28)

ج. إيماننا (يع 1: 3)
د. الأرواح (تعاليم المعلمين البشريين) (1 يو 4: 1)
ه. الله (عب 3: 9)
المفترض أن تكون نتائج هذه الامتحانات إيجابية (رو 1: 28، 14: 22، 16: 10، 2 كو 10: 18، 13: 3، في 2: 27، 1 بط 1: 7). وبالتالي تفيد الكلمة أن شخصاً ما قد امتحن ووجد:
أ. أهلاً للثقة
ب. صالحاً
ج. أصيلاً
د. ثميناً
ه. حافظاً لوعوده

2. "بيرازو، بيراسموس"
تشير هذه الكلمة إلى الامتحان بهدف إيجاد عيب ما أو للرفض، وغالباً ما تستخدم في سياق تجارب يسوع في البرية.
أ. تشير الكلمة إلى فخ منصوب للإيقاع يسوع (مت 4: 1، 16: 1، 19: 3، 22: 18و35، مر 1: 13، لو 4: 2، 10: 25، عب 2: 18).
ب. استخدمت الكلمة "بيرازو" كلقب للشيطان (مت 4: 3، 1 تس 3: 5).
ج. استخدم يسوع الكلمة "إيكبيرازو" لعدم امتحان الله (مت 4: 7، لو 4: 12، 1 كو 10: 9).
د. استخدمت الكلمة في سياق الحديث عن تجارب المؤمنين (1 كو 7: 5، 10: 9و13، غل 6: 1، 1 تس 3: 5، عب 2: 18، يع 1: 2و13و14، 1 بط 4: 12، 2 بط 2: 9).

❖ **"لأن أنبياء كثيرين قد خرجوا إلى العالم"**، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري (إر 14: 14، 23: 21، 29: 8، مت 7: 15، 24: 11و24، أع 20: 28-30، 2 بط 2: 1، 1 يو 2: 18-19و24، 3: 7، 2 يو 7). تفيد هذه الآية أن هؤلاء الأنبياء قد تركوا الكنيسة (الكنائس البيتية) وما زالوا يدعون أنهم يتكلمون باسم الله.

4: 2 "بهذا تعرفون روح الله"، قد يكون هذا التعبير النحوي إما في زمن المضارع المبني للمعلوم في الأسلوب الخبري (تصريح) وإما في زمن فعل الأمر الحاضر المبني للمعلوم (وصية). يمجد الروح القدس يسوع دائماً (يو 14: 26، 15: 26، 16: 13-15). يمكننا رؤية هذا الامتحان في كتابات الرسول بولس (1 كو 12: 3).

❖ **"كل روح يعترف"**، فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري يشير إلى عمل مستمر وليس مجرد اعتراف ماض بالإيمان. الكلمة اليونانية المترجمة "يعترف" مركبة من كلمتين: "يتكلم" و"الشيء ذاته"، بمعنى "الموافقة على الأمر ذاته"، يتكرر هذا الموضوع في رسالة يوحنا الأولى (1: 9، 2: 23، 4: 2-3، 4: 15، يو 9: 22، 2 يو 7). وتفيد هذه الكلمة اعترافاً علنياً مسموعاً ومحدداً وإلتزاماً بإنجيل يسوع المسيح. انظر الموضوع الخاص في يو 9: 22.
من الملفت للنظر لاهوتياً أن النسخة اللاتينية القديمة للعهد الجديد وكتابات الآباء أمثال إكليمندس وأوريجانوس وإيريناوس وترتليان تتضمن كلمة "leui" ومعناها "يحل" أو يفصل" أو "يتخلى" وتشير إلى اعتقاد الغنوصيين بفصل الروح البشرية عن الروح الإلهية في يسوع المسيح. يعكس هذا التغيير النصي الصراع العنيف الذي واجه الكنيسة الباكرة مع البدع (Bart Erhart, *The Orthodox Corruption of Scripture*).

❖ **"بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد"**، اسم فاعل تام مبني للمعلوم. هذا هو امتحان عقائدي أساسي للمعلمين الغنوصيين الكذبة الذي يجابه به يوحنا في هذه الرسالة. هذا الامتحان مبني على أساس أن يسوع هو إنسان كامل وإله كامل (1: 1-4، 2 يو 1: 14، 1 تي 3: 16). يؤكد استخدام الزمن التام أن بشرية يسوع ليست وقتية بل دائمة.

4: 3 "روح ضد المسيح"، يستخدم التعبير "ضد المسيح" هنا للإشارة إلى الذي ينكر المسيح وليس إلى الذي يحاول الحصول على مركزه.

❖ **"الذي سمعتم أنه يأتي، والآن هو في العالم"**، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري يشير إلى أن يوحنا كان قد بحث هذا الموضوع معهم في وقت سابق، ولكن أهمية هذا الموضوع لا تزال أساسية. كما في 2: 18، تعكس هذه الآية روح أضداد المسيح الذين أتوا أو قد يأتوا. يشكل هؤلاء المعلمون الغنوصيون الكذبة حلقة مستمرة من المعلومات المضللة وأسلوب الحياة المضلل والاعترافات المضللة على مر العصور بدءاً من الشرير في تكوين 3 إلى نهاية الأزمنة وتجسد الشر في ضد المسيح.

4: 4-6 "أنتم...هم...نحن"، يخاطب يوحنا ثلاث فئات من الناس: المؤمنون الحقيقيون (يوحنا وقراؤه)، المؤمنون الكذبة (المعلمون الغنوصيون وأتباعهم)، وفريق يوحنا الإرسالي (قارن مع عب 6و10).

4: 4 "غلبتموهم"، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. يبدو أن الإشارة هنا إلى الجدال العقائدي وإلى الحياة المسيحية المنتصرة. يا لها من كلمة رائعة مشجعة لهم ولنا!
يولي يوحنا اهتماماً بغلبةالمسيحي على الخطية والشر، فيستخدم الكلمة "نيكاو" ست مرات في رسالته الأولى (2: 13و14، 4: 4، 5: 4و5)، و 11 مرة في سفر الرؤيا، ومرة في بشارته (16: 33)، بينما تستعمل الكلمة مرة واحدة في لوقا (11: 22) ومرتين في كتابات بولس (رو 3: 4، 12 : 21).

❖ **"الأن الذي فيكم أعظم من الذي في العالم"**، هذا تأكيد على سكنى الألوهة، وبدو أن الإشارة هنا هي إلى الآب (يو 14: 23، 2 كو 6: 16). يؤكد العهد الجديد 1. سكنى الابن (مت 28: 20، كو 1: 27) و2. وسكنى الروح القدس (رو 8: 9، 1 يو 4: 13). ونلاحظ العديد من الآيات التي تربط بين الروح والابن (رو 8: 9، 2 كو 3: 17، غل 4: 6، في 1: 19، 1 بط 1: 11). انظر الموضوع الخاص في يو 14: 15.
تشير عبارة "الذي في العالم" إلى الشيطان (يو 12: 31، 14: 30، 16: 11، 2 كو 4: 4، أف 2: 2، 1 يو 5: 19) وأتباعه. تحمل كلمة "العالم" في رسالة يوحنا الأولى دلالات سلبية (المجتمع البشري العامل بمعزل عن الله).

4: 5 "هم من العالم"، تستعمل كلمة "العالم" هنا بمعنى المجتمع البشري الساقط الذي يحاول إشباع احتياجاته بمعزل عن الله (2: 15-17). إنها تشير إلى روح البشرية الساقطة المستقلة عن الله! يعتبر قايين مثالاً على ذلك (تك 3: 12).

❖ **"والعالم يسمع لهم"**، برهان آخر للمعلمين المسيحيين في مقابل المعلمين الكذبة الذين يسمع البعض لهم (يو 15: 19، 1 تي 4: 1).

4: 6 "من يعرف الله يسمع لنا"، اسم فاعل حاضر مبني للمعلوم. يستمر المؤمنون الحقيقيون بالاستماع والتجاوب مع الإيمان الرسولي! يستطيع المؤمنون تمييز الوعاظ/المعلمون بواسطة مضمون رسالتهم وبمن يسمع لهم ويتجاوب معهم.

❖ **"من هذا نعرف روح الحق وروح الضلال"**، يشير هذا إلى الروح القدس (يو 14: 17، 15: 26، 16: 13، 1 يو 4: 6، 5: 7) وإلى الروح الشرير، الشيطان. ينبغي على المؤمنين أن يميزوا مصدر الرسالة، ففي الكثير من الحالات تعطى الرسالة باسم الله مدعياً حاملها أنه يتكلم باسم الله، وبينما رسالة ما ترفع يسوع وتدعو إلى حياة التمثل به، ترفع الأخرى التخيلات البشرية والحرية الشخصية.
في كتابه *Synonyms of the Old Testament* يقدم Robert Girdlestone مناقشة عن كلمة "روح" في العهد الجديد:

1. "أرواح شريرة
2. الروح البشرية
3. الروح القدس
4. أمور يحدثها الروح القدس في ومن خلال الأرواح البشرية
   أ. روح العبودية مقابل روح التبني (رو 8: 15)
   ب. روح الوداعة (1 كو 4: 21)
   ت. روح الإيمان (2 كو 4: 13)
   ث. روح الحكمة والإعلان لمعرفته (أف 1: 17)
   ج. ليس روح الفشل، بل روح القوة والمحبة والنصح (2 تي 1: 7)
   ح. روح الضلال مقابل روح الحق (1 يو 4: 6)" (ص. ص. 61-63)

4: 7-14
7أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، لأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ م نَ اللهِ وَيَعْرِفُ اللهَ. 8وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ. 9بِهذَا أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ اللهِ فِينَا: أَنَّ اللهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ. 10فِي هذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحْبَبْنَا اللهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا.

11أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِنْ كَانَ اللهُ قَدْ أَحَبَّنَا هكَذَا، يَنْبَغِي لَنَا أَيْضًا أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا. 12اَللهُ لَمْ يَنْظُرْهُ أَحَدٌ قَطُّ. إِنْ أَحَبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، فَاللهُ يَثْبُتُ فِينَا، وَمَحَبَّتُهُ قَدْ تَكَمَّلَتْ فِينَا. 13بِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِينَا: أَنَّهُ قَدْ أَعْطَانَا مِنْ رُوحِهِ. 14وَنَحْنُ قَدْ نَظَرْنَا وَنَشْهَدُ أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَ الابْنَ مُخَلِّصًا لِلْعَالَمِ.

4: 7 "لنحب بعضنا بعضاً"، فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب. المحبة اليومية التي تظهر كأسلوب حياة هي سمة المؤمنين المشتركة (1 كو 13، غل 5: 22). هذا الأمر هو موضوع متكرر في كتابات يوحنا وجوهر الامتحان الأخلاقي (يو 13: 34، 15: 12و17، 1 يو 2: 7-11، 3: 11و23، 2 يو 5). يشير الأسلوب المنصوب إلى حالة طارئة.

❖ **"لأن المحبة هي من الله"**، الله هو مصدر المحبة وليس العاطفة أو الشفقة البشرية (الآية 16)، ليست هذه المحبةمجرد عواطف ومشاعر بل عمل مقصود ومحدد (الآية 10، يو 3: 16).

❖ **"وكل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله"**، فعل تام مبني للمجهول وفعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. يفضل يوحنا الإشارة إلى الولادة المادية عندما يتحدث عن الإيمان (2: 29، 3: 9، 5: 1، 4: 18، يو 3: 3و7و31، 19: 11). تفيد كلمة "يعرف" في استعمالها العبري الشركة الحميمة المستمرة (تك 4: 1، إر 1: 5)، ويستخدمها يوحنا أكثر من 77 مرة في رسالته الأولى.

4: 8 "ومن لا يحب لم يعرف الله، لأن الله محبة"، حياة المحبة اليومية هي الامتحان الحق لمعرفة الله. توازي عبارة "الله محبة" عبارة "الله نور" (1: 5) وعبارة "الله روح" (يو 4: 24). إن أفضل الطرق لمقابلة محبة الله وغضبه تعالى هي بمقارنة تث 5: 9 مع 5: 10 و7: 9.

4: 9 "بهذا أظهرت محبة الله فينا"، فعل ماض بسيط مبني للمجهول في الأسلوب الخبري (يو 3: 16، 2 كو 9: 15، رو 8: 32). لقد أظهر الله محبته لنا بإرساله ابنه الوحيد ليموت عوضاً عنا. المحبة هي فعل، وليست مجرد مشاعر، وعلى المؤمنين التمثل بهذا في حياتهم اليومية (1 يو 3: 16)، أن نعرف الله هو أن نحب كما يحب تعالى.

❖ **"أن الله أرسل ابنه الوحيد إلى العالم لكي نحيا به"**، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري يشير إلى ثبات التجسد ونتائجه! كل بركات الله تأتينا بواسطة المسيح.
تفيد كلمة "مونوجينيس" ("الابن الوحيد") الفرادة وليس الولادة الجسدية. لم يكن ميلاد المسيح العذراوي اختباراً جنسياً بين الله تعالى ومريم. يستعمل يوحنا هذه العبارة عدة مرات (يو 1: 14و18، 3: 16و18، 1 يو 4: 9). انظر شرح يو 3: 16. يسوع هو ابن الله بمعنى فريد جداً. المؤمنون أولاد الله بمعنى اشتقاقي.

❖ **"لكي نحيا به"**، فعل ماض بسيط مبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب يشير إلى حالة طارئة، فالتجاوب بإيمان ضروري. كان قصد التجسد منح البشر حياة أبدية وحياة فياضة (يو 10: 10).

4: 10 "في هذا هي المحبة"، ظهرت محبة الله من خلال حياة يسوع وموته (رو 5: 6و8). إن معرفة يسوع هي معرفة الله.

❖ **"ليس أننا نحن أحببنا الله"**، العهد الجديد فريد بين سائر الديانات، فبينما يبحث الإنسان عن الله في الكثير من الديانات، يبحث الله عن الإنسان في المسيحية! ليست الحقيقة الرائعة محبتنا لله بل محبته هو لنا! لقد بحث الله عنا ونحن في خطايانا وعصياننا وغرورنا. الحقيقة المجيدة في المسيحية هي أن الله يحب البشرية الساقطة وقد بادر إلى إيجاد علاقة معها.

❖ **"وأرسل ابنه كفارة لخطايانا"**، انظر شرح 2: 2.

4: 11 "إن"، جملة شرطية من الصنف الأول يفترض أنها صحيحة من وجهة نظر الكاتب أو لأغراضه الأدبية. الله يحبنا حقاً (رو 8: 31)!

❖ **"الله قد أحبنا هكذا"**، أي "بهذه الكيفية" (يو 3: 16).

❖ **"ينبغي لنا أيضاً أن يحب بعضنا بعضاً"**، ينبغي أن نحب الآخرين لأن الله أحبنا (2: 6، 3: 16، 4: 1). تشير ضرورة هذه العبارة إلى الأفعال المخربة التي قام بها المعلمون الكذبة.

4: 12 "الله لم ينظره أحد قط"، فعل تام مبني للمتوسط في الأسلوب الخبري. تشير الكلمة إلى التحديق بشيء أم بشخص (خر 33: 20-23، يو 1: 18، 5: 37، 1 تي 6: 16). من المحتمل أن يكون المعلمون الغنوصيون قد تأثروا بالديانات الشرقية مدعين ظهور الله لهم أو حصولهم على رؤيا إلهية ما. لقد أتى يسوع ليعلن الآب بالتمام، وبالتحديق فيه نعرف الله!

❖ **"إن"**، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد أمر متوقع الحدوث.

❖ **"فالله يثبت فينا"**، انظر الموضوع الخاص عن الثبات في 2: 10.

❖ **"ومحبته قد تكملت فينا"**، اسم فاعل تام مطول مبني للمجهول. المسيحيون الذين يظهرون المحبة هم البرهان للثبات في محبة الله الكاملة (2: 5، 4: 17).

4: 13 "أنه قد أعطانا من روحه"، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. إن سكنى الروح القدس (3: 24، رو 8: 9) وتأثيره المغيّر هما برهان يقين الخلاص (رو 8: 16). يبدو أن الآية 13 هي شهادة الروح بينما الآية 14 هي شهادة الرسل. تظهر أقانيم الثالوث بوضوح في الآيتين 13 و14. انظر الموضوع الخاص في يو 14: 26.

4: 14 "ونحن قد نظرنا ونشهد"، فعلان تامان مبنيان للمتوسط في الأسلوب الخبري مرتبطان مع فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. تصف هذه الآية شهادة يوحنا كشاهد عيان في ما يتعلق بشخص يسوع (1: 1-3). كلمة "نظرنا" هي ذاتها المستخدمة في الآية 12. انظر الموضوع الخاص عن الشهود في يو 1: 8.

❖ **"أن الآب قد أرسل الابن"**، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. إن حقيقة إرسال الله الآب لله الابن إلى العالم (يو 3: 16) تدحض التعليم الغنوصي المضلل عن ثنائية الروح (أمر صالح) والمادة (أمر شرير). لقد أرسل يسوع الإله الكامل إلى عالم الخطية الشرير ليفدي وليفدينا (رو 8: 18-25) من لعنة تكوين 3.

❖ **"مخلّصاً للعالم"**، إن حقيقة اختيار الآب ليسوع ليكون المخلّص تدحض التعليم الغنوصي الكاذب من ناحية الحصول على الخلاص بواسطة المعرفة السرية الخاصة للمستويات لملائكية حيث تتواجد هذه المستويات الملائكية بين إله عال صالح وبين إله أقل مستوى.
استعملت عبارة "مخلص العالم" 1. كلقب للآلهة (زيوس على سبيل المثال)، 2. كلقب شائع لقيصر روما، أما بالنسبة للمسيحيين فلا مجال أن يحمل هذا اللقب سوى يسوع وهذا ما سبب اضطهاد المسيحيين من قبل القياصرة الرومان في آسيا الصغرى. لاحظ أن يسوع هو مخلّص كل العالم (وليس بعض العالم) إذا تجاوب الناس معه (يو 3: 16، رو 5: 18).

4: 15 -21
15مَنِ اعْتَرَفَ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ، فَاللهُ يَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِي اللهِ. 16وَنَحْنُ قَدْ عَرَفْنَا وَصَدَّقْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِي لِلهِ فِينَا. اَللهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتْ فِي الْمَحَبَّةِ، يَثْبُتْ فِي اللهِ وَاللهُ فِيهِ. 17بِهذَا تَكَمَّلَتِ الْمَحَبَّةُ فِينَا: أَنْ يَكُونَ لَنَا ثِقَةٌ فِي يَوْمِ الدِّينِ، لأَنَّهُ كَمَا هُوَ فِي هذَا الْعَالَمِ، هكَذَا نَحْنُ أَيْضًا. 18لاَ خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ. 19نَحْنُ نُحِبُّهُ لأَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا أَوَّلاً. 20إِنْ قَالَ أَحَدٌ:«إِنِّي أُحِبُّ اللهَ» وَأَبْغَضَ أَخَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ. لأَنَّ مَنْ لاَ يُحِبُّ أَخَاهُ الَّذِي أَبْصَرَهُ، كَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ اللهَ الَّذِي لَمْ يُبْصِرْهُ؟ 21وَلَنَا هذِهِ الْوَصِيَّةُ مِنْهُ: أَنَّ مَنْ يُحِبُّ اللهَ يُحِبُّ أَخَاهُ أَيْضًا.

4: 15 "من اعترف أن يسوع هو ابن الله"، فعل ماض بسيط مبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب. راجع الآية 2 عن معنى "يعترف". إن أحد الامتحانات للمسيحي الحق بالنسبة ليوحنا يتعلق بالحق اللاهوتي في ما يخص شخص يسوع وعمله (2: 22-23، 4: 1-6، 5: 1و5)، يتوافق هذا مع ما ورد في رسالة يعقوب من ناحية أسلوب حياة المحبة والطاعة. المسيحية هي شخص، وحقائق، وأسلوب حياة. انظر الملاحظات والأفكار عن السياق في مقدمة هذا الأصحاح.
تشير كلمة "من" إلى دعوة الله العظيمة لكل شخص وبدون أي استثناء. لقد خلق الله الإنسان على صورته (تك 1: 26-27، 5: 3، 9: 6)، ووعد الله بالفداء لكل الجنس البشري (تك 3: 15)، وكانت دعوته تعالى لإبراهيم دعوة للوصول إلى كل العالم (تك 12: 3، خر 19: 5). لقد عالج يسوع مشكلة الخطية بموته (يو 3: 16) وبذلك فتح الباب أمام كل من يريد أن يتجاوب بالتوبة والإيمان والطاعة والخدمة والمثابرة. إن دعوة الله للجميع هي: "تعالوا" (إش 55).

❖ **"فالله يثبت فيه وهو في الله"**، تظهر هذه الآية العلاقة العهدية بين الله والبشر، فالله هو المبادر دائماً وهو الذي أقام العهد، ولكن على البشر مسؤولية التجاوب المستمر. إن الثبات هو مطلب عهدي، ولكنه وعد رائع. تخيّل أن يسكن إله الكون وقدوس إسرائيل مع وفي البشرية الساقطة (يو 14: 23)! انظر الموضوع الخاص عن الثبات في 2: 10.

4: 16 "ونحن قد عرفنا وصدقنا"، فعلان تامان مبنيان للمعلوم في الأسلوب الخبري. إن أساس علاقة المؤمنين بالله هو اليقين الثابت من نحو محبة الله في المسيح وليس ظروف حياتهم.

❖ **"الله محبة"**، حقيقة هامة مكررة (الآية 8).

4: 17 "بهذا تكملت المحبة فينا"، تشتق كلمة "تكملت" من الكلمة اليونانية "تيلوس" (ألآية 12)، وتشير إلى الكمال والنضج وليس إلى العصمة من الخطية.

❖ **"فينا"**، بالإمكان أن يعني حرف الجر "ميتا"، "بيننا" أو "فينا" أو "معنا".

❖ **"أن يكون لنا ثقة"**، يعني هذا التعبير في الأصل حرية الكلام، ويستخدمه يوحنا مراراً عديدة (2: 28، 3: 21، 5: 14)، ويفيد معنى الجرأة في الاقتراب من الله القدوس (عب 3: 6، 10: 35).

❖ **"في يوم الدين، لأنه كما هو في هذا العالم"**، على المسيحيين أن يحبوا كما أحب يسوع (3: 16، 4: 11)، وبالرغم من أنهم قد يضطهدون ويرفضون كما رفض، ولكن الله الآب والروح القدس معهم للتقوية والتشجيع! يوماً ما سيقدم الكل حساباً لله عما فعلوه بعطية الحياة، ولكن لا خوف على الذين في المسيح في يوم الدينونة.

4: 18 "لا خوف في المحبة"، عندما نعرف الله كآب لنا فلن نخافه كديان. إن معظم الذين يؤمنون في المسيحية يفعلون ذلك بدافع من الخوف- خوف الدينونة أو خوف الجحيم، ولكن من الرائع أن ما يبدأ بالخوف لا ينتهي بالخوف!

❖ **"لأن الخوف له عذاب"**، تندر كلمة "عذاب" في العهد الجديد، فقد استعملت هنا وفي مت 25: 46 (واستعمل الفعل في 2 بط 2: 9) في سياق يشير إلى أمور أخروية. يشير الزمن المضارع إلى أن خوف الله هو آني (في الزمن الحالي) ومستقبلي (في نهاية الزمان). لقد خلق البشر على صورة الله (تك 1: 26-27) التي تتضمن المعرفة والاختيار ونتائج ذلك، هذا الكون هو كون أخلاقي، وعندما يكسر البشر قوانين الله فإنهم بذلك ينكسرون!

4: 19 "نحن نحبه لأنه هو أحبنا أولاً"، تؤكد هذه الآية ما ورد في الآية 10، فالله دائماً هو المبادر (يو 6: 44و65)، ولكن على البشرية الساقطة أن تتجاوب (يو 1: 12، 3: 16). على المؤمنين أن يضعوا ثقتهم في أمانة الله تعالى، لأن الله المثلث الأقانيم المحب والأمين هو الرجاء والضمان للبشرية المفدية.
يحذف في بعض المخطوطات الضمير من كلمة "نحبه" لتصبح "نحب"، وفي بعضها الآخر تضاف كلمة الله لتصبح "نحب الله"، وفي الفولجاتا نقرأ "نحب بعضنا بعضاً".

4: 20 "إن قال أحد"، جملة شرطية من الصرف الثالث تفيد أمراً متوقع الحدوث، لدينا هنا مثال آخر عن اقتباس يوحنا تصريحات المعلمين الكذبة ليوضح مرامه (1: 6و8و10، 2: 4و6). تستخدم هذه الطريقة الأدبية في ملاخي ورومية ويعقوب.

❖ **"إني أحب الله وأبغض أخاه"**، يظهر أسلوب حياتنا المتسم بالمحبة مسيحيتنا، لا غنى عن الصراعات ولكن لا مكان للبغض المستمر (الكلمة في اليونانية هي في الزمن المضارع: "يبغض"). انظر الموضوع الخاص عن العنصرية في يو 4: 4.

❖ **"فهو كاذب"**، يدعو يوحنا المعتبرين أنفسهم من المؤمنين بالكذبة (2: 4و22، 4: 20)، كما ويؤكد أيضاً أن أولئك الذين يعلّمون تعاليم مضللة يجعلون الله كاذباً (1: 6و10، 5: 10).

4: 21 توجز هذه الآية الأصحاح الرابع! المحبة هي برهان لا يمكن تزييفه من أجل معرفة المؤمن الحق، أما البغض فهو البرهان أن الشخص تابع للشرير. لقد سبب المعلمون الكذبة بالكثير من الانشقاقات والصراعات.

❖ **"أخاه"**، قد تعني كلمة "أخاه" المؤمن المسيحي أو أي إنسان آخر، ولكن استخدام يوحنا المتكرر لهذه الكلمة في إشارة إلى المؤمنين يرجح أن المقصود هنا هو المعنى الأول.

أسئلة للنقاش
هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.
1. عدد الامتحانات الرئيسة لمعرفة المسيحية الأصيلة.
2. كيف باستطاعتنا معرفة من يتكلم باسم الله؟

3. ما هما مصدرا الحق؟
4. ما هي أهمية اللقب "مخلّص العالم"؟
5. عدد الأفعال التي تكشف الكذبة (المؤمنون غير الحقيقيين).

1 يوحنا 5
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
الغلبة على العالم (5-1)	...ينابيع المحبة والإيمان (12-1)	الانتصار على العالم (5-1)	الانتصار على العالم (5-1)	الإيمان بابن الله (12-1) 5-1، 12-6
الشهادة ليسوع المسيح (12-6)		الشهادة ليسوع المسيح (12-6) 8-1، 10-9، 11-12	الشهادة ليسوع المسيح (12-6)	
ملاحظات ختامية (21-13)	ختام: قوة الصلاة في ثقة (21-13) 15-13، 17-16، 20-18، 21	يقين الحياة الأبدية (21-13) 13، 15-14، 16-18، 19، 20، 21	الحياة الأبدية (21-13) 15-13، 17-16، 18، 19-21	ختام (21-13) 15-13، 17-16، 18-21

حلقة القراءة الثالثة

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى
2. الفقرة الثانية
3. الفقرة الثالثة
4. إلخ...

دراسة كلمات وعبارات

5: 1-4
[1]كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ. وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ الْوَالِدَ يُحِبُّ الْمَوْلُودَ مِنْهُ أَيْضًا. [2]بِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نُحِبُّ أَوْلاَدَ اللهِ: إِذَا أَحْبَبْنَا اللهَ وَحَفِظْنَا وَصَايَاهُ. [3]فَإِنَّ هذِهِ هِيَ مَحَبَّةُ اللهِ: أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ. وَوَصَايَاهُ لَيْسَتْ ثَقِيلَةً، [4]لأَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ يَغْلِبُ الْعَالَمَ. وَهذِهِ هِيَ الْغَلَبَةُ الَّتِي تَغْلِبُ الْعَالَمَ: إِيمَانُنَا.

5: 1 "كل من"، (مرتان). يرد التعبير اليوناني "باس" ("كل") مرات عديدة في هذه الرسالة (سبع مرات في المقطع 2: 29 – 3: 10،2: 29، 3: 3و4و6 –مرتان-، 9و10). يؤكد يوحنا عدم وجود أية استثناءات، فالله يدعو الكل لقبول يسوع المسيح (يو 1: 12، 3: 16، 1 تي 2: 4، 2 بط 3: 9)، ويتشابه الأمر مع دعوة بولس العظيمة في رو 10: 9-13.

❖ **"يؤمن"**، اسم فاعل حاضر مبني للمعلوم. الكلمة اليونانية ("بيستس" الاسم، "بيستيؤو" الفعل) المترجمة ب "يؤمن" تعني "يثق" أو "يصدّق"، وغالباً ما تستعمل في رسالة يوحنا الأولى وفي الرسائل الراعوية (1و2 تي، تي) للإشارة إلى المضمون العقائدي (يه 3و20)، أما في البشائر وفي كتابات بولس فتشير إلى الثقة الشخصية والالتزام. الإنجيل هو حقائق نؤمن بها وشخص نثق به بينما نحيا حياة الخدمة والطاعة، وهو الأمر الذي يؤكد عليه يعقوب ويوحنا في رسالته الأولى.

❖ **"أن يسوع هو المسيح"**، يتمحور ضلال المعلمين الكذبة حول شخص يسوع وعمله كإنسان، الذي هو الإله الكامل أيضاً (الآية 5). يسوع الناصري هو المسيا الموعود به!

❖ **"فقد ولد من الله"**، فعل تام مبني للمجهول في الأسلوب الخبري يؤكد ذروة عمل ما تم بواسطة عامل خارجي (الله) ليكون في وضعية دائمة.

❖

البولسية **"وكل من يحب الوالد يحب المولود منه"**
المشتركة **"ومن أحب الوالد أحب المولود منه"**
التفسيرية **"ومن يحب الوالد، فلا بد أن يحب المولودين منه أيضاً"**
الإنجيل الشريف **"ومن يحب الأب يحب أبناءه أيضاً"**

من المرجح أن تشير هذه العبارة إلى محبة يسوع بسبب 1. استعمال صيغة المفرد، 2. استعمال الزمن الماضي البسيط، 3. محاولة المعلمين الكذبة للفصل لاهوتياً بين يسوع والآب. ومهما يكن من أمر، فقد ترتبط العبارة بالموضوع المتكرر والمتعلق بمحبة بعضنا البعض (الآية 2).

5: 2 تكرر هذه الآية والآية 3 أحد المواضيع الرئيسة في رسالة يوحنا: تظهر محبة الله بواسطة المحبة المستمرة (2: 7-11، 4: 7-21) والطاعة (2: 3-6). لاحظ براهين المؤمن الحقيقي: 1. يحب الله، يحب ابن الله (الآية 1)، 3. يحب أولاد الله (ألآية 2)، 4. يطيع (الآيتان 2و3)، 5. ويغلب (الآيتان 4و5).

5: 3 "فإن هذه هي محبة الله: أن نحفظ وصاياه"، ليست المحبة عاطفة ومشاعر بل هي فعل نحو الله والآخرين. الطاعة أمر أساسي (يو 14: 15و21و23، 15: 10، 2 يو 6).

❖ **"ووصاياه ليست ثقيلة"**، يندرج العهد الجديد على مسؤوليات عدة (مت 11: 29-30 بينما استعمل الفريسيون نير الناموس 23: 4). تنبع طاعة هذه الوصايا من علاقتنا بالله ولكن ليست هذه الوصايا أساس العلاقة التي تبنى على نعمة الله بمعزل عن استحقاق الإنسان (أف 2: 8-10). تختلف توجيهات يسوع عن تعاليم المعملين الكذبة التي اتسمت إما بالعداء للناموس الأخلاقي أو بالقواعد الجامدة! ينبغي أن أعترف أنه بقدر ما أزداد في خدمة الله بواسطة خدمة شعبه فإنني أكتشف هذين الموقفين المتطرفين.

5: 4

البولسية **"لأن كل مولود من الله"**
المشتركة **"فالذي يولد من الله"**
التفسيرية **"لأن المولود من الله"**
الإنجيل الشريف **"لأن كل ابن لله"**

ترد كلمة "كل" ("باس") في مستهل الجملة للتأكيد كما في الآية 1. إن كل من يؤمن بيسوع وولد من الله يغلب العالم (4: 4، 2: 13و14)

❖ **"يغلب العالم"**، فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري بمعنى "غالب للعالم". لقد غلب يسوع العالم (يو 16: 33)، ولأن المؤمنين في اتحاد معه فإنهم يستطيعون غلبة العالم. تشير كلمة "العالم" إلى المجتمع البشري المنظم والفاعل بمعزل عن الله، فموقف الاستقلالية هو جوهر السقوط والعصيان البشري (تك 3).

❖ **"الغلبة"**، الكلمة اليونانية هي "نيكوس". يرد الفعل الماضي البسيط المبني للمعلوم المشتق من الجذر نفسه في نهاية الآية 4، ويرد كاسم فاعل مرة أخرى في الآية 5. المؤمنون هم غالبون ويستمرون بتحقيق الغلبة بواسطة انتصار يسوع على العالم. إن كلمة Nike الكثيرة الاستعمال في المنتجات الرياضية هي الاسم اليوناني لإلاهة النصر.

❖ **"إيماننا"**، هذا هو الاستعمال الوحيد لصيغة الاسم ("إيمان" أو "بيستس") في كتابات يوحنا، بينما يكثر استعمال الفعل "بيستيؤو" ("يؤمن"). من المرجح أن يوحنا كان قلقاً من التشديد المفرط على "اللاهوت الصحيح" على حساب الحياة اليومية المتمثلة بالمسيح. يحقق إيماننا الغلبة لأنه 1. مرتبط بانتصار يسوع، 2. مرتبط بعلاقتنا الجديدة مع الله، 3. و مرتبط بقوة الروح القدس الساكن فينا.

5: 5-12
[5]مَنْ هُوَ الَّذِي يَغْلِبُ الْعَالَمَ، إِلاَّ الَّذِي يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ؟

[6]هذَا هُوَ الَّذِي أَتَى بِمَاءٍ وَدَمٍ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ. لاَ بِالْمَاءِ فَقَطْ، بَلْ بِالْمَاءِ وَالدَّمِ. وَالرُّوحُ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ، لأَنَّ الرُّوحَ هُوَ الْحَقُّ. [7]فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. [8]وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلاَثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ. [9]إِنْ كُنَّا نَقْبَلُ شَهَادَةَ النَّاسِ، فَشَهَادَةُ اللهِ أَعْظَمُ، لأَنَّ هذِهِ هِيَ شَهَادَةُ اللهِ الَّتِي قَدْ شَهِدَ بِهَا عَنِ ابْنِهِ. [10]مَنْ يُؤْمِنُ بِابْنِ اللهِ فَعِنْدَهُ الشَّهَادَةُ فِي نَفْسِهِ. مَنْ لاَ يُصَدِّقُ اللهَ، فَقَدْ جَعَلَهُ كَاذِبًا، لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِالشَّهَادَةِ الَّتِي قَدْ شَهِدَ بِهَا اللهُ عَنِ ابْنِهِ. [11]وَهذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ: أَنَّ اللهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ. [12]مَنْ لَهُ الابْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللهِ فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ.

5: 5 تحدد هذه الآية مضمون إيماننا (الآية 4). إن غلبتنا هي اعترافنا بالثقة بيسوع الإنسان الكامل والإله الكامل (4: 1-6). لاحظ إقرار المؤمنين بأن يسوع هو 1. المسيا (الآية 1)، 2. مولود من الله (الآية 1)، 3. ابن الله (الآيتان 5و10)، 4. والحياة (1: 2، 5: 20).

5: 6 "هذا هو الذي أتى"، اسم فاعل ماض بسيط مبني للمعلوم يؤكد تجسد المسيح الإنسان والإله وموته الكفاري، وهما أمران أنكرهما المعلمون الغنوصيون.

- **"بالماء والدم"**، يبدو أن "الماء" تشير إلى ولادة يسوع الجسدية (يو 3: 1-9)، بينما يشير "الدم" إلى موته الجسدي. يؤكد هذان الاختباران بشرية يسوع ويعلناها في مواجهة التعاليم الغنوصية التي رفضت بشرية يسوع. من ناحية أخرى، قد تكون هذه الآية رداً على تعاليم بعض الغنوصيين (كرينثوس) التي اعتقدت أن "روح المسيح" نزل على يسوع وقت معموديته (الماء) وفارقه على الصليب (الدم).

- **"والروح هو الذي يشهد"**، إن دور الروح القدس هو إعلان الإنجيل. إنه الأقنوم الذي يبكت على الخطية، ويقود للمسيح، ويعمد بالمسيح، ويشكّل المؤمن على صورة المسيح (يو 16: 7-15).

- **"لأن الروح هو الحق"**، انظر يو 14: 17، 15: 26، 16: 13، 1 يو 4: 6.

5: 7 ثمة إشكالية حول بداية الآيات 6و7و8 ونهايتها. تغيب عبارة "الآب والكلمة والروح القدس. وهؤلاء الثلاثة هم واحد" في أقدم وأهم المخطوطات اليونانية للعهد الجديد:الإسكندرانية A، الفاتيكانية B، والسينائية א، كما أنها غير موجودة في عائلة المخطوطات البيزنطية. ترد هذه العبارة في أربع مخطوطات متأخرة: المخطوطة 61 من القرن السادس عشر، المخطوطة 88 من القرن الثاني عشر حيث اقحمت بخط اليد في الهامش، المخطوطة 629 من القرن الرابع عشر أو الخامس عشر، والمخطوطة 635 من القرن الحادي عشر حيث اقحمت بخط اليد في الهامش.هذا ولم يتم اقتباس هذه العبارة من قبل آباء الكنيسة في الكنيسة الباكرة حتى في مناظراتهم المتعلقة بالثالوث. وتغيب العبارة عن عائلة المخطوطات اللاتينية المتأخرة (Sixto-Clementine)، ولا نجدها في اللاتينية القديمة أو فولجاتا جيروم. ترد العبارة في وثيقة للمبتدع الإسباني بريسكيللان المتوفي في العام 385 للميلاد، ويقتبسها الآباء اللاتين في شمال إفريقيا وإيطاليا في القرن الخامس. وببساطة فإن هذه الآية ليست جزءاً من نص رسالة يوحنا الأولى الموحى به.
ومن الأهمية بمكان التأكيد أن الإعتقاد بالله المثلث الأقانيم- الآب والابن والروح القدس لا يتأثر برفضنا لهذه الآية. وبالرغم من أن كلمة "الثالوث" لا ترد في الكتاب المقدس فإن ثمة العديد من المقاطع التي تتحدث عن هذا الإعتقاد:

1. معمودية يسوع (مت 3: 16-17)
2. المأمورية العظمى (مت 28: 19)
3. إرسال الروح (يو 14: 26)
4. عظة بطرس يوم الخمسين (أع 2: 33-34)
5. مناقشة بولس عن الروح والجسد (رو 8: 7-10)
6. مناقشة بولس لموضوع المواهب الروحية (1 كو 12: 4-6)
7. مخططات بولس للسفر (2 كو 1: 21-22)
8. البركة (2 كو 13: 14)
9. مناقشة بولس لملء الزمان (غل 4: 4-6)
10. حمد بولس للآب (أف 1: 3-14)
11. حديث بولس عن الأمم (أف 2: 18)
12. مناقشة بولس لوحدانية الله (أف 4: 4-6)
13. مناقشة بولس للطف الله (تي 3: 4-6)

14. مقدمة رسالة بطرس (1 بط 1: 2)
انظر الموضوع الخاص عن الثالوث في يو 14: 26.

5: 8 "الروح، والماء، والدم، والثلاثة هم في الواحد"، كانت الحاجة في العهد القديم إلى ثلاثة شهود لإثبات قضية ما (تث 17: 6، 19: 15). وهنا نرى أن الأحداث التاريخية لحياة يسوع تعتبر شهادة لبشريته وألوهيته الكاملتين. قد تشير كلمة "الروح" إلى معمودية يسوع حيث نزل الروح على هيئة حمامة. ليس ثمة اتفاق بين المفسرين عن المعنى المقصود بهذه التعابير، ولكن لا شك أن هذه التعابير مرتبطة برفض المعلمين الغنوصيين لبشرية يسوع.

5: 9 "إن"، جملة شرطية من الصنف الأول تعتبر صحيحة من وجهة نظر الكاتب أو لأغراضه الأدبية. لا شك أن الكنائس التي كتب يوحنا إليها كانت مشوشة ومربكة بتعاليم الغنوصيين.

- **"إن كنا نقبل شهادة الناس، فشهادة الله أعظم"**، تشير هذه الشهادة الإلهية في هذا السياق إلى 1. شهادة الروح القدس، 2. وإلى شهادة الرسل لحياة يسوع الأرضية وموته (1: 1-3).

- **"التي قد شهد بها عن ابنه"**، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري يشير إلى عمل ماض بلغ ذروته واستقر. قد يراد بهذا القول تصريح الله الآب عند معمودية يسوع (مت 3: 17) أو عند تجليه (مت 17: 5، يو 5: 32و37، 8: 18) أو تدوين الأمرين في البشائر. انظر الموضوع الخاص في يو 1: 8.

5: 10 "فعنده الشهادة في نفسه"، بالإمكان تفسير هذه العبارة بطريقتين: 1. شهادة الروح في المؤمنين (رو 8: 16) أو 2. حق الإنجيل (رؤ 6: 10، 12: 17، 19: 10). انظر الموضوع الخاص في يو 1: 8.

- **"فقد جعله كاذباً"**، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. أولئك الذين ينكرون يسوع ينكرون الله (الآية 12) لأنهم بذلك يجعلون الله كاذباً.

- **"لأنه لم يؤمن"**، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري يؤكد حالة غير المؤمنين.

5: 11-12 "أن الله أعطانا حياة أبدية"، فعل ماض بسيط مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري يصف فعلاً ماضياً أو منتهياً (يو 3: 16). تعرف الحياة الأبدية في يو 17: 3. في بعض الأحيان تشير عبارة "الحياة الأبدية" إلى يسوع نفسه (1: 2، 5: 20)، وأحياناً إلى أنها عطية من الله (2: 25، 5: 11، يو 10: 28) وتقبل بواسطة الإيمان بالمسيح (5: 13، يو 3: 16). لا يمكن أن ينعم أحد ما بالشركة مع الآب بدون إيمان شخصي بالابن!

5: 13-15
13كَتَبْتُ هذَا إِلَيْكُمْ، أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلِكَيْ تُؤْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللهِ. 14وَهذِهِ هِيَ الثِّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئًا حَسَبَ مَشِيئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا. 15وَإِنْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبْنَا يَسْمَعُ لَنَا، نَعْلَمُ أَنَّ لَنَا الطِّلِبَاتِ الَّتِي طَلَبْنَاهَا مِنْهُ.

5: 13 "لكي تعلموا"، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب (كلمة "أويدا" تامة في شكلها مضارعة في معناها). يتكرر موضوع يقين الخلاص كثيراً في رسالة يوحنا الأولى. الكلمتان اليونانيتان "أويدا" و"غينوسكو" مترادفتان وتفيدان معنى "يعرف" أو "يعلم". من الواضح أن اليقين هو إرث كل المؤمنين! ومن الواضح أيضاً أن بعض المؤمنين الحقيقيين في أوضاع معينة وفي ثقافات مختلفة قد لا يمتلكون هذا اليقين. تتشابه هذه الآية لاهوتياً مع ختام بشارة يوحنا (20: 31).
يحدد السياق الختامي لرسالة يوحنا الأولى (5: 13-20) سبعة أمور يعرفها المؤمنون. إن معرفة المؤمنين لحقائق الإنجيل توفر لهم نظرة معينة للعالم تصبح أساس يقينهم عندما تتحد مع الإيمان الشخصي بالمسيح:
1. للمؤمنين حياة أبدية (الآية 13، "أويدا"، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب)
2. يصغي الله لصلوات المؤمنين (الآية 15، "أويدا"، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري)
3. يستجيب الله لصلوات المؤمنين (الآية 15، "أويدا"، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري)
4. المؤمنون مولودون من الله (الآية 18، "أويدا"، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري)
5. المؤمنون من الله (الآية 19، "أويدا"، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري)
6. يعلم المؤمنون أن المسيا أتى وأعطاه م بصيرة (الآية 20، "أويدا"، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري)
7. يعلم المؤمنون الإله الحق- الآب والابن (الآية 20، "غينوسكو"، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب)

موضوع خاص: اليقين

1. هل بمقدور المسيحيين التأكد من خلاصهم (5: 13)؟ تقدم رسالة يوحنا الأولى ثلاثة امتحانات:
أ. الامتحان العقائدي (الإيمان) (5: 1و5و10، 2: 18-25، 4: 1-6و14-16، 5: 11-12)
ب. الامتحان الحياتي (الطاعة) (5: 2-3، 2: 3-6، 3: 1-10، 5: 18)
ج. الامتحان الاجتماعي (المحبة) (5: 2-3، 2: 7-11، 3: 11-18، 4: 7-12و16-21)

2. أصبح موضوع اليقين قضية طائفية
أ. اعتقد جان كالفن أن أساس اليقين هو اختيار الله، وعليه ليس من إمكانية اليقين في هذه الحياة.
ب. اعتقد جون ويسلي أن أساس اليقين هو الاختبار الديني، وعليه فلنا القدرة للعيش بدون خطايا معروفة.
ج. اعتقد الكاثوليك وطائفة كنيسة المسيح أن أساس اليقين هو سلطة الكنيسة، وعليه فانتماء الفرد هو الذي يحدد يقين خلاصه.
د. يعتقد معظم الإنجيليين أن أساس اليقين هو مواعيد الكتاب المقدس وثمر الروح القدس في حياة المؤمن (غل 5: 22-23).

3. أعتقد أن يقين البشر مرتبط بشخص الله المثلث الأقانيم
أ. محبة الله الآب (يو 3: 16، 10: 28-29، رو 8: 31-39، أف 2: 5و8و9، في 1: 6، 1 بط 1: 3-5، 1 يو 4: 7-21)
ب. عمل الابن (موته النيابي: أع 2: 23، رو 5: 6-11، 2 كو 5: 21، 1 يو 2: 2، 4: 9-10، صلاته الشفاعية: يو 17: 12، شفاعته المستمرة (رو 8: 34، عب 7: 25، 1 يو 2: 1)
ج. خدمة الروح القدس (دعوته: يو 6: 44و65، ختمه: 2 كو 1: 22، 5: 5، أف 1: 13-14، 4: 3، تأكيده: رو 8: 16-17، 1 يو 5: 7-13)

4. ينبغي أن يتجاوب البشر مع عرض عهد الله بشكل مستمر
أ. ينبغي أن يتوب المؤمنون ويؤمنوا بيسوع (مر 1: 15، أع 3: 16و19، 20: 21)
ب. ينبغي أن يقبل المؤمنون عرض الله في المسيح (يو 1: 12، 3: 16، رو 5: 1، 10: 9-13، أف 2: 5و8و9)
ج. ينبغي أن يستمر المؤمنون في إيمانهم (مر 13: 13، 1 كو 15: 2، غل 6: 9، عب 3: 14، 2 بط 1: 10، يه 20-21، رؤ 2: 2-3و7و10و17و19و25و26، 3: 5و10و11و21)
د. ينبغي أن ينجح المؤمنون في ثلاثة امتحانات (عقائدياً: 5: 1و5و10، 2: 18-25، 4: 1-6و14-16، 5: 11-12، حياتياً: 5: 2-3، 2: 3-6، 3: 1-10، 5: 18، اجتماعياً: 5: 2-3، 2: 7-11، 3: 11-18، 4: 7-12و16-21)

5. ليس اليقين بالأمر السهل لأن
أ. غالباً ما يبحث المؤمنون عن اختبارات محددة لا يعد بها الكتاب المقدس
ب. غالباً لا يفهم المؤمنون الإنجيل بشكل كامل
ج. غالباً ما يستمر المؤمنون بارتكاب الخطية بإرادتهم (1 كو 3: 10-15، 9: 27، 1 تي 1: 19-20، 2 تي 4: 10، 2 بط 1: 8-11)
د. بعض الأشخاص (كالذين ينشدون الكمال) لا يمكنهم مطلقاً قبول محبة الله غير المشروطة لهم
ه. ثمة أمثلة في الكتاب المقدس عن اعترافات كاذبة (مت 13: 3-23، 7: 21-23، مر 4: 14-20، 2 بط 2: 19-20، 1 يو 2: 18-19)

❖ **"تؤمنوا باسم ابن الله"**، اسم فاعل حاضر مبني للمعلوم يؤكد استمرارية الإيمان. لا يعني هذا استخدام اسم يسوع بطريقة سحرية (كما يفعل بعض اليهود المنتمين إلى "القبباله")، ففي العهد القديم الاسم بديل للشخص. انظر الموضوع الخاص في يو 2: 23.

5: 14 "الثقة التي لنا عنده"، هذا موضوع متكرر (2: 28، 3: 21، 4: 17) يعبر عن الجرأة أو الحرية في الاقتراب من الله (عب 4: 16).

❖ **"إن"**، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد أمر ممكن التحقيق.

❖ **"إن طلبنا شيئاً حسب مشيئته يسمع لنا"**، يبدو أن تصريحات يوحنا تشير إلى اللامحدودية في قدرة المؤمن في السعي نحو الله. إن كيفية وطريقة الصلاة هما برهان آخر للمؤمن الحقيقي. ينبغي أن نلاحظ أن الصلاة ليست هي الطلب حسب مشيئتنا بل حسب مشيئة الله لحياتنا (3: 22، مت 6: 10، مر 14: 36). انظر شرح 3: 22 والموضوع الخاص عن مشيئة الله في 2: 17 والموضوع الخاص عن الصلاة في 3: 22.

موضوع خاص: الصلاة التشفعية

1. مقدمة
أ. الصلاة هامة بسبب مثال يسوع (الصلاة الفردية: مر 1: 35، لو 3: 21، 6: 12، 9: 29، 22: 29-46، تطهير الهيكل: مت 21: 13، مر 11: 17، لو 19: 46، نموذج الصلاة: مت 6: 5-13، لو 11: 2-4)
ب. الصلاة هي أمر ملموس يعبّر عن إيماننا بالله وبعنايته بنا وبرغبته في مساعدتنا
ج. وعد الله بمنح أولاده ما يريدون (يع 4: 2)
د. الهدف الرئيس من الصلاة هو الشركة وقضاء الوقت مع الله المثلث الأقانيم
ه. إن مجال هذه الصلاة هو كل من وما يهم المؤمنين، فقد نصلي مرة أو مرات كلما دعت الحاجة لذلك
و. قد تنطوي الصلاة على عناصر عدة (حمد وتمجيد لله المثلث الأقانيم، شكر لله على حضوره وشركته وعنايته، اعتراف بخطاياها السالفة والحالية، تضرع للحصول على احتياجات، تشفع بالآخرين)
ز. يكتنف الغموض الصلاة التشفعية، فالله يحب أولئك الذين نصلي لأجلهم أكثر مما نحبهم نحن، وغالباً ما تحقق صلواتنا تأثيراً وتغييراً وتجاوباً لنا ولهم على حد سواء.

2. المادة الكتابية
أ. العهد القديم
* أمثلة (إبراهيم يشفع لسدوم: تك 18: 22 وما يليها، صلوات موسى لأجل إسرائيل: خر 5: 22-23، 32: 31 وما يليها، تث 5: 5، 9: 18و25 وما يليها، صموئيل يصلي لأجل إسرائيل: 1 صم 7: 5-9، 12: 16-23، 15: 11، داود يصلي لأجل ابنه: 2 صم 12: 16-18، دانيال يصلي لأجل المسبيين: دا 9: 4-19، عزرا يصلي لأجل شعبه بعد السبي: عز 9: 5-15، نحميا يصلي لأجل شعبه بعد السبي: نح 1: 4-11)
* الله يبحث عن شفعاء (إش 59: 16)
* تعرقل الخطايا المعروفة التي لا نتوب عنها صلواتنا (مز 66: 1، أم 28: 9، إش 59: 1-2، 64: 7)
ب. العهد الجديد
* خدمة الابن والروح التشفعية (الابن: رو 8: 34، عب 7: 25، 1 يو 2: 1، الروح القدس: رو 8: 26-27)
* خدمة بولس التشفعية (في صلاته لأجل اليهود: رو 9: 1 وما يليها، رو 10: 1، في صلاته لأجل الكنائس: رو 1: 9، أف 1: 16، في 1: 3-4و9، كو 1: 3و9، 1 تس، 2 تس 1: 11، 2 تي 1: 3، فيل 4، في طلبه من الكنائس ليصلوا لأجله: رو 15: 30، 2 كو 1: 11، أف 6: 19، كو 4: 3، 1 تس 5: 25، 2 تس 3: 1)
* خدمة الكنيسة التشفعية (في الصلاة لأجل بعضنا البعض: أف 6: 18، 1 تي 2: 1، يع 5: 16، في الصلاة لأجل: الأعداء- مت 5: 44، الخدام- عب 13: 18، الحكام- 1 تي 2: 2، المرضى- يع 5: 13-16، المرتدين- 1 يو 5: 16، في الصلاة لأجل الجميع: 1 تي 2: 1

3. معوقات استجابة الصلاة
أ. علاقتنا مع المسيح والروح القدس (الثبات فيه: يو 15: 7، الصلاة باسمه: يو 14: 13-14، 15: 16، 16: 23-24، الصلاة في الروح: أف 6: 18، يه 20، حسب مشيئة الله: مت 6: 10، 1 يو 3: 22، 5: 14-15)
ب. الدوافع (بلا ارتياب: مت 21: 22، يع 1: 6-7، التواضع والتوبة: لو 18: 9-14، الأنانية: يع 4: 2-3)
ج. عوامل أخرى (المثابرة: لو 18: 1-8، كو 4: 2، يع 5: 16، الاستمرار في الطلب: مت 7: 7-8، لو 11: 5-13، يع 1: 5، الخلاف في العائلة: 1 بط 3: 7، حرية من الخطايا المعروفة: مز 66: 18، أم 28: 9، إش 59: 1-2، إش 59: 1-2، إش 64: 7.

4. خاتمة لاهوتية
أ. يا له من امتياز! يا لها من مسؤولية! يا له من واجب ومسؤولية!
ب. يسوع هو مثالنا، والروح مرشدنا، والآب ينتظرنا بشوق.
ج. الصلاة التشفعية قد تغيّرك وعائلتك ورفاقك والعالم.

5: 15 "إن"، جملة شرطية من الصنف الأول (مع الأداة ean والأسلوب الخبري) يفترض أنها صحيحة من وجهة نظر الكاتب أو لأغراضه الأدبية. هذا التركيب للجملة الشرطية غير مألوف:
1. استخدام الأداة ean بدلاً من ei
2. ارتباط الأداة ean مع الأسلوب المنصوب، وهو الأمر الطبيعي للتركيب النحوي للجمل الشرطية من الصنف الثالث
3. ثمة جمل شرطية من الصنف الثالث في الآيتين 14و16
4. ارتباط لاهوت الصلاة المسيحية بمشيئة الله (الآية 14) وباسم يسوع (الآية 13)

❖ **"نعلم"**، فعل تام آخر مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري يترجم كأنه فعل مضارع وهو يوازي الآية 14. يوقن المؤمن أن الآب يسمع ويستجيب لأولاده.

5: 16-17
16إِنْ رَأَى أَحَدٌ أَخَاهُ يُخْطِئُ خَطِيَّةً لَيْسَتْ لِلْمَوْتِ، يَطْلُبُ، فَيُعْطِيهِ حَيَاةً لِلَّذِينَ يُخْطِئُونَ لَيْسَ لِلْمَوْتِ. تُوجَدُ خَطِيَّةٌ لِلْمَوْتِ. لَيْسَ لأَجْلِ هذِهِ أَقُولُ أَنْ يُطْلَبَ. 17كُلُّ إِثْمٍ هُوَ خَطِيَّةٌ، وَتُوجَدُ خَطِيَّةٌ لَيْسَتْ لِلْمَوْتِ.

5: 16 "إن"، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد أمراً متوقع الحدوث. تؤكد الآية 16 حاجتنا للصلاة لأجل المؤمنين الآخرين (غل 6: 1، يع 5: 13-18) ضمن حدود مقترحة (ليس لأجل الخطية التي للموت) ترتبط بتعاليم المعلمين الكذبة (2 بط 2).

❖ **"رأى أحد أخاه يخطىء خطية ليست للموت"**، يذكر يوحنا عدة فئات للخطايا: 1. خطايا متعلقة بالشركة مع الله، 2. خطايا متعلقة بالشركة مع المؤمنين الآخرين، 3. خطايا متعلقة بالشركة مع العالم. الخطية في جوهرها هي رفض الوثوق بيسوع وتصديقه والإيمان به. هذه هي الخطية التي للموت! يقول W. T. Conners في كتابه *Christian Doctrine*:
"لا يعني هذا عدم الإيمان بمعنى عدم قبول عقائد معينة، بل هو عدم إيمان حيث يرفض المرء النور الأخلاقي والروحي المتجسد في يسوع المسيح. إنه رفض إعلان الله النهائي لنفسه في شخص المسيح. عندما يكون هذا الرفض نهائياً وإرادياً وبإصرار شديد فإنه يصبح خطية للموت (1 يو 5: 13-17) أي بمثابة انتحار أخلاقي، وكأن المرء تخلّص من عيونه الروحية. ولا يحدث هذا الانتحار إلا في درجة عالية من الإستنارة، فهو رفض واع وإرادي وحر للمسيح كإعلان الله بالرغم من معرفة المرء أن يسوع كذلك حقاً، وكأن المرء يسمي الأبيض بالأسود" (ص. ص. 135-136).

موضوع خاص: ما هي الخطية التي للموت؟
1. اعتبارات تفسيرية
أ. ينبغي تحديد المعنى وفق السياق التاريخي لرسالة يوحنا الأولى
* وجود المعلمين الغنوصيين الكذبة في الكنائس (2: 19و26، 3: 7، 2 يو 7)
= اعتقد أتباع كيرنثيس الغنوصي أن الإنسان يسوع قبل "روح المسيح" عند معموديته وفارقه هذا الروح قبل موته على الصليب (5: 6-8)
= أنكرت الغنوصية الدوسيتية بشرية يسوع لأن المادة شر
= مارس البعض من الغنوصيين التقشف والزهد بالحياة لاعتقادهم أن كل ما يطلبه الجسد هو شر
= مارس البعض الآخر حياة خالية من الشريعة مدّعين أنه ينبغي اعطاء الجسد كل ما يطلب
* لقد ترك هؤلاء المعلمون الكذبة الكنيسة (2: 19)، ولكن استمر تأثيرهم فيها!
ب. ينبغي تحديد المعنى وفق السياق الأدبي للرسالة ككل
* كتبت رسالة يوحنا الأولى لمواجهة التعاليم المضلة ولتشجيع المؤمنين الحقيقيين
* باستطاعتنا رؤية هذين الهدفين من خلال الامتحانات المطلوبة من المؤمنين الحقيقيين
= عقائدياً
+ يسوع إنسان كامل (1: 1-3، 4: 14)
+ يسوع إله كامل (1: 2، 5: 20)
+ البشر خطاة ومسؤولون أمام الله القدوس (1: 6و10)
+ البشر مسامحون ومبررون بناء على موت يسوع (1: 7، 2: 1-2، 3: 16، 4: 9-10و14، 5: 6-8)، وبواسطة الإيمان بيسوع (1: 9، 3: 23، 4: 15، 5: 1و4و5و10-13)
= عملياً (من ناحية إيجابية)
+ حياة الطاعة (2: 3-5، 3: 22و24، 5: 2-3)
+ حياة المحبة (2: 10، 3: 11و14و18و23، 4: 7و11-12و16-18و21)
+ حياة التمثل بالمسيح (1: 7، 2: 6و29، 3: 6-9، 5: 18)
+ حياة الغلبة على الشر (2: 13و14، 4: 4، 5: 4)
+ ثبات كلمة المسيح فيهم (1: 10، 2: 14)
+ حصولهم على الروح القدس (3: 24، 4: 4-6و13)
+ الصلاة المستجابة (5: 14-15)
= عملياً (من ناحية سلبية)
+ حياة الخطية (3: 8-10)
+ حياة البغض (2: 9و11، 3: 15، 4: 20)
+ حياة العصيان (2: 4، 3: 4)
+ محبة العالم (2: 15-16)

+ إنكار المسيح (والآب والابن، 2: 22-23، 4: 2-3، 5: 10-12)
ج. ينبغي تحديد المعنى بربط مناسب للكلمات المحددة في المقطع (5: 16-17)
= هل تشير كلمة "أخاه" في الآية 16 إلى الذين يرتكبون الخطية التي للموت وإلى أولئك الذين يرتكبون الخطية التي ليست للموت؟
= هل كان المرتكب للخطية عضواً في الكنيسة يوماً ما؟
= ما هي الأهمية النصية لكلمة "خطية" بدون أداة التعريف؟
= ما هي الأهمية النصية لكون الفعل "رأى" في جملة شرطية من الصنف الثالث مع فعل ماض مبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب؟
= كيف باستطاعة صلوات المسيحي (يع 5: 15-16) أن تستعيد الحياة الأبدية لشخص آخر بدون توبة هذا الأخير؟
= كيف ترتبط الآية 17 بنوعي الخطية (للموت وليست للموت)؟

2. مشاكل لاهوتية
أ. هل ينبغي أن يربط المفسر هذا النص "بالخطية غير المغفورة" (التجديف على الروح القدس) في البشائر أو بالخطية الواردة في عب 6و10؟
يبدو أن النص في هذه الرسالة يوازي "الخطية غير المغفورة" لفريسيي زمن خدمة يسوع الأرضية (مت 12: 22-37، مر 3: 2-29)، وكذلك موقف غير المؤمنين اليهود في عب 6و10. لقد سمعت هذه المجموعات الثلاث (الفريسيون، اليهود غير المؤمنين، المعلمون الغنوصيون) بشارة الإنجيل بوضوح ولكنها رفضت الإيمان بيسوع المسيح.
ب. هل ينبغي النظر إلى هذه القضية من وجهة نظر طائفية؟ لقد غالى الإنجيليون في تأكيد أهمية بداية الإختبار المسيحي وأهملوا الحياة العملية المستمرة المعبّرة عن وجود الإختبار الحق. لا شك أن قضايانا اللاهوتية المعاصرة قد تذهل أولئك المسيحيين في القرن الأول، فإننا نريد "ضماناً" و"يقيناً" على أساس آيات مبعثرة من هنا وهناك أو على أساس المنطق أو رغباتنا الطائفية.
تعكس قضايانا اللاهوتية عدم شعورنا بالأمان، فإننا نريد معلومات وإيضاحات أكثر مما يزودنا به الكتاب المقدس، فنحاول بالتالي أن نقتطع أجزاء من الكتاب المقدس ونحيكها معاً لتتكون لدينا عقائد منطقية وغربية ومحددة!
لقد كانت كلمات يسوع في مت 7 ومر 7 ملائمة للكنيسة الباكرة! لم يرد يسوع قرارت بل تلاميذ، ولم يطلب إيماناً عاطفياً قصير المدى بل أسلوب حياة دائم (مت 13: 10-23، يو 8: 31-59). ليست المسيحية فعلاً ماضياً منعزلاً، بل هي الحياة المستمرة للتوبة والإيمان والطاعة والمثابرة، هي ليست بطاقة سفر للسماء ابتيعت في الماضي، ولا بوليصة تأمين ضد الحريق لتحمي الشخص من أسلوب حياة أناني وغير أخلاقي!
ج. هل تشير الخطية التي للموت إلى الموت الجسدي أو الموت الأبدي؟ يشير استخدام يوحنا لكلمة "زوي" (حياة) في هذا السياق إلى مقاربة مع الموت الأبدي. هل من الممكن أن يأخذ الله إلى المسكن الأبدي أولاده الذين يخطئون؟ يبدو أن سياق النص يقدم العلاج من خلال 1. صلاة المؤمنين، و 2. التوبة الحقة لمرتكبي الخطية، ولكن في حال عدم حدوث الأمر الأخير واستمرارهم في ارتكاب الخطية فقد تكون النتيجة موتاً مبكراً لئلا تجلب تصرفاتهم العار على الجماعة المؤمنة (Norman Geisler and Thomas Howe, *When Critics Ask*, p. 54).

❖ **"فيعطيه حياة"**، تتمثل المشكلة اللغوية واللاهوتية في معنى كلمة "زوي" (حياة). غالباً ما تشير هذه الكلمة في كتابات يوحنا إلى الحياة الأبدية، ولكن يبدو أنها تشير في هذا السياق إلى استعادة الصحة أو الغفران (كما استخدام كلمة :يخلص" في يع 5: 13-15). يدعى الشخص الذي تتم الصلاة لأجله بالأخ أي المؤمن.

5: 17 كل الخطايا مرفوضة، ولكن كل الخطايا يمكن أن تغفر بالتوبة والإيمان بالمسيح ما عدا خطية عدم الإيمان!

5: 18-20
18نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ لاَ يُخْطِئُ، بَلِ الْمَوْلُودُ مِنَ اللهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ، وَالشِّرِّيرُ لاَ يَمَسُّهُ. 19نَعْلَمُ أَنَّنَا نَحْنُ مِنَ اللهِ، وَالْعَالَمَ كُلَّهُ قَدْ وُضِعَ فِي الشِّرِّيرِ. 20وَنَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ اللهِ قَدْ جَاءَ وَأَعْطَانَا بَصِيرَةً لِنَعْرِفَ الْحَقَّ. وَنَحْنُ فِي الْحَقِّ فِي ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. هذَا هُوَ الإِلهُ الْحَقُّ وَالْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.

5: 18 "كل من ولد من الله لا يخطىء"، اسم فاعل تام مبني للمجهول. هذا هو "الأسود والأبيض" في كتابات يوحنا (انظر 3: 6و9). للحياة الأبدية سمات واضحة ومنظورة. يكشف أسلوب حياة المعلمين الكذبة الذين هم ضد الناموس الأخلاقي حالة قلوبهم غير المتجددة! يخاطب يوحنا فئتين من المعلمين الكذبة، فئة أنكرت كل ارتباط بالخطية (1: 8-2: 1)، وفئة لم تكن مبالية بالخطية (3: 4-10 وهنا). يتبغي الإعتراف بالخطية والتخلي عنها، فالخطية هي المشكلة القديمة والحالية (5: 21).

❖ **"بل المولود من الله يحفظ نفسه"**، اسم فاعل ماض بسيط مبني للمجهول يشير إلى عمل منجز بواسطة عامل خارجي (الروح، رو 8: 11)، والإشارة هنا هي إلى التجسد. الفعل الثاني ("يحفظه") هو فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري مع الضمير

المتصل، والإشارة هنا إلى حفظ يسوع المستمر للمؤمن. يستند هذا التفسير إلى المخطوطات اليونانية *A و * B. أما العبارة في المخطوطة ℵ فهي "يحفظ نفسه" وتشير إلى أن المولود من الله تتوجب عليه مسؤولية حفظ نفسه. يستند هذا التفسير للآية إلى عدم استخدام عبارة "المولود" في أي مكان آخر من العهد الجديد لتشير إلى يسوع.

❖

التفسيرية **"فلا يمسه إبليس الشرير"**
البولسية **"والشرير لا يمسه"**
المشتركة **"فلا يمسه الشرير"**
الإنجيل الشريف **"وإبليس الشرير لا يؤذيهم"**

فعل حاضر للمتوسط في الأسلوب الخبري يشير إلى أن الشرير لن يتمكن من الاستمرار في مس المؤمن. يستعمل هذا التعبير مرة أخرى فقط في كتابات يوحنا (يو 20: 17). من الواضح حسب الكتاب المقدس والإختبار أن المسيحيين يجربون. ثمة ثلاث نظريات لمعنى هذه العبارة: 1. المؤمنون هم أحرار من دينونة الشرير من ناحية التعدي على الناموس (التبرير)، 2. يسوع يشفع بنا (1 يو 2: 1، لو 22: 32-33)، 3. لا يمكن للشرير أن ينتزع خلاصنا منا (رو 8: 31-39)، بالرغم من أنه قد يشوه شهادة الله في حياتنا ويمكنه أن يخطف حياة المؤمن باكراً (الآيتان 16و17)!

5: 19 "نعلم أننا نحن من الله"، هذا هو اليقين الواثق للمؤمن الذي في يسوع المسيح (4: 6)، وكل الأمور الأخرى مرتبطة بهذه الحقيقة الرائعة!

❖ **"والعالم كله قد وضع في الشرير"**، فعل حاضر للمتوسط في الأسلوب الخبري (يو 12: 31، 14: 30، 16: 11، 2 كو 4: 4، أف 2: 2، 6: 12). لقد تحقق هذا الأمر بسبب خطية آدم، وعصيان الشيطان وخيار الإنسان في أن يخطىء.

5: 20 "ابن الله قد جاء"، فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري يؤكد تجسد الإبن الإلهي. لقد كان التجسد الإلهي مشكلة الغنوصيين الرئيسة.

❖ **"وأعطانا بصيرة"**، فعل تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري. يسوع، وليس المعلمون الغنوصيون المضللون، هو الذي أعلن لنا الله الآب بواسطة حياته وتعاليمه وأفعاله وموته وقيامته! فهو كلمة الله الحي، ولا يستطيع أحد أن يأتي إلى الآب بدونه (يو 14: 6، 1 يو 5: 10-12).

❖ **"ونحن في الحق في ابنه يسوع المسيح. هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية"**، تشير عبارة "ونحن في الإله الحقيقي" (الترجمة البولسية) إلى الله الآب (يو 17: 3)، ولكن من الصعب معرفة هوية "الإله الحق" في العبارة الثانية. يبدو أن السياق يشير إلى الآب ولكن من الممكن لاهوتياً أن تشير إلى الابن. قد يكون الغموض النحوي مقصوداً من قبل يوحنا، كما هي الحال في كل كتاباته، إذ لا بد أن يكون المرء في الابن ليكون في الآب (الآية 12). فالحق هو في الآب والابن (يو 3: 33، 7: 28، 8: 26). يؤكد العهد الجديد الألوهية الكاملة ليسوع الناصري (يو 1: 1و18، 20: 28، في 2: 6، تي 2: 13، عب 1: 8)، لقد أكد الغنوصوين ألوهية يسوع، على الأقل من ناحية وجود الروح الإلهي فيه.

5: 21
21 أَيُّهَا الأَوْلاَدُ احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الأَصْنَامِ. آمِينَ.

5: 21
التفسيرية **"احفظوا أنفسكم من الأصنام"**
البولسية **"صونوا أنفسكم من الأوثان"**
المشتركة **"تجنبوا الأوثان"**
الإنجيل الشريف **"احفظوا أنفسكم من الآلهة الكاذبة"**

فعل أمر مبني للمعلوم يؤكد حقيقة عامة. تشير هذه الآية الدور الفاعل للمسيحيين في التقديس (3: 3)، الذي يتمتعون به في يسوع المسيح (أف 1: 4، 1 بط 1: 5).

تستخدم كلمة "الأصنام" مرتين فقط في كتابات يوحنا، هنا وفي اقتباس من العهد القديم في رؤ 9: 20، وقد تشير إلى تعاليم وأسلوب حياة المعلمين الكذبة أو إلى الخطية (تشير مخطوطات البحر الميت إلى ترادف بين كلمتي "صنم" و"خطية").

أسئلة للنقاش

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.

1. عدّد الامتحانات الثلاثة التي تؤكد للمؤمنين أنهم في المسيح.
2. إلام تشير كلمة "الماء" و"الدم" في الآيتين 6و8؟
3. هل نستطيع أن نتأكد من خلاصنا؟ هل لا يعلم بعض المسيحيين أنهم حصلوا على الخلاص؟
4. ما هي الخطية التي للموت؟ ه ل يمكن أن يرتكب المؤمن هذه الخطية؟
5. ماذا ينقذنا من التجربة؟ هل قوة حفظ الله لنا أم جهودنا الشخصية؟

رسالة يوحنا الثانية

رسالة يوحنا الثانية
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية[2]

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
3-1	تحية ودعاء (3-1)	التحية (3-1)	تحية (3-1)	تحية (3-1)
السلوك بالحق والمحبة (6-4)	الحياة في الحق والمحبة (6-4)	اسلكوا في المحبة (6-4) 6-5، 6	الحق والمحبة (11-4) 6-4، 8-7، 11-9	الحق والمحبة (11-4)
التحذير من المضللين (11-7)	تحذير من المعلمين الكذبة (12-7)	التحذير من المضللين (11-7) 7، 8-9، 10		
خاتمة (13-12)	ختام (13-12) 12، 13	الخاتمة (13-12)	خاتمة (13-12) 12، 13	ختام (13-12)

مقدمة مختصرة
من الواضح أن هذه الرسالة ترتبط برسالة يوحنا الأولى من ناحيتي المضمون والأسلوب الأدبي، كتبهما، على الأرجح، الشخص نفسه في الزمن نفسه. لقد كان شائعاً في القرن الأول أن تكتب الرسائل بشكل معين لتتسع على ورقة بردية واحدة.

بينما كُتبت رسالة يوحنا الأولى إلى عدة كنائس (وبالتالي إلى كل الكنائس)، فقد وجهت الرسالة الثانية إلى كنيسة محلية وإلى شخص معين (وكما الحال وباقي رسائل العهد الجديد الشخصية فقد قرأت في كل الكنائس). هذه الرسالة هي نافذة رائعة لحياة الكنيسة في القرن الأول في آسيا الصغرى(تركيا).

حلقة القراءة الأولى
هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ كامل السفر في جلسة واحدة، وحدد الموضوع المركزي للسفر كله بكلماتك الخاصة.

1. موضوع السفر كله

2. الشكل الأدبي للسفر

حلقة القراءة الثانية
هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ كامل السفر مرة ثانية، وضع تقطيعاً للمواضيع الرئيسة فيه.

1. موضوع الوحدة الأدبية الأولى

[2] مع بداية كل فصل أو وحدة أدبية رئيسة أقدّم لك تقسيماً للفقرات من ترجمات مختلفة. إن تقسيم الكتاب المقدس إلى فقرات ليس بالأمر الموحى به، بل يتم وفق ما يقتضيه سياق النص. إن مقارنة الفقرات في عدة ترجمات تتبع نظريات متنوعة في الترجمة ووجهات نظر لاهوتية متعددة، تتيح لنا تحليل تركيب فكر الكاتب الأصلي. لكل فقرة حقيقة واحدة رئيسة، وهذا ما يدعى "جملة موضوعية" أو "الفكرة المركزية للنص". يعتبر هذا الفكر الموحّد المفتاح لتفسير التاريخي والنحوي الصحيح. لا ينبغي مطلقاً لأحد ما أن يفسر أو يعلم أو يعظ لأقل من فقرة! ومن الجدير بالذكر أن كل فقرة مرتبطة بالفقرات المحيطة بها، ولهذا الأمر فإن تقطيعاً على مستوى الفقرات لكامل السفر هو أمر في غاية الأهمية. ينبغي أن نتمكن من متابعة الانسياب المنطقي للموضوع الذي يتناوله الكاتب الأصلي الموحى له.

2. موضوع الوحدة الأدبية الثانية

3. موضوع الوحدة الأدبية الثالثة

4. موضوع الوحدة الأدبية الرابعة

5. إلى آخره....

حلقة القراءة الثالثة
هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى

2. الفقرة الثانية

3. الفقرة الثالثة

4. إلخ...

دراسة كلمات وعبارات

3-1
[1]اَلشَّيْخُ، إِلَى كِيرِيَّةَ الْمُخْتَارَةِ، وَإِلَى أَوْلاَدِهَا الَّذِينَ أَنَا أُحِبُّهُمْ بِالْحَقِّ، وَلَسْتُ أَنَا فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا جَمِيعُ الَّذِينَ قَدْ عَرَفُوا الْحَقَّ . [2]مِنْ أَجْلِ الْحَقِّ الَّذِي يَثْبُتُ فِينَا وَسَيَكُونُ مَعَنَا إِلَى الأَبَدِ : [3]تَكُونُ مَعَكُمْ نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ الآبِ وَمِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ابْنِ الآبِ بِالْحَقِّ وَالْمَحَبَّةِ.

1 "الشيخ"، يستعمل لقب "الشيخ" ("برسبوتيروس") ليعرفنا بكاتب رسالتي يوحنا الثانية والثالثة، ولهذا اللقب استخدامات متنوعة في الكتاب المقدس:
1. استخدم لملائكة الله في العهد القديم (إش 24: 23) وللمخلوقات الملائكية في كتاب الرؤيا (4: 4ز10، 5: 5و6و8و11و14، 7: 11و13، 11: 16، 14: 3، 19: 4).
2. استخدم لقادة القبائل ("ذاقن") في العهد القديم (خر 3: 16، عد 11: 16) ولقادة مجمع السنهدريم اليهودي المؤلف من سبعين عضواً في العهد الجديد (مت 21: 23، 26: 57) الذي كان تحت سلطة كهنوتية فاسدة زمن يسوع.
3. استخدم لقادة الكنيسة المحليين في كنيسة العهد الجديد كمرادف لكلمة "راع" أو "ناظر" (تي 1: 5و7، أع 20: 17و28)، ويستخدم بطرس ويوحنا اللقب عندما يتحدثان عن الفريق القيادي (1 بط 5: 1ن 2 يو 1، 3 يو 1).
4. استخدم للمتقدمين في السن في الكنيسة، وليس بالضرورة للقادة فقط (1 تي 5: 1، تي 2: 2).
تظهر كتابات يوحنا صفات مؤلفيها بطرق عدة:
1. تستخدم البشارة عبارة "التلميذ الذي كان يحبه"
2. مؤلف الرسالة الأولى غير معروف
3. تحمل الرسالتان الثانية والثالثة لقب "الشيخ"
4. يعرّف مؤلف كتاب الرؤيا ب "عبده يوحنا"، الأمر غير المألوف في الكتابات الرؤيوية.
ثمة الكثير من النقاش بين المفسرين والباحثين حول هوية مؤلف هذه الكتابات التي يكثر فيها التشابه والإختلاف من الناحية اللغوية وأسلوب الكتابة، ولكن ليس هنالك من إجماع في هذا الأمر. أعتقد أن الرسول يوحنا هو مؤلف كل الكتابات المنسوبة إليه، ولكن المسألة تتعلق بالتفسير وليس بالوحي، فالمؤلف الوحيد للكتاب المقدس هو الله! إن هذه الكتابات إعلان الله لنا وهي موضع ثقة ومصداقية بالرغم من أن المفسرين المعاصرين لا يعلمون ولا يفهمون العملية الأدبية للكتابة أو طريقة جمع هذه الكتابات.

❖ **"كيرية المختارة، وإلى أولادها"**، اعتقد البعض أن هذه الرسالة كتبت إلى سيدة تدعى "إليكتا" وهي كلمة يونانية معناها "مختارة" (إكليمندس الإسكندراني)، أو "كيرية" وهي كلمة يونانية معناه "سيدة" (أثناسيوس). ولكني أعتقد أن جيروم كان محقاً بقوله إن هذه الكلمة تشير إلى الكنيسة وذلك للأسباب التالية: 1. الكلمة اليونانية للكنيسة هي بصيغة التأنيث (الآية 1)، 2. تصف هذه الكنيسة باعتبارها عروس المسيح (أف 5: 25-32، رؤ 19: 7-8، 21: 2)، 3. لهذه الكنيسة أعضاء يدعون "أولادها" (الآية 13)، 4. يبدو أن لهذه الكنيسة كنيسة محلية شقيقة لها (الآية 13)، 5. هنال لعب على الكلمات بين المفرد والجمع في هذا الأصحاح (المفرد في الآيات 4و5و13، الجمع في الآيات 6و8و10و12)، 6. تستعمل كلمة مماثلة لهذه في 1 بط 5: 13.

❖ **"الذين"**، من الغريب وجود اسم الموصول بصيغة الجمع المذكر لأن المتوقع أن يرتبط السيدة المختارة (صيغة التأنيث) أو بأولادها (صيغة الحياد). أعتقد أنه أسلوب يوحنا في جعل العبارة تبدو رمزية.

❖ **"أنا أحبهم"**، يستخدم يوحنا الكلمة اليونانية "فيليو" في البشارة والرؤيا، ولكنه يستخدم فقط الكلمة اليونانية "أغابو" في رسائله الثلاث (الآيات 3و5و6، 1 يو 3: 18).

❖ **"بالحق"**، تتكرر هذه الكلمة مرات عديدة في هذه الرسالة (الآيات 1، 2 ، 3 ، 4)، كما أن كلمة "تعليم" في الآية 9 (مرتان) وفي الآية 10 المرادفة لكلمة "الحق". من المرجح أن التشديد على هذه الكلمة مرده البدعة المحلية الواضحة في هذه الرسالة (الآيات 4و7-10) وفي رسالة يوحنا الأولى. تشير كلمة "الحق" إلى ثلاثة أمور: 1. الروح القدس في بشارة يوحنا (14: 17)، 2. يسوع المسيح نفسه (يو 8: 32، 14: 16)، 3. مضمون الإنجيل (1 يو 3: 23).

2 "الذي يثبت فينا"، اسم فاعل حاضر مبني للمعلوم وهو أحد التعابير المفضلة لدى يوحنا لوصف المؤمنين. انظر الوضوع الخاص في 2: 10. يبدو أن الإشارة هنا هي إلى سكنى الروح القدس (رو8: 9، أو الابن رو8: 9-10). ويؤكد يوحنا أن الأقانيم الثلاثة يسكنون في المؤمنين (يو 14: 23).

❖ **"معنا إلى الأبد"**، يسكن الحق في المؤمنين ويدوم إلى الأبد. يا له من تأكيد قوي ومشجع! الحق هو شخص الإنجيل ورسالة الإنجيل. ينبغي أن يظهر هذا الحق في محبتنا لله، وفي محبتنا لإخوتنا وأخواتنا المؤمنين، وفي محبتنا لعالم هالك.

3 "نعمة رحمة وسلام"، تشكل هذه الكلمات مقدمة نموذجية لرسالة يونانية باستثنائين. أولاً، تم تعديل العبارة لتصبح مسيحية بامتياز، فبينما الكلمة اليونانية للتحية هي "خايرين" فإنها تعدّل لتصبح "خاريس" أي "نعمة". تتشابه هذه المقدمة والرسائل الراعوية (1 تي 1: 2، 2 تي 1: 2)، ويستخدم الرسول بولس كلمتين من الكلمات الثلاث في مقدمته لرسالة غلاطيّة وتسالونيكي الأولى. ثانياً، بينما يفيد التركيب النحوي الاعتيادي معنى الصلاة أو الأمنية بالصحة والنجاح، فالمقدمة هنا هي وعد من ناحية الله للتمتع بعطاياه خاصة وأن رسالة يوحنا الثانية هي إعلان للحق على نحو ما.
لاهوتياً قد توجد علاقة مقصودة بين هذه الكلمات الثلاث. فالنعمة والرحمة تعكسان محبة الله في تقديم الخلاص للبشر الخاطئين بواسطة يسوع المسيح، ويعكس السلام حالة الشخص الذي يحصل على الخلاص. يختبر المؤمنون بالمسيح تحولاً كاملاً، فكما ترك السقوط آثاره على كل نواحي الحياة البشرية، فإن الخلاص يسترد ما قد فقد بواسطة التبرير بالإيمان وبواسطة التغيير والتحول بقوة عمل الروح القدس للتمثل بالمسيح (التقديس المستمر)، وبذلك تستعاد صورة الله في الإنسان (تك 1: 26-27)!
من ناحية أخرى، قد ترتبط هذه الكلمات الثلاث بواقع المعلمين الغنوصيين الذين شككوا بالنعمة والرحمة ولم يجلبوا بتعاليمهم السلام.
ومن الجدير بالملاحظة أن هذه هي المرة الوحيدة التي يستخدم فيها يوحنا كلمة "رحمة" ("إليأوي") في كل كتاباته، أما كلمة "نعمة" ("خارس") فتستخدم في هذه الآية وفي يو 1: 14و16و17، ورؤ 1: 4، 22: 21.

❖ **"من الله الآب ومن الرب يسوع المسيح"**، استخدام حرف الجر "من" ("بلوا") يجعل الآب والابن على قدم المساواة، الأمر الذي يؤكد ألوهية يسوع المسيح.

❖ **"ابن الآب"**، ثمة تأكيد مستمر في رسالة يوحنا الأولى باستحالة إمكانية إيمان المرء بالآب بمعزل عن الابن (1 يو 2: 23، 4: 15، 5: 10). ادعى المعلمون الكذبة علاقة فريدة وخاصة مع الله وذلك يؤكد يوحنا مراراً وتكراراً أن يسوع هو الطريق الوحيد إلى الآب (يو 14: 6).

6-4
4فَرِحْتُ جِدًّا لأَنِّي وَجَدْتُ مِنْ أَوْلاَدِكِ بَعْضًا سَالِكِينَ فِي الْحَقِّ، كَمَا أَخَذْنَا وَصِيَّةً مِنَ الآبِ . 5وَالآنَ أَطْلُبُ مِنْكِ يَا كِيرِيَّةُ، لاَ كَأَنِّي أَكْتُبُ إِلَيْكِ وَصِيَّةً جَدِيدَةً، بَلِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَنَا مِنَ الْبَدْءِ : أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا . 6وَهذِهِ هِيَ الْمَحَبَّةُ : أَنْ نَسْلُكَ بِحَسَبِ وَصَايَاهُ . هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ: كَمَا سَمِعْتُمْ مِنَ الْبَدْءِ أَنْ تَسْلُكُوا فِيهَا.

4 "فرحت جداً"، فعل ماض بسيط مبني للمجهول في الأسلوب الخبري. من الممكن أن يكون الشيخ قد سمع عن هذه الكنيسة من أحد أعضائها المسافرين.

❖ **"لأني وجدت من أولادك بعضاً سالكين في الحق"**، قد يشير هذا القول إلى سلوك بعض أعضاء الكنيسة بتقوى الله وطاعته (2 يو 3و4)، أو إلى وجود بعض المبتدعين في الكنيسة الذين ضلوا البعض.

❖ **"كما أخذنا وصية من الآب"**، فعل ماض بسيط مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري يشير إلى اعطاء الوصية في الماضي (يو 13: 34-35، 15: 12، 1 يو 3: 11، 4: 7و11-12و21).

5 "التي كانت عندنا من البدء"، فعل غير تام مبني للمعلوم في الأسلوب الخبري يشير إلى بداية تعليم المسيح (1 يو 2: 7و24، 3: 11). يتم تأكيد مضمون هذه الوصية في القول "أن يحب بعضنا بعضاً" (الآية 5) وفي الاعتراف بيسوع المسيح أنه جاء في الجسد (الآية 7). لاحظ أن الوصية هي مضمون وأسلوب حياة.

❖ **"أن يحب بعضنا بعضاً"**، فعل مضارع مبني للمعلوم في الأسلوب المنصوب (كما الفعل "يسلك" في هذه الآية). من سمات المبتدعين انعزالهم وعدم محبتهم للآخرين وبالتالي فإن هذا الأمر هو موضوع أحد امتحانات يوحنا الثلاثة للمسيحية الحقة. يشير يوحنا في رسالته الأولى إلى ثلاثة امتحانات: المحبة وأسلوب الحياة والعقيدة. تتكرر هذه الامتحانات الثلاثة في 2 يوحنا: 1. المحبة (الآية 5، 1 يو 2: 7-11، 3: 11-18، 4: 7-12و16-21، 5: 1-2)، 2. حفظ الوصايا (الآية 6، 1 يو 2: 3-6، 3: 1-10، 5: 2-3)، 3. العقيدة (الآية 7، 1 يو 1: 1 وما يليها، 2: 18-25، 4: 1-6و14-16، 5: 1و5و10).

6 "وهذه هي المحبة"، المحبة هي فعل مستمر (استخدام الفعل المضارع) وليست مجرد مشاعر عاطفية. المحبة هي "علامة" كل المؤمنين الحقيقيين (1 كو 13، غل 5: 2، 1 يو 4: 7-21).

7-11
7لأَنَّهُ قَدْ دَخَلَ إِلَى الْعَالَمِ مُضِلُّونَ كَثِيرُونَ، لاَ يَعْتَرِفُونَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ آتِيًا فِي الْجَسَدِ. هذَا هُوَ الْمُضِلُّ، وَالضِّدُّ لِلْمَسِيحِ. 8انْظُرُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ لِئَلاَّ نُضَيِّعَ مَا عَمِلْنَاهُ، بَلْ نَنَالَ أَجْرًا تَامًّا. 9كُلُّ مَنْ تَعَدَّى وَلَمْ يَثْبُتْ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ فَلَيْسَ لَهُ اللهُ. وَمَنْ يَثْبُتْ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ فَهذَا لَهُ الآبُ وَالابْنُ جَمِيعًا. 10إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِيكُمْ، وَلاَ يَجِيءُ بِهذَا التَّعْلِيمِ، فَلاَ تَقْبَلُوهُ فِي الْبَيْتِ، وَلاَ تَقُولُوا لَهُ سَلاَمٌ. 11لأَنَّ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ يَشْتَرِكُ فِي أَعْمَالِهِ الشِّرِّيرَةِ.

7 "مضلون كثيرون"، أصل كلمة "مضلون" هو الكلمة اليونانية "بلاني" (قارن مع الكلمة الإنكليزية planet أي كوكب). درس الأقدمون حركة الكواكب والنجوم فوجدوا أن للبعض مسارات ثابتة وللبعض الآخر مسارات متحركة غير منتظمة فأُطلق عليها اسم "المتجولون"، واستخدمت هذه الكلمة بطريقة مجازية لوصف أولئك الذين "يتجولون بعيداً" عن الحق.
لم يكن المعلمون الكذبة مجرد أشخاص مخلصين تم تضليلهم من ناحية حقائق الإنجيل، بل أناس عصوا النور الواضح المعلن لهم كما حال الفريسيين في بشارة يوحنا. وبالتالي يعتبر عصيانهم المقصود "خطية للموت" أو "الخطية التي لا تغفر". وتكمن المأساة بأنهم ضللوا غيرهم وقادوهم إلى الدمار. يوضح العهد الجديد ظهور المعلمين الكذبة وتسبيبهم بمشاكل كبيرة (مت 7: 15، 24: 11و24، مر 13: 22، 1 يو 2: 26، 3: 7، 4: 1).

❖ **"قد خرجوا إلى العالم"**، تشير كلمة "العالم" إلى كوكبنا الأرضي. لقد غادر المعلمون الكذبة الكنيسة المسيحية (1 يو 2: 19) أو أنهم يقومون بمهمات إرسالية في العالم (3 يو).

❖ **"لا يعترفون"**، الكلمة اليونانية هي "هومولوجيو" وتشير إلى اعتراف علني بالإيمان بيسوع المسيح.

❖ **"بيسوع المسيح آتياً في الجسد"**، يركز المعلمون الكذبة على شخص يسوع المسيح. تكرر هذه الآية وصية يوحنا بضرورة "امتحان الأرواح" (1 يو 4: 1-6) خاصة في ما يتعلق ببشرية يسوع المسيح الكاملة (يو 1: 14، 1 تي 3: 16). علّمت الغنوصية بوجود ثنائية أبدية بين "الروح" (الله) و"المادة" (الجسد)، فمن غير الممكن بالنسبة لهم أن يكون يسوع إلهاً كاملاً وإنساناً كاملاً. يبدو وجود تيارين لاهوتيين في الفكر الغنوصي: 1. إنكار بشرية يسوع (الدوسيتية)، حيث الاعتقاد بأن يسوع ظهر على شكل إنسان ولكنه كان روحاً، 2. إنكار موت المسيح على الصليب حيث اعتقد أتباع كيرنثيس الغنوصي أن الإنسان يسوع قبل "روح المسيح" عند معموديته وفارقه هذا الروح قبل موته على الصليب.
من المحتمل أن استخدام الزمن المضارع في العبارة "آتياً في الجسد" هي طريقة يوحنا في رفض الغنوصية الكيرنثيسية و1 يو 4: 1-6 هي طريقته في رفض الغنوصية الدوسيتية.

❖ **"هذا هو المضل، والضد للمسيح"**، نجد في رسالة يوحنا الأولى تمييزاً بين الجمع "أضداد للمسيح" والمفرد "ضد المسيح". لقد ظهر "أضداد للمسيح" في زمن يوحنا وتركوا الكنائس (1 يو 2: 19)، ولكن "ضد المسيح" سيظهر في المستقبل، ولكن يتم في هذه الآية استخدام المفرد كالجمع في 1 يو 2: 18-25.

8 "انظروا إلى أنفسكم"، فعل أمر حاضر مبني للمعلوم. تستخدم كلمة "انظروا" ("بليبو") بطريقة مجازية لتفيد معنى التحذير ضد الشر (مت 24: 4، مر 13: 5، لو 21: 8، أع 13: 40، 1 كو 8: 9، 10: 12، غل 5: 12، عب 12: 25). يتحمل المؤمنون مسؤولية تمييز الضلال لأنهم يعرفون الإنجيل ولديهم الروح القدس ولهم شركة مستمرة مع يسوع المسيح.

❖

التفسيرية **"فانتبهوا لأنفسكم، لكي لا يضيع الجهد الذي بذلناه في سبيلكم"**
البولسية **"احذروا لأنفسكم لئلا تخسروا ثمرة عملنا""**
المشتركة **"فكونوا على حذر، لئلا تخسروا ثمرة عملنا"**
الإنجيل الشريف **"فانتبهوا لكي لا يضيع ما تعبتم فيه"**

وفق المخطوطات اليونانية هناك اختلاف في هذه الآية من ناحية الضمير الأول، هل ينبغي أن يكون "أنتم" أو "نحن"؟ يظهر النص اليوناني الصادر عن جمعية الكتاب المقدس المتحدة أن المرجح هو "نحن" بمعنى ألا يحقق المؤمنون المخاطبون في هذه الآية أهداف الإنجيل التي حصلوا عليها بواسطة الشهادة الرسولية.

❖ **"بل ننال أجراً تاماً"**، فعل ماض بسيط في الأسلوب المنصوب يشير إلى قبولهم للإنجيل. لا يتعلق نوال الأجر بموضوع خلاصهم، بل بنضوج وامتداد الإنجيل بواسطتهم (1 كو 9: 27، 15: 10و14و58، 2 كو 6: 1، غل 2: 2، في 2: 16، 1 تس 2: 1، 3: 5).

9

التفسيرية **"لأن من تعدى تعليم المسيح ولم يثبت فيه، فليس الله من نصيبه"**
البولسية **"كل من يتجاوز، ولا يثبت على تعليم المسيح فليس الله له"**
المشتركة **"من تطاول وما ثبت على تعليم المسيح، فلا يكون الله له"**
الإنجيل الشريف **"كل من يتعدى عقيدة المسيح ولا يثبت فيها، لا يكون الله من نصيبه"**

لاحظ أداة النفي "باس". الإنجيل هو دعوة للكل، ولكنها، وللأسف، في الوقت ذاته مدعاة للبدع. يظهر هذا في استخدام اسم الفاعل الحاضر المبني للمعلوم: "كل من تعدى" و"لم يثبت". تشير العبارة الأولى إلى ادعاء المعلمين الكذبة بأنهم يملكون الحق المتقدم. يمتاز المؤمنون بكلمة الحق الثابتة فيهم (يو 8: 31، 15: 7، 1 يو 2: 14، النفي في يو 5: 38، 8: 31، 1 يو 1: 10). انظر الموضوع الخاص عن المثابرة في يو 8: 31.

❖ **"فليس له الله"**، الحق وتعليم المسيح هما موازيان (الآية 2). لا أجر للمعلمين الكذبة وأتباعهم (الآية 8)، فهم هالكون روحياً بدون الله لأنه لا يمكن أن يؤمن المرء بالآب بمعزل عن الابن (1 يو 5: 10-12).

10 "إن"، جملة شرطية من الصنف الأول يفترض أنها صحيحة من وجهة نظر الكاتب أو لأغراضه الأدبية. لا بد أن يتواجد المعلمون الكذبة!

❖ **"فلا تقبلوه في البيت"**، يفيد فعل الأمر الحاضر المبني للمعلوم مع أداة النفي توقف عمل مستمر يحدده السياق. قد يشير "البيت" إلى الضيافة المسيحية (مت 25: 35، رو 12: 13، 1 تي 1: 8، عب 13: 2، 1 بط 4: 9، 3 أو 3 يو 5-6)، ولكن قد يشير على الأرجح إلى دعوة خادم مسافر للوعظ في كنيسة بيتية (رو 16: 5، 1 كو 16: 19، كو 4: 15، في 2).

❖ **"ولا تقولوا له سلام"**، فعل أمر مبني للمعلوم مع أداة النفي. إن أي مظهر من مظاهر الشركة مع المبتدعين قد يُفهم بأنه موافقة لما يعلمونه (الآية 11). من الصعب تطبيق هذا الأمر في أيامنا حيث يكثر المدعين بالإيمان المسيحي، وينبغي علينا أن نكون لطفاء في حوارنا معهم، ولكن في الوقت ذاته علينا الحذر من الإنجرار إلى البدع بالطبع، لا ينطبق هذا الأمر على الطوائف المسيحية!

13-12

12إِذْ كَانَ لِي كَثِيرٌ لأَكْتُبَ إِلَيْكُمْ، لَمْ أُرِدْ أَنْ يَكُونَ بِوَرَق وَحِبْرٍ، لأَنِّي أَرْجُو أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ وَأَتَكَلَّمَ فَمًا لِفَمٍ، لِكَيْ يَكُونَ فَرَحُنَا كَامِلاً. 13يُسَلِّمُ عَلَيْكِ أَوْلاَدُ أُخْتِكِ الْمُخْتَارَةِ. آمِينَ.

12 "لي كثير لأكتب إليكم"، مشابه لما ورد في 3 يو 13-14.

❖ **"لكي يكون فرحنا كاملاً"**، فعل تام مبني للمجهول في الأسلوب المنصوب المطول لاظهار هدف معين. هذا الموضوع شائع في بشارة يوحنا (3: 29، 15: 11، 16: 24، 17: 13، 1 يو 1: 4). إن مصدر هذا الفرح هو حضور المعلم ومعرفة الحق التي يحققها بحضوره. يذكر يوحنا فرحه في الآية 4 حيال السلوك المستمر بالمحبة والإيمان.

13 كما الآية 1، تستخدم هذه الآية لغة مجازية للإشارة إلى كنيسة شقيقة وأعضائها.

أسئلة للنقاش

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.

1. عدّد الامتحانات الثلاثة الواردة في 1 يوحنا والتي تتكرر في 2 يو:
   أ.
   ب.
   ج.
2. هل كتبت هذه الرسالة إلى سيدة أم إلى كنيسة؟
3. كيف تستطيع أن تعرف عن وجود المبتدعين في الكنيسة من هذه الرسالة القصيرة؟
4. من هو المضل ومن هو ضد المسيح في الآية 7؟
5. هل ثمة تعارض بين وصية العهد الجديد المتعلقة بالضيافة وإظهار المحبة للأعداء وبين الآيتين 11و12؟

رسالة يوحنا الثالثة

رسالة يوحنا الثالثة
تقسيم الفقرات في بعض الترجمات العربية[3]

فان دايك-البستاني	البولسية	التفسيرية	المشتركة	الإنجيل الشريف
1-4 ...	تحية ومديح (1-8) 1، 2-4، 5-8	التحية (1-4) 1-3، 4	تحية (1-4) 1، 2، 3-4	تحية (1-2) 1، 2
مدح غايس (5-8)		ثناء على غايوس (5-8)	ثناء على غايس (5-8)	يمدحه ويوصيه ويحذره (3-12) 3-4، 5-10، 11، 12
توبيخ ديوتريفس (9-11)	تصرف ذيوترفيس الشاذ (9-15) 9-10، 11، 12، 13-15أ، 15ب	ديوتريفوس يفرض نفسه قائداً (9-10)	ديوتريفس وديمتريوس (9-12) 9-10، 11-12	
شهادة لديمتريوس (12-13)		شهادة لديمتريوس (11-13) 11، 12		
خاتمة (14-15)		الخاتمة (13-15) 13، 14-15أ، 15ب	الخاتمة (13-15) 13-14، 15	ختام (13-15)

ملاحظات وأفكار من سياق 3 يوحنا

مقدمة

1. هذه الرسالة أقصر من رسالة يوحنا الثانية، وأعتقد أن الرسالتين تقدمان رسالة متوازنة لكنيسة محلية من المرجح أنها تقع في مكان ما في المقاطعة الرومانية في آسيا الصغرى حوالي نهاية القرن الأول.

2. بينما تعالج رسالة يوحنا الثانية مسألة الوعاظ المبتدعين المتجولين، تعالج رسالته الثالثة مسألة الوعاظ المسيحيين المتجولين.

3. يرد ذكر ثلاثة رجال بالاسم في هذه الرسالة:
   أ. غايس (رجل تقي في الكنيسة مستلمة الرسالة)
   - يذكر الكتاب المقدس ثلاثة أشخاص بهذا الاسم: غايس من مكدونية (أع 19: 29)، غايس من دربة (أع 20: 4)، غايس من كورنثوس (رو 16: 23، 1 كو 1: 14).
   - تشير الكتابات المعروفة باسم "*الدساتير الرسولية*" إلى أن غايس المذكور في هذه الرسالة نصبه يوحنا الرسول أسقفاً على برغامس.

   ب. ديوتريفس (رجل مشاكس وغير تقي في الكنيسة مستلمة الرسالة)
   - يرد هذا الاسم هنا فقط في كل العهد الجديد، وهو اسم نادر معناه "ربيب زيوس". ويا له من تناقض بأن يكون هذا الشخص ضد المسافرين بالرغم من ارتباط اسمه بزيوس، حامي المسافرين!

[3] مع بداية كل فصل أو وحدة أدبية رئيسة أقدّم لك تقسيماً للفقرات من ترجمات مختلفة. إن تقسيم الكتاب المقدس إلى فقرات ليس بالأمر الموحى به، بل يتم وفق ما يقتضيه سياق النص. إن مقارنة الفقرات في عدة ترجمات تتبع نظريات متنوعة في الترجمة ووجهات نظر لاهوتية متعددة، تتيح لنا تحليل تركيب فكر الكاتب الأصلي. لكل فقرة حقيقة واحدة رئيسة، وهذا ما يدعى "جملة موضوعية" أو "الفكرة المركزية للنص". يعتبر هذا الفكر الموحّد المفتاح لتفسير التاريخي والنحوي الصحيح. لا ينبغي مطلقاً لأحد ما أن يفسر أو يعلم أو يعظ لأقل من فقرة! ومن الجدير بالذكر أن كل فقرة مرتبطة بالفقرات المحيطة بها، ولهذا الأمر فإن تقطيعاً على مستوى الفقرات لكامل السفر هو أمر في غاية الأهمية. ينبغي أن نتمكن من متابعة الانسياب المنطقي للموضوع الذي يتناوله الكاتب الأصلي الموحى له.

- يظهر موقفه في الآيتين 9و10.

ت. ديمتريوس (حامل رسالة يوحنا إلى الكنيسة)

- من الواضح أنه أحد الوعاظ المتجولين وحامل رسالة الرسول يوحنا من أفسس.
- تشير الكتابات المعروفة باسم "الدساتير الرسولية" إلى أن الرسول يوحنا نصب ديمتريوس أسقفاً على فيلادلفيا.

4. عانت الكنيسة الباكرة من مسألة كيفية تقويم الوعاظ والمعلمين والمبشرين المتجولين، ففي كتاب (*تعاليم الرسل الإثني عشر*) يعود إلى بداية القرن الثاني (*The Didache, The Teaching of the Twelve Apostles*) نجد التوجيهات التالية:

الفصل الحادي عشر- في ما يخص المعلمون والرسل والأنبياء

"ولذلك فإن كل من يأتيكم معلماً كل الأمور التي قيلت قبلاً اقبلوه، ولكن إذا تحول هذا المعلم وعلّم عقيدة أخرى خلافاً لما قيل فلا تصغوا له. أما إذا علّم لأجل زيادة البر ومعرفة الرب فاقبلوه كما الرب. أما في ما يخص الرسل والأنبياء فاتبعوا الأمر المعلن في الإنجيل: اقبلوا كل رسول يأتيكم كما الرب، ولكن لا ينبغي أن يمكث أكثر من يوم واحد أو يومين إن دعت الحاجة. أما إذا مكث ثلاثة أيام فهو نبي كاذب. وعندما يغادر الرسول لا تعطوه شيئاً ما خلا الخبز للطريق حتى يجد مسكناً آخر، وفي حال طلب المال فهو نبي كاذب" (ص. 380).

الفصل الثاني عشر- قبول المسيحيين

"ولكن كل من يقول في الروح أعطوني مالاً أو غيره فلا ينبغي أن تصغوا له، ولكن إن قال لكم أن تعطوا لأجل الآخرين المحتاجين فلا يدينه أحد.

اقبلوا كل من يأتي باسم الرب، وبعد ذلك تفحصونه وتعرفونه إذ ستتمكنون من ذلك. إذا جاءكم كعابر سبيل ساعدوه حسب طاقتكم، ولكن لا ينبغي أن يمكث معكم إلا ليومين أو ثلاثة إذا دعت الحاجة. أما إذا أراد البقاء أكثر وكان حِرفياً فدعوه يأكل بعمله، ولكن إذا لم تكن لديه حرفة أو مهنة فبحسب فهمكم تبصروا في الأمر، لأنه لا ينبغي له كمسيحي أن يحيا كسولاً. أما إذا لم يشأ أن يعمل فهو متاجِر بالمسيح. احذروا وابتعدوا عن مثل هؤلاء" (ص. 381).

حلقة القراءة الأولى

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ كامل السفر في جلسة واحدة، وحدد الموضوع المركزي للسفر كله بكلماتك الخاصة.

1. موضوع السفر كله
2. الشكل الأدبي للسفر

حلقة القراءة الثانية

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ كامل السفر مرة ثانية، وضع تقطيعاً للمواضيع الرئيسة فيه.

1. موضوع الوحدة الأدبية الأولى
2. موضوع الوحدة الأدبية الثانية
3. موضوع الوحدة الأدبية الثالثة
4. موضوع الوحدة الأدبية الرابعة
5. إلى آخره....

حلقة القراءة الثالثة

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

اقرأ الأصحاح في جلسة واحدة، محدداً مواضيعه، ومقارناً تقسيمك لمواضيعه مع الترجمات أعلاه. إن تقسيم الفقرات ليس بالأمر الموحى به، ولكنه المفتاح لفهم قصد الكاتب الأصلي، الذي هو بمثابة قلب التفسير. إن لكل فقرة موضوعاً واحداً ووحيداً.

1. الفقرة الأولى
2. الفقرة الثانية
3. الفقرة الثالثة
4. إلخ...

دراسة كلمات وعبارات

1
[1]اَلشَّيْخُ، إِلَى غَايُسَ الْحَبِيبِ الَّذِي أَنَا أُحِبُّهُ بِالْحَقِّ.

1 "الشيخ"، توازي كلمة "الشيخ" كلمة "راع" أو "أسقف" (تي 1: 5و7، أع 20: 17و28). انظر شرح 2 يو 1.

❖ **"الحبيب"**، احدى سمات رسائل يوحنا (1 يو 2: 7، 3: 2و21، 4: 1و7و11، 3 يو 1و2و5و11) وليس كتاب الرؤيا.

❖ **"غايس"**، ثمة الكثير من النقاش في ما إذا كان راعي الكنيسة هو غايس أو ديوترفيس. يصعب الجزم بالأمر لقلة المعلومات المتوافرة لدينا، ولكن لورود كلمتي "الكنيسة" و"هم" في الآية 9 فمن الممكن أن يكون ديوترفيس هو راع لكنيسة وغايس راع لكنيسة أخرى قريبة منها.

❖ **"الذي أحبه بالحق"**، يرد تعبير "المحبة والحق" مرات عديدة في رسائل يوحنا (2 يو 1و2و3و4، 3 يو 1و3و4و8و12). تشير كلمة "الحق" إلى ثلاثة أمور: 1. الروح القدس في بشارة يوحنا (14: 17)، 2. يسوع المسيح نفسه (يو 8: 32، 14: 16)، 3. مضمون الإنجيل (1 يو 2: 2، 3: 23).

2-4
[2]أَيُّهَا الْحَبِيبُ، فِي كُلِّ شَيْءٍ أَرُومُ أَنْ تَكُونَ نَاجِحًا وَصَحِيحًا، كَمَا أَنَّ نَفْسَكَ نَاجِحَةٌ . [3]لأَنِّي فَرِحْتُ جِدًّا إِذْ حَضَرَ إِخْوَةٌ وَشَهِدُوا بِالْحَقِّ الَّذِي فِيكَ، كَمَا أَنَّكَ تَسْلُكُ بِالْحَقِّ. [4]لَيْسَ لِي فَرَحٌ أَعْظَمُ مِنْ هذَا: أَنْ أَسْمَعَ عَنْ أَوْلاَدِي أَنَّهُمْ يَسْلُكُونَ بِالْحَقِّ.

2 "أروم"، تتشابه افتتاحية الرسالة مع الرسائل اليونانية من ناحية كونها تحية تتضمن صلاة أو أمنية بالنجاح والصحة.

❖ **"في كل شيء أروم أن تكون ناجحاً وصحيحاً"**، هذه أيضاً عبارة نموذجية في مستهل الرسائل في العالم اليوناني الروماني في القرن الأول، ولا يقصد بها مطلقاً أن تعلّم "بشارة الرفاهية والصحة"! إن الآيات الكتابية التي تنزع من سياقها قد تعلّم أي أمر. لا يمكن لنص أن يعني اليوم خلاف ما عنى لسامعيه أو قرائه آنذاك، فالشخص الذي أوحي إليه هو الكاتب الأصلي، وعلينا أن نتبع أفكاره لا أن نقحم أفكارنا في النص!

❖ **"نفسك"**، الكلمة هي "سايكي" باليونانية وهي مرادفة تقريباً لكلمة "نيوما" إذ تشيران إلى جوهر شخصية الإنسان، وليس إلى أجزاء معزولة في الإنسان (جسد، نفس، روح)، الإنسان هو وحدة واحدة (تك 2: 7). فالنفس ليست شيئاً لدي بل أنا كلي نفس!

3 "فرحت جداً"، انظر 2 يو 4، في 4: 10.

❖ **"حضر إخوة وشهدوا"**، اسمان فاعلان حاضران يشيران إما إلى أعضاء هذه الكنيسة الذين سافروا بانتظام إلى أفسس وأخبروا يوحنا وإما إلى المرسلين العائدين الذين أخبروا بكرم غايس. من المرجح أن يوحنا المتقدم في السن لم يقدر على السفر بسهولة، ولكنه سُر بالاستماع إلى حالة الكنائس ونموها.

❖ **"أنك تسلك بالحق"**، ليست المسيحية عقيدة أو طقس أو مؤسسة ننتنسب إليها، بل حياة نحياها في علاقة مع يسوع المسيح. دعيت الكنيسة الأولى ب "الطريق" (أع 9: 2، 19: 9و23، 24: 22). ليست الحقيقة (الحق) عقلية فقط (مضمون وعقيدة) بل علاقة أيضاً (مع الله بواسطة المسيح ومع بعضنا البعض). انظر الموضوع الخاص عن الحق في يو 1: 7.

4 "أولادي"، تعبير متكرر في رسائل يوحنا (1 يو 2: 12و13و18و28، 3: 7و18، 4: 4، 5: 21). يشدد هذا التعبير على 1. سلطان يوحنا الرسولي أو 2. محبة يوحنا العاطفية للكنائس والمسيحيين في مقاطعة آسيا الصغرى الرومانية (غرب تركيا) حيث أمضى آخر أيام خدمته.

8-5
5أَيُّهَا الْحَبِيبُ، أَنْتَ تَفْعَلُ بِالأَمَانَةِ كُلَّ مَا تَصْنَعُهُ إِلَى الإِخْوَةِ وَإِلَى الْغُرَبَاءِ، 6الَّذِينَ شَهِدُوا بِمَحَبَّتِكَ أَمَامَ ا لْكَنِيسَةِ. الَّذِينَ تَفْعَلُ حَسَنًا إِذَا شَيَّعْتَهُمْ كَمَا يَحِقّ لِلهِ، 7لأَنَّهُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ خَرَجُوا، وَهُمْ لاَ يَأْخُذُونَ شَيْئًا مِنَ الأُمَمِ. 8فَنَحْنُ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَقْبَلَ أَمْثَالَ هؤُلاَءِ، لِكَيْ نَكُونَ عَامِلِينَ مَعَهُمْ بِالْحَقِّ

5 "أنت تفعل بالأمانة"، تتناقض أعمال غايس هذه تماماً وأعمال ديوترفيس في الآيتين 9و10.

❖ **"كل ما تصنعه"**، فعل ماض بسيط للمتوسط في الأسلوب المنصوب مع اسم موصول يشير إلى أمر قيد الإنجاز. لقد ساعد غايس المرسلين المتجولين في كل مناسبة وبكل طريقة ممكنة.

❖ **"وإلى الغرباء"**، كان على الكنيسة أن تقبل وترحب بالمرسلين المتجولين ولكن غايس كان الوحيد الذي ساعد هؤلاء الإخوة الذين لم يعرفهم شخصياً بل عرف أنهم عرفوا وخدموا وأحبوا يسوع المسيح.

6 **"الذين شهدوا بمحبتك أمام الكنيسة"**، من الواضح أنه كانت تقدّم في كنيسة أفسس تقارير عن العمل المرسلي خلال فترة الاجتماع أو العبادة.

موضوع خاص: الكنيسة ("إكليسيا")
تتكون كلمة "إكليسيا" اليونانية من كلمتين "مدعوة" و"خارجاً". استعارت الكنيسة الأولى هذه الكلمة من الاستعمال الدنيوي (أع 19: 32و39و41). إن استعمال السبعينية لهذه الكلمة كترجمة لكلمة "جماعة" ("قهل") في العهد القديم (عد 16: 3، 20: 4) جعلها تستعمل من قبل مؤمني العهد الجديد في الإشارة إلى أنفسهم كاستمرار لشعب الله في العهد القديم كإسرائيل الجديد (رو 2: 28-29، غل 6: 16، 1 بط 2: 5و9، رؤ 1: 6) وكتتميم لإرسالية الله في العالم (تك 3: 15، 12: 3، خر 19: 5-6، مت 28: 18-20، لو 24: 47، أع 1: 8). استعملت كلمة "إكليسيا" بمعان عدة في البشائر وأعمال الرسل:
1. اجتماع أهل البلدة (أع 19: 32و39و41)
2. كل شعب الله في المسيح (مت 16: 18، أف)
3. جماعة محلية من المؤمنين (مت 18: 17، أع 5: 11- الكنيسة في أورشليم)
4. شعب إسرائيل (أع 7: 38- عظة استفانوس)
5. شعب الله في مقاطعة ما (أع 8: 3- يهوذا أو فلسطين)

❖ **"تفعل حسناً"**، تعبير يوناني ورد في البردي المصري بمعنى "أرجوك" (أع 10: 33).

❖ **"إذا شيعتهم"**، تعبير تقني يشير إلى إعداد المرسلين المتجولين والصلاة لأجلهم وتزويدهم بما يحتاجونه (أع 15: 3، رو 15: 24، 1 كو 16: 6، 2 كو 1: 16، تي 3: 13).

❖ **"كما يحق لله"**، أي بطريقة محبّة واهتمام ملحوظ (كو 1: 10، 1 تس 2: 12)، على المؤمنين معاملة خدام الإنجيل بطريقة تليق بالذي يخدمونه.

7
التفسيرية **"في سبيل خدمة المسيح"**
البولسية **"لأنهم لأجل الاسم خرجوا"**
المشتركة **"لأنهم خرجوا إلى السفر من أجل اسم المسيح"**
الإنجيل الشريف **"لأنهم خرجوا من أجل الاسم الكريم"**
مثال لكيفية اعتبار "الاسم" وصفاً لشخص يسوع المسيح وعمله. بينما يؤمن المؤمنون باسمه (رو 10: 9، 1 كو 12: 3، في 2: 9-11، 1 يو 3: 22) فإنهم يعملون لأجل اسمه (مت 10: 22، 24: 9، مر 13: 13، لو 21: 12و17، يو 15: 21، 20: 31، أع 4: 17، 5: 41، 9: 14، رو 1: 5، 1 بط 4: 14و16، رؤ 2: 3).

❖
التفسيرية **"لا يتلقون أي عون من غير المؤمنين"**
البولسية **"ولم يأخذوا من الأمم شيئاً"**
المشتركة **"وما قبلوا شيئاً من غير المؤمنين"**
الإنجيل الشريف **"ولم يقبلوا أي مساعدة من غير المؤمنين"**
استعمال من أواخر القرن الثاني لكلمة "الأمم" للإشارة إلى الوثنيين أو غير المؤمنين (مت 5: 47، 1 بط 2: 12، 4: 3). ينبغي على المؤمنين دعم عمل الإنجيل! يكشف المرء عما في قلبه من ناحية موقفه لدعم قضية ما أو شخص ما. علّم الكثير من المعلمين المتجولين زمن يوحنا بهدف المال والشهرة. ينبغي مساعدة المعلمين والوعاظ والمبشرين والمرسلين ليس لأجل كلماتهم، بل لأنهم يتممون إرسالية الله ببذل وتضحية.

8 "فنحن ينبغي"، تعبير يتكرر كثيراً للحض على السلوك الأخلاقي (يو 13: 14، 19: 7، 1 يو 2: 6، 3: 16، 4: 11). تشير الكلمة اليونانية "أُفيلو" ("ينبغي") حرفياً إلى كون الشخص مدين مادياً، ولكنها استعملت بطريقة مجازية لتشير إلى كل أنواع الواجبات نحو شخص ما أو أمر ما.

❖ **"أن نقبل أمثال هؤلاء"**، كانت الضيافة واجباً أساسياً في الكنيسة الباكرة بسبب الوضع الأخلاقي المذري في معظم النزل المحلية (مت 25: 35، رو 12: 13، 1 تي 3: 2، 5: 10، تي 1: 8، عب 13: 2، 1 بط 4: 9).

❖ **"لكي نكون عاملين معهم بالحق"**، عندما يساعد المؤمنون المرسلين فإنهم بذلك يشاركونهم عملهم في الإيمان والحق. هذا هو مبدأ كتابي! يتحدث العهد الجديد عن إرشادات العطاء المسيحي في 2 كو 8-9.

9-10
[9]كَتَبْتُ إِلَى الْكَنِيسَةِ، وَلكِنَّ دِيُوتْرِيفِسَ - الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ الأَوَّلَ بَيْنَهُمْ - لاَ يَقْبَلُنَا. [10]مِنْ أَجْلِ ذلِكَ، إِذَا جِئْتُ فَسَأُذَكِّرُهُ بِأَعْمَالِهِ الَّتِي يَعْمَلُهَا، هَاذِرًا عَلَيْنَا بِأَقْوَالٍ خَبِيثَةٍ. وَإِذْ هُوَ غَيْرُ مُكْتَفٍ بِهذِهِ، لاَ يَقْبَلُ الإِخْوَةَ، وَيَمْنَعُ أَيْضًا الَّذِينَ يُرِيدُونَ، وَيَطْرُدُهُمْ مِنَ الْكَنِيسَةِ.

9 "كتبت إلى الكنيسة"، قد تكون هذه إشارة إلى رسالة يوحنا الأولى أو الثانية أو إلى رسالة مفقودة، ولكن على الأرجح الإشارة إلى رسالة يوحنا الثانية. انظر الموضوع الخاص عن الكنيسة في الآية 6.

❖ **"ولكن ديوتريفس- الذي يحب أن يكون الأول بينهم"**، اسم فاعل حاضر مبني للمعلوم. تركيب مركب من كلمتين "فيليو" ("يحب") و"بروتيؤو" ("أن يكون الأول") استعمل هنا فقط في العهد الجديد ولكن الفعل الثاني استعمل في كو 1: 18 لوصف المسيح. لا نستطيع التأكد في ما إذا كان ديوتريفس راعياً أو علمانياً أو غنوصياً، ولكن يبدو بأنه كان أول "مسيطر ومقدم لذاته" في الكنيسة يدونه العهد الجديد. يتواجد مثل هؤلاء الأشخاص المتمحورين حول ذواتهم في كل عصور الكنيسة!

❖ **"لا يقبلنا"**، لم يرفض ديوتريفس السلطان الرسولي وحسب، بل رفض بشراسة التدبير الرسولي وانتقم من أولئك الذين تبعوا الرسل.

10 "إذا"، جملة شرطية من الصنف الثالث تفيد إمكانية التحقق.

❖ **"فسأذكره بأعماله التي يعملها"**، يريد يوحنا فضح دوافع هذا الرجل (الآية 9) وأعماله (الآية 10):
.1
التفسيرية **"إنه يثير ضدنا تهماً كاذبة، متكلماً بأسلوب خبيث"**
البولسية **"والأقوال الخبيثة التي يهذي بها علينا"**

2. "لا يقبل الإخوة"
3. "يمنع أيضاً الذين يريدون"
4. "ويطردهم من الكنيسة"
أراد هذا الرجل جذب الانتباه لشخصه ولم يرد أن يشارك الآخرين بشيء، كما أنه طرد من الكنيسة كل الذين لا يتفقون أو قد لا يتفقون معه.

12-11
11أَيُّهَا الْحَبِيبُ، لاَ تَتَمَثَّلْ بِالشَّرِّ بَلْ بِالْخَيْرِ. لأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ الْخَيْرَ هُوَ مِنَ اللهِ، وَمَنْ يَصْنَعُ الشَّرَّ، فَلَمْ يُبْصِرِ اللهَ.
12دِيمِتْرِيُوسُ مَشْهُودٌ لَهُ مِنَ الْجَمِيعِ وَمِنَ الْحَقِّ نَفْسِهِ، وَنَحْنُ أَيْضًا نَشْهَدُ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ شَهَادَتَنَا هِيَ صَادِقَةٌ.

11 "لا تتمثل بالشر"، فعل أمر حاضر للمتوسط يفيد توقف عمل مستمر. علينا اختيار الذين نقتدي بهم بعناية، إذ ينبغي أن يتصفوا بالنضج المسيحي في الكنيسة (2 تس 3: 7و9، عب 6: 12، 13: 7). كان ديمتريوس مثالاً صالحاً وكان ديوتريفس مثالاً طالحاً.

❖ **"الأن من يصنع الخير هو من الله"**، تقدم رسائل يوحنا ثلاثة امتحانات لمعرفة هوية المسيحي الحق: امتحان الطاعة (1 يو 2: 3-6و28-29، 3: 4-10، 5: 18، 2 يو 6)، وامتحان العقيدة (الآيتان 3و4)، وامتحان المحبة (الآيات 1و2و6).

❖ **"ومن يصنع الشر، فلم يبصر الله"**، ادعى المعلمون الكذبة من الغنوصيين الذين أظهروا الرفض للناموس أنهم يعرفون الله ولكنهم عاشوا حياة غير تقية وبلا محبة. ليس الخلاص معرفة عقلية، بل علاقة يومية مع الله.

12 "ديمتريوس مشهود له"، فعل تام مبني للمجهول في الأسلوب الخبري. يبدو أن هذه الرسالة عبارة عن رسالة توصية من الرسول يوحنا إلى غايس تتعلق بالمرسل ديمتريوس الذي ربما قام بتسليم هذه الرسالة إلى غايس. ترد عدة رسائل توصية في العهد الجديد (أع 18: 27، رو 16: 1، 1 كو 16: 3، 2 كو 3: 1، 8: 16-24، كو 4: 10).

❖ **"ومن الحق نفسه"**، الحق المتجسد هو شهادة أخرى لديمتريوس.

❖ **"وأنتم تعلمون أن شهادتنا هي صادقة"**، يؤكد يوحنا مصداقية شهادته للمسيح (يو 19: 35، 21: 24).

14-13
13وَكَانَ لِي كَثِيرٌ لأَكْتُبَهُ، لكِنَّنِي لَسْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ بِحِبْرٍ وَقَلَمٍ.
14وَلكِنَّنِي أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ عَنْ قَرِيبٍ فَنَتَكَلَّمَ فَمًا لِفَمٍ.

13 تتشابه هذه الآية مع 2 يو 12.

15
15سَلاَمٌ لَكَ. يُسَلِّمُ عَلَيْكَ الأَحِبَّاءُ. سَلِّمْ عَلَى الأَحِبَّاءِ بِأَسْمَائِهِمْ.

15 "سلام لك"، هذه إشارة واضحة إلى المصطلح العبري "شالوم" (لو 10: 5)، ويعني تحية اللقاء أو الوداع. لا يعبّر هذا المصطلح عن غياب المشاكل فحسب، بل يؤكد وجود بركات الله. هذه كانت كلمات يسوع لتلاميذه في العلية بعد قيامته (يو 20: 19و21و26). وقد استخدم كل من الرسول بولس (أف 6: 23) والرسول بطرس (1 بط 5: 14) هذا التعبير في صلاتهما الختامية لأجل شعب الله.

❖ **"بأسمائهم"**، تصف هذه الكلمة حرارة الاهتمام الشخصي بالآخرين، وقد وردت في ورق البردي المصرية.

أسئلة للنقاش

هذا التفسير هو دليل دراسي، أي أنك المسؤول عن تفسير الكتاب المقدس بنفسك. أنت والكتاب المقدس والروح القدس أولوية في التفسير، لا ينبغي أن تتخلى عن هذه الأمور لصالح مفسر ما.

تساعدك الأسئلة أدناه للتفكير بالمواضيع الرئيسة للمقطع الذي درسناه أعلاه.

1. ثمة العديد من النظريات حول أسباب العلاقة غير الجيدة بين غايس وديوترفيس: 1. أسباب لاهوتية، 2. أسباب اجتماعية، 3. أسباب كنسية، 4. أسباب أخلاقية. اشرح هذه الأسباب مبيناً علاقتها برسالة يوحنا الثالثة.
2. ما هي العلاقة بين رسالة يوحنا الثانية والثالثة؟
3. ما هي الامتحانات الثلاثة للمسيحية الحقة الواردة في رسالة يوحنا الأولى والتي تكررت في الرسالتين الثانية والثالثة؟

الملاحق

الملحق 1
تعاريف مختصرة للكلمات النحوية اليونانية[4]

غالباً ما يطلق على اللغة اليونانية الشائعة اسم اللغة اليونانية الهلينية، وهي اللغة المنتشرة في عالم البحر المتوسط بدءاً من فتوحات الاسكندر الكبير (336-323 ق. م.) والمستمرة لأكثر من 800 عام (300 ق. م. – 500 ب. م.). لم تكن هذه اللغة مجرد لغة مبسطة لليونانية الكلاسيكية، بل اتخذت شكلاً جديداً وأصبحت اللغة الثانية في الشرق الأدنى القديم وعالم البحر المتوسط.

كانت يونانية العهد الجديد فريدة من نواح عدة لأن كتبة العهد الجديد، ما عدا لوقا وكاتب الرسالة إلى العبرانيين، استعملوا اللغة الآرامية كلغتهم الرئيسة. وبالتالي فقد تأثرت كتاباتهم بمصطلحات الآرامية وتركيباتها، يضاف إلى ذلك اقتباسهم من السبعينية (الترجمة اليونانية للعهد القديم) التي كتبت باليونانية الشائعة، ولكن من ناحية أخرى فإن السبعينية كتبت بواسطة علماء يهود لم تكن اليونانية لغتهم الأم. تنبهنا هذه الأمور إلى أهمية عدم دفع العهد الجديد نحو تركيب نحوي جامد. لقد كانت اللغة التي كتب بها العهد الجديد فريدة ولكنها اتسمت بسمات مشتركة مع 1. السبعينية، 2. الكتابات اليهودية، مثل كتابات يوسيفيوس، 3. مخطوطات البردي في مصر. كيف يجدر بنا الاقتراب من التحليل النحوي للعهد الجديد؟

إن السمات النحوية لليونانية الشائعة ولليونانية العهد الجديد هي فضفاضة بعض الشيء، فقد كان الزمن زمن تبسيط لقواعد اللغة. ينبغي اعتبار السياق كدليل أساسي لنا، فالكلمات تحمل معنى في سياقها ولذلك فإن التركيب النحوي يمكن أن يفهم من خلال معرفة أسلوب الكاتب المعين والسياق المحدد. ليس ثمة إمكانية للتوصل إلى تعاريف نهائية لأشكال اللغة اليونانية الشائعة وتركيباتها.

اعتمدت اليونانية الشائعة على الأفعال، وغالباً ما يتوقف التفسير على فهم أنواع الأفعال وأشكالها. يرد الفعل في بداية معظم الجمل بهدف التوكيد، ولذلك ينبغي أن نولي الاهتمام بثلاثة أمور متعلقة بالفعل: 1. زمن الفعل، بناؤه وأسلوبه، 2. المعنى الأساسي لفعل معين، 3. انسياب السياق.

1. الزمن

أ. يشير الزمن التام أو غير التام إلى العلاقة بين الفعل واتمام العمل أو عدم اتمامه.
* تركز الأزمنة التامة على حدوث الفعل. فلا معلومات إضافية إلا بأن شيئاً ما قد حدث فلا ذكر للبداية أو الاستمرارية أو النهاية.
* تركز الأزمنة غير التامة على العملية المستمرة للفعل التي قد تكون متدرجة أو متسارعة...

ب. تصنف الأزمنة من ناحية وجهة نظر المؤلف لكيفية تدرج الفعل:
- الماضي البسيط (فعل حدث)
- التام (فعل حدث ونتائجه ثابتة)
- التام الماضي (فعل حدث في الماضي ونتائجه ثابتة ولكن ليست الآن)
- المضارع (فعل يحدث)
- غير التام (فعل كان يحدث)
- المستقبل (فعل سوف يحدث)

استخدام الفعل "يخلص" هو خير مثال عن الأزمنة وتصنيفها:
- الماضي البسيط: "خلصنا"(رو 8: 24)
- التام: "مخلّصون" (أف2: 5و8)
- المضارع: "المخلّصين" (1 كو 1: 18، 15: 2)
- المستقبل: "نخلص" (رو 5: 9و10، 10: 9)

ث. يبحث المفسرون في تركيزهم على أزمنة الأفعال عن سبب اختيار المؤلف الأصلي التعبير عن نفسه بهذا الزمن المحدد. فعلى سبيل المثال، بالامكان استخدام الزمن الماضي البسيط بعدة طرق للإشارة إلى أمر حدث ولكن علينا فهم معناه من خلال السياق. إن عنصر الزمن الماضي يكون مقصوداً عندما يكون في الأسلوب الخبري، وفي حال استخدام زمن آخر نجد أن شيئاً محدداً ما يتم التركيز عليه. ما هو؟

[4] استعان المعرب بكتاب ستان سكرسلت، *أصول اللغة اليونانية للعهد الجديد* (القاهرة: دار الكتاب المقدس، لا تاريخ نشر).

- *الزمن التام*. يدل هذا الزمن على حدث وقع في الماضي ولكن نتائجه ما زالت مستمرة في الزمان الحاضر، وبمعنى آخر يعتبر هذا الزمن بمثابة اتحاد بين زمن الماضي البسيط والزمن المضارع. مثال: "مخلّصون" (أي خلصتم وتستمرون في الخلاص) (أف 2: 5و8).
- *الزمن التام الماضي*. يشبه الزمن التام العادي ولكن فيه تركيز على استمرارية الفعل أو نتائجه في الماضي. مثال: "وأما بطرس فكان واقفاً عند الباب" (يو 18: 16).
- *الزمن المضارع*. يشير إلى حدث غير منته أو غير مكتمل، ويكون التركيز على استمرارية الحدث. مثال: "كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية" (1 يو 3: 6و9).
- *الزمن الماضي المتصل*. تتشابه علاقة هذا الزمن بالزمن المضارع بتلك العلاقة بين الزمن التام والزمن التام الماضي. يشير الزمن الماضي المتصل إلى حدث غير منته كان يحدث وقد توقف الآن أو إلى بداية حدث في الماضي. مثال: "خرج إليه أورشليم وكل اليهودية" (مت 3: 5).
- *زمن المستقبل*. يشير إلى حدث مستقبلي، وهو يركز على إمكانية الحدوث أكثر من حقيقة الحدوث، وغالباً ما يصف حتمية الحدث. مثال: طوبى... لأنهم..." (مت 5" 4-9).

2. البناء

أ. يصف البناء العلاقة بين فعل الفعل والفاعل.

ب. *البناء للمعلوم* هو الاستخدام الأكثر شيوعاً لوصف الفاعل الذي يقوم بالفعل.

ج. *البناء للمجهول* هو فعل لا يذكر فاعله الحقيقي بل يحل محله المفعول به الذي يسمى نائب الفاعل. ويتم استخدام أفعال جر وحالات متعددة لوصف نائب الفاعل:
- نائب فاعل مباشر باستخدام حرف الجر "هوبو" ("من") (مت 1: 22، أع 22: 30).
- نائب الفاعل وسيط باستخدام حرف الجر "ديا" ("ب") (مت 1: 22).
- نائب الفاعل غير شخصي باستخدام حرف الجر "إن".
- أحياناً قد يكون نائب الفاعل شخصياً أو غير شخصي باستخدام حالة التوسط.

د. *البناء للمتوسط* يشير إلى أن الفاعل يعمل الفعل وكذلك يشترك في تأثيره أو نتائجه، أو قد يعمل الفاعل الفعل لنفسه أو لصالحه:
- الفاعل يعمل لنفسه: "خنق نفسه" (مت 27: 5).
- الفاعل ينتج فعلاً لصالحه: "الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور" (2 كو 11: 14).
- فاعلان عاملان معاً: وتشاوروا.." (مت 26: 4).

3. الأسلوب

أ. هناك أربعة أساليب في اليونانية الشائعة تشير إلى العلاقة بين الفعل والواقع، من وجهة نظر الكاتب. تقسم الأساليب إلى: أسلوب خبري يشير إلى واقع حقيقي، وأسلوب يشير إلى واقع محتمل.

ب. يدل *الأسلوب الخبري* على حدث وقع أو يقع في الواقع. ويستخدم للتعبير عن الفكرة الفعلية المؤكدة بمعنى أنه لا توجد شكوك أو شروط تقيد واقعية الفعل.

ج. يعبّر *الأسلوب المنصوب* عن الإمكانية أو الاحتمالية، ولذلك نقول بصفة عامة إن عمل الفعل في الأسلوب المنصوب هو أمر فرضي وغير مؤكد.

د. يشير *أسلوب التمني* الأسلوب المنصوب في أنه يُستخدم للتعبير عن الاحتمال المستتر، وهو نادر في العهد الجديد. مثال: "حاشا!" الواردة 15 مرة في كتابات بولس (رو 3: 4و6و31، 6: 2و15، 7: 7و13، 9: 14، 11: 1و11، 1 كو 6: 15، غل 2: 17، 3: 21، 6: 14). أمثلة أخرى: لو 1: 38، 20: 16، أع 8: 20، 1 تس 3: 11.

ه. *أسلوب الأمر* وفيه يُوجه للمخاطب أمر أو طلب محدد، وهناك ميزة إضافية في استخدام الأمر في اليونانية غير متوافرة في العربية حيث أنه يستخدم مع ضمير الغائب. ويأخذ الأمر زمنين فقط وهما زمن المضارع الذي يدل على عمل مستمر وزمن الماضي البسيط الذي يدل على عمل غير مستمر.

ز. تصنف بعض كتب قواعد اللغة اليونانية *اسم الفاعل واسم المفعول* ضمن بناءات الفعل. ويشبه اسم الفاعل الفعل لأن له زمن وبناء، ولكن ليس له أسلوب. يقوم اسم الفاعل مقام الصفة في الجملة، ومن الممكن أيضاً أن يقوم ببعض وظائف الفعل في الجملة. راجع كتاب *The Bible in Twenty Six Translations*.

ح. يستعمل *الماضي البسيط المبني للمعلوم في الأسلوب الخبري* لوصف حدث ما، أما كل الأزمنة الأخرى فتتطلب انتباهاً محدداً لفهمها.

4. بعض المراجع المفيدة للقارىء الذي لا يعرف اليونانية:

A. Friberg, Barbara and Timothy. *Analytical Greek New Testament*. Grand Rapids: Baker, 1988.

B. Marshall, Alfred. *Interlinear Greek-English New Testament*. Grand Rapids: Zondervan, 1976.

C. Mounce, William D. *The Analytical Lexicon to the Greek New Testament*. Grand Rapids: Zondervan, 1993.

D. Summers, Ray. *Essentials of New Testament Greek*. Nashville: Broadman, 1950.

E. Academically accredited Koine Greek correspondence courses are available through Moody Bible Institute in Chicago, IL.

5. الاسم

أ. لكل اسم يوناني حالة. وحالة الاسم في غاية الأهمية لأنها تدلنا على وظيفة الاسم في الجملة وبدون معرفتها لا يمكن فهم النص، وتعرف حالة الاسم من نهايته.

ب. الحالات هي:

- *حالة الرفع*. يأخذ الاسم حالة الرفع متى كان الاسم فاعل الفعل أو مبتدأ.
- *حالة النصب*. تستخدم حالة النصب عندما يكون الاسم مفعولاً مباشراً للفعل، أي أن عمل الفعل يقع على هذا الاسم.
- *حالة الإضافة*. تظهر هذه الحالة باستخدامين رئيسيين: *حالة الإضافة الوصفية* حيث يعرّف المضاف بتفاصيل وصفية أخرى، *وحالة الإضافة الفصلية* حيث يتم نقل مصدر الاسم الأول من مكان أو حال سابق.
- *حالة الدتيف*. وهناك ثلاثة استخدامات رئيسة لهذه الحالة: *حالة الاهتمام الشخصي* أي الشخص الذي يستفيد من فعل الفاعل وهو المفعول به غير المباشر، *حالة المكان* أي الموضع من حيث المكان والزمان، *وحالة الأداة* أي الوسيلة التي بها يحدث عمل الفعل.
- *حالة النداء* للمخاطبة المباشرة.

6. كلمات العطف والوصل

أ. اللغة اليونانية دقيقة جداً لكثرة كلمات العطف وأدوات الوصل فيها حيث تُستخدم لربط الأفكار ولمعرفة اتجاه فكر الكاتب. وهي ه امة جداً لفهم النص وتفسيره.

ب. تقدم القائمة التالية بعض كلمات العطف وأدوات الوصل (مبنية في مجملها على أساس H. E. Dana and Julius K. Mantey, *A Manual Grammar of the Greek New Testament*).

1. Time connectors أدوات لوصل الزمن
    a. *epei, epeid, hopote, hote, hotan* (subj.) - عندما
    b. *heōs* - بينما
    c. *hotan, epan* (subj.) - حيثما
    d. *heōs, achri, mechri* (subj.) - حتى
    e. *priv* (infin.) - قبل
    f. *hōs* - عندما

2. Logical connectors أدوات وصل منطقية
   a. Purpose الهدف
      (1) *hina* (subj.), *hopōs* (subj.), *hōs* - لكي
      (2) *hōste* (articular accusative infinitive) - لأن
      (3) *pros* (articular accusative infinitive) or *eis* (articular accusative infinitive) - لأن
   b. Result النتيجة
      (1) *hōste* (infinitive, this is the most common) – لكي، هكذا
      (2) *hiva* (subj.) - لذلك
      (3) *ara* - لذلك
   c. Causal or reason السبب
      (1) *gar* (cause/effect or reason/conclusion) – بسبب، لذلك
      (2) *dioti, hotiy* - لأن
      (3) *epei, epeidē, hōs* - حيث
      (4) *dia* (with accusative) and (with articular infin.) - لأن
   d. Inferential الاستنتاج
      (1) *ara, poinun, hōste* – لذلك، من أجل هذا
      (2) *dio* (strongest inferential conjunction) – لذلك، على هذا الأساس، بالتالي
      (3) *oun* – بالنتيجة، لذلك
      (4) *toinoun* - بحسب
   e. Adversative or contrast التضاد
      (1) *alla* (strong adversative) - ولكن
      (2) *de* – على كل حال، لكن، من ناحية أخرى
      (3) *kai* - لكن
      (4) *mentoi, oun* – على كل حال
      (5) *plēn* – بالرغم من ذلك (في بشارة لوقا غالباً)
      (6) *oun* – على كل حال
f. Comparison المقارنة
      (1) *hōs, kathōs* (introduce comparative clauses)لتقديم جمل مقارنة
      (2) *kata* (in compounds, *katho, kathoti, kathōsper, kathaper*)
      (3) *hosos* (in Hebrews)في الرسالة إلى العبرانيين
      (4) *ē* - من
g. Continuative or series للمتابعة والتسلسل
      (1) *de* – الآن، و
      (2) *kai* - و
      (3) *tei* - و
      (4) *hina, oun* – لأن، لذلك
      (5) *oun* – بعد ذلك (في بشارة يوحنا)
   3. Emphatic usages للتوكيد
      a. *alla* – حقيقة، بالتأكيد
      b. *ara* – فعلاً، حقيقة
      c. *gar* – حقيقة، يقيناً
      d. *de* - حقيقة

e. *ean* – حتى، إضافة
f. *kai* – حتى، حقيقة
g. *mentoi* - حقيقة
h. *oun* – حقيقة، بكل الوسائل

7. الجمل الشرطية

أ. الجملة الشرطية هي تلك التي تتألف من عبارة شرطية أو أكثر. يساعدنا هذا التركيب النحوي في التفسير لأنه يوفر لنا الشروط أو الأسباب التي أدت إلى تحقق الحدث أو عدم تحققه. توجد أربعة أنواع من الجمل الشرطية تتدرج من ما يفترضه الكاتب أنه صحيح من وجهة نظره أو لأغراضه الأدبية إلى التمني.

ب. تعبر الجملة الشرطية من *الصنف الأول* عن فعل يفترض أنه صحيح من وجهة نظر الكاتب (مت 4: 3، رو 8: 31). ولكن لا يعني هذا أن كل الجمل من الصنف الأول هي حقيقية ومطابقة للواقع، فقد تستخدم أحياناً لهدف معين لتأكيد أو توضيح أمر ما (مت 12: 27).

ج. غالباً ما تدعى الجملة الشرطية من *الصنف الثاني* بأنها "ضد الحقيقة"، فهي تعبر عن أمر غير حقيقي لتوضح فكرة ما:
- "لو كان هذا نبياً لعلم من هذه الامرأة التي تلمسه وما هي!" (لو 7: 39).
- "لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني" (يو 5: 46).
- "فلو كنت بعد أرضي الناس، لم أكن عبداً للمسيح" (غل 1: 10).

د. تصف الجملة الشرطية من *الصنف الثالث* عملاً محتمل الحدوث مستقبلاً. وتشير ضمناً إلى حالة طارئة. أمثلة: 1 يو 1: 6-10، 2: 4و6و9و15و21و24و29، 3: 21، 4: 20، 5: 14و16.

ه. الجملة الشرطية من *الصنف الرابع* بعيدة جداً عن أي إمكانية للتحقق، وهي نادراً ما ترد في العهد الجديد. والحق يقال أنه لا توجد جملة شرطية مكتملة من هذا الصنف في العهد الجديد. أمثلة عن جمل غير مكتملة: 1 بط 3: 14، أع 8: 31.

8. الحظر

أ. يتم استخدام *الأسلوب المنصوب مع حرف النفي "مي"* لمنع المخاطب من أن يفعل شيئاً ما، ولا بد أن يكون الفعل المنصوب في زمن الماضي البسيط عندما يعبّر عن الحظر. أمثلة: مت 5: 17، مت 6: 31، 2 تي 1: 8.

ب. يتم استخدام *أسلوب الأمر* للتعبير عن الحظر. أمثلة: مت 6: 19، مت 6: 25، رو 6: 13، أف 4: 30، 5: 18.

ج. يختلف الحظر في *أسلوب الأمر عن الحظر في الأسلوب المنصوب في المعنى*. فإذا أراد المتكلم أن يمنع الآخر من بدء عمل ما، استخدم الحظر في الأسلوب المنصوب. ولكن إذا أراد المتكلم أن يأمره بالتوقف عن عمل ابتدأ الآخر يعمله من قبل، استخدم المتكلم الحظر بأسلوب الأمر. أمثلة: يو 2: 16- الحظر بأسلوب الأمر، مت 6: 13- الحظر بالأسلوب المنصوب.

د. قد يستخدم *النفي المضاعف مع الأسلوب المنصوب* بغية تأكيد النفي. أمثلة: يو 8: 51، 1 كو 8: 13).

9. أداة التعريف

أ. يتشابه استعمال أداة التعريف في اليونانية الشائعة واستخدامها في العربية لغرض جذب الانتباه إلى كلمة أو اسم أو عبارة، وتختلف استعمالاتها في العهد الجديد إذ قد تستعمل بهدف
- المقارنة كاسم الاشارة
- الإشارة إلى شخص أو موضوع تم ذكره سابقاً
- تحديد الفاعل في جملة مرتبطة بالفعل. أمثلة: "الله روح" (يو 4: 24)، "الله نور" (1 يو 1: 15)، "الله محبة" (1 يو 4: 8و16).

ب. يستخدم كتبة العهد الجديد أداة التعريف بطرق متنوعة.

10. أساليب التوكيد في يونانية العهد الجديد

أ. تختلف طرق إظهار التوكيد من كاتب لآخر، ولكن يبدو أن لوقا وكاتب الرسالة إلى العبرانيين يستعملان التوكيد بطريقة منهجية.

ب. ذكرنا أعلاه أن استخدام الماضي البسيط المبني للمعلوم في الأسلوب الخبري هو السائد لاظهار التوكيد، وأن كل ما عداه من أزمنة وبناءات يحتاج إلى تفسير دقيق. ولكن لا يعني هذا أن الماضي البسيط المبني للمعلوم في الأسلوب الخبري لم يستعمل قط كتركيب نحوي هام (مثال: رو 6: 10).

ج. ترتيب الكلمات في اليونانية الشائعة

- لم تعتمد اليونانية الشائعة، كالانكليزية مثلاً، على ترتيب الكلمات فكان باستطاعة الكاتب أن يغير ما يشاء لكي
  * يظهر ما يريد تأكيده للقارىء
  * يظهر ما يعتقد أنه مفاجىء للقارىء
  * يظهر ما يعتقد أنه هام للغاية بالنسبة له
- لا تزال مسألة ترتيب الكلمات في اليونانية أمراً غير محسوم بعد، ولكن الترتيب الاعتيادي هو
  * للأفعال غير المتعدية (فعل- فاعل- تتمة).
  * للأفعال المتعدية (فعل – فاعل- مفعول به – تتمة).
  * للجمل الاسمية (الاسم – المقيّد النحوي – تتمة).
- قد يكون ترتيب الكلمات هاماً جداً في التفسير. أمثلة:
  * "يمين أعطوني أنا وبرنابا الشركة " (غل 2: 9). إن تقدم كلمة "يمين" وانتهاء العبارة بكلمة "الشركة" يشيران إلى أهمية عبارة "يمين الشركة".
  * "مع المسيح صلبت" (غل 2: 20). موت المسيح مركزي.
  * "بأنواع وطرق كثيرة" (عب 1: 1). تظهر العبارة كيف أعلن الله عن نفسه وليس حقيقة الإعلان.

د. عادة ما يتم التوكيد إلى درجة ما بواسطة

- تكرار الضمير: "وها أنا معكم..." (مت 28: 20).
- غياب أداة الوصل أو حرف العطف (مت 5: 3-9، يو 14: 1 – موضوع جديد، رو 9: 1- قسم جديد، 2 كو 12: 20- تأكيد ما تقدم).
- تكرار كلمات أو عبارات في سياق ما. مثال: لمدح مجده" (أف 1: 6و12و14). تتكرر هذه العبارة لتظهر عمل كل أقنوم من أقانيم الثالوث.
- استعمال مصطلحات أو كلمات معينة في لعب على الكلمات
  * التأنق اللفظي باستبدال كلمات عن مواضيع محرمة كاستبدال كلمة "موت" ب "رقاد" (يو 11: 11-14)، أو "رجليه" للإشارة إلى العضو الذكري (را 3: 7-8، 1 صم 24: 3).
  * المواربة باستبدال كلمات معينة بدلاً من اسم الله، مثل "ملكوت السماء" (مت 3: 21) أو "صوت من السماء" (مت 3: 17).
  * صور كلامية: المغالاة المستحيلة (مت 3: 9، 5: 29-30، 19: 24)، المبالغة (مت 3: 5، أع 2: 36)، التشخيص (1 كو 15: 55)، السخرية (غل 5: 12)، الكلام الشعري (في 2: 6-11)، لعب بأصوات الكلمات (كنيسة: أف 3: 21، 4: 1و4، 4: 1و4، حر: غل 4: 31، 5: 1 مرتان).
  * اصطلاحات متعلقة بالثقافة واللغة (طعام: يو 4: 31-34، هيكل: يو 2: 19، مت 26: 61، كره/بغض: تك 29: 31، تث 21: 15، لو 14: 36، يو 12: 25، رو 9: 13، كل: إش 53: 6 مع 53: 11و12).
  * استعمال عبارات بدلاً من كلمة واحدة: "الرب يسوع المسيح".
  * استعمال خاص لضمير الانعكاس "أوتوس" مع أداة التعريف حيث تترجم "نفس"، أو بدون أداة التعريف حيث تترجم "نفسه" أو "نفسها".

ه. يستطيع قارىء الكتاب المقدس غير العارف لليونانية تحديد التوكيد بطرق عدة:

- استخدام ترجمة بين السطور
- مقارنة الترجمات المختلفة، العربية منها أو باللغات الأجنبية
- استخدام كتاب(Kregel, 1994) *The Emphasized Bible* Jospeh Bryant Rotherham.
- استخدام ترجمات حرفية:

The American Standard Version, 1901
Young's Literal Translation of the Bible, by Robert Young (Guardian Press, 1976)

إن دراسة اللغة اليونانية ونحوها أمر شاق ولكنه ضروري للتفسير الصحيح. لقد هدف هذا الملحق مساعدة قارىء هذا الكتاب الذي لا يعرف اليونانية لمعرفة بعض الأمور الواردة في الكتاب أو في غيره من الكتب.

ينبغي أن نقدر على التأكد من صحة تفسيرنا على أساس عناصر موجودة في نصوص الكتاب المقدس، وقواعد اللغة هي خير عنصر لمساعدتنا في هذا الأمر، أما العناصر الأخرى فتشمل السياق التاريخي، والسياق الأدبي، والاستعمال المعاصر للكلمات، والمقاطع المتوازية.

الملحق 2

نقد النص

يهدف هذا الملحق إلى شرح الملاحظات المتعلقة بالنص المستخدمة في هذا الكتاب، وسوف نتبع المخطط التالي:

1. المصادر النصية للكتاب المقدس
   أ. العهد القديم
   ب. العهد الجديد
2. شرح موجز لمشكلات ونظريات "النقد النصي".
3. مصادر مقترحة للقراءة

1. المصادر النصية للكتاب المقدس

أ. العهد القديم

- النص المازوري. وضعه الربي اليهودي عقيبة في العام 100 ميلادية، أما الحركات والهوامش وغيرها فقد وضعت في القرن السادس للميلاد وتم الانتهاء منها في القرن التاسع للميلاد. وقد قام بهذا العمل عائلة من الباحثين اليهود دعوا بالمازوريين، واستعملوا الشكل النصي المستعمل في المشنا والتلمود والترجوم والبشيتة والفولجاتا.
- السبعينية. يقول التقليد (وفق ما جاء في رسالة أريستيس) أن سبعين عالماً يهودياً أنتجوا الترجمة السبعينية في سبعين يوماً في مكتبة الاسكندرية برعاية الملك بطليموس الثاني (285-246 ق. م.)، وأن قائداً يهودياً عاش في الاسكندرية هو الذي طلب هذه الترجمة. غالباً ما اعتمدت السبعينية على نص عبري مختلف عن النص المازوري.
- مخطوطات البحر الميت. كتبت هذه المخطوطات ما بين 200 ق. م. و 70 للميلاد بواسطة طائفة من اليهود المنعزلين دعوا "بالأسينيين". تظهر المخطوطات العبرية التي وجدت حول منطقة البحر الميت وجود عائلة مخطوطات عبرية خلف النص المازوري والنص السبعيني.
- ساعدت بعض الأمثلة المحددة لمقارنة هذه النصوص المفسرين على فهم العهد القديم:

  * ساعدت السبعينية على فهم النص المازوري
    = إش 52: 14 في السبعينية: "كما اندهش منه كثيرون".
    = إش 52: 14 في النص المازوري: "كما اندهش منك كثيرون".
    = تمييز أوضح للضمير في السبعينية في إش 52: 15:
    + السبعينية: "هكذا يتعجب منه أمم كثيرة".
    + النص المازوري: "هكذا ينضح أمماً كثيرين".
  * ساعدت مخطوطات البحر الميت على فهم النص المازوري
    = إش 21: 8 في مخطوطات البحر الميت: "ثم صرخ الرائي، أنا قائم على المرصد".
    = إش 21: 8 في النص المازوري: "ثم صرخت أسد! أيها السيد، أنا قائم على المرصد".
  * ساعدت السبعينية ومخطوطات البحر الميت على توضيح إش53: 11
    = السبعينية و مخطوطات البحر الميت: "بعد تعب نفسه يرى النور ويشبع".
    = النص المازوري: "من تعب نفسه يرى ويشبع".

ب. العهد الجديد

- تتوافر أكثر من 5300 مخطوطة لكل أو لبعض أجزاء العهد الجديد باللغة اليونانية، حوالي 85 كتبت على ورق بردي و268 كتبت بحروف كبيرة. تطورت طريقة جديدة لكتابة الأحرف في القرن التاسع للميلاد. يبلغ عدد المخطوطات المكتوبة حوالي 2700 مخطوطة، ولدينا حوالي 2100 نسخة لنصوص الكتاب المقدس التي استخدمت في العبادة.
- حوالي 85 مخطوطة يونانية تحتوي أجزاء من العهد الجديد كتبت على ورق البردي متوافرة في المتاحف، يعود بعضها إلى القرن الثاني للميلاد، ولكن معظمها من القرنين الثالث والرابع للميلاد. لا تحتوي أياً من هذه المخطوطات العهد الجديد بكامله. وهناك فروقات بين العديد من المخطوطات بسبب النسخ السريع وعدم العناية بالتفاصيل.
- وجد تيشندورف المخطوطة السينائية، رمزها א أو 01، في دير القديسة كاترين على جبل سيناء، وتعود إلى القرن الرابع للميلاد وتحتوي السبعينية والعهد الجديد.
- وجدت النسخة الإسكندرانية، رمزها A أو 02، في مدينة الإسكندرية، مصر، وتعود إلى القرن الخامس للميلاد.
- وجدت النسخة الفاتيكانية، رمزها B أو 03، في مكتبة حاضرة الفاتيكان في روما، وتعود إلى أواسط القرن الرابع للميلاد وتحتوي على السبعينية والعهد الجديد.

- المخطوطة الإفرامية، رمزها C أو 04، وتعود إلى القرن الخامس ولكنها غير مكتملة.
- المخطوطة بيزا، رمزها D أو 05، وتعود إلى القرنين الخامس أو السادس للميلاد، وتعتبر أساس "النص الغربي".
- تصنف مخطوطات العهد الجديد في أربع فئات تتقاسم بعض السمات:

a. Alexandrian text from Egypt النص الإسكندراني
   (1) P^{75}, P^{66} (about A.D. 200), البشائر
   (2) P^{46} (about A.D. 225), رسائل بولس
   (3) P^{72} (about A.D. 225-250), رسائل بطرس ويهوذا
   (4) Codex B, called Vaticanus (about A.D. 325), العهد القديم والعهد الجديد
   (5) Origen quotes from this text type يقتبس أوريجانوس من هذه الفئة
   (6) other MSS which show this text type are א, C, L, W, 33 بعض المخطوطات التي تظهر هذا النوع النصي هي
b. Western text from North Africa النص الغربي من شمال إفريقيا
   (1) quotes from North African church fathers, Tertullian, Cyprian, and the Old Latin translation اقتباسات من آباء الكنيسة: ترتليانوس، كبريانوس، الترجمة اللاتينية القديمة
   (2) quotes from Irenaeus اقتباسات من إيريناوس
   (3) quotes from Tatian and Old Syriac translation اقتباسات من تاتيان والترجمة السريانية القديمة
   (4) Codex D "Bezae" follow this text type تتبع مخطوطة بيزا هذه الفئة
c. Eastern Byzantine text from Constantinople النص الشرقي البيزنطي من القسطنطينية
   (1) this text type is reflected in over 80% of the 5,300 MSS يظهر هذا النص في أكثر من 80% من المخطوطات ال5300
   (2) quoted by Antioch of Syria's church fathers, Cappadoceans, Chrysostom, and Therodoret اقتبسه آباء أنطاكية مثل كابادوسينس، كريسوستوم، وثيودور
   (3) Codex A, in the Gospels only البشائر فقط
   (4) Codex E (eighth century) for full NT كامل العهد الجديد
d. the fourth possible type is "Caesarean" from Palestine النص القيصري من فلسطين
   (1) it is primarily seen only in Mark يبدو واضحاً في بشارة مرقس
   (2) some witnesses to it are P^{45} and W بعض الشهادات في المخطوطتين

2. شرح موجز لمشكلات ونظريات "النقد النصي".

أ. كيف حدثت التغييرات في النصوص؟

- اهمال

* عدم الانتباه أثناء النسخ. فمثلاً، قد ينتقل نظر الناسخ من سطر لآخر فيتم حذف بعض الكلمات، أو قد لا يلاحظ الناسخ كلمة مكررة أو حرف مشدد، أو قد يكرر الناسخ كلمة أو عبارة.
* عدم الإصغاء الجيد في حال النسخ بواسطة السمع، فقد تظهر أخطاء إملائية.
* لم تتضمن النصوص اليونانية القديمة أية تقسيمات للأصحاحات أو الآيات، ولم تكن هناك فواصل بين الكلمات، ولذلك فمن الممكن فصل الكلمات في مواقع عدة مختلفة.

- تعمد

* تغييرات لتحسين الشكل النحوي للنص
* تغييرات لجعل النص متوافقاً مع غيره من النصوص المماثلة
* تغييرات بواسطة دمج قراءتين مختلفتين في نص طويل
* تغييرات لتصحيح مشكلة في النص (1 كو 11: 27، 1 يو 5: 7-8)
* إضافة معلومات للسياق التاريخي أو لتفسير أفضل للنص في الحاشية بواسطة ناسخ ما ونقلها إلى متن النص بواسطة ناسخ آخر (يو 5: 4)

ب. أساسيات نقد النص لمعرفة القراءة الأفضل حال وجود خيارات عدة

- من المحتمل أن النص الغريب نحوياً وقواعدياً هو الأصلي
- من المحتمل أن النص الأقصر هو الأصلي
- النص الأقدم يعتبر أكثر أهمية وأفضلية بسبب قربه التاريخي من النقاشات اللاهوتية خلال فترة تغييرات المخطوطات (مثال: الثالوث في 1 يو 5: 7-8)
- النص الذي يستطيع شرح مصدر التغييرات الأخرى
- اقتباسان يساعداننا للمحافظة على التوازن أمام التغييرات النصية

- J. Harold Greenlee, *Introduction to New Testament Textual Criticism*, p. 68: "لا تعتمد أيّ عقيدة مسيحية على نص مثار جدل، وينبغي على تلميذ العهد الجديد أن يحذر من رغبته في أن يكون نصه أكثر استقامة عقائدية مما للكاتب الأصلي الموحى له".
- W. A. Criswell أخبر Greg Garrison من "أخبار برمنغهام" بأنه لا يعتقد بأن كل كلمة في الكتاب المقدس موحى بها، "على الأقل ليست كل كلمة انتقلت عبر العصور بواسطة المترجمين." قال Criswell: "أنا أؤمن بحق بنقد النص، ولذلك أعتقد بأن المقطع الأخير من بشارة مرقس 16 هو بدعة، وهو مقطع غير موحى به خاصة عندما ندرس المخطوطات اليونانية القديمة."

ويشير أيضاً إلى ما ورد في بشارة يوحنا 5 عن يسوع وبيت حسدا، ويبحث النصين المختلفين لموت يهوذا (مت 27 وأع 1): ويقول Criswell "إنها وجهة نظر أخرى لانتحار يهوذا في الكتاب المقدس"، "نقد النص هو علم رائع بحد ذاته، وهو ليس سريع الزوال أو وقحاً، بل ديناميكي ومركزي..."

3. مصادر مقترحة للقراءة

1. *Biblical Criticism: Historical, Literary and Textual*, by R.H. Harrison

2. *The Text of the New Testament: Its Transmission, Corruption and Restoration* by Bruce M. Metzger

3. *Introduction to New Testament Textual Criticism*, by J. H Greenlee

الملحق 3

مصطلحات

ابن الانسان: أحد ألقاب يسوع المسيح وقد استعمله يسوع بنفسه مراراً عديدة، ولهذا اللقب خلفيته في العهد القديم إذ يشير إلى شخص سماوي أعطي سلطاناً أبدياً على العالم (دا : 13).

الأجزاء الموراتوريّة: قائمة بأسماء كتب العهد الجديد كتبت في روما ما بين 180-200 للميلاد. ترد فيها الكتب ال 27 التي تشكل العهد الجديد. يظهر هذا الأمر أن الكنائس المحلية في بقاع شتى من الإمبراطورية الرومانية قد قامت "عملياً" بتحديد كتب العهد الجديد القانونية قبل تحديدها رسمياً بواسطة المجامع الكنيسة الأساسية في القرن الرابع.

أدب الحكمة: يقدّم أدب الحكمة للأفراد الإرشادات لحياة ناجحة من خلال الشعر والأمثال والمقالات. وبالرغم من أن هذا الأدب لا يتحدث عن تاريخ شعب إسرائيل إلا أنه مبني على أساس اختبارات الحياة. تفترض الكتب من أيوب وحتى نشيد الأناشيد وجود يهوه وعبادته، ولكن النظرة الدينية للعالم غير واضحة تماماً في اختبارات البشر. كنوع أدبي يقدم أدب الحكمة حقائق عامة، ولذلك لا يمكن استخدام هذا النوع الأدبي في أوضاع محددة، فهي حقائق عامة قد لا تنطبق دائماً في كل مكان وزمان. لقد تجرأ كتبة أدب الحكمة على طرح أسئلة صعبة عن الحياة(أيوب وجامعة)، وغالباً ما تحدّوا وجهات النظر التقليدية، ولذلك تحقق هذه الكتب توازناً مع بعض الإجابات السهلة لمصائب الحياة.

الأدب الرؤيوي: كتابات يهودية تحتوي على رموز ورؤى وألوان وأعداد وأحلام وملائكة متناولة موضوع نهاية الزمان. تكثر هذه الكتابات زمن الأزمات السياسية والوطنية كالاحتلال والغزو، وهي تفترض وجود إله شخصي فادٍ خلق العالم ويسيطر على أحداثه، وبأن إسرائيل موضع عنايته الخاصة. ويعد هذا الأدب بالانتصار النهائي بواسطة عمل الله الخاص. بعض أمثلة هذا الأدب: حزقيال 36-48، دانيال 7-12، زكريا، مت 24، مر 13، 2 تس 2، وكتاب رؤيا يوحنا اللاهوتي.

أرسطو: أحد الفلاسفة في اليونان قديماً، وهو تلميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر الكبير. نلحظ تأثيره في أيامنا في العديد من الدراسات المعاصرة. أكد أرسطو أهمية المعرفة بواسطة المراقبة والتصنيف، وهذا الأمر هو أحد ركائز الطريقة العلمية.

الآريوسية: نسبة إلى آريوس أحد قادة الكنيسة في الإسكندرية في القرن الثالث وبداية القرن الرابع للميلاد. اعتقد آريوس بأزلية المسيح ولكنه أنكر ألوهيته (فهو ليس من جوهر الآب)، ربما عوّل على ما ورد في أمثال 8: 22-31. واجه أسقف الإسكندرية تعاليم آريوس في العام 318 للميلاد واستمر الجدل لسنوات عديدة. أصبحت الآريوسية الاعتقاد الرسمي للكنيسة الشرقية إلى أن دان مجمع نيقية في العام 325 للميلاد آريوس وأقر ألوهية الابن ومساواته لله الآب.

الإستنارة: يشير هذا المصطلح إلى أن الله تكلم إلى البشر. وغالباً ما يرتبط هذا المصطلح بمصطلحين آخرين: 1. الإعلان- الله أعلن نفسه في التاريخ البشري، 2. الوحي- الله أعطى التفسير الصحيح لأعماله وما تعنيه لأشخاص مختارين ليدونوا ذلك للبشر، 3. الإستنارة- الله أعطى روحه القدوس ليساعد البشر على فهم إعلانه.

الإسكندرانية: مخطوطة يونانية من الإسكندرية تعود إلى القرن الخامس، وتضم العهد الجديد وكتب الأبوكريفا ومعظم كتب العهد الجديد. وهي احدى أهم مخطوطات العهد الجديد اليوناني (ما عدا أجزاء من متى ويوحنا و 2 كورنثوس). عندما تتفق هذه المخطوطة المعروفة بالرمز **A** والمخطوطة الفاتيكانية المعروفة بالرمز B على قراءة ما تعتبر تلك القراءة أصلية في معظم الحالات.

أصول التفسير: تقسم عادة أصول التفسير إلى فئتين: مبادىء عامة ومبادىء محددة، وهما يرتبطان بتنوع أشكال الأدب في الكتاب المقدس. ينبغي تفسير كل نوع أدبي وفق معايير معينة.

إعادة السبك: نظرية في ترجمة الكتاب المقدس. تتبع بعض الترجمات نظرية ترجمة "كلمة مقابل كلمة" أي كلمة عربية مقابل كل كلمة عبرية أو يونانية، وتتبع بعضها الآخر نظرية "إعادة السبك" أي ترجمة الفكرة وصياغة الكلمات للتعبير عن الفكرة. تعتبر نظرية المكافىء الديناميكي بمثابة حل وسطي بين هاتين النظريتين إذ تحاول معرفة معنى النص الأصلي بجدية وترجمته إلى لغة واصطلاحات معاصرة. انظر Fee and Stuart, *How to Read the Bible For All Its Worth*, p. 35.

الإعلان الطبيعي: أحد طرق إعلان الله عن نفسه. يتم ذلك بواسطة الخليقة (رو 1: 19-20) والضمير الأخلاقي (رو 2: 14-15). راجع أيضاً مز 19: 1-6 ورو 1-2. ويختلف هذا الإعلان عن الإعلان الخاص الذي أعلنه الله بشكل محدد في الكتاب المقدس وبطريقة فائقة في يسوع الناصري.

الإعلان: يشير هذا المصطلح إلى أن الله تكلم إلى البشر. وغالباً ما يرتبط هذا المصطلح بمصطلحين آخرين: 1. الإعلان- الله أعلن نفسه في التاريخ البشري، 2. الوحي- الله أعطى التفسير الصحيح لأعماله وما تعنيه لأشخاص مختارين ليدونوا ذلك للبشر، 3. الإستنارة- الله أعطى روحه القدوس ليساعد البشر على فهم إعلانه.

أفلاطون: أحد الفلاسفة في اليونان قديماً، وقد تأثر بفلسفته العديد من أقطاب الكنيسة الباكرة في الإسكندرية، كما ترك تأثيره الواضح على أوغسطينوس. اعتقد أفلاطون بأن كل ما على الأرض هو وهم وخيال وما هو إلا نسخة لما هو روحي.

بيزا: مخطوطة يونانية ولاتينية من القرن السادس للميلاد، رمزها D. تحتوي على البشائر وأعمال الرسل وبعض الرسائل العامة. تتميز بوجود الكثير من إضافات النساخ عليها، وتشكل أساس ما يعرف بالنص المقبول (Textus Receptus) المعتمد في ترجمة الملك جايمس.

ترجمة ما بين السطور: أداة للبحث تساعد القارىء الذي لا يعرف لغات الكتاب المقدس الأصلية ليتمكن من تحليل المعنى والتركيب. تحتوي هذه الترجمة على سطرين يتضمن الأول لغة النص الأصلية، ويتضمن الثاني لغة القارىء حيث يتم وضع مقابل لكل كلمة. إن استخدام هذه الترجمة مع المعجم التحليلي يساعد كثيراً في فهم نص الكتاب المقدس.

الترجوم: هو إعادة صياغة العهد القديم إلى الآرامية العامية.

التلمود: مصنف للتقليد اليهودي الشفوي، فقد اعتقد اليهود أن التلمود قد أعطي لموسى على جبل سيناء. ولكنه يبدو في الواقع أنه عبارة عن حكمة متراكمة لمعلمي اليهود على مر السنين. هناك التلمود البابلي والتلمود الفلسطيني الأقصر وغير المكتمل.

التناقض الظاهري: مصطلح يشير إلى إشكال أو مفارقة تبدو متناقضة ولكن مع ذلك فهي صحيحة. ترد في الكتاب المقدس الكثير من العقائد الكتابية المتناقضة ظاهرياً: الإختيار – الإرادة الحرة، الأمان – المثابرة، الإيمان – الأعمال، قرار الإتباع – التلمذة، الحرية المسيحية – المسؤولية المسيحية.

التوراة: كلمة عبرية معناها "تعليم". استخدمت كمصطلح للإشارة إلى كتب موسى الخمسة (تكوين – تثنية)، وتعتبر بنظر اليهود الأكثر سلطة في قانون العهد القديم.

الدينونة الأخيرة: دينونة أخيرة عظيمة للمؤمنين وغير المؤمنين، إذ سوف يقف الجميع أمام كرسي المسيح بأجساد مقامة وسيسمعون إعلان مصيرهم الأبدي.

روحنة المعنى: مصطلح يوازي اعتماد المجاز في التفسير من حيث عدم اهتمامه بالسياق الأدبي والتاريخي للمقطع.

السبعينية: ترجمة يونانية للعهد القديم العبري، رمزها LXX. يقول التقليد (وفق ما جاء في رسالة أريستيس) أن سبعين عالماً يهودياً أنتجوا الترجمة السبعينية في سبعين يوماً في مكتبة الاسكندرية برعاية الملك بطليموس الثاني (285-246 ق. م.)، وأن قائداً يهودياً عاش في الاسكندرية هو الذي طلب هذه الترجمة. يفيد التاريخ التقليدي للسبعينية أنها كتبت حوالي العام 250 ق. م. (وفي الحقيقة قد تكون استغرقت أكثر من مئة عام لإكمالها). غالباً ما اعتمدت السبعينية على نص عبري مختلف عن النص المازوري. تظهر أهمية السبعينية في نواح ثلاث: 1. توفر لنا نصاً قديماً لمقارنته مع النص المازوري، 2. تظهر لنا حالة التفسير اليهودي في القرنين الثالث والرابع قبل الميلاد، 3. تقدّم لنا فهماً يهودياً مسيانياً قبل رفض اليهود ليسوع.

السلطة الكتابية: مصطلح تقني يشير إلى فهم ما قاله الكاتب الأصلي في يومه وتطبيق ذلك في أيامنا مما يؤدي إلى اعتبار الكتاب المقدس صاحب السلطة الأولى والأخيرة. ولكن بسبب كثرة التفسيرات الحالية غير المناسبة فإنني استخدمت هذا المصطلح ليشير فقط إلى منهجية المدرسة التاريخية-القواعدية للتفسير.

السينائية: مخطوطة يونانية تعود إلى القرن الرابع للميلاد، رمزها א أو 01. وجدها تيشندورف في دير القديسة كاترين على جبل سيناء، وتحتوي السبعينية والعهد الجديد. تعتبر من أهم المخطوطات القديمة.

الشتات: كلمة يونانية الأصل استخدمها اليهود المقيمين في فلسطين لوصف اليهود الذين عاشوا خارج فلسطين.

ضد المسيح: "رجل الإثم" الذي يظهر قبل مجيء المسيح الثاني ويتسبب بآلام واضطهادات مريعة وسيقضي عليه المسيح. ويصف هذا التعبير الأشخاص أيضاً أولئك الذين يقاومون المسيح وهم عبارة عن صورة مصغرة لضد المسيح الذي سوف يظهر في الأيام الأخيرة.

الطريقة الإستقرائية: طريقة منطقية مستخدمة في العلوم الحديثة تنتقل من مراقبة أمور محددة إلى النتائج العامة أو النظريات. وهي على عكس الطريقة الإستنتاجية (الإستدلالية) التي تنتقل من المبادىء العامة إلى تطبيقات محددة باتباع التفكير المنطقي.

الطريقة الإستنتاجية (الإستدلالية): طريقة منطقية تنتقل من المبادىء العامة إلى تطبيقات محددة باتباع التفكير المنطقي، وهي على عكس الطريقة الاستقرائية التي تنتقل من مراقبة أمور محددة إلى النتائج العامة أو النظريات.

الطريقة الجدلية (الديالكتية): طريقة في التفكير يتم فيها جمع الأمور المتناقضة ظاهرياً معاً من أجل الوصول إلى إجابة موحدة تشمل وجهتي التناقض. ترد الكثير من الأزواج الجدلية في العقائد الكتابية: الإختيار – الإرادة الحرة، الأمان – المثابرة، الإيمان – الأعمال، قرار الإتباع – التلمذة، الحرية المسيحية – المسؤولية المسيحية.

الغنوصية: إن أكثر ما نعرفه عن هذه البدعة مصدره الكتابات الغنوصية من القرن الثاني للميلاد، ولكن أفكار الغنوصية وجدت في القرن الأول (وربما قبله). يبدو أن التعاليم الأساسية للغنوصية الأولية في القرن الأول أكدت على الثنائية الوجودية الأبدية بين الروح والمادة، فقد اعتبرت الروح (الله العالي) أمراً جيداً، بينما المادة أمراً شراً. يماثل هذا الاعتقاد المثال الأفلاطوني المضاد لما هو مادي، والسماوي المضاد لما هو أرضي، وغير المنظور المضاد لما هو منظور. ومن تعاليمها الأساسية أيضاً التشديد الزائد على أهمية المعرفة السرية للحصول على الخلاص باستخدام كلمات سر ورموز سرية تسمح للنفس بالمرور من خلال مستويات أو طبقات الملائكة ("أيونز") للوصول إلى إله عال.
أنكرت الغنوصية الدوسيتية بشرية يسوع لأن المادة شر، بينما اعتقدت الغنوصية الإبتدائية بأن المسيح هو مستوى واحد من مستويات أو طبقات الملائكة المتواجدة بين إله صالح عال وبين المادة الشريرة، وبحسب هذا المظهر الغنوصي فإن "روح المسيح" سكن في يسوع الإنسان وقت المعمودية وفارقه قبل الصلب. وبالتالي فقد مارس بعض الغنوصيين التقشف والزهد بالحياة لاعتقادهم أن كل ما يطلبه الجسد هو شر، بينما مارس البعض الآخر حياة خالية من الشريعة مدّعين أنه ينبغي اعطاء الجسد كل ما يطلب.

الفاتيكانية: مخطوطة يونانية من القرن الرابع للميلاد، رمزها B أو 03، وجدت في مكتبة حاضرة الفاتيكان في روما. وتحتوي على السبعينية والأبوكريفا والعهد الجديد. ولكن بعض الكتب غير موجودة فيها (تكوين، مزامير، عبرانيين، الرسائل الراعوية، فيليمون، رؤيا). ولهذه المخطوطة أهمية بالغة في معرفة الكلمات الأصلية للنص.

فهرس الكتاب المقدس: أداة للبحث ولدراسة الكتاب المقدس حيث ترد فيه كل كلمات العهدين القديم والجديد. ويساعد هذا الفهرس على تحقيق ما يلي: 1. معرفة المعنى العبري أو اليوناني للكلمة، 2. مقارنة الآيات أو المقاطع بعضها ببعض حيث ترد الكلمات ذاتها، 3. إظهار الكلمات العبرية أو اليونانية التي ترجمت إلى العربية بشكل مختلف، 4. معرفة عدد ورود الكلمات المعينة في كتاب ما أو من قبل كاتب ما، 5. المساعدة في العثور على مقاطع معينة في الكتاب المقدس (Walter Clark, *How to Use New Testament Greek Study Aids*, pp. 54-55).

الفولغاتا: هي الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس التي قام بها القديس جيروم حوالي العام 380 للميلاد، وقد أصبحت الترجمة الأساس والأكثر شيوعاً في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية.

القانون: يطلق هذا المصطلح على الكتب الموحى بها والمقبولة من الكنيسة، سواء أكانت كتب العهد القديم أم كتب العهد الجديد.

الكاتب الأصلي: إشارة إلى الكتبة الأصليين للكتاب المقدس.

اللاهوت الفلسفي: الإسهاب في دراسة موضوعات العلم اللاهوتي بعيداً عن الكتاب المقدس باستخدام أدوات وطرق المنطق الفلسفي وما يمكن معرفته عن الله بواسطة رصد الكون.

اللاهوت الكتابي: دراسة تعاليم عدد من كتّاب الكتاب المقدس وأقسامه وموقع كل تعليم من التطور التاريخي للكتاب المقدس.

اللاهوت النظامي: دراسة تجيب على السؤال، ماذا يعلّمنا الكتاب المقدس كله في الوقت الحاضر عن موضوع محدد. وهو يشمل تجميع كل المقاطع الكتابية ذات الصلة بالموضوعات المتنوعة وفهمها، ومن ثمّ تلخيص ما تعلّمه هذه المقاطع بوضوح من أجل تبيان ما ينبغي أن نؤمن به في كل موضوع.

المتبنيّة: تعليم هرطوقي مفاده أن يسوع عاش كإنسان عادي حتى معموديته (مت 3: 17، مر 1: 11) أو قيامته (رو 1: 4)، ثم تبنى الله يسوع (رو 1: 4، في 2: 9) ليكون "ابناً" له ومنحه قوى خارقة. ظهرت هذه البدعة في الكنيسة الباكرة وفي القرن الثامن. وبدلاً من الاعتقاد بالتجسد، أي الله يصبح إنساناً، عكست الأمر بأن يصبح الإنسان إلهاً!
من الصعوبة بمكان التعبير عن كيفية ترفيع يسوع ابن الله الأزلي نتيجة لطاعته وحياته المثالية. فإذا كان هو الله بالحقيقة، فكيف يكافأ إذاً؟ وإذا كان أزلياً في المجد الإلهي فكيف يمكن أن يكرم أكثر من ذلك؟ وبالرغم من صعوبة فهم هذا الأمر إلا أنه يبدو بأن الآب كرّم يسوع بطريقة مميزة لتتميمه الكامل لمشيئة الآب.

المثابرة (مواظبة القديسين): تعني أن كل المولودين بحق ولادة ثانية سوف يحفظون بقوة الله وسوف يستمرون كمسيحيين حتى نهاية حياتهم، وأن الذين يواظبون حتى النهاية هم وحدهم قد ولدوا بحق ولادة ثانية.

المجاز: طريقة في تفسير الكتاب المقدس طورتها اليهودية الإسكندرانية ومن أبرز أعلامها فيلون الإسكندراني. تقوم هذه الطريقة على جعل الكتاب المقدس مناسباً لثقافة المفسر ونظامه الفلسفي على حساب اهمال السياق التاريخي أو السياق الأدبي للكتاب المقدس. لا بد من الإعتراف بأن كلاً من يسوع في مت 13 وبولس في غل 4 استعملا المجاز لإيصال حقيقة ما، ولكن ما قاما به أشبه بشكل الأنموذج منه للمجاز.

المجسِّم: خلع صفات بشرية على الله، أي التحدث عن الله وكأنه كائن بشري، فيوصف الله بتعابير مادية وسوسيولوجية وسيكولوجية تتعلق بالبشر (تك 3: 8، 1 مل 22: 19-23). بالطبع كل هذا من باب التشبيه والمقاربة لمساعدتنا على الفهم ليس إلا.

مخطوطات البحر الميت: مجموعة مخطوطات قديمة كتبت بالعبرية والآرامية تم اكتشافها قرب البحر الميت في العام 1947. وهي عبارة عن مكتبة دينية لفئة يهودية في القرن الأول للميلاد. لقد دفعت ضغوط الاستعمار الروماني وحروب الغيوريين حوالي العام 60 للميلاد هذه الجماعة إلى وضع هذه المخطوطات في جرار فخارية محكمة الإغلاق في كهوف ومغاور. لقد ساعدتنا هذه المخطوطات على معرفة السياق التاريخي في فلسطين في القرن الأول، كما أكدت مصداقية النص المازوري على الأقل إلى ما فترة ما قبل الميلاد. يرمز إلى هذه المخططات ب DDS.

المخطوطات: يشير هذا المصطلح إلى النسخ المختلفة للعهد الجديد اليوناني، وغالباً ما تقسم إلى نوعين: 1. المواد التي كتبت عليها (البردي، الجلد) أو 2. شكل الكتابة (حروف كبيرة فقط، أشكال معينة من الحروف). يرمز إلى المخطوطة ب MS وإلى المخطوطات ب MSS.

المدرسة الإسكندرانية: مدرسة في تفسير الكتاب المقدس تطورت في مدينة الإسكندرية في القرن الثاني للميلاد. اعتمدت مبادىء فيلون التفسيرية، أحد أتباع أفلاطون، وغالباً ما تدعى بالمدرسة المجازية. استمرت هذه المدرسة في الكنيسة حتى زمن الإصلاح الإنجيلي. من أشهر أعلامها أوريجانوس وأوغسطينوس. انظر *Has The* Moises Silva, *Chruch Misread The bible?* (Academic, 1987).

المدرسة الأنطاكية: طريقة في تفسير الكتاب المقدس تطورت في أنطاكية، سوريا في القرن الثالث للميلاد كرد فعل على طريقة التفسير الإسكندرانية. تقوم هذه الطريقة على أساس معرفة المعنى التاريخي للكتاب المقدس، وتفسره كأدب بشري. تورطت هذه المدرسة بالجدال حول طبيعة المسيح (طبيعتان كما اعتقدت النسطورية) أو طبيعة واحدة (إله تام وإنسان تام). اعتبرت الكنيسة الرومانية الكاثوليكية هذه المدرسة بمثابة بدعة فتحولت المدرسة إلى بلاد فارس. وفي زمن الإصلاح الإنجيلي تم اعتماد مبادىء هذه المدرسة من قبل المصلحين الكلاسيكيين (لوثر وكالفن).

مركزية المسيح: يصف هذا المصطلح محورية يسوع المسيح، ويفيد استعماله ليفيد بأن يسوع هو رب الكتاب المقدس كله، فالعهد القديم يشير إليه وهو يتممه ويحقق غايته (مت 5: 17-48).

المعجم التحليلي: أداة للبحث تسمح لمستخدميها بتحديد كل شكل يوناني في العهد الجديد، وهو مرتب بطريقة أبجدية ويحتوي على تعاريف مختصرة. عندما يستخدم مع ترجمة ما بين السطور يستطيع غير المتمرس باليونانية تحليل الكثير من الأمور النحوية والمعاني الواردة في العهد الجديد.

المكافىء الديناميكي: نظرية في ترجمة الكتاب المقدس. تتبع بعض الترجمات نظرية ترجمة "كلمة مقابل كلمة" أي كلمة عربية مقابل كل كلمة عبرية أو يونانية، وتتبع بعضها الآخر نظرية "إعادة السبك" أي ترجمة الفكرة وصياغة الكلمات للتعبير عن الفكرة. تعتبر نظرية المكافىء الديناميكي بمثابة حل وسطي بين هاتين النظريتين إذ تحاول معرفة معنى النص الأصلي بجدية وترجمته إلى لغة واصطلاحات معاصرة. انظر Fee and Stuart, *How to Read the Bible For All Its Worth*, p. 35.

النسطورية: نسبة إلى نسطوريوس، بطريرك القسطنطينية في القرن الخامس للميلاد. تدرب نسطوريوس في أنطاكية، سوريا واعتقد بطبيعتي المسيح، إله كامل وإنسان كامل. انحرف هذا الاعتقاد عن الاعتقاد الأرثوذكسي بطبيعة المسيح الواحدة السائد في الإسكندرية. انصب جلّ اهتمام نسطوريوس على إيجاد تفسير لعبارة "أم الله". عارض كيرلس الإسكندراني نسطوريوس وفي النهاية أزيح نسطوريوس من منصبه ونفي.

النص المازوري: مجموعة مخطوطات عبرية للعهد القديم تعود إلى القرن التاسع للميلاد أنتجتها أجيال من العلماء اليهود، وتحتوي على حروف العلة وإشارات التنقيط وملاحظات نصية. يعتبر هذا النص أساس ترجمات العهد القديم المعاصرة، وقد أكدت مخطوطات البحر الميت مصداقية هذا النص خاصة في ما يتعلق بكتاب النبي إشعيا.

النص المقبول: هو النص اليوناني للعهد الجديد الذي تطور إلى نسخة إلزيفر في العام 1633 للميلاد، وهو الذي نشره إرازموس في العام 1516 للميلاد، ويعتمد على بضع مخطوطات يونانية متأخرة ونسخ لاتينية. في كتابه *An Introduction to the Textual Criticism of the New Testament*, p. 27 يقول A. T. Robertson: "النص البيزنطي هو النص المقبول عملياً". يعتبر النص البيزنطي أقل المخطوطات اليونانية قيمة في عائلة المخطوطات اليونانية القديمة (النص الغربي، النص الإسكندراني، النص البيزنطي)، فهو يحتوي على الكثير من الأخطاء نتيجة عمل النساخ. يشكل هذا النص أساس ترجمة الملك جايمس.

النعمة الخاصة أو النعمة المخلِّصة: نعمة الله التي تأتي بالبشر إلى الخلاص.

النعمة العامة: نعمة الله التي تمنح البشر بركات لا تحصى، وهي ليست جزءاً من الخلاص.

النقد السفلي (نقد النص): دراسة مخطوطات الكتاب المقدس. والنقد السفلي ضروري لأنه لا تتوافر لدينا أية مخطوطات أصلية، والنسخ المتوافرة تختلف عن بعضها البعض. يحاول النقد السفلي شرح هذه الإختلافات للتوصل قدر الإمكان إلى الكلمات الأصلية للعهدين القديم والجديد.

النقد العالي: أحد اجراءات تفسير الكتاب المقدس الذي يركز على السياق التاريخي والتركيب الأدبي لكتاب محدد من الكتاب المقدس.

النوع الأدبي: هناك أشكال عدة للتواصل البشري مثل الشعر أو السرد التاريخي، ولكل نوع من أنواع الأدب اجراءاته وقواعده الخاصة في التفسير.

الوحي: يشير هذا المصطلح إلى أن الله تكلم إلى البشر بواسطة إرشاده لكتبة الكتاب المقدس ليدونوا إعلانه تعالى بوضوح وبدقة. وغالباً ما يرتبط هذا المصطلح بمصرطلحين آخرين: 1. الإعلان- الله أعلن نفسه في التاريخ البشري، 2. الوحي- الله أعطى التفسير الصحيح لأعماله وما تعنيه لأشخاص مختارين ليدونوا ذلك للبشر، 3. الإستنارة- الله أعطى روحه القدوس ليساعد البشر على فهم إعلانه.

ورق البردي: نوع من الورق مصنوع من القصب الذي ينمو ويكثر على ضفاف الأنهر، وقد كتبت على مثل هذا الورق أقدم مخطوطات العهد الجديد اليونانية.

اليهودية الربّيّة: بدأت هذه المرحلة من حياة الشعب اليهودي في السبي البابلي (586 – 538 ق. م.). بينما قلّ تأثير الكهنة بسبب غياب الهيكل أخذت المجامع المحلية تأخذ حيزاً كبيراً في حياة الشعب، حيث أضحت مراكز للثقافة والعبادة ودراسة الكتب المقدسة وبالتالي محوراً للحياة الدينية القومية. وفي أيام يسوع عادلت "ديانة الكتبة" ديانة الكهنة. سيطر الفريسيون بعد سقوط أورشليم في العام 70 للميلاد على توجهات الحياة الدينية اليهودية كما يظهر ذلك في التفسير التطبيقي والناموسي للتوراة في التقليد الشفوي (التلمود).

يهوه: هو اسم الله العهدي في العهد القديم (خر 3: 14). كان اليهود يخشون النطق باسم الجلالة لئلا ينطقوا به باطلاً فاستعاضوا عنه بكلمة "أدوناي" أي "الرب" أو "السيد".

الملحق 4

إعلان إيمان

لا أولي إعلانات أو تصاريح الإيمان اهتماماً كبيراً، لأنني أفضل أن يكون الكتاب المقدس هو إعلان إيماني. ولكنني أرى أن إعلاناً لإيماني يوفر للذين لا يعرفونني وسيلة لتقويم اعتقادي خاصة في هذه الأيام التي يكثر فيها الضلال والخداع اللاهوتيين.

1. الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد موحى به من الله وهو منزه عن الخطأ وكلمة الله الأبدية وصاحب السلطان وهو المصدر الوحيد للحقيقة الواضحة عن الله ومقاصده والمصدر الوحيد للإيمان والسلوك لكنيسة الله.
2. الله الواحد الأزلي والخالق والفادي. لقد خلق الله كل الأشياء المنظورة وغير المنظورة، وأعلن ذاته كالإله المحب والمعتني بالرغم من كونه الإله العادل. لقد أعلن الله ذاته بثلاثة أقانيم: الآب والابن والروح القدس وهم يتساوون في الجوهر ويمتازون عن بعضهم البعض.
3. يسيطر الله على عالمه بنشاط. ثمة خطة أبدية لخليقته لا تتغير، وخطة فردية تسمح بحرية الإنسان. لا يحدث شيء على الإطلاق بدون معرفة الله أو بسماح منه، ولكنه يسمح بالخيارات الفردية للبشر والملائكة. يسوع هو المختار من الآب، وبواسطته يتم اختيار المؤمنين. لا تلغي معرفة الله السابقة للأحداث مسؤولية الإنسان من ناحية أفكاره وأعماله.
4. لقد اختار البشر الذين خلقوا على صورة الله العصيان على الله. وبالرغم من أن آدم وحواء قد جربا بواسطة مخلوق غير عادي إلا أنهما يتحملان مسؤولية عصيانهما. لقد أثر عصيانهما على البشر والخليقة. كلنا بحاجة إلى رحمة الله ونعمته بسبب عصيان آدم وبسبب عصياننا الفردي وتمردنا.
5. أنعم الله بوسيلة الغفران والإسترداد لكل الخليقة الساقطة. تجسد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، وعاش بلا خطية، وبواسطة موته الكفاري البديلي دفع عقاب خطية البشرية. يسوع المسيح هو الطريق الوحيدة لاستعادة العلاقة والشركة مع الله. لا توجد أية وسيلة للخلاص إلا بالإيمان بعمله الكامل.
6. ينبغي على كل واحد منا أن يقبل عرض الله للغفران والإسترداد في يسوع المسيح. يتم ذلك بواسطة الثقة الإرادية بمواعيد الله في المسيح والتوبة الحقيقية عن كل خطية معروفة.
7. يغفر الله لنا جميعاً ويردنا إلى شركة معه بواسطة ثقتنا بالمسيح وتوبتنا عن الخطية، ولكن برهان هذه العلاقة الجديدة هو الحياة المتغيرة باستمرار. ليس قصد الله أن نرتقي إلى السماء يوماً ما وحسب، بل أن نحيا يومياً متمثلين بالمسيح. إن كل الذين افتدوا حقاً، وبالرغم من أنهم قد يخطئون أحياناً، يستمرون في حياة الإيمان والتوبة كل أيام حياتهم.
8. الروح القدس هو "يسوع آخر". الروح القدس حاضر في العالم ليقود الهالكين إلى المسيح وليساعد المخلّصين ليتمثلوا بالمسيح. تمنح مواهب الروح القدس عند الخلاص، وهذه المواهب هي حياة وخدمة يسوع الموزعة على جسده الذي هو الكنيسة. هذه المواهب هي عبارة عن مواقف وحوافز يسوع التي بحاجة أن يحركها ثمر الروح القدس. الروح القدس فعال في أيامنا كما كان في زمن أحداث الكتاب المقدس.
9. جعل الآب يسوع المسيح المقام دياناً لكل الأشياء، وسوف يعود إلى الأرض ليدين كل الأرض. كل الذين وثقوا بيسوع كتبت أسماءهم في سفر حياة الحمل، وسيحصلون على أجساد ممجدة أبدية عند عودة المسيح ثانية، وسيكونون معه إلى الأبد. أما الذين رفضوا الاستجابة لدعوة الله سيحرمون وإلى الأبد من أفراح الشركة مع الله المثلث الأقانيم، وسيدانون مع إبليس وملائكته.

ليس هذا الإعلان بكامل ولكن أرجو أن يكون قد ساعدك لمعرفة فكري اللاهوتي. أحب العبارة التالية:

"في الأمور الجوهرية: وحدة، في الأمور الثانوية: حرية، وفي كل الأمور: محبة."